

2230

ن اریخ مصت روالفاهرة فی ناریخ مصت روالفاهرة

للحافظ حبلال لدين عبدا لرحمرابب يبوطي

الحبيّة الداء الماكتية الاسكندرية المراهد الماكتية الاسكندرية المراهد الماكتية الاسكندرية المراهد المراكب الم

بتحنيق مجمداً بوالفضال براميم

> ر. انجزوالث^{سل}انی

جَانُالْحَيْلَةِ الْكَدُبُ الْعِيْسَيَةِ عِيسى البابى الْمِلْبِي وسُيْشِسَرُكَاهُ الطبعة الأولى (١٩٦٨ م – ١٩٦٧ م) جميع الحقوق محفوظة

بالتالع العين

ذكر أمراء مصر من حين ملكمها بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء العباسيون دار الخلافة

لمّا قتِل صاحب مصر الظافر'، وصلت الأخبار إلى بغداد، بأن مصر قُتِل صاحبها، ولم يبق فيهم إلّا صبيّ صغير ، ابن خمس سنين ، قد وَلَوْه عليهم ، ولقّبوه الفائز . فكتب الخليفة المقتني (۱) عهداً للهلك نور الدين محمود بن زَنْكِي على البلاد الشامية والمصرية ، وأرسله إليه ، فسار حتى أتى دمشق ، فحاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير الدين بن طُفْتِكِين ، وشرع في فتح بلاد الشام بلدا بلدا، وأخذها من أيدى من استولى عليها من الفرنج.

فلما كان فى سنة اثنتين وستين أقبلت الفرنج فى محافل كثيرة إلى الديار المصرية ، فأرسل نور الدين محمود أسد الدين شيركوه بن شادى ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فسار إليها فى ربيع الآخر ، وقد وقع فى التّفوس أنّ صلاح الدين سيملك الديار المصرية ، وفى ذلك يقول عرقلة الشاعر :

أقول والأتراك قد أزمعت مصر إلى حرب الأعاريب رب كا ملكتها يوسف الصديق من أولاد يعقوب علمكها في عصرنا يوسف الصداق من أولاد أيوب من لم يزل ضراب هام العدد حقًا وضراب العراقيب

⁽١)كذا في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ح ، ط : « المكتنى « وانظر أخبار الخالفاء ٠ ٤ ٤ .

وسار إلى الفرنج، فاقتتلوا قتالا عظيا ، فهُزِم الفرنج ولله الحمد ، وسار أسد الدين بعد كسر الفرنج إلى الإسكندرية، فملكها، واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين، وعاد إلى الصعيد ، فملكه .

ثم إنّ الفريج والمصريين اجتمعوا على حصار الإسكندرية ، فصالح شاور وذير العاضد أسد الدين عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، فأجابه إلى ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسأمها إلى المصريين ، وعاد إلى الشام فى ذى القعدة ، وقرّ شاور للفرنج على مصر فى كل عام مائة ألف دينار ، وأن يسكون لهم شيخنة (۱) بالقاهرة . وسكن القاهرة أكثر شجعان الفرنج ، وتحسكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ، ويخرجون المسلمين منها . فلما كانت سنة أربع وستين ، قدم أمداد الفرنج فى محافل ويخرجون المسلمين منها . فلما كانت سنة أربع وستين ، قدم أمداد الفرنج فى محافل موئلاً ومعقلا . ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية ، فأم الوزير شاور موئلاً ومعقلا . ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية ، فأم الوزير شاور كثيرة ، وبقيت النار تعمل فى مصر أربعة وخمسين يوما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضد كثيرة ، وبقيت النار تعمل فى مصر أربعة وخمسين يوما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين ، وبعث إليه بشعور نسائه يقول : أدركنى ؛ واستنقذ نسأئى من أيدى الفرنج . والتزم له بثلث خراج مصر على أن يسكون أسد الدين مقياً عنده ، ولهم إقطاعات زائدة على الثلث .

فجهز نور الدين الجيوش وعليهم أسد الدين ومعه صلاح الدين ، فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم . وعظم أمرُ أسد الدين بالديار المصرية ، وقتل الوزير شاور ، قتله صلاح الدين . وفرح المسلمون بقتله ، لأنّه الذي كان يمالئ الفرنج على المسلمين ، وأقيم أسد الدين مكانه في الوزارة ، ولُقِّب الملك المنصور ؛ فلم يلبث إلا شهرين وخمسة أيام ، ومات في السادس والعشرين من جمادي الآخرة .

⁽١) الشحنة : رئيس الشرطة .

فأقام الماضد مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ، ولقبه الملك الناصر .. قال أبو شامة : وصفة الجُلعة التي لبسما صلاح الدين يومئذ عمامة بيضاء تنيسي بطرف ذهب ، وثوب دَبيتي (1) بطراز ذهب ، وجُبّة بطراز ذهب ، وطيلسان بطراز ذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وسيف محلّي بخمسة آلاف دينار ، وحجره بمانية آلاف دينار ، وعليها سر خ ذهب وسريسار ذهب بجوهر أ، وفي رأسها مائتا حبّة جوهر ، وفي قوائمها أربعة عقود جوهر ، وفي رأسها قصبة بذهب ، وفيها شدّة بيضاء بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (٢) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (٢) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة في ثوب أطلس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة المصرية ، وائتلفت عليه القلوب ، وخضعت له النفوس ، واضطهد العاضد في أيامه غاية الاضطهاد .

فلما كان سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما ، فقاتلهم صلاح الدين حتى أجلاهم ، وأرسل نور الدين إلى صلاح الدين يأمره أنْ يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر ؛ لأن الخليفة بعث يعاتبه في ذلك ؛ فلما كان سنة ست وستين ، اتفق موت المستنجد ، وقام المستضىء ، وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبني العباس، وقطع الأذان محي على خير العمل من ديار مصر كلها ، وعزل قضاة مصر لأنهم كلهم كانوا شيعة ، وولى أقضى القضاة بها صدر الدين بن درباس الشافعي ، واستناب في سأتر الأعمال شافعية .

⁽١) ثوب دبيق : منسوب إلى دبيق ، بلدة بمصر اشتهرت بالثياب ، قال ياقوت : « كانت بمصر بين الفرما وتنيس » .

⁽٢) البقعة : الصرّة من القهاش ؛ توضع بهاالثياب أو النقود أو الأوراق الخاصة وتجميع على بقج ، فارسية _ محيط المحيط .

فلما دخل سنة سبع وستين أمر الملك صلاح الدين بإقامة الخطبة لبني العباس بمصر فى أوَّل ُجمعة من الححرَّم وبالقاهرة في الجمعة الثانية ، وكان ذلك يوما مشهودا ؛ والعجب أنَّ أُوِّل مَنْ خطب للمعزِّ حين أُخِذت مصر عمر بن عبد السميع العباسيُّ الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون ؛ فسكان أوّل مَنْ خطب لبني العباس هــذه النّوبة شريف علوى ، يقال له محمد بن الحسن بن أبى الضياء البعلبكي . ولما بلغ الخبرُ نور الدين أرسل إلى الخليفة المستضىء يعلمه بذلك ، فزُيَّنت بغداد ، وعُلِّقت الأسواق وعملت القباب ، وفرح المسلمون فرحا شديدا ، قال ابن الجوزئ :وقد أَلَّفت في ذلك كتابا سميته : «النصر على مصر » . وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين إلى الملك نور الدين يبشره بذلك:

> قد خَطبنــــا للمستضىء بمصر فى أبيات ذكرتُها فى تاريخ الخلفاء^(١). وقال بعض شعراء بغداد في ذلك (٢):

ليهنيكَ يا مـــولاى فتح تتابعت إليك به خُوصُ الرّ كائب تُوجِفُ أخذت به مصراً وقد حال دونها. مِنالشُّرك ناس في لها الحقِّ تَقَدْ فِيُ (٢) فعادت بحمد الله باسسم إمامنا

(١) تارخ الخلفاء ٦٤٤، وبعده هناك :.

وتركنا الدعى يدعو ثبورًا

وخمم ذُلْنَا لنصرِه الْعضُد العا ﴿ ضِدَ والقاصِرَ الذي بالقَّصْرِ وهو بالذلّ تحت حجرٍ ُ وحَّصْر (٢) هو شمس المعالى أبو الفضائل المبسيرت بن تركان ؛ ذكره أبو شامة في الرَّوْضتين ١ ۖ : ١٩٧ ،

قال : « وَكَانَ حَاجِبِ ابنَ هَبِيرَةً ، قالها حَيْنَ سَمَعَ تَأْوِيلُ رَؤِياً مَنَامَيَةً ، وَمَطْلُمُ الأبيات هَنَاكِ: بها سيف دين الله بالحق مرهفُ

(٣)كذا في الأصلِ والروضتين وفي ط : ﴿ فِيهِمِ الْحَقِّ بِقَدْفٍ ۗ ، وبعده في الروضتين : يعاف التتى والدين منهم ويأنفُ وقدْ دنَّسَتْ فِيها المنابرَ عصبة ۖ فطهرها منكل شرك وبدعة أغر" غرير" بالمكارم يشغف

نائب المصطفى إمام العصر

تَدَيهُ على كلِّ البــلاد وتشرُف

ولا غَرْ وَأَن ذَلَت ليوسف مصرُه (١) وكانت إلى عليانه تنشو ف تملّ كما من قبضة الرقض يوسف وخلّصها من عُصْبة الرقض يوسف كشف كشف كشفت بها عن آل هاشم سيناً وعاراً أبى إلّا بسيفك يكشف وهي طويلة.

وال أبو شامة : أنشدتُ هذه القصيدةَ للخليفة قبل موته ، عند تأويل منام رئى في هذا المعنى ، وأراد بيوسف الثانى الخليفة المستنجد ، فلم يخطب إلّا لولده المستضىء ، فجرى الفألُ باسم الملك النّاصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأرسل الخليفة المستضىء بأمر الله إلى الملك صلاح الدين خلعة سنية ، ومعها أعلام سود ، ولواء معقود ، ففر قت على الجوامع بالشام و بلاد مصر ، وكتب له تقليدا ؛ وهذه صورته :

أما بعد ، فإن أمير المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ، ولكل أمر مهادا ، ويستزيده من نِعمه التي جعلت التقوى لها زادا ، وحمّلته أعباء الخلافة فلم يضعف عنه طوقاً ولم بَأْلُ فيه اجتهادا ، وصَغَرَتُ لديه أمر الدنيا فما تسوّرت له محرابا ولا عرضت عليه جياداً ، وحققت فيه قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخرة نجعلُها لِلذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادا ﴾ (٢٢).

ثم يصلّى على من أنزلت الملائكة لنصره إمدادا ، وَأَسرِىَ بهُ إلى السماء حتى ارتقى سَبْماً شِدادا ، وتجلّى له ربُّه فلم يزغ منه بصر ولا كذب فؤاداً .

ثم من بعده على أسرته الطاهرة التى زكت أوراقاً وأعوادا ، وورثت النور المبين بلادا ، ووُصِفت بأنها أحد الثَّقلين هداية وإرشادا ؛ وخصوصا عمَّة العباس المدعو له بأن يُحفَظ نفسا وأولادا ، وأن تبقى كلة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف دَرَكا ولا تخشى نفادا . وإذا استوفى العلم مرادَه من هذه الحمدلة ، وأسند القول فيها عن فصاحته المرسلة

⁽١) في الروضتين : « أن دانت » . (٢) القصس ٨٣ .

قإنه يأخذ في إنشاء هذا التقليد الذي جعله حليفاً لقرطاسه ، واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكد برفع من راسه ؛ وليس ذلك إلا قاضية في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الإكثار ، واشتبه التطويل فيها بالاختصار ، وهي التي لا يفتقر واضعها إلى القول المعاد ، ولم يستوعر سلوك أطوادها ؛ ومن العجب وجود السهل في سلوك الأطواد .

وتلك هى مناقبُك أيها الملك الناصر السيّد الأجلّ الكبير ، العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب .

والديوان العزيز يتلوها عليك تحدّنًا بشكرك ، ويباهي أولياء تنويها بذكرك ، ويقول : أنت الذي تستكفي فتكون للدّولة سهمها الصائب ، وشهابها الثاقب ، وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذاهب. وما ضرتها وقد حضرت في نصرتها إذا كانغير ك هو الفائب ؛ فاشكر إذا مساعيك التي أهلتك ليما أهلتك ، وفضلتك على الأولياء بما فضلتك . ولئن شوركت في الولاء بعقيدة الإضار ، فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار . وفرق بين مَنْ أمد بقلبه وبين من أمد بيده في درجات الإمداد ، وما جعل الله القاعد كالذي قال : لو أمر تنا لضر بنا أكبادها إلى برك النياد .

وقد كفاك من المساعى أنك كفيت الخلافة أمر منازعيها ، وطمست على الدعوة الكاذبة التي كانت تدّعيها . ولقد مضى عليها زمن ومحراب حقّها محفوف من الباطل بمحرابين ، ورأت ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السّوارين اللّذين أوّلَهما كذابين ؛ فبمصر منهما واحد تجرى أنهارُها من تحيّه ؛ ودعا الناس إلى عبادة طاغوته وجبته ، ولعب بالدّين حتى لم يدر يوم جُمعته من يوم أحده ولا سبيّه .

وأعانه على ذلك قوم من رمى الله بصائر مم بالعَمَى والصَّم ، واتَّخذوه صناً ولم تكن. الضَّلالة هناك إلا بعجْل أو صنم ؛ فقمت أنت في وجْه باطله حتى قعّد ، وجعلتَ في جِيدهـ

حبلًا من مسد؛ وقلت ليده: تَبّت، فأصبح ولا يسعى بقدم ولا يبطش بيد .وكذلك فعلتَ بالآخر الذى نجمتُ باليمن ناجمتُه، وسامت فيه سأمُتُه: فوضع بيته موضع (١) الكعبة اليمانيّة ، وقال هذا ذو الحكمة الثانية . فأى مقامك يعترف الإسلام بسبقه ، أم أيّهما يقوم بأداء حقّه .

وهاهنا فليصبح القلم للسيف من الحسّاد ، وليقصر مكانته عن مكانته وقد كان له من الأنداد ، ولم يُحَطَّ بهذه المزيّة إلا أنه أصبح لك صاحبا ، وفخر بك حتى طال فخرا كا عزّ جانباً ، وقضى بولايتك فكان بها قاضيا ، لمّا كان حدّه ماضياً .

وقد قالدك أميرُ المؤمنين البلاد المصرية واليمنية غَوْراً ونجداً ، وما اشتملت عليه رعية وجندا ، وما انتهت إليه أطرافها برًّا وبحرا ، وما يستنقذ من مجاوريها مسالمة وقهرا . وأضاف إليها بلاد الشام وما تحتوى عليه من المدن الممدّنة ، والمراكز المحصّنة مستنيا منها ماهو بيد نور الدّين إسماعيل بن نور الدين محرود رحمه الله وهو حلّب وأعمالها ؛ فقد مضى أبوه عن آثار في الإسلام ترفع ذكره في الذاكرين ، وتخلفه في عقبه في الغابرين ، وولده هذا قد هذّبته الفطرة في القول والعمل ، وليست هذه الرّبوة إلّا من ذلك الجبّل ؛ فليكن له منك جار يدنو منه وداداً كادنا أرضا ، وتُصبح وهو له كالبنيان يشد بعضه بعضا ؛ والذي قدمناه من الثناء عليك ربما تجاوزتك درجة الاقتصاد وألقتك عن فضيلة الازدياد . فإيّاك أن تنظر إلى سعيك نظر الإعباب ، الاقتصاد وألقتك عن فضيلة الازدياد . فإيّاك أن تنظر إلى سعيك نظر الإعباب ، فتقول : هذه بلادُنا افتتحتها بعد أن أضرب عنها كثير من الأضراب . ولكن اعلم أنّ الأرض لله ولرسوله ، ثم خليفته من بعده ، ولا مِنّة للمبد بإسلامه ، بل المنة لله بهداية عبده . وكم سكف قبلك ممّن لورام مارمته الدنا شاسعه وأجاب مائمه ؛ لكن ذخره الله لك لتحظى في الآخرة بمفازه ، وفي الدنيا برقم طرازه . فألق بيدك عند هذا القول إلقاء لك لتحظى في الآخرة بمفازه ، وفي الدنيا برقم طرازه . فألق بيدك عند هذا القول إلقاء

⁽۱) ح: « يموضم » .

التَّسليم ، وقِل ﴿ لا عِلْمُ لنا إلا ماعلَّمتنا إنَّكَ أنتَ العليمُ الْحَـكِيمُ ﴾ .

وقد قُرِن تقليدُكُ هذا بخلعة تكون لك في الإسلام شعارا ، وفي الرّسم فحارا ، ومن وتناسب محلّ قلينك وبصرك : وخير ملابس الأولياء ماناسب قلوباً وأبصارا ، ومن جملتها طوق ثُ يُوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ، ويشير إليك بأنّ الإنمام قد أطاق بك إطاقة الأطواق بالأعناق .

ثم إِنَّكَ خُوطبتَ بالنَّمالُكُ وذلك خطاب يقضى لصدرك بالانشراح ، ولأملاك بالانفساح ، وتؤمر معه بمدّ يدك العليا لاتضمتها إلى الجناح.

وهذه الثلاثة المشار إليها هى التى تسكمل بها أقسام السيادة ، وهى التى لامزيد عليها فى الإحسان فيقال إنّها الحسنى وزيادة ؛ فإذا صارت إليك فانصب لها يوما يكون فى الأيّام كريم الأنساب ، واجعله لها عيداً وقل هذا عيد الخلمة والتقليد والخطاب .

هذا ولك عند أمير للؤمنين مكا نه بمعلك إليه حاضرا وأنت ناء عن الحضور، وتضن أن تكون مشتركة بينك وبين غيرك والضّنة من شيم الغيوب؛ وهذه المكانة قد عر فيت نفسها وما كنت تعرفها؛ وما نقول إلّا أنها لك صاحبة وأنت يوسفها، فاحرسها عليك حراسة تقضى بتقديمها، واعمل لها فإن الأعمال بخواتيمها.

واعلم أنّك تقاّدت أمرا 'يفتنُ به تق الخلوم ، ولا ينفك صاحبه عن عهدة الملوم ، وكثيرا ماترى حسناته يوم القيامة وهى مقسومة (١) بأيدى الخصوم ؛ ولا ينجو من ذلك ، إلامن أخذ أهْبَة الحذار ، وأشفق من شهادة الأسماع والأبصار . واعلم أنّ الولاية ميزان إحدى كفتيه في الجنة والأخرى في النار ؛ قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذرّ إنى أحبّ لك ما أحب لنفسى ، لا تأمَّرن على اثنين ، ولا تَولين مال يتيم ». فانظر إلى هذا القول النبوي نظر مَن لم يخدع بحديث الحرّص والآمال ، ومثّل الدنيا وقد سيقت إليك بحذا فيرها ، أليس مصيرها إلى زوال ! والسعيد من إذا جاءته قضى بها أرب الأرواح

⁽۱) ط: «مقتسمة».

لا أرب إلجسوم ، واتخذ منها وهي السمّ دواء وقد تُتخذ الأدوية من السموم .

وما الاغتباطُ بما يختلف على تَلاشيه المساء والصباح ، وهو كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشما تذروه الرّياح .

والله يمصم أمير المؤمنين وولاة أمره من تبعلتها التي لابستهم ولابسوها، وأحصاها الله ونسوها، ولك أنت من الله هذا الدعاء حظّ على قدر محلك من العناية التي حدثت بصنعك ، ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك .

فخذ هذا الأمْرَ الذي تقلّدته أخل مَنْ لم يتعقبه بالنّسيان ، وكنْ في رعايته ممنّ إذا نامت عيناه كان قلب يَقْظان ؛ وملاكُ ذلك كلَّه في إسباغ العدُّل الذي جعله الله ثالثُ الحديث والكتاب ، وأُغنى بثوابه وحــده عن أعمال الثواب ؛ وقدّر يوما منــه بعبادة ستين عاما في الحساب ، ولم يأمر به آمرْ ^{*} إلاّ زيد قوّةً في أمره ، وتحصّن به من عــــدوّه ومن دهره . ثم يُجاء به يوم القيامة وفي يده كتاب أمان ، ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن ؛ ومع هذا فإن مركبه صعب لايستوى على ظهره إلَّا مَنْ أمسك عنان نفسه قبل إمساك عنانه ، وغلبت لمَّة ملكه على لمَّة شيطانه. ومن آكد فروضه أن تمحَى السُّيَر السّيئة التي طالت مدد أيامها ، ويئس الرَّعايا من رفع ظلاماتها فلم يجمــــلوا أمداً لانحسار ظلامها ؛ تلك السّير هي المكوس التي أنشأتها الهمم الحقيرة ، ولا غني للأيدي الغنية إذا كانت ذا نفوس فقيرة ؛ وكمَّا زيدت الأموال الحاشَّلة منها قدراً ، زادها الله محقا؛ وقد استمرّت علمها العوائد حتى ألحقها الظالمون بالحقوق الموجبة فسموها حقًّا، ولو أنَّ صاحبها أعظم الناس جرمًا لما أغلظ في عقابه، ومثلت توبة المرأة الغامدية بمتابه ؛ وهي أشقى تمن يكون السواد الأعظم له خصا ، ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط به علما ؛ وأنت مأمورٌ بأن تأبي هـذه الظلامات فتنهى عن إجرائها ، وتلحق أسهاءها في المحو بإهمالها ؛ حتى لايبقي لهـا في العيان صورة منظـورة ، ولا في الألسنة أحاديث مذكورة.

وإذا فعلت ذلك كنت أزلت عن الماضي سنة سوء سنتها يداه ، وعن الآتي بها بعة ظلم وجده طريقا مسلوكا فجرى على بداه ، فبادر إلى ما أمرت به مبادرة من يضيق به ذراعا ، ونظر إلى الحياة الدنيا بعينها فرآها في الآخرة متاعا . واحمد الله على أن قيض لك إمام هدًى يقف بك على هداك ، ويأخذ بحُجزتك عن خطوات الشيطان الذي هوأعدى عداك ؛ وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على أطراف متباعدة ، وتفتقر في سياستها إلى أيد متساعدة ؛ ولهذا يكثر بها قضاة الأحكام ، وأولو تدابيرات السيوف والأقلام ؛ وكل من هؤلاء ينبغي أن يفتن على نار الاختبار ، ويسلط عليه شاهد عدل من أمانة الدرهم والدينار ، فما أضل الناس شيء كحب المال الذي فورقت من أجله الأديان ، وهجرت بسببه الأولاد والإخوان ؛ وكثيرا مايرى الرجل الصائم القائم وهو عابذ له عبادة الأوثان ؛ فإذا استعنت بأحد منهم على شيء من أمرك ، فاضرب عليه بالأرصاد ، ولا ترض عا عرفته من مبدأ حاله فإن الأحوال تنقل بنقل الأجساد . وإيّاك أن تُخدّع بصلاح الظاهر كما خدع عر بن الخطاب بالربيع بن زياد .

وكذلك نأمر مؤلاء على اختلاف طبقاتهم بأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر محاسبين ؛ ويعلموا أن ذلك من دأب حزب الله الذين جعلهم الغالبين ، وليبدءوا ولا كر محاسبين ؛ ويعلموا أن ذلك من دأب حزب الله الذين جعلهم الغالبين ، وليبدءوا ولا بأنفسهم فيعد لوها عن هواها ، ويأمروها بما يأمرون به سواها ، ولا يكونوا ممن هدى إلى طريق البر وهو عها حائد ، وانتصب لطب المرضى وهو محتاج إلى طبيب وعائد ؛ فما تنزل بركات السماء إلا على من خاف مقام ربة ، وألزم التقوى أعمال يده ولسانه وقلبه ؛ فإذا صلحت الولاة صلحت الرعية بصلاحهم ؛ وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضىء كل قوم إلا بمصباحهم . وممم يؤمرون به أن يكونوا لمن تحت أيديهم إخوانا في الأصحاب ، وجيرانا في الاقتراب ، وأعوانا في توزّع الحل الذي يثقل على الرقاب ؛ . فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا ، وأولى الناس باستمال الرفق مَنْ كان فضل الله فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا ، وأولى الناس باستمال الرفق مَنْ كان فضل الله

عليه كثيرا ؛ وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللفيف ، ويتولّاها بالوطء العنيف ؛ ولحكنها لمن يمال عن جوانبه ، ويؤكل من أطايبه ، ولمن إذا غضب لم ير للغضب عنده أثر ، وإذا ألحف في سؤاله تخلّق بخلق الضّجر ، وإذا حضر الخصوم بين يديه عدَل بينهم في قسمة القول والنظر ؛ فذلك الذي يكون لصاحبه في أصحاب الميمين ، والذي يُدْعَى بالحفيظ العالم والقوى الأمين .

ومن سعادة المرء أن تكون ولاته متأذّبين بآدابه ، وجارين على نهيج صوابه ؛ وإذا تطايرت الكتب يوم القيامة كانوا حسناتٍ مثبتةً في كتابه .

وبعد هذه الوصية ، فإن هاهنا حسنة هى للحسنات كالأمّ الولود ؛ ولطالما أغنت عن صاحبها إغناء الجود ، وتيقظت المصره والعيون رقود ؛ وهى التى تُسبَغ لها الآلاء ، ولا يتخطّاها البلاء ، ولأمير المؤمنين عناية تبعثها الرحمة الموضوعة فى قلبه ، والرغبة فى المغفرة والرحمة لما تقدم وتأخر من ذنبه . وتلك هى الصدّقة التى فضل الله بعض عباده بحزية إفضالها ، وجعلها سببا إلى التعويض عنها بعشر أمثالها ؛ وهو يأمرك أن تفقد أحوال الفقراء الذين قدرت عليهم مادة الأرزاق، وألبسهم التعفّف ثوب الفنى وهم فى ضيق من الإملاق ؛ فأولئك أولياء الله الذين مستهم الضراء فصبروا ، وكثرت الدنيا فى يد غيرهم فما نظرُوا إليها إذا نظروا وينبغى لك أن تهيئ لهم من أمرهم مرفقاً ، وتضرب بينهم وبين الفقر موبيقا .

وما أَطَلْنَا لك القول في هذه الوصية إلا إعلاما بأنّها من المهمّ الذي يستقبل ولا يُستدبّر ، ويُستكثّر منه ولا يستكبّر ؛ وهذا يعدّ من جهاد النفس في بذل المال ، ويتلوه جهاد العدوّ الكافر في مواقف القتال ؛ وأمير المؤمنين يعرّ فك من ثوابه ما يجعل السّيف في ملازمته أخا ، وتسخو له بنفسك إن كان أحد بنفسه سخا . ومن صفاته أنّ العمل المحبوب بفضل الكرامة ، الذي ينمو أجره بعد صاحبه إلى يوم القيامة ، وبه يمتحن طاعة

الخالق على المخلوق ، وكلُّ الأعمال عاطلة لاخلوق لها وهي المختصُّ دونها بزينة الخلوق ، ولولا فضلُه لمَا كَان محسوباً بشطر الإيمان ؛ ولَمَا جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الأثمان ، وقد علمت أنّ العسدة هو. جارك الأدنى ؛ والذى يبلغك و ساغه عينًا وأذْنا ، ولا تكون للإسلام نعم الجار ؛ حتى تكون له بئس الجار . ولا عذرَ لك في ترك جهاده بنفسك ومالك إذا قامت لغيرك الأعذار . وأميرالمؤمنين لايرضي منك بأن تلقاء مصافحاً، أو تطرُ ق أرضه مماسيًّا أو مصابحًا ، بل يريد أنْ تقصد البلاد الَّتِّي في يده قصد المستغير لا قصد المغير ، وأن تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قريظة والنَّصير، وعلى الخصوص البيت المقدّس فإنّه بلاد الإسلام القديم ، وأخو البيت الحرام في شرف التعظيم ، والَّذَى توجَّهت إليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم . وقد أصبح وهو بشكو طولَ اللَّدَّة في أسر رقبته ، وأصبحت كلة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غرتبها عنه وغربته . فأنهض إليه نهضة متوغّل في فرّحِه ، وتبدل صعب قياده بسمحِه ؛ و إن كان له عام حُديبية فاتبعه بعام فتحه . وهذه الاستزادة بعد سداد مافى اليد من تُغْرُ كان مهمادً فحميتُ مواردُه، أو مستهدمًا فرفِعتْ قواعدُه، ومن أهمِّها ماكان حاضر البحركأنه أعمه عورته مكشوفة ، وخطّة مخوفة، والعدوّ قريب منه على بعده . وكثيرا مايأتيه فجاءة حتى يشقّ برقه برعدِه ؛ فينبغي أن ترتُّب بهذه الثغور رابطة يكثر شجعانها ، ويقلّ أقرانها، ويكون قتالها لأنْ تكون كلة الله هي العليا لالأنْ يرى مكانها ، وحيننذ يصبح كلُّ منها وله من الرجال أسوار ، ويعلم أهله أن بناء السيف أمنَع من بناء الأحجار ؛ ومع هــذا فلا بدُّ له منأسطول يكثر عدده ، ويقوى مدده ، فإنهالعمدة التي يستعين بها على كشف العماء ، والاستكثار من سبايا العبيد والإماء ، وجيشه أخو الجيش السلمانيّ ، فذاك يسرى على متن الريح وهذا يجرى على متن الماء .

ومن صفات خيله أنَّها جمعت بين العوم والمطار،وتساوت أقدار خلقها على اختلاف

مدّة الأعمار ، فإذا أشرعت قيل جبال متلقّعة بقطع من الغيوم ، وإذا خار إلى أشكالها قيل أهلّة غيير أمها تهتدى في مسيرها بالنجوم ، ومثل هذه الخيل ينبغى أن يغالى من جيادها ، ويُستكثر من قيادها ، وليؤ تر عليها أمير يلتى البحر بمثله من سعة صدره ، ويسلك طرقه سلوك من لم تقتله بجهاها ، ولكن قتلها بخبره ؛ وكذلك فليكن تمن أفنت الأيّام تجاربه ، ورحمتها منا كبه ، وممن بذل الصّعب إذا هو ساسه وإن سيس لآن جانبه، وهذا هو الرجل الذي يرأس على القوم فلا يجد هذه بالرياسة ، فإن كان في الساقة فني الساقة أوكان في الحراسة ، وأيقنت بالنصر من رايته كما أيقنت بالنجح من رأيه .

واعلم أنه قد أخل من الجهاد بركن يقدح في علمه ، وهو تمامه الذي يأتى في آخره كا أنّ صدق النية تأتى في أوله ؛ وذلك هو قسم الغنائم فإن الأيدى قد تناولته بالإجحاف، وخلطت جهادها فيه بفلولها فلم ترجع بالكفاف . والله قد جعل الظلم في تعدَّى حدوده المحدودة ، وجعل الاستئثار بالمغنم من أشراط الساعة الموعودة ؛ ونحن نعوذ به أن يكون زماننا هذا شرَّ زمان وناسه شرَّ ناس ، ولم يستخلفنا على حفظ أركان دينه ثم نهمله إهال مضيع ولا إهال ناس .

والذى نأمرك به أن تُجرِى هـذا الأمر على المنصوص من حكمه وتبرِّئ ذمَّتَكُ مَا يكون غيرك الفائز بفوائده وأنت المطالب بإثمه ، وفى أرزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية مايغنيهم عن هذه الأكلة التى تكون غداً نكالا وجعيا ، وطعاماً ذا غصَّة وعـذابا أليما .

فتضفّح ماسطّرناه لك من هذه الأساطير التي هي عزائم سبر مات ، بل آيات محكمات ، وتحبَّب إلى الله وإلى أمير المؤمين باقتفاء كتابها ، وابنِ لك بها مجداً يبتى في.

عقبك إذا أصيبت البيوت في أعقابها : وهذا الذي ينطق عليك بأنّه لم يأل في الوصايا التي أوصاها ، فإنه لايفادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها .

ثم إنه قد ختم بدعوات دعًا بها أمير المؤمنين عند ختامه ، وسأل فيها خيرة الله التي تتنزّل من كل أمر منزلة نظامه ثم قال : إنى أشهدك على من قلدته شهادة تكون عليه رقيبة وله حسيبة ، فإنى لم آمره إلا بأوامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ، ولمن تبمّها هدّى ورحمة وبشرى ، وإذا أخذ بها فلج بحجّته يوماً يُسأل فيه عن الحجج ، ولم يختلج دون رسوله على الحوض في جملة مَنْ يختلج ، وقيل له : لاحرج عليك ولا إثم إذ نجوت من ورطات الإثم والحرّج . والسلام .

قال الفقيه عُمارة اليمني يرثى العاضد _ وكان من خواصّهم:

ياعاذلي فى هوى أبناء فاطمة لك الملامة إن قَصَرتَ فى عَذَلِي باللهٰزُرْساحة القصريْن وابكُمَعِي عليهمَا لاعلى صِفِّــــينَ والجمَلِ وقال بعض الشعراء عدح بنى أيوب على مافعلوه:

ألستم مُزيلى دولة الكفر من بني عُبيد بمصر، إنّ هذا هوالفضلُ (۱) زنادقة شيعيّة باطنيّـة مجوسٌ وما في الصالحين لهم أصلُ يُسِرّون كفرا ، يظهرون تشيَّماً ليستروا شينـاً ، وعمّهم الجهل وقال حسان عرقلة (۲):

أصبح الملك بعد آل عُبيد (٢) مشرفًا بالملوك من آل شاذي وغدا الشرقُ يحسد الغرب للتمو م ومصر تزهُو على بغداذ ماحووها إلا بعزم وحزم وصليل الفؤاد في الفولاذ لا كفرعون والعزيز ومن كأ ن بها كالخصيب والأستاذ

⁽١) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ . (٢) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ .

⁽٣) فى الروضتين : « آل على ّ » ، وقال : « يعنى بذلك بنى عبيد المستخلفين » .

قال أبو شامة : يمنى بالأستادكافور الإخشيدى .

قال: وقد أفردت كتابا سميته: «كشف ماكان عليه بنو عبيد، من الكفر والكذب والمكر والكيد». وكذا صنف العلماء في الردّ عليهم كتباكثيرة من أجلّها كتاب القاضي أبي بكر الباقلاني الذي سماه «كشف الأسرار وهتك الأستار». ولمّا استقل السلطان صلاح الدين بأرض مصر، أسقط عن أهلها المكوس والضرائب، وقرأ المنشور بذلك على رءوس الأشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وسمائة. واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الأموال مالا يحصى ؛ من ذلك سبعائة يتيمة من الجوهر، وقضيب زمر دطوله أكثر من شبر وسمكه نحو الإبهام، وَعَقْد من ياقوت، وإبريق عظيم من الحجر المائع إلى غير ذلك من الدين في موجد خزانة كتب ليس في الإسلام لها نظير، تشتمل على نحو ألني ألف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مائة الف مجلد، فأعطاها القاضي الفاضل. وأخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة وإشاعة الحق، وإهانة المبتدعة والانتقام من الروافض، وكانوا بمصر كثيرين.

ثم تجردت همته إلى الفرنج وغزوه ؟ فسكان من أمره معهم ماضاقت به التواريخ ، واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الإسلام بالشام . من ذلك القدس الشريف فتحه ، بعدأن كان في يد الفرنج (١) ... وأجلى ما بين الشام ومصر بمن الفرنج . ثم افتتح الحجاز والمين من يد متغلّبها و تسلّم دمشق بعد موت نور الدين ، فصار سلطان مصر والشام والمين والحجاز .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: له من الفتوحات التي خلَّصهامن أيدى الفرنج قلمة أيلة ، طبَريّة ، عـكا ، القدس ، الخايــل ، الـكرّك ، الشُّوبَك ، نابُلس ،

⁽١) بيان في الأصل

عَسْقالان ، يبروت ، صَيْدَاء ، بَيْسان ، غَزَّة ، لُدّ ، حيفا ، صَفُّو رِيَه ، مَعْلَيا ، الفُولة ، الطّور إسكندرونة ، هفوس (١) ، يافا ، أرْسُوف ، فيساريّة ، جبل ، نبل (١) ، معليكة (١) ، عَفْرَ بَلاً ، اللّه جون ، لستمة (١) ، ياقون ، مجدل يابا ، تل الصافية ، يبت نُو با ، الطّرُون ، الجيب البيرة ، يبت لحم ، ريحاء ، قرا (١) ، واحصر (١) الديّر ، دمرا (١) ، قلقيلية (١) ، صرير الزّيت (١) ، يبت لحم ، ريحاء ، قرا (١) ، واحصر (١) الديّر ، دمرا (١) ، قلقيلية (١) ، صرير الزّيت (١) ، المور (١) ، المحرمس (١) ، تفليسا (١) ، المازريّة ، تفرع (١) ، الكَرْك ، تَجْدَل ، الحار غير (١) في جبل عاملة ، الشّقيف ، سَبَسْطية ويقال بها قبر زكريا، وجُبَيل ، وكوكب، وأنطَر ْطُوس في جبل عاملة ، الشّقيف ، سَبَسْطية ويقال بها قبر زكريا، وجُبَيل ، وكوكب، وأنطَر ْطُوس واللّذِقيّة ، وبِكُسْر أئيل ، صِمْيَوْن ، جَبلة ، قلعة العبد ، قلعة الجماهرية ، بلاطُنس ، وسَفد .

وله مصَّافَّات يطول شرحها .

وافتتح كثيرا من بلاد النّوبة من يد النصارى ، وكانت مملكته من المغرب إلى تخوم العراق ومعها المين والحجاز ، فملّك ديار مصر بأسرها مع ما انضم إليها من بلاد المغرب والشام بأسرها مع حلّب وما والاها ، وأكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز بأسره والمين بأسره ، ونشر العدل فى الرعيّة ، وحكم بالقسط بين البريّة ، وبنى المدارس والخوانق ، وأجْرى الأرزاق على العُماء والصّلحاء ، مع الدّين المتين والورع والزهد والعسلم ، وكان يحفظ القرآن والتنبيه والحاسة . وهو الذى ابتنى قلعة القاهرة على جبل المقطّم التي هى الآن دار السلاطين ، ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها إلا دار الوزارة بالقاهرة . وفتح من بلاد المسلمين حرّان ، وسُروج ، والرّها والرّقة ، والبيرة ، وسنجار، ونصيبين ، وآمِد . وملك حلب ، والمواريخ وشهرز . وحاصر الموصل إلى أن دخسل ونصيبين ، وآمِد . وملك حلب ، والمواريخ وشهرز . وحاصر الموصل إلى أن دخسل صاحبها تحت طاعته ، وفتح عسكره طرابلس الغرب وبَرْقة من بلاد المغرب ، وكسر

⁽١) وردت أسمـاء هذه البلاد محرفة فى الأصول وقد رجعت إلى كتب المعاجم وطبقات الشافعية ؛ فلم أهند لتصويبها .



عسكر تونس ، وخطب بها لبنى العباس . ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهّزهم إلى المغرب لمَلَك الغرب بأسره ، ولم يختلف عليه مع طول مدته أحـــ من عسكره على كثرتهم . وكان النّاس يأمنون ظلمة لعدله ، ويرجون رفدة لـكثرته ، ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنسده نصيب . وكان إذا قال صدق ، وإذا وعــد وفى ، وإذا عاهد لم يَخُنُ .

وكان رقيق القلب جِدًا ، ورحل إلى الإسكندريّة بولديه الأفضل والعزيز لسماع الحديث من السَّلَفيّ ، ولم يُعتَّد ذلك لملك بعد هارون الرشيد ، فإنّه رحل بولديّه الأمين وللأمون إلى الإمام مالك لسماع الموطّأ . هذا كله كلام السبكي في الطبقات (١) .

قال: ومن الكتب والمراسيم عنه في النّهى عن الخوض في الحرف والصوت؛ وهو من إنشاء القاضى الفاضل: ﴿ لَهُن لَم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ... ﴾ (٢) الآية خرج أمرنا إلى كلّ قائم في صف ، أو قاعد في أمام وخلف ؛ ألّا نتكلم في الحرف بصوت ، ولا في الصّوت بحرف ، ومن تكلّم بعدها كان الجدير بالتّم كليم ، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (٢) ، ويسأل النواب القبض على مخالفي هذا الخطاب ، و بسط المذاب ، ولا يسمع لتفقّه في ذلك تحرير جواب ، ولا يقبل عن هذا الذنب متاب . ومن رجع إلى هذا الإيراد بعد الإعلان ؛ وليس الخبر كالعَيان ، رجع أَحْسَرَ مِنْ صفقة أبى عَبْشان (٤) ، وليمان أن بقراءة هذا الأمر على المنابر ، وليعلم به الحاضر والبادى ليستوى فيه البادى والحاضر ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (٢) .

⁽١) طبقات الشافعية ٤ : ٣٣٠ ، ٣٣٠ - (٢) سورة الأحزاب ١٠ .

⁽٣) النور ٦٣ . (٤) وردت هذه الجملة محرفة في الأصول، والصواب مَا أثبته . وصفقة أبي غبشان يضرب بهما المثل في الخسران ، وكان أبو غبشان والى أمر خزاعة ، وكانت خزاعة سدنة الكعبة قبل قريش ؛ ولأبي غبشان ولهفقته خبر في المضاف والنسوب ١٣٥ .

⁽ه) في الأصول : « وليعلى » ، والصواب ما أثبته من الطقات .

⁽٦) طبقات الشافعية ؛ : ٣٣١ .

ومن صنائع السلطان صلاح الدين أنّه أسقط المكوس والضرائب عن اللحجّاج بمكة ، وقد كان يُؤخذ منهم شيء كثير ، ومن عَجَز عن أدائه حُبس ، فربّما فاته الوقوف بعَرفة ، وعوّض أميرها ثمال إقطاعا بديار مصر ، يُحمل إليه منه في كلّ سنة ثمانية آلاف أردبّ غلّة ، لتسكون عوناً له ولأتباعه ، وقرّر للمجاورين أيضا غَلاّت تحمَل إليهم وصلاتٍ ، فرحمة الله عليه في سأئر الأوفات ، فلقد كان إماماً عادلا ، وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصّحابة مثله ، لا قبله ولا بعده !

وقدكان الخليفة المستضىء أرسل إليه فى سنة أربع وسبعين خِلَماً سنية جدّا ، وزاد فى ألقابه « معزّ أمير المؤمنين » . ثم لمّا ولى الخليفة الناصر فى سنة ست وسبعين أرسل إليه خِلْمة الاستمرار ، ثم أرسل إليه فى سنة اثنتين و ثمانين يعاتبه فى تلقيبه بالملك الناصر ، مع أنّه لقب أمير المؤمنين ، فأرسل يعتذر إليه بأنّ ذلك كان من أيّام الخليفة المستضىء ، وأنه إن لَقَبّه أميرُ المؤمنين بلقب ، فهو لا يعدل عنه ، وتأدب مع الخليفة غاية الأدب .

قال العماد: وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون إلى خيام الفرنج فيسرقون ، فاتقى أنّ بعضهم أخذ صبيًا رضيعا من مهده ابن ثلاثة أشهر ، فوجدت عليه أمّه وجداً شديدا، واشتكت إلى ملوكهم ؛ فقالوا لها : إنّ سلطان المسلمين رحيم القلب ، فاذهبي إليه ، فاءت إلى السلطان صلاح الدين فبكت ، وشكت أمر ولدها ، فرق لها رقة شديدة، ودمعت عيناه ، فأمر بإحضار ولدها ، فإذا هو بيع في السوق ، فرسم بدفع ثمنه إلى المشترى ، ولم يزل واقفا حتى جيء بالغلام ، فدفعه إلى أمّة ، وحملها على فرس إلى قومها مكرةمة .

واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة ؛ من مثابرة الجهاد للكفّار ، ونشر العدل ، وإبطال المكُوس والمظالم ، وإجراء البرّ والمعروف إلى أن أصيب به

المسلمون ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ليلة الأربعاء سادس عشرى صفر سنة تسع وتمانين وخمسائة ، وله من العمر سبع وخمسون سنة . وعمل الشعراء فيه مراثى كثيرة ، من ذلك قصيدة للعماد الكاتب ، مائتان و ثلاثون بيتا أولها :

شَمْلُ النهُدَى والملكِ عم شتاتُه والدّهر ساء وأقلَمَتْ حسناتُهُ (۱) اللهُ أَيْنَ النّاصِرِ الملكِ الذي للله خالصة صفت نيّاتُهُ أَيْنَ الّذي مازال سلطانًا لنا يُرْجَى نَدَاه وُتُتَّقَى سَطَواتُهُ أَيْنَ الذي شرُفَ الزمانُ بفضلِهِ وسمت على الفضلاء تشريفاتُهُ أين الذي عنت الفرنج لبأسه ذلًا ومنها أدركت تاراته أعلالُ أعناق الهِدَ أسيافُه أطواقُ أجيادِ الوّرى مِنّاتُهُ أُعلالُ أعناق الهِدَ أسيافُه أطواقُ أجيادِ الوّرى مِنّاتُهُ أُعلالُ أعناق الهِدَ أسيافُه أطواقُ أجيادِ الوّرى مِنّاتُهُ

قال العماد وغيره: لم يترك في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوريّ وستة والاثين درها ، ولم يترك داراً ولا عَقاراً ولا مَزْرَعة، ولا شيئا من أنواع الأملاك، وترك سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة .

وكان متديّناً في مأكله ومشربه وسركبه وملبسه ، فلا يلبس إلا القُطْن والكتّان والصّوف ، وكان يواظب الصلاة في الجماعة ، ويواظب سماع الحديث ، حتى أنه سمع في مصن المصافّات جزءًا وهو بين الصّفين ويتبجح بذلك ، وقال : هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثاً .

وبالجلة فمناقبه الحميدة كثيرة لا تُستقصى إلا فى مجلدات ، وقد أفرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلماء والزّهاد والأدباء ، وكان به عَرَج فى رجله ، فقال فيسه ابن عِنْين الشاعر :

سلطانُنَا أعرجُ وكاتبُـــه ذو عَمَن والوزير مُنعحديبُ

⁽١) التجوم الزاهرة ٦ : ٦٠ ، وكناب الروضتين ٢ : ٢١٥ .

قال ابن فضل الله فى المسالك : ومن غرائب الاتفاق أن الشيخ علم الدين السخاوى مدح السلطان صلاح الدين ، ومدحه الأديب رشيد الدين الفارق ، وبين وفاتيم ما أنة سنة .

وذكر اليافعيّ في رَوْض الرياحين أنّ السلطان صلاح الدين كان من الأولياء الثامائة ، وأنّ السلطانَ محموداً كان من الأولياء الأربعين .

* * *

وقام بمصر من بعده ولدُه الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، وكان نائب أبيه بها في حياته مدّة اشتفاله بفتح البلاد الشامية ، فاستقل بها بعد وفاته ، فسار سيرة حسنة بعقة عن الفر ج والأموال ، حتى إنه ضاق مابيده، ولم يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار، فجاءه رجل يسعَى في قضاء الصّعيد بمال فامتنع ، وقال : والله لا بعت دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض . وسعى آخر في قضاء الإسكندرية بأربعين ألف دينار ، وحملها إليه فلم يقبلها ، ولم يزل إلى أن مات في المحرم سنة خمس وتسعين ، وله سبع أو ثمان وعشرون سنة ، ودفن في قبة الإمام الشافعية .

فأقم ولده يناصر الدين ليحمد ، ولقّب المنصور فاستمر إلى رمضان سنة ست وتسعين، ثم استفتى عمّ أبيه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أبوب بن شاذى الفقهاء فى عدم صحّة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين ، فأفتوا بأن ولايته لا تصحّ ، فنزع وأقيم الملك العادل . وقيل إن العادل أخذها من الأفضل على بن السلطان صلاح الدين ، وكان الأفضل غلب عليها ، وانتزعها من المنصور ، وأرسل العادل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام ، فأرسله إليه مع الشهاب السّهر وَرّدى ، فكان يَصِيف بالشام ويَشتى بمصر ، وينتقل فى البلاد إلى أن مات يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسمائة .

ومن قول ابن عُنِّين فيه :

إنّ سلطاننا الذي نرتجيب و واسعُ المال ضيق الإنفاق هـو سيفُ كا يقال ولكن قاطعٌ للرُّسوم والأرزاق والعادل أوّلُ مَنْ سكن قلعة الجبل بمصر من اللوك ، سكنها في سنة أربعين وسمائة، ونقل إليها أولاد العاضد وأقاربة في بيتٍ في صورة حَبْسٍ ، وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد ينوب عنه بمصر في أيام غيبته ، فاستقل بها بعد وفاته .

* * *

وفى هذه السنة نزلت الفرينج على دمياط ، وأخذوا بُرْجَ السَّلسلة، وكان حصناً منيعا ، وهو تُقلُل بلاد مصر، وصفته أنّه فى وسط جزيرة فى النيل عند انتهائه إلى البحر ؛ ومن هذا البُرْج إلى دمياط وهى على شاطىء البحر وحافة النّيل سلسلة ، ومنه إلى الجانب الآخر ، وعليه الجسر سِلْسلة أخرى، ليمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل ؛ فلا يتمكّن من البلاد ، فلما ملكت الفرنج هذا البُرْج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ، ووصل الخبر إلى الملك العادل وهو بمرْج الصّفراء ، فتأوّه تأوّها شديدا ، ودقّ بيده على صدره أسفاً وحزنا ، ومرض من ساعته مرض الموت .

ثم فى سنة ست عشرة استحوذ الفر نج على دمياط ، وجعلوا الجامع كنيسة لهم ، وبعثوا بمنبره وبالرّبعات ورءوس القتلى إلى الجزائر ، فإنا لله وإنا إلىه راجعون! واستمرّت بأيديهم إلى سنة سبع عشرة .

⁽۱) ج: « هذا » .

عليهم الأقوات ، فقدمت عليهم مراكب فيهما ميرة ، فأخذها الأسطول البحرى ، وأرسِلت المياه على أراضي دمياط من كلِّ ناحية ، فلم يمكنهم بعد ذلك أنْ يتصرَّفوا في أنفسهم ، وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى ؛ حتى اضطروهم إلى أضيق الأماكن ، فعند ذلك أنابوا إلى المصالحة بلا معارضة ، وكان يوماً مشهودا ، ووقع الصُّلح علىمأأراد الكامل ، ومدّ سماطا عظيا ، وقام راجع الحِلِّيّ فأنشد :

> هنيئًا فإن السَّعد أضحى نَحَلَّداً وقد أنجز الرَّحْنُ بالنَّصرموعِدَا أ حبانا إله الخلق فتحاً بدَا لنا مبيناً وإنماما وعِزّاً مؤيّدًا إلى أن قال:

أُعُبَّادَ عِيسَى إِنْ عِيسَى وحِزْبُهُ وموسَى جَمِيعًا يُخذُمُونَ مُحَمَّدًا وكان حاضرا حينشذا الملك المعظم عيسى والملك الأشرف موسى ابنا الملك العادل.

قال أبو شامة : وبلغني أنَّه لما أنشد هذا البيت ، أشار إلى الملكِ المعظم عيسى والأشرف موسى والمكامل محمد ؛ فكان ذلك من أِحسن شيء اتفَّق ، وتراجعت الفرنج إلى عكمًا وغيرها من البلدان. قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه: أنشدنا أبو زكريا يحيى بن يوسف الصّر صرى لنفسه ببغداد ، وقد ورد كتاب من ديار مصر إلى الديوان بانتصار المسلمين على الرُّوم وفتح ثغر دمياط:

، أتانا كتاب فيــه نسخةُ نُصرَةٍ أَلَّحِص معناها لذى فِطَنِ جَــلَّدِ يقول ابن أيُّوب المنظُّمُ حامداً لربِّ السماء الواحد الصمد الفردِّ أمِسر نا بحمد الله جل ثناؤه وعزأرى دَّفْرِيس في طالع السَّمْدِ ثلاثين ألفا للقشاعم والأسد فَـكُم ملكِ في قبضنا صارَ كالعبدِ

تركنا من الأعلاج بالسيف مطمناً ومنهم ألوف أربعون بأشرنا

ودمياط عادت مثل مابدأت لنا ونحن على أن نملك السيف كله ألا يا بن أيوب لقد نلت غاية قهرت فرنج الرّوم قهراً سماعه ومانلت أسباب العلاعن كلالة ولكن ورثت الملك والفضل عن أب المشاد ببعثه الى فاتح باب الرشاد ببعثه إلى الشافى المنجى الوجيه محد إلى الشافى المنجى الوجيه محد فهما تجد من كيد ضد مضاغن فلا صد عن عز سوابق مجد كم فلا صد عن عز سوابق مجد كم فلا أن تذيق الرّوم فى عقر دارهم في الوجيه محد إلى أن تذيق الرّوم فى عقر دارهم في الوجيه محد إلى أن تذيق الرّوم فى عقر دارهم في المنافى ا

ويافاً مَلكْناها، فيالكَ من جَدّ!
على ثقة بمن له خالصُ الجمد
من النّصرضاهت ما بلغت من المجد
يقسم ذلّ الرعب في الترك والسُّغْد (۱)
ولم يأتيك المجد المؤثل من بعد
جليلٍ وعن عمّ نبيلٍ وعن جَدّ
منيع وكنز جامع جَوْهرَ المجد
منيع وكنز جامع جَوْهرَ المجد
وخاتم ميثاق النبوة والمهد
فأحسنت في صدقي التوجّه والقصد
بوجه به تظفر وتُنصر على الضدِّ
كالل ولا غالى الكلول شَبا الحدِّ

* * *

ولما تولى المستنصر الخلافة أرسل إلى المكامل محيى الدين يوسف بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى"، ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك، وفيضه أو امر كثيرة مليحة من إنشاء الوزير نصير الدين أحمد بن الناقد؛ رأيت بخط قاضى القضاة عزّ الدين بن جماعة.

قال: وقفت على نسخة تقليد من الخليفة المنصور أبى جعفر المستنصر بالله أميرالمؤمنين بخط وزيره أبى الأزهر أحمد بن الناقد فى رجب سنمة نيّف وعشرين وستمائة للملك الكامل.

الحمد لله الَّذي اطمأ نَّتْ القلوب بذكره ، ووَجَب على الخلائق جزيل حمده وشكره

⁽٢) ط: « معمل » تحريف .

⁽١) ط: « السفد » ، تحريف .

ووسعت كلّ شيء رحمتُه ، وظهرت في كل أمر حكمتُه ، ودلّ على وحدانيته بعجائب ما أحكم صنعاً وتدبيرا ، وخَلَق كلّ شيء فقدّره تقديرا ، ممدّ الشاكرين بنعمائه التي لاتُحصى عددا ، وعالم الغيب الذي لايُظهر على غيبه أحداً ؛ لامعقب لحكمه في الإبرام والنقص ، ولا يئوده حفظ السموات والأرض ، تعالى أن يحيط به الضّمير ، وحلّ أن يبلغ وصفّه البيان والتفسير ؛ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وأحمد الله الذي أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وابتعثه هادياً للخلق، وأوضح به مناهج الرّشد وسُبُل الحق، واصطفاه من أشرف الأنساب وأعز القبائل، وجعله أعظم الشّفعاء وأقرب الوسائل، فقذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل، وحمل النّاس بشريعته على الحجّة البيضاء والسّنن العادل؛ حتى استقام اعوجاج كلّ زائغ، ورجع إلى الحق كلّ حائد عنه ومائل، وسجد لله كلّ شيء تتفيّأ ظلاله على الميين والشّمائل؛ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الأفاضل، صلاة مستمرّة بالفدوات والأصائل، خصوصا على عمّه وصِنْو أبيه المباس بن عبدالمطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع و المحافل، و درّت ببركة استسقائه (۱) أخلاف السحب الهواطل، وفاز من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة المنظمة بما لم يفرّ به أحد من الأوائل.

والحمد لله الذي حاز مواريثَ النبوّة والإمامة ، ووفّر من جزيل الأقسام من الفضل والحكرامة، لعبده وخليفته ، ووارث نبيّه وتُحيي شريعته وسنّته .

ولمّا وفّق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين أبى بكر بن أيوب من الطاعة المشهورة ، والحدم المشكورة ، أنع عليه بتقليد شريف إمامى ، فقلّده على خيرة الله الرّعاية والصلاة وأعمال الحرب والمعاون والأحداث والخراج والضياع والصّدقات والجوالى وسائر وجوه الجبايات ، والقرّض والعطاء ، والنفقة في الأولياء ، والمظالم (١) صبح الأعنى: « الاستنقاء به » .

والحسبة فى بلاده ، وما يفتتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنج الملاعين ، وبلاد مَنْ تبرز إليه الأوامر الشريفة بقصده من المارقين عن الإجماع المنفقد بين علماء المسلمين . ومنه أمره بتقوى الله تعالى التي هى الجنّة الواقية ؛ والنعمة الباقية ، واللجأ المنيع ، والعاد الرفيع ، والذّخيرة النافة فى السرّ والنّجوكى ، والجذّوة المقتبسة من قوله تمالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التقوى ﴾ (١)؛ وأن يدّرع شعارها فى جميعالا قوال ، ويهتدى بأنوارها من مشكلات الأمور والأحوال ، وأن يعمل بها سرّاً وجهرا ، ويشرح للقيام بحدودها الواجبة صدراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ الله كُمَّوْ عنه سيئاته ويعظم له أجرا ﴾ (٢)، وأمره بتلاوة كتاب الله تعالى ، متدبّراً غوامض عجائبه ، سالكاً سببل الرشاد ، والهدآية فى العمل به ، وأن يحمله مثالاً يتبعه ويقتفيه ، ودليلا يهتدى بمراشده الواضحة فى أوامره و نواهيه ؛ فإنه النقل الأعظم ، وسبب الله المحكم ، والدليل الذى يهدى أقورَم ؛ ضرّب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وبين لهم بُهداه مسالك يهري للتي هى أقورَم ؛ ضرّب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وبين لهم بُهداه مسالك الرشد والضّلال ، وفرّق بدلائله الواضحة و نواهيه الصادقة بين الحرّام والحلال ، فقال عز من قائل : ﴿ وَمَنْ قائل الله عليانه وليتذكر أولوا الألباب ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ كِتَابُ لَنْ لَناه إليكُ مباركُ ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ (١٠) .

وأمره بالمحافظة على مفروض الصَّلَوات والدخول فيها على أَ كُلِ هيئة من قوانين الخشوع والإخبات ، وأن يكون نظره فى موضع نجواه من الأرض ، وأن يمثل لنفسه فى ذلك موقفه بين يدى الله تعالى يوم العَرْض ، قال تعالى : ﴿ والذين هم فى صالاتهم خاشمون ﴾ (٥) ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتا ﴾ (١)

⁽١) سورة البقرة ١٩٧.

⁽٢) سورة الطلاق ه .

⁽٤) سورة ص ٢٩ .

⁽٦) سورة النساء ١٠٣.

⁽٣) آل عمران ١٣٨ .٠

⁽ه) سورة المومنون ٢ .

وألّا يشتغل بشاغل عن أداء فروضها الواجبة ، ولا يلهو بسبب عن إقامة سنتها الراتبة ، فإنها عماد الدّين التي سمت أعاليه ، ومهاد الشّرع الذي رست قواعده ومبانيه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ وَحَافَظُوا عَلَى الصَّلَوَ اللهِ السَّلاةِ الوُسطى وقُو مُوا لله قانتين ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَمْهَى عن الفحشاء والمنكر ﴾ (٢) .

وأمره أن يسعى إلى صلاة الجَمَع والأعياد ، ويقوم فى ذلك بما فرضه الله عليه وعلى العِباد ، وأن يتوجّبه إلى المساجد والجوامع متواضعاً ، ويبرز إلى المصلّيات الضاحية فى الأعياد خاشعا ، وأن يحافظ فى تشييد قواعد الإسلام على الواجب والمندوب ، ويعظم باعتاده ذلك شعائر الله التي هى من تقوى القلوب .

وأن يشمَل بوافر اهتمامه واعتنائه ، وكال نظره وإرعائه ، بيوت الله التي هي محال البركات ، وموطن العبادات ، والمساجد التي تأكّد في تعظيمها وإجلالها حكمه ، والبيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وأن يرتب لها من الخدم مَنْ يتبتّل لإزالة أدناسها ، ويتصدّى لإذكاء مصابيحها في الظللام وإيناسها ، ويقوم لها بحتاج إليه من أسباب الصلاح والعمارات ، ويحضر إليها ما يليق من الدّهن والكسوات .

وأمره باتباع سنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم الّتى أوْضح جَدَدها ، وثقّفِ عليه السلام أوَدَها ، وأن يعتمد فيها على الأسانيد الّتى نقلتها الثقات ، والأحاديث الّتى صحّت بالطرق السليمة والروايات ، وأن يقتدى بما جاءت به من مكارم الأخلاق الّتى ندب صلّى الله عليه وسلم إلى التمسك بسببها ، ورغّب أمته فى الأخذ نها والعمل بأدبها ،

⁽١) سورة البقرة ٣٨ ؛ . (٢) سورة المنكبوت ٥ ؛ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ وَمَا نَهَا كُمْ عَنْهُ فَانَهُوا ﴾ (١) ، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فقد أطاع الله ﴾ (٢) .

وأمره بمجالسة أهل العلم والدين ، وأولى الإخلاص فى طاعة الله واليقين ، والاستشارة بهم فى عوارض الشك والالتباس ، والعمل بآرائهم فى التمثيل والقياس ؛ فإنّ فى الاستشارة بهم عين الهداية ، وأمناً من الضلال والغواية ، وألّا يلقح عقم الأفهام والألباب، ويقتدح زناد الرشد والصواب ، قال الله تعالى فى الإرشاد إلى فضلها ، والأمر فى التسك بحبلها : ﴿ وَشَاوِرْهُمُ فَى الأمر ﴾ (٢) .

وأمره بمراعاة أحوال الجند والعسكر في ثغوره ، وأن يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره ، مستصلحاً شأنهم بإدامة التلطّف والنعهد ، مستوضحا أحوالهم بمواصلة التفحّص عنها والتفقّد ، وأن يسومهم بسياسة تبعثهم على سلوك المنهج السليم ، ويهديهم في انتظامها واتساقها إلى الصراط المستقيم ، ويحملهم على القيام بشرائط الخدّم ، والتمسّك منها بأقوى الأسباب وأمتن العصم ، ويدعوهم إلى مصلحة التواصل والائتلاف ، ويصدّهم عن موجبات التخاذل والاختلاف ، وأن يعتمد فيهم شرائط الحزّم في الإعطاء والمنع ، وما تقتضيه مصلحة أحوالهم من أسباب الخفض والرفع ؛ وأن يثيب المحسن منهم على إحسانه ، ويسبل على المسيء ما وسعه العفو واحتمل الأمر ذيل صفحه وامتنانه ، وأن يأخذ برأى ذوى التجارب منهم والحنّكة ، ويجتني بمشاورتهم ثمر البركة (أن)؛ إذ في ذلك أمنٌ من خطأ الانفراد ، وتزحزح عن مقام الزّيغ والاستبداد .

وأمره بالتبتّل لما يليه من البلاد ، ويتصل بنواحيه من ثنور أولى الشَّرك والعِناد ؛ وأن يصرف مجامع الالتفات إليها ، ويخصّها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها ، وأن

⁽۲) سورة النساء ۸۰.

⁽٤) صبّح الأعشى: « الشركة » .

⁽۱) سورة الحشر ۷ . (۳) سورة آل عمران ۱۰۹ .

يشمل ما ببلاده من الحصون والمعاقل بالإحكام والإتقان ، وينتهي في أسباب مصالحها إلى غاية الوسع والإمكان ، وأن يشحنها بالميرة الكثيرة والذخائر ، ويمدُّها من الأسلحة والآلات بالعدد المستصلح الوافر ، وأن يتخيّر لحراستها من الأمناء الثقات (١) ، ويسدّها بمن ينتخبه من الشجعان الكماة ، وأن يؤكُّد عليهم في استعمال أسباب الحيْطة والاستظهار ، ويوقظهم إلى الاحتراس من غوائل الغَّمْلة والاغترار ، وأن يكون المشار إليهم ممن تربُّوا في ممارسة الحروب على مكافحة الشدائد ، وتدرّبوا في نصب الحبائل للمشركين والأخذ عليهم بالمراصد ، وأن يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد ، وكثرة العدُّد ، والتَّوسعة في النفقة والعطاء ، والعمل معهم بما يقتضيه حالهم و تفاوتهم في التقصير والعَناء ، إذ في ذلك حَسْمُ للسادة الأطماع في بلاد الإسلام، ورَدُّ لكثيد (٢) المعاندين من عَبَدة الأصنام ؛ فمعلوم أنَّ هــذا الفرض أوْلي ما وُجِّهت إليــه العِنايات وصُرِفتْ ، وأحقُّ مَا قَصُرَتْ عَلَيْهِ الْهَمِيمُ وَوَقَفَتْ ؛ فإن الله تعالى جعله من أهم الفروض التي لزم القيام فيها بحقُّه ، وأكبر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه ، فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذلك إلى سبيل الرشاد ، ومحرَّضاً لعباده على قيامهم له بفرض الجهاد : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ لا يُصيبهم ظمأ ولا نصبُ ... ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ ليجزَّيْهُم اللهُ أحسن ما كانوا يعملون ﴾، وقال تعمالي : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حيث تَقِفتموهم ﴾ (٣)، وقال النبي صلى الله عليه : وسلم : « مَنْ نزل منزلا يُخيف فيه المشركين ويُخيفونه ، كان له كأجرِ ساجدٍ لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة ، وأجرِ قائم لا يقعد إلى يوم القيامة ، وأجر صائم لا يفطر » . وقال صلى الله عليه وسلم: « غَدُّوة في سبيل الله أو رَوْحة خير ممّا طلعت عليه الشمس » ، هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها ، فكيف بمن كان قال

⁽١) صبح الأعشى : « النقاء » . (٢) ح ، ط : « لكثير » ، وصوابه من الأصل وصبحالأعشى.

⁽٣) سورة البقرة ١٩١ .

عليه السلام: « ألا أخبِرُكم بخير النّاس! بمسك بمنان فرسه فى سبيل الله، كلّما سمع هَيْمةً طار إليها » .

وأمره باقتفاء أوامر الله تعالى فى رعاياه ، والاهتداء إلى رعاية العدل والإنصاف والإحسان بمراشده الواصحة ووصاياه ؛ وأن يسلك فى السياسة بهم سبيسل الصلاح ، ويشملهم بلين السكنف وخَمْض الجناح ، ويمد ظلّ رعايتهم على مسلمهم ومعاهدهم ، ويشملهم بلين السكنف وخَمْض الجناح ، ويمد ظلّ رعايتهم على مسلمهم ومعاهدهم ، ويزحزح الأقذاء والشوائب عن مناهلهم فى العدل ومواردهم ، وينظر فى مصالحهم نظراً يساوى فيه بين الضعيف والقوى ، ويقوم بأودهم قياماً تهتدى به ويهديهم إلى الصراط السوى ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الله يأمر بالعدل والإحسان . . . ﴾(١) الآية .

وأمره باعباد أسباب الاستظهار والأمّنة واستقصاء الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة ، في المساعدة على قضاء تفث حُجّاج بيت الله الحرام ، وزوّار نبيّه عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأن يمدّهم بالإعانة في ذلك على تحقيق الرجاء وبلوغ المرام ، ويحرسهم من التخطف والأذى في حالتي الظّن والمقام ؛ فإن الحج أحد أركان الدين المشتدة ، وفروضه الواجبة المؤكّدة ، قال تعالى : ﴿ ولله عَلَى النّاس حِجّ البيتِ مَن اسْتَطَاع اليه سبيلا ﴾ (٢)

وأمره بتقوية أيدى العاملين محكم الشَّرع فى الرعايا، وتنفيذ ما يصدر عنهم من الأحكام والقضايا ، والعمل بأقوالهم فيما يثبت لذوى الاستحقاق ، والشدَّ حلى أيديهم فيما يرونه من المنع والإطلاق ، وأنّه متى تأخَّر أحدُ الخصمين عن إجابة داعى الحكم ، أو تقاعس فى ذلك لما يلزم من الأداء والنُرْم ، جذبه بعنان القَسْر إلى مجلس الشَّرْع ، واضطره بقوّة الأنصار إلى الأداء بعد المنع ، وأن يتوخَّى عمّال الوقوف التى تقرّب المتقربون بها ،

⁽١) سورة النحل ٩٠ .

⁽۲) سورة الحج ۹۷ .

واستمسكوا فى ظلّ ثواب الله بمتين سببها ، وأنْ يمـدَّهم بجميل المعاونة والمساعدة ، وحُسْن المؤازرة والمعاضدة ، فى الأسباب التى تُؤذِن بالعِمارة والاستناء ، ويعود عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستيفاء ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوُنُوا عَلَى البَرِّ والتقوَى ﴾ (١) .

وأمره أن يتخيَّر من أولى الكفاية والنزاهة من يستَخلِصه للخدم والأعمال ، والقيام بالواجب؛ من أداء الأمانة والحراسة والتمييز لبيت المال ، وأنْ يكونوا من ذوى الاطّلاع بشرائط الخدم المعينة وأمورها ، والمهتدين إلى مسالك صلاحها (٢) .

قال الصلاح الصَّفَدِى في تاريخه: حكى صاحب كتاب الإشمار بما للملوك من النوادر والأَّشعار، قال: كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفّر الأعمى، فقال له أجزَّيا مظفّر:

* قد بلغ الشوقُ مُنتَهاهُ *

فقال مظفّر :

* وما درى العاذلون ماهو *

فقال السلطان:

* ولى حبيب رأى هواني *

فقال مظفّر:

* وما تنيّرتُ عن هواه *

فقال السّلطان :

* رياضة النفس في احتمالٍ *

فقال مظفّر:

* وروضةُ الحسن في حُلّاهُ *

⁽١) سورة المائدة ٢ . (٢) العهد في صبح الأعشى ١ : ٩٩ _ ١١١ مع حذف واختصار .

فقال السلطان:

* أسمرُ لَدُنُ القوامِ أَلْمَى *

فقال مظفّر:

* يعشقُــه كُلُّ مَن يراهُ *

فقال السُّلطان:

* وريقُـه كلّهُ (١) مُدامُ *

فقال مظفر:

*ختامُهُ السك مِنْ لَمَاهُ *

فقال السلطان:

* ليلته كأُمِــــــا رقادٌ *

فقال مظفّر:

* وليلتي كلُّمـــا انتباهُ *

فقال السلطان:

* وما يرى أن أكون عبداً *

فقام مظفّر على قدميه ، وقال :

* بالملكِ الكامل احماه * ...

العالم العاملُ الذي في كل صلحَ ترى إِياهُ ليثُ وغيثُ وبدُر تم ومنصب جَــل مرتقاه

قال الحافظ عبد العظيم المنذرى: أنشأ الملك السكامل دارَ الحديث. بالقاهرة ، وعَمَّر القَبَّة على ضريح الشافعي ، وأجرى الماء من بركة الحبش إلى حوض السبيل والسّقاية على باب القبّة المذكورة ، ووقف غيرذلك من الوقوف على أنواع البرّ ، وله المواقف المشهودة

(حسن المحاضرة ٣ / ٢)

⁽١) ج ، ط : «كلها » ، والصواب ما أثبته من الأصل .

بدِمياط ، وكان معظِّماً للسِّنة وأهلها، قالالذهبيّ : وكانت له إجازة من السِّلَفِيّ ، وخرّج له أبو القاسم بن الصَّفراويّ أربعين حديثاً سمعها من جماعة .

وقال ابن خَلِّكان: اتسعت المملكة للملك الكامل، حتى قال خطيب مكّة مرة عند الدعاء له: سلطان مكة وعبيدها، والمين وزَبيدها، ومصر وصعيدها، والشام وصناديدها، والجزيرة ووليدها، سلطان القبلتين، وربّ العلامتين، وخادم الحرّمين الشريفين، الملك الكامل أبو المعالى ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين.

وكانت وفاته بدمشق يوم الأربساء حادي عشري رجب سنة خمس وثلاثين وسمائة.

* * *

وأقيم بعده ولده الملك العادل أبو بكر ، وكان نائب أبيه بمصر مدّة غيبته، فبلغ ذلك أخاه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أبوب بن الكامل صاحب حصن كيفاً ، فقدم ، وبرز العادل إلى بلييس قاصدًا للقتال ، فاختلفت عليه الأسراء ، فقيدوه واعتقلوه ، وأرسلوا إلى الصالح أيوب فوصل إليهم ، فملكوه ، وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين ، فأقام في الملك عشر سنين إلا أربعة أشهر . وكان مهيبًا جددًا، دَبر المملكة على أحسن وجه ، وبني المدارس الأربعة بين القصرين ، وعمر قلعة بالروضة ، واشترى ألف مملوك وأسكمهم بها ، وسمّاهم البحرية ، وهو الذي أكثر من شراء الترك وعنقهم وتأميرهم ، ولم يكن ذلك قبله ، فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة الكبرى في بيع أولئك الأمراء ، وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين، وقال بعض الشعراء :

الصالحُ المرتضَى أيُّوبِأَ كَثَرَ مِنْ تُرْكُ بِدُولتِهِ ، ياشَرَ مجلوبِ !

قد آخـــذ اللهُ أَيُّوبًا بَفَعلتِهِ فَالنَّاسُ كُلَّهُمُ فِي ضُرَّ أَيوبِ

* * *

ولما تولّى الخليفة المستعصم أنفذ الصالح إليه رسولَه ، يطلب تقليدًا بمصر والشام ، فجاءه التشريف والطوق الذهب والمركوب ، فلبس التشريف الأسود والعامة والجلبّة ، وركب الفرس ، وكان يوما مشهودا .

فلما كان سنة سبع وأربعين ، هجمت الفرنج على دِمْياط ، فهرب مَنْ كان فيها ، واستحوذوا عليها ، والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم ، فأدركه أجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان . فأخفَت جاريته شجر الدرّ موته ، وبقيت تعليم بعلامته سواه ، وأعلمت أعيان الأمراء، فأرسلوا إلى ابنه الملك المعظم تُوران شاه وهو بحصن كيفا ، فقدم في ذى القعدة ، ومدّ كوه ، فركب في عصائب الملك ، وقاتل الفرنج وكسرهم ، وقتل منهم علامين ألفا ولله الحمد .

وكان في عسكرالمسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وكانت النصرة أولا للفرنج، وقويت الريم على المسلمين ، فقال الشيخ عز الدين بأعلى صوته مشيرا بيده إلى الريم ياريح خذيهم ، عدة مرار ، فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها ، وكان الفتح ، وغرق أكثر الفرنج ، وصرخ من المسلمين صارخ : الحمد لله الذي أرانا في أمّة محمد صلى الله عليه وسلم رجلًا سخر له الريم ، وكان ذلك في يوم الأربعاء ثالث الحريم ، وأسير الفرنسيس ملك الفرنج ، وحبس مقيدا بدار ابن لقمان ، ووكل محفظه طواشي يقال له صبيح . ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرب مماليكه ، وأبعد مماليك أبيه ، فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسُوه بأرجلهم ، وكانت مملكته شهرين .

قال ابن كثير وقد رئى أبوه الصالح فى النوم بعد قتل ابنه ، وهو يقول : قتاوه شر قِتْلَهُ صَـارَ للعالم مُثْلَهُ

لم يراعُوا فيه إلَّا لاولا مَنْ كان قَبْلَهُ ستراهم عن قريبٍ لِأَقلِّ الناس أَكلَهُ الناس أَكلَهُ

فكان كذلك ، وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميّين ، وعدم من المصرييت طائفة كثيرة (١) .

* * *

واتفقوا بعد قتل المعظّم على تولية شجر (٢) الدرّ أم خليل جارية الملك الصالح ، فملكوها، وخُطِب لها على المنابر، فكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة: واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين، عصمة الدّنيا والدّين، أمّ خليل المستعصميّة، صاحبة السلطان الملك الصالح. ونقِش اسمها على الدينار والدرهم، وكانت تُعلم على المناشير وتنكتب: والدة خليل. ولم يل مصر في الإسلام امرأة قبلها.

ولمّا وليتُ تَكلّم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ماإذا ابتُهلّ السلمون بولاية امرأة ، وأرسل الخليفة المستعصم يعاتبُ أهلَ مصر في ذلك ويقول : إن كان ما بقى عندكم رجلٌ تولّونه، فقولوا لنا نرسل إليكم رجلًا.

ثم اتققت شجر الدر والأمراء على إطلاق الفرنسيس ، بشرط أن يردوا دمياط إلى السلمين ، ويعطَو اثمامًا ته ألف دينار عوضاً عمّا كان بدمياط من الحواصل ، ويطلقو السرّاء المسلمين . فأطلق على هذا الشّر ط ، فلمّا سار إلى بلاده أخذ في الاستعداد والعور حلى دمياط ، فندمت الأمراء على إطلاقه ؛ وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح وكتب بها إليه :

(٢)كذا ورد اسمها في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ح ، ط : « شجرة الدر » .

⁽١) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٠ ، قال في آخر الحبر : « فنهم الشمس لؤلؤ مدير ممالك الحلبيين ، وكان من خيار عباد الله الصالحين الآمرين بالمعروف والنامين عن المنكر » .

مقالَ صِدْقِ من قؤول نصيح (١) آجَرَك اللهُ على ماجَرَى من قتل عُبّادِ يسوعَ المسيحْ أتيت مصرَ تبتغي مُلْكُها تحسب أن الزّمر بالطّبل ريح ٢٦٠ فساقك الحين إلى أدهم ضاق به عن ناظريك الفسيح وكل أصحابك أودعتَهم بحسن تدبيرك بطنَ الضَّريحُ تسعين ألفًا لاترى منهم ألا قتيلًا أو أسيرًا جَريح إِن كَانَ بِابِاكُمْ بِذَا رَاضِيًا فرب غِشِّ قد أَتَى مِن نَصِيحُ دارُ ابن لقمانَ على حالِمُ الله والقيد باق والطُّواشي صَبيحُ

قلْ للفرنسيس إذا جئتَــه

فلم ينشب الفرنسيس أن أهلكه الله ، وكنى المساين شرّه ، وأقامت شجر الدرّ في المملكة ثلاثة أشهر ، ثم عزلت نفسها . واتَّفقوا على أن يمَّلَكُوا الملك الأشرف موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الملك الكامل ، فملَّكُوه وله ثمان سنين، وذلك في يوم الأربعاء ثالث جمادي الأولى سنة ^ ان وأربعين . وجُعل عزّ الدين أيبك التركانيّ مملوك الصالح أتابكه (١) ، وخُطِب لهما ، وضُربت السكة باسميما ، وعظم شأن الأتراك من يومثذ ،ومدُّوا أيديَّهم إلى العامَّة ، وأحدث وزيره الأسعدالفائزيّ ظلامات ومكوسا كثيرة:

⁽١) النجوم الزاهرة ٦ : ٣٧٠ .

⁽۲) النجوم الزاهرة: « يا طبل ريح » .

⁽٣) النجوم الزاهرة : « خسون ألفا » .

⁽٤) يطلق هذا للفظ على مقدم العساكر أو القائد العام ، ودو لفظ تركيٌّ أصله : « أطابك » .

مم إنّ عز الدين خلسع الملك الأشرف واستقل بالسلطنة في سنة اثنتين وخمسين ، ولُقّب الملك المعز ؛ وهو أول مَنْ ملك مصر من الأثراك ، وممّن جرى عليه الرّق ، فلم يرض النّاسُ بذلك حتى أرضى الجند بالعطايا الجزيلة . وأمّا أهلُ مصر فلم يرضو ا بذلك ، ولم يزالوا يُسمِعونه ما يكره إذا ركبويقولون : لانريد إلا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة ، وكان المعز تزوّج شجر الدر .

ثم إنه خطب ابنة صاحب الموصل ، فغارت شجر الدّر فقتلته فى أواخر ربيع الأول سنة خمس وخمسين ، وأقيم بعده ولده على ولُقِّب المنصور ، وعمره نحو خمس عشرة سنة ، فأقام سنتين وثمانية أشهر ، وفى أيامه أخذ التتارُ بغداد ، وقيل الخليفة .

مُم إِنّ الأمير سيف الدين قُطُّر مملوك المعزّ قبض على المنصور ، واعتقله فى أو اخر ذى القعدة سنة سبع وخمسين ؛ وتملك مكانه ، ولُقَّب بالملك المظفَّر بعد أن جمع الأمراء والعلماء والأعيان ، وأفتوا بأن المنصور صبى لا يصلح للملك، لا سيّا فى هذا الزمان الصعب الذى يحتاج إلى ملك شهم مطاع لأجل إقامة الجهاد ، والتتار قد وصلوا البلاد الشامية ، وجاء أهلها إلى مصر يطلبون النجدة ؛ وأراد قُطُر أنْ يأخذ من الناس شيئًا ليستعين به على قتالهم ؛ فجمع العلماء ، فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، فقال : لا يجوز أن يؤخذ من الرعية شيء حتى لا يبقى فى بيت المال شيء ، وتبيعوا مالكم من الحوائص والآلات ، ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ، وتنساؤوا فى ذلك أنتم والعامة . وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما فى أيدى الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا . ولم يكن قُطرُ هذا مرقوق الأصل ، ولا من أولاد الكفر .

قال الجزرى فى تاريخه :كان قطز فى رقّ ابن الزعيم ، فضربه أستاذه فبكى ، فقيل الجزرى فى تأمّه الله فقيل الله المناه المناه

مَنْ أَبُوكَ! واحد كافر . قال : ما أنا إلا مسلم ، أنا مجمود بن مودود بن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك .

وخرج المظفر بالجيوش فى شعبان سنة ثمان وخمسين متوجّهاً إلى الشام لقتال التتار وشاويشه (۱) ركن الدين بيبرس البُند قداري ، فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت، ووقع المصاف يوم الجمعة خامس عشرى رمضان ، فهزم التتار شر هزيمة ، وانتصر المسلمون ولله الحمد ، وجاء كتاب المظفر إلى دمشق بالنصر ، فطار الناس فرحاً ، ثم دخل المظفر إلى دمشق بالنصر ، فطار الناس فرحاً ، ثم دخل المظفر إلى دمشق مؤيداً منصورا ، فأحبّه الخلق غاية الحجبة ، وقال بعض الشعراء فى ذلك :

هَلَكَ الكفرُ في الشَّآمِ جميعاً واستجدَّ الإسلامِ بعد دُحُوضِهُ (٢) واستجدَّ الإسلامِ عند نهوضِهُ (٢) بالليك المظفر الملك الأر وع سيف الإسلامِ عند نهوضِهُ (٦) وقال الإمام أبو شامة رحمه الله في ذلك شعراً:

غَلَب التَّتَار على البلاد فجاءهم من مصر تركيٌّ بجودُ بنفسِهِ بالشَّام أهلكهم وبدّد شملهم ولكلُّ شيء آفة من جنسِه

وساق بيبرس وراء التتار إلى حلب ، وطردهم عن البلاد، ووعده السلطان بحلب . ثم رجع عن ذلك ، فتأثّر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما ، فأضمر كل لصاحبه الشرت ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفّر ، فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان و خسين بين العرابي والصالحية ، وتسلّطَن بيبرص، ولقب بالملك القاهر ، ودخل مصر وأزال عن أهلها ماكان المظفّر أحدثه عليهم من المظالم ، وأشار عليه الوزير زين الدين أن يغير هذا اللقب ، وقال : ما تلقّب به أحد فأفلح ؛ فأبطل السلطان هذا اللقب، وتلقّب بالملك الظاهر .

⁽۱) الشاويش ، أو الجاويش : لفظ تركى، وكانُ من وظيفة الجاوشية أيام الماليك السير أمام السلطان في مراكبه . (۲) النجوم الزاهرة ۷ : ۸۲

⁽٣) في الأصول : « د-وضه » ، تحريف .

[أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية]

وقد نظم الأديب جمال الدين للصرى المعروف بالجزار الشاعر المشهور أرجوزة سماها « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، ضمّنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر، هذا فقال:

ومَنْ يفوقُ كُلَّ أمر أمرُهُ على توالي برِّهِ والرُّفٰدِ مفوّضاً بعد الفتوح عمرُو وقيسُ ساس نفقها وضُرَّها وابن أبي بكركا قد ذَ كُرُوا ثانيةً وعُثبَةٍ في الإِثْر وابن يزيدَ وهو نَجْلُ عَلْقَمَهُ وهُـو بمصر حَوْلَهُ ذُوُوهُ وبعده نجبل شريك قُرَّةُ

أَحَدُه وهُــوَ ولَّى الحدِ ثم الصَّلاةُ بعــد هـــــــذا كُلِّهِ على أجلَّ خلقِــه ورُسْلِهِ محمَّدٍ خـــير بني عدنان ومَنْ أتاه الوحْيُ بالتِّبيان دامتْ عليــه صلوات رَبِّهِ ياسائيلي عن أمراء مصرِ منذ حباها مُمَرَّ لعمرِ و . خذ من جوابی مایزیل الَّابْسَا واحفظه حفظَ ذاکر لا یَنسَی أوّلُ مَنْ كان إليــه الأمْرُ وَابِنَ أَبِي سَرْحٍ تُولِّي أَمْرَهَا . ثم تولَّى النَّخَعِيُّ الأَشترُ ثم أعيــدتْ بعـــــــــــده لعمر و وعُقْبة ثم الأسيير مَسْلَمَهُ ثم تولَّى الأمرَ عبدُ الرَّحمٰنُ وبعده تأمَّر ابنُ مَرْوانْ إد كان ولّاها لهُ أَبُوهُ ثم لعبدالله تعزّى الإمْرَهُ

وبشر فالأمر إليه منسوب والحرّ نجل يوسف وحَفْصُ من بعـــده جاء بذاك النَّصُّ ثم فتَى رفاعـــة عبد الملك ثم الوليد صنوُه كلّ مَلِكُ ثم ابنُ خالدٍ يمـــدَ تاليَّهُ مُمَّ ابنُ صفوانِ تولَّى ثانِيَّهُ وحفضٌ قد عاد إليها والياً وقام حسّانٌ الأمير تالياً ثم تولَّى حفصٌ وهي الثالثة وابنُ سهيل جاء فيها وارثه ا وكان للدولة أيَّ خَتْم ثم ابنُ عونِ وهو نعم الموْلَى ثانيةً بنهيــه والأمْر ثانيةً وأدرَك المقصودَا وجاء موسى بعده ابنُ كعبِ محكِّماً في سِلْمِها والحربِ ثم أتى محمدُ بن الأشعثِ فاسمع لمــــــــــــــــا حدثتُه وحَدُّث . ثم حميدٌ وهو إبن قَحْطَبَهُ مُ يُزيد نال أيضًا منصِبَهُ ثمّ أخوه بعده محمَّـــــــُ ثم غـــدا الأمير موسى بن علِي وبعده عيسى بن لقمان وَلِي وواضح كان مولى المنصور وبعد ذاك ابن يزيد منصور ولم يزل ينظر في المصالح

وابن شُرَحبيلَ الأمير أيوبُ وابن عُبيدٍ واسمه للنــــــيرهُ ثم ابن مروان ولي خم وصالح أوّلُ مَنْ تولّى . ثم أُعيدَ صالح لمر وقام عبدالله فيهـــــا يحمَدُ وبعده أبراهيم نجـــــــل صالح

وجاء موسى وهو نجل مُصْعَبِ وبعده أسامةٌ بها حُيبي والفضل نجــلُ صالح أيضا وَلِي وبعده نجل سليمانِ علِي ثم حَوَى موسى بن عيسى حرمَه مم ثم تولّاها ابن يحيى مسلمه ا وجاء موسى نجـل عيسى ثانية ونال في إمرتها أمانيكة كذاك إبراهيم أيضا وُلِّي فيها كما قد قيل بعد العَزْلِ وحاز عبدالله منها الآفاق وابن سلمان المسمى إسحاق ثم أتى هرثمة وهو الملك وبعده ابن صالح عَبْدُ الملك ثم عُبيْدُ الله نجـــل المهدِي وكان ربَّ حَلَّمـــا والعَقْد وجاء إسماعيلُ نجل صالح يأمر في الفادى بها والرَّارْمِح تحدُو إليه القاصدون العيساً ثم تولَّى الليثُ نجل الفضلِ وأحمد من بعده ذو الفضلِ وجاء عبد الله يقفو جندَهُ شم الحسين بن جميل بَعْدَهُ ثم تولى مالك ثم الحسن كلاها أوضح في الْعَدْلِ السُّنَنْ ثم غدا الأسير فيها حاتم وجابر بالأمر فيها قائم ثم لعباد غدت تنتسبُ وبعسده أميرُها المطَّلبُ ثم تولَّى أمرَ هـ العباسُ وفوّضَ الأمرَ إليه الناسُ ثم أعيد الأمر المطَّلِبِ ثانية أثم السّرى فاعْجَب

وبعده سَمِیّهٔ ابن عیسی ثم سلمان له الأمر حَصَل ثم السرى بعد ما كان انفصل

ثم توتى ابن السرى الأمرًا وطالَماً سَاء بهـا وسَرًّا ثم عبید الله وهو ابن السَّری وبســـده ابن طاهر فحرِّر ثم عُميز من بني الوليد قد كان ولاها له لمَّا قَدِمْ على البلاد ابنُ الرشيد المعتصمُ وعاد عيسى وهو فيها والى وعبدَوْيه ذو الحلِّ العالى وقد تولى بعده ابن منصور عيسى وهذا الأمر أمر مشهور لمصر والدُّنيـــا لَهُ تَدَيِنُ ، في سنة تعدُّ سَبْعَ عَشْرَهُ ومائتين بعــد عام الهجرَهُ مُوسى بلا شك ولا التباس ومالك بن كيدرٍ ثم على وبعده عيسى بن منصور وَلَى وبعده هر ثمـــة بن النَّضْرِ وحاكم وكانِ ربَّ الأَمْرِ ثم على نجلُ يحيى ثانيـه وجاء إسحاقُ بن يحيى تاليَه وبعده الأميرُ عبد الواحــد وهُو ابن يحيي فارْضَ بالفوائد وبعـــده عنبسة بن إسحاق ثم يزيدُ حاز منها الآفاق ثم تولَّى أمرَ هـــا مُزاحمُ شم ابنه أحـــــــد فيها القائمُ ا ثم أبو الجيش ابنهُ من بعـدِهِ ثم أتى جيش ولى عهدِهِ ثم تولَّى بعده هارون ً وبعده من جَدُّه طولُون وبعده عیسی فتَی محمّدِ ثم تَکین صار ربّ السُّؤدُد ثم تولاها ذَكَا الأعـــورُ ثُم تكين وهو وقت آخر ثُمُ هـ لالٌ وهُو ابنُ بدرِ أصبح فيهـا وهُو ربُّ الأمرِ

وبعده عيسى فتى يزيد وعند ذاك قدم المــأمونُ ثم تولّی ابن أبی العباس ثم تولَّى أحمد بن كَيْغَلَغُ فَم تَكَينُ إِذْ لَهُ الأمر بلغُ

ثم أتى محمَّدُ بن طُنْجِ وأحمد ثانيَـهُ في النَّهْجِ ثم تولاّها ابن طغج ثانيه ثم أبو القاسم جاء تاليَهُ مُ أَلَى الإِخشيدُ من بعدعلِي وبعد ذاك الأمر كافورُ وَلَى وبعـد كافورٍ تولَّى أَحْمَــدُ ثُم أَتَّى جَوَهُر وَهُو أَيْدُ ثم تولاُّها المعزّ إذ أتَّى ثمَّ العزيز نجـلُه خَيْرُ فتَى ثُمُ ابنه الحاكم ثم الظَّاهرُ وكلَّهم في المأثرُ ات باهرُ ثم تولَّى أمرَهَا المستنصر وهو لعمري يَقظُ مستبصِرُ وكان ربُّ عَمْدِها واَلحلِّ وبعد ذاكَ قَدْ حواها الآمِرُ ولم تكد تُعْضَى له أَوَامِرُ وهو على تدبيرها محــافظُ ثم ابنه الفائز وهُو الآخِرُ محرّرًا فاغتنم الفوائدًا تناهز الشهرين منه السُّيَرَهُ ثم تولاُّها الصَّلاحُ يوسفُ ثم العزيز و ابنه مستضعَفُ ثُمُ أَتَى الْأَفْضُلُ نُورِ الدِّينِ وَبَعْدُهُ الْعَادِلُذُو التَّمْكِينِ ثم ابنه السكاملُ ثم العادلُ كلاها بالحسكم فيها عادلُ ثم تولآها ابنُه المعظَّمْ : وبمده أمِّ خليل ملكت وطابَتِ الأفعال فِيهاَوزَ كَتْ فلم يدبِّرُ عقدها واكحلاًّ ﴿ ثم ابنه ووافقته الغُزُّ ثم حواها الملك المظفَّرُ وحظَّه من نصره موَّفَّرُ ۗ لازال للأعداء وهو قاهرٌ!

ثم تولَّى أمرَاها المستعلى ثم تولأها الإمام الحافظُ وجاء إسماعيل وهو الظافر′ أعنى بمن قلت الإمامَ العاضدا وشِيرَكُوه مُدَّةً يسيرَهُ ثم أتى الصّالحُ وهو الأعظمْ والملك الأشرفكان طفلآ ثم استبدّ الملك المعــزُّ ثم حوىالأمرالمليكُ الظاهرُ

ذكر من قام عصر من الخلفاء العباسيين

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدّمات نبّـه عليها العلماء:

منها ، أنه فى يوم الثلاثاء تامن عشر ربيسع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ، هبت ريح عاصفة شديدة بمكّة ، فألقت ستارة الكعبة المشرّقة ، فما سكنت الريح إلّا والسجعبة عُريانة ، قد زال عنها شِعار السواد ، ومكثت إحدى وعشرين يوما ليس علما كسوة .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير : وكان هـذا فألا على زوال دولة بنى العباس ؟ ومنذِراً بما سيقعُ بعد هذا من كائنة التَّتار لعنهم الله (١) .

ومنها، قال ابن كثير فى حوادث سنة سبع وأربعين : طنى الماء ببغداد، حتى أتلف شيئًا كثيرا من الحجال والدُّور الشهيرة ، وتعذّرت إقامة الجمعة بسبب ذلك (٢) .

وفى هـذه السنة هجمت الفرنج على دِميـاط ؛ فاستحوذوا عليها وقتــاوا خلقاً من المسلمين (٢) .

وفى سنة خمسين وقع حريق محلَب احترق بسببه سمائة دار نيفيقال : إن الفِرنج لعنهم الله ألقوه فيها قصداً (١٠) .

وفى سنة اثنتين وخمسين ، قال سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان : وردت الأخبار من مكّة شرفها الله ، بأنّ نارا ظهرت فى أرض عدّن فى بعض جبالها ، محيث أنه يطير

⁽۱) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۳ . (۲) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۷ ، يوبيدها : « سوى ثلاث جوامع » . (۳) البيداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۷ ، تال : « وذلك في ربيع الأول منها » . (٤) نقله ابن كثير في البياية والنهاية ۱۸ : ۱۸۷ .

شررها إلى البحر فى الليــل ، ويصعد منها دخان عظيم فى أثناء النهار ،(1) فتاب الناس وأقلعوا عمًّا كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا فى أفعال الخير والصّدقات (٢).

وفى سنة أربع وخمسين زادت دِجْلة زيادة مهولة ، فغرق خلق كثير من أهل بغداد ، ومات خلق تحت الهدم ، وركب النّاس فى المراكب ، واستغاثوا بالله ، وعاينوا النَّلَف ، ودخل الماء من أسوار البلاد ، وانهدمت دار الوزير وثلثائة وثمانون دارا ، وانهدم مخزن الخليفة ، وهلك شىء كثير من خزانة السلاح (٢٣) .

قال ابن السّبكي في الطبقات السّكبرى: وكان ذلك من جملة الأمور، التي هي مقدّمة لواقعة التّتار.

وفي هذه السنة، في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة، وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرَّعد البعيد تارة و تارة، وأقام على هذه الحالة يومين، فلما كان ليلة الأربعاء تعقب الصوت زلزلة عظيمة ، رجفت منها الأرض والحيطان ، واضطرب الميبر الشريف ، واستمرت ترلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر ، ظهر من الحرّة نار عظيمة ، وسالت أودية منها سيل الماء ، وسالت الجبال نارا ، وسارت نحو طريق الحاج العراق ، فوقفت وأخذت تأكل الأرض أكلاً ، ولهاكل يوم صوت عظيم من آخر الليل لى الضحوة ، واستغاث النباس بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وأقلموا عن المعاصى ، واستمرت النار فوق الشهر ، وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر ، وكسفت الشمس في غَدوة ، وبقيت أياما متغيرة اللون ضعيفة النور ، واشتد فزع الناس ، وصعد علماء البلد إلى الأمير يعظونه ، فطرح المكوس، ورد على الناس ماكان تحت يده من أمو الهم (١٠) .

⁽۱) بعدها فيا نقله ابن كثير: « فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلىالله عليه وسُلم أنها تظهر في آخر الزمان » . (۲) ألبداية والنهاية آخر الزمان » . (۲) ألبداية والنهاية ١٨٥ . (٣) . ١٩١ . ١٩٠ . ١٣

وقال سيف الدين على بن عمر بن قذل المشدّ في هذه اننار :

ألا سلَّما عنِّي على خـــير مُرْسَل ومَنْ فضله كالسّيل ينحطُّ مِنْ عَل وأشرفِ مَنْ شُدَّت إليــه رحالُنا لتُورِد هِيمَ الشُّوق أعذَب منهلِ نيٌّ هـــدانا للهدى بأدلة فهمنا معانيها بحسن التأوُّل مُحَدُّ المبعوث والني مظ_لم فأصبح وجه الرّشد مثل السَّجَنْجَلِ وقولا له : إنَّى إليك لَشَيِّقُ عسى الله يدنى من محلك تَحْمَــلى فتخمُدَ أشواقِ وتَسْكُن لوعتى وأصبح عن كلِّ الغرام بمعزلِ ولَّمَا نَفِي عَنِّي الْسَكَّرَى خَبْرُ التِّي أَصْاءَتَ بَإِذَنَ ثُمْ رَضُوى ويذَّبُلِّ ولاح سَنَاهـا من جبـال قُريظـة لسـكان تياً فاللَّوى فالمَقَنْقَلِ وأخبرت عنها في زمانك منذراً بيوم عبوس قَمْطُريرِ مُطَـوَّلِ فقلتَ كلاما لا يدين لقـــائلِ سواك ولا يسْطِيعُه ربُّ مِقْوَل: سَتَظْهُرَ نارٌ بالحجازِ مضيئةٌ كأعناق عيس نَخو بُصرى لمخيّل فكانت كما قد قلت حقًّا بلا مِرَّى صدقت وكم "كذبت كلَّ مُعَطِّل لها شَرَرُ كالبرق لكن شهيقُها فنكالر عد عند الساميع المتأمّل وأصبح وجهُ الشمس كالليــل كاسفًا وبدرُ الدَّجي في ظلمــة ليس تَنْجَلِي وكدّرُها دَوْر الدخان المسلسل من الباسقات الشَّرِّ كُلُّ مذلَّلِ وزُلالت الأرضون أيَّ تزلزل

وهبت سموم كالحميم فأذبلت وأبدت من الآيات كلَّ مجيبةٍ وأيقنَ كُلُّ النَّاسِ أن عذابَهُمْ تعجـــــل في الدُّنْيَا بغير تميُّل-

أغاثهم الرحمن منك بنفحـــة طنَى النارَ نورٌ من ضريحك ساطعٌ فيا راحــلا عن طَيبة ٍ إنّ طيبة ً قفا نبك ذكراها فإن الذي بها فيا خيرَ مبعوثٍ وأكرَم شافعٍ عليكَ سلامُ اللهِ بَعْدَ صلاتِهِ وقال بعضهم في ذلك (١):

يا كاشف الفُرّ صفحاً عن جرائمنا نشكو إليك خطوباً لانطيق لها زلازلاً تخشع الصُّمُّ الصَّلابُ لما أقام سبعا ترج الأرض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواه

وأعولت الأطفالُ مَعْ أُمَّاتِهِا فيا نفس جُودِي ، يا مدامعي أهملي جزعت فقام النَّاس حولي وأقبُّ أُوا يقولون : لا تهملكِ أسَّى وتجمُّ ل لَعَـل إله الخـاق يرحم ضعفهم وما أظهروه من عَظِـم التـذلّلِ وتاب الورى واستغفزوا لذنوبهم ولاذوا بمنوال الكريم المبجَّل شفعْتَ لَمْ عند الإله فأصبحوا من النار في أمن وبر معجَّل ألذً وأشهى من جـنّى ومُعسَّل فعادت سلاما لاتضر بمُصْطِلي وعاش رجاء الناس بعد مماتهم فيالك من يوم أغر محجـــل! هى الغاية القصوى لكل مؤمِّل أجلُّ حبيب وهي أشرف منزل دخلت إليها كُمْرِمًا وملبيًّا وأضربْتُ عن سِقْطِ الدَّخُول فحَوْملِ مواقف أمَّا تُربها فَهِيَ عنبرُ وأما كَلاَها فهو نبتُ القَرنفُلِ يفوخ شــذاها ثم يعقب نشرها لِما راوحَتْها من جَنوب وشمأل وأنجَحَ مأمولِ وأفضلَ موئل كا شُفِع السك العبيقُ بمَنْدَل

لقے۔ أحاطت بنا يارب بأساء تَمْلا ونحن بهيا حقا أحقّاء وكيف يَقْوَى على الزلزال شَمَّاله

⁽١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣: ١٩١.

تَحْرُ من النار تجرى فوقه سفن من الهضاب لها في الأرض إرساء موج عليــه لفرط الهيُّج وعثاه (٢) كأنما فوقه الأجبال طافيةً (١) كأنها ديمة تنصب مطالاً، ترى لها شَرراً كالقصر طائشة^{ً (٢)} تنشق منها قلوب الصخر إن زفرت (١) رُعْبًا ، وترعَد مثل السّعف أضواء (٥) منها تكاثف في الجوّ الدخانُ إلى أن عادت الشمسُ منه وهي دَهماه وقال آخر في هذه النار ، وغرق بغداد :

سبحان من أصبحت مشيئته جاريةً في الورى بمقدار (٧) أغرق بنـــداد بالمياه كما أحرق أرض الحجاز بالنار قال أبو شامة : والصواب أن يقال :

في سنة أُغرق العراق وقَدْ أُحْرِقَ أرضُ الحجاز بالنَّارِ وذكر ابن الساعي أنّ النجاب لمّا جاء إلى بغداد بخبر هــذه النار ، قال له الوزير : إلىأى الجهات ترمى شررها ؟ قال : إلىجهةالشرق(^).

قال أبو شامة : وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة، احترق المسجدالشريف النبويّ ، ابتدأ حريقهمن زاويته الغربيّة منالشَّمال ، وكان دَجْلَ أحدُ القَوَمَة إلى خِزانَةٍ مُمّ ، ومعه نار فعلِقت في الآلات ، واتّصلت بالسقف بسرعة (١) ، ثمُّ دبَّت في السقوف ، . فأعجلت النار عن قطعها ، فما كان إلَّا ساءة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع،

⁽١) ح ، ط : « طافئة » ، صوابه من الأصل وابن كثير .

⁽٣) ابن كثير : « ترمى » . (۲) ح ،ط: ه عثاء » تحريف .

⁽ه) الذيل: « مثل السيف ». (٤) مَلَ : « ظفرت » تحريف .

⁽٦) وانظرفي ابن كثير والذيل على الروضتين ١٩٣ بقية الأبيات . (٧) ابن كثير ١٦٢: ١٣ .

⁽٩) ط: «سرعة». (٨) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ١٩٢ . (حسن المحاضرة ٢/٤)

ووقعت بعض أساطينه ، وذاب رصاصها [وكل ذلك قبل أن ينام النـاس] (١) ، واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة، واحترق المنبر الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب عليه .

قال أبو شامة : وعُدّ ماوقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الآيات ، وكأنها كانت منذرةً بما يعقبها في السنة الآتية من السكائنات (٢).

وقال أبو شامة في ذلك :

نار أرض الحجاز مع حَرَقِ المسجد مع تغريق دار السلام (٢) بعد ستر من المئين وخمسي ن لدى أربع جرى فى العام ثم أُخْدَ التتار بغداد فى أوّ ل عام من بعد ذاك وعام لم يُمَنْ أهْلَمَ ا وللكفر أعوا ن عليهم ياضيعة الإسلام! وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام فناناً على الحجاز ومصر وسلاماً على بلاد الشّام (١)

وفى تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدّين يوسف بن البقّال أحـد الزهاد ، قال : كنت بمصر ، فبلغني ماوقع ببغداد من القَتْل الذريع ، فأنـكرته بقلبى ، وقلت : ياربّ كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ! فرأيت فى المنام رجلا وفى يده كتاب فأخذته فإذا فيه :

دع الاعتراضَ في الأمر لك ولا الحسكم في حركاتِ الفَلكُ ولا الحسكم في حركاتِ الفَلكُ ولا تسأل الله عن فعله فن خاص لجة بحر هلكُ

⁽٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٩٣ ، والبيت الأول بعد الثاني مناك .

⁽٤) بعاءه في ابن كشير :

ربِّ سَلِّمْ وصُنْ وعافِ بقايا ال مُدْن ، بإذا الجلال والإكرام

قلت : أجرى الله تعالى عادته أن العامة إذ زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ، ولم تقم عليهم الحدود أرسل الله عليهم آية فى إثر آية ، فإنْ لم ينجح ذلك فيهم أتاهم بعذاب من عنده ، وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا ؛ وقد وقع فى هذه السنين مايشبه الآيات الواقعة فى مقدّمات واقعة التّتار ، وأنا خائف من عقبى ذلك ، فاللهم سلم ! فأول ماوقع فى سنة ثلاث و ثمانين حصول قَحْط عظيم بأرض الحجاز .

وفى سنة خمس وثمانين لم يزد النّيل القدْر الذى يحصل به الرِّيّ ، ولا ثبت المدّة التي يُحتاج إلى ثبوته فيها ، فأعقب ذلك غلاء الأسعار في كلّ شيء (١) .

وفى سنة ست وثمانين فى سابع عشر الحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوى شديد، وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضى الحنفيّة شمس الدين بن عيد، وكان من خيار عباد الله فقتلته.

وفى ليلة ثالث عشر رمضان من هـذه السنة ، نزلت صاعقة من السهاء على المسجد الشريفة الشريفة النبوى فأحرقته بأسره وما فيه من خزائن وكتب ، وأحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والشّقوف ، ولم يبق سوى الجـدران ، واحترقت فيه جمـاعة من أهل الفضل والخير ؛ وكان أمراً مهولا.

وفى هذه السَّنَة وقع بالغربيَّة بَرَدُ كبار بحيث قَتَل كثير ابَمِن الطير ؛ وقيل إن وزن البَرَدة سبعون درها .

وفى سنة سبع وثمانين ورد الخبر بأن صاعقة نزلت بحكب ، وبأنّ الفناء وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيما جدًّا حتى قيل إنه عُدّ ببغداد مَنْ تأخّر من الرجال ؛ فكانوا مائتين وأربعين نفسا.

وفي ذي الحجة وردت الأخبار بأنَّه حصل بمكة في يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة

⁽١) البداية والنهاية . .

سيلة عظيم بحيث دخل البيت الشريف ، فكان فيه قامة ، وأخرب بيوتا كثيرة ، وهذّم جملة من أساطين الحرّم ، ووجد في المسجد من الغرقاء سبعين إنساناً وخارج المسجد خمسائة نفس ، واستمر الماء في المسجد إلى يوم السبت ، ولم تُصل الجمعة . وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة إلى مصر كتابا بذلك يقول فيه : إن هذا السّيل لم يعهد مثله لافي جاهلية ولا في إسلام ، وإنه ذرّع موضع وصوله في المسجد ؛ فكان سبع أذرع وثلث ذراع ؛ وقد قلت في ذلك هذه الأبيات :

فى عام ست أتى المدينة فى المستجد ناراً أفنته باكرت وعام سبع أتى لمكة فى المستجد سيْلُ قد عَمَّ بالغرق وقبلها القحْطُ بالحجاز فشا ومصر قد زُلزلت من الفرق والمهبط النيل غير منتفع به وضاقت معايش الفرق فهمذه جملة أتت نُذُراً مستوجبات للخوف والقلق فهيذه الناس أن يحلّ بهم ماحل بالأولين من حَنق فليعذر الناس أن يحلّ بهم ماحل بالأولين من حَنق

* * *

ولما أخذ التتار بغداد ، وقتل الخليفة ، وجرى ماجرى، أقامت الدّنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة ؛ وذلك من يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة ست وخمسين ، وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله إلى أثناء سنة تسع وخمسائة ؛ فلما كان فى رجب من هذه السنة قدم أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله وهو عم الخليفة المستعصم وأخوالمستنصر ، وقد كان معتقالاً ببغداد ثم أطلق ، فكان مع جماعة الأعراب بالعراق ، مو قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه ، فقدم عليه الديار المصرية صحبة جماعة من أمسراء الأعراب عشرة، منهم الأمير ناصر الدين مهنا وكان دخوله إلى القاهرة فى ثانى رجب

فخرج الشَّلطان للقَـانَه ، ومعه القاضى تاج الدين والوزير والعلماء والأعيــان والشهود ُ والمؤذِّنون فتلقُّوه ، وكان يوما مشهودا ، وخرج اليهود بتوراتيهم والنصارى بإنجيلهم ، ودخل من باب النّصْر بأبَّهةٍ عظيمة .

فلمّا كان يومُ الاثنين ثالث عشر رجب ، جلس السلطان والخليفة في الإيوان بقلمة الجبل والقاضى والوزير والأمراء على طبقاتهم ، وأثبت نسب الخليفة على القاضى تاج الدين ؛ فلما ثبت قام قاضى القضاة قائماً ، وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة . ثم كان أوّل من بايعه شيخ الإسلام عزّ الدين بن عبدالسلام ، ثمّ السلطان الملك الظاهر ، ثم القاضى تاج الدين ، ثم الأمراء والدولة ، وركب في دست الخلافة بمصر والأمراء بين يديه، والنّاس حوله، وشقّ القاهرة، وكان يوما مشهوداً ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه، يديه، والنّاس حوله، وشق القاهرة، وكان يوما مشهوداً ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه، وخطبله على المنابر، وضرب اسمه على السّكة ، وكتبت بيعته إلى الآفاق ، وأنزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمه ، فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ، ركب في أبهة. السواد ، وجاء إلى الجامع بالقلعة فصعد المنبر ، وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني المباس ، ودعا للسلطان، ثم نزل فصلّى بالناس ، وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا.

مُم فى يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضى والوزراء والأمراء وأهل الحلق والعقد إلى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة؛ فألبس الخليفة السلطان بيده خِلْمَةً سوداء وعمامة سوداء ، وطوقاً فى عنقه من ذهب ، وتُقيداً من ذهب فى رجليه . وفوض إليه الأمور فى البلاد الإسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر ، ولقبه بقسيم أمير المؤمنين ؛ وصعد فخر الدين بن لقمان رئيس الكتاب منبرا ، فقرأ عليه تقليد السلطان ، وهو من إنشائه وصورته :

الحمد لله الذي أضْني (١) على الإسلام ملابس الشَّرَف، وأَظهر بهجة دُررِه وكانت

 ⁽١) ط: « أخنى » تحريف. وفي الساوك: « اصطنى » .

خافيةً بما استحكم عليها من الصُّدَف ، وشيّد ما وهّى من علائه حتى أنسى به ذكر مَنْ سَلَفْ ، وقيّض لنصره ملوكا اتّفق عليهم من اختلف .

أحده على نِعمَهِ التى رتعت (١) الأعين منها فى الرّوض الأنّف، وألطافه التى وقف الشاكر عليها فليس له عنها مُنْصَرف. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً توجب من الخاوف أمْناً، وتسهّل من الأمورماكان حَزْناً.

وأشهد أنّ سيّدٌ نا محمُـدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وَهْنَا ، والذي أظهر من المكارم فنونًا لافنًا ، صلّى الله عليه وعلى آله الذين أضحت مناقبُهم باقيةً لاتفنَى، وأصحابه الّذِين أحسنوا في الدين فاستحقوا الزّيادة بالحسنَى ، وبعد :

فإنّ أَوْلَى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقَّهم أن يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه وبِّره ، مَنْ سعى فأضحى سعيه للحمد متقدِّما ، ودعا إلى طاعته فأجابَ مَنْ كان منجداً ومُثهما ، وما بدت يد في المكرُمات إلاكان لها زَنْدا ومِمْصَها ، ولا استباح بسيفه حمى وغَى إلا أضرم منه نارا وأجرى منه دما .

ولمّا كانت هـذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالى المولوى السلطاني الملكي الظاهري الركني شرّفه الله وأعلاه . ذكره الديوان العزيز النبوى الإمامي المستنصري أعز الله سلطانه تنويها بشريف قدره ، واعـترافاً بصنيعه الذي تنفلاً العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره .

وكيف لا ، وقد أقام الدولة العباسيّة ، بعد أن أقعدتها زَمَانة (٢) الزّمان ، وأذهبت ماكان لها من محاسن وإحسان ، وعتب دهرها المسيء لها فأعتب (٢) ، وأرضَى عنهـــا

(٢) الزمانة: الضعف.

⁽۱) ح : « وقعت » .

⁽٣) أعتب: « أرضى » .

زمنَها . وقد كان صال عليها صَوْلة منْضب ، فأعاده لها سِلْما بعــد أن كان عليها حرباً ، وصرف إليها اهتمامه فرجع كلّ متضايق من أمورها واسعا رَحْباً .

ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوًا وعطفًا ، وأظهرمن الوَلاء رغبة في ثواب الله مالا يخنَى ، وأبدَى من الاهتمام بأمر الشريعة والبَّيْعة أمرًا لو وامَّهُ غـيرُه لامتنع عليه ، ولو تمسَّك بحبله متمسِّك لانقطع به قبل وصوله إليه ، ولكن الله ادّخر هذه الحسنة لْيُثقِل بها ميزان ثوابه ، ويخفُّف بها يوم القيامة حسابَه والسعيدُ من خفَّف من حسابه . فهذه منقبة أبى الله إلا أن يخلِّدها في صحيفة صُنيعه ، ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف بجمعه، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ؛ ويعترف أنَّه لولا اهتمامُك لاتَّسع الخرق على الراقع ، وقد قلَّدك الديار المصرية والبلاد الشاميَّة ، والديار البكريّة والخجازيّة والبمنية والفراتيّة ، وما يتجدّد من الفتوحات غَوْراً ونجّداً ، وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحتَ بالمكارم فردا ، ولا جعل منها بلدًا من البلادولا حصنا من الحصون يُستثنَى، ولا جهةً من الجهات تعدّ في الأعلى ولا في الأدنى . فلاحِظْ أمورَ الأمّة فقدأصبحت لها حاملا ، وخلُّصْ نفسك من التَّبعات اليوم فغي غدر تكون مسئولًا لاسائلًا ، ودع الاغترار بأمر الدنيا فما نالَ أحدٌ منها طائلًا ، وما رآها أحــد بعين الحق إلّا رآها حائلا زائلا ؛ فالسعيد مَنْ قطع مَنْها آماله الموصولة ، وقدّم لنفسه زاد التقوى ؛ فتقدِمةُ غـير التقوى مردودة لامقبولة . وابسط يدَكُ بالإحسان ستين عاماً . وما سلك أحد سبيلَ العدل إلَّا واجتُنيت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر به بعد بعد تداعى أركانه وهو مشيّد الأركان ، وتحصّن به من حوادث زمانه ؛ والسعيد من تحصّن من حوادثالزمان. وكانت أيّامه فى الأيّام أبهى من الأعياد ، وأعسن فى العيون من الغُرَر فى أوجه الجياد ، وأحلَى من العقود إذا حُلِّى بها عاطل الأجياد .

وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نو اب وحكام ، وأصحاب رأى من أصحاب السيوف والأقلام ؛ فإذا استعنت بأحد منهم فى أمورك فنقب عليه تنقيبا ، واحعل عليه فى تصرّفاته رقيباً ، واسأل عن أحواله فنى يوم القيامة تكون عنه مسؤولا ، وبما اجترم (١) مطلوبا . ولا تولّ منهم إلا من تكون مساعيه حسنات لك لاذنوبا .

وأمر هم بالأناة في الأمور والر فق، ومخالفة الهوى إذا ظهرت أدلة الحق، وأن يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالثفر الباسم والوجه الطلق؛ وألا يعاملوا أحدًا على الإحسان والإساءة الاجمايستحق وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعايا إخوانا، وأن يوسعوهم بر ًا وإحسانا، وألا يستحلّوا حرماتهم إذا استحلّ الزمان لهم حرمانا ، فالمسلم أخو المسلم ولوكان أميرا عليه وسلطانا . والسعيد من نسج ولا ته في الخير على منواله ، واستنوا (٢٦) بسنته في تصرّ فاته وأحواله ، وتحمّلوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل أثقاله ؛ ومما يؤمرون به أن يمحى مأحدث من سيّئ السّن ، وجدّد من المظالم التي هي من أعظم الميحن ، وأن يُشترى ما حدث من سيّئ السّن ، وجدّد من المظالم التي هي من أعظم الميحن ، وأن يُشترى بإبطالها المحامد ، فإن المحامد رخيصة بأغلى ثمن . ومهما حبي منها من الأموال فإنما هي عاطلة وهل أشتى تمن احتقب (٢) إثما ، واكتسب بالمساعي الذميمة ذمّا ، وجعل السّواد عاطلة ؛ وهل أشتى تمن احتقب (٢) إثما ، واكتسب بالمساعي الذميمة ذمّا ، وجعل السّواد الأعظم له يوم القيامة خصا ، وتحمّل ظلم الناس فيا صدر عنه من أعماله ، وقد خاب من حمل ظلم ال وحقيق بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكي الظاهري الركيق أن تكون حمل ظلم اله المهم الشريف المولوي السلطان الملكي الظاهري الركيق أن تكون حمل ظلم المها المهم ا

⁽١) السلوك: « أجرم » .

⁽٢) ط: « استسنوا » .

⁽٣) احتقب: حمل.

ظلامات الأنام مردودةً بعدله ، وعزائمه تخفّف تقلّا لاطاقة له بحمله ؛ فقد أضحى على الإحسان قادرا ، وصنعت له الأيّام مالم تصنعه لفيره تمن تقدم من الملوك وإن جاء آخراً .

فاحمد الله على أن وصل إلى جانبك إمام هدَّى أوجبَ لك مزيّة التعظيم ، ونبّه الخلائق على مافضّل الله به من هذا الفضل العظيم . وهذه أمُورٌ يجب أن تلاحظ وترَّعى، وأن يوالى عليها حمَّد الله ؛ فإنّ الحمد يجب عليها عقلا وشرعا ، وقد تبيّن أنك صرتَ فى الأمور أصلًا وصار غديرك فرعا . وتمّا يجب أيضا تقديم ذكره أمر الجهاد الذى أضحى على الأمة فرضًا ، وهو العمل الذى يرجع به مسود الصحائف مبيضًا .

وقد وعد الله المجاهدين بالأجر العظيم ، وأعدّ لهم عنــده المقام الكريم ، وخصّهم بالجنّة التي لالغو فيها ولا تأثيم .

وقد تقدّمت لك فى الجهاد يد بيضاء أسرعت فى سواد الجهاد ، وعُرِفتْ منك عزيمة هى أمضَى ممّا تجنّه ضمائر الأغماد ، وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبك صان الله حمّى الإسلام من أن يُبتذَل ، وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ؛ وسيفك أثر فى قلوب الكافرين قروحاً لاتندمِل ، وبك يرجَى أن يرجع من الخلافة ما كان عليه فى الأيّام الأوّل .

فأيقظ لنصرة الإسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجعا ، وكن في مجاهدة أعداء الله إماماً متبوعا لاتابعا ، وأيد كلة التوحيد فما تجد في تأييدها إلا مطيعا سامعا(١) ، ولا تُخلِ الشّغور من اهتمام بأمرها تبسم لك الثغور ، واحتفال يبدّل مادَجَى من ظلماتها بالنور ، واجعل أمرها على الأمور مقدّما ، وشيّد منها كل ماغادره العدق منهدماً ؛ فهذه حصون واجعل أمرها على الأمور مقدّما ، وشيّد منها كل ماغادره العدق منهدماً ؛ فهذه حان بها يحصل الانتفاع ، وهي على العدق داعية الافتراق والاجتماع ، وأولاها بالاهتمام ما كان

البحر له مجاورا ، والعدو له ملتفتاً ناظرا ؛ لاسيًا تغور الديار المصرية ، فإنّ العدو وصل إليها وأتى وراح خاسرا ، واستأصلهم الله فيها حتى ماأقال منهم عاثرا . وكذلك أمر الأسطول الذى تُزْجى خيلُه كالأهلة ، وركائب سائقه بغير سائق مستقلة ، وهو أخو الجيش السّليانى فإنّ ذلك غدت الرياح له حاملة ، وهذا تكفّلت بحمله المياه السائلة . وإذا لخظها جارية في البحر كانت كالأعلام ، وإذا شبهها قال : هذه ليال تُقلِم بالأيام . وقد سلساق الله لك من السعادة كل مطلب ، وآتاك من أصالة الرامى الذي يريك المفيّب ، وبسط بعد القبص منك الأمل ، ونشط بالسعادة ماكان من كسل . وهداك إلى مناهج الحق ومازلت مهتدياً إليها ، وألزمك المراشد ولاتحتاج إلى تنبيه عليها. والله يمدّك بأسباب نصره ، ويُوزعك شكر نعمه ، فإنّ النعمة تستنم بشكره (۱) !

ثم ركب السلطان بهذه الأبهة والقَيد فى رجليه ، والطوق فى عنقه ، والوزير بين يديه، على رأسه التقليد ،والأمراء والدّولة مشاة سوى القاضى والوزير . فشقّ القاهرة وقد رُيّنت له ، وكان يوما عظما .

ثم طلب الخليفة من السلطان أن يجهّزه إلى بغداد ، فرتب له جندا ، وأقام له كلّ ما يحتاج إليه ، وعزم عليه ألف ألف دينار . وسار السلطان صحبته إلى دمشق ، فدخلاها يوم الاثنين سابع ذى القعدة ، وصّليا فيها الجمعة . ثم رجع السلطان إلى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ، ففتح الحديثة (٢) ثم هيت ، فجاءه عسكر من التَّتار فتصافوا ، فقيل من المسلمين جماعة وعسدم الخليفة ، فلا يُدُرَى : أقيل من المسلمين جماعة وعسدم الخليفة ، فلا يُدُرَى : أقيل من المسلمين في فالت خلافته دون ستة أشهر .

* * *

⁽١) التقليد في السلوك ١ : ٣٥ ؛ _ ٧٥ ؛

⁽٢) ح ، ط : «الحديث»،والصواب،ما أثبته من تاريخ الخلفاء ٧٨. (٣) تاريخ الخلفاء : « فقيل قتلهو والظاهر، وقيل: سلموهرب فأضمرته البلاد» .

وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب أبو العباس أحمد بن الأسير أبى على الحسن الله الله الله المسترشد بالله فقصد الحسن الله على بن الأمير على بن الأمير أبى بكر بن أمير المؤمنين المسترشد بالله فقصد الرّحبة ، وجاء إلى عيسى بن مهنا ، فكاتب فيه الملك الظاهر (٢) فطلبه ، فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة ، فدخاما في سابع عشرى ربيع الآخر فتلقّاه السلطان ، وأظهر السرور به ، وأنزله بقلعة الجبل ، وأغدق عليه ، واستمر بقية العام بلا مبايعة ، والسّكة تُضرب باسم المستنصر المقتول أوّل العام .

فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة إحدى وستين جلس السّلطان مجلسا عاما ، وجاء أبو العباس المذكور راكباً إلى الإيوان الكبير ، وجلس مع السلطان ، وذلك بعد ثبوت نَسَبه ، فقرئ نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه السلطان وبايعه بإمْرَة المؤمنين . ثم أقبل هو على السلطان ، وقلّده الأمور ، ثم بايعه الناس على طبقاتهم ، ولقّب الحاكم بأمر الله ؛ وكان يوما مشهودا .

فلمَّا كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس، فقال في خطبته:

الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركناً وظهيرا ، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا . أحمده على السرّاء والضرّاء ، وأستعينه على شكر ماأسبَغ بمن النّعاء ، وأستنصره على الأعداء ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ، وأثمة الاقتداء [لاسيا] (٢) الأربعة الخلفاء، وعلى العباس عمّه ، وكاشف عَمّه، وعلى السّادة (١) الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهديين ، وعلى بقيّة الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

⁽١) ضبطه في تاريخ الخلفاء : « بضم القاف وتشديد الباء الموحدة » . (٢) تاريخ الخلفاء : « فطالع به الناصر صاحب دمشني » . (٣) من البداية والنهاية لابن كثير .

⁽٤) ابن كثير : « أبي السادة » .

أيّها الناس، اعلموا أنّ الإمامة فرض من فروض الإسلام، والجهاد محتوم على جميع الأنام، ولا يقوم علم الجهاد، إلا باجهاع كلة العباد، ولا سُبيت الحررَم إلا بانتهاك المحارم، ولا سُفيكت الدّماء إلّا بارتكاب الما ثم ، فلو شاهدتم أعداء (١) الإسلام حين دخلوا دار السّلام، واستباحوا الدماء والأموال، وقتلوا الرّجال والأطفال [وسبوا الصبيان والبنات، وأيتموهم من الآباء والأمهات]، وهتكوا حرم الخلافة والحريم، وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم؛ فارتفعت الأصوات بالبكاء والعويل، وعلَّتُ الضّجات من هو ل ذلك اليوم الطويل؛ فلم من شيخ خُضبت شيبته بدمائه، وكم من طفل بكي فلم يُرحَم لبكائه! فشمّروا ساق الاجتهاد في إحياء فرض الجهاد.

﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ، واسمعوا وأطيعوا ، وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (٢) ، فلم تبق معمذرة فى القعود عن أعمداء الدين ، والمحاماة عن المسلمين .

وهـذا السلطان الملك الظاهر ، السيّد الأجلّ العالم العـادل الججاهد المؤيّد ، ركن الدنيا والدين ، قد قام بنصر الإمامة عنـد قلة الأنصار ، وشرّد جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار ، فأصبحت البَيْعة باهتمامه منتظمة العقود ، والدولة العباسيّة به منكاثرة الجنود .

فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ، وأخلصوا نيّاتكُم تنصروا ، وقاتلوا أولياء الشيّطان تظفروا ، ولا يرد عنكم ماجرى ؛ فالحرب سجال والعاقبة للمتقين . والدهر يومان والآخر للمؤمنين ؛ جمع الله على التقوى أمركم ، وأعز بالإيمان نصركم ، وأستغفر الله العظيم لى ولكم والسائر المسلمين . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم (٢٠) .

⁽١) ف الأصول: « أهل » ، والصواب ما أنبته من ابن كثير . (٢) سورة المشر ٩ .

⁽٣) نقلها ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ٢٢٨ .

ثم خطب الثانية ، ونزل فصلّى بالناس ، وكتب بيعته إلى الآفاق ليُخطَب له ، وتُكتَب بيعته إلى الآفاق ليُخطَب له ، وتُكتَب السكة باسمه .

قال أبو شامة : فخُطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المحرّم (١٠) .

قال ابن فضل الله : ونقش اسمه على السّكة ، وضُرِب بها الدينار والدرهم . قال : ثم خاف الظّاهر عاقبة أمره ، فأسكنه عنده في القلعة ، وعند حريمه وخدمه وغلمانه ، موسّعًا عليه في النفقات والكساوى ، يتردد إليه العلماء والقراء على أكل ما يكون من أنواع الإكرام ، وملاحظة جانب الإجلال والمهابة ، ممنوعا من اجتماع أحد من أهل الدولة . ثم أسقط اسمه من سكّة النقود ، وأبقاه على المنابر .

ثم لاحظه الملك الأشرف خليل بن قلاوون أتم من تلك الملاحظة ، ورعى لود نعمة الخلافة فيه حقّما ، من جميل المحافظة . انتهى .

قال غيره: وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين بسؤال الملك الأشرف له فى ذلك ، وذكر فى خطبة توليته السلطنة للأشرف . ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاة ، وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من أيديهم ؛ وذلك فى ذى القعدة سنة تسعين . ثم خطب مرة رابعة فى التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ، وحث على الجهاد والتفير ، وصلى بالناس الجمعة ، وجهر بالبسملة .

قال الذهبي في العبر: آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ، ولم يخطب بعده خليفة إلى الحاكم العباسيّ هذا ، فإنه خطب في خلافته . انتهى .

^{* * *}

⁽١) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣ : ٢٣٨ .

قال ابن فضل الله: ثم لما ملك المنصور لاجين زاد فى إكرامه وصرفه فى الركوب والنزول ، فبرز إلى قصر الكبش ، وسكن به . ثم إنه حبج فى سنة سبع وتسعين ، فأعطاه المنصور لاجين سبعمائة ألف درهم ، ورجع من الحبج ، فأقام بمنزله إلى أن مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، ودفن بجوار السيدة نفيسة فى قبة بنيت له ؛ وهو أوّل خليفة مات بها من بنى العباس . وأرسل نائب السلطنة الأمير سلار خُلف كلّ مَنْ فى البلد من الأمراء والقضاة والعلماء والصّوفيّة ومشايخ الزوايا والرّبط وغيرهم ؛ حتى حضروا الصلاة عليه .

**

وولي الخلافة بعده بعهد منه ولدُه أبو الربيع سليمان، ولقب المستكفى بالله ، وخُطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلامية .

* * *

قال ابن كثير: قدم البريد من القاهرة سادس جمادى الآخرة ، فأخبر بوفاة أمير المؤمنين الحاكم ومبايمة المستكفى ، وأنه حضر جنازته الناس كلّهم مشاة (١) .

فخُطب يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة للخليفة المستكفى بجامع دمشق ، وكتيب له تقليد بالخلافة ، وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الأحد العشرين من ذى الحجة ، ولم يكن السلطان أمضى له عهد والده ؛ حتى سأل الشيخ تتى الدين بن دقيق العيد ، وهو قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تتى الدين : نعم يصلح ، و إنما قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تتى الدين : نعم يصلح ، و إنما احتيج إلى ذلك لأنه كان صغير السن ، لم يبلغ عشرين سنة ، فإن مولده فى أربع و ثمانين

⁽۱) بعدها في ابن كثير ۱٪ : ۱٪ : « ودفن بالقرب من السن نفيسة، وله أربعون سنة في الخلافة »، وقدم مع البريد تقليد بالقضاء اشمس الدين الحريري الحنني .

وستمائة ، وكان له ابن أخ أسنّ منه ، فكان ينازعه الأمر ، فلما أشار الشيخ باستخلافه ، أمضى عهد والده ، وهذه صورة العهد :

الحمد لله الذي رفع المستكنى به لمّا انتصب بشريف همّته المحل الأسمى ، ومنتح الأمّة به ربيع خفض المهيش ، وجزم أسرهم على الصّلاح والتوفيق جزمًا ، وأدام الأمّة من قريش ونظم لآلئ حكم أحكامهم في جِيد الزمان نظما ، وجعل النّاس تبعا لهم في هذا الأمر فنيرهم بالخلافة المعظمة لا يدعى ولا يستى ، فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر بذخيرة الدّين القائم بأمر الله القادر المقتدر المعتضد الموفّق التوكل المعتصم الرشيد المهدى الكامل من اقتفى لسنن سنّتهم رسما ، استودع الخلافة في بني العباس الذي كان لنبيّه الكريم عمّا ، وفرّج عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربة وغمًا ، فبشّر ه بأن الخلافة في عقبه فعمّا ، فبشّر ه بأن الخلافة في عقبه فعمّا ، فبشر ه بأن الخلافة في عقبه فعمّا ، فبشر و عمّا . فلما انتهى ذلك السرّ في الموالم إلى الحاكم قيل وقد أمسكت فعمّه بالسرور عمّا . فلما انتهى ذلك السرّ في الموالم إلى الحاكم قيل وقد أمسكت هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيمة من كلّ عظيم فما ﴿ فَفهَمناها سُليانَ وَكُلّا آتينا حكم وعلما ﴾ (١) .

أحمَــده حمدَ من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله وأولى الأمر عزما ، ويورتهما من يشاء من خلقه اختيارا ورَغْمَا ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله الّذى دعا إلى مودّة أولى القربى ومن أفضـل من قرابته زكاة وأقرب رُحمًا ، صلى الله عليــه وآله وصحبه وخلفائه وعِتْرته ، الذين هم أعدل البريّة حكما ، وبعد :

فإنّ الملك السّلام منذ أسجد لآدم ملائكته البكرام فى سالف الزمان قدْماً ، جعل طاعة خلفائه فى بلاده على سائر عباده حمّاً ، كيف لا وبهم يعمُر الوجود ، وتقام الحدود وتهدّم أركان الجحود هدماً ! فبحياتهم تأمنُ البلاد وربما صادف قرب وفاتهم أن لبس القمر ليلة التَّمِّ حُلّة السّواد وأخنى جرما . ولمّا كان سنّة من تقدّم من الأئمة الخلفاء إذا

⁽١) الأنبياء ٧٩ .

خاف أن يهجم عليه الحِمام هجماً ، أو تهدى إليه الأيّام ألماً وسقما ، تفويض الأس بولاية العهد على الخلق لخير دويه وبنيه نجدةً وحَزْما ، أشهد على نفسه الشريفة مولانا الإمام الحاكم ـ والحاكم عليه تقواه ـ المراقب لله في سرِّم ونجواه ، الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، ابن عمّ سيد المرسلين ، وارث إلخلفهاء الراشدين ، أبو العباس أحمد بن الأمير الحسن بن الأمير أبي بكر بن الأمير على الْقُبِّي بن أمير المؤمنين الر"اشد بالله بن أمير المؤمنين المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي القاسم عبد الله بن المرحوم الدّخيرة للدّين وليّ عهد المسلمين محمد بن الإمام القائم بأمر الله أبي عبد الله محمد بن القدادر بالله أبي العباس أحمسد بن أمير المؤمنين أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي العباس بن الأمير محمد الموفّق بالله أبي طلحــة ولى عهد المسلمين بن أمير المؤمنين جمفر المتوكّل بن أمير المؤمنين أبى إسحاق محمد المعتصم بن أميرالمؤمنين هارون الر"شيدبن أمير المؤمنين محمد المهدى بن أمير المؤمنين عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن على السجّاد بن عبد الله حَبْر الأُمَّة بن العباس بن عبد المطلب عمِّ النبي صلى الله عليه وسلم ، أعزَّ الله به الدين ، وأمتع ببقاء نسلِهِ الشريف الإسلام والمسلمين ؛ وهو في حالة يسوغُ معها الشهادة عليه ، ويرجع فى الأمور المنوطة للخلافة الشريفة إليه :

أنه عهد إلى ولده لصُلْبِهِ الإمام المستكفِى بالله أبى الربيع سليمان ، شيّد الله به أركان الإيمان ، ونصر ببركة سلفه العصابة المحمدية على أهلِ الكفر والطغيان ، وجعله ولى عهده ، واستخلفه من بعده ، لما علمه من أهليته وعدالته وكفالته ، وصلاحه لذلك وكفايته ، وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف ، ونبّه على استحقاقة لذلك ومحله العالى المنيف ، عهداً صحيحاً شرعيًا ، معتبرا تاما مرعيًا ، وفوض إليه أمم الخلافة المعظمة تفويضا شرعيًا صريحا ، وعقد له عقد ولاية العهد على الأمّة عقدا صحيحا ، وقبل

ذلك منه القبول الشرعى المعتبر المرضى ، فالله تعالى يجمع به كلمة الإسلام ، ويصحِبه فى " خلافته الشريفة رأيًا موقّقا ، و يُقمع ببركة سلفه الكرام أهل الطغيان ، ويهيِّي له من أمره مرفقاً ؛ بمنة وكرمه آمين .

والحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلاته على سيد المرساين نبيّه وآله وصحبه أجمعين . وبه شهد فى اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، أحسن الله العقبى فى ختامها ، وأجرى الخيرات فيا بقى من شهورها وأيامها ، وشهد عليمه بذلك أربعة شهود ، ورسموا خطوطهم تحت نسخة العهد بما نصة :

أشهدنى مولانا الإمام جامع كلمة الإيمان ، ناظم شمل الإسلام ، سيد الخافاء الأعلام ، أعرة إمام المساهين ، والمناضل عن شريعة سيّد المرسلين _ الحاكم بآمر الله أمير المؤمنين ، أعرة الله به الدّين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، على نفسه الزكيّة الشريفة ، وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمّل الشهادة عليه بما نسب إليه أعلاه وشخّص ، إلى مولانا وسيّدنا الإمام المستكنى بالله أمير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه ، وثبت هذا المهد على قاضى القضاة شمس الدين الحنفيّ .

وكتب صورة الإسجال بما نصّه :

ثبت إشهاد مولانا الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، سليل الأئمة المهديين، بركة الإسلام والمسلمين ، المنتظم به عقد جواهر زواهر أحسكام الدبّن ، ابن عمّ سيد المرسلين ، أبى العباس بن أحمد الرّاقى بهمة شرفه أعالى الدّرجات ، المنقول برحمة الله ومنّه وحسن سيرته إلى روضات الجنّات ، المشار إليه بأعاليه ، قرن الله بمن خلّفه خلّفه تأييداً وتسديدا وتوفيقا ، وقرّب له إلى مشاهدة ابن عمه والخلفاء الراشدين في دار كرامته طريقاً ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيةين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

و إشهاد ولده لصابه ولى عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الإمام المستكنى بالله أبي الربيع سايمان ، ثبَّت الله به أركان الإيمان ، وسلَّك به مسالك الخلفاء الراشدين وآبائه الطاهرين التابعين لهم بإحسان ، وبارك للأمة الحمّدية فيــه ، ونصرهم بَبركة سَلَفه على أهل الطغيان ، على أنفسهما الشريفة المكرّمة ، الطاهرة الزاكيــة المعظَّمة ، بجميعمانسِب إليهما في كتاب العهد الشريف المسطَّر بأعاليه ، على مانص وشُر ح فيه المؤرّخ بالسابع عشر من جمادي الأولى سنة تاريخ هـذا الإسجال ، ثبوتاً صحيحا شرعيًّا ، معتبَرا تامًّا مرعيًّا ، عندسيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالىالكريم ،الحامد فيضَ فضله العميم ، قاضى القضاة ، حاكم الحكام ، مفتى الأنام ، حجّة الإسلام ، عمدة العاماء الأعلام ، شمس الدّين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد ، برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الذي الحنفي ، عامله الله بلطف الخلقيُّ ، الناظر في الحسكم بالقاهرة ومصرَ المحروستيَّن ، وسائر أعمال الديار المصرية بالتولية الصحيحة الشرعية . أدام الله أيَّامه الزَّاهرة ، وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة ؛ وذلك َ بشهادة الشهود المعلَّم لهم بالأداء أعلاه ، بعد أن أقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط الأداء المعتبرة ، وذلك أنه شهد على مولانا الإمام الحاكم بأس الله المشار إليه ، تغمَّده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ؛ وهو على الحالة التي تسُوغ معها الشهادة عليه أحسن الله في آخرته إليه . فقيل ذلك منه ، وأعلم له ماجرت به العادة من علامة الأداء والقبول على الرسم المعهود في مشله . وحكم مولانا قاضي القضاة شمس الدين الحاكم المذكور ، وقاه الله كلَّ محظورٍ ، بذلك كلُّه الحسكم الشرعيُّ ، المعتبر المرعيُّ ، وأجاز ذلك وأمضاه ، واختــاره وارتضاه ، وألزم مااقتضاه مقتضاه ، بسؤال من جازت مسألتــه ، وسُوغَت في الشريعة المطهرة إجابته ، وذلك بعــدـاستيفاء الشرائط الشرعيَّة ، والقواعد الحِررّة المرعية ، وتقدّم الدعوى المعتبرة المرضيّة . وتقدّم هذا الحاكم وفّقه الله لمراضيــه ،

وأعانه على ماهو متولّيه ، بكتابة هذا الإسجال ، فبكتب عن إذنه الكريم على هذا المنوال ، بعد قراءته وقراءة ما يحتاج إلى قراءته من كتابة العهد الشريف المسطّر أعلاه ، على شهود هذا الإسجال ، وهو وهم يستمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الأخير من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعائة ، أحسن الله تقضّيها في خير وعافية .

وبايعه السلطان والقضاة والأعيان ، وألبِس جبة سواد، وطرْحة (١) سودا، ، وخلع على أولاد أخيه خِلع الأمرا، ، وأشهد عليه أنه ولى الملك الناصر جميع ماولاً، والده ، وفوّضه إليه .

ثم نزل إلى داره بالكبش ، ونقش اسمه على سكة الدينار والدرهم . ثمرسم السلطان فى جمادى الآخرة بأن ينتقل الخليفة وأولاده وجميع مَنْ يلوذ به إلى القلعة إكراما لهم . فنزلوا فى دارين ، وأجرى عليهم الرواتب الكثيرة ، واستمر دهراً وهو والسلطان كالأخوين يلعبان بالأكرة ، ويخرجان إلى السرحات ، وسافرا معا إلى غزوة التتار نوبة غازيين ، حتى وشى الواشي بينهما ، فتغيّر خاطر الناصر منه ، وذلك فى سنة عازيين .

فأمره أن ينتقل من القَلعة إلى مناظر الكبش^(٢) حيث كان أبوه ساكناً ، ثم أمره أن يخرج إلى قُوص ، فيقيم بها وذلك فى ثامن عشر ذى بَالحجة سنة سبع و ثلاثين ، فرج إليها هو وأولاده وأهله ، وهم قريب من مائة نفس ، ورتب له على واصل المكارم أكثر ممّا كان له بمصر ، وتوجّع الناس لذلك كثيرا . .

قال الحافظ ابن حجر : وكان بطول مدّته يُخطَب له على المنابر ؛ حتى في مدة إقامته بقُوص ، واستمر بها إلى أن مات في شعبان سنة أربعين وسبمائة ، ودفن بها وقد عهد

⁽١) الطرحة : ملبوس القضاة .

⁽٢) مناظر الكبشّ: كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وتعرف اليوم باسم قلمة الكبش .

بالخلافة إلى ابنه أحمد وأشهد عليه أربعين عَدْلاً ، وأثبت ذلك على قاضى قوص .

فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت إلى ذلك العهد ، وطلب ابن أخى المستكفى إبراهيم ابن ولى العهد الله عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد ، وكان جدّه الحاكم عبد إلى ابنه محمد ، ولقّبه المستمسك بالله ، فمات فى حياته .

فعهد إلى ابنه إبراهيم هـذا ظنا أنه يصابح للخلافة ، فرآه غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللّعب ومعاشرة الأرذال ، فنزل عنه ، وعهد إلى ولد صُلْبه المستكني ، وهو عمّ إبراهيم ؛ وكان إبراهيم قد نازعه لما مات الحاكم ، فلم يلتفت إلى منازعته اعتمادا على قول الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ، فأقام على ضغينته حتى كان هو السبب في الوقيعة بين عمّة وبين الناصر ، وجرى ماجرى .

فلم يمض الناصر عهد المستكفى لولده ، وباينع إبراهيم هــذا فى يوم الاثنين ثالث رمضان ، ولقّب الواثق بالله ، وراجع الناس السلطان فى أمره ، ووسمــوه بسوء السِّيرة، خصوصا قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، فإنّه جهد كل الجهد فى صرف السلطان عنه ، فلم يفعل ؛ وما زال بهم حتى بايموه .

ثم إنّ الله فجع النّاصِرَ بموت أعزّ أولاده الأمير أنوك ، فكان ذلك أول عقوباته ولم يمتّع بالملك بعد وفاة المستكنى ، فأقام بعده سنة وأياما ، وأهلكه الله .

وقد قيل: إن وفاة المستكفى كانت سنة إحدىوأر بعين ، فعلى هذا لم يتم ّ الحوال على الناصر ، حتى مات بعد ثلاثة أشهر؛ سنّة الله فيمن مس ّ أحداً من الخلفاء بسوء ، فإنّ الله يقصِمه عاجلا ، وما يدّخره له فى الآخرة من المذاب أشدّ .

* * *

ثم إنّ الله انتقمَ من النّاصر في أولاده فسلّط عليهم الخلْع والحبْس والتشّريد في

البلاد والقتل ، فجميع مَنْ تولّى الملك من ذريّته؛ إما أن يخلّع عاجلا ، وإما أن يقتل (١)؛ فأوّل ولد تولّى بعده ، عوجل بخلعه ونفيه إلى قوص ، حيث كان سيّر الخليفة ، ثم قيّل بها . وغالب مَنْ تولى من ذريته لم تَطُلُ مدته كما سيأتى .

وقد أقام النّاصر فى السلطنة نيّفا وأربعين سنة ، وتولّى من ذرّيته اثنا عشر نفرا ، لم يُنْتُموا هذه المدّة ، بل عُجّلوا واحدا فى إثر واحد ، فما أشبّههم إلا بملوك الفرس حيث قال السكاهن لكسرى لما سقطت من إيوانه أربع عشرة شُرْفة ليلة ولد النبى صلى الله عليه وسلم : يملك منهم أربعة عشر مله كا ؛ ثم يذهب الملك منهم ، فقال كسرى : إلى أن يمضى أربعة عشر مله تكون أمور وأمور ! فانقرضوا فى أقصر مدة ، وكان آخرهم فى زمن عُمان بن عفان رضى الله عنه .

ثم إنّ الله نزع الملك من ولد قُلاوون ، وأعطاه بعض مماليكهم ، ولم يُمَد إليهم إلى وقتنا هذا ، وبعض ذُرّيته أحياء إلى الآن فى أسوأ حال ، ديناً ودنيا . ومن تأمّل بدائع صنع الله رأى العجب العجاب ؛ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ، وإنما يتذكر أولو الألباب !

ولما حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل مِن مبايعة إبراهيم ، فأوصى الأمراء بردّ العهد إلى ولى عهد المستكفى ، فلما تسلّطَن ولده أبو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وطلب الواثق إبراهيم وولى العهد أحمد ابن المستكفى والقضاة ، وقال : مَنْ يستحقّ الخلافة شرعا ؟ فقال ابن جماعة : إنّ الخليفة المستكفى المتوفّى بمدينة قوص أوصى بالخلافة من بعده نولده أحمد، وأشهد عليه أربعين عَدْلاً بمدينة قوص ، وثبت ذلك عندى بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص .

فخلم السلطان الواثق حينئذ وبايع أحمد ، وبايعه القضاة .

⁽۱) ح ، ط : « قتل بها » .

قال الحافظ ابن حجر . ولقّب أولا المستنصر، ثم لقب الحـاكم بأمر الله لقّب جدِّه وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة ؛ وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحم : ﴿ إِنّ الذين يُبايمونك إنما يبايمُونَ الله يدُ اللهِ فوقَ أيديهم فَمَن نكث فإنما ينكث على نَفْسِهِ وَمَنْ أُوفى بما عاهد عليه ُ الله فسيؤتيه أجراً عظما ﴾ (١) ، هذه بيعة رضوان وبيعة إحسان ، وبيعة رضا يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحن . بيعة يلزم طائرها العنق ، ويحوم بسائرها وكل أنبائها البرارى والبحار مشحونة الطرق ، بيعة يُصلح الله بها الأمة ، ويمنح بسببها النعمة ، ويتجارى الرقاق ، ويسرى الهناء في الآفاق ، وتتزاحم زهر الكواكب على حوض الحرة الدقاق . بيعة سعيدة ميمونة ، بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة ، بيعة صحيحة شرعية ، بيعة ملحوظة مرعية ، تسابق إليها كل نية ، وتطاوع كل طوية ، ويجمع عليها شتات البرية . بيعة يستهل بها العام ، ويتهلل البدر التمام ، بيعة متّفق على الإجماع عليها ، والإجماع بيسط الأيدى إليها ، انعقد عليها الإجماع فاعتقد محتها من سمع لله وأطاع ، وبذل في يبسط الأيدى إليها ، انعقد عليها الإجماع فاعتقد محتها من سمع لله وأطاع ، وبذل في يبسط الأيدى إليها ، انعقد عليها النزاع . تضمها كتاب مرقوم يشهده المقرّبون ، وتلقاء الأثمة الأقربون .

﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وماكنا لمهتدى لولا أنّ هدانا الله ﴾ (٢) ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس . أجمع على هذه البيعة أربابُ العقد والحلّ ، من أصحاب السكلام فيما قلّ وجَلّ وولاة الأمور والحكّام ، وأرباب المناصب والأحكام ، وحملة العلم والأعلام ، وحماة السيوف والأقلام ، وأ كابر

⁽١) سورة الفتح ١٠ (٢) سورةالأعراف ٤٣

بنی عبد مناف ، ومن انخفض قدره وأناف ، وسرواتُ ^(۱) قریش ووجوه بنی هاشم ، . والبقيَّة الطاهرة من بني العباس، وخاصةالأئمة وعامة الناس، بيعة تُركىبالحرمين خيامُها، ويخفق بالمأزمين أعلامها ، وتتعرُّف عرفات بركاتها ، وتعرف بمنَّى ويؤمَّن عليها يوم الحج الأكبر، ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر، ولا يُدِتغي بها إلَّا وجه الله الحكريم. بيعة لا يحلّ عقدها ، ولا ينبذ عهدها ، لازمة جازمة ، دانبة دائمة ، تامة عامة شاملة كاملة ، صحيحة صريحة ، مُتعبة مريحة ، ولا مَنْ يوصف بعلم ولا قضاء ، ولا من يُرجع إليه في اتَّفاق ولا إمضاء ، ولا إمام مسجد ولا خطيب ، ولاذو فتوى يُسْأَل فيجيب ، ولا مَنْ حشى المساجد (٢) ، ولا من تضمّهم أجنعة الحساريب ، ولا من يجمّهد في رأى فيخطئ أو يصيب، ولا مجادل بحديث^(٣)، ولا متكلم في قديم وحديث، ولا معروف بدين وصلاح ، ولا فرسان حرب وكفاح ، ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ، ولاضارب بصفاح ، ولا ساع بقدَم ولا طائر بجناح ، ولا مخالط الناس ولا قاعد في عُزْلةٍ ، ولا جَمْع تكسير (٢) ولا قلّة، ولا من يُستقل الجوزاء لواؤه ، ولا من يعلو فوق الفرقدين ثواؤه ، ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سائر ، ولا أول ولا آخر ، ولا مسرّ في باطن ولا معان في ظاهر ، ولا عرب ولا عجم ، ولا راعي إبل ولا غنم ، ولا صاحب أناة ولا بِدار ، ولا ساكن في حضر وبادية بدار ، ولا صاحب يُمدُد ولا جدار ، ولا ملجَّج في البحار الزاخرة والبراري القفار ، ولا مَنْ يعتلي صهوات الخيل ، ولا من يُسبل على العجاجة الذُّيل ، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ، ولا مَنْ نظَّله السماء وتقلُّه الأرض ، ولا مَنْ تدلُّ عليه الأسماء على اختلافها وترفع درجاتِ بعضهم على بعض ؛ حتى آمن مهذه البيعة وأمّن علمها ، وآمن مها ومنّ الله عليه وهداه إليها ، وأقرّ

⁽٢) تاريخ الخلفاء : « لزم الساجد » .

⁽۱) ط : « وسراة » .

^(؛) تاريخ الخلفاء : «كثرة » .

⁽٣) تاريخ الخلفاء : « محدّث » .

بها وصدّق ، وخفص لها بصَره خاشعا وأطرَق ، ومدّ إليها يده بالمبايعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ورضى بها وارتضاها ، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها ، ودخل تحت طاعتها . وعمل بمقتضاها ، ﴿ وَقَضِى بينهم بالحقّ وقيل الحمدُ لله رَبِّ العالمين ﴾(١) .

وإنّه لما استأثر الله بعبده سليان أبى الربيع الإمام المستكفى بالله أمير المؤمنين كرّم الله مثواه ، وعوّضه عن دار السلام بدار السلام ، ونقله مزكّى به عن شهادة الإسلام ، بشهادة الإسلام حيث آثره بقربه ، ومهد لجنبه ، وأقدمه على ماقدّمه من مرجوً عمله وكسيه ، وحاز له فى جواره فريقا ، وأنزله مع الذين أنم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الله أكبر ليومه لولا مخلفة (٢) كانت تضيق الأرضُ بما رَحُبت ، وتجزى كل نفس بما كسبت ، وتنبئ كل سريرة ما اذخرت وما خبّات (٢) . لقدد اضطرم سعير (١) إلا أنّه في الجوابح ، لقد اضطرب منبز وسرير لولا خلفه الصالح ، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعد في عاقبة المصالح ؛ ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي ، ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آباء (٥) وجدود ، ولا مَنْ تلده أخرى الليالي وهي عاقر غير ولود ؛ من تُسلّم إليه أمة محمد عقد نيّاتها ، وسرَّ طويّاتها ، إلا واحد وأين ذلك الواحد ! هو والله مَن انحصر فيه استحقاق ميراث آبائه الأطهار ، وتراث أجداده [الأخيار] (١) ، ولا شيء هو إلا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار ؛ وهو ولد المنتقل إلى ربّه ، وولد الإمام الذاهب لصلبه ، المجمّع على أنّه في الأيّام فردالأنام ، وواحد وهكذا في الوجود الإمام ، وأنّه الحائز لما زرّت عليه جيوب المشارق والمفارب ، والفائز لماك (٧) ما بين المشارق والمفارب ، والفائز لماك ومنهم المنتورة المنتورة والمفارب ، الراقى بعد الأثمة

⁽١) الزمر ٧٥ . (٢) تاريخ الخلفاء « محلفــة » . (٣) تاريخ الخلفاء : « جنت » .

⁽٤) ط: « سعر » تحريف . (٥) ط: « آبائهم » . (٦) من تاريخ الخلفاء . (٧) تاريخ

الخلفاء: « علك » . (٨) تاريخ الخلفاء: « صفح » .

الماضين و نعم الخليفة ، المجتمع فيه شروط الإمامة ، المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم إلى يوم القيامة ، الذى يفضح السحاب نائله ، والذى لا يَعزّه عادله (١) ولا يغيّره (٢) عاذله ، والذى ما ارتق صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه ، إلا قال ناصره وقام قائمه ، ولا قعد على سرير الخلافة إلا وعرف أنّه ماخاب مستكفيه ولا غاب حاكمه ، نائب الله في أرضه ، والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عقه ، وتابع عمله الصالح ووارث علمه ، سيدنا ومولانا عبد الله ، ووليه أبو العباس الإمام عقه ، وتابع عمله الصالح ووارث علمه ، سيدنا ومولانا عبد الله ، ووليه أبو العباس الإمام الحلكم بأمر الله ، أمير المؤمنين، أيّد الله ببقائه الدّين، وطوق سيفه رقاب الملحدين، وكبت تحت لوائه المعتدين ، وكتب له النّصر إلى يوم الدين ، وكب (٢) بجهاده على الأذقان طوائف المفسدين ، وأعاذ به الأرض ممن لا يدين بدين ، وأعاد بعدله أيام آبائه الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهذّبين ، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، ونصر أنصاره ، وقدّر اقتداره ، وأسكن في القلوب سكينته ووقارة ، ومكّن له في الجود وجمع له أقطاره .

ولمّا انتقال إلى الله ذلك السيّد ولقى أسلافه ، ونُقُل إلى سرير الجنّة عن سرير الخلفة ، وخلا العصر من إمام يُمسك ما بتى من مهاره ، وخليفة يفالب مزيد الليل بأنواره ، ووارث نبى بمثلِه ومثل آبائه استغنى [الوجود] أبي بعد ابن عمه خاتم الأنبياء عن نبى يقتنى على آثاره ، ومضى ولم يعهد فلم يَبْقَ إذ لم يوجد النص إلا الإجماع ، وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نزاع ، اقتضت المصلحة الجامعة عَقّد مجلس كلّ طرف منه معقود ، وعقد بيعة عليها الله والملائكة شهود ، وتجسع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ؛ فحضر مَنْ لم يعبأ بعده بمن تخلّف ،

⁽۲) تاريخ الخافاء : « لا يفره » .

^(؛) من تاريخ الخلفاء .

⁽١) لا يعزه: لا يغابه . وعادله: مساوبه .

⁽٣) تاريخ الخالفاء : «كبته » .

ولم ير بائمه وقد مدُّ يدَّه طائعًا لمزيدها وقد تكلُّف ، وأجمعوا على رأى واحد استخاروا الله فيه فخار ، وأُخذ بمين تمَدُّ لها الأيمان ، ويُشدُّ بها الإيمان ، وتُعطَّى عليهــا المواثيق ، وتمرض أمانتها على كلُّ فريق ؛ حتى تقلَّد كلمن حضر في عنقه هذه الأمانة ، وحطَّ على المصحف السكريم يده وحلف بالله وأتمّ أيمانه ، ولم يقطع ولا استثنى ولا تردّد ، ومنْ -قطع عن غير قصد أعاد وجدَّد ، وقد نوى كلَّ مَنْ حلف أنَّ النية في يمينه نيَّة من عُقدت له هذه البيعة ونية من حُلف له ، وتذمّم بالوفاء له في ذمته و تـكفله ، على عادة أثيمان البيعة وشروطها وأحكامها المردّدة ، وأقسامها المؤكدة ، بأن يبذل لهذا الإمام المفترض الطاعة الطاعــة ، ولا يفارق الجمهور ولا يفر عن الجماعة الجماعة ، وغير ذلك مما تضمننه نسخُ الأيمان المكتنب فيها أسماء مَنْ حلف عليها ممّا هو مكتوب بخطوط مَنْ يكتب منهم، وخطوط العدول الثّقات عمّن لم يكتبوا وأذنوا أن يُسكتب عنهم ؛ حسبا يشهد به بعضهم على بعض ، وتتصادق عليــه أهلُ السماء والأرض ، بَيعة تمّ بمشيئة الله تمامُها ، وعمّ بالصُّوب المندق غمامها ؛ وقالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَّن ، ووهب لنا الجسن ، ثم الحمد لله الكافي عبدَه ، الوافي لمَنْ تضاعف على كلّ موهبة حَمده ، ثم الحمد لله على نعمة يرغب(١) أمير المؤمنين في ازديادها ، وبرهب إلَّا أنْ يقاتلَ أعداء الله بإمدادها ، ويرأب بها من أثر في (٢٠ منابر ممالكُ مابان من مباينة أضدادها؛ نحمده والحمد لله ، ثم الحمد لله ، كلة لايمل من تردادها ، ولا تخِل بما تفوقُ السهام من سدادها ، ولا تبطل إلَّا على مايوجب تكثير أعــدادها ، وتــكبير أقدار أهل ودادهــا ، وتصغير التحقـــير . الاالتحبيب لأندادها .

ونشهد أنْ لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة تتقايس بدماء الشَّهداء وإمداد

⁽١) فى الأصول : « برغبـــة » ، والأجود ما أثبتــه من تاريخ الخلفاء . (٢) تاريخ الخلفاء : « من ارتق منابر » .

مدادها ، وتتنافس طرر الشباب وغُرَر السحاب على استمدادها ، ونتجانس رقومها المدتّجة وما تلبسه الدولة العباسيّة من شعارها والليسالى من دثارها والأعداء من حدادها ؛ صلى الله عليه وعلى جماعة أهله ، ومَنْ خَلَف من أبنائها وسلف من أجدادها ، ورضى الله عن الصحابة أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد؛ فإن أمير المؤمنين لمّا أبسه الله من ميراث النبوة ما كان لجده، ووهبه من الملك السلياني مالا ينبغي لأحد من بعده، وعلّمه منطق الطيّر بما تحمّله حماتم النطائق (۱) من بدائع البيان، وسخّر له من البريد على متون الخيل ماسخرته من الريح اسليان، وآتاه من خاتم الأنبياء ماامتد به أبوه سليان وتصرّف، وأعطاه من الفَخَار به ماأطاعه كلّ مخلوق ولم يتخلف، وجعل له من لباس العبّاس مايقضي سواده بسؤدد الأجداد، وينفض على ظلّ المُدْب مافضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد، ويمدّ ظله على الأرض وكل مكان دار ملك وكلّ مدينة بغداد، وهو في ليله السجّاد، وفي بهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد؛ يُديم الابتهال إلى الله في توفيقه، والابتهاج بما العسكري عدو بريقه.

وتبدأ بمد (٢٦) المبايعة بما هو الأهم من مصالح الإسلام ، وصالح الأعمال فيا تتحلّى به الأيّام ، ويقدّم التقوى أمامه ، ويقرّر عليها أحكامه ، ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس، ومن لايحمل أمرَه طائعا على العين يحمله عصباً على الراس ، ويمجّل أمير المؤمنين بما استقرّت به النفوس ، ويردّ به كيد الشيطان إنه يثوس ، ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يسُوس .

وأمير المؤمنين يُشهد الله وخلقه عليه ، أنه أقرّ ولى كلّ أمر من ولاة أمور الإسلام

⁽١) تاريخ الخلفاء : « البطائق » . (٢) تاريخ الخلفاء : « بوم » .

على حاله ، واستمرَّ به في مقيله تحت كنف ظلاله ، على اختلاف طبقات ولاة الأمور ، وطرقات الممالك والثغور ، برًّا وبحرا ، سهلًا ووغْرا ،شرقًا وغربا ، بعدًا وقُرُّبا ، وكلُّ جليل وحتمير ، وقليلوكثير ، وصغير وكبير ، وملك^(١)ويملَّك وأمير، وجنديّ يُر⁻ى^(٢) له سيف شهير ، ورمح ظهير ، ومنَّ مع هؤلاً من وزراء وقضاة وكتَّاب ، ومَنْ له تدقيق في إنشاء وتحقيق في حساب ، ومنْ يتحدَّث في بريد وخراج ، ومن نحتاج إليــه ومَنْ لايحتاج ، ومَنْ في التَّدريس والمدارس، والرَّبط والزَّوايا والخوانق ، ومن لهأعظم التعلُّقات وأدنى العلائق ، وسائر أرباب المراتب ، وأصحاب الرواتب ، ومَنْ له من الله رزق مقسوم ، وحق مجهول أو معلوم ، استمرارًا لكلِّ امريٍّ على ماهو عليه ، حتى يستخيرالله ويتبيّن له مابين يديه ، فمن ازداد تأهيلُه زاد تفضيلُه، و إلَّا فأمير المؤمنين لايريد إلا وحِه الله ، ولا يحابي أحداً في دين الله ، ولا يحابي حقًّا في حقٌّ ؛ فإن المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين ، وكلُّ ما هو مستمر إلى الآن مستقرٌّ على حكم الله ممَّا فَتُهمه الله له ، وفهّمـــه سليمان ، لايفيّر أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه شكرا لله على نعمه ، وهكذا يجازي من شكر ، ولا يكدّر على أحد موردا نزّه الله نعمه الصافيــة عن الـكدّر ، ولا يتأوَّل في ذلك متأوَّلُ إلا مَنْ جحد النَّعمة أو كفر ، ولا يتعلُّل متعللٌ ؛ فإن أمير المؤمنين يعوذ بالله ويعيذ أيامه [الغرَر] (٢) من الغير، وأمرأمير المؤمنين _ أعلى الله أمرَه _ أن يعلن الخطباء بذكره ، وذكر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق ، وأن تُضرب باسمهما النقود ونسير بالإطلاق، ويوشّح بالدّعاء لهما عطف الليل والنهار، ويصرّح منه بمـا يشرق به وجهَالدرهم والدينار .

⁽١) تاريخ الخلفاء : « وتمالك ومملوك » . (٢) تاريخ الخلفاء : « يبرق له » .

⁽٣) من تاريخ الخالفاء .

وقد أسمع أمير المؤمنين في هذا المجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب، ويتداوله كل بعيد وقريب، ومختصره أنّ الله أمر بأوامر ونهى عن نواه وهو رقيب، وسيفرغ لها الأولياء السّجايا، ويفرع الخطباء لها شعوب الوصايا، وتتصل بها المزايا، وتخرج من المشايخ الخبايامن الزوايا، ويسمر ((1) بها السّمار ويترتم بها الحادى والملاّح، ويرق شجوها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح، وتعظ بها مكة بطحاءها، ويحيا بحد المهافناه، ويلقنها كل أب فهمه ابنه ويسأل كل ابن نجيب أباه ؛ وهو لهم أيها الناس من أمير المؤمنين من سدّد عليهم سنّة، وإليهم مأ دعاكم به إلى سبيل ربّة من الحكمة والموعظة الحسنة. ولأمير المؤمنين عليهم الطاعة . ولولا قيام الرعايا ما قبل الله أعمالها، ولا أمسك نبها البحر ودحى الأرض وأرسى جبالها، ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت إليه الخلافة نجر أذيالها، وأخذها دون بني أبيه:

ولم. تكُ تصلُح إلاّ له ولم يَكُ يصلح إلّا لهــــا

وقد كفاكم أمير المؤمنين السؤال بما فتح لسم من أبواب الأرزاق وأسباب الارتزاق ، وآجركم على عوائدكم ، الارتزاق ، وآجركم على وفاقسكم وعلّسكم مكارم الأخلاق ، وأجراكم على عوائدكم ، ولم يمسِك خشية الإنفاق ، ولم يبق السم على أمير المؤمنين إلا أن يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بما يسمد به من يجئ أطال الله بقاء أمير المؤمنين من بعده ، ويزيد على من تقدم ، ويقيم فروض الحج والجهاد ، ويقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد .

وأمير المؤمنين يُقيم على عادة آبائه موسم الحبح في كلّ عام ، ويشمل برّه كان الحسرمين الشريفين وسَدَنة بيت الله الحسرام ، ويجهّز السبيل على حالتــه (٢٠) ،

⁽١) في الأصول: « يستمر » وصوابه من تاريخالخلفاء .

⁽٢) تاريخ الخافاء : « ويجهر السبيل على ضالة » .

ويرجو أن يعود على حاله الأوّل فى سالف الأيّام ، ويتدفّق فى هذين المسجدين بحرُه الزاخر ويرسل إلى اللهما فى البيت المقدّس ساكبَ الغمام ، ويقيم بعدله (١) قبور الأنبياء صلى الله عليهم وسلم أينما كانوا وأكثرهم فى الشام .

والجمَع والجماعات هي فيسكم على قديم سُنتها وقويم سَكَنْها ، وستزيد في أيام أمير المؤمنين لمن تضمّ إليه ، وفيا يتسلّم من بلاد الكفر ويُسلِم منهم على يديه .

وأمّا الجهاد فكنى باجتهاد القـائم عن أمير المؤمنين بمأموره (٢٠)، المقلّد عنه جميع ما وراء سريره. وأمير المؤمنين قد وُكِّل منه ـ خلّد الله ملكه وسلطانه ـ عينًا لاتنام، وقلّد سيفا لو أغفتُ بوارقُه ليـلةً واحدة عن الأعداء سلّتُ خيالَه عليهم الأحـلام؛ وسيؤكّد أمير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه العداً.

وقد قدّم الوصية بأن يوالى غزو العدو الخذول براً وبحراً . ولا يكف عن ظفر به منهم قتلا ولا أسراً ، ولا يفك أغلالا ولا إصراً ، ولا ينفك يرسل عليهم فى البر من الخيل عقباناً وفى البحر غراباناً ، تحمل كل منهما من كل فارس صقرا ، ويحمى الممالك مما يتخرق أطرافها بإقدام ، ويتحوّل أكنافها بأقدام ، وينظر فى مصالح القلاع والحصون والثغور ، وما يحتاج إليه من آلات القتال وأمهات الممالك التي هى مرابط البنود ، ومرابض الأسود ، والأمراء والعساكر والجنود ، وترتيبهم فى الميمنة والميسرة والجناح الممدود ، ويتفقد أحوالهم بالعراض ، بمالهم من خيل تُعقد ما بين السماء والأرض ، ومالهم من ذَرَدٍ موضون ، وبيض مسّها ذائب ذهب (الله في مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل القسى و تفارقها ، فتحن حنين مفارق و تزمجر القوس زعرة مُغاضب .

⁽١) ط: « معونة » . (٢) ح: « عأموره » .

⁽٣) تاريخ الخلفاء : « ذهبذائب » .

وهذه جملة أراد بها أمير المؤمنين إطابة قلوبكم ، وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ، ودماؤكم وأموالكم وأعراضكم في حماية إلّا ما أباح الشرع المطهّر ، ويزيد (۱) الإحسان إليكم على مقدار ما يخفي منكم ويظهر . وأما جزئيّات الأمور فقد علمتم بأنّ من بَعد عن أمير المؤمنين عَني عَن مثل هذه الذكرى . وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين ، وكلّكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين ، وله عليكم أداء النصيحة ، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة ؛ فقد دخل كلّ منكم في كنف أمير المؤمنين وتحت رقّه ، ولزمه حكم بيعته وألزم طأئره في عنقِه ؛ وسيعلم كل منكم في الوفاء بما أصبح به علما ، ومَن أوفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظما .

هذا قول أمير المؤمنين ؛ وقال وهو يعمل فى ذلك كله بما تحمد عاقبته من الأعمال ، وعلى هذا عهد إليه و به يعهد ، وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد ؛ وأمير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ، ويستعيذ به من الإهال ، ويسأله أن يمده ك يحب من الآمال ، ولا يمد له حبل الإهال .

ويختم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من العدل والإحسان ، والحمد لله وهو من الحلق أحمد، وقد آتاه الله ملك سلمان، والله يمتّع أمير المؤمنين بما وهبه ، ويملّك أقطار الأرض ويُورثه بعد العمر الطويل عقبه ، فلا يزال على سُدّة العلياء قعودُه ، ولد ست الخلافة به أبهة الجلالة كأنه مامات منصوره ولا أودى مهديه ولا رشيدُه (٢٢).

* * *

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفاء بمشاهير الخلفاء: وطار منهم نحو مصر قشعم تَدُ جاءها كما يجيء الطائرُ

⁽١) تاريخ الخلفاء : « ومزيد » .

⁽٢) نقله السيوطى في تاريخ الخلفاء ٢٩١ ـ ٤٩٩ .

والدهُ وهُو الإمام الظاهر خوف ومرن بأسائه يحاذرُ وفر فالتفت به العشائر من ولد الرّاشد نجم زاهـرُ والحاكم الآن إمام عصرنا بشرى لنبا إنَّا له ننــاصرُ

قال أخى مستنصر ووالدى فلقيوه مثيله مستنصرا وكان منــه الظاهر السلطــان ذا فبايموا الحاكم بعــــدأن أتى ولهو أبو العباس أحمَد الرضـــا وقام مستكف كفاه ربّه حميعً مايخاف ناهٍ آمرٌ

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنتين وأربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل ، فجلس الخليفة على الدرجة العلياء ، وعليــه خلعة خضراء ، وفوق عمامته طَرْحــة سوداء مرقومة بالذهب، وجلس السلطان دونه، فقــام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله:

﴿ إِن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يمظكم لعلكم تذكرون (١٦)، و بقوله : ﴿ وأَوْفُوا بِعَهِدَاللَّهُ إِذَاعَاهِدَ مَمْ وَلَا تَنقَضُوا الأيمان بعد توكيدها وقد جَمَاتُمُ الله عليكمُ كفيلًا إِنَّ الله يُعَـلُم مَا تَفْعُلُونَ ﴾ (٢) ثم أوصى الأمراء بالرفق بالرعيــة و إقامة الحق ، وتعظيم شعائر الإســــالام ونصرة الدين ، ثم قال : فوضَّت إليك جميع أحـكام المسامين ، وتلَّدتك جميـع ماتةلَّدته من أمور الدين ﴿ فَمَنُ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَسَكَثُ عَلَى نفسه ﴾ (٣) وقرأ الآية ، وجلس. ثم جي. بخلعة سوداء ألبسها الخليفة السلطان بيده ، ثم قلده سيفا عربيًّا ، ثم أخذ علاء الدين بن فضل لله كاتب السر في قراءة عهد الخليفة للسلطان ، حتى فرغ منه ، ثم قدّمه إلى الخليفة ، فكتب عليم ثم

⁽٢) النعل ٩١.

- كتب بعده القضاة الأربعة بالشهادة عليه، واستمر الخليفة في منصبه الشريف إلى أن مات بالطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين، ولم يعهد بالخلافة لأحد.

* * *

فجمع الأمراء شيخو ورفقته القضاة ، وطلب جماعة من بنى العباس ، فوقع الاختيار على أخيـه أبى بكر بن المستكنى (١) ، فبايموه ولقب المعتضد بالله ، وكُنِّى أبا الفتح ، وضُم إليه نظر المشهد النفيسي ، فأقام إلى أن مات ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين .

قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته: أمير المؤمنين ، وقائد المذعنين ، وإمام الأئمة ، وقدوة المتكلّمين في براءة الذّمة ، علت أركانه ، و بَسقت أغصانه ، وتجمّلت به ديار مضره ، وصغت إلى رأيه ملوك عصره ، رأس وساد ، ومنح وأفاد ، ورفَل في حُكَمل النعيم ، وهدى إلى سلوك الطريق المستقيم ، واعتضد بالله في أموره ، ولم يختف عن الناس بحجبه ولا ستوره ، واستمر سائراً في منهاج عزم وبقائه ، إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء السكرام من آبائه .

* * *

بسم الله الرحمن الرحم . الحمدُ لله الذي ميّز أبناء الخلفاء برُ تَب العدالة ، وألبس مَنْ نشأ منهم على ستر العفاف خَلَعها المذَالة ، ورفع قدره على أقرانه حين سلك سبُلَ الرشاد التي أوضعها له .

⁽۱) فى تاريخ الخلفاء ۰۰۰ : « بويىم بالخلافة بمد موتأخيه فى سنة ثلاث و خسين و سبعهائة بمهدمنه ، وكان خبرا متواضما محبا لأهل العلم ، مات فى جادى الأولى سنة ثلاث و ستين و سبعهائة » .

(حسن المحاضره ٢/٦)

أحمده على نعمِه التي هي على عبده منها له ، وأشكره شكراً أستزيد به نعمَه وإفضاله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لاشريك له شهادة امرئ أخلص بها نيته ومقاله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الرسالة ، والمبعوث بأوضح حجّة ودلالة ، والصّادق الأمين الذي أخلص لله أقواله وأفعاله ؛ صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الصّدر والأصالة ، والمفاخر الباهرة والجلالة ، وسلّم تسليما كثيرا . ورضى الله عن أوّل الخلفاء بعد نبينًا محمد المصطفى الذي صحبه بوفاء شيخ الوقار ، ومعدن الجود والافتخار ، وأنيس سيّد المرسلين في الغار ، ذي الكرم العريق ، والرأى الوثيق ، والإخلاص والتصديق . السابق للنبوة والرسّالة بالتصديق ، المكنى بعتيق ؛ هو الإمام أبو بكر الصديق . وعن عمّى نبيّه حمزة والعباس ، المطهرين من الدّنس والأرجاس .

وبعد ، فالخلافة أشرف ملابس أهل الديانة ، وأزهى حُمَل الصّيانة ، وهي أصل كلّ سيادة يُتوصّل إليها ، ورياسة جلّ الاعتباد عليها ؛ إذهى أجلُّ المناصب وأتماها ، وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفَسُها وأعلاها وأغلاها ، ومن لوازمها ألا يؤتى تقايدتها وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفَسُها وأعلاها المعيّة ، ورقى بجميل سيرته إلى مراتبها العليّة . ولمّا كان من يأتى اسمه في هذا المكتوب بمن هو حقيق بها لامحالة ، وجدير بأن يبلغه حسن الظنّ منها آماله ؛ إذ كان متصفا بصفاتها الحميدة ، متقيداً بآرائها السديدة ؛ وقد لاحت عليه أثارُ الخلافة وظهرت ، وذاعت محامده واشتهرت ، وقامت الأدلّة بأهليّته لتقليدها ، وأنه كفء لتناول طريفها وتليدها ؛ استخار الله سيّدُنا ومولانا الإمام المعتضد بالله ، الستمسك بتقواه ، المراقب له في سرّه ونجواه ، أمير المؤمنين ، خليفة رب العالمين ، ابن عم سيد المرسلين أبو الفتح أبو بكر بن سيدّنا ومولانا المستكفي بالله أبى الرّبيع سلمان أمير المؤمنين ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العميمة ، إنه عهد إلى ولده لصّلهه الإمام وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العميمة ، إنه عهد إلى ولده لصّلهه الإمام

المتوكل على الله أبى عبد الله محمد نصر الله به الإسلام وأيّده ، ونفع به نفعا مستمرا مؤبّده وجعله ولى عهده ، في علم من ديانته وعدالته وجعله ولى عهده ، ورضيّه خليفة على الرعيمة من بعده ؛ لما علم من ديانته وعدالته وكفالته وكفايته ومروءته وحسن قصده ، عهدا صحيحا شرعيًا ، تامًا معتبرا مرضيًا ، وفوّض إليه أمر الخلافة تفويضًا صريحا ، وعقد له ولاية العهد على الرعيّة عقداً صحيحا وقبل ذلك قبولا شرعيًا ، جعله الله لشريعة نبيّه محمد ناصراً مؤيّدا ، وجمع به كلمة الإسلام .

وصدّر الإشهاة بذلك فى اليوم المبارك يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة الاث وستين وسبعمائة .

فاستمر إلى أن قُتِل الأشرف شعبان وأقيم ولد المنصور على ، وكان أيذبك البدرى مدبر دولته ، وقد حقد على المتوكل أموراً ، فطلب نجم الدين زكريا بن إبراهيم بن ولى العهد المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين ، فلم عليه، واستقر خليفة بغير مبايعة ولا إجماع ، ولقّب المعتصم بالله. ثم في العشرين من الشهر كلّم الأمراء أيذبك فيا فعله مع المتوكّل ، ورغّبوه في إعادته إلى الخلافة ، فأعاده وخلع زكريا ، فكانت خلافته خمسة عشر يوما. ثم لم يتم الشهر على أينبك حتى اتفق العساكر على خلافه والحروج عليه ، فهرب ثم ظُفِر به في تاسع ربيع الآخر ، فقيد وسُجن بالإسكندرية وكان آخر العهد به .

وقال فيه الأديب شهاب الدين بن العطار :

من بعسد عزّ أذلّ أينبَكا وانحطّ بعد السموّ مَنْ فَتَكَا⁽¹⁾ وراح يبكى الدِّماء منفرداً والنّاس لا يعرفُون أين بكى

واستمر المتوكل في الخلافة إلى رجب سنة خمس وثمانين . فبلغ الظاهر ُ برقوقًا أنه

⁽١) النجوم الزاهرة ١١ : ١٥٨

واطأ جماعةً أن يقتلوه إذا لعب الأكرة ، ويقوموا بنصرة الخليفة واستبداده بالأمر، وإن الخليفة ذكر أنّه مافوّض إليه السلطنة إلا كُرها ، وأنه لم يسير في مُلكِه بالعدل . فاستدعى برقوق بالقضاة ليُفتوه في الخليفة بشيء فامتنعوا ، وقاموا عنه ، فخلع هو الخليفة بقوّته وسجّنه بالقلعة . ثم طلب عمر بن إبراهيم بن المستمسك بن الحاكم ، وبايعه بالخلافة ولقب الواثق بالله . ثم في ذي القعدة من السّنة ، أخرج المتوكل من السجن، وأقام بداره مكرّما ، واستمر الواثق في الخلافة إلى أن مات يوم الأربعاء تاسع عشرى شوال سنة مكرّما ، واستمر الواثق في الخلافة إلى أن مات يوم الأربعاء تاسع عشرى شوال سنة مان وثمانين .

فكلم الناسُ برقوقاً في إعادة المتوكّل ، فأبي وأحضر أخا عمر زكريا الذي كان أينبَك ولّاه تلك الأيام اليسيرة ، فبايعه ولقّب المعتصم بالله ، فاستمر إلى يوم الخميس ثاني جمادي الأولى سنة إحدى وتسمين . فندم برقوق على ماصنع بالمتوكّل ، فلع زكريا وأعاد المتوكّل إلى الحلافة ،وحلّف القضاة كلّا من الخليفة والسلطان للآخر على الموالاة والمناصحة . وأقام زكريّا بداره إلى أن مات مخلوعا في جمادي الأولى سنة إحدى وثمانمائة . وقرئ تقليد المتوكل بالمشهد النفيسيّ في ثامن عشر الشهر بحضرة القضاة والأمراء ، وقرئ تقليد السلطان داراً بالقلعة يسكنها ، ويركب إلى داره بالمدينة متى شاء .

واستمر ً المتوكّل فى خلافته هذه إلى أن مات ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب سنة ثمان وثمانمائة .

قال المقريزى: وهو أوّل مِن أثرى من خُلفاء مصر ، وكَثُر ماله ، ورزق أولادا كثيرة ، يقال إنه جاء له مائة ولد ، ما بين مولود وسقط ، ومات عن عدّة أولاد ذكور وإناث ، ولى الخلافة منهم خسة ، ولا نظير لذلك ؛ وأكثرُ إخوته ولوا الخلافة فيا تقدّم ، أربعة . واتفق للمتوكّل هذا أنّه عاد إلى الخلافة بعد خلعه مرتين ، ولم يقع ذلك لأحد فها تقدّم إلا للمقتدر فقط .

ورأيت فى تاريخ عالم حلب الحجب أبى الوليد بن الشَّحنة أنّه فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، أرسل أبو يزيد بن عثمان إلى الخليفة المتوكّل بهدايا وتُحف فى طلب تشريف منه بأن يكون سلطان الروم ؛ فجهز له ذلك .

وذكر الحافظ ابن حجر فى إنباء النّمر، أن مولد المتوكل هذا فى سنة نيّف وأربعين وسبعمائة ، وأنّه لما تسلطن برقوق المرّة الأولى حَسَن له جماعة من أهل الدولة وغيرهم طلب المُلك ؛ فكاتب الأمراء والعربان مصرا وشاما وعراقا ، وبثّ الدعاة فى الآفاق . فبلغ ذلك برقوقا ، فلعه وسجنه ، فخرج يلبغا الناصرى على برقوق بسبب ذلك ، فأفرج عنه برقوق ، وأعاده إلى الخلافة ، وفرح الناس به فرحا كثيرا . فلما انتصر الناصرى ، وزالت دولة برقوق قال الناصرى المخليفة بمحضر من الأمراء : يامولانا أمير المؤمنين ، ماضربتُ بسيني هذا إلّا فى نصرتك ؛ وبالغ فى تعظيمه وتبجيله ، فتبرّم المتوكل من الدخول فى المُلك ، وأشار بإعادة حاجى بن شعبان .

وكان المتوكّل عهد بالخلافة لولده أحمد ، ولقّبه المعتمد على الله ، ثم خلعه وعهد إلى ابنه أبى الفضل العباسى ؛ فاستقر فى الخلافة بعده ، ولقّب المستعين بالله ، فأقام إلى أن خرج شيخ على الناصر فرج ، وظفِر به، وذلك فى الحرّم سنة خمس عشرة وثما تمائة، فأشهد على الخليفة بخلْع الناصر من الملك ، لِما ثبت عليه من الكفريّات والإنحلال والزندقة ، وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه .

واتفق رأى الأمراء على سلطنة الخليفة واستقلاله بالأمر ، فلم يوافقهم الخليفة . إلا بعد شدّة وتوثق منهم بالأيمان ، فبايعه الأمراء كلَّهم ، وحلفوا له على الوفاء ، ولم يغيِّر لقبّه ، وجلس على كرسى اللّك ، وقام الكلّ بين يديه ؛ وذلك بالشام ، وقرر بُكْتُنهُر جِلَّق فى نيابة الشام وقُرْقُهاس فى نيابة حلب وسودون الجلب فى نيابة طرابلس، وشيخ ونوروز فى ركابه ، يدبران الأمر ، ونادى منادى الخليفة : ألا إن فرج بن برقوق قد خُلِم من السلطنة ، ومن حضر إلى أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين فهو آمين . فتسلّل الناس من الناصر . وكتب المستمين إلى القاهرة باجتماع الكلمة له.وعزل الجلال الثلقيني عن قضاة الشافعية ، وولّى بدله شهاب الدين الباعوني ، فحقدها عليه البلقيني ، حتى فعل معه بعد ذلك مافعل .

ثم أرسل المستعين كتابا ثانياً إلى من بالقاهرة من الأعيان، فأرسل إلى الجامع الطولوني، فقرأه خطيبه ابن النقاش على المنبر، ثم أرسل إلى الجامع الأزهر، فقرأه خطيبه الحافظ ابن حجر على المنبر، ثم فر الناصر إلى حلب، فقاء ناس على الأسواق، فنادوا: نصر الله أمير المؤمنين، فلما سمع الرحماة ذلك تخوقوا على أنفسهم ولم يغيثوه، ثم قبض على الناصر وقيل بحكم ابن العديم.

ثم إن المستعين صرف بُكُنتُم حِلق عن نيابة الشام وقرّر فيها نوروز ، وقرّر بكتُم أميرا الله المقاهرة، وصدرت الكتب من المستعين إلى أمراء التركان والفربان والعشير ، ومفتتحها : من عبد الله ووليّه الإمام المستعين بالله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عمّ سيد المرساين المفترَضة طاعته على الخلق أجمعين ، أعز الله ببقائه الدين، إلى فلان . ثم توجّه هو والعسكر إلى القاهرة ، فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الآخر بعد أن تلقاهم الناس إلى قطياً وإلى الصالحيّة وإلى بلبيس ، وحصل للنساس من الفرح بذلك مالاً مزيد عليه ، و نادى في الناس برفع المظالم والمكوس .

وعمل الحافظأبو الفضل بن حجر فى المستعين قصيدته المشهورة وهى : الْمُلْكُ أَصْبِح ثَابِتَ الآسـاسِ بالمستعينِ العادل العبـاسى⁽¹⁾ رجعت مكانة آل عم المصطفى للحالما من بعــــد طول تناسِ

⁽١) نقلها السيوطى فى تاريخ الحلفاء ٥٠٦ ـ ٥٠٨ ، وفيه : « الملك فينا ثابت الآساس » .

ذو البيت طاف به الرجاء فهل يرى من أسرة أسروا الخطوب وَطَهِّروا أُسْدُ ۚ إِذَا حَضَرُوا الوغي وإذَا خَلَوْا^(٢) فلبشره للوافديرن مبــــاسم فالحمـــد لله المعزّ لدينــــــه بالسادة الأبرار أركاني العلا لهضوا بأعباء المناقب وارتقوا تركوا العِدى صرعَى بمعتركِ الردى لولا نظــــــائمُ الملك في تدبيرهِ حتى إذا جاء المعالىَ كَفُوْها

ثانى ربيــــع الآخر الميمون في يوم الشــــلاثا حُفَّ بالأعراس مأمون غيب طاهر الأنفساس من قاصيد متردد في الياس فرع نمـــاً من هاشم في روضة ﴿ زَاكِي المنابِّ طَيْبِ الْأَغْرَاسِ للحمد للحـــالى به والـكأسي(١) ممّا بغـــــيرهم من الأدناس كانوا بمجلسهم ظبياء كناس كالبدر أشرق في دجي الأغـــلاس قلم يضيء إضاءة المقبأس تُدْعى وللإجـــــالال بالعبــاسي من بعد ماقد كان في إبلاس من بين مـــدرك ثاره ومواس فى منصب العليا الأشم الراسى فالله يحرسهم من الوسواسِ لم يستقم في الملك حال الناس وبجهده رجعت بالإفلاس خضعت له من بعــد فرط شمَاس

⁽١) تاريخ الخلفاء : « والحالى » . (٢) في الأصول : « خافوا » والصواب ما أثبتـــه من تاريح الخلفاء .

طاعت له أيدى الملوك وأذعِنَتْ من نييلِ مصر أصابعُ المِقْياسِ دهر به لولاه کل البـاس وأزال ظاماً عمّ كل معمّم من سائر الأنواع والأجناس بالخاذلِ المدعو ضـــد فعاله بالنّاصر المتناقضِ الآساس كم نعمة الله كانت عنده فكأنها في غربة وتناس كالنــار أوْ صحبَتْه لــلأرماس حتّى القيّــــامة ماله من آس مكراً بني أركانه ، لكنَّها للغدر قد بنيت بفير أساس كلّ امرئ ينسى ويذكر تارةً لكنّه للشرّ ليس بناس أخــذوه لم يفلتــهُ مرّ الــكاس أيَّامه صدرت بغـير قيــاس شرق وغرب كالعذيب وفاس في النَّاس غـيرُ الجاهــل الخنَّاس فى سالفِ الدّنيا بنُو اِلعبّاسِ منك القبول فلا ترى من باس

فْهُو الذَّى قد ردّ عنــا البوَّس في مازال سرّ الشر بين ضلوعِــه كم سنّ سيئةً عليـه أثامُهـا أَمْلَى له ربّ الورى حتى إذا وأدالنــا منــه المليك بمــالك فاستبشرت أمّ القرى والأرض من آيات مجمد لا يحاول جَحْدَها ومناقب العباس لم تُجُمَّع سوى لاتنكرُوا للمستعين رياسةً وأتى أشجُّ بني أميّـــة ناشراً مولاى عبدك قــــدأتى لك راجياً لولا المهابة طُوَّلَتْ أمداحَكُ لكنّها جاءته بالقسطاس فأدام ربّ النّاس عزَّكُ دائمـــا بالحق محروسا بربِّ الناس وبقيتَ تستمع المسلميخ لخاديم لولاك كان من الهموم يُقاسِي

عبْدِ تَ صَفَا ودًا وزمزم حاديًا وسَعَى على العينين قبل الرّاسِ أَمداحُ مِنْ فَي آل بيت محدّد بين الورى مسكيّمة الأنفساس ولما دخل الخليفة القاهرة شقّها والأمراء بين يديه ، فاستمرّ إلى القلعة ، فنزل بها ونزل شيخ الإصطبل بباب السّلسلة (١).

ثم فى ثامن ربيع الآخر صعد شيخ والأمراء إلى القصر ، وجلس الخليفة على تخت الملك ، فلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يُمثهد مثلها ، وفَوَّض إليه أمر المملكة بالديار المصرية في جميع الأمور ، وكتب له أنْ يولّى ويعزل من غير مراجعة ، وأشهدعليه بذلك ؛ ولقّب نظام الملك ؛ فكانت الأمراء إذا فرغوا من الخدمة بالقصر ، نزلوا فى خدمة شيخ إلى الإصطبل ؛ فأعيدت الخدمة عنده ، ويقع عنده الإبرام والنقض ، ثم يتوجّه دواداره إلى المستمين ، فيعلم على المناشير والتواقيع . ثم إنه تقدم إليه بألّا يمكن الخليفة من كتابة العلامة إلا بعد عرضها عليه ، فاستوحش الخليفة عليه ، وضاق صدره ، وكثر قلقه . فلمّا كان فى شعبان سأل شيخ الخليفة أن يفوض إليه السلطنة على العادة، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، المسلطنة على العادة، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، المسلطنة على العادة، فأباها .

ثم إنه نقل المستعين من القصر إلى دار من دور القلعة ، ومبعه أهله ، ووكّل به مَنْ يمنعه الاجتماع بالنّاس ، فبلغ ذلك نوروز ، فجمع القضاة والعلماء في شابع ذي القعدة ، واستفتاهم عمّا صنعه شيخ بالخليفة ، فأفتَوْه بعدم جواز ذلك ؛ فأجمع على قتال شيخ ، واستمر المستعين في القلعة إلى ذي الحجة سنة ست عشرة ، وهو باق على الخلافة ، فلمّا عزم شيخ إلى الشام خشى من غائلتِه ، وأراد خلعه فراجع البُلقيني في ذلك . وكان في نفسه من المستعين شيء لكونه عزله ، فرتّب له دعوى شرعيّة ، وحكم بخلعه من الخلافة،

⁽١) تاريخ الخلفاء : « وفوض إليه المستمين تدبير المملكة الإسلامية ولقبه نظام الملك » .

وبايع بالخلافة أخاه أبا الفتح داود ، ولقّب المعتضد بالله ، وسيّر المستعين إلى الإسكندرية ، فأقام بها إلى أن مات شهيدا بالطاعون ، في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين .

* * *

واستقرّت الخلافة باسم المعتضد ، وكان من سَرَوات الخلفاء ، نبيلاًذكيا فاضلا، يجالسه العلماء والفضلاء ، ويستفيد منهم ويشاركهم فيا هم فيه ، جواداً سمعاً ، وطالت مدّته في الخلافة نحو ثلاثين سنسة ، فلمّا حضرته الوفاة عهد بالخلافة إلى شقيقه أبى الربيع سليان ، ولقّب المستكنى بالله ؛ وكان والدى خصيصا به ، فكتب له العهد بيده وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا ما أشهد على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها ، وصانها من الأكدار ورعاها، سيدنا ومولانا ذو المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الإمامية الأعظمية العباسية النبوية المعتضدية ، أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين ، ووارث الخلفاء الراشدين، المعتضد بالله تعالى أبو الفتحداود ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ؛ أنه عهد إلى شقيقه المقر العالى المولوى الأصيلي العريق الحسيبي النسيبي السليلي سيدى أبى الربيع سايان المستكنى بالله ، عظم الله شأنه ، بالخلافة المعظمة ، وجعله خليفة بعده ، ونصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، ونصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، ونصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، ونصبه إماما على المسلمين ، عمدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، ونصبه إماما على المسلمين ، عمدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، ونصبه إماما على المسلمين ، عمدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين ، والأعمة المهديين .

وذلك لما علم من دينه وخيره ، وعدالته وكفالته وأهليّت ، واستحقاقه بحكم أنه اختبر حاله ، وعلم طوييّنه ، أوأنه الذى يدين الله به أنه أتْـتَى لله تمن رآه ، وأنه لا يعلم صدر منه ماينافي استحقاقه لذلك ، وإنه إن ترك الأمر، هَمَلاً من غير تفويض للمشار إليه أدخل إذ ذاك المشقة على أهل الحلّ والعقد في اختيار مَنْ ينصبونه للإمامة ، ويرتضونه لحذا الشأن ، فبادر إلى هذا الشأن ، شفقة عليهم ، وقصداً لبراءة ذمّتهم ووصول الأمر

إلى مَنْ هو أهله ، لعلمه أنّ العهد كان غير محوج إلى رضا سائر أهله ، ووجب على مَنْ سمعه وتحمّل ذلك منه أن يعلم به ، ويأمر بطاعته عند الحاجة إليه ، ويدعو النّاس إلى الانقياد له ، فسجّل ذلك على مَنْ حضره حسب إذنه الشريف ، وسطَر عن أمره قبل ذلك سيّدى المستكفى أبو الربيع سليان ، المستى فيه ، عظم الله شأنه قبولا شرعيّاً .

ومات المعتضِد يوم الأحد رابع ربيع الأول سنة خمس وأربعين واستقر المستكفى، وكان من صلحاء الخلفاء وغبادهم، صالحاً ديّناً عابدا ، كثير التعبّد والصلاة والتلاوة، كثير الصمت، حسن السيرة. وكان الظاهر جُقْمَق يعتقِدهُ ، ويعرف له حقه ، فأقام إلىأن مات ليلة الجمعة ، سُلخ ذِي الحجّة سنة أربع وخمسين ، ولم يعهد بالخلافة لأحد.

وكان والدى خصيصا به جدًا ، فلم يعش بعده إلا أربعين يوما ، ومشى السلطان فى جنازة المستكفي إلى تربته ، وحمل نعشه بنفسه .

* * *

وبايع بعده بالخلافة أخاه أبا البقاء حمزة ، ولقّب القائم بأمر الله ، وكان سهماً صارما، أقام أبّه الخلافة قليلاً . ثم إن الجند خرجوا على الأشرف إينال ، فقام معهم، وحدّ ثته نفسه بطلب الملك ، فانهزم الجند، فلم يحصل من يدهم شيء . فغضب عليه الأشرف، وطلبه إلى القلعة ، وعاتبه في ذلك ؛ فحُكى أن الخليفة قال : خلعت تفسى وعزلتك ، وكان غلطة منه ؛ فقال شيخنا قاضى القضاة علم الدين البلقيني وكان حريصاً على جر الخلافة إلى أخى الخليفة بوسف ، لكونه زوج ابنته ؛ فقال : قد بدأ بخلع نفسه فانخلع ، وثنى بخلع السلطان وهو غير خليفة ؛ فلم ينفذ عزله . وحكم بصحة خلعه ؛ وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ، وبايع أخاه أبا المحاسن يوسف ولقب المستنجد بالله ، وسيّر القائم إلى الإسكندرية إلى أن مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقة المستعين . ومن الاتفاق الغريب أنهما شقيقان ، كل منهما رام السلطنة ، وكل منهما خطع ،

وسكن الإسكندريّة ، ودفنا معا ؛ وحكم مخلعهما قاضيان أخوان ؛ ذلك خامــه الجلال البُلقينيّ ؛ وهذا أخوه العَلَم البُلقينيّ .

واستمر المستنجدفى الخلافة ساكنا بمنزل إخوته، إلى أن تُوُفِّى الظاهر خشقدم، فدعاه إلى أن يسكن عنده فى القلعة، واستمر ساكنا بها إلى أن مات يوم السبت رابع عشرى الحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

* * *

وعهد بالخلافة إلى ابن أخيه سيّدى عبد الهزيز أبى الهز يمقوب بن المتوكّل على الله فلمّاكان يوم الاثنين سادس عشرى الحرّم طلع إلى القلعة ، وحضر القضاة والأعيان ، فأمضو اعهد عمّه ، ولبس تشريف الخلافة ، ونزل إلى داره، والقضاة والأعيان بين يديه ، وكان يوما مشهودا . وكان أرّاد أن يتلقّب بالمستعز بالله ، ثم وقع التردّد بينه وبين المستعين أو المتوكل ، واستقر الحال على أن لقب : « المتوكل على الله »، وهو الآن عين بني العباس وشامتهم ؛ لم يزل مشارا إليه، محبوباً في صدور الناس، وله اشتغال على والدى وغيره من المشايخ ، وأجاز له باستدعائي جماعة من المسندين ، وقد خر جت لهم عنه جزءاً حدث به . وألقت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع حدث به . وألقت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع وتمفف عن أخذ ما يتحصل من مشهد السيدة نفيسة من النذور من شمع وزيت وغيرها، وصرفه إلى مصالح المكان من عارة وغيرها . وكان الخلفاء قبله يأخذون لأنفسهم غالبه، والباقي يفر تمو نه على من شاءوا من ألزامهم ، فرفع ذلك من أصله .

قال ابن فضل الله في المسالك: إن قاعدة الخلافة أوّل ما كانت المدينة شرفها اللهمدة أبي بكر وعمر وعمّان، فلمّا انتهت الخلافة إلى على انتقل من المدينية إلى الكوفة ، واتخذها قاعدة خلافته ، ورتما استوطن البصرة . وجاء ابنيه الحسن والكوفة قاعدة خلافته على ما كان عليه أبوه ، فلمّا ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة إلى دمشق ، واستقرّت قاعدة لبني أميّة ؛ وإن كان هشام قد سكن الرّصافة ، وعمر بن عبد العزيز خناصرة ، فإنّهما لم يكونا قاعدتى خلافة ، لأنّهما سكناها غير مفارقين لدمشق ، بل هي القاعدة والمعتمدة بأنها مستقر الخلافة ، ولم نزل كذلك إلى آخر الدوله الأموية . فلما ملك السفاح سكن الأنبار ، فلما ولي المنصور بني الهاشميّة وسكنها ، ثم بغداد ، فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه إلى المعتصم ؛ فبني سُرّ مَنْ رأى ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها . ثم بني ابنه هارون الواثق إلى جانبها الحيفر"ية ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها ، ثم عادت قاعدة الخلافة إلى بغداد في زمن المعتمد إلى المستعصم الذي قتلته التنار ، فانتقلت قاعدة الخلافة اليها مصر .

قال: فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلد إلى بلد بتنقّل الزمان ، وقد كانت بخارى قاعدة السلطنة زمن بنى ساسان ، ثم صارت غَرْنة مكان محمود بن سبكتُ كين وبنيه، ثم همدان زمان الدولة السلجوقية ، ثم خُوارزم مكان الملوك الخوارزمية ، ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زِنكى ، ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب وإلى اليوم .

* * *

وإذا اعتبرت أحوال البلاد تجـد السعادة قد نظرت هذه مرة ، ثم تلك أخرى كما قال الشاعر :

دل هذا الحديث على أن الإيمان والعلم يكونان مع الخلافة أيما كانت ، فكانا أو لا بالمدينة زمن الخلفاء الراشدين ، ثم انتقلا إلى الشام زمن خلفاء بنى أميبة ، ثم انتقلا إلى بغداد زمن خلفاء بنى العباس ؛ ولا بغداد زمن خلفاء بنى العباس ، ثم انتقلا إلى مصر حين سكنها خلفاء بنى العباس ؛ ولا يظن أن ذلك بسبب الملوك ، فقد كانت ملوك بنى أيوب أجل قدرا ، وأعظم خطرا من ملوك جاءت بعدهم بكثير ، ولم تكن مصر فى زمنهم كبغداد ، وفى أقطار الأرض الآن من الملوك من هو أشد بأسا ، وأكثر جندا من ملوك مصر ، كالعجم والعراق والروم والهند والمغرب، وليس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ، ولاشمائر للأسلام فى أقطارهم في ظاهرة كظهورها فى مصر ، ولا نُشرَت السنّة والحديث والعلم فيها كما فى مصر ، بل البدك عندهم فاشية ، والفلسفة بينهم مشهورة ، والسنّة والأحاديث داثرة ، والمعاصى والخور واللواط متكاثرة .

⁽١) بيان بالأصول

ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا بالأمر دونهم

أولهم الملك الظاهر ركن الدين ، أبو الفتح بيبرش الند قدارى . ولما فوض إليه خليفة مصر لقبه قسيم أمير المؤمنين وهوأول من لقب بها ، وكان الملوك قديماً يكتب أحد ممن جهة الخليفة : «مولى أمير المؤمنين» أى عتيقه ، ويكتب هو إلى الخليفة «خادم أمير المؤمنين» فإن زيد فى تعظيمه لقب « ولى أمير المؤمنين» ، ثم « صاحب أمير المؤمنين» ، ثم « خليل أمير المؤمنين » ، وهو أعلى مالقب به ملوك بنى أيوب ، فلقب الظاهر هذا قسيم أمير المؤمنين ؛ وهو أجل من تلك الألقاب ، وكان فى الظاهر محاسن وغيرها، وظلم أهل الشام غير مرة ، وأفتاه جماعة بموافقة هواه ، فقام الشيخ محيى الدين النووى فى وجهه ، وأنكر عليه ، وقال : أفتو ك بالباطل ! وكان بمصر منقمعاً تحت كلة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى إنه قال لما مات الشيخ : ما استقر ملكى إلا الآن .

ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه أنّه حضر في يؤم الثلاثاء تاسع رجب سنة ستين إلى دار العدل في محاكمة في بئر بين يدى القاضي تاج الدين ابّن بنت الأعز ، فقام الناس سوى القاضى ، فإنه أشار إليه ألا يقوم ، فقام هو وغريمه بين يدى القاضى وتداعيا ، وكان الحقّ بيد السلطان ، وله بيّنة عادلة به ، فانتزعت البئر من يد العَريم وهو أحد الأمراء .

والظاهر هو الذي أكل عمارة المسجد النبويّ من الحريق ، وكان الخليفة المستمعم شرع فيه بعسد أن احترق ، فقيّل قبل أن يتم م فجهز الظاهر في رمضان سنة

إحدى وستين صُنّاعاً وأخشابا وآلات ، وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها ، وتعظيما الشأنها ، ثم ساروا بها إلى المدينة الشريفة ، وأرسل منبراً فنُصِب هنالك ، وحبج في سنة سبع وستين ، فغسّل الكعبة بيده بماء الورد ، وزار المدينة الشريفة ، فرأى النّاس يلتصقون بالقبر النبوى ، فقاس ماحوله بيده ، وأرسل في العام الذي يليه دارابز يا من خشب ، فأدير حول القبر الشريف .

وللظاهر فتوحات كثيرة ، وملك الرّوم ، وجلس بقيساريّة على تخت آل سلجوق ، ولبس التاج ، وضرِب باسمه الدينار والدرهم ، وهو الذي جعل القضاة أربعة من كلّ مذهب قاضٍ ، ولم يعهد ذلك قبله في ملّة الإسلام ، وهو الذي جدّد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر وبجامع الحاكم ، وكانا مهجوريْن من زمن العُبيديين ، فأساء في ذلك كلّ الإساءة كل سنبينه بعد هذا .

وأمر فى أيامه بإراقة الخمور ، وإبطال المفسدات والخواطىء وإسقاط المكوس المرتبة عليها ، فأحسن فى ذلك كل الإحسان .

وفى أيامه طيف بالمحمل وبكسوة الكمبة المشرّفة بالقاهرة وذلك فى سنة خمس وسبعين ، وكان يوما مشهودا ، وهو أوّل مَنْ فعل ذلك بالديارالمصرية . وكان له صدقات كثيرة ؛ من ذلك كلّ سنة عشرة آلاف إردب قمح للفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يخرج كل سنة جملة مستكثرة يستفكّ بها مَنْ حَبس القاضى من المفلسين ، وكان يرتّب فى أول رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفا على يرتّب فى أول رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفا على تكفين أموات الفرباء ، وأجرى على أهل الحرمين وطرق الحجاز ماكان انقطع فى أيام غيره من الملوك ، وله أنواع من المعروف وأوقاف البرّ .

نقلت من خط شيخنا الإمام تقى الدين الشُّمني ؛ قال : نقلت من خط الشيخ كال الدين الدّميري ، نقل من خطالشيخ جمال الدين بن هشام ، قال :من غريب مارأيت على

كراريس من تسهيل الفوائد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك ، في أواخرها صورة قصة رفعها الفقير إلى رحمة ربه محمد بن مالك : يقبّل الأرض ، ويُنهى إلى السلطان أيد الله جنوده وأبد سعوده ، أنه أعرف أهل زمانه بعلوم القراآت والنحو واللغة وفنون الأدب . وأمله أن يُعينَه نفوذاً من سيّد السلاطين ، ومبيد الشياطين ، خلّد الله ملكه ، وجعل المشارق والمغارب ملكه ، على ماهو بصدوه من إفادة المستفيدين ، وإفادة المسترشدين : بصدقة تسكفيه هم عياله ، وتعنيه عن النسبّب في صلاح حاله ؛ فقد كان في الدولة الناصرية عناية تتيسر بها الكفاية ؛ مع أن الدولة ، من الدولة الظاهرية كجدول من البحر الحيط ، وأخلاصة من الوسيط والبسيط ؛ وقد نفع الله بهذه الدولة الظاهرية الناصرية خصوصاً وعموما ، وكشف بها عن الناس أجمعين غوما ؛ ولم بتها من شعث الدين مالم يكن ماموماً ، فمن المجائب كون المملوك من مزيد خيراتها وعن يمين عنايتها غائبا محروماً ؛ مع أنه من ألزم المخلصين للدعاء بدوامها ، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها ؛ لا برحت أنوارها من ألزم المخلصين للدعاء بدوامها ، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها ؛ لا برحت أنوارها فراهرة ، وسيوف أنصارها قاهرة ظاهرة ، وأياديها مبذولة موفورة ، وأعاديها محذولة مقورة ، وأعاديها مخذولة المهمة وآله !

وكان الشيخ محيى الدين النووى يكثر المكاتبات إليه ، ويعظه في أمور المسلمين . قال الشيخ علاء الدين بن العطار : كتب الشيخ محيى الدين ورقة إلى الظاهر بيبرس ، تتضمّن العدل في الرعية ، وإزالة المكوس . وكتب فيها معه جماعة ، ووضعها في ورقة كتبها إلى الأمير بدر الدين بياييك الخازندار (١) بإيصال ورقة العلماء إلى الشّلطان ، وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله يحيى النووى ، سلام الله تعالىور حمته و بركاته

⁽١)كذا في الأصل والنجوم الزاهرة ٧ : ٩٨، والسلوك ٣٦١، وفي ح ، ط : « بليلبك ، بالباء الموحدة تبل السكاف ، وهو أحد الخازندارية ، وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقشوقاش وغير ذلك . وانظر صبح الأعشى ٤ : ٢١ .

(حسن المحاضرة ٢/٧)

على المولى المحسن ، ملك الأمراء بدر الدين . أدام الله الكريم له الخيرات ، وتولاه بالحسنات، وبلغه من أقصى الآخرة والأولى كلَّ آماله ، وبارك له فى جميع أحواله ؛ آمين . وينهى إلى العلوم الشريفة، أن أهل الشام فى هذه السنة فى ضييق عيش وضعف حال ، بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار ، وقلة الفلات والنبات ، وهلاك المواشى وغير ذلك ؛ وأنتم تعدون أنه تجب الشفقة على الرعية ونصيحته فى مصلحته ومصلحتهم ؛ فإنّ الدين النصيحة . وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان الحبوبون له كتابا يذ كرء النظر فى أحوال رعيته ، والرقق بهم؛ وليس فيه ضرر ، بل هو نصيحة محضة، وشفقة وذكرى لأولى الألباب والمسئول من الأمير أيده الله تعالى تقديمه إلى السلطان أدام الله له الخيرات . ويتكمّ عنده من الإشارة بالرقق بالرعية بما يجده مدّخراً له عند الله تعالى في يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضّراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمداً بعيدا ويحذّركم الله نفسه ﴾ (١) .

وهذا الكتابُ أرسله العلماء أمانةً ونصيحةً للسلطان أعز الله أنصاره ، فيجبعليكم إيصاله للسلطان (٢) أعز الله أنصاره ، وأنتم مسئولون عن هذه الأمانة، ولا عذر لكم في التأخر عنها ، ولا جحة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتُسْأُ لُون عنها يوم القيامة ، ويوم لا ينفع فيه مال ولا بنون (٢) ، ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه . لكل امرىء منهم يومئذ شأن يننيه ﴾ (١)

وأنتم بحمدالله تحبّون الخير وتحرصون عليه ، وتسارعون إليه، وهذا من أهم الخيرات وأفضل الطاعات ، وقد أهمتم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ونحن خائفون أن يزداد الأمر شِدّةً، إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى: ﴿ إِنّ الَّذِينِ اتَّهَوْ ا

⁽٢) ح ، ط : « إلى السلطان » .

⁽٤) ءېس ۴٤ ــ ۲٧

⁽١) سورة آل عمران ٣٠.

⁽٣) الشعراء ٨٨.

إذا مَسَّمهم طائفُ من الشيطان تذكّرُوا فإذا هُم مُبْصِرُون ﴾ (١) ، وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾ (٢).

والجماعة الـكاتبونمنتظرون ثمرة هذا،فإذا فعلتم هذا فأجركم على الله ﴿إِنَّ اللهُمعالذينَ اتقوا والذين هم محسنون﴾ (٦)؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ·

فلما وصلت الورقتان إليه ، أوقف عليهما السلطان ، فردّ جوابهما ردًّا عنيفا مؤلماً ، فتحدّرت خواطر الجماعة الكاتبين ، فكتب رضى الله عنمه جوابا لذلك الجواب وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحم . الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد . من عبد الله يحيى النووى، ينهى أنّ خَدَمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان أعز الله أنصاره ، فجاء الجواب بالإنكار والتوبيخ والتهديد ، وفهمنا منه أنّ الجهاد ذُكر في الجواب على خلاف حكم الشرع ، وقد أوجب الله إيضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة إليه ، فقال تعالى : ﴿ وإذْ أَخَذَ الله ميثاق الّذِين أو تُوا الكتاب لَتُبيّدُنّه للناس ولا تَكُنّهُ ونَ ، فوجب علينا حينئذ بيانه ، وحزم علينا السكوت ، وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّمَا وَلا عَلَى الدِّين لاَ يَجِدُونَ مَا يُنْفَقُونَ حَسر جُ إذا فصحُوا الله ورسُولِي ما عَلَى الحسنين من سبيل والله عفور وحيم) (٥) .

وذكر فى الجواب أن الجهاد ليس مختصًا بالأجناد ؛ وهذا أمر لم نَهَ عه ، وكان الجهاد فرض كفاية ، فإذا قرّر السلطان له أجنادًا مخصوصين ، ولهم أخباز معلومة من بيت المال كا هو الواقع ، تفرّغ باقى الرعيّة لمصالحهم ومصالح السلطان والأجناد وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرها ، ممّا يحتاج النّاس كلهم إليه ، فجهاد الأجناد مقابلُ بالأخباز المقررة لهم ، ولا يحلّ أن يؤخذ من الرعيّة شىء مادام فى بيت المال شىء من نقد أو متاع أو أرض

⁽١) الأعراف ٢٠١ (٢) البقرة ٢٠١ .

⁽٣) النجل ١٢٨ . . . (٤) آل عمر ان ١٨٧ .

⁽ه) التوبة ٩٠.

أو ضياع تباع أو غير ذلك ؛ وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان أعر الله أمصاره ، متفقون على هذا ، وبيت المال بحمد الله معمور ، زاده الله عمارةً وسعةً وخيراً وبركة في حياة السلطان ، المقرونة بكمال السمادة والتوفيق والتسديد ، والظهور على أعداء الدين ، وما النصر إلا من عند الله .

وإنما يُستعان في الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تعالى ، واتباع آثار النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وما لزمه أحكام الشّرع . وجميع ما كتبناه أولا وثانيا ، هو النصيحة التي نمتقدها ، وندين الله بها ، ونسأل الله الدَّوام عليها حتى نلقاه . والسلطان يعلم أنّها نصيحة له وللرعيّة ، وليس فيها مايلام عليه . ولم نكتب هذا للسلطان إلا لعلمنا أنه يحب الشرع ومتابعة أخلاق النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرَّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم و إكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرَّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم و إكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرَّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم و إكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرَّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم .

وأما ماذُكر فى الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا فى البلاد ؛ فكيف يقاس ملوك الإسلام وأهل الإيمان والقرآن بطفاة الكُفّار! وبأى شيء كنّا لذكر طفاة الكُفّار وهُم لا يعتقدون شيئاً من ديننا!

وأمّا تهديد الرعيّة بسبب نصيحتنا وتهسديد طائفة العلماء ؛ فليس هذا المرجوّ من عدل السلطان وحلمه ؛ وأى حيلةٍ لضعفاء المسادين الناصحين نصيحة للسلطان ولهم ، ولا علم لهم به ! وكيف يؤاخذون به لوكان فيه مايلام عليه !

وأما أنا في نفسى فلا يضرني التهديد ، ولا أكثر منه ، ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان ؛ فإنّى أعتقد أن هذا واجب على وعلى غيرى ، وما ترتّب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى ، ﴿ إِنَّمَا هَــذِهِ الحياةُ الدّنيا مِناعٌ وإنّ الآخرة هي دار القرار ﴾ (١) ، ﴿ وأفوض أمرِي إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ (١) ، وقد أمر نا رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن نقول الحق حيث ماكنا، وألا نخاف فى الله لومة لائم. ونجن نحبّ السلطان فى كلّ الأحوال، وماينفعه فى آخرته ودنياه، ويكون سبباً لدوام الخيرات له، ويبقى ذكره على ممرّ الأيّام، ويخلّد به فى الجنة، ويجد نفسه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نفسٍ ماعملتُ من خيرٍ محضراً ﴾ (١).

وأما ماذكر من تمهيد السلطان البلاد ، وإدامته الجهاد ، وفتوح الحصون ، وقهر الأعداء ؛ فهذا بحمد الله من الأمور الشائمة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة ، وطارت في أقطار الأرض ، فلّه الحمد ، وثواب ذلك مدّخر للسلطان إلى يوم تجدكل نفس ماعملت من خير محضرًا ، ولا حجة لنا عندالله تعالى إذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

وكتب إلى الملك الظاهر ألَّ احتيط على أملاك دِمشق:

⁽۲) الذاريات ٥٥.

⁽٤) المأمدة ٢

⁽۱)آل عمران ۳۰

﴿ وَاخْفِصْ جَنَاحَكَ لَن اتّبعك من المؤمنين ﴾ (١) . وفي الحديث الصحيح : « إنّما تُنصرون وترزقون بضعفائكم » وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كشف عن مسلم كربةً من كرّب الدّ نيا كشف الله عنه كربةً من كرّب يوم القيامة ، والله في عَوْن العبد ما كان العبد في عون أخيه » . وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ وَلِيَ من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم ، فارفق اللّهم به، ومن شقّ عليهم، فأشقِق اللهم عليه » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « كلّه كراج وكلّه مسئول عن رعيته » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « إنّ المقسطين على منابر من نورٍ عن يمين الرّحن ؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهايهم وماولوا » .

وقد أنم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسّلطان أعز الله أنصاره ، فقد أقامه لنصرة الدّين، والذبّ عن المسلمين ، وأذلّ له الأعداء من جميع الطوائف ، وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدّة اليسيرة ، وأوقع الرُّعب منه في قلوب أعداء الدّين وسائر الماردين ، ومهّد له البلاد والعباد ، وقمع بسيفه أهل الزيغ والفساد ، وأمدّه بالإعانة واللطف والسداد ، فلّه الحمد على هذه النّم المتظاهرة ، والخيرات المتكاثرة ، ونسأل الله الكريم دوامَها لنا وللهسلمين ، وزيادتها في خير وعافية . آمين . وقد أوجب الله شكر نعمه ، ووعد الزّيادة للشاكرين ، فقال تعالى : ﴿ لَيْنُ شَكَر نُمُ لأزيد نَهُ ﴾ (٢٢) . وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها ، وطلب منهم إثبات مالا يلزمهم ، فهذه الحوطة لاتحل عند أحد من علماء المسلمين ، بل مَنْ في يده شيء فهو مِلْم مُنْ في يده شيء فهو مِلْم مُنْ في يده شيء فهو أقل العمل بالشرع فيوصي نوابة ، فهو أول المنات ، وقد اشتهر من سيرة السلطان أنّه يحبّ العمل بالشرع فيوصي نوابة ، فهو أول أل

⁽١) الشعراء ٢١٥ . (٢) إبراهيم ٧

⁽٣) ح: « أول ».

فأطلقهم أطلقك الله من كل مكروه ، فهم ضعفة وفيهم الأيتام والأرامل والمساكين والضَّمفة والصالحون ، وبهم تُنصر وتُغاث وتُرزق ، وهم سكان الشام المبارك ، جميران الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم ، وسكّان ديارهم ، فلهم حرمات من جهات . ولو رأى السلطان ما يلحقُ النّاسَ من الشدائد لاشتدّ حزنه عليهم ، وأطلقهم في الحال ، ولم يؤخر هم ؟ ولكن لا تنهى إليه الأمور على جهتها .

فبالله أغِث المسامين يغثك الله ، وارفُق بهم يرفق الله بك ، وعبل لهم الإفراج قبل وقوع الأمطار وتلف غلاتهم ، فإن غالبهم (١) ورثوا هذه الأملاك عن أسلافهم، ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد نهبت كتبهم . وإذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بأمته ، ونصره على أعدائه ، فقد قال الله تعالى : ﴿ إنْ تنصرُ وا الله ينصرُ كم ﴾ (٢) ، ويتوقر له من رعيته الدعوات ، ونظهر في مملكته البركات ، ويبارك له في جميع مايقصده من الخيرات ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سنّ سنّة حسنة ، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومَنْ سنّ سنة سيّئة ، فعليه وزرُها ووزر مَنْ عمل بها إلى يوم القيامة » . ونسأل الله الكريم ، أن يوفق السلطان للسّأنن الحسنة التي يُذكر بها إلى يوم القيامة ، ويحميه من السّنن السيّئة .

فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ، ونرجو من فضلَ الله تعيالى أن يامِمَه فيها القبولَ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب إليه تما رسم بأن الفقيه لايكون منزلا في أكثر من مدرسة واحدة :

بسم الله الرحمن الرحيم . خدمة الشرع يُمنهُون أنّ الله تعالى أمر بالتعاون على البرّ
والتقوى ، ونصيحة ولاة الأمور وعامة العلماء (٢)، وأخذ على العلماء العهد ، وتبليغ أحكام
الدّين ومناصحة المسلمين ، وحث على تعظيم حرماته ، وإعظام شعائر الدّين ، وإكرام

العلماء وأتباعهم . وقد بلغ الفقهاء أنه رسم فى حقّهم بأنّ يُغيّروا عن وظائفهم ، ويقطعوا عن بعض مدارسهم ، فتنكّدت بذلك أحوالهم ، وتضرّروا بهذا التضييق عليهم ، وهم محتاجون ، ولهم عيال ، وفيهم الصّالحون [والمشتغلون بالعلوم ، وإن كان فيهم طائفة لايلحةون مراتب غيرهم ؛ فهم منتسبون إلى العلم]⁽¹⁾ ويشاركون فيه . ولا يخنى مراتب أهل العلم وثناء الله تعالى عليهم وبيانه مزيّتهم على عيرهم ، وأنبهم ورثة الأنبياء صلوات الله عليهم ؛ فإن الملائكة عليهم السلام تضع أجنحتها لهم ، ويَسْتغفر لهم كلّ شيء حتى الحوت في الماء .

واللائق بالجناب العالى إكرام هذه الطائفة والإحسان إليهم ومعاضدتهم ، ورفع المكروهات عنهم ، والنظر بما فيه من الرّفق بهم ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « اللهم مَنْ ولي من أمور أمتى شيئاً فَرَفق بهم فارفُق به » . وروى أبو عيسى الـتّرمذي بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضى الله عارفة به كان يقول لطلبة العلم : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن رجالاً يأتونكم يتفقّهون ، فاستوصوا بهم خيراً » .

والمستول ألّا يغيّر على هذه الطائفة شيء ، وتُستجاب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة ، وقد ثبت في صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هل تُنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ! » . وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير نظام الملك حين أنكر عليه السلطان صرفه الأموال الكثيرة في جهة طلب العلم ، فقال : أقمتُ لك جندا لاترد سهامهم بالأسحار ؛ فاستصوب فعله ، وساعده عليه . والله الكريم يوفق الجناب دأتما لمرضاته ، والمسارعة إلى طاعته والحمد لله رب العالمين ،وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

⁽١) تكملة من ط.

وقال بعضُهم: لمَ خرج السلطان الظاهر بيبرس إلى قتال التتار بالشام، أخذ فتاوى العله المنه يجوز له أخذ مال من الرعية ليستنصر به على قتال العدق ، فكتب له فقهاء الشام بذلك ، فقال : هل بقى أحد ؟ فقيل : نعم ، بقى الشيخ محيى الدين النووى ، فطلبه فحضر ، فقال : اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع فقال : ماسب امتناعك ؟ فقال : أنا أعرف فقال : اكتب خطك مع الفقهاء ، والميس لك مال . ثم من الله عليك ، وجعلك أنك كنت في الرحق الأمير بند قدار (١) ، وليس لك مال . ثم من الله عليك ، وجعلك ملكا . وسممت أن عندك ألف مملوك ، كل مملوك له حياصة من ذهب ، وعندك مائتا جارية ، لكل جارية ، فيض من ألحلي ، فإذا أنفقت ذلك كلة ، وبقيت مماليكك بالبنود الصوف بدلاً عن الحوائص ، وبقيت الجوارى بثيابهن دون الحلي ، أفتيتك بأخذ المال من الرعية . فغضب الظاهر من كلامه ، وقال : اخرج من بلدى – يمنى دمشق – فقال : السمع الطاعة ! وخرج إلى نوى ، فقال الفقهاء ! : إنّ هذا من كبار علمائنا وصلحائنا ، وممن بها . فأت الظاهر بعد شهر .

قال الذهبيّ : كان الظاهر خليقاً بالملك^(٢)، لمولا ماكان فيه من الظ_{لم}. قال : والله يرحمه ويغفر له ؛ فإن له أيّاماً بيضاء في الإسلام ، ومواقف مشهودة وفتوحاتٍ معدودة .

واستمر الملك الظاهر إلىأن مات يوم الخميس سابع عشرى المحرّم سنة ست وسبعين وسمائة بدمشق .

* * *

وقام بعده فى الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد ، وسنه ثمانى عشرة سنة ، وكان أبوه عقد له فى حياته ، ولقبه هذا اللقب ، واستنابه على مصر أيام سفرٍه ،

⁽١) في النجوم الزاهرة ٨ : ٢ ؛ : « البندة دارى » ، و في حواشيه : « هو علم الدين سنجر بن عبد الله المتركي البندة دارى أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية » . (٢) ط : « العلمك » .

فاستقل بالسلطنة من يوم موته ، واستمر إلى سنة ثمان وسبعين ، فاحتلف عليه الأسراء، وقاتلوه ، فخلَع نفسه من السَّاطَنة ، وأشهد على نفسه بذلك ، وذلك فى يوم سابع عشر ربيع الآخر .

وأقيم مقامه (١) أخوه بدر الدين سلامُ ش ؛ واتب الملك العادل ، وعمره سبع سنين ، وجعل أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الصالحيّ الألفيّ ـ سمّى بذلك لأنه اشترى بألف دينار ـ وضربت السّكّة باسمه على وجه ، وباسم أتابيكه على وجه . ودعي لهما معا في الخطبة ، فأقام إلى يوم الثلاثاء حادى عشر رجب من هذه السنة ، فاجتمع الأمراء بالقلعة ، وخلعوا العادل . قال صاحب السّكردان : وهو السادس من ديرلة الأتراك ؛ فإن أوّلم المعز أيبك ، وكلّ سادس من الخلفاء والملوك لابد أنّه يخلع . وأقاموا بعده قلاوون الصالحيّ ، ففوض إليه الخليفة ، ولقّب الملك المنصور ، وكتب له تقليد هذه صورته ، من إنشاء القاضي محيى الدين عبدالظاهر :

الحمدُ لله الّذى جمل آية السّيف ناسخة لكثير من الآيات، وناسخة لعقود أولي الشّكّ والشّبهات، الذى رفع بمض الخلق على بمض درجات، وأهّل لأمور البلاد والعباد مَنْ جاءَت خوارق تملكه بالّذى إن لم يكن من المعجزات فمن السكرامات.

ثم الحمد لله الذى جعل الخلافة العباسيّة بعدالقطوب حسنة الابتسام ، وبعد الشّجوب حميلة الاتسام ، وبعد التشريد لها دار سلام أعظم من دار السلام . والحمد لله على أن أشهدَها مصارع أعدائها ، وردّ شبيبتها بعد أن ظن كل أحدٍ أن شعارها الأسود ما بق منه إلا ماأصابته العيون في جفونها والقلوب في سويدائها .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يتلذّذ بذكرها اللسان، وتتمطّر بنفحاتها الأفواه والآذان ، وتتلقّاها ملائكة القبول فترفعها إلى أعلى مكان .

⁽١) ط: « مكانه » .

ونشهد أنّ محمدا عبده ورسوله الذي أكرمَنا به وشرّف لنا الأنساب ، وأعزّنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب ؛ صلّى الله عليه وآله الذين انجاب الدّين منهم عن أنجاب، ورضى الله عن صحابته الذين هم أعز صحاب ؛ صلاة توفي قائلَمها أجره بغير حساب يوم الحساب.

وبعد حمد الله على أن أحمد عواقب الأمور ، وأظهر الإسلام سلطان اشتدت به من الأمة الظهور ، وشفيت الصدور ، وأقام الخلافة العباسية في هـذا الزمن المنصور ، كما أقامها فيا مضى بالمنصور ، واختار لإعلان دعوتها مَنْ يُحيى معالمها بعد العفاء ورسومها أقامها فيا مضى بالمنصور ، واختار لإعلان جمح عليها فيا قبلُ من خلاف كن أناجم ، ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم ، وأنفذ كلتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحوذ ماضى العزائم ، ومازج بين طاعتهما في القلوب وذكرها في اللسان ؛ وكيف لا والمنصور هو الحاكم . وأخرج لحياطة الأمة الحمدية ملكا تنقسم البركات من يمينه ، وتقسم السعادات بنور جبينه ، ويقهر الأعداء بفتكاته ، وتمهر عقائل العقائل بصفر راياته : دى السّعد الذي مازال سعده يشفّ حتى ظهر ، ومفخره يرف إلى أن بهر ، وجوهره ينقل من جيد إلى جيد حتى يملأ الجبين ، وسرّه يكمن في كل قلب حتى علم العلم اليقين .

والحمد لله الذي جعل بنا تمكينه في الأرض بعد حين ، فاختاره الله على علم ، واصطفاه من بين عباده بما جبله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم ، وأتى الله به الأمّة الحمدية في وقت الاحتياج غَوْثاً ، وفي إبّان الاستمطار غيثا (1) ، وفي حين عبث الأشبال في غير وقت الافتراش لَيْتاً ، فوجب على كلِّ مَنْ له في أعناق الأمّة المحمديّة بيعة الرضوان ، وعند إيمانهم مصافحة الأيمان ، ومن حيث وَجَبت البيعة باستحقاقه لميراث

⁽۱) ح: « عيث » .

منصب النبوّة ، ومَنْ تصحّ به كلّ رسمية شرعية يؤخــذكتابهـا قوّة ، ومن هو خليفة الزمان والعصر ، ومَنْ بدعواته تنزل عليكم معاشركهاةِ المسلمين ملائكة النصر ، ومن نسبُه بنسب (١) نبيكم صلى الله عليه وسلم مُنتسِج، وحَسَبُه بحَسَبِه ممتزج ـ أن يفوّض له مافوَّض الله إليه من أمر الخلق ، ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحقَّ ، وأن يُولِّيُّهُ ولاية شرعيّة تصحّ بها الأحكام ، وتنضبط أمورالإسلام ، وتأتى هذه العصبة الإسلاميّة يوم تأتى كل أمة بإمامها من طاعة خليفتها. بخير إمام . وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين شرَّفه الله أن يَكُون المقرِّ العالى المولوى الساطانيِّ الملكيِّ المنصوريُّ أجلَّه الله ونصرَّه ، وأظفره وأقدره وأيده وأبَّده ، كلَّما فوَّضه مولانا أمير المؤمنين من حكم في الوجود ، وفي التَّهَامُم (٢٠) والنجود ، وفي الجيوش والجنود ، وفي الخزائن والمدائن ، وفي الظُّواهر والبواطن ، وفيما فتحه الله تعمالي وفيما سيفتحه ، وفيما فسد بالكفر والرَّجا من الله أن سيصلحه ، وفي كل جود ومنّ وكل عطاء ، وفي كلّ هبة وتمليك ، وفي كلّ تفرّد بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك ، وفي كل تعاهد ونَبْذ ، وفي كلّ عطاء وأخذ ، وفي كلّ عزل وتولية ، وفي كل تسليم وتخلِيسة ، وفي كلّ إرفاق وإنفاق ، وفي كلّ إنعام وإطلاق ، وفي كلّ استرقاق وإعتاق ، وفي كلّ تقليل وتكثير ، وفي كلّ تأثيل وتأثير ، وفي كلّ تقليــد وتفويض ، وفي كلّ تجــديد وتعويض ، وفي كلّ حمــد وتقريض ، ولايةً تامَّة محكمة ، منضَّدة منظمة ، لا يعقبها نسخ مِن بين يديها ولا من خُلْفِها ، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها ، يزيدها مر الليالي جِدَّة يعقبها حسن شباب ، ولا ينتهى عن الأعوام والأحقاب ، ونَعَمْ تنتهى إلى مانصبه الله تعالى الإرشاد ، ومن سنَّة وكتاب ؛ وذلك من شرعالله: ، أقامه للهداية عَلَماً ، وجعله إلى اختيار الثواب سُلمًا.

⁽٢) ط: « البهائم » تحريف.

⁽۱) ط: « ببیت » .

فالواجب أن يُعمَل بج إليات أمره وكلّياته ، وألّا يخرج أحد عن مقدّماته .

والعدل ، فهو الغرس المثمر ، والسحاب الممطر ، والروض المزهر ، وبه تنزل البركات ، وتخلف الهبات ، وتربُو الصدقات ، وبه عمارة الأرض ، وبه تؤدَّى السنّة والفرض ؛ فمن زرع العدل اجتنى الخيْر ، ومن أحسن كُنِي الضَّرَر والضَّيْر .

والظلم، فعاقبته وخيمة ، وما يطول عمر الملك إلا بالمعدّلة الرحيمة .

والرعيّة ، هم الوديعة عند أولى الأمر ، فلا يختصّ منهم زيد دون عمرو .

والأموال ، فهى ذخائر العاقبة والمـال ، فالواجب أن تؤخـذ بحقّها ، وتنفق فى مستحقّها .

والجهاد براً وبحراً ، فمن كنانة الله يفوق سهامه ، وتؤرّخ أيامه ، ويُنتضى حُسامه ، وتؤرّخ أيامه ، ويُنتضى حُسامه ، وتجرى منشآته في البحر كالأعلام وتنشر أعلامه ، وفي عقر دار الحرب يحطّ ركابه ، ويخطّ كتابه، وترسل أرسانه ، وتجوس خلالهافرسانه ، فيلزممنه دنياديدنا ، ويستصحب منه فعلا حسنا .

وجيوش الإسلام و كاته، وأمر اؤه و حماته، فمنهم من قد علمت قد م هرته، وعظم نصرته، وشدة باسه ، وقوة مراسه . ومامنهم إلا من شهد الفتوحات والحروب ، وأحسن فى الحمامة عن الدين الدءوب ، وهم بقايا الدول ، وسجايا الملوك الأول ، ولا سيًا أولى السمى الناجح ، والرأى الراجح ، ومن له نسبة صالحية ؛ فإذا فخروا بها قيل لهم : نمم السلف الصالح ! فأو سعهم براً ، وكن بهم براً ، فهم مما نجب من خدمتك أعلم ، وأنت علم عما يجب من حقهم أدرى ،

والحصون والثغور ، فهى ذخائر الشدة ، وخزائن العديد والعُدّة ، ومقاعد القتال ، وكنائن الرّجا والرجال ؛ فأحسِن لها التحصين ، وفَوّض أمرها إلى كلّ قوى أمين، وإلى كل ذى دين متين ، وإلى كل ذى عقل رصين .

ونوّاب المالك ونواب الأمصار ، فأحسنْ لهم الاختيار ، وأجمل لهم الاختبار ، وتفقّد لهم الأخبار .

وأما ماسوى ذلك فهو داخـل فى حدود هـذه الوصايا ، ولولا أنّ الله تعــالى أمر بالتذكير لــكان ذلك سجايا المقرّ الأشرف السلطانيّ الملكيّ المنصور مكتفية بأنواره المضيئة الساطعة.

وزمام كلّ صلاح يجب أن يشغل به جميع أوقاته ، هو تقوى الله تعالى ، قال الله تعالى ، وشغل تعالى : ﴿ يَأْيَهَا الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ (١) ، فليكن ذلك نصب العين ، وشغل القلب والشفتين .

وأعداء الدّين من أرمن وتتار ، فأذْقهم وبال أمرهم فى كلّ إيراد وإصدار ، وخذ للخلفاء العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثار . واعلم أنّ الله ينصرك على ظامهم وماللظالمين من أنصار .

وأمّا غيرهُم من مجاوريهم من المسلمين ، فأحسِنْ لهم باستنقاذك من العِلاج، وطبّهم باستصلاحك فبالطّبّ المنصوريّ والملكي مازال يُصاح المزاج ، والله الموفّق بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى.

واستمر قلاوون فى السلطنة ، فسكان له مشاهد حسنة ، وفتوحات ، فمنها طَرَ ابُلس وقد كانت فى أيدى الفرنج من سنة ثلاث وخمسائة وإلى الآن . وهو الذى أحدث وظيفة كتابة السر ، وأحدث اللعب بالرمح أيام إدارة الحمل وكسوة الكمبة ، وغير ملابس الدولة عمّا كانوا عليه فى دولة بنى أيّوب.

قال الصلاح الصفدى : كان الجند يلبسون فيما تقـدّم كُلُّو تَأْت (٢) صفر مضرّبة

 ⁽١) سورة آل عمران ١٠٠٢ . (٢) الكلوتة : غطاء الرأس تلبس وحدها أو بعامة ، وهو مما ٠
 استحدثه سلاطين الأيوبين عصر ، وانظر حواشى السلوك ٩٣ ٤ .

بكلبندات (۱) بغير شاشات ، وشعورهم مضفورة دبابيق فى أكياس حرير ملونة ، وفى خواصرهم موضع الحوائص بنود ملونة ، وأكام أقبيتهم ضيّقة وأخفافهم برغالي ، ومن فوق قماشهم بحلق وإبزيم (۲) وجلواز كبير، يسع نصف وببة أوكثر ؛ فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه ؛ وأقام فى السّلطَنة إلى أن تُوتّى يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسم وثمانين .

* * *

وأقيم بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فاماً كان يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين ، سأل الأشرف الخليفة الحاكم بأس الله ، أن يخطب بنفسه الناس ، وأن يذكر في خطبته أنّه قد وتى السلطنة الأشرف خليسل بن المنصور ، فلبس الخليفة خلعة سودا ، وخطب الناس بجامع القلعة ، ورسم لقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة من من أن يخطب بالقلعة عند السلطان ، فخطب يوم الجمعة التى خطب فيها الخليفة ، واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الأزهر . ثم أمر الأشرف بقراءة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذى القعدة ، فخضرها القضاة والأمراء والأعيان ، وتول السلطان في ليلة الاثنين رابع ذى القعدة ، فخضرها القضاة والأمراء والأعيان ، وتول السلطان فيها على غزو بلاد العراق ، واستنقاذها من أيدى التتار ، واستمر الأشرف في السلطنة فيها على غزو بلاد العراق ، واستنقاذها من أيدى التتار ، واستمر الأشرف في السلطنة إلى أن قتل بتروجة (٢) في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ، ونقل فدقن في مدرسته التي أن قتل بتروجة (٢)

تَبَّا لأقوام لَمُالك رقِّهِمْ تتاوا ومار ُقُوا لحالة مُتْرَفِ وافوهُ غدراً ثم صالوا جملةً بالشرفي على الليك الأشرف

⁽١) الكلبند: جزء من غطاء الرأس؛ وانظر حواشى السلوك ٤٩٤ . (٢) الإبزيم: ما يكون في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر .

⁽٣) تروجة : قرية بمصر ؛ من كورة البعيرة من أعمال الإسكندرية ؛ ذكرها ياقوت .

وأقيم أخوه ناصر الدين أبو الفتوح محمد ، ولقبُّ الملك الناصر ، وعمره يومشـــذ تسع سنين ، واستمر الى حادى عشر المحرّم سنة أربع وتسعين ، فخلع .

وتسلطن زين الدين كتبغا المنصورى من سَبّى التتار ولقّب الملك العادل ، فأقام إلى صفر سنة ست وتسعين ، فحليع وتسلطن حسام الدّين لاجين المنصورى ، وشقّ القاهرة، وعليه الخلعة الخليفيّة ، والأمراء بين يديه مشاة ، وجاء فى تلك السنة غيث عظيم ، بعد ما كان تأخّر ، فقال الوادعى فى ذلك : .

يأيّه العالَمَ بشراكمُ بُدُولة المنصور ربّ الفخارُ فالله قد بارك فيها لكم فأمطر الليّل وأضحى النّهارُ

إلى أن قتل ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسمين ، وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان منفيًّا بالكرك ، فأحضر ، وقلّه الخليفة يوم السبترابع جمادى الأولى ، وشق القاهرة وعليه خلعة الخليفة ، والجيش مشاة بين يديه ، فأقام إلى سنة ثمان وسبعائة ، فخرج في رمضان قاصداً للحج ، فاجتاز بالكرك ، فأقام بها ، ثم كتب كتبابا إلى الديار المصرية ، يتضمن عزل نفسه عن المملكة ، فأثبت ذلك على القضاة بمصر ، ثم نقذ على قضاة الشام .

وأقيم في السلطنة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري ، وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ، ورقب الملك المظفّر ، وقده الخليفة ، وألبسه الخلعمة السوداء والعامة المدوّرة ، وركب بذلك وشقّ القاهرة ، والدّولة بين يديه والصاحب ضياء الدين النشائي حامل التقليد من جهمة الخليفة في كيس أطلس أسود وأوله : إنه من سليان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم نفذ التقليد إلى الشام ، فقرى من هناك ، ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالباً عوده إلى ملكه، وبايمه على ذلك جماعة من الأمراء ، فبلغ ذلك المظفّر بيبرس ، فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرحّل وبالشيخ شمس الدين بن عدلان ، واستشارها ، فأشارا عليه

بتجديد العهد من الخليفة وتخايف الأمراء ففعل ذلك،، وكتب له عهـد مرز الخليفة، صورته:

إنه من سليان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الرّبيع سليان العباسيّ لأمراء المسلمين وجيوشها ، ﴿ يَأْيُّهَا اللَّهِ مِنْ آمَنُوا أَطيعُوا الله وأطيعوا الرسولوأولى الأمر منكم ﴾ (١). وإنى رضيت لكم بعبدالله تعالى الملك المظفّر ركن الدّين بيبرس نائبا عنِّي لملك الديار المصرية والبلاد الشاميَّة ، وأقمته مقام نفسي لدينه وكفايته وأهليّته ، ورضيتُه للمؤمنين ، وعزلت مَنْ كان قبله ، بعد علمي بنزوله عن لللك، ورأيت ذلك متميّناً على ، وحكمتْ بذلك الحكام الأربع. واعلموا رحمكم الله أنّ الملك عقيم ليس بالوراثة لأحد خالفٍ عن سالف، ولا كابرٍ عن كابر، وقد استخرتُ الله تعالى وولَّيت عليكم الملك المظفَّر ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومَنْ عصاه فقد عصاني ، ومَنْ عِصانِي فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ ابن عمَّى صلى الله عليه وسلم . وبلغني أنَّ الملك النـــاصر ابن السلطان الملك المنصور شقّ العصا على المسلمين ، وفر"ق كلتهم ، وأطمع عدوهم فيهم، وعرَّض البــلاد الشَّامية والمصريَّة إلى سبى الخريم والأولاد، وسُفَّك الدماء، فتلك دماء قد صانَهَا الله تعالى من ذلك ، وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمرٌ على ذلك ، وأدافع عن حريم المسلمين وأنفسِهم وأولادهم بهؤلاء الأمراء والجيش العظيم، وأقاتله حتى يني. إلى أمرالله . وقد أوجبتُ عليكم يامعاشرَ المسلمين كافة الخروج تحتُّ لوائى؛ اللواء الشريف، فقد أجمعت الحسكام على وجوب دفعه وقتاله إن استمر على ذلك ، وأَنا أستصحب معى الملك المظفّر ، فجهزوا أرواحَـكُم . والسلام .

وقرى مسذا المهد على منابر الجوامع بالفاهرة ، وأمّا النّاصر فإنه سار مَن الكُرك بمن معه في أوّل شعبان سنة ثمان و سبمائة ، فأتى دمشق فانتظم أمرُه ، ثم توجّه إلى مصر، فلما بلغ ذلك المظفّر بيبرس ، أخذ جميع مافى الخزائن من الأموال ، وتوجّه إلى جهة أسوان ،

فدخل النّاصر إلى مصر يوم عيد الفطر ، وصعد القلعة ، وجلس على سريرالملك، وحلفت له العساكر ، ثم وجّه إلى المظفّر من أحضره واعتقله ، ثم خَنقَه فى خامس عشر شوال . وقال العلاء الوداعى فى عَوْد الناصر إلى ملكه :

الملك الناصر قد أقبلت دولتُه مشرِقَةَ الشَّمسِ عادَ إلى الكرسِي عادَ إلى الكرسِي وقال الصلاح الصفدى :

تثنى عطف مصر حين وافَى قدومُ النّاصر الملك الخبير فذلّ الجشنكيرُ بلا لقاء وأمسى وهو ذوجأش نكير إذا لم تعضِد الأقدار شخصاً فأوّل ما يُراع من النّصير

وشرع يماتب الناس فى أمره ، فقال للخليفة : هل أنا خارجى وبيبرس من سلالة بنى العباس !

وقال للقاضى علاء الدين بن عبد الظاهر: وكان هو الذى كتب عهد المظفّر عن الحليفة: يأسود الوجه، وقال للقاضى بدر الدين بن جماعة: كيف تفتي المسلمين بقتالى! فقال: معاذ الله ، أن تكون الفتوى كذلك! وإثمّا الفتوى على مقتضى كلام المستفتي. ثم عزله عن القضاء ، وعزل القاضيين: شمس الدين السّروجيّ الحنفيّ و الحنبليّ ، وأبتى المالكيّ ، لكونه كان وصيًّا عليه من جهة أبيه قلاوون.

وقال للشيخ صدر الدين بن المرحّل : كيف تقول في قصيدتك :

ما للصَّبيِّ وما للملك يكفلُه شأن الصبيِّ بغير الملك مألوف !

فحلف ابن المرحّل ماقال هذا ، و إثما الأعداء زادوا هذا البيت فى القصيدة ، والعفو من شيم الملوك ؛ فعفا عنه .

وجاء الشيخ شمس الدين بن عَدْلان يستأذن ، فقال الناصر للدوّادار (١): قل له: أنت أفتيت أنه خارجي ، وقتاله جائز ، مالك عندى دخول ! ولكن عرَّفه أنه وابن المرحّل يكفمهما ماقال الشارمساحيّ في حقهما ، وكان الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الشار مساحيّ الماجن قال:

فقل لبيبرسَ إِنَّ الدهر ألبسَهُ أَثُواب عارية في طولها قصرُ كَمَّ تُولَّى تُولَّى الخير عن أُمَّمِ لَم يحمدوا أمرَه فيها ولا شكروا وكيف تمشى به الأحوال في زمن لاالنيلُ أوفي ، ولا وافاهمُ مَطَرُ

ولَى المَظْفَرُ لِمَّا فَاتَهُ الظَّفَرُ وَنَاصِرُ الحَقِّ وَافَى وَهُو مُنتَصِرُ وقد طَوَى الله من بين الورى فِيمَنا كادت على عُصْبة الإسلام تنتشر ومن يقوم ابن عدلان بنصر تُهِ وابن المرحل قل لي: كيف ينتصر ُ!

وكان النيل لم يوفِّ سنة تولى المظفر ، وارتفع السعر .

قلت : الكلِّ مظلومون مع النَّاصر ، فإنهم أَفتَوْا بالحقِّ ، ولكن جبروت وظلم وعسف ، وشوكة وصِبًا وجهل ، فمن يخاطب الإنسان!

واستمرَّ الناصر في السلطنة بلا منازع ، فحجَّ خفيفًا في سنة اثنتي عشرة من طريق الكَرَك ، وعاد إلى دمشق، ثم حج من القاهرة سنة تسع عشرة أومعه قاضي القضاة البدر ابن جماعة ، والأمراء وغالبأرباب الدولة ، وكان خروجه في سادس ذكي القعدة ، وأبطل في هذه السنة مكوس الحرمين ، وعوض أميري مكة والمدينة عنها إقطاعات بمصر والشام ، ومهَّد ما كان في عقبة إيلياء من الصخور ، ووسَّع طريقها .

واتَّفَق في هذه السنة أنَّ كريم الدين ناظر الخاصَّ حضر إلباسَ الـكعبة الكسوة ، فصمد الكمبة ، وجلس على العتبة يشرف على الخيّاطين ، فأنكر الناس استعلاءه على

⁽١) الدوادار دار : وظيفة تعادل السكرتيرالخاص للسلطان ، وهو الذي يحمل دواته وغيرها ؛ مم ما يلحق ذلك من المهمات . حواشي السلوك ١٤١: ١٤١٠

الطائفين ، فسقط لوقته على رأسه ، وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجَّبا من ظهور قدرة الله ، وانقطع ظهره ، ولولا تداركه مَنْ تحته لهلك ؛ وعلم بذنبه، فتصدّق بمال جزيل.

ثم حجّ الناصر حجة ثالثة فى سنة اثنتين وثلاثين ، وهو الذى حفر الخليج الناصرى الداخل من قنطرة قُدَيدَار (١) ، وعزم على أن يجرى النيل تحت القلعة ، ويشقّ له من ناحية حُلوان ، فثبطه عن ذلك فخر الدين ناظر الجيش ، وقال إنه يحتاج إلى ثلاث خزائن من المال ، ولا يدرى : هل يصح أولا ا فرجع عنه .

واستمر الناصر إلى أن مات يوم الأربعاء عاشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وهو أطول ملوك النرك مدة .

وأقيم بعده ولده سيف الدين أبو بكر ، ولقب الملك المنصور ، فأقام دون الشهرين ، ثم خلع في يوم الأحد العشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين ، ونني هو وإخوته إلى قُوص ، وتهتكت حريم أبيه الناصر ، وكثر البكاء والعويل بالقاهرة . وكان يوماً من أشنع الأيام ، ثم قُيدل بقوص ، وأقيم بعده أخوه عداد الدين كجك ولقب الملك الأشرف ، وعمره دون ست سنين ، فقال بعض الشعراء في ذلك .

سُلطاننا اليومَ طَفْلُ والأَكَابِر في خُلف وبينهمُ الشَّيطان قـــد نَزَغا فكيف يطمع مَنْ تغشاه مظلمة أن يبلغ السؤل والسلطان مابَلَغَا

فأقام خمسة أشهر ، ثم خلسع فى أوّل شعبـان ، واعتقل بالقلمة إلى أن مات سنة ست وأربعين . قال صاحب السكردان : والله أعلم كيف موته (٢) .

وأقيم أخوه شهاب الدين أحمد ولقّب الملك الناصر ، وكان قدم من الـكرك: ، وكان

⁽١) قنطرة قديدار ، كانت على الحليج الناصرى . وانظر حواشي النجوم الزاهمة ٩ : ٨٢ .

⁽۲) السكردان ۵۸ .

الذى عقد المبايمة بينه وبين الخليفة الشيخ تقى الدين السبكيّ ، وقد حضر من الشام إلى مصر، قال في السّـكردان:

فأقام فى الملك بمصر أربعين يوما ، ثم رجع إلى الكرّك ، ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخيس ثانى عشر الححرم سنة ثلاث وأربعين، ثم قبّل فى أول^(۱) سنة خمس وأربعين، وأقيم بعده أخوه عمادالدين إسماعيل ولقب الملك الصالح ، فأقام إلى أن مات فى رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وعمره نحو عشرين سنة (۲).

وقال الصلاح الصفدى يرثيه:

مضى الصالح المرجو للباس والندى ومن لم يزل يلقى المنى بالمناخ فيا ملك مصر كيف حالك بعدَه إذا نحن أثنينك عليك بصالح وأقيم بعده أخوه زين الدين شعبان ، ولقب الملك الكامل . وقال الجمال بن نباته فى ذلك :

طلعـــة سلطاننا تبدّت بكامل السّعد في الطلوع (٢) فاعجب لَهَا منه كيف أبدّت هلال شعبان في ربيــــع وقال أيضا:

شعبان سلطاننا المرجَّى مبارك الطَّالتَ البديمِ يابهجة البـــدرِ إذ تبدّى هــــلال شعبان أَّى ربيع فأقام سنة وأياما ، ثم خلع فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ، وسحن وقتل . وكان من شِرار الملوك ظلماً وعسفا وفسقا ، فقال فيه الصلاح الصفدى :

بَيْت قلاوون سعاداتُهُ في عاجل كانت وفي آجل حل على أملاكه للرّدَى دَيْنُ قد استوفاه بالـكامل

⁽١) السكردان : « في صفر » . (٢) السكردان ٥٨ . . (٣) السكردان ٥٩ .

وأقيم بعده أخوه زين الدين حاجى ، ولقب الملك المظفّر ؛ فأقام سنة وثلاثة أشهر ، ثم خلع فى يوم الأحد ثانى عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وذبح من ساعته ، وقال فيه الصلاح الصفدى :

أيّها العـــاقلُ اللبيبُ تفكّرُ فى المليـــكِ المظفّرِ الضّرغامِ كَمَّ تَمَادَى فى المُلمِــكِ المظفّرِ الضّرغامِ كَمَّ تَمَادَى فى البَغْني والغَى حتى كان بعث الحمام حدّ الحِمامِ وقال أيضا:

وأقيم بعده أخوه ناصر الدين أبو المجاسن حسن ؛ ولقب الملك الناصر ، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ؛ فأقام إلى أن خاع فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و خمسين ، وسجن بالقلعة ، وأقيم بعده أخوه صالح ، ولقب الملك الناصح ، وجعل شيخو أتابكه (۱) فأقام إلى أن خلع فى شوال سنة خمس و خمسين ، وحبس بالقلعة ، وأعيد الناصر حسن ، فأقام إلى أن قُتِل ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ، وأقيم بعده ابن أخيه ناصر الدين أبو المعالى محمد بن المظفر حاجى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن خلع فى شعبان سنة أربع وستين وسجن بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ، وأقيم بعده ابن عمة أبو المفاخر شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولقب الملك الأشرف وعمره يومشد عشر سنين واستقر أتابكه كم يابنما العمرى . ثم ولقب الملك الأشرف وعمره يومشد عشر سنين واستقر أتابكه يابنما العمرى . ثم إن يلبغا قتِل بأيدى مماليكه في سنة ثمان وستين ، وكان ساكنا بالكبش ، فقال فيه بعض الشعراء :

⁽١) الأتابك : في أيام المماليك مقدم العساكر أو القائد العام .

بَدَا شَقَا يَلْبُغاَ وعَدَّتْ عِـــداه فَى سَفَنَه إِلَيْهِ وَالْصَحَتْ تَنـــوحُ غَرَبَانُهُ عَلَيْهِ وَالْصَحَتْ تَنـــوحُ غَرَبَانُهُ عَلَيْهِ وَالْصَحَتْ وَالْمَا عَلَى الْأَشْرِفُ وَأَقِيمُ أَسَّدُكُمُ النَّاصِرُ أَتَابِكَا ، فَاتَفْقَت مَعْهُ مَالَيْكُ يَلْبُغَا ، فَرَكِبُوا عَلَى الْأَشْرِفُ فَرَاقِهِمُ أَسَابُهُ وَقَالَ بَعْضَ الشَعْراء فَى ذَلْكُ :

ثم إن الأشرف تأهّب للحج ، وسافر فى شوال سنة ثمان وسبمين ، وصحبه الخليفة والقضاة والأمراء ، فلما وصل إلى العقبة ، ركب عليه مَنْ تنمُهُ من الأمراء والجند، فانكسر السلطان ، ورجع هاربا إلى مصر ، فاختنى بها .

قال الحافظ ابن حجر : أخبر الشيخ بدر الدين السلسوليّ أحد عاماء المآلكيّة وصلحائهم ، أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا تجهز الأشرف للحجّ ، وعمر يقول له : شعبان بن حسين يريد أن يجىء إلينا ، فقال : لا مايأتينا أبدا ! فلم يلبث الأشرف أن رجع من العقبة .

قال ابن حجر : وعرض طشَّتُمْر على الخليفة أن يتسلطن ، فامتنع وقال : بل اختاروا

من شئتم ، وأنا أوليه ، ورجع هو والقضاة إلى مصر . ثم إنهم ظفروا بآلأشرف، خخنقوه وأقيم بعده ولده علاء الدين على وهو صبى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن ماك في صفر سنة ثلاث وتمانين ، وعمره يوم مات اثنتا عشرة سنة . وكان التدبيرُ في أيّامه لأينبَك البدرى، ثم لقرطاى، ثم لبرقوق .

وأقيم بعده أخوه صلاح الدين حاجى بن الأشرف شعبان ، ولقب الملك الصالح ، وسنة حينئذ تسع سنين ، ثم خليع في رمضان سنة أربع وثمانين ، وأقيم في السلطنة سيف الدين أبو سعيد برقوق بن أنَص ؛ ولقب الملك الظاهر ؛ وهو أوّل السلاطين من الجراكسة ، وليس فيهم من تسَلْطَن وأبوه مسلم غيره ؛ فإنّ أباه قدم إلى الديار المصرية ، فأسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر . وكان الذي أشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني ؛ فإنّ ولايته كانت وقت الظهر ، وخطب الخليفة قبل أن يفوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلّده محضرة البُلقيني والقضاة ، واستمر في السلطنة إلى نفوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلّده محضرة البُلقيني والقضاة ، واستمر في السلطنة إلى الشعراء السلطنة . ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلع . وعاد برقوق السلطنة ، فاستمر إلى أن مات في شوال سنة إحدى وثمانمائة ، وأقيم بعده ولده زين الدين أبو السعادات فرج ، ولقب الملك الناصر ، وقال بعض الشعراء في ولايته :

مضّى الظّاهر السّلطان أكرم مالك إلى ربّه يرقى إلى الْخَلْدِ فى الدَّرَجُ وقالوا ستآتى شدّة بعـــد موتِه فأكذبهم , بّى وماجا سوى فرجُ فأقام إلى سادس ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فخلع وأقيم أخوه عبد العزيز ، ولقّب الملك المنصور ، ثم خُلع فى رابع جمادى الآخرة من السنة ، وأعيد النّاصر فرج ، فأقام إلى أن خرج عليه شيخ المحمودى ، وقاتله وحصره ، وظفر به وحكم ابن العديم

بسفك دمِه و فتل بسيف الشرع ؛ وذلك في الحرّم سنة خمس عشرة و ثمانمائة ، وأقيم الخليفة المستمين بالله أبو النصر العباسيّ سلطاناً مستقلاً بالأمر ، وحلف له الأمراء على الوفاء ، ولم يغير لقبه ، فأقام يتصرّف بالولاية والعزل وغيرها ، ثم سأله شيخ أن يفوّض إليه السلطنة على العادة ، فأجابه إلى ذلك في شعبان من السنة ، وبقيت الخلافة باسمه ، واستقرّ شيخ في السلطنة ، ولقب الملك المؤيّد وكان من خيار الملوك .

ترجمهُ الحافظ ابن حجر فى معجمه وأثنى عليه ، وقال : أين مثله ؟ بل أين أين مثله ! وكان معه إجازة بصحيح البخارى من شيخ الإسلام سراج الدين البُلقينى ، فكانت لا تفارقه سفَراً ولا حضرا ، وأقام إلى أن تُوكِّى فى ثامن محرم سنة أربع وعشرين ، وأقيم بعده ولده أحمد ، ولقّب الملك المظفّر ، وعمره يومثذ سنتان . وجعل طَطَر مدبر المملكة ، ولقّب نظام الملك ، فلما كان سُلخ شعبان من السنة خلع من الملك لصغره ، وأقيم طَطَر ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات فى سادس ذى الحجة من السنة .

• وأقيم بعد طَطَر ولده محمد ولقب الملك الصالح ، وجعل برسباى نظام الملك ، فلمّا كان فى ثامن ربيع الآخر خلع سنة خسوعشرين وأقيم برسباى ، ولقّب الملك الأشرف، فأقام إلى أن مات فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين .

وأقيم ولده يوسف ، ولقّب الملك العزيز ، وجعل جُقْمَق نظام الملكُ ، فلما كان فى سنة اثنتين وأربعين خلِم وأقيم جُقْمَق ، ولقب الملك الظّاهر ، فأقام إلى أن مات سنة سبع وخمسين .

وأقيم ولده عثمان ، ولقب الملك المنصور ، فمكث شهرا ونصفا ، ثم خُلِع فى ربيع الأول ، وأقيم إينال العلائي ؛ ولقّب الملك الأشرف ، فأقام إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة خمس وستين .

وأقيم ولده أحمد ولقب الملك المؤيّد ثم خلع فى رمضان من السنة ، وأقيم خشقدم الناصرى ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين .

وأقيم قايتباى العلائي ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام نحو شهرين وخلع ، وأقيم تمر بغا، ولقّب الملك الظاهر ، فأقيم أيضا نحو شهرين ، وخلع فى رجب . وأقيم سلطان العصر الملك الأشرف قايتباى المحمودى ، فأقام إلى أن مات ليلة الاثنين ثانى عشر ذى الممدة سنة إحدى وتسعمائة .

وأقيم ولده محمد ، ولقب الملك الناصر أبو السعادات محمد (١) .

وقد نظم بعضهم أسماء بعض السلاطين فى أرجوزة وهو حمزة بن على الحسنى مذيلا على أرجوزة الجزّار عقب ذكر الملك الظاهر ، فقال :

ثم تولَّى الملك السعيدُ وكلّ يويم فى ذراه عيدُ. ثم أخسوه العادلُ استقلاً بالملك أياما بهسسا وولَّى

⁽۱) ورد في هامش الأصل ما يأتى: « وقتل في يوم الأربعاء منتصف ربيع الأول سنة أربع ، فوطى بعده خاله بعده خاله قانصوه النورى يوم الجمة سابع عشرة ، ثم خام أول ذى الحجة سنة خس ، وولى بعده خاله جان بلاط ، ولقب الأشرف ، ثم أقام في الملك إلى أن خرج من مصر في منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وتسعائة في جيش كبير إلى البلاد الحلية لملاقاة الساطان سليم عثمان فوقم المصاف بينهما بمرج دابغ في خامس عشرى رجب من السنة المذكورة تولى طومان باى الداودار ابن أخى النورى ولقب الأشرف، ثم إن السلطان سليم بن عثمان دخل مصر في يوم الخيس سليخ الحجة ، وقتل طومان باى يوم الاثنين حادى عشرى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسمائة . وأقام بمصر إلى أن رحل عنها في رابع عشرى شعبان من السنة المذكورة وخلف عليها غايربك المحمدى . ثم إن ابن عثمان مات ببلاد الروم في ليلة الستناسم شوال سنة ست وعشرين ، وقام بعده في الماك ولده سلطان العصر سليان نصره الله تمالى . ثم مات خاير بك في ثالث عشرى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وتسمائة ، ثم ولى بعده خاير بك مصطنى أحد خاير بك في ثالث عشرى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وتسمائة ، ثم ولى بعده خاير بك مصطنى أحد بأمد باشا ، ثم من بعده سليان باشاه خسرو ، ثم من بعده خير و أعيد سليان باشاه ، ثم من بعده الزيني داود باشاه ، تم من بعده سليان باشاه خسرو ، ثم من بعد خسرو أعيد سليان باشاه ، ثم من بعده الزيني داود باشاه ، تم وليم الذن أدامه الله تمالى » .

ثم تولَّى الملك المنصورُ ومَنْ جرى بنصره المقدور ثم تولّاها المليك الأشرفُ ومنغدا بكلّ جود يمرَفُ ثم تولاً ها المليك الناصرُ وماله في نصره موازِرُ ثم الأمير كتبفاء العادلُ وماجرى في وقنه فسائلُ وبعده لاجين للنصور ودولة بلاؤهسا مشهور ثم بها الناصِرُ عاد ثانيه ولم ينل في ملكه أمانية ثم حوى الأمرَ بها المظفَّرُ ليقضَ أمرُ ربَّنا المقـــدّرُ ثم بهــا الناصر عاد ثالثه ونجله المنصور كان وارِثَهُ ثم تولَّى الناصرُ بن الناصرِ وبعده الصالح ذو المماكِر

أعنى أبا القداء إسماعيــالاً طأثره أضحى به جميلاً

هذا آخر ما نظمه ، وقد ذيلت عليه فقلت :

وبعده الناصر واسمه حسنٌ وبعده الصالح في البرج سجنٌ

وبعده شعبان وهو الـكاملُ وبعـــــده المظفّر المماحلُ وبعده شعبان وهو الأشرف وهو ابن عشر أمره مستضعف وبعده المنصور واسمــه على وبعده الصالح حاجي قد ولي وبعده برقوق وهو الظاهر ُ ﴿ ثُمَّ أُعيد الصَّـَالَحِ المنافرُ ۗ ولقّبــــوه الملك المنصورًا ثم أعادوا الظاهِرَ المذكّورا وبمده الناصر واسمـــه فرج وبمــده عبد العزيز قد خرج ولَقُّب المنصــــور ثم أمسكا وأحضر الناصر حتى مَلَّكا

وبعد هـذا بويع الخليفة المستعين الأعظم العبـاس وبعد هـذا ملك المؤيد وبعده الظاهر واسمه طَطَر مم برسباى وذاك الأشرف وبعده الظاهر وهو جَقْمَقُ وبعده إينال وهو الأشرف وبعده خَشَقْدُمُ ليث الوغَى والحكل بالظاهر رسما يوصف والحكل بالظاهر رسما يوصف أقام في الملك ثلاثين سوى وسلطنوا ولده محمـدا

ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع

قال ابن سعد فى الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى قيس بن الربيع، عن عطاء ابن السائب ، عن زادان ، عن سلمان أن عمر بن الخطاب ، قال له : أملِك أنا أم خليفة ؟ فقال : له سلمان إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهما أو أقل أو أكثر ، ثم وضعته في غير حقّه فأنت ملك غير لحليفة ، فاستعبَر عمر .

وقال: أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد العزيز بن الحارث ، عن أبيه سفيان بن أبي العوجاء ، قال : قال عمر بن الخطاب : والله ما أدرى أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكا ، فهذا أمر عظيم ، قال قائل : يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقاً ، قال : ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ولا يضعه إلا في حق، وأنت محمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ، ولا يعطى هذا. فسكت عمر.

* * *

ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح.

قال ابن فضل الله في المسالك : ذكر على بن سعيد أن الاصطلاح ألا تطلق هذه التسمية إلا على من يكون في ولايته ملوك ، فيكون ملك الملوك فيملك ، مثل مصر ، أو مثل الشام ، أو مثل إفريقية ، أو مثل الأندلس ، ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها ، فإن زاد بلادا أو عددا في الجيش ، كان أعظم في السلطنة . وجاز أن يطلق عليه السلطان الأعظم ، فإن خُطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان

وعراق العجم وفارس ومثل إفريقيّة والمفرب الأوسط والأندلس ، كان سمّته سلطان السّلاطين كالسلجوقيّة .

* * *

ذكر ما يلقّب به ملك مصر

قال الكندى: قال تعالى حكاية عن إخوة يوسف: ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وأَهَلَنَا الْضَرُ ﴾ (١) فحكى أن اسم ملكما العزيز، وذكر جماعة من المفسرين أن فرعون لقب ملكل من ولى مصر، ولعل هذا خاص بملوك الكفر.

⁽۱) سورة يوسف ۸۸ .

ذكر جلوس السلطان في دار المدل المظالم

قال ابن فضل الله : إذا جلس السلطان للمظالم ، جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الأربعة ، الوكيل عن بيت المال ، ثم الناظر في الحسبة ، وبجلس عن يساره كاتب السر ، وقد المه ناظر الجيش وجماعة الموقمين تكلة حلقة دائرة ، وإن كان ثم وزير من أرباب الأقلام كان بينه وبين كاتب السر ، وإن كان الوزير من أرباب السيوف كان واقفاً على بعد ، مع بقية أرباب الوظائف ، ويقف من وراء السلطان صفاً ن عن يمينه ويساره من السلاح دائرة والجمدارية (١) والخاصكية (٢) ، ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعا من يمنة ويسرة ، ذوو السن من أكابر أمراء المؤمنين ، وهم أمراء المشورة ، ويليهم من دونهم من أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفا وبقية أمراء المشورة ، ويليهم من دونهم من أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفا وبقية المحالة وقوف من وراء أمراء المشورة ، ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان المحاب والدوادارية (٢) ، الإحضار قصص الناس وإحضار المناكين ، وتقرأ عليه فا احتاج إلى مراجعة القضاة راجعهم فيه ، وماكان متعلقا بالمسكر تحدث مع الخاص وكاتب السر فيه .

قال : وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس ، إلا أن القضاة وكاتب السرّ لا يحضرون يوم الخميس .

قال : ومن عادته إذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب ، وعلى

⁽۱) الجمدار هوالذى يتصدى لإلباس السلطان أوالأمير ثيابه ، وأصله : « جاما دار ، لفظان فارسيان » . وانظر صبح الأعشى ه : ٩ ه ؛ (٧) الخاسكية : فرقة من المماليك السلطانية ، خاصة بالسلطان وحاشيته .

⁽٣) الداودارية : وظيفة تعادل وظائف السكرتارية الخاصة .

رأسه العصائب السلطانية وهي صُفر مطر ّزة بذهب بألقابه واسمه ، و ترفع المظلّة على رأسه ، وهي قبّة مغشاة بأطاس أصفر مزركش ، عليها طائرة من فضة مذهّبة ، يحملها بعض أمراء المثين الأكابر ، وهو راكب فرسه إلى جانبه ، وأمامه الطّبرداية (١) مشاة ، وبأيديهم الأطبار .

قلت : العصائب المذكورة حرام ، وقد بطلت الآن ولله الحمد .

⁽۱) الطبردار: هو الذي يحمل الطبر، أي الفأس، وهي فأس السلطان عند ركوبه في المراكب وغيرها . وانظر حواشي السلوك ١ : ٢٧٤ .

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك: وأمّا عساكر هذه المملكة ، فمنهم مَنْ هو بحضرة السلطان، ومنهم من فرّق في أقطار المملكة وبلادها ، ومنهم سكّان بادية كالعرب والتركان وجندها مختلط من أتراك وجركس وروم وأكراد وتركان ، وغالبهم من المماليك المبتاعين ، وهم طبقات أكابرهم من له إمرة مائة فارس ، وتقدمة ألف فارس ، ومن هذا القبيل يكون أكابر النواب ، وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين . ثم أمراء الطباخاناه ، ومعظمهم من تكون له إمرة أربعين فارسا وقد يزيد إلى السبعين ولا تكون الطبلخاناه لأقل من أربعين ، ثم أمناء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ، ولا يعد إلا في أمراء العشرات، ثم جند الحلقة ، وهؤلاء لكل أربعين نفرا ، منهم مقد مليس له حكم عليهم إلا إذا خرج العسكر ، كانت مرافقتهم معه، وترتيبهم في موقفهم إليه ، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكابر الأمراء المثين المقربين من السلطان في موقفهم إليه ، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكابر الأمراء المثين المقربين من السلطان مائتي ألف دينار جيشية ، وأماء غيرهم فدون ذلك ، ودون دونه إلى ثمانين ألف دينار وما حولها ، وأما العشرات فنهايتها سبعة آلاف دينار إلى مادون ذلك .

وأما إقطاعات جند الخليفة ، فمنه مايبلغ ألفا و خمسائة دينار، ومادور ذلك إلىمائتين و خمسين دينارا .

وأما إقطاعات أمراء الشام فعلى الثلاثين من مصر .

ذكر أرباب الوظائف في هذه الملكة

قال ابن فضل الله : الوظائف الـكبار من ذوى السيوف : إمرة سلاح الدّوادارية، الحجوبية ، إمرة جاندار (١) الأستاذ دارية (٢) ، المهمندارية (٣) ، نقابة الجيوش.

ومن ذوى الأقلام: الوزارة ، كتابة الستر ، نظر الجيش ، نظر الأموال ، نظر الخزانة ، نظر البيوت ، نظر بيب المال ، نظر الإسطبلات .

ومن ذوى العلم : القضاة ، الخطباء ، وكالة بيت المال، الحسبة .

قال : وكانت وظيفة تسمّى نيابة السلطان ، أبطلَم اللك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان النائب أولا سلطانا مختصرا ، وكان هو الذى يفرّق الإقطاعات ويعيّن الإمرة والوظائف ، ويتصرّف المطاق فى كلّ أمر ، إلا فى ولاية المناصب الجليلة ، كالقضاء والوظائف ، وتتابة السّر ، لكن يعرض هو على السلطان مَنْ يصلح ، وقل ألا يجاب ، وكان يسمّى كافل الممالك والسلطان الثانى .

وأما الوزارة ، فكأن يليها من أرباب السيوف والأقلام على قدر مايتفّق ، وكان الوزير ثانى النائب في المكانة .

قال: وقد أبطل الناصر الوزارة أيضا، واستقل هو بما كان يفعله النائب والوزير، واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص، أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدًا فيا هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر في الخاص بنفسه، وفي العام

⁽۱) الجاندارية ، مثل الحاصكية ، مركبة من الهظين أحدها جان ، ومعناه سلاح ، والنانى دار، ومعناه ممنك ، ومعناه السلطان؟ أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ،ويدخل أمامهم إلى الديوان. انظر حواشي السلوك ١ : ١٣٣

 ⁽٣) المهمندار : هو الذي يتلق الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمورهم . انفر سبح الأعشى ٤ : ٢٢

بأخذ رأيه فيه ، فيبقى بسبب ذلك كأنه الوزير لقربه من السلطان .

وأوّل مَنْ ولى هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد .

وأما إمْرةسلاح فموضوعها أنّ صاحبها مقدّم السلاح داريه، والمتولّى بحمل سلاح السلطان في الحجامع الجامعة ، وهو المتخدّث في السلاح خاناه و تعلقاتها ، وهو من أمراء المثين .

والدوادارية موضوعها أن صاحبها يبلّغ الرسائل عن السلطان ، ويقدّم القصص إليه، ويشاور على مَنْ يحضر إلى الباب ، ويقدّم البريد إذا حضر ، ويأخذ خطّ السلطان علي عموم المناشير والتواقيع والكتب.

والحجوبيَّة موضوعها أنَّ صاحبها يقف بين الأمراء والجند وهو المشار إليه فى الباب بالقائم مقام البواب فى كثير من الأمور .

و إمرة جَاندار صاحبها كالمتسلّم للباب ، وهو المتسلّم للزردخاناه (١) ، ومَنْ أراد السلطان قتلَه ، كان على يد صاحب هذه الوظيفة .

والأستاذدارية صاحبها إليه أمر بيوت السلطان كلم امن المصالح والنفقات والكساوى، وما يجرى مجرى ذلك ، وهو من أمراء المثين .

ونقابة الجيش صاحبها كأحد الحجّاب الصغار ، وله تحْلية الجند في عَرْضهم ، وإذا أمر السلطان بإحضار أحــد أو التّرْسيم عليــه فهو صاحب ذلك بن

والولاية صاحبها هو صاحب الشّرطة .

وأما الوزارة فصاحبها ثانى الساطان إذا أنصف، وعرف حقه، ولكن فى هـذه المدد تقدّمت عليها النيابة وتأخّرت الوزارة وتقهقرت، فصار المتحدّث فيها كناظر للال لا يتعدّى الحديث فى المال، ولا يتسع له فى التصرّف بحال، ولا يمدّ يده فى الولاية والعزل كتطلّع السلطان إلى الإحاطة بجزئيات الأحوال.

مُم إِن السلطان أبطل هذه الوظيفة ، وعطّل جيد الدولة من عقودها ، وصار ما كان (١) الزردغاناه : دار السلاح ، كلمة فارسية مركبة ، وقد أطاقها المقريزى على السلاج نفسه . حواشي السلوك ا ٢٠٦٠

إلى الوزير منقسما إلى ثلاثة: إلى ناظر المال أوشاد الدواوين، أمر تحصيل المال، وصرف النفقات والكنف، وإلى ناظر الخاص تدبير جملة الأمور وتعين المباشرين، وإلى كا تب السمر التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا، ثم إن كلاً من المتحدّثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان.

ومن وظيفة كتمابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا أو صدورا.

وأمّا نظر الجيش فلصاحبه النظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين مايحرّ ركليات المملكة وجزئياتها .

وأما نظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لأنها مستودع أموال المملكة ، فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف أمرها ، وغالب مايكون ناظرها من القضاة أو نحوهم .

وأما نظر البيوت فمنُوط بالأستاذ داريّة فكل مايتحدّث فيمه الأستاذ دارية يشارك فيه .

وأمّا نظر بيت المــال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملـكة إلى بيت المــال والتصرّف فيه تارة بالميزان وتارة بالنسبيب بالأقلام، ولا يلى هذه الوظيفة إلا مَنْ هومن ذوى العدالة المبرّزة.

وأمّا نظر الإصطبلات،فلصاحبه الحديث في أنواع الإصطبل والمناخات وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها .

وأمّا وظائف أهل العلم فمعروفة مشهورة لاتخلو مملسكة من ممالك الإسلام منها. هذا كلم كلام ابن فضل الله .

ذكر في التاريخ أن الخليفة المقتنى بالله نقل المظفّر بن جهير من الأستاذ داريّة إلى

الوزيريّة في سنسة خمس وثلاثين وخمسائة ، قال بعضهم : وذلك أوّل ماسمع بوظيفة الأستاذداريّة في الدول .

وقال بعض المؤرخين: لما توتى الظاهر بيبرس أحب أن يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكرخان ملك التتار وأموره، فقعل ماأمكنه، ورتب في سلطنته أشياء كثيرة لم تكن قبلة بديار مصر، مثل ضرب البوقات وتجديد الوظائف، فأحدث أمير سلاح وأمير بجلس ورأس نوبة الأمراء وأمير أخور، وحاجب الحجاب والدوادار والجمدار وأمير شكار. وموضوع أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح درايه، ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الأضحى، ولم تكن رتبته في زمن الظاهر أن يجلس في ميسرة السلطان، إنما كان يجلس في هذا الموضع أتابك، ثم في زمن الناصر ابن قلاوون كان يجلس فيسرة السلطان، إنما كان يجلس في هذا الموضع أتابك، ثم في زمن الناصر ابن قلاوون كان يجلس فيسرة السلطان.

وموضوع أمير مجلس ، أنه يحرس مجلس السلطان وفرشه ، ويتحدّث على الأطبّاء والكحّالين ونحوهم ، وكانت وظيفة جليـلة أكبر قدرا من أمير سلاج .

ورأس نوبة ، وظيفة عظيمة عند التتار ويفخّمون فيها السين ، ولما أحدثها الظاهر بما عما عما المعلم المعركان صاحبها يسمّى رأس نوبة الأمراء؛ ومعناه أكبر طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن ، ولم يكن أحد يسمّى بالأمير الكبير إذ ذاك ؛ إلى أن ولى هذه الوظيفة شيخو العمرى في زمن السلطان حسن ، فلقّب بالأمير الكبير زيادة على التلقيب برأس نوبة الأمراء ، وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكر .

وموضوع أمـير أخور النّظر فى علَف الخيل ، وأخور بالمعجمة المِذُود الذى يأكل فيه الفرس .

والحاجب كان في الزمن الأول من أيام الخلفاء للذي يحجب الناس عن الدخول على

الخليفة ، وكان يرفَأ حاجب عمر برخ الخطاب ، ثم عظمت الحجوبيّة في أيام الناصر ابن قلاوُون .

والدوادار كان فى زمن الخلفاء أيضا ، وهو الذى يحمل الدواة ويحفظها ، ومعناه ماسك الدواة ، وكانت فى زمن الخلفاء الوظيفة الملوك السلجوقيّة ، وكانت فى زمنهم وزمن الخلفاء لرجل متعمّم ثم صارت فى زمن الظاهر لأمير عشرة .

والجمدار : ماسك البقجة التي للقماش .

ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحم : أوّل قاض استُقفى بمصر فى الإسلام - كما ذكر سعيد بن خُفير - قيس بن أبى العاصى ، [فات] (١) سنة أربع وعشرين، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار بن ضِنّة [العبسى] (١) . قال ابن أبى مريم: وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسى " الذى [تزعم عبس فيه] أنّه (٢) تنبّأ فى الفترة بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ، فأبى كعب أن يقبل القضاء ، وقال : قضيت فى الجاهلية و لا أعود إليه فى الإسلام (١) .

حدثنا سعيد بن عُفير ، حدّثنا ابنُ لَهيعة ، قال َ: كان قيس بن أبى العاصى بمصر ، ولاه عمرو بن العاص القضاء . وقد قيــل إن أوّل من استُقضى بمصر كعب بن ضِنّة بكتاب عمر بن الخطاب فلم يَقبَل (٥) .

حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد، أنبأنا حَيْوة بن شُريح، أنبأنا الصّحاك بن شُرَحبيل الغافقي، أنّ عمّار (٢) بن سعيد التَّحِيبِيّ أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص ، أن يجعل كمنب بن ضِنّه على القضاء ، فأرسل إليه عمرو ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، فقال كعب: والله لا ينجيه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة، ثم يعود فيها أبدا إذ أبجاه الله منها ، فأبى أن يقبل القضاء ، فتركه عمرو . قال ابن عفير وكان حكماً في الجاهلية (٧) . فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء ولى عمرو بن العاص عثمان

⁽۱) من فتوح مصر

⁽٢) من ابن عبد الحكم. (٣) بعدها في ابن عبدالحكم : « ولخالد بن سنان حديث فيه طول ».

⁽٤) فتوح مصر لابن عبد الحسم ٢٢٩ (٥) فتوح مصر : ٣٣٠ ، وفي آخر الخسبر هناك : « والله أعلم » . (٦) ح ، ط : « عماد » تحريف . (٧) في ابن عبد الحسم : « وخطة كب بن ضنة بمصر ، بسوق بربر في الدار التي تعرف بدار النخلة » .

ابن قيس بن أبى العاص القصاء ، وقد كان عمر بن الخطاب قد كتب إلى عمرو بن العاص أن يفرِض له فى الشّرَف (١) .

قال : ودعا عمرو خالد بن ثابت العهمى نيجعله على المكس ، فاستعفاه منه ، فكان شُرَحبيل بن حَسَنة على المكس ، وكان مسلمة بن مخسَّد على الطّواحين ؛ طواحين (٢) البَاقْس .

وأقام عثمان على القضاء إلى أن صُرف سنة اثنتين وأربعين ، ثم وَلِيَ سليم بن عِتْر التَّجِيبِيِّ على القضاء في أيام معارية بن أبى سفيان ، وجعل إليه القصص والقضاء جميعا (٢٠) .

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حَيْوة بن شريح ، حدثنا الحجاج بن شدّاد الصنعاني ، أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري أخبره ، أن سليم بن عِبْركان يقص على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الغفاري ـ وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ماتركنا عهد نبيّنا ، ولا قطعنا أرحامنا ، حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا ! وكان سليم بن عِبْر أحد العبّاد المجتهدين ، وكان يقوم في ليله في يتدى القرآن حتى يختمه ، ثم يأتى أهله ، ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم ، ثم يأتى أهله فيبتدئ القرآن حتى يختمه ، ثم يأتى أهله وفيقضى منهم حاجته] (1) ، وربّا فعل ذلك في الليلة منات ، فلما مات قالت امن أته : وحمك الله ! فوالله لقد كنت ترضى ربّك وتسكر أهلك (2).

ثم لمّا ولى مسلمة بن مخلّد البلد؛ ولَّى السائب بن هشام بن عمرو أحدُّ بني مالك بن

⁽١) في ابن عبد الحسم : «كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن افرض لسكل من قبلك بمن بايم تحت الشجرة في منتين من العطاء وأبلغ ذلك انفسك بإمارتك ، وافرض لخارجة بن حذافة في الشرف لشجاعته ، واغرض احمان بن قيس بن أبي العاص في الشرف الهيافته » . (٧) ابن عبد الحسم : قال عبد الرحمى : طواحين الباتمس » . (٣) ابن عبد الحسم ، ٢٣١ ، وفيه : « وقد أدرك عمر ابن الخطاب ، وحضر خطبته بالجابية ، وجعل إليه النصص والقضاء جميعا » .

حِسْل شُرَطه ، وكان هشام بن عمرو أحد النفر الذين قاموا فى نَقْض الصحيفة التى كانت فى قريش كتبت . وكان عمرو بن العاص ولى السائب بن هشام شُرَطهُ بعد خارجة بن خذافة ، وكان أيضا على شرطه عبد الله بن سعد بن أبى سرّح ، ثم عزل مسهة السائب وولى عابس بن ربيعة المرادى الشراطة ، ثم جمع له القضاء مع الشَّر طة (1) .

وسبب ذلك أن معاوية كتب إلى مسامة يأمره بالبيعة ليزيد ، فأنى مسلمة الكتاب وهو بالإسكندرية ، فكتب إلى السائب بذلك ، فبايع الناس إلا عبد الله بن عمرو ابن العاصى ، فأعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل ، فقال مسلمة : مَنْ لعبد الله بن عمرو ، فقال عابس بن سعيد : أنا ، فقدم الفسطاط ، فبعث إلى عبد الله بن عمرو فلم يأته ، فدعا بالنار والحطب ليحرق عليه قصره ، فأنى فبايع ، واستمر عابس على القضاء حتى دخل مروان بن الحكم مصرفي سنة خمس وستين ، فقال : أين قاضيكم ، وفد عي العابس وكان أمين لا يكتب فقال له مروان: أجمعت كتاب الله ، قال : لا ، قال : فأحكمت الفرائض ، قال : لا ، قال : فاجهلت ، قال : أنت قاضى . فلم يزل عابس على القضاء إن أن تُوفِّي سنة ثمان وثمانين .

فوليّ عبدُ العزيز بن مروان بُشَيْر بن النّضر المزنى القضاء (٣) .

ثم وَلِيَ عبد الرحمن بن حُجَيرة الخولاتي وجُمع له القضاء والقَصص وبيت المال ، فكان يأخذ رزقه في السّنة ألف دينارعلى القضاء ؛ فلم يكن يحول عليه الححوال وعنده ماتجب فيه الزكاة ، فلم يزل على القضاء حتى مات سنة ثلاث وثمانين . ويقال : بل ولي في سنة ثلاث وثمانين . ومات في سنة خس وثمانين .

أُم وَلِى القضاء مالك بن شَر احيل الخولاتي ، فلم يزل على القضاء حتى مات (١).

⁽١) فتوح مصر ٢٣٤، ٢٤٥. (٢) فتوح مصر ٢٣٤ ، قضاة مصر للكندى ٣١٢.

 ⁽٣) قضاة مصر : « وكان أبوه النضر ممن حضر فنح مصر واختط بها » .

^(:) في كتاب قضاة مصر : « ولى القضاء مالك بن شراحبل من قبل عبدالعزيز بن مروان في المحرم سنة ثلاث وتمانين » .

فَوَلِي من بعده يونس بن عطية الحضرى ، وجُمع له القضاء والشُرطة ، فلم يزل حتى مات سنة ست وثمانين (١) .

فولى بعده ابن أخيه أوس ، ثم وَلِى عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج الكندى و بُجع له القضاء والشرطة ، فتوفّى عبد العزيز بن مروان ، وولى بعده عبد الله بن عبد الملك فأراد عزل ابن حُديج فاستحيا من عزله عن غير شيء ، ولم يجد عليه مقالا ولامتعاقما فولاه مرابطة الإسكندرية .

وولي عران بن عبد الرحمن بن شُرحبيل بن حَسنة القضاء والشُّر ُ طة فلم يزل إلى سنَة تسع وثمانين ، فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك ، فعزله وولّى عبد الأعلى بن خالد ابن ثابت القَيْمي مكانه (٢) . ثم أتى عبد الله بن عبد الملك فعزله .

ووَلِيَ قرة بن شريك العبسيّ الإمرة؛فعزل عبد الأعلى،وولّى عبد الله بن عبد الرحمن ابن حُجيرة ، وهو ابن حُجَيرة الأصغر ، ثم عزل في سنة ثلاث وتسمين .

وولي عياضُ بن عبد الله الأزدى ثم السَّلامى ، ثم صرف فى سنة ثمان وتسعين ، وأعيد ابنُ حجيرة ثم صرف (٣) وولى عبد الله بن خُذامِر ثم صرف سنة اثنتين ومائة (١٠).

وَوَلِيَ يَحِيى بن ميمون الْحُضرى فأقام إلى سُنة أربع عشرة ومائة ، ثم صُرِف ولم يكن بالحمود في ولايته (٥٠).

ثم وَلِيَ بزيد بن عبد الله بن خُذامر ثم صُرِفٍ .

ووَلِيَ الخيار بن خالد اللَّذَلجيّ ، فأقام نحو سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائة ، وكان محموداً جميل للذهب .

⁽١) قضاة مصر ٣٣٣ « كان يونس أول نان بمصر من حضرموت » .

⁽٢) فتوح مصر ٢٣٨. (٣) نتوح مصر ٢٣٩.

⁽٤) فتوح مصر ٢٤٠ . (٥) انتوح مصر ٢٤٤ .

ثم ولي توبة بن كمر الجفرى، فأقام ماشاء الله ، ثم استعنى، فقيل له : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كاتبى خَيْر بن نُعيم الحضرى ، فوُلِّي خَيْر سنة إحدى وعشرين ومائة ، فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة .

ووَلِيَ عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجنيشائي ، فلم يزل إلى ولاية بني العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فصر ف عن القضاء واستعمل على الخراج، ورُدّ خير بن نعيم؛ فلم يزل حتى عزل نفسه في سنة خمس وثلاثين ؛ وذلك أن رجلا من الجند قذف رجلاً ، فاصمه إليه وثبت عليه بشاهد (۱) واحد ، فأمر بحبس الجندي إلى أن يثبت الرجل شاهدا أخر ، فأرسل أبو عون عبد الملك بن يزيد ، فأخرج الجندي من الحبس ، فاعتزل خير وجلس في بيته ، وترك الحكم ، فأرسل إليه أبو عون ، فقال : لا ، حتى يُرد الجندي إلى مكانه ! فلم يرد ، وتم على عزمه ، فقالوا له : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كا تبي غوث بن سلمان .

فولى غوث بن سليان الحضرى ، فلم يزل حتى خرج مع صالح بن على الصَّائفة . أ

ثم وَلِي أبو خُرِيمة إبراهيم بن يزيد الحميري (٢) وذلك أن أبا عون _ ويقال صالح ابن على شاور في رجل يوليه القضاء ، فأشير عليه بثلاثة نفر. جَيْوة بن شريح ، وأبو خزيمة ، وعبد الله بن عياش القِنْباني (٣) ، وكان أبو خزيمة يومئغ بالإسكندرية ، فأشخص، ثم أتى بهم إليه ، فكان أوّل مَنْ نوظر حيوة بن شريح ، فامتنع ، فدعى له بالسّيف والنّطع ، فلما رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحا كان معه ، فقال : هذا مفتاح بيتى، ولقد اشتقت إلى لقاء ربى . فلما رأوا عزمه تركوه ، فقال لهم حيوة : لا تظهروا ما كان من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خزيمة فعر ض عليه القضاء من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خزيمة فعر ض عليه القضاء

⁽۱) ابن عبد الحكم : «وثبت عليه شاهداً واحداً» . (۲) ابن عبد الحكم : «الثاتى»، وقال : « بطن من حمير » . (۳) ح ، ط : « النسانى » ، وصوابه من الأصل وابن عبد الحكم .

فامتنع ، فدُعِي له بالسيف والنَطَع فصعف قلبه (١) ، ولم يحتمل ذلك ، فأجاب إلى القبول فاستقضى (٢) . وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويببعها قبل أن كيلي القضاء ، فمر به رجل من أهل الإسكندرية ، وهو في مجلس الحكم ، فقال : لأختبرن أبا خزيمة ، فوقف عليه فقال له : ياأبا خزيمة ، احتجت إلى رَسَنِ لفرسى ، فقام أبو خُزيمة إلى منزله ، فأخرج رَسَنا فباعه منه ، ثم جلس . وكان أبو خَرَشة المرادي صديقا لأبى خُزيمة ، فمر به يوما ، فسلم عليه ، فلم يتر منه ما كان يعرف ، وكان [أبو خرشة] (٢) قد خوصم إليه في جدار ، فاشتد ذلك على أبى خَرَشة ، (فشكاه إلى بعض قرابته ، فسأل أبا خريمة ، فقال أن عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يرى سلامى عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يرى سلامى عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يرى سلامى عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يرى سلامى عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يكرى سلامى عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يكرى سلامى عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفت أن يكرى سلامى عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض عن بعض فقال أبو خرشة : فإتى أشهدك أن الجدار له . ثم استعنى أبو خزيمة فأعِفييَ .

ووَلِيَ مكانه عبد الله بن بلال الحضر مى ، ويقال إنما هو غو ش الذى كان استخلفه حين شخص غو ش إلى أمير المؤمنين أبى جعفر وذلك فى سنة أربع وأربعين (٥) . ثم قدم غو ش ، فأقر ه خليفة له يحكم بين النّاس حتى مات عبد الله بن بلال . قال يحيى بن بكير : لم يزل أبو خزيمة على القضاء ، حتى قدم غو ش من الصائفة فعزل أبو خزيمة ، ورُدّ غو ش لم يزل أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل [على القضاء] (٢) . ثم إن غو ثا شخص إلى العراق ، فأعيد أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل حتى توقى سنة أربع و خسين . وكان ابن حُسد يج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على حتى توقى سنة أربع و خسين . وكان ابن حُسد يج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على

⁽١) ابن عبد الحمكم : « قلب الشيخ » . (٢) بعدها في ابن عبد الحسكم : « وأجرى عليه في كلّ شهر عشرة دنانير ، وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقاً ، ويقول : « إنما أنا أجبرُ المسلمين ، فإذا لم أخمل لهم لم آخذ مناعهم . فسكان يقال لحيوة بن شريح : ولى أبو خزيمة القضاء ، فيقول حيوة : أعمل لهم لم تخزيمة خير منى ، اختبر نفتح » . (٣) من ابن عبد الحسكم .

⁽ند؛) ابن عبد الحسكم : « فشكا ذلك إلى بعض قرابسه ، فقال له : إن اليوم يوم الخيس ـ أو تال الاثنين ـ وهو صائم ، فإذا صلى المنرب و دخل ، فاستأذن غليه ، ففمل أبو خرشة ، قال : فدخلت عليه وبين يديه ثريد عدس ، فسلمت عليه ، فرد على كما كان يعرف ، وقال : ما جاء بك ؟ فأخبره أبو خرشة فقال . . . » (٥)بعدها في ابن عبد الحكم : «وكان يجلس للناس في المجلس الأبيض» . (٢) من ابن عبد الحكم .

أمير المؤمنين أبى جعفر ، فقال لى : يابن حُدَيْج ، لقد تُوْفَى ببلدك رجل أصيبت به العامّة! قلت : ياأمير المؤمنين ، ذاك إذا أبو خزيمة ، قال : نعم (١) .

ثم ولِيَ مكامه ابن آمِيعة ، وأجرى عايه في كل شهر ثلاثين دينارا ؛ وهو أوّل قاض بمصر أجري عليه ذلك ، وأول قاضِ استقضاه بها خليفة ، وإنما كان ولاة البلد هم الّذين يو لُون القضاة ، فلم يزل قاضيًا حتى صرف سنة أربع وستين .

وولي إسمميل بن اليسع (٢) الكوفي ،وعزل سنة سبع وستين. وكان محمودا عند أهل البلد ، إلا أنه كان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن أهل البلد يومئذ يعرفونه . قال ابن عبد الحسكم : حدثنا أبى [عبد الله] قال : كتب فيه الليث بن سعد إلى أمير المؤمنين : إنك وليتنا رجلا يكيد سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، مع أنّا ماعلمنا في الدينار والدرهم إلا خيرا ، فكتب بعزله .

ورُدّ غوث بن سليان على القضاء ، فأقام حتى توفّى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين . حدثنا أبو رجاء حمّاد بن مسور ، قال : قدمت امرأة من الرّيف ، فرأت غوثا رأخًا إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، فنزل عن دابّنه ، وكتب لها بحاجتها ، ثم ركب إلى المسجد فانصرفت المرأة وهى تقول : أصابت والله أمّلُ حتى سمّتك غوثا ، أنت غوث عند اسمك (٢) .

وقيل: إنه أول قاضٍ ركب للهلال مع الشهود. وقيل: بل ابن مُخْمِيعة. فلما مات غوث وَلِيَ المُفضَّل بن فضالة بن عُبيد القِتْبانيّ ، ثم عزِل سنة تسع وستين،

⁽١) بعدها في ابن عبد الحسم : « فمن ترى أن نولى القضاء بعده ؟ قلت : أبو معدان اليحصبي ، قال : ذاك رجل أصم ، ولايصلح للقاضي أن يكون أصم، قال: قلت : فابن لهيعة يا أمير المؤمنين ، قال : ابن لهيعة على ضعف فيه ، و فأمم بتوليه . . . » (٢) في الأصول : «سميه » ، وصوابه من ابن عبد الحسم . (٣) ابن عبد الحسم ، ١٤٤ ، و الحبر هناك : « قدمت امرأة من الريف ، وغوث قاض في محقة ، فوافت غوث بن سليان عبد المسراجين رائحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، وأخبرته بحاجتها ، فترل عن دابته في حوانيت السراجين ، و لم يبلغ المسجد ، وكتب لها بحاجتها ، وركب إلى المسجد ، فانصرفت المرأة وهي تقول : أصابت أمك » .

وهو أول القضاة يمصر طوّل الكتب، وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم.

ثم وَلِيَ أَبُو طَاهُرِ الأَعْرَجِ عَبْدَالْمَاكُ بن محمد بن أَبِى بَكُرُ بن حَزْمُ الأَنْصَارَى ، وكَانَ محمودا في ولايته (١) ، ثم استعنى فأعْنِى في سنة أربع وسبعين . قالوا : فأشِر علينا برجل ، فأشار بالفضّل بن فضالة ، فولّى الفضّل، فأقام إلى صفر سنة سبع وسبعين وعزيل .

ووليَ محمد بن مسروق الكندى من أهل الكوفة ، ولم يكن بالمحمود في ولايته ، وكان فيه عتو وتجبّر ، فلم يزل إلى سنة أربع وثمانين ، فخرج إلى العراق .

واستخلف إسحاق بن الفرات التُّجِيبيّ ، فعزل في صفر سنة خمس وثمانين (٢٠).

ووَلِيَ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ؛ وهـو أول مَرِثُ دَوِّن أسماء الشهود ، فأقام إلى أن عُزل فى جمادى الأولى سـنة أربع وتسعين (٢٠) .

وَوَلِيَ هاشم بن أَبِى بَكُر البِـكرى من ولد أَبِى بَكُر الصديق ، وَكَان يَذَهَب مَذَهَب أَبِي حَتَيْفَة ، فأقام حتى تُوفِّى في أول يوم من الحجر م سنة ست و تسمين .

ثُمْ وَلِيَ إِبراهِيم بن البَكَاء ؛ ولاه جابر بن الأشعث ، وجابر يومشذ والي البلد ، فأقام إلى أن صرف جابر سنة ست وتسمين ، ووُلِّى مكانه عبّاد بن محمد ، فعزل ابنَ البكّاء .

وولي َلَهيمة بن عيسى الحضرمى ، فأقام حتى قدم المطلب بن عبد الله. بن مالك سنة ثمان وتسمين فعزل لَهيمة .

⁽١) وذكر ابن عبد الحكم قال: «كتب إليه صاحب البريد؟ إنك تبطىء بالجلوس للناس ، فكتب إليه أبو الطاهم: إن كان أميرالمؤمنين أممك بشى وإلا فإن في أكفك و براذعك و دبر دوابك مايشفلك عن أمر العامة » .
(٧) ابن عبد الحكم: « فلم يزل على القضاء إلى صفر سنة خمس وتمانين ومائة فعزل » . (٣) في ابن عبد الحكم: « وقد كان قوم تظلموا منه ، و ورفعوا فيه إلى أمير المؤمنين هارون ، فقال: انظروا في الديوان : كل من وال من آل عمر بن الخطاب ؟ فنظروا فلم يجدوا غيره ، فقال: والله لا أعزله أبداً » .

ووَلِيَ الفضل بن غانم ، وكان قدم مع المطّلب من العراق فأقام نحو سنة ، ثم غضب عليه المطّلب فعزله .

وولِيَ لهيمةَ بن عيسى ، فأقام حتى تُوُلِّقَ فى ذى القعدة سنة أربع ومائتين .

فولي السرى بن الحسكم بعد مشاورة أهل البلد إبراهيم بن إسحاق القارى حليف بنى زهرة ، وجَمَع له القضاء والقصص ؛ وكان رجل صدق ، ثم استعنى لشىء أنكره فأعنى .

ووَلِيَ مَكَانه إبراهيم بن الجُرّاح ؛ وكان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن بالمذموم فى ولايته ، حتى قدم عليه ابنه من العراق ، فتغيّرت حالته ، وفسدت أحكامه ؛ فلم يزل [قاضيا] (١) إلى سنة اثنتى عشرة ومائتين ، فدخل عليه عبدُ الله ابن طاهر البلد فمزلة .

وولي عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر ، وخرج إبراهيم بن الجرّاح إلى العراق ومات هناك. وأجرى عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر أربعة آلاف درهم في الشهر ؟ وهو أول قاض أُجري عليه ذلك ، وأجازه بألف دينار ، فاما قدم المعتصم مصر في سنة أربع عشرة ومائتين كلّه فيه ابن أبي دواد ، فأمره فوقف عن الحكم، مم أشخص بعد ذلك إلى العراق ، فمات هناك .

وبقيت مصر بلا قاض حتى قدم المأمون الخليفة مصر فى محرم أسنة سبع عشرة وولّى القضاء يحيى بن أكثم فحكم بها ثلاثة أيام ، وخرج المأمون إلى سخا ، وأصلح أحوالها وتوجّه إلى الإسكندرية وعاد إلى مصر ، وخرج عنها فى الخامس من صفر (٣).

⁽١) من ابن عبد الحسكم. (٢) ح ، ط : « فأحرز » وما أثبته من الأصل وابن عبد الحسكم.

⁽٣) ابن عبد الحسم : ﴿ وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى المأمون هارون بن عبدالله الزهرى القَضاء فقسدم البلد لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وماثنين ، وكان محوداً عفيفا محببا فى أهل البلد فلم يزل ناضيا إلى شهر ربيع الأولى من سنة ست وعشرين وماثنين ، فكنت إليه أن يمسك عن الحسم ، وقد كان ثقل مكانه على ابن أبى دواد » .

وجعل القضاء بمصر إلى هارون بن عبد الله الزهرى المالكيّ ، قلّده ذلك وهو بالشّام، فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين ، وكان محموداً عفيفاً محبّباً في أهل البلد، فأقام إلى ربيع الأول سنة ستوعشرين ، فكتب إليه أن يمسك عن الحكم ، وقدكان ثقل مكانه على ان أبى دواد .

وقدم أبو الوزير واليًا على خراج مصر ، وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن أبى الليث الأصم [على القضاء] (١) ، فلم يزل قاضيًا إلى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فعزل وحبس.

وبقيت مصر بلا قاضٍ حتى وَلِيَ الحارث بن مسكين في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين (٢) ، ثم صُرِف في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين .

وَوَلِيَ ذُحَيم بن اليتيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن اليتيم الدَّمَشْتى جاءته ولايته بالرَّمَلة ، فتُوفِّى قبل أن يصل إلى مصر فى العام^(٣) المذكور .

ووَلِي بعده بَكَّار بن قتيبة [أبو بكُرة الثقفي] () من أهل البصرة من ولد أبى بكُرة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ودخسل البلد فى جمادى الآخرة فأقام قاضياً ، (وأحمد بن طولون يصلُه فى كل سنة بألف دينار . ثم إن ابن طولون بلغه أن الموفّق خرج عن طاعة أخيه المعتمد ، وكان المعتمد ولى عهد أخيه ، فأراد ابن طولون خَلْع الموفّق من ولاية العهد ، فوافقه فقهاء مصر ، وخالف القاضى بكّار فجسه أحمد بن طولون ، وذلك فى سنة سبع وخمسين ومائتين ، ورتب فى الحبكم عوضا عنه وهو كالخليفة عنه محمد بن شاذان الجوهرى ، ومات بكّار فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين ،

⁽١) من ابن عبد الحسم. (٢) ابن عبد الحسم: « جاءته ولاية القضاء وهو بالإسكندرية » .

⁽٣) ابن عبد الحكم : ﴿ وَكَانَتُ وَفَاتُهُ سَنَّةً خُسُ وَأُرْبُعِينَ وَمَاثَّتِينَ ﴾ .

⁽٤٤٤) سأقط من المطبوعة التي رجعت إليها من كتاب فتوح مصر.

وأقامت مصر بعد بكار " بلا قاضٍ، حتى وَلَى خُماروية بِنأَحمد بن طولون أبا عبد الله عمد بن عبدة بن حرب القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين ، فأقام إلى سنة ثلاث وثمانين ، فألزم منزله فى جمادى الآخرة .

(ا و بقیت مصر بلا قاض حتی وَلِیَ أَبُو زُرْعة محمد بن عَمَان الدمشقی، فأقام ثمانی سنین، وغُرل فی صفر سنة اثنتین و تسعین .

وأعيد ابن عبدة ، ثم صريف في رجب من السنة.

وولى أبو مالك بن أبى الحسن الصغير .

ثم وَلِيَ بعده أبو عبيد على بن الحسين بن حرب المعروف بابن حربوية ، في شعبان سنة ثلاث وتسعين ، ثم عزل في سنة إحدى وثلاثمائة .

قال ابن يونس فى تاريخ مصر :كان أبو عبيد بن حربوية شيئًا عجبا ، ما رأينا قبله ولا بعده مثله . وكان آخر قاض يركب إليه أمراء مصر ، وكان لايقوم للأمير إذا أتاه ، ثم أرسل موقعه الإمام أبا بكر بن الحدّاد إلى بغداد سنة إحدى وثلاثمائة فى طلب إعفائه عن القضاء فأعنى ^(۲) .

وولى مكانه أبو الذِّكْرِ محمد بن يحيى (٢) الأسوانيّ خلافة لأبى يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكرّم، إلى أن صرف في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة .

وُوَٰلِيَ أَبُو عَلَى عَبِدَ الرَّحَنَ بَنَ إِسْحَاقَ بِنَ مُحَدَّ بِنَ مَعْتَمَرَ السَّبَدُوسَى ، وصرِف في ربيع الآخر سنة أربع عشرة (١) .

وولي أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد ، وصرف فى ذى الحجة سنة ست عشرة.

⁽١-١) ساقط من النسخة الطبوعة لابن أبي الحكم.

⁽٢) أخبار القضاة في ابن عبد المُسكم من س ٢٢٦ ـ ٢٤٧ .

⁽٣) انظر الولاة والقضاة للكندى ١٨١٠.

^(؛) فى الولاة والقضاة ، أن الذى تولى بعد أبى الذكر هو إبراهيم بن محمد الكريزى ، ثم هارون بن إبراهيم بن حماد . إبراهيم بن حماد ، ثم أحمد بن إبراهيم بن حماد . (حسن المحاضرة ٢/١٠)

ووليَ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليان الرَّبعيُّ الدَّمشقي ، وصُرِ ف في جادى الآخرة سنة سبع عشرة .

وأعيد أبو عثمان بن حمَّاد ، وصُرِف في ربيع الآخر سنة عشرين .

وأعِيد الرَّ بعي ، وصُرِف في صفر سنة إحدى وعشرين .

ووَلِى أَبُو هاشم إسماعيل بن عبد الواحــد الرَّبعيّ المقدسيّ الشافعيّ ، وصرِ ف في ربيع الآخر من السنة (١)

وَوَلِيَ أَبُو جَعَفَر أَحَمَدَ بن عَبِدَ الله بن مسلم بن تُعتيبة الدّينورّى ، وصرِ ف فى رمضان سنة اثنتين وعشرين^(۲).

ووَلِي أَبُو عبد الله محمد بن موسى بن إسعاق السرخسي (٣) .

ثمّ وَلِيَ أَبُو بَكُر بن الحـداد الإمام المشهور صاحب المولدات، بأمر أمير مصر في ربيع الأول سنة أربع وعشرين ، فباشر مدّة لطيفة (١٤) .

ثم ولِيَ محمد بن بدر مولى أبى خَيْثَمة خلافة لمحمد بن الحسن بن أبى الشوارب إلى أن مات سنة خس وثلاثين .

وَوَلِيَ أَبُو مَمْدَ عَبْدَ الله بن أَحَمْدَ بن شُعيب بن الفضل بن مالك بن دينار ، يعر ف بابن أخت وليد ، وصرِف سنة ثلاث و ثلاثين .

⁽۱) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد أحمد بن إبراهيم بن حاد ، عبد الله بن أحمد بن زبر ، ثم أكسيد أحمد بن لمبراهيم بن حاد ، عبد الله بن أحمد بن لمبراهيم بن حاد ، ثم أعيد عبد الله بن أحمد بن لمبراهيم أحمد بن عبد الله تعيبة . (٢) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد ابن تتيبة هو أحمد بن إبراهيم أبن حاد ، الثالثة . (٣) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد السرخسى، هو محمد بن بدر الصير فى ، ثم عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحداد .

⁽٤) فى الولاة والقفاة أن الذى تولى بعده الحسين بن زرعة ، ثم محد بن بدر الصير فى الثالثة ، ثم عبد الله ابن زبر الرابعة ، ثم عبدالله ابن أحد بن شعيب ، ثم محد بدر الصير فى الثالثة ثم أبو الذكر محسد بن يصحبي الثالثة ، ثم الحسن بن عبد الرحن الجوهرى ، ثم أحمد بن عبد الله الكشى ، ثم عبدالله بن شعيب الثانية ، ثم عبد الله بن أحسد بن الحداد الثانية ، ثم عبد الله بن أحسد بن شعيب الثالثة ، ثم عمر بن الحسن الهاشمى ، ثم عبدالله ن محمد بن الحداد الثانية ، ثم عمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محمد بن عبدالله بن محمد بن

وأعيدا بن الحداد ووَلِيَ بعده عبد العزيز بن الحسن بن العزيز العباسيّ الهاشميّ خليفة لأخيه ، ثمّ صرِففى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين و للاثمائة .

وولي َ أبو بكر عبد الله بن محمد الخصيبي َ الشافعيّ سنة خمس وأربعين ؛ فأقام إلى أن مات في الحرّ م سنة ثمان وأربعين .

وو لِى َ بعده ابنه محمد ، فأقام شهرا واحدا ، ثم اعتل ومات فى سادس ربيع الأول من عامه .

فولًى كافور بعده أبا الطّاهر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادى الذّهِلَى المالسكيّ فأقام ست عشرة سنة ـ وقيل ثمانى عشرة سنة ـ إلى أن قامت الدولة العُبيدية بالقاهرة ، وقدم المعزّ ومعه قاضيه أبو حنيفة النّممان بن محمد بن منصور القيرواني ، فاجتمع أبو الطاهر بالمعز ، فأعجب به ، وأقرّه على ولايته . وأقام النعمان بمصر لا ينظر في شيء ، ثم إن أبا الطاهر استعفى قبل موته بيسير فأعنى ؛ وذلك في صفر سنة ست وستين .

وولي بمده أبو الحسن على بن النعمان ، وكان شيميًّا غاليًّا ، وشاعرا مجيدا ، فأقام إلى أن مات فى رجب سنة أربع وسبعين ؛ وهو أول مَنْ نُعيت بقاضى القضاة فى مصر ؛ ولم يكن يدعَى بذلك إلا ببغداد .

وولى بعدهأخوه أبو عبد الله محمد، وكان شيعيًّا أيضا . قال ابن زولاق : ولم نشاهد بمصر لقاضٍ من الرّياسة ما شاهدناه له ، ولا بلمّنا ذلك عن قاضٍ بالعراق ، ووافق ذلك استحقاقاً ؛ كما فيه من العلم والصيانة والهيئة وإقامة الحق ، وقد ارتفعت رتبته لأن العزيز أجلسه معه يوم العيد على المنبر ، وزادت عظمته في دولة الحاكم، إلى أن مات في صفر سنة تسع و ثمانين .

وولى القضاء بعده ابنُ أخيـه الحسين بن على بن النّمان ، ثمّ صرِف سنة أربع وتسمين . وولي أبو القياسم عبد العزيز بن محمّد بن النعان ، ثم صرِّف فى رجب سنــة ثمان وتسعين .

وَوَلِيَ بعده مالك بن سعد الفارق ، ثم صرف فى ربيع الآخر سنة خمس وأربعين . وولِيَ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى العوام ، إلى أن مات فى ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وأربعائة (١).

وَوَلِيَ أَبُو مَمْدَ قَاسَمِ بن عبد العزيز بن النعمان ، ثم صرِّف فى رجب سنة تسع عشرة وأربعائة .

وَوَلِيَ أَبُو الفَتِح عبد الحاكم بن سعيد الفارق" ، ثم صريف في ذي القعدة سنة تسع وعشرين (٢).

وأعيد أبو محمد القاسم بن عبسد العزيز بن النّعمان ، ولقّب بقاضى القضاة وداعي الدّعاة ، وثقة الدولة ، وأمير الأمراء ، وشرف الحسكام ؛ واستُخلِف عنه القاضى يحيى الشهاب فأقام ثلاث عشرة سنة ، ثم عزل فى الحرّم سنة إحدى وأربعين .

وأعيد قاسم ثم صرف من عامه، وولى مكانه أبو محمد الحسن بن على بن عبدالرحمن البازورى ، ثم أضيف إليه الوزارة أيضا ، وهو أوّل مَنْ جمع بينهما ، ثم صرف عنهما في المحرّم سنة خمس وأربعين .

وولى القضاء أبو على أحمد بن قاضى القضاة عبد الحاكم بن سعيد الفارق ثم صرف فى ذى القعدة من السنة .

ووليَ أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن للليجي ، ثم صُرِف في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين .

⁽۱) في الولاة والقضاة : « فيكان بين ولايته وموته اثنتا عشرة سنة وسستة أشهر وخسة وعشرون يوماً » . . (۲) انظر الولاة والقضاة ص ۹۷٪ وص ۲۰٪ .

وَوَلِيَ أَبُوعِبِدَ اللهَّأَحِدُ بن مُحَدَّأَبُو ذَكُرِيا بن عمر بن أبى العوَّام، إلى أن مات فير بيم الأول سنة ثلاث وأربعين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد، ثم صُرِف في رجب.

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صُرِف فى رمضان .

وولي أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، ثم صرف في صفر سنة أربع وأربعين .

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ، ثم صرِّف فى المحرّم سنة أربع وأربعين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم مضافاً للوزارة ، ثم صرف فى صفر . وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وَهْب ، ثم صرف فى شعبان .

ووَلَىَ أَبُو مَحَمَدُ الْحَسِنُ بِن مَجَلَى بِنَ أَسِدُ بِنَ أَبِي كَدِينَةُ مَضَافًا لِلْوَزَارَةُ ، ثُم صُرِف في ذي الحجة .

ووَلِى جلال الملك أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد مضافًا للوزارة ، ثم صرف فى الحرّم سنة ست وأربعين .

وأعيد الحسن بن مجلّى بن أبي كدينة ، ثمّ صرِّف في ربيع الآخر ."

وأعيد أبو القاسم عبد الحماكم بن وهب ، ثم صريف في رمضان .

وأعيــد ابن أبى كـدينة ثم صريف فى ذى الحجة .

وأعيد ابن الحاكم ، ثم صرِف فى نصف الحرم سنة سبع وأربعين .

وأعيد ابن أبي گدينة ، ثم صريف في السادس والعشرين منه .

وأعيد جلال الملك أحمد بن عبد الكريم ، ثم صريف في جمادي .

وأعِيد ابنأبي كدينة، ثم صرِفِ في نصف رجب .

وأعيد عبد الحاكم بن وهب ، ثم صرِف .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرفٍ في صفر سنة ثمان وأربعين .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرِ ف .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرِفنى الحرّم سنة تسع وأربعين .

وولِيَ عبد الحاكم الليجي، ثم صرف في سابع جمادي الآخرة .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرفٍ في ذي القعدة .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرفٍ في صفر سنة خمس وستين .

وأعيد الليجي ثم صرِف في ربيع الأول .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في جمادي الأولى .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرفٍ في رمضان .

وأعيد المايجي ، ثم صرِف في ذي الحجّة .

وأعيد ابن أبى كُدينة، ثم صرف في صفر سنة إحدى وستين .

وأعيد الليجي ، ثم صرِف بعد يوم .

ووَلَى خطير الملك بن قاضي القضاة الوزير البازوريّ ، ثم صرِّف في شوال .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في ذي القعدة .

وأعيد الليجيّ ، ثم صرف .

وأعيــد ابرن أبى كُدينة فى ربيع الأوّل سنة أربع وستين ، ثم صرِف سنة ست وستين .

وولِي أبو يعلَى حمزة بن الحسين بن أحمــد العراقي إلى أن مات ســنة اثنتين وسبعين .

ووِّليَ أبو الفضل طاهر بن على القضاعيُّ .

ثم و لِى بعده جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمّار ، ثمّ صُرف . ووَلِيَ سنة خمس وسبعين أبو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نُباتة .

ثم وَ لِيَ أَبُو الفضل بن عتيق .

ثم ولي أبو الحسن على بن يوسف بن الكمال، ثم صريف.

وو لِيَ سنة سبع وثمانين فخر الحـكام أبو الفضل محمد بن الحاكم المايجي .

ثم وَلِيَ الحسن بن على بن أحمدُ المكرِّي ، ثم صرف بعد شهر .

وو لِيَ أَبُو الطَّاهُرُ مُحمَّدُ بن رجاءً إلى أن مات سنة ثلاث وتسعين .

وو لِى َ أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسي ، ثم صرف فى ربيع الأوّل سنة أربع وتسمين ، لكونه أحدث فى مجلس الحكم .

وو لِيَ حسين.بن يوسف بن أحمد الرَّصافيُّ ، ثم صرف.

ووَلِيَ أَبُو النجم بدر بن بدر الحرَّانيُّ .

ثم و لِيَ أبو الفضل نعمة بن بشير النابلسيّ المعروف بالجليس ، ثم استعنى فأعنِيّ سنة أربع وأربعين .

و لي الرّشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصِّقلِّيّ إلى أن مات ، فأعيد الجايس إلى أن مات .

وولى ثقة الملك أبوالفتح مسلم ابن على الرسمنى سنة ثلاث وأربعين . قال ابن ميسر في تاريخ مصر: لما ولى الحسكم رفع إلى الأفضل: إنى قد اعتبرت مافى مودّع الحسكم من مال المواريث _ وكان يقارب مائة ألف دينار _ ورفعها إلى بيت للال أولى من تركها فى المودع ، وإن لها سنين طويلة لم يطلب شىء منها . فوقع على رقعته : إنّها قلدناك الحسكم ولا رأى لنا فيما لا نستحقّه ، فاتركه على حاله لمستحقّه ، ولا تراجع فيه . ثم اتفّق أنه صلى

إماما في مجلس صلاة الصبح ، وخُلفه الوزير المأمون ، فقرأ سورة الشمس وضحاها ، . فأرنيج عليه، وقرأ « ناقة الله وسقناها » بالنون ، فمزل عن القضاء سنة ست وأربعيت -

وولِيَ أَبُو الحجاجِ بن أيوب المغربيِّ إلى أن مات سنة إحدى وعشرين .

وولى أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن المبسّر القيروانّی ، واقّب القاضی الأمير سنة اللك شرف الأحكام قاضی القضاة عمدة أمير المؤمنين ، قال فی تاریخ مصر : وهو الّذی أخرج الفستْق الملبّس بالحُلُوكی ، شم صُرِف فی ربيع الأوّل سنة ست وعشرين .

ووَلَى أَبُوالفَخْرُ صَالِحُ بِنَ عَبَدُ اللهُ بِنَ رَجَّاءً ، ثَمْ صَرِّفٍ فَى جَمَادَى الْآخَرَةَ .

ووَلَىٰ سراج الدَّين نجم بن جعفر إلى أن قَيْل في شوال سنة ثمان وعشرين .

وأعيد ابنُ الميسّر، ثم صرِ ف فى الحجرّم سنة إحدى وثلاثين .

وَوَلَى َ الْأَعْرَ ۚ أَبِو المُكَارِم أَحَمَد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى عقيل إلى أن مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأقام الحكم [بعده شاغرا] (١) ثلاثة أشهر .

ثم اختير أبوالعباس أحمد بن الحطئة ، فاشترط ألاّ بحكم بمذهب الدولة ، فلم يمكُّمن من ذلك .

ووَلَى خُر الأمناء هبة الله بن حسين الأنصارى ؛ يمرف بابن الأزرق فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين ، ثم صرف فى جمادى الآخرة سنة أربع و ثلاثين .

وولي أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري ^(۱) ، ثم صريف في المحــرم سنة ثلاث وأربعين .

وولِيَ أبو الفضل يونس بن محمد بن حدن المقدسيّ ، ثم صرِّف سنة سبع وأربعين.

وَوَلِيَ عَبِدَ الْحُسِنِ بِن مُحَمَّدُ بِن مُكُرِّمٌ ، ثَمْ صَر ف .

⁽٢) بمدها في رفع الإصر : « الجلجلوثي » .

⁽١) من رفع الإصر .

ثم ولى أيو المنجم بدر بن غالى ^(١) .

ثم ولى أبو المعالى مجلّى بن جميع الشافعيّ صاحب الدخائر ، فأقام إلى سنة تسع وأربعين ، ثم صرف.

وأعيد أبو الفضائل يونس ثمّ صرف.

وَوَلِيَ الْمَفْلُ أَبُو القَاسَمِ جَلالُ الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصورى" ، فى شعبان سنة سبع وأربعين ثم صرف فى الحرّم سنة ثمان وأربعين .

وأعيد أبو الفضائل بونس ، ثم صريف في ذي الحجة من السّنة .

وأعيد ابن كامِل ، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

ووَلِيَ الْأَعْرُ ۚ أَبُو محمد الحسن بن على بن سلامة المصرى ثم صرف (٢) .

ووَلَىٰ أَبُو الفتح عبد الجِبار بن إسماعيل بن عبد القوى ، ثم صرف (٢) .

وأعيد ابن كامل فى ذى الحجة سنة أربع وستين ، فلمّا استولى الملك الناصر صلاح الدين بن أيّوب على القاهرة وزيراً عن العاضد ، أزال دولة الرّفْض والشّيعة ، وصُرِف اس كامل .

وَوَلَى صدر الدين عبد الملك بن درياس الكردى الشافعي قضاء القضاة بالقاهرة ، وذلك في سنة ست وستين وأربعمائة ، فأقام إلى أن ضرف بعد وفاة صلاح الدين في ربيع الأول في سنة تسعين في أيام العزيز .

وَوَلِيَ فَى سنة خمس وتسمين وأربعمائة محيى الدين محمد أبو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن أبى عصرون ؛ ثم صُرِف فى سنة إحدى وتسعين .

وَوَلِى َ زَيْنِ الدِّينِ عَلَى بَنِ يُوسَفَ بَنِ عَبِدَ اللهِ بَنِ بُنَــدَارِ الدَّمَشَقَى ، ثَمَ عُــزِلِ فى جمادى الأولى من السنة .

⁽١) فى رفع الإصر ١ : ١٣٧ : « بدر بن بدر بن عالى » ، وفى سفحة ١٣٨ : « بدر بن عبد الله ابن عالى » . (٢) رفع الإصر ١ : ١٨٩ : « الحسن بن على بن سلامة أ بو محمد المعروف بابن العدريس» . (٣) رفع الإصر : « عبد الجبار بن إسماعيل بن جعفر بن عبد القوى بن الجليس » .

وأعيد ابنُ أبى عصرون ، ثم عزِل فى محرّم سنة اثنتين وتسعين . وأعيد ابن بُندار ، ثم صرفِ فى محرّم سنة أربع وتسعين. وأعيد صدرُ الدين ، ثم صرف فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

وأعيد زين الدين بن بُندار ؛ وذلك لمّا انتزع الملك الأفضلُ على بن السلطان صلاح الدين بن أيوب مملكة مصر من ابن أخيسه المنصور محمد العزيز عثمان ؛ وكتب له الصّاحب ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى تقليدا ، هذه صورته :

(رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخيلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ . (١) من السّنة أن تفنيت صدور التقليد ات بدعاء يم بفضله ، ويكون وزاناً للنعمة الشاملة من قبله ، وخير الأدعية ماأجراه الله على لسان نبي من أنبيائه أو رسول من رسله ، وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذى أمضى الله قلمنا في كتابه ، وصرف أمرنا في اختيار أربابه ، ثم صلينا على رسوله محمد الصادع بخطابه ، الساطع بشهابه ، الذى جُعات الملائكة من أحرابه ، وضرب له المشل بقاب قوسين في اقترابه ؛ وعلى آله وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه ، ومنهم من كملت به عدة الأربعين من أسحابه ، ومنهم من بششر به عدة الأربعين من أحجاب الله وأحبائه ، ومنهم من بششر

فإنّ منصب القضاء في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يُستضاء ، أو بمنزلة المعين التي عليها تعتمد الأعضاء ؛ وهو خير مارقمت به الدول مسطور كتابها ، وأجزلت به مذخور ثوابها ، وجملته بعد الأعقاب كلة باقية في أعقابها . وقد جمله الله ثاني النبوت حكما ، ووارثها علما ؛ والقائم بتنفيذ شرعها مادام الإسلام يستى، لايستصلح له إلا الواحد الذي يمد محفلا في محفله ، وإذا جاءت الدنيا بأسرها خمّت على أنمله ، وقد أجّلنا النظر

⁽١) نسورة النمل ١٩.

مجتهدين ، وعولنا على توفيق الله معتصدين ، وقد منا قبل ذلك صلاة الاستخارة وهي سنة متبوعة ، وبركة في الأعمال موضوعة : لاجرم أنّا أرشدنا في أثرها إلى مَنْ صرّح الرشد فيه بآثاره، وقال الناس هذا هو الذي جاء على فترة من وجود انتظاره (۱۱) : وهوأ نت أيها القاضى فلان ، مهد الله لجنبك ، وجعل التوفيق من حبك ، وأنزل الحكمة على بدك ولسانك وقلبك ؛ وقد قلّد ناك هذا النصب بمدينة مصر وأعالها ، وهي مصر من الأمصار تجمع وجوها وأعيانا ، وقد رسم بأنه كرسي مملكته عزاً وتبياناً ، وعظمت سلطانا ، ولما قلّد ناك هو علمنا أنه سيعود وهو بك غض طرى ، وإن ولايته نيطت منك بكف فهي بك حرية وأنت بها حرى ، من طلبها ومن الناس فإنها لم تكن عندك مطلوبة ، ومن انتسب في وجاهته إليها فليست وجاهتك إليها منسوبة ، وما أردت بها شيئا سوى وما الأثقال ، وبيعال احة بالتعب في الأشغال؛ وتعريض التفس لمضاضة الضيم والحيف، والوقوف على العتراط الذي هو أدق من الشعرة وأحد من السيف ؛ ولكنك في خلال ذلك تشترى الجنة بساعة من ساعاتك ، وإذا رعيت مقام ربّك فقد أرصدته لمراعاتك ؛ وليس في الأعمال الصالحة أقوم من إحياء حقي وضع في لحدو ، أورد حق مطلت الأيام برده .

فاستخر الله تعالى ، وتول ما ولَيناك بعزيمة لأنّك بها شامة، ولا تأخذها فى الله ملامة. وهمذا زمان قد تلاشت فيه العلوم ، وعفت رسوم الشريعة حتى صارّت كالرّسوم ، ومشت الأمّة المطيطى (٢) وخلفها ابنا فارس والروم ؛ وإذا نظر إلى دين الله وجد وقد خُلطأ مره خلطا ، وتخطّى رقاب النّاس مَنْ هو جدير بأن يُتخطّى ، وآذنت الساعة بالاقتراب حتى كاد أن يستوى ما بين السبابة والوسطى ؛ والمتصدّى لحفظه يُمَدّ ثقله بثقلين ، وفضله بفضلين ، ويؤتيه الله من رحمته كفاين ، وحق له أن يتقدّم على السلف الصالح الذى

⁽١) ح: « أنظاره » . (٢) الطيطى : مشية التبختر .

كان كذيراً رشده ، حسنا هديه وقصده ، وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فإن أولئك لم يؤتوا من جهالة ، ولا حُرِموا من مقالة ، ولا حدث فى زمانهم بدعة وكل بدعة ضلالة ، ونحن نرجو أن يكون ذلك الرجل الذى وُزِن بالنّاس فرجح وزنه ، وسبق القرون الأوّل وإن تأخر قرنه ، ولقد ألبسنا الله بك لباساً يبق جديدا ، ويسرنا للممل الذى يكون محضرا ، لا للعمل الذى نود لو أن بيننا وبينه أمدا بعيدا . وإيّاك ثم إيّاك أن تقف معنا موقف الاعتدار ، وما نخشى عليك إلا الشيطان الناقل للطباع فى تقاليب الأطوار ، ولطالما أقام عابدًا من مصلاً ه ، وغرت بامتساك حبله ودلاه ، ولم كانتك عندنا أضربنا عن وصيتك صفحاً ، وتوسّمنا أن صدرك قد شرحه الله فلم نزده شرحا ؛ والذى تضمّنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ فلم نزده شرحا ؛ والذى تضمّنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ الأقلام ، وقصر أقو الهيا عن الماثلة من مراتب أولى التعليم وبين العاماء الأعلام ، وفرق بين عالم أمر وجاهله .

وأمّا أنت فإنّ علم القضاء بعضُ مناقبك ، وهو من أوانسك لا من غرائبك ؟ لمكن عندنا أربع من الوصايا لابدّ من الوقوف فيها على سنن التوقيف ، وإبرازها إلى الأسماع في لباس التحذير والتخويف : فالأولى منهن ، وهي المهم الذي زاغت عنه الأبصار ، وهلك مَنْ هلك فيه من الأبرار ، ولربما سمعت هذا القول فظننته بما تجوز في مثله القائلون ، وليس كذلك بل هو نبأ عظيم أنم غافلون ، وسنقصة عليك كما فوت بناه إليك ؛ وذلك هو التسوية في الحكم بين أقوالك وأفعالك ، والأخذ من صديقك لعدوك ومن يمينك لشمالك . وقد علمت أنه لم تخلُ ديلة من الدول من قوم يعرفون بطيش الحلوم ، ويغترون بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم ، وإذا دُعوا لمجلس الحكم عليهم البَطَر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلا، وبين عليهم البَطَر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلا، وبين

صعيف لا يرفع يداً ولا طرفا ، ولا يملك عدلاً ولا صرفاً ؛ ونحن نبراً من محالفة الدرجات في حكم العزيز الحكيم ، ولعن الله اليهود الذين نسخوا آية الرَّجْم بما أحدثوه من التجبية والتحميم ، وقد بسطنا يدك بسطا ليس له انقباض ، ولا عليه اعتراض ؛ وأنت القاضى الذي لا يكون اسمك منقوصاً فيقال فيه إنك قاض . وإذا استقالت بهذه الوصية ، فانظر فيما يليها من أمر الوكلاء القائمين بمجاس الحمكم الذين لا تردّ أحداً منهم إلا خليا لويًا ، أو خادعا خلويًا ، وإذا اعتبرت أحوالهم وُجدوا عذابا على الناس مصبوباً ولا يتم لهم إلا في ستر القضايا ونعيمها ، ولا ينحون في شي منها إلا نحو إمالتها وترخيمها ؛ فأرح الناس من هذه الطائفة المعروفة بنصب الخبالة ، التي تأكل الرِّشاء وتخرجها في غرج الجعالة ، وطَهر منها بحلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وإنما هو مجلس عدل عرج الجعالة ، وطَهر منها بحلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وإنما هو مجلس عدل وعدالة ؛ ومن العدل أن يخلّى بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا ، والمهل في مثل هذا المقسام لرعى الرعاية لما يقضى ؛ وإن كان أحدهم ألْحَنَ بمحجته فكله إلى عالم الأسرار ، وإذا حكمت له بشيء من حق أخيه فلا تبال أن تقطع له قطعة من النار .

وكذلك فانظر فى الوصيّة المختصّة بالشهداء ؛ فإنهم قد تكاثرت أعدادهم وأهمِل انتقادُهم وصار منصب الشهادة يُسأله وسؤاله من الحرام لامن الحلال، وأصبحوهو يورث عن الآباء والأولادوالوراثة تكون فى الأموال، والشاهد دليل يمشى القضاء على منهاجه، ويستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه ؛ فانف كلّ من شانتك منه شائعة ، أو رابتك منه رائبة ، وعليك منهم يمَن تخلّق بخلق الحياء والورع ، وأخذ بالقول الذى على مثلها فاشهد أو فدَع .

وأما الوصيّة الرابعة فإنها مقصورة على كاتب الحسكم الّذى إليه الإيراد والإصدار، وهو المهيمن على النقض والإمرار؛ وينبغى أن يكون عارفا بالحلى والوسوم والحسدُود والرّسوم، وأن يكون فقيها فى البيوع والمعاملات، والدعاؤى والبيّنات؛ ومِن أدنى

صفاته أن يكون قلمه سائعاً ، وخطّه واضعا ؛ وإذا استكمل ذلك فلا يُستصلح حتى يكون العفاف شفاره ، والأمانة عيارة ، والحفظ والعلم سُوره وسوارة ، وهذا الرّجل إن خلوت به فامض يده فيما يقول ويفعل ، واستتم إليه استتامة الواثق الذي لايخجل ؛ والله يختار لنا ذلك فيما بيناه من المراشد ، ويجعل أقوالنا تمارا بإنعة إذا كانت الأقوال من الحصائد.

وبعد أن بو أناك هذه المكانة ، وحملناك هذه الأمانة ، فقد رأينا أن نجمع لك من تنفيذ الأحكام وحفظ أصولها ، وألّا نُخييك من النظر فى دليلها ومدلولها ؛ فإن التّرك يوحش العلوم من معهود أما كنها ، ويذهب بها من تحت أقفال خزائنها ، ومنصب التدريس كمنصب القضاء أخ يشد (۱) من عضده ، ويكثر من عدده ؛ فتول المدرسة الفلائية عالماً أنك قد جمعت بين سيفين (۲) فى قراب ، وسلكت بابين إلى تحصيل الثواب ، وركبت أعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب .

و نحن نوصيك بطلبة العلم وصيّتين ؛ إحداها أعظم من الأخرى ؛ وكلتاها ينبغى أن تصرف إليهما من اهتمامك شطرا ؛ فالأولى أن تتخوّهم (٢) فى أوقات الاشتغال ، وتكون لهم كالرّائض الذى لايبسط لهم بساط الراحة ولا يكلّقهم مشقة السكلال . والثنّانية أن تدرّ عليهم أرزاقهم إدرار (١) المسامح ، وتنزلهم فيها على قدر الأفهام والقرأمح : وعند ذلك لاتعدم منهما فى كلّ حين ، ويسرّك فى حالتيه من دنيا ودين ؛ والله يتولآك فيا تنويه صالحة ، ويوفقك للعمل بها لالأن يكون فى قلبك سانحة . وقد فرضنا لك فى بيت المال قسماطيّبا مكسبه ، هنيئا ما كله ومشر به ؛ لاتعاقب غداعلى وقد فرضنا لك فى بيت المال قسماطيّبا مكسبه ، هنيئا ما كله ومشر به ؛ لاتعاقب غداعلى وقد فرضنا لك فى بيت المال قسماطيّبا مكسبه ، والفروض فى هذا المال ينبغى أن يكون على كثيره ، وإن حوسبت على فتيله و نقيره (٥) . والمفروض فى هذا المال ينبغى أن يكون على

⁽۲) ح،ط: « سبمین » تحریف ·

⁽١) ط: ﴿ يشهد ﴾ تحريب

⁽٤) ط : (إذرار ، تحريف .

⁽٥) فتيله ونقيره ؟ أى على الصنير والكبير .

قدر الكفاف لاعلى نسبة الأقدار ، وربّ متخوّض فيما شان نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له فى الآخرة إلاّ النار ؛ والدنيا حلوة خضرة تلمّبُ بذوى الألباب ، وعلاقاتها بتجدد الأيام فلا تنتهى الآراب منها إلاّ إلى آراب (١). ومن أراد الله به خيراً لم يسلك إليها ، وإن سلك كان كن استظلّ بظلّ شجرة ثم راح وتركها ، ونحن نخلص الضراعة والمسألة (٢) فى السلامة من تبعاتها ، وأن نوفق لرعى ولاية العدل والإحسان إذ جعلناً من رعاتها .

وهذا التقليد ينبغى أن يُقرأ فى المسجد الجامع بعد أن يُجمع له النّاس على اختلاف المراتب ، مابين الأباعــد والأقارب ، والعراقيب والذوائب ، والأشائب وغــير الأشائب ؛ ولتكن قراءته (٣) بلسان الخطيبوعلى منبره ، وليقل: هذا يوم رسم بجميل صيته واعتضاض محضره ؛ ثم بعد ذلك فأنت مأخوذ بتصفّح مطلوبه على الأيّام ،وإثباته فى قلبك بالعلم الذى لا يمحكى سطره إذا محيت سطور الأقلام .

واعلم أنّا غدا وإياك بين يدى الحكم العدل الذّى تكفّ لديه الألسنة عن خطابها، وتستنطق الجوارح بالشهادة على أربابها، ولا ينجو منه حينئذ إلا من أتّى بقلب سليم ؛ وأشفق من قول نبيه: « لا تأمّر ن على اثنين ولا تولّين مال يتيم ».

والله يأخذ بناصية كلّ منا إليه ، ويُخرجه من هــــنّبه الدّنيا كَفافاً لا له ولا عليه ، والسلام .

• فولى عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلى بن السكرى مصنف الحواشي على الوسيط ، ثم صرِف في الحرم سنة ثلاث عشرة ، لأنه طلب منه قرض شيء من مال الأيتام فامتنع .

⁽١) الآراب : الحاجات . (٢) ط : « والمسلمة » .

⁽٣) ط: « ولكن قرأته » تحريف.

قال القاضى تاج الدين السبكى فى الطبقات الكبرى: وبلغنى أنه كان فى رمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويرى ، وكان كثير المكاشفات والحميم بها ،وكان القاضى عماد الدين ينكرعليه ؛ فبلغ القاضى أنّه أكثر الحمكم بالمكاشفات ، فعزله،فقال النويرى : عزلته وذريّته . فكان كما قال .

و بلغنى عن الظّهر التّرمنتيّ شيخ ابن الرفعة ، قال: زرت قبر القاضى عماد الدين بعد موته بأيّام ، فوجدت عنده فقيرا ، فقال لى : يافقيه ، يُحشّر العلماء وعلى رأس كل و احد منهم لواء ، وهذا القاضى عماد الدين منهم ؛ وطابتُه فلم أره .

ووَلِي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الإسكندراني المعروف بابن عين الدّولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحرى ، وتاج الدين عبد السلام بن الخرّاط مصر والوجه القبلي ، ثم صُرِف ابنُ الخرّاط في شعبان سنة سبع عشرة وستمائة ، وجرح العمكان لابن عين الدولة .

ثم صريف ابن عين الدولة عن مصر والوجمه القبلى بالقاضى بدر الدين يوسف ابن الحسن السنجارى فى ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وبقى قاضيا بالقاهرة والوجه البحرى فقط.

وفى زمنه اتققت الحكاية التى اتفقت فى زمان الإمام محمد بن جرير الطبرى (١) ؛ وهو أن امرأة كادت زوجها ، فقالت : إن كنت تحبّنى فاحلف بطلاقى ثلاثا : مهما قلت لك تقول مثله فى ذا المجلس؛ فحلف، فقالت له : أنت طالق ثلاثا ، قل كما قلت لك . فأمسك ، وترافعا إلى ابن عين الدولة ، فقال : خذ بمقصتها : وقبل : أنت طالق ثلاثا إن طلقتك .

⁽۱) هى قصة محمد بنجرير الطبرى ومحمد بن إستعاق بنخريمة ومحمد بن نصر المروزى ومحمد بن هارون الرويانى ؛ حيثما اجتمعوا فى تاريخ مصر ، وأرملوا ولم يبق عندهم زاد يقوتهم ؛ وأضر بهم الجوع ؛ وما كان من أمرهم مع الوالى . وانظر تفصيل النصة فى تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤ ، ١٦٥ .

قال ابن السبكى : وكأنهما ارتفعا إليه في المجلس ؛ وكان بمصر مغنية تدعى عجيبة ، قد أولع بها الملك الكامل ، فكانت تحضر إليه ليلا وتغنيه بالجنك (١) على الدّف في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره . ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة، وهو في دَسْت ملكه، فقال ابن عين الدولة : السلطان يأمر ولا يشهد ، فأعاد عليه القول ، فاما زاد الأمر، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته ، قال : أنا أشهد ، تقبلني عليه القول ، فاما زاد الأمر، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته ، قال : أنا أشهد ، تقبلني أم لا ؟ فقال القاضى : لاما أقبلك ، وكيف أقبلك وعجيبة تطلع إليك بجنكها كل ليلة ! وتعزل ثانى يوم بُكرة وهى تقابل سكرى على أيذى الجوارى ، وينزل ابن الشيخ من عندك ! أيحسن مانزلت ، فقال له السلطان : يا كيواج – وهى كلة شم بالفارسية – من عندك ! أيحسن مانزلت ، فقال له السلطان : يا كيواج – وهى كلة شم بالفارسية فقال : مافي الشرع يا كيواج ، اشهدوا على أنى قد عزلت نفسي ونهض . فقام ابن الشيخ إلى الملك الكامل ، وقال : المصلحة إعادته لئلايقال : لأى شيء عزل القاضى نفسه ؟ وتطير الأخبار إلى بغداد ، ويشيع أمر عجيبة ! ونهض إلى القاضى ، وترضّاه ، وعاد إلى القضاء (٢).

وَليتُ القضاء وليتَ القَضاء لم يكُ شيئًا تولَيتُ لهُ وقد ساقني للقضاء القضاء وما كنتُ قدْمًا تمتيتُهُ وأقام إلى أن تُوفِّى فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وسمّائة. فولى بعده قضاء القاهرة بدر الدين يوسف السّنجاريّ .

وولى الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى، وكان قدم في هذه . السنة من دمشق بسبب أنّ سلطانها الصالح إسماعيل استعان بالفرنج وأعطاهم مدينة صَيْدا وقلعة الشقيف . فأنكر عليه الشيخ عزّ الدين ، وترك الدّعاء له في الخطبة ، وساعده في ذلك الشّيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المالكيّ ، فغضب السلطان منهما ، فخرجا

إلى الديار المصرية فأرسل السلطان إلى الشيخ عزَّ الدين ؛ وهو في الطريق قاصدا يتلطَّف به في العود إلى دمشق ، فاجتمع به ولاينه ، وقال له : مانريد منك شيئًا إلَّا أن تنكسر للساطان ، وتقبُّل يده لا غير . فقال الشيخ له : يامسكين ، ما أرضاه يقبُّل يدي فضلا عن أنْ أَقَبِّل يده ! ياقوم ، أنتم في وادِ وأنا في وادٍ ! والحمدُ لله الذي عافانا تمَّا ابتلاكم · فلمًا وصل إلى مصر ، تلقَّاه سلطانهـا الصالح نجم الدين أيوب وأكرمه ، وولَّاه قضاء مصر ، فاتَّفَق أن أستاداره (١) فخر الدين عُمان بن شيخ الشيوخ _ وهو الذي كان إليه أمر المملكة ـُـ عمد إلى مسجد بمصر ، فعمل على ظهره بناء طبلخاناه ، وبقيت تضرب هناك ، فلمَّا ثبت هذا عند الشيخ عزَّ الدين حكم بهدم ذلك البناء ، وأسقط فخر الدين ، وعزل نفسه من القضاء ، ولم تسقط بذلك منزلة الشّيخ عند السلطان ، وظنّ فخرُ الدّين وغيره أنَّ هذا الحكم لا يتأثَّر به في الخارج ، فاتفق أن جهَّز السلطان رسولًا من عنده إلى الخليفة المستعصم ببغداد ، فلمَّا وصل الرسول إلى الديوان ، ووقف بين يدنى الخليفة ، وأدَّى الرسالة له ، خرج إليه ، وسأله : هل سمعتَ هذه الرسالة من السلطان ؟ فقال : لا ، ولكن حمَّلنيها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ أستاداره ، فقال الخليفة : إن المذكور أسقطه ابن عبد السلام ، فنحن لا نقبل روايته . فرجع الرَّسول إلى السلطان حتى شافَهَهُ (٢) بالرسالة ، ثم عاد إلى بغداد ، وأدّاها . ولما تولّى الشيخ عزّ الدين القضاء تصدّى لبيع أمراء الدولة من الأتراك ، وذكر أنه لم يثبت عنده أنَّهم أحرار، وأن حكم الرّق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ، فبلغهم ذلك ، فعظم الخطب عندهم ، واجترم الأمر ، والشيخ مصمِّم لا يصحُّح لهم بيعا ولا شراء ولا نـكاحا ، وتعطَّلت مصالحهم لذلك؛ وكان من جملتهم نائب السلطنة ، فاستثار غضبا ، فاجتمعوا وأرسلوا إليه ، فقال : نعقد لَـُكُم مجلسًا ، وننادى عليـُكُم لبيت مال المسلمين ، فرفعوا الأمر إلى السلطان ، فبعث

⁽۱) الأستادار : هو الذي يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير . (۲) ط : « شافه » .

إليه فلم يرجع ، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه ، فانزعج النائب ، وقال. :
كيف ينادي علينا هذا الشيخ ، ويبيعنا ونحن ملوك الأرض! والله لأضربته بسيني هذا ،
فركب بنفسه في جماعته ، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده ، فطرق الباب ،
خرج ولد الشيخ ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى ، وشرَح له الحال ، فما اكترَث لذلك ، وقال : ياولدى ، أبوك أقل من أن "يقتل في سبيل الله ، ثم خرج . فين وقع بصره على النائب ، يبست يد النائب ، وسقط السيف منها ، وأرعدت مفاصله ، فبكي وسأل الشيخ أن يدعو له ، وفال : ياسيدى إيش تعمل ؟ قال : أنادى عليكم وأبيعكم ، قال : فيم تصرف ثمننا ؟ قال : في مصالح المسلمين ، قال : من يقبضه ؟ قال : أنا .

فتم ما أراد ، و نادى على الأمراء واحدا واحدا ، وغالَى فى تمنهم ولم يبعهم إلّابالثمن الوافى ، وقبضه وصرفه فى وجوه الخير . .

واتفق له فى ولايته القضاء عجائب وغرائب ، وفيه يقول الأديب أبو الحسين يحيى ابن عبد العزير الجزَّار :

سار عبدُ العزيز في الحكم سيراً لم يَسِرهُ سوى ابن عبد العزيزِ عَمْنُ العَرْيُ ، ولفظ وجيز

ولماعزل الشيخ نفسه عن القضاء ، تلطّف السلطان فى ردّه أَلِيه ، فباشره مدة ، ثم عزل نفسه منسه مرة ثانية ، وتلطّف مع السلطان فى إمضاء عزله ، فأمضا وأبقى جميع نوّا به من الحكام ، وكتب لكلّ حاكم تقليدا ، ثم ولّاه تدريس مدرسته التى أنشأها ببين القصرين (١).

وَوَلِيَ بَعْدُهُ أَفْضُلُ الدِّينَ مَحْدُ الْخُوَنْجُمِيِّ صَاحِبُ الْمُنْطَقُ وَالْمُقُولَاتُ ، فأقام إلى أن

⁽١) رفع الإصر ٥٥٠ ــ ٣٥٣ .

مات في رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ، ورثاه العز ّ الإربليّ بقصيدة أولها :

قضى أفضلُ الدنيا، نعم وهو فاضلُ وماتت بموتِ الخونجيِّ الفضائلُ وكان يخلفه على الأحسكام الجمال يحيى ، فلم يزل إلى أن تولَّى القاضى عماد الدين القاسم بن إبراهيم بن هبة الله الحموى ، فبقى إلى أن صرف فى جمادى الأولى سنة عمان وأربعين .

وتولّى القاهرة وصرف عنها القاصي بدر الدين ، ورتّب قاضيا بمصر والوجه القبلى صدر الدين موهوب بن عمر الجزّريّ ، وكأن نائبا عن الشيخ عزّ الدين ثم صرف .

وأعيد القاضى عماد الدين الحموى بمصر، ورُتِّب بالقاهرة بدر الدين السنجارى، وذلك في رجب سنة ثمان وأربعين، ثم بعد ذلك بأيام يسيرة أضيف له مصر أيضا، وذلك في شوّال من السنة. ثم صرف عنه القضاء بمصر، وكان يخلفه أخوه برهان الدين وذلك في رمضان سنة أربع و خمسين.

ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ، ثم صرف السنجاريّ عن القاهرة أيضا، وأضيف لابن بنت الأعزّ إلى أن توفّي الملك المعزّ .

فرتب فى القاهرة البدر السنجاري فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين، وبقى مع ابن بنت الأعزّ مصر خاصة .

ثم أضيف قضاء مصر أيضا إلى السنجاريّ في رجب من السنة ، فأقام إلى جادى الأولى سنة تسع وخمدين ، فعُزل .

وأعيد تاج الدين بن بنت الأعزّ لقضاء مصر والقاهرة معا، ثم في شوّ ال سنة إحدى وستين عُزِل ابن بنت الأعزّ عن قضاء مصر وحدّها.

ووليه برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري، وبقى مع ابن بنت الأعزّ قضاء القاهرة، فلم يزل إلى رمضان سنة اثنتين وستين.

فصرف قضاء مصر عن السنجاري، وأضيف إلى ابن بنت الأعزّ، فلم يزل على هذه الولاية إلى أن مات يوم الأحد سابع عشر رجب سنة خمس وستين .

قال ابن السبكي في الطبقات السكبرى: وفي ولايته هذه جدّد الملك الظاهر بيبرس القضاة الثلاثة من كلّ مذهب : قاضٍ في القاهرة ، ثم في دمشق . وكان سبب ذلك أنه سأل القاضى تاج الدين في أمرٍ ، فامتنع من الدّخول فيه ، فقيل له : مُر ْ نائبك الحنفي ، وكان القاضى هو الشافعي يستنيب مَنْ شاء من المذاهب الثلاثة ، فامتنع من ذلك، فجرى ماجرى ، وكان الأمر متمحضاً للشافعية ، فلا يعرف أنّ غيرهم حَمَم في الديار المصرية منذ وَلِيَها أبو زَرْعة محمد بن عمان الدمشق في سنة أربع و ثمانين إلى أن مات الظاهر ، ولا أن يكون نائب بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة ، وكذا دمشق لم يلم بعد أبى زُرعة المشار إليه إلّا شافعي .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر: في سنة خمس وعشرين وخمسائة رتب أبو أحمد بن الأفضل في الحسكم أربع قضاة ، يحكم كل قاض بمذهبه ، ويورِّثُ بمذهبه ، فسكان قاضي الشافعيّة سلطان بن رشا ، وقاضي المالكية أبا محمد عبد المولى بن اللبني ، وقاضي الإسماعيليّة أبا الفضل بن الأزرق ، وقاضي الإماميّة ابن أبي كامل ، ولم يسمَع مثل هدذا .

وقال ابن ميسر : وقد تجدّد في عصرنا هذا الذي نحن فيه أربع قضاة على الأربعة مذاهب . انتهى .

قال ابن السبكى : وقال أهل التجربة : إن هذه الأقاليم المصريةوالشاميّة والحجازية، متى كانت البلد فيها لغير الشافعية خَرِبت، ومتى قدَّم سلطانُها غيرَ أصحاب الشافعيّ زالت دولته سريعاً. قال: وَكَنْ هذا السرّ جعله الله في هذه البلاد ، كما جعله الله لمالك في بلاد المغرب، ولأبي حنيفة فما وراء النهر .

قال: وسمعت الشيخ الإمام الوالد يقول: سمعت الشيخ صدر الدين بن المرتحل يقول: ماجلس على كرسى مصر غير شافعى إلا وقتيل سريعا، قال: وهذا الأمر يظهر بالتجربة، فلا يعرف غير شافعى إلا قُطز ، كان حنفيًّا، ومكث يسيرا وقتل، وأما الظاهر فقلد الشافعى يوم ولاية السلطنة، ثم لما ضم القضاء إلى الشافعى استثنى للشافعى الأوقاف وبيت لللل والنواب وقضاة البر والأيتام، وجعلهم الأرفعين، ثم إنّه ندم على مافعل. وذُكر أنّه رأى الشافعي في النوم لما ضم إلى مذهبه بقية المذاهب، وهو يقول: تهين مذهبي إللاد لى أو لك! قد عزلتك، وعزلتُ ذرِّيتَك إلى يوم الدين. فلم يمكث إلا يسيرا ومات، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرا، وزالت دولته، وذرّيته إلى الآن يقراء. هذا كلام ابن السكى (۱).

. قال: وجاء بعده قادوون، وكان دونه تمكّناً ومعرفة، ومع ذلك مكث الأمر فيه وفى ذرّيته إلى هذا الوقت، وفى ذلك أسرار الله لا يدركها إلا خواص عباده.

قال : وقد حُسكى أن الظاهررُثْنَ فى النوم ، فقيل له: ما فعل الله بك ؟ قال : عذّ بنى عذابا شديدا لجعلى النصاة أربعة ، وقال : فر قت كلة المساءين !

وقال أبو شامة : لما بالمنهم ضمّ القضاة الثلاثة لم يقع مثل هذا فى ملّة الإسلام قطّ ، وكان أحداث القضاة الثلاثة فى سنة ثلاث وستين وستمائة ؛ وأقام ابن بنت الأعز قاضيا إلى أن توفّى سنة خمس وستين ، وكان شديد التصلّب فى الدين ، فـكان الأمراء المكبار بشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم ؛ وكان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضمّ القضاة بشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم ؛ وكان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضمّ القضاة الثلاثة إليه . وحُكي أنه ركب وتوجه إلى القرافة ، ودخل على الفقيه مفضّل ، حتى

تولَّى عنه الشرقية ، فقيل له : تروح إلى شخص حتى نوآيه ، فقال : لو لم يفعل لقبّلت رجلًه حتى يقبل ، فإنه يسدّ عنى أُنهُةً من جينم .

قال ابن السبكى : وكان يقال إن القاضى تاج الدين آخر قضاة المدل ؛ واتفق النّاس على عدله ؛ وقد اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع له يره ؛ فإنّه ولى خمس عشرة وظيفة : القضاء ، والوزارة ، ونظر الأحباس ، وتدريس الشافعيّة ، والصالحيّة ، والحسبة ، والخطابة ، ومشيخة الشيوخ ، وإمامة الجامع .

ووَلَى َ بعده مصر والوجه القبلي محيى الدين عبد الله بن القاضى شرف الدين بن عين الدولة ، والقاهرة والوجه البحرى تقى الدين محمد بن الحسن بنُ رَزين ، ثم مات ابنُ عين الدولة فى رجب سنة ثمان وسبعين ، وعُزِل ابن رزين فى رجب أيضا سنة ثمان وسبعين لسكونه توقّف فى خلع الملك السعيد .

وولى صدر الدين عمر بن القاضى تاج الدين بنت الأعز ، فمشى على طريقة والده في التحرى والصلابة ، ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين .

وأعيد ابن رزين فأقام إلى أن مات فى رجب سنة ثمانين ، ووَلَىَ بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين البهنسى قضاء الديار المصرية ، ثم عزبل عن القاهرة والوجه البحرى ، واستمر على قضاء مصر والوجه القبلى ، إلى أن تُوفِّى سنة خمس وثمانين .

ووَلَى القاهرة بعــد.عزله عنها شهاب الدين بن أُخلويِّي (١) ، فأقام إلى أوّل سنة ست وثمانين ، فعزِل .

وَوَلَىٰ بَعِدُهُ بِرَهَانِ الدِّينِ الخَصْرِ السِّنجَارِيُّ ، فأقام شَهْرًا ، ثُمُّ تُورُنِّي .

 ⁽١) الخوبى ، بضم الحاء وفتح الواو المشددة وتشديد الياء ، منسوب إلى خوى ، .دينة بأذربيجان ، واسمه أحمد بن خليل بن سعادة ، انظر شذرات الذهب ه : ١٨٣ .

وولى بعده تقى الدين عبد الرحمن بن القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، مضافا كما كان معه من قضاء مصر ؛ فإنه وليه بعد موت البهنسى ، وكان من أحسن القضاة سيرة ، وكان ابن السلموس وزير الملك الأشرف يكرهه ؛ فعمل عليه ، ورتب مَنْ شهد عليه بالزّور بأمور عظام ، منها أنهم أحضروا شابًا حسن الصورة ، واعترف على نفسه بين يدى السلطان بأن القاضى لاط به ، وأحضروا مَنْ شهد بأنه يحمل الزّنّار في وسطه ، فقال القاضى : أيبًا السلطان كل ما قالوه ممكن ؛ لكن حمل الزنّار لا يعتمده النصر انى تعظيا ولو أمكنه تركه لتركه ؛ فكيف أحله ! شم عزل القاضى ، وكان رجلاً صالحا لا يشك فيه ، بريئاً من كل ما رُمِي به .

وولى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة؛ وذلك فى رمضان سنة تسعين وسمائة ، فتوجّه القاضى تتى الدين إلى الحجاز ، ومدّح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وكشف رأسه ، ووقف بين يدى الحجرة الشريفة ، واستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وأقسم عليه ألّا يصل إلى القاهرة إلّا والأشرف قد عليه ألّا يصل إلى القاهرة إلّا والأشرف قد قيل ، وكذلك وزيره ، فأعيد إلى القضاء ، ووصل إليه الخبر بالمورّد قبل وصوله إلى القاهرة ، وذلك فى أول سنة ثلاث وتسعين ؛ فأقام فى القضاء إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

ووَلَى َ بعده الشَّيخ تَقَ الدين بن دقيق الميد بمد امتناع شديد ، حتى قالوا له : إن لم تفعل ولَّوا فلانا أو فلانا _ لرَجُلْين لا يصلحان للقضاء _ فرأى أنّ القبول واجب عليه حينند . ذكره الإسنوى في الطبقات . قال ابن السبكي : وعزل نفسه غير مرة شم يعاد. قال الإسنوى : وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من البس يعاد. قال الإسنوى : وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من البس الحلمة ، وأمر بتغييرها إلى الصوف ، فاستمرت إلى الآن . وحضر مرة عند السلطان

لاجين ، فقام إليه السلطان ، وقبّل يدَه ؛ فلم يزده على قوله : أرجوها لك بين يدى الله . وكان يكتب إلى نوّابه ، ويمِظهم ويبالغ فى وعظهم ، ومع ذلك رآه بعض خيار أصحابه فى المنام وهو فى مسجد ، فسأله عن حاله ، فقال : أنا معوّق ها هنا بسبب نوّابى . هذا مع الاحتراز التامّ والكرامات الصحيحة الثابتة عنه . فهذا كله كلام الإسنوى .

ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه بإخميم : صدرت هذه المكانبة إلى مجلس مخلص الدَّين ، وفقه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآ تاه لما يقربه إليه قصدا صحيحا ونية صحيحة ، أصدرناه إليه بعد حمدِ الله الَّذي يعلم خائنة الأعين وما تخني الصــدور ، ويمهل حتى لايلتبس الإمهال بالإهال على المفرور : ونذكَّره بأيَّام الله ﴿ وَإِنَّ يُومَّا عَنْدَ رَبُّكَ كَأَانِي سنةٍ نُمَّا تُعدُّونَ ﴾ ، ونحذُّره صَفْقة مَنْ باع الآخرة بالدنيا فمـا أحد سواه مغبون ؛ عسى الله أن يرشده بهذا التَّذكار وينفعه ، وتأخذ هذه النصائح بحُجْزَتِهِ عن النار ؛ فإنىأخاف. أن يتردّى فيخرّ مَنْ و لاه معه . والعياذ بألله . والمقتضى لإصدارها مالخناه من الغفلة المستحكمة على القلوبِ ، ومن تقاعد الهمِم ممّا يجب للربّ على المربوب ، ومن أنسهم بهذه الدَّار وهم يُزْعَجُونَ عنها ، وعلمهم بما بين أيديهم من عقبة كؤود وهم لا يتخفَّفون منها. ولا سيّما القضاة الذين تحمّلوا أعباء الأمانة على كواهلَ ضعيفة ، وظهرُوا بصور كبار وهمَم يُحيفة ،ووالله إنَّ الأمر عظيم، والخطب جسيم ؛ ولا أرئ مع ذلك أمنا ولا قرارا، ولا راحة ولا استمرارا، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراه ، وأتخذ إلهه هواه ، وقَصَر همَّه وهمَّته على حظُّ نفسه ودنياه ، فغاية مطابه حب الجاه. والرغبة في قلوب الناس وتحسين الزيّ والمابس، والرِّكبة والحجلس، غير مستشعر خساسة حاله ولا ركاكة مقصده، فإنَّك لاتسمع الموتى وماأنت بمسمع من في القبور .

فاتَّق الله الَّذي يراك حـين تقوم ، واقصر أملَك عليه فإن الحروم من فضله غير

⁽١) الحج ٧٤

مرحوم ، وما أنا و إيّا كم أيّها النفر إلا كما قال حبيب المجمى وقد قال له قائل : ليتنا ، لم نخلق ! قال : قد وقمتم فاحتالوا !

وإن خنى عليك مثل هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر ، فتأمّل كلام النبوّة : «القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار» ، وقول النبيّ صلى الله عليه وسلم لأبي ذرّ مشفقا عليه: « لا تأمّرن على اثنين ولا تو لين مال يتيم» وما أنا والسير في متلف مبرّح بالذّا كر الضابط ، هيهات جفّ القلم، ونفذ حكم الله ، فلا راد لما حكم . إيه ، ومن هناك شمّ الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوى . وقال الفاروق : ليت أم عمر لم تلده ! وقال على والخزائن مملوءة ذهبا وفضة : من يشترى سيني هذا ولو وجدت ما أشترى به وعلى بن عبد العزيز فمات من خشية العرض ، وعلى بعض السلف موطا يؤدّب به نفسه إذا فتر . فترى ذلك سدًى ، أم نحن المترّ بون وهم البعداء ! فهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السّلم، والإجارة (١) والجنايات ، وإنما تنال بالخضوع والخشوع ، وأن تظمأ وتجوع .

ومما يعينك على الأمر الذى دعوتُك إليه ، ويزودك فى السفر المعرض عليه ، أن نجعل لك وقتا وتعمرَه بالتذكّر والتفكّر ، وإنابة تجعلها معدّة لجلاء قلبك ، فإنه إن استحكم صداه صعب تلافيه ، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه .

فاجعل أكثر همومك الاستعداد ليوم المعاد ، والتأهّب لجواب الملك الجواد ، فإنه يقول : ﴿ فُورَبِّكَ لَنَسْأَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

ومهما وجدت من همتك قصوراً ، واستشعرت من نفسك عمّا بدا لها نفورا ، فاجررها إليه وقف ببابه واطلب ، فإنه لا يُعرض عمّن صدّق ، ولا يعزب عن علمه خفايا الضائر ﴿ أَلَا يَمْلُمَ مَنْ خَلَق ﴾ .

⁽١) النجوم الزاهرة . . .

فهذه نصيحتى إليك، وحجّى بين يدى الله إن فرطت إذا سنلت عليك: فنسأل الله لى ولك قلبا شاكرًا، ولساناً ذاكراً، ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه، وخنى لطفه، والسلام. واستمر الشيخ إلى أن تُوفَى في صفر سنة ائنتين وسبعمائة.

وأعيد بعده القاضى بدر الدين بن جماعة ، ثم صرِف فى ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة .

وو لِيَ جمال الدين بن عمر الزّرعيّ ، ثم ضُرِفٍ .

وأعيــد ابن جماعة فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ، فلم يزل إلى أن عَمِىَ سنة سبع وعشرين .

فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في المعانى والبيان ، فأقام مدّة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين .

وَوَلِيَ بعده عز الدين بن القاضى بدر الدين بن جماعة ، فاستمر" إلى سنة تسع وخمسين، فعزل بوإسطة شُرغتمش .

وولِيَ مكانه بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل مؤلّف شرح الألفية وشرح التسهيل ، فأقام ثمانين يوما وصرٍ ف .

وأعيد ابن جماعة ، فو لي على كُرْهُ منه ، واستمر يطاب الإقالة إلى جمادى الأولى سنة ست وستين ، فمزل نفسه ، وصمّم على عدم العود ، ونزل إليه الأمير الكبير يكبُّها إلى داره ، ودخل عليه أن يعود فأبى .

فوَلِي مكانه بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البرّ السبكيّ ، فأقام إلى أن عزِّل في سنة ثلاث وسبعين .

وولى بعده برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، ثم عزل نفسَه ، ووَلِى بدر الدين محمدبن القاضى بهاء الدين بن عبد البرّ السبكي في صفر سنة تسع وسبعين .

ثم أعيد البرهان بن جماعة في سنة إحدى وثمانين ، ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في صفر سنة أربع وثمانين ، ثم ولى ناصر الدين محمد بن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل .

وَوَلِي صِدرِ الدين محمد بن إبراهيم المناوى في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين .

ثم أعيد بدر الدين بن أبي البقاء في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين .

ثمولي عماد الدين أحمد بن عيسى السكر كيّ في رجبسنة ثنتين وتسعين ، ثم غُزِل في ذي الحجّة سنة أربع وتسعين .

وأعيد الصَّدّر المناوي في الحرّم سنة خمس وتسعين .

ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في ربيع الأوّل سنة ست وتسعين .

ثم أعيد الناوى فى شعبان سنة سبع و تسعين :

ثم وَلِيَّ تَقَى الدِّينَ الزُّ بيرى في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين .

ثم أعِيد المناوى فى رجب سنة إحدى وثمانمائة .

ثم وَلِيَ ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ في شعبان سنة ثلاث.

ثم وَلِيَ جلال الدين البُلقينيّ في جُمادي الأولى سنة أربع في حياة والده .

ثم أعيد الصَّالحيَّ في شوال سنة خمس ، ومات في الحرَّم سنة ست .

فولى شمس الدين محمد بن الأخناثي .

ثم أعيد البُلقينيّ في ربيع الأول من السنة .

ثم أعيد الأخنائي في شعبان من السنة .

ثم أعيد البلقينيّ في ذي الحجة من السنة .

ثم أعيد الأخنائي في جمادي الأولى سنة سبم.

⁽١) ط: « الحرم » .

ثم أعيد البلقينيّ في ذي القعدة من السنة .

ثم أعيد الأخنائيّ في صفر سنة ثمان .

ثم أعيد البُلقينيّ في ربيع الأوّل من السنة ، فأقام إلى محرّم سنة خمس عشرة ، فعرله المستعين .

وَوَلِيَ شَهَابِ الدينِ الباعونيِّ ، فأقام شهرا ، وعُزيِل .

ثم أعيـد البُلقيني في صفر سنة خمس عشرة ، فأقام إلى جمادى الأولى سـنة إحدى وعشرين .

وَوَلِي شَمَسَ الدين محمد بن عطاء الله الهروى ، وفي ولايته هـِــذه وجــد في مجلس السلطان ورقة فيها شعر ، وهو :

يأيها الملك المؤيد دَعوة من نخلص في حبّه لك ينصح انظر لحال الشافعية نظرة فالقاضيات كلاها لا يصلُحُ ها فراخ وصهر ، فعلُهم مستقبح عطّوا محاسنه بقبح صنيعهم ومتى دعاهم الهدى لا يفلحوا وأخو هراة بسيرة اللنك اقتدى وله سهام فى الجوائح تَجُرَحُ لا دُرْسه يقرا ، ولا أحكامُه تدرى ، ولا حين الخطابة يفصح فأرح هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يُشتَصْلَحُ فأرح هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يُشتَصْلَحُ

وكان ذلك في أوّل شعبان ، فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده ، فلم يعرفوا كاتبها ، وطالت الأبيات . فأمّا الهروى فلم ينزعج من ذلك، وأمّا البُلقيني فقام وقعد ، وأطال البحث والتنقيب عن ناظِمها ، وتقسّمت الظنون ؛ فمنهم من اتهم شعبان الأثارى ، ومنهم من اتهم تقى الدين بن حِجّة . قال العيني : وبعضهم نسبها لابن حجر ؛ قال : والظّاهر أنه هو .

شم أعيد البلتيني في ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين ، فأقام إلى أن مات في شوّال سنة أربع وعشرين .

ووَلِيَ الشَّيْخُ وَلَى الدَّيْنِ العَرَاقَ ، ثَمْ عُزِلَ فَى ذَى الحَجَّةُ سَنَةٌ خَمَّسُ وَعَشَرِيْنَ . وَوَلِي شَيْخُنَا شَيْخُ الإسلام سراج الدِّيْنِ البُلقينَيُّ . ثَمْ تُولِّى الحَافظ ابن حجر فى الحجرم سنة سبع وعشرين .

ثم أعيد الهرويِّ في ذي القعدة من السُّنة .

ثم أعيد ابن حَجَر فى رجب سنة ثمان وعشرين .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في صفر سنة ثلاث وثلاثين .

ثم أعيد ابن حَجَر فى جمادى الأولى سِنة أربع وثلاثين .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في شوال سنة أربعين .

ثم أعيد ابنُ حجر في شوال سنة أحدى وأربعين .

ثم وَلِيَ شمس الدين القاياتيّ في الحجرّ م سنة تسبع وأربعين ، فأقام إلى أن مات في المحرّم سنة خمسين .

وأعيد ابن حَجَر .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في أوّل الحرم سنة إحدى وخمسين .

مُم ولي ولي الدين السَّقَطي في نصف ربيع الأول من السنة ؛ ثم عزِل.

وأعيد ابن حجر في ربيــع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، ثم عَزَل نفسه في آخر جمادى الآخرة من السنة .

وأعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين ، فأقام إلى شــوّال سنة خمس وستين ، فعزِل .

وأعيد المناوى تم أعيد البلقيني في شوّ ال سنة سبع وستين ، غأقام إلى أن مات في رجب سنة ثمان وستين .

وأعيد المناوى ، ثم عزِّل فى جمادى الآخرة سنة سبعين .

ووَلَىٰ صلاح الدين المـكينيّ ربيب شيخنا البلقينيّ .

ثم عزل بعد ستة أشهر .

وَوَلِيَ بدر الدين أبو السعادات محمد بن تاج الدين بن قاضى القضاة جلال الدين البلقيني في أوّل سنة إحدى وسبمين ، ثم عُزل بعد أربعة أشهر .

وولى ولى الدين أحمد بن أحمد الأسيوطى فى نصف جمادى الأولى من السنة فأقام خمس عشرة سنة ، ثم عزل فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين .

وَوَلِيَ الشيخ زَكْرِيا مُحمد الأنصاري السبكيُّ .

وقد نظم محمد بن دانيال الموصليّ أرجوزة فيمن وليّ قضاء مصر من حين فتحت إلى عهد البدر بن جماعة ، فقال :

يقولُ راجِي كرم الله العَـــلي محمّد بن دانيالَ الموصلي (۱) من بعد حمد للعلى الحاكم غامرنا بالجــود والمراح ثمّ الصلاة بعد ترتيــل اسمه على أحمد الهادي أمين حكه (۲) وآله وصحبه العــدول شهود حجّة أحمــد الرّسول فإنّى ضمّنت هــذا الشّعرا أنباء كلّ مَنْ تولّى مِصْرا من سائر القضاة والحكام مذ ملكتْها مِلّة الإسلام (۲) من لدُن ابن العاص أعنى عَمْرا لفتحها إلى هَــلُم جَرّا (١) من لدُن ابن العاص أعنى عَمْرا

 ⁽١) أوردها ابن حجر و رفع الإصر ١: ٢ - ٤ ، وتال : أنبأنا أبو الحسن على بن أبي بكر بن
 سليمان مشافهة عن أبي عمر بن أبي عبدالله بن إسحاق الكناني ، تال : « أنشدنا ابن دانيال لنفسه .

⁽٢) رفع الإصر : « على النبي الهادى » .

⁽٣) رفع الْإِصرَ : « دُولَة الْإِسلام » . ﴿ (٤) رفع الْإِصر : « مَن فَتَحَهَا » .

لكُّنني اخترتُ الكلام الرَّاجزا في حَصرهم إذ كان لفظا مُوجَزا(١)

وآل بعده لكعب عَبْس ثمّ لقمّان بغيير لَبْس ثم وَلِي سُلَيْمُ نَجُلُ عِسَنْرِ وبعده السَّائب نجسل عَمْرِو ثم يليه عابسُ المرادي وبعده ابن النَّضر في البلادِ ويونس من بعده ولي القَضَا مم ولي أوْس بعزم مُنْتَضَى

وآل بَمْدَهُ لعبيد الرّحن مُ إلى مالك يَجل خَوْلَانْ مُم تولَّى الحكم عَبْدُ الرَّحن مُم وليه بعد ذاك عمران

(١) يعده في رقع الإصر:

وها أنا بذكر ذاك مبتدى بحمد ذى الحمد البديع الصَّمَدِ.

ليغتدي عِقْدًا من الـــالآلي ينفِسُه ذكر الجناب العالي أعنى الكناني ابن إبراهما السّيد المفضّل الكريمن قاضى القضاة وإمام العصر مفتى الفريقين بأرض مِصر لازال سِتْرًا مسبلاً علينا يبعثُ فضل رفده إلينا

(۲) ط: « جریح » ، وصوابه من الأصل ورفع الإصر .

وعاد للقضا بحسكم ثاني ثم إلى عياضَ آل ثانيةً وآل بعد نوبةٍ وخُــــبْر وعاد غوث بعد ذاك يخـكُم وعاد غوْثُ قبــل إبراهما (٢) ثم لإسماعيل نجـــل اليَسَع وبعد هذا حَـــكم المفضّلُ (٣) ثم المفضّل الأمين حكما وبعده البكرى وابن ألبُكا والأسلميّ حاكمٌ الشَريعَهُ ۗ ثم لإبراهيم نجـــــــل القاري ثم لعيسى آلت الأحـــكامُ ثم ولى الأحكام نجل شداد وبعد ما ولى دُحَيم الأمصار^(٧) هــذا ونجـُـل عبدةٍ تَوَكَّىٰ (٨)

ابن حُجيرة العتى آلحو لاني (١) ثم لعبد الله غيروانيـــــــه ثم يزيد جاء في الآثـــار إلى ابن سالم بكلِّ خَيْر صار نعميم ثابت الأساسِ ثم وَلَى يُزيد بعدُ فَأَعْلَمُوا ثم تلاه الغَوْثُ خَــــيْرُ تَبَعَ ثم أبو طاهِرَ ذاكَ الأفضلُ ثم ابن مسروق وما إن ظلما والعمريُّ أيمـــا نجيب ثم ابن عیسی وهو أزْ کی نُسُکا ثم ابن عيسى واسمــــه لَهيعة · ثم لإبراهيم ذي الفخـــار وبعدَّهُ زهريها الإمام (٥) و بعده الحارث خَيْرُ الْأَجْوَادْ (٢) صَارَ لهما قاضي القضاة بكَّارُ ثم أبو زُرْعــة لما ولي

⁽١) رفع الإصر : « نجل حجيرة » . (٢) رفع الإصر : « قبل إبراهيا » .

⁽٣) رَفَمَ الْإِصَرَ : « وَلَى الْمُفَـلَ » . ﴿ إِنَّ) رَفَعَ الْإِصَرَ : « ثُمَّ وَلَى مَنْ بَعْدُهُ الْتَجبِي » .

⁽ه) رفع الإصر : « هارون الإمام » .

⁽٦) رَفَمُ الْإِصر : « خَير مَن جَاد » . (٧) رفع الإصر : «الأنصار» . (٨) رفع الإصر : « محمد ابن عبدة تولى» .

⁽ حسن المحاضرة ٢/١٢)

شم ابن حرب وأبو الذُّكر حَكم قبل الكُريزيّ زمانًا في الأمم والجوهرى ، وهو نعم القاضى ومَنْ به قد وقع التَّرَاضِي وصرفـــوه بابن زِبْرٍ فقضَى من قبل إسماعيل فيا قد مَضَى ثم ابن مسلم ونجــــــل حمّادٌ والسّرخسي والصّيرفي بإسناد وبَعْدُ عبدِ الله نجــــل زبْرِ ولِي أبو بكر جميـــــع الأمْرِ ثم ابن زرعـــة ونجل بدر من قبل عبد الله نجل زبر وبعده ابن اخت وليد قد عاًدُ ولى القضا وولد الخصيب وبعده محمــــد قد حَكما ثم أبو الطاهر فيما علما

ثم أبو ذكر تولى والحسَنْ وبعده الكشيّ في ذاك الزَّمنْ وبعد ذا ابن أخت وليد لم يزل حاكمها والعدُّلُ عنه ما عَدَلُ (١) و بعدَهُ ولى القضا ابن الحدّادْ^(٢) وبعــــــد ذاك ولد الخطيب

الدولة المصرية

ثم ابنُــ وصِنُوهُ الحسينُ ولم يشِنهُ في القضاء شَيْنُ وبعب د ذاك مالك تَوَلَى ثُم أَبُو. العباسِ فيما يُتُلَّى وقاسمُ ثُم أبو الفتح ِ وَلِي ﴿ وَهُو بَغْـيْرِ قَاسَمٍ لِمْ يُعْزِلِ (١٠)

⁽١) هذا البيت ساقط من رفع الإصر . (٢) رفع الإصر : « ثم تولى حكمهاابن الحداد » . (٣) رفع الإصر : « ثم تولى حكمهاابن الحداد » . (٣) رفع الإصر :

وصَرَفُوه بأبي محمّــد قبل أبي على المسدّد

و نالها من قبل نجل ذ کری (۱) ثم ابن وهبٍ فاستمع لنظيي وقاسم وُجُّهُ بالأحـــكام وبعده أُحْمَد ذو الحَـكُم الأسدّ لمَّا ارتضوا سيرته ودينَــــهُ ثم الرَّصافي الجميــــلُ الذَّ كُر وابن أبى كديَّنةٍ ذو اللُّب ولى القضا وابن أبي كدينَــه وابن أبى كدنة بنــير زور (٦) ولى القضا حَقًّا بلا نزاع عاد فأصحىوهو خير حاكم (١) وولد الـكحّال ذو التفضُّــل ثم أبو الطاهر ذو التّـكرّم وبعده الحسينُ وَهُو ذُو الذُّكَا من بعده الصقلّى وأبو الفضَّل الرضي وابن الحسين ذو المقام الأعلَى وكان كلُّ ذا محلِّ أفضل أعنى سناء الملك ربّ الفخسر

ثم ابن وهب جاءها في الإِثْر ثم أعيد أحمدٌ للحُكمْ ثم ولِيَ الْحَـكُمُ ابنُ عبد الحاكمِ ثم لعبيد الحاكم الإمام ثم على بعــــده الميسر ^{(۱).} وبسده ولي القضا ابن وهب ثم وليــه بعده البـــــازور وبعيده العرقى والقضاعي وبعده نجل نبـاتةٍ وَلِى وبعـــده المليجى والمكرم ثم ابن بدر وأبو الفضل قضى ثم أبو الفتح ويوسف ولي ثم وليـــه ولد الميتر

⁽۱) فى الأصل: « ذكر » ، وما أثبته من رفع الإصر ؛ وهو أحمد بن أبى محمد بن زكريا . (۲) ط: « المعرى » ، صوابه من الأصل ورفع الإصر . (٣) رفع الإصر : « وابن كدينة بغيرزور » . (٤) رفع الإصر : « عاد وولى وهو خبرحاكم » .

وبعد هذا ولِي الرّعيني ثم سنا الملك بفير مين وبعده مجل عقيل لم يَزَلُ وابن حسينِ صارحا كم العَمَلُ وابن سلامة ونجل المقدسي وكان فيها ذا كَحَلِّ أَنْفَسِ وابن مكرتم ونجـلُ عالى مم ضياء الدين ذو الإفضال ثم الأعز وأبو الفتح وَلِي وبعده أعيد نجلُ كامل وبعد ذاك في زمان النُزُّ ذوى الفَخَار والمُلا والعزِّ وليـ عبـ دُ الملك بن عيسيّ قبـل علي ـ أعني الفتي الرئيسا ثم ابن عصرون تَولَّى أَلِحُكُما وعاد صدر الدين وهُو الأَسْمَى والسكّرى وأبو محمّدْ قبل ابن عَيْنِ الدّولة الممجّدُ ثم تولَّى يوسف السَّنجارى وجاء عزَّ الدين في الآثار وبعده موهوبُ _ أعنى الجزَريّ وأُلْخُونجي ثم العماد الحمويّ ثم أعيد يوسف السِّنجارِي ثم تلاهُ التّاج ذو الفخار وولِي البرهانُ أعنى الخِصْرا وعاد تاجُ الدِّين فما غَبرا ثم ولِي الأحكام محيى الدِّينِ وابن رزين ذو الِحجي الرّزينِ وبعد عزله تولاه عُمَرْ أعنى العلاميّ وبالعدُّل أمرْ (١) ثم أعيد ابن رزين فحَكم من بمدصدر الدّينعدلًا في الأمم ثم الوجيــهُ البهنسيّ للقَضا عُيّن بعد ذا التَّقيُّ إِذْ قَضَى وعندما استعنى لبعد القاهرَهُ عن مصره خَصَّ بها أوامرَهُ

ثَم أبو الفخر ونجـــلُ جعفرًا ثم محمّد وَلِي بلا مِـــرًا

⁽١) قى الأسول: « العلاق » ، وصوابه من رفع الإصر .

⁽٢) رفع الإصر : « واستعضروه من قضا الحلة » .

وولِي الشام الفتي ابنُ أحمـــدا ثم ولي القاضي التقيّ ابنُ خَلَفْ بعد الوجيه والشهاب المنصرف وعزلوه عن قضاء القاهِرَهُ ثم وليـــه سيّد السّنَاجِرَهُ ثم ولِي التَّقي عبد الرحمنْ وبأن بدر الدِّين لَمَّا أَنْ بأن وعادَ بدْر الدّين للشـــآم ثم ولى الحـكم الفتي المـــلامِي ولم يزل حتى توقّاه القضاً ثم ولى التَّقي أبو الفتح القضا^(١) وإذ أتاه نازل المسام عاد إليها البدر في التمام بدر منير كامل الأوصاف والمنهل العذبُ المنير الصافي (٢٦) لابرحتْ نافذةً أحكامُه وخُلِّدْت زاهرةً أيّامُـهُ (٣)

ولم يزل حتى توقّاه الرّدَى

ـ قلت : وقد ذيّلت عليه بمن جاء بعد ذلك ، فقلت :

وبعد ذاك قد وليه الزّرعِي ثم أعيد البدرُ لَمَّا أَنْ دُعِي وبعده نجل عقيل قد وَلِي شم أعيد العز ذا تبجُّل وبعده وَلِي أبو البقاء وبعده البرهانُ ذو ارْتقاء

⁽٢) بعده في رّفع الإصر (١) رفع الإصر : « الرضا » . قاضِي القضاةِ حاكم أُلحكاً م واسطة العَمُودِ في النظامِ (٣) بعدته فى رفع الإصر : مَالاحَ بَدْرُ كَامِلُ الإبدارِ ﴿ وَمَا انْجَلِّي الْهَلَالُ مِنْ سِيرَارِ والحمد لله على إنسامِيهِ وفضل ماسدّد من أحكامِيهِ وأفضل الصلاةِ والسَّلاَمِ على النبيُّ سيَّـــد الأنام وآله وصحبِــــــهِ وعترتِه * وكلُّ من أخلصَ في مُحبَّته *

وبعده البدُّر هو السُّبْكِيُّ ثُم أَتِي برهاننا الزِّكَيَّ ثم أعيد البدر ذو التحقُّقِ ثم وليه النَّاصر ابن الميلقِ ثم وليه صَـدْرُنا المناوى ثم أعيد البدر ذو الفتاوى مُم تولّاه العاد الكَرّكِي مُم أعيد الصّدر ذو التمسُّكِ ثم أعيد البدرُ ثم الصَّدْرُ ثم الزّبيريّ وعاد الصَّدرُ ثم وليه بعد ذاك الصالحِي ولم يكن في علمه بالراجِح ثم وليـه ولدُ البُلقينِي عالم عصره جــلالُ الدِّينِ ثم أعيــد الصالحيّ النأبي ثم وَلِي محــد الإخنأني وبعده عاد الجلال للقضاً ثمت الاخنائي وهو مَنْ مَضَى ثم الجلال باذل المَاعُونِ ثم ولى المروِيّ فالجلالِي ثم العراقيّ وهو ذُو الكمال ثم وليه المَـلَمَ البُلقينِي فحافظ العَصْر شهاب الدِّين ثم أعيد الهروى ثم استقر ً من بعد عزله شهاب ابن حَجَرٌ ثم أعيد شيخنا فابن حَجَر ثم أعيد شيخنا فابنُ حَجَرُ ثم وليه بعمده القاياتي ثم أعيد حافظ السِّنات . ثم أعيد شيخنا البُلْقيني ثم أتى السَّفطِي ولى الدِّين ثم أعيد بعد ذاك ابن حَجَر ، ثم أعيد شيخنا ثم استقر ، من بعد ذاك الشرف المناوِي وشيخنا من بعد ذُو الفتاوِي ثم أعيد بعد ذاك الشرف ثم أعيد شيخنا فالشَّرف ثم الصلاح وهو المكِيني ثم ولي البدر هو البُلقيني

ثم الجلالُ بعده الباعوني

ثم السّيوطي ولى الدين ثمّ للشيخ أعنى زكريا الحسكم عَمْ أُ(١)

(١) وفي رفع الإصر: « وقد ذيل عليها بعض أصحابنا إلى عصرنا ، فسرد الشافعية على منوال ابن دانيال ، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهبا بعد مذهب إلى عصره ، وهذا صورة ما نظم في قضاة الشافعية : أنشدنا العز أحمد بن إبراهم العسقلاني لنفسه مكاتبة قال:

والعزّ والبهـــا وعزّ الدين وعاد برهان لهــــا وبَدْرُ والبَـدْر والعماد والمنـــاوى ِ ثم الزبيري مع المنـــاوي والصالحيّ ثم شمس الدِّين ثم جلالُ الدِّين والإخنـــانى ثم جلال الدين ثم الشمس والعلميّ مع شهــــــــاب الدِّين والعلميّ مع شهــــاب الدين ومَرِ في به منصب به تشرّفا واستعمل الإغضاء في الإغضاب ما أمطرت بوارق الرعــــود

والزّرعي والبَــــدْرُ والقَرْويني وبعــده ابن الميلق المنـــــــاوى ثم جلال الدين والإخنــــائى والهروى مع شهــــاب الدّين عين الوجود ثم رأس الحتنَى وسيأتى ما نظمه في قضاة بةية المذاهب، أما المؤلف نلم يعقد فصلا لقضاة الشافعية .

ذكر قضاة الحنفية

أوّل مَنْ وَلَى مَنْهُم زَمَنِ الظاهر بِيبرس في سنة ثلاث وستين وسمّائة صدرُ الدين سُلمان بن أبي العز .

ووَلِيَ بعــده معزّ الدين النعمان بن الحسن، إلى أن مات فى شعبان سنــة اثنتين وتسعين .

ووَلَىٰ شَمْسُ الدين محمد السُّروجيّ ، ثم عزل أيّام المنصور لاجين .

وولى حسام الدين الحسن بن أحمد الرازى ، ثم عزل سنة ثمان وتسمين .

وأعيد السروجي ، ثم عزل في ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة .

ووَلَى شَمْسَ الدين محمد بن عُمَانِ الحريريّ إلى أن مات في جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين .

وَوَلِيَ برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

طُو بَى لَصرَ فقد حلَّ السَّرورُ بها من بعد مارُميَتْ دهراً بأحزان

كنانةُ الله قد قام الدّليل على تفضيلها من نبي حقّ ببرهانّ

ثم عزِل فی جمادی الآخرة سنة ثمان وثلاثین .

ووَلَىَ حسام الدين الحسن بن محمد النُّنورى ، ثم عزِّل في سنة اثنتين وأربعين .

ووَلَىٰ زَيْنُ الدِّينِ عمر البِسطامي ، ثُمِّ عزل في جمادي الأولى سنة ثمان وأربِّمين .

ووِليَ علاء الدين التركانّي إلى أن مات في الحرّم سنة لحسين .

وَوَلِيَ وَلَدُهُ جَمَالُ الدِّينِ عَبِدُ اللهِ إلى أن مات في شعبان سنة تسع وستين .

وَلِي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي إلى أن مات في رجب سنة ثلاث وسبعين

ووَلِيَ صدرُ الدين محمد بن جمال الدين التُرَّ كَانَى، إلى أنْ مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين .

ووَلَىَ نجم الدين أحمد بن العماد إسماعيل بن الكشك ، طُلب من دمشق فى الحرّم سنة سبع وسبعين ، ثم عزل .

ووَلَىَ صدرُ الدَّينِ على بن أبي العزَّ الأَذْرَعَى ، ثم استعنَى فأعنى .

ووَلَىَ شَرِفُ الدّين أَحَمَد بن منصور الدمشق ، ثم عزَل نفسه في سنــة ثمان وسبعين .

وَوَلَىٰ جَلَالُ الدين جَارِ الله إلى أن مات في رجب سنة اثنتين وتمانين .

ووَلَىَ صدرُ الدَّين محمد بن على بن منصور إلى أن مات في ربيع الأوّل سنة ست وثمانين .

ووَلَىَ شَمَى الدّين محمد بن أحمدالطرا بُلْسِيّ ، ثُمَ عزلَ نفسَه سنة اثنتين وتسعين . ووَلَىَ مجدُ الدين إسماعيل بن إبراهيم الكنانيّ ، ثم عزلِ في شعباب سنة اثنتين وتسعين .

ووَلَى جَمَالُ الدين محمود القيصرى إلى أن مات في ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين . وأعيد الطرابُلسي إلى أن مات في آخر السنة .

وولى جمالُ الدين يوسف بن موسى المُلطِيّ، طلِب من حلب فى ربيع الآخر سنة ثمانمائة ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث .

وَوَلِي أَمِينُ الدين عبد الوهاب بن قاضي القصاة شمس الدين الطّر ابلُسيّ ، ثم عُزِل في رجب سنة خمس .

ووَلِيَ كَالُ الدِّينِ عمر بن العديم إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة إحدىعشرة.

ووَلَى ابْنُه نَاصِر الدين محمد ، ثم عُزِل في رجب من السنة .

وأعيد الأمين بن الطرابُلسيّ ، ثم عزِل في الحِرّم سنة اثنتي عشرة . .

وأعيد ناصر الدين بن العديم ، ثمّ عُزِل في سنة خس عشرة .

وَوَلِيَ صَدَّرُ الدِّينَ عَلَى بن الأدَّمَى ۚ إلى أن مات في رمضان سنة ست عشرة .

وأعيد ابنُ العَديم إلى أن مات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة .

ووَلِيَ شَمْسُ الدين الدَّيرِيّ ، طُلِب مـن القدس ، ثم عُزِل فى ذى القعدة سنــة اثنتين وعشرين .

وَوَلِيَ زَينُ عبد الرحمن بن على التَّفَوْهِنِيّ ، ثم عُزِل فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ووَلِى بدرُ الدين العينيّ ، ثم عزل فى صفر سنة ثلاث وثلاثين .

وأعيد التَّفِيْهِنِّي ، ثم عُزِل في جمادي الآخرة سنة خمس وثلاثين .

وأعيد المَيْنيّ ، ثم عُزِل في سنة اثنتين وأربعين .

ووَلِى سعد الدين بن الديرى ، فأقام إلى أن عُزِل قبل موته بيسير فى شــوّال سنة ســـ وستين .

ووَلِي محبِّ الدين بن الشَّحنة ، ثم عُزل في رجب سنة سبع وستين .

وَوَلِيَ بدرُ الدين بن الصوّاف الحموى إلى أن مات آخر العام ، وأعيد ابنُ الشّحنة ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين .

ولِيَ البرهانُ ابن الدَّ يرى ، ثم عزل .

وأعيد ابنُ الشِّحنة في أول سنة إحدى وسبعين ، ثم عُزل في سنة ست وسبعين .

وَوَلِىَ شَمْسُ الدين محمد بن الحسن الأمشاطيّ ، إلى أن مات في رمضات سنة خس.وثمانين .

وَوَلِيَ شرفُ الدين موسى بن عيد ، طُلِب من دمشق ، فأقام دون الشُّهرين ،ومُ من واقِيع وقِع عليه من الزَّلزلة بالمدرسة الصالحيَّة في الحرَّم سنة ست وثمانين . ووَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن المغربي" ، ثم عُزل في رمضان سنة إحدى وتسمين . ووَلَىَ القاضي ناصر الدين الإخميميّ (١).

(١) وفي قضاة الحنفيسة نظم أحمد بن إبراهيم العسقلاني هذه الأرجوزة ، ونقلها ابن حجر في رفع

وابن أبى العزّ معزّ الدّين ثم السّروجي حسام الدين ثم السروجي مع الحريريّ ثم ابن عبد الحق ثم الفودي والزين والعلا جمال الدين كذلك الهندى صدر الدين والنجم والصدركذا ابن منصور والجارُ والصدر هو ابن منصور والشمس والمجدُ كذاك العجمى والشمس ثم المُلْطِي فاعــلِم ثمّ أمين الدين والعديمى ونجله الأمين والعديمى

ذكر قضاة المالكية

، أوّل من وَلِيَ منهم زمّن الظّاهر شرفُ الدين عمر بن السّبكيّ ، إلى أن مات سنة سبع وستين وسمّائة .

وو لي بعده نفيس الدّين بن شكر إلى أن مات سنة ثمانين وسمائة .

ووَلِيَ تَقَّ الدِّينَ بن شاس، إلى أن مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين .

ووَلِيَ زِينُ الدين بن مخلوف النُّويريّ إلى أن مات سنة خمس وسبعائة .

ووَلِيَ نُورُ الدّين على بن عبد النصّير السخاوى، إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ستّ و خمسين .

ووَلِيَ تَقَّ الدِّينَ مَمْدُ بِنَأْحَمُدُ بِنَ شَاسٍ، إِلَىٰ أَنْ مَاتٌ فِي شُوَّالُ سَنَةٌ سَتَيْنُوسِبِمَائَةً .

ووَلِيَ تَاجُ الدّين محمد بن القاضي علم الدّين محمد بن أبي بكر بن الأخنائي إلى أن مات في أوّل سنة ثلاث وستين .

ووَلِيَ أَخُوهُ برُهان الدين إبراهيم ، إلى أنْ مات في رحَب سنة سبع وسبعين .

وولى ابنُ أخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الكيال أحمد ، ثم صُرِف في ذي القعدة من مان وسيعين .

ووَلِيَ عَلَمُ الدِّينَ سَلِّمَانَ بَنْ خَالَدَ البِّسَاطَىِّ، ثَمْ عُزِلَ فَي صَفَرَ سَنَةً تَسْعَ وسبعين .

وأعيد البدر الإخنائي ، ثم صرِف في رجب من السنة .

وأعيد البِساطيّ في سنة ثلاث وتمانين.

وولِيَ جَمَالَ الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري ، وقال بعضهم في ذلك :

قالوا تولى ابن خسير فقيه تُنو الرّباطِ

فقلت: ذا فيض خمير من بعمد خير البِسَاطِ

ثم عزل في جمادي الآخرة سنةست وثمانين.

وولى عبد الرحمن بن خلدون ، ثم عُزِل في جُهادى الآخرة سنة سبع وثمانين .

وأعيد ابن خير إلى أن مات سنة إحدى وتسمين .

ووَلِيَ تَاجُ الدين محمد بن يوسف الـكركَ ، إلى أن مات في شوال سنة ثلاث وتسعين .

ووَلِي شهاب الدين النِّحريريُّ ، ثم غُزِل في ذي الحجة من السنة .

وولِيَ ناصر الدين أحمد بن محمد بن التّنَسِيّ ، إلى أن مات في رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

ووَلِيَ ولَى الدين بن خلدون، ثم عُزِل في الحُرّ م سنة ثلاث.

ووَلِيَ نُورُ الدِّينِ على بن الخارِّل إلى أن مات من عامِه .

وَوَلِيَ جَمَالَ الدِّينَ عَبِدَ اللَّهَ الأَثْقَامُهِ مِنْ عَرْلِ بَعْدُ شَهْرٍ .

وأعيد ابن خلدون، ثم عزل في شعبان سنة أربع.

ووَلِيَ جَمَالَ الدين يُوسَفُ الْبِسَاطَى ۚ ، ثَمْ صُرْفَ فَى ذَى الحَجَّةُ مِنَ السُّنَّةِ .

وأعيد ابن خلدون، ثم صُرِف في ربيع الأول سنة ست.

وأعيد البِساطيّ ، ثم صُرِف في رجب سنة سبع.

وأعيد ابن خلدون ، ثم صرِّف فى ذى القمدة من عامه .

وأعيدالجمال الأقْفَىهسي .

ثم ولمي جمال الدين عبد الله بن القاضى ناصر الدين التَّنَسِيّ فى مستهلّ ربيع الأول سنة ثمان ، ثم عُزِل بعد يومين .

وأعيد البِسَّاطَى ، ثمَّ صرف فى رمضان من عامه .

وأعيدابن خلدون، ثم لم يلبث أن مات فيه.

وأعيد جمال الدين التنسيّ ، ثم صُرِف في سادسعشر شوال . إ وأعيد البساطيّ ، ثم صرِف في شوال سنة اثنتي عشرة .

ووَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن على المدنى ثم صُرِف فى ربيع الآخر سنة ست عشرة . وولى شهاب الدين الأموى ،ثم أعيد الجمال الأقفهسيّ إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين .

وَوَلِيَ العارمة شمس الدين البِساطيّ ، فأقام إلى أن مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين . وَوَلِيَ بِدر الدين بن القاضي ناصر الدين التَّنَّسيِّ إلىأنمات في صفر سنة ثلاث و خمسين . ووَ لِي ٓ وَلَى ۗ الدين السنباطيّ، إلى أن مات في رجبسنة إحدى وستين .

ووَلِيَ حسام الدين بن جرير إلى أن مات سنة ثلاث وسبعين .

ووَلَى َ أَخُوهُ سراجِ الدِّينِ ثُمْ عَزِلُ ، وولَى البرهانِ اللَّقَانِيِّ ، ثُمْ عَزِلُ فِي جمادي سنة ست وثمانين .

وولى صاحبنا محيي الدين بن تقيُّرُ() .

(١) ونظم أيضًا أحمد بن إبر اهيمالمسقلاني في قضاة المالكية وتقلّها بن حجر في رفعالإصر ١٩،١٨:١ والحسني وابن شكر وابن شاس مم ابن شكر قد تلا ابن شاس ثم ابن مخلوف تقى تاج م السخاوى تلاه التاج م وبعد البرهن بدرٌ وعلم أعنى البساطيّ وبدر وعلم و شم ابن خلدون مع ابن خير بهرام ثم العدني النحريري ثم ابن خلدونٍ مع البِساطي شم ابن خلدونٍ مع البِساطي ثم ابن خلدون مع البساطي. والتنسى هكذا البساظي ثم ابن خلدون جمال الدين ِ ثم البِساطي ثم شمس الدين ِ ثم البساطي المسدني الأموى ثم الجمال والبساط المحتوى

ابن التّنسِي والبساطي ولَوْهُ وابن جرير بعده أخوه

ذكر قضاة الحنابلة

أوّل مَنْ ولِيَ منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجمّاعيليّ ، ثم عزل سنة سبعين وستمائة ، ولم يل الوظيفة بعد عزله أحدٌ حتى تونّى سنة ست وسبعين .

ووَ لِيَ عز ّ الدين عمر بن عبدالله بن عوض فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ، إلى أن مات سنة ست وتسمين .

ووَ لِيَ شرفُ الدين عبد الغنى بن يحيى الحرّانى ، إلى أن مات فى ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة .

وَوَلِيَ الحَافظ سعد الدين الحَارثيّ ، ثم عزِل في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة .

وَوَلِيَ تَقِيُّ الدِّينِ بنِ قاضى القضاة عزُّ الدِّينِ عمرٍ ، ثم عُزل .

وَوَلِيَ مُوفَّقِ الدين عبد الله بن محمد المقدسيّ في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين ، إلى أن مات في الحرّم سنة تسع وستين .

وَوَلِيَ نَاصِرُ الدين نصر الله بن أحمد العسقلاني ، إلى أن مات في شعبان سنة خمس وتسعين .

وَوَلِيَ ابْنُه برهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة .

ووَلِيَ أَخْوِهِ مُوفَّقُ الدِّينِ أَحْمَدُ بن نَصْرُ الله ، ثم صرِّف .

ووَلِيَ نُور الدين على الِحَكْرِي ۗ (١) ، ثم صُرِف .

وأعيد موفّق الدين إلى أن مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة .

ووَلِيَ مجدُ الدين سالم ثمّ صرِف في سنة ثماني عشرة .

ووَلِيَ علاء الدين على بن مُغلى، إلى أن مات في صفر سنة ثمان وعشرين .

⁽١) في الأصول : « الكريّ » ، وما أثبته من النجوم الزاهرة ٧ : ١٣٥ .

وَوَلِيَ محبّ الدين أحمد بن نصر الله البغدادي ، ثم صرف في جمادي الآخرة سنة . تسع وعشرين .

ووَلَى عز الدين عبد العزيز بن على البندادي، ثم صُرِف فى سنة إحدى و المائين . وأعيد محب الدين إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة أربع وأربعين .

وَوَلِيَ بِدرُ الدّين محمد بن عبد المنعم البغداديّ ، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين .

ووَلَى شيخُنا عز ّ الدين أحمد ْبن قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة نصر الله إلى أن مات في سنة ست وسبعين .

وو لِيَ تاميذه البدر السعديّ (١) .

⁽١) وفى قضاة الحنسابلة نظم أيضا أحسد بن إبراهيم العسقلانى ، هذا الرجز ، ونقله ان حجر فى رفع الإصر ١ : ٢٠ :

وابن العاد قد تلاه ابن عوض عبد الغنى والحارثى وابن عوض مم أخوه الآخر أثم ابنه ، ثم أخوه الآخر وبعسده الحكرى والموفق وسالم · ثم ابن فعله يلحق ثم عن والحجة والبدر والناظم نال مايحب

ذکر وزراء مصر

اعلم أنّ الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الإسلام ؛ بل من قبل الطوفان، وكانت للأنبياء ؛ فما من نبيّ إلا وله وزير ، قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ وَٱجْمَلُ لِي وزيراً من أهلى * هارونَ أخى * اشدد به أزْرِى * وأشرِكُه في أمرِى * ، وقال تعالى مخاطبا له : ﴿ سنشد عَضُدَكَ بَأْخيكَ وَنَجْمُلُ الْكَمَا سلطاناً ﴾ .

وكان للنبى صلى الله عليه وسلم أربعة وزراء : روى البزّار والطّبرانيّ فى الكبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ الله أيّدني بأربعة وزراء اثنين من أهل الأرض : أبى بكر وعمر » .

وقد وردت الأحاديث في وزراء الملوك ، روى أبو داود عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جمل له وزير صِدْق ؛ إن نسي ذَكّرهُ ، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غيرَ ذلك جمل له وزير سوء ؛ إن نسى لم يذكّرهُ ، وإن ذكر لم يُمينه ».

ولم تسكن الوزارة فى صدر الإسلام إلا للخلفاء دون أمراء البلاد ، فكان وزير أبي بكر الصديق عمر بن الخطاب ، ووزير عمر ووزير عثمان مروان بن الحكم ؛ ذكره ابن كثير فى تاريخه .

ووزير عبد الملك رَوْح بن زِنْباع ، ووزير سايمان بن عبد الملك عر بن عبدالعزيز.
قال ابن كشير : وكان رجاء بن حَيْوة وزير صِدْق لخلفاء بنى أميّة . ووزير هشام
ابن عبد الملك فمَنْ بعده عبد الحميد بن يحيى ؛ غير أنّه لم يكن أحد فى عهدهم يلقّب
بالوزير ، ولا يخاطَب بوصف الوزارة .

(حسن انحاضرة ٢/١٣)

وأول مَنْ الله الوزير في الإسلام أبو سلمة حفص بن سليمان الخَلَال وزير الخليفة السَّفَاح، أوّل خلفاء بني العباس .

وقال ابر فضل الله فى المسالك : لم تكن للوزارة رُتَّبة تمرَف مدّة بنى أُميّة وصدراً من دولة السَّقاح ، بلكان كلَّ مَنْ أعان الخلفاء على أمرهم ، يقال له : فلان وزير فلان ؛ بمعنى أنّه موازِر له ، لا أنّه متولًى رتبة خاصة يجرى لها قوانين ، وتنتظم بها دواوين .

وأوّل مَنْ فَخَم قواعد الملك في هذه الأمّة ، وعظَم عوائد السلطان عبد الملك بن مروان ؛ إذ لم يستتب الأمر لأحد بعد عمان بن عمّان كا استتب له ، وكان منه إلى معاوية خَبط عشواء ، وأمّا معاوية فعمرو بن العاص ، وإن كان له وزراً ورداء ، فإنه أجل قدرا وأعظم أمرا من أنه يجرى معه مجرى الوزراء ، إذ كان لا يزال كالممتن عليه لانحيازه إلى جَمْعه مع مايُكته (1) له في شرفه ... وسابقته (2) في الإسلام .

وأوّل من دُعى بالوزير فى دولة السّفاج أبوسلمة حفص سليمان الخلال ؛ وكان يقال له وزير آل محمد ؛ ثم إن أبامسلم الخراساني بعث إليه مَنْ قتله، وفيه قيل هذا البيت : إ

إن الوزير وزير آل محمّدٍ أودَى فمن يشناك كان وزيرًا

وَوَزَر للسَّفَاح بعده أبو الجهم بن عطيّة ، وخالد بن برمك ، وسليمان بن تَخْلد ، والربيع بن يونس .

ووزَر للمنصور أبو أيّوب المُورياني وعبد الجباربن عبد الرحمن والرّبيع بن يونس، وخالد بن برمك ،وسلمان بن مخلّد،وعبدالحميد^(٢).

وَوَزِر اللهِ عَلَى مَعَاوِية بن عبد الله الطبرى ، ويعقوب بن داود بن طهمان ، والقيض بن صالح.

⁽١) مَٰهُ: « تَكُنَّه » . (٢) كذا في الأصل بعد بيان ، وفي ج ، مُـ : « وما أبقاه » .

٣١)كذا فيالأصول .

ووزر للهادى الربيع بن يونس ، والفضل بن الربيع ، وإبراهيم بن ذكوان .
فلم استخلف الرسيدولَى الوزارة يحيى بن خالد البرمكي ،وقال له: فوضت إليك (١)
أمر الرعية ، وخلعت ذلك من عنق ، وجعلته في عنقك ، فول من شئت ، واعزل من
شئت : وقال إبراهم الموصلي في ذلك :

ألم ترَ أنّ الشمسَ كانت سقيمة فلم ولي هارونُ أشرق نورُها تبسّمت الدّنيا جمالاً بمُلْكِه فهارون واليها ويحيى وزيرُها ومن هذا الوقت عظُم أمر الوزارة ، ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة : وهي عن الخلافة في معنى الساطنة عن الخلافة الآن ؟ وكانت البرامكة كلّهم في معنى الوزراء، للرشيد خالد بن برمك ، وأولاده يحيى والفضل وجعفر : حتى قال سَلْم الخاسر :

إذا ما البرمكي غـــدا ابن عشر فهمّنه أمير أو وزير مم لما قَتَل الرشيد البرامكة ، استوزر الفضل بن الربيع بن يونس ، وفى ذلك بقول أبو نواس :

مَارَعَى الدّهرُ آل برمُكَ لَمَّا أن رمى ملكهم بأس فظيمِ إِنْ دهرا لم يرع عهداً ليحيّى غيرُ رايع ذمام آل الربيع ووزَر للأمين الفضل أيضا.

ووزَر للمأمون الفضل بن سهل دو الرياستين ، وأخوه الحسن بن سهل ، وأحمد ابن أبى خالد ، وعمرو بن مسعدة .

ووزَر المعتصم الفضلُ بن مروان ، وأحمد بن عمّار ، ومحمد بن عبد الملك الزيات . ووزّر للواثق محمّد بن عبد الملك الزيات .

⁽۱) خ: « لك » .

ووزَر للمتوكل محمد بن عبد الملك أيضا ، والفتح بن خاقان ، ومحمد بن الفضــل الخراسانيّ ، وعبيدالله بن يحيي بن خاقان .

ووزَر للمنتصر أحمد بن الخصيب .

ووزر للمستعين ابنُ الخصيب ، وسعيد بن حميد .

ووزَر للمعتز جعفر الإسكاف وعيسى برخ فرّوخ شاه وأحمد بن إسرائيل . ووزَر للمهتدى .

ووزر للمعتمد عُبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلدوسليمان ابن وهب و ابنُه عبيد الله بن سليمان و إسماعيل بن بلبل .

قال محمّد بن عبدالملك الهمداني في كتاب عنوان السَّير: وزَر للمعتضد أبو القاسم عبيد الله بن سليان بن وهب ، ثم ابنه أبو الحسين القاسم ، وهو أوّل وزير لقب في الدولة ، فإن المعتضد لقّبه ولى الدولة ، وتوفّى في زمن المسكتفي ، فوزر له أبو أحمد العباس بن الحسن بن أحمد بن أيوب ، وهو أول وزير منع أسحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة.

ووزَر للمقتدر أبو الحسن على بن محمد بن الفرات ثلاث مهات ، وأبو على محمد ابن الوزير أبى الحسن عبيد الله بن خاقان ، وأبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح مهرتين . قال الصولى : ولا أعلمُ أنه وزر لبنى المباس وزير يشبهه فى زُهده وعفته وتعبّده ، كان يصوم نهارَه ، ويقوم ليله ، وكان يسمّى الوزير الصالح (۱) .

وقال الذهبي في العبر :كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء . وأبو محمد حامد بن العباس ، وكان له أربعائة مملوك يحملون السلاح ، ولكل منهم عدّة مماليك ،

وكان يخدُمه على بابه ألف وسبعائة راجل وعشرون حاجبا ، يجرى مجرى الأمراء (١) .
وأبو العباس أحمد بن عبيد الله ابن الوزير أبى العباس بن الخصيب ، وأبو على محمد بن أبى العباس بن مقلة صاحب الخط المنسوب ، ولمّا خُلِع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوى :

إذا أبصرت فى خلع وزيراً فقل أبشر بقاصمة الظهور بأيام طوال فى بسلاء وأيّام قصار فى سرور وأبو على الحسين بن الوزير أبى الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله ، ولقّب عيد الدولة ، وأبو القاسم سلمان بن الوزير ، وأبو محمد الحسن بن مخلد بن الجرّاح وأبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفر أت المعروف بابن حينزابة ، هؤلاء وزراء المقتدر .

ووزَر للقاهر أبو على بن مقلة ، وأبو العباس بن الخصيب ، وأبو جعفر محمد بن الوزير عبيد الله .

ووزَر للرّاضى أبو على بن مقلة وابنه على أبو الحسين شريكاً مع أبيه ؛ فـكانت الكتب يُكتب عليها: « من أبى على وعلى بن أبى على » . ولم يَلِ الوزارَة أصغر سنًا من على هذا ، فإنه و لى وسنَّه ثمانى عشرة سنة . وأبو الفتح الفضّل بن الفرات ، وأبو على على حلى الفرات ، وأبو على المناه و لى مناه و المناه و المن

⁽۱) تال فى الفخرى: « وكما عرف المقتدر قلة فهم حامد وقلة خبرته بأمور الوزارية أخرج إلبه على بن عيسى بن الجراح من السجن ، وضمه إليه ، وجمله كالنائب له ، فسكان على بن عيسى لخبرته هو الأصل ؟ فسكل ما يعقده ينعقد ، وكل ما يحله ينحل ، وكان اسم الوزارة لحامد ، وحقيقتها لعلى بن عيسى ؟ حتى قال من العبد الهند المناسبة المناسبة

قل لابن عيسى قولة يرضى بها ابن مجاهد أنت الوزير وإنّما سخروا بلحية حامد جعلوه عندك سُترة لصلاح أمن فاسد مهما شككت فقل له كم وَاحدًا في واحد

عبد الرحمن بن على بن عيسى بن داود بن الجراح ، وأبو القاسم سليان بن الجراح ، وأبو جعفر محمد بن القاسم الكرخى وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البريدى . وفى أيّام الراضى تفلّب محمد بن رائق ، وولى إمارة الأمراء ، وصارت الكتب تؤرّخ عن ابن رائق ، وتقدّم على الوزير ، فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت .

ووزر للمقتنى على بن مقلة ، وأبو القاسم سلمان بن الجرّاح ، وأبو جعفر الكرخيّ وأبوعبدالله البريديّ ، وأبو إسحاق وأبوعبدالله البريديّ ، وأبو إسحاق محمد بن أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ .

ووزَر للمستكنى أبو الفرج محمد بن على السريرى ". قال الهمدانى ": وصادره تُوزون على ثلاثين ألف دينار . وانتقلت الوزارة من كتاب الخلفاء إلى كتاب الديلم ، فلم يخاطَب بوزير غيرُهم ،وكتب أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى المستكنى ، وكتب أبو نصر إبراهيم بن الوزير أبى الحسن على "بن على بن عيسى للمطيع ، وكتب أبو الحسن على "بن جعفر الأصبهانى للطائع ، وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبى الحسن على "بن عيسى وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبى الحسن على "بن عيسى وبعده أبو الحسن على "بن عيسى وبعده أبو الحسن على بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، وخوطب برئيس الرؤساء .

وكتب أيضا القادر ، وبعده ابنه أبو الفضل ، وبعده أبو طالب محمد بن أيوب ولقب عميد الرؤساء.

وكتب أيضاللقائم وبعده رئيس الرؤساء أبوالقاسم على بن أبى الفرج الحسن بن مَسْآمة، وخوطب وزير أمير المؤمنين ؛ وهو الذى استدعَى الذَّرَ الحِيَّا إلى بغداد، وأز الدولة بنى بويه.

ووزَر بعده للقائم أبو الفتح منصور بن أحمد بن داوست الشيرازى ، وهو أول مَنْ خوطب بالوزير لدار الخلافة فى الدولة السّلجوقية ، ووزَر بعده فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جَهِير الموصلي .

ووزَر أيضا للمقتدى ، وبعده ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور محمد ،

⁽١) ح ، ط : ﴿ الْأَخْطُسِ ﴾ ، وما أثبته من الأصل .

وعزل بالوزير أبى شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ، ثم عَزِل وأعيد عميد الدولة . وقال أبو شجاع حين غزل :

تولّاهـــا وليس له عدو وفارَقَهَا وليسَ له صديقُ

ووزَر للمستظهر عميد الدولة ، وسديد الملك أبو المعالى الفضل بن عبد الرزاق الأصبهانى ، وأخو عميد الدولة زعيم الرؤساء أبو القاسم على بن محمد بن جَهِــير ، وأبو المعالى هبة الله بن محمد بن على بن المطلب ، ونظام الدين أبو منصور الحسين ابن أبى شجاع .

ووزر للمسترشد ابنه عضد الدولة أبو شجاع ، وسنّه تسع عشرة سنة وستة أشهر ، ولم يل الوزارة أصغر منه ، وأبو نصر أحمد من نظام الملك ، وعميد الدولة جلال الدين أبوعلى الحسن بن صدقة ، وشرف الدين صدر الإسلام أبو شروان بن خالد القاساني ؟ وهو الذي كلف الحريري تصنيف المقامات ، وشرف الدين يمين الدلة أبو القاسم على ابن طرادالزينبي العباسي ؟ قال الهمداني : ولم يل الوزارة عباسي سواه ، ولقب معز الإسلام عضد الإمام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير : لا يعرف أحدد من العباسيين باشر الوزارة غيره .

وأمّا الراشد فلم يرتّب لهوزير مراقبة للعسكرى ، وكان المتولى لأمره (١) ناصح الدولة بهاء الدين أبو عبد الله الحسين بن جهير أستاذ الدار إذ ذاك ، وجلس للمظالم فى بيت التوبة جلوس الوزراء ووزر له بالمعسكر جلال الدين بن نوشروان ، وما تمّت وزارته ، ووزر له جلال الدين أبو الراضى بن ضدقة .

ووزَر المقتنى شرف الدين الزينبيّ ، ونظام الدين أبو نصر المظفّر بن الزعيم على بن جهير ، وعون الدين أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، وهو مصنّف كتاب الإفصاح ، وكان من خيار الوزرا، وعاماتهم ، وكان يبالغ فى إقامة الدولة العباسيّة وحسم مادة الملوك (١) ح : « أمه ه » .

السلجوقية عنهم بكل ممكن ، حتى استقرّت الخلافة بالعِراق كلّه ، ليس للملوك معهم حمم بالكلية ، ولله الحد .

ووزَر للمستنجد بن هبيرة المذكور إلى أن مات سنة ستين وخمسمائة ، فوزر بعده شرف الدّين أبو جعفر ابن البلديّ ، ولقب جلال الدين معزّ الدولة .

ووزّر للمستضىء عضُد الدولة رئيس الرؤساء محمد بن عبد الله بن المظفّر ، وقياز المستنجديّ ، وعضد الدولة بن رئيس الرؤساء بن المسلّمة .

ووزَر للناصر أبو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبليّ ، ومؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على بن القصّاب ، وعز الدين أبو المعالى سعيد بن على بن حديدة الأنصاريّ ، ونصير الدين ناصر بن مهديّ العلويّ ، ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القيّى .

ووزر للظاهر القميّ هذا .

ووزَر للمستنصر القمى أيضا ، وشمس الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن الناقد ، ونصير الدين العلقمي .

ووزَر للمستعصم نصير الدين محمد بن الناقد إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وسمائة. فلما مات استوزر مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن العلقميّ، وهو الوزير المشئوم على الخليفة، وعلى بقية بنى العباس، وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه أيضا ؛ فإنه الذي مالاً التتار، حتى قدموا وأخذوا بغداد، وقتلوا الخليفة، وجرى ماجرى، وقال فيه بعضهم:

يافرقة الإسلام نُوحوا واندُبوا أسفًا على ماحل بالمستعصم دَسْتُ الوزارة كانَ قبل زمانِه لابن الفرات فصار لابن العُلقمي وقال ابن فضل الله فى ترجمته : وزيرٌ وليته ماوزَر ، وارتفع رأسه وليته رْضً بالحجَر ، كَمَن كمون الأرقم ، وستى النّاس من كأسه العلقم .

* * *

وأما مصر فكانت إمْرة بلاوزارة إلى أيام السلطان أحمد بن طولون ، فعظُم أمرها ، ووزَر لخمارويه أبو بكر محمد بن رستم الماذرائي الكاتب.

ووزَر لَـكَافُور الأخشيديّ أبو الفضلجعفر بن الفرات المعروف بابن حِنْزابه . ووزَر المعزّ جوهر القائد .

وللعزيز أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس، وكان يهوديّا فأسلم، وفوّض إليه الأمور في سائر مملكته، قال ابن زولاق: هو أوّل مَنْ وزَر للدولة المُبيدية بالديار المصرية، وكان من جملة كتّاب كافور، فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدًا، وأغلق الديوان أياما من أجله، وكانت وفاته سنة ثمانين وثلثمائة.

ووزَز بعده نصرانی يقال له عيسی بن نسطورس، ثم قُبض عليه .

ووزَر للظاهر أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائيّ في سنة ثمـاني عشرة وأربمائة إلى أن مات في زمن المستنصر سنة ست وثلاثين ، فوزر بعده أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاّحيّ ، وكان يهوديًّا فأسلم ، وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصريّ :

حِجابٌ وإعجابٌ وفرطُ تصلّف ومدّ يد نحو العملاً بتكلّف فلو كان هـذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلف وكان معه أبو سعد التّستَرىّ اليهودي يدبر الدوله له ، فقال بعض الشعراء:

يهودُ هـذا الزمان قـد بَلَغُوا غاية آمالهم وقد مَلَـكُوا العزُ فيهم والمال عندهم ومنهم المستشار والملك عندهم عندهم عندهم المستشار والملك عندهم المستشار والملك عندهم المستشار والملك عندهم المستشار والملك عند المرابع المراب

ثم عزل الفلاّحى سنة تسع وثلاثين ؛ ووزَر بعده أبو البركات الحسين بن محمـد بن أحمد الجرجرائي ابنأخى الوزير صنى الدين ، ثم صرف فى شوال سنة إحدى وأربعين . ووزر القاضى أبو محمد الحسن بن على البازوري مضافا لقضاء القضاة ، ولقّب الناصر للدين ، غياث المسلمين الوزير الأجل المكين سيّد الرؤساء تاج الأصفياء قاضى القضاة ، وداعى الدعاة ، وفى أيامه سأله للستنصر أن يكتب اسمه معه على السكة، فكان ينقش عليها :

ضربت فی دولة آل الهدی من آل طه وآل یاسین مستنصر بالله جل اسمه وعبده الناصر للدین « سنة کذا » ، وطبعت علیها الدنانیر نحوشهر ، فأمرالمستنصر ألا تسطر فی السیر . ثم عزل البازوری ، عن الوزارة والقضاء فی الحرم سنة خمسین .

ووزر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابليّ ، ثم صرف فى ربيع الأول من السنة . ووزَر أبو الفرج محمد بن جعفر المغربيّ ، ثم صرف فى رمضان سنة اثنتين وخمسين . وأعيد البابليّ، ثم صُرف فى المحرمسنة ثلاث وخمسين .

ووزَر أبو الفضل عبد الله بن يحيىبن المدبر ثمّ صرِّف في رمضان .

ووزَر أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم أخو قاضى القضاة إلى أن مات فى الحرّم سنة أربع وخمسين .

ووزَر أخوه أبو على أحمد مصروفا عن القضاء ، ثم صُرِف فى شوّال، وأعيد أبو الفرج البابليّ ، ثم صرِف فى الحرّم سنة خمسوخسين .

وأعيد أبو على أحدبن عبد الحاكم ، مضافاللقضاء ، ثم صُرِف في صفر، وأعيد أبو الفضل بن المدبر ، فمات في جمادي الأولى من السنة .

ووزَر أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن الموفّق المعروف بابن العجمى ، ثم صُرِف فى شعبان . ووزَر الحسن برن مجلَّى بن أسـد بن أبى كدينة مضافا للقضاء ، ثم صرِّف فى ذى الحجة .

ووزَر أحمد بن عبد الحاكم مضافاً للقضاء ، ثم صُرِف فى المحرّم سنة ست وخمسين . ووزَر أبو المسكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ، ثم صرِف فى ربيع الآخر . وأعيد أبو غالب عبد الظاهر ، ثم صرف فى رجب .

ووزَر أبو البركات الحسين بن عماد الدولة بجر جراى ، ثم صُرِف فى رمضان وأعيد الحسن بن مجلّى، ثم صرف فى ذى الحجة .

ووزَر أبو على الحَسَن بن أبي سعد إبراهيم بن سهل التُستَرَى ، ثم صرف .

ووزَر محمد بنجعفر المغربيّ ثممصُرِف .

ووزَر جلال الملك ثم صُرِف.

ووزَر خطير الملك بن الوزير البازورى ، ثم صرِف وأعيــد ابن أبى كـدينة ، ثم سرف فى سنة ست وستين .

وولى الوزارة التُّستَرِيّ ، ثم صرِف في نصف الحرم سنة سبع وخمسين .

ووزَر أبو شجاع محمد بن الأشرف أبو غالب محمد بن على بن خلف ، ثم صُرِف . ثانى يومه عنها ، وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صُرِف بعد أربعة أليام .

وأعيد أبو شجاع بن الأشرف، ثم صرِّف في نصف ربيع الأولُّ .

ووزَر سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بن محمد الرحبيّ ، ثم صُرِف في ربيع الآخر. . وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صُرِف في رجب .

وأعيد أبو المكارم المشرف ابن أسعد ، ثم صُرِف في شوال .

ووزر الأمير أبو الحسن على بن الأنباريّ ، ثم صرف في ذي الحجة .

وأعيد سديد الدولة هبة الله، ثم صُرِف في ربيع الآخرسنة ثمان وخمسين .

ووزَر جلال الملك أحمد بن عبد الكريم مضافًا للقضاء ، ثم صُرِف بعد أيام ووزَر أبو الحسن بن طاهربن وزير، ثم صُرِف بعد أيام .

ووزَر أبو عبد الله محمد بن أبى حامد التنسى يوماً واحدا ، ثم صُرِف .

ووزَرأبو سعد منصوربن زنبور ثم هرببعد أيام .

ووزَر أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد ،ثم صُرِف بعد أيام . وأعيد ابن أبي كدينة .

وولي الوزارة أمير الجيوش بدر بن عبد الله الجالى ، وإليه تنسب قيسارية أمسير الجيوش ، والعامة يقولون « مرجوش » ، وهو بانى الجامع الذى بثغر الإسكندرية بسوق العطارين ، فأقام إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وأربعائة ، فقام فى الوزارة ولده الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ، فوزر للمستنصر بقية أيّامه وللمستعلى وصدراً من ولاية الآمر ، ثم إنه قتل ، ضربه فداوى وهو راكب ، وذلك فى رمضان سنة خمس عشرة وخمسائة. قال ابن خلكان : وترك من الأموال ما يفوق العدد من ذلك من الذهب العين سمائة ألف ألف دينار ، ومن الفصة مائتين و خمسين أردبا ، وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ، ودواة ذهب فيها جوهر باثنى عشر ألف دينار ، و خمسائة صندوق البس بدنه ، وصندوقان . ويهما إبر ذهب برشم النساء ، ومن سائر الأنواع مالا يَملم قدره إلا الله .

وقام فى الوزارة مكانه أبو عبدالله محمد بن مختار بن بابك البطائحي ، ولقب المأمون، وهو بانى الجامع الأقر ، وله صنّف الإمام أبو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ، ثم قَبَض عليه الآمر ، وقتله في سنة تسع عشرة .

وقام فى الوزارة أبو على بن الأفضل ، ولقّب أمير الجيوش، فلما ولي الحافظ استحوذ الوزير على الأمور دونه ، وحصر الحافظ فى موضع لايدخل عليه إلا من يريده ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، ودعًا لنفسه على للناس

بناصر أيام الحق ، هادى العصاة إلى اتباع. الحق ، مولى الأمم ، ومالك فضيلتي السيب والقلم . وخطب للمهدى المنتظر آخر الزمان ، فلم يزل كذلك إلى أن قُنل في العشرين من المحرّم سنة خمس وعشرين ، قتله مملوك أفرنجيّ للحافظ بأمره .

واستوزر بعده مملوكه أبا الفتحبالبس الحافظيّ ، ولقّب أمير الجيوش أيضا ، ثم تخيل منه الحافظ، فدسّ عليه من سَمَّمه في ماء الاستنجاء، فمات.

واستوزر بعده ابنه الحسن ـ أعنى ابن الحافظ الخليفة ـ وكان ولى عهد أبيه ، فأقام ثلاثة أعوام ، يظلم ظلما فاحشا؛ حتى إنه قَتَل في ليــلة أربعين أميرا ، فخافه أبوه ، فدَّس عليه مَنْ سمَّه ، فهلك في سنة تسع وعشرين .

ثم استوزر بهرام الأرمني النصرانيّ ، واقّب تاج الدولة ، فتمكّن في البلاد ، وأساء . السيرة ، فقبض عليه الحافظ ، ونسجنه .

واستوزر بعده رضوان بن الوحشيّ ، ولقبه الملك الأفضل ، ولم يلقَّب وزيرٌ بذلك قبله ، ثم وقع بينـــه وبين الحافظ ، فقتله سنة اثنتين وأربعين وخمسائة ، واستقلّ بتدبير أموره وحدَه من غير وزير .

فلمَّا وَلِيَ الظافر سنة أربع وأربعينوخسمائة ، استوزر أبا الفتح بن فَضالة بن المغربيُّ، ولقّب أمير الجيوش ، فأحسن السيرة ، ثم قُتل سنة خمس وأربّنين . ولقب الملك العادل ، ثم قُتل من عامه .

ووزر أبو نصر عباس الصِّنهاجيّ، فدسّ عليه الظافر مَنْ قتله نُقُتِلَ هو أيضا .

فلما أقيم الفائز وزَر له طلائع بنُ رزِّيك ، وتلقّب بالملك الصالح ، وهو صاحب الجامع بجوار باب زُويلة ، وخلع عليه مثل الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالى من الطّيلسان المقوّر، وكتب له تقليد من إنشاء الموفق أبى الحجاج يوسف بن على بن الخَلَّال وهذه صورته : بسنم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فالحمدُ لله، المنعم على المخاصين من أوليائه بسوابغ

آلائه ، والمتكفّل لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه وإعلائه ، الممهّد لمن قام بحقه أرفع مراتب الدنيا والآخرة ، والموضّح لمن حامى عن الدولة الفاطمية آيات التأييد الماهرة ، والجامع القلوب على طاعة من أطاعه فى الدفاع عن أهل بيت نبيه ، والمحسن إلى من أحسن إلى مهجته غيرة لأثمة الهدى المصطفّين من عترة وصيّه ، والمذلّل الصعاب لمن رفع راية الإيمان ونَشَرَها ، والميسر الطّلاب لمن أحياكلة التوحيد وأنشرها ، مَمّن أحبّ الله ورسوله ممّن اصطفاه من أبرار عباده ، والماحى إساءة من أعلن ببيان الحق وجهر بعباده ، والمعرض مَن أسعده بالسبق إلى مرضاته ، لنيل غايات المن الجسيم والمرتب مَن جاء فى والمعرض من أرفع مراتب الإجلال والتفخيم ، والموجب لمن أخلص منه وأحسن عملا تعجيل مقام الله يؤتيه من وتأجيل الخلود فى النعيم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

والحدُ لله الذي أوضح أنوار الحقائق بأنبيائه الهداة ، وأبان برسله الأمناء لعباده مناهج النجاة ، وجعل العمل بمراشدهم ذريعة الموقنين إلى على المنازل ورفيع الدرجات ، وختمهم بأفضلهم نفساً ومحتدا ، وأحقّهم بأن يكون لكفاتهم سيّدا ، محمد هادى الأنام ، والداعى إلى الإسلام ، والمخصوص بانشقاق القمر وتظليل الغمام ، وأورث أخاه وابن عمّه باهر شرفه وبارع علمه ، وأفرده بإمامة البشر وحَص ، وأقر ها في عقبه إلى يوم القيامة بجلي النص ، فأصبحت الإمامة للملة الحنيفية قواما ، ولأسباب في عقبه إلى يوم القيامة بجلي النص ، فأصبحت الإمامة للملة الحنيفية قواما ، ولأسباب الشريعة بأسرها نظاما ، و نقل الله نورها في أمّة الهدى من نسله فتناولها الآخر من الأوّل، وتلقاها الأكر عن الأكل عن الأكمل ، فكلما رام معاند بحيف نورها ، أو قصد منافق إخفاء طهورها ، زاد أنوارها إشراقا ، ووجد لبدورها كالاً واتساقا ، ومكن قواعد دولتها وإن زحزحها الغادرون ، وأحكم معاقدها وإن جهد في حلّها الماكرون ، يريدون ليطفئوا وإن زحزحها الغادرون ، وأحكم معاقدها وإن جهد في حلّها الماكرون ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولوكره الكافرون .

والحمد لله الذي حفظ بأمير للؤمنين نظام الخلافة واتساقها ، وحمى لميامنه دوحة الإمامة وأبقى نضرتها وإبراقها ، وأورث خصائص الأثمة الراشدين في آبائه ، وأودعه سرائر دينه المصونة في صدور أنبيائه ، وأيده بموارد الإرشاد والإلهام ، وجعل طاعته فرضاً مؤكّدا على كافة الأنام، وخصّه بالتوفيق والعصمة ، وأفاض للأمة به سحال الرحمة. وأبرم بأمانته أمر المِلّة ، وأحكم معاقد الدين ، وجعله من هدانه ، قال جل وعلا فيهم : ﴿ وَجَمَلْنَاهُمُ * أَمّة يهدُون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴾ .

يحمَده أمير المؤمنين على مانقلَه إليه من خصائص آبائه الأثمة الأطهار ، وأيّده به في أنصار دعوته من العلوّ والاستظهار ، واتّخذه به من جنود السماء والأرض وأظهرَ له من معجزاته وآياته ، وأظهر بمزيّته من مظاهر الظفر لأثويّته وراياته .

ونسأله أنْ يصلِّى على جدَّه محمد نبيّه الأمين ، ورسوله المبعوث فى الأميّين ، الهادى إلى جنّات النعيم ، والمحيطة متابعته بالفوز العظيم ، الذى جلّى الله ظلمات الجهالة بمبعثه ، وشرّف الأثمة من ذرّيته بمقامه ومورثه ، وردّ النافر إلى الطاعة بالبرّ والإيناس ، وجعله خيرَ رسولِ إلى خير أمّة أخرجت للناس .

وعلى أخيه وابن عمّه أبينا أمير المؤمنين على بن أبى طالب قسيمه فى المناسب والفضائل، وثالثه فى تشفيع الذرائع والوسائل، ومفرّج الكرب عنه بموازرته وصدق كفاحه، وباب مدينة عِلْمه الذى لا يوصل إليه إلا باستفتاحه، وعلى الأئمة من ذرّيتهما الذين بلّغ الله بهم الأربوالسؤال، وأغنى الأئمة بهداهم عن التقفية بعده برسول، والعترة المصطفين، وأحد الثّقلين، وبحار العلم الزاخره، والمرجوّين لصلاح الدنيا والآخرة، وسلّم ومجّد، ووالّى وردّد.

وإن أمير المؤمنين لِمَا مُهْده الله من ذوى الشرف الباذخ ، وحازه لمنصبه من الفخر

الأصيل والحجد الشامخ ، وأفر د به من خلافتِه على العالمين ، وأورثه إيّاه من غوامض الحنكم التي لا يعقلهـ إلا أعيان العالمين ، وحباه به من ضروب الوجاهة والكرامة ، وأفاضه عليه من أنوار الإمامة ، وواصله (١) إليه من العناية الشاملة والبرّ الحني ، وجمعه له من الإحسان الجليّ واللطف الخنيُّ ، وأقرَّه من مواهب الفضل والإفضال لديَّه ، وجعل في كالّ حركة وسكون دليلا واصحا يشير إليـه ، يقدّر نعم الله حق قدرها ، ويُواصل العكوف على الاعتداد بها و نشرها ، ويبالغ في شكرها قو لاَّ وعملا و نيَّة ، و يجهد نفسه في حمدها اجْتَمَاداً يرجُو به دَرْكُ الأمنيّة ، ويتحمّق أن أسماها محارّ وقدرا ، وأولاها على كَاَّفَةَ البَرِيَّةُ ثَنَاءً وشَـكُرًا ، وأعلاها قيمة ، وأعَّبًا نفعاً وأعذبها دنمة ، وأجمعها لضروب الجدَل والاستبشار ، وأجـدرها بأن تؤثر في الأمم أحسن الآثار ، وأوسعها في مضار الاعتداد مجالاً، وأعظمها على الرئيس والمرءوس نفعا وجمالاً. النّعمة بك أيها السيد الأجلّ والتغوَّث والدعاء إذْ كنت نجدة الله المذخورة لأمنائه على خلقه ، والقائم دون البرية بما افترضه عليهم من مظاهرة أمير المؤمنين والأخذ له بحقّه ، واللطف الذي كان من الإمامة ومن إعدامها حاجزًا ، والنَّصر الذي أصبح به أمير المؤمنين بعون الله فأثرًا ، وحزب الله القاهر الغالب ، وشهاب أمير المؤمنين الصائب الثاقب ، وظلَّه الذي يفيء على العــام والخاص ، ومنهل فضله الذي يصفو ويعذب لذوي الولاء والإخلاص ، وسيفه الذي يستأصل ذوى الشقاق والنفاق ، ويده التي ينبعث منها ينابيع العطاء وسحائب الأرزاق ، والولى الذي ارتضاه أمير المؤمنين للمصالح كفيلا ، والصغي الذي لا تبغى دولته عن موازرته تبديلا ولا تحويلا.

عظيم فى مجافاتك ، وشفاؤك صدر أمير المؤمنين من أعدائه ، أعجز القدرة عما يشنى غليله في إحسان مجازاتك .

ولقد حزت من المآثر مافقت به أهدل عصرك قدّما وسبقا ، وسموت بجمالك إلى ذوى مجد لا تجد الهمم العلية إلى تمتيها من ا ، ومازلت فى كل أزمنتك سلطانا مهيبا ، وفردا فى الحجالس لا تدرك له الأفكار ضريبا ، ومطاعاً تبارك بأنبائه الأندية والمحافل، وهماما تخضع باسمه المهائب وتُذعن الجحافل، وسيدا تلقى إليه مقاليد التقدمة والسيادة ، ومعظّما ليس على ماخصه الله به من التعظيم موضع الزيادة .

وكشف الله أمرك في الولاء فدعاك الأئمة ظهيراً ، وزاد في إنعامه على الأمة فارتضاك لهداة أهل بيته معينا ونصيرا ، ووفر نصيبك من الفضائل والمناقب فوهبك منها ماأفاضه عليك سرفا ، وأحظى الملوك بتمكنك منهم وكونك لهم نخراً وشرفا ، فلا رتبة علاء الا وقد فرعتها منزلاً ، ولا منزلة سناء إلا وقد سموت إليها منتقلا ، ولا منهة فضل إلا احتويت عليها وحزتها ، ولا منزلة نخر إلا طلتها بفضائلك وجزتها ، ولا مأثرة إلا وكنت فاتح بابها ، ولا منزلة خطيزة إلا وأنت مستوجبها وأولى بها . ولا سماة مجد إلا وخصائلك طالعة في آفاقها أقارا ، ولا موقف فضل إلا ولك فيه تقدّم لا تنازع فيه ولا تمازى ، فما يُوجد مقدم إلا وقد فضلته بآثارك وتقدّمته ، ولا مميز إلا أسمته في جناب فضلك ورسمته .

تقلّدت جلائل الأمور فابستَها نباهة وتقويما ، وباشرتها فأحرزت بمناقبك جلالة ووجاهة وتفخيما ، تجرجرُ بك الرّتب أذيال الفخر والإجلال ، وتُزْهَى بأفعالك التى يبعث عليها ما أوتيتَه من شرف الجلال .

ولم تزل تدابير أولياء الدولة ورجالها بفضائل سياستك فتثبت لهم الأقدام ، وتكسيهم عزّة النفوس فيستهينوا في حق الانتصار بك بملاقاة الحسام .

(حسن المحاضرة ١٤/٢)

ورمَى الله بك طغاة الكفّار بتأبيد الإسلام ، واختارك للمجاهدة عن المآلة فأصبحت بك مرفوعة الأعلام ، وأبدت الأعداء الجوامع الباكيات من المحايد والمحلوف وأعمال الحسام: فلو تراخَى بك الأمل في جهادهم لكنت لجملهم مستأصلا ، ولغدوت لهم عن الأعمال السامية بعرفانك فاضلا ، فأثرك فيهم الأثر الذي لم يبلغه مجاهد ، وما فللت في هامهم من حد العضب الصارم بباسل ناطق ونجدل شاهد .

فما يبلغ التعداد ماجمعته من المناقب والفضائل، ولا يستولى الإحصاء على مالك من المفاخر التي لايحيط بها أحد من الملوك الأوائل، فتجمع زُهد الأبدال إلى همم الأكاسرة، وتوفّق في أعمالك بين ما يقضى بصلاح الدنيا وحسن ثواب الآخرة، فأنت البرّ التق النق الحسيب، الطاهر المبرّأ من كل دنس وعيب، والمرضى خالقه بالأفعال التي لاينجو بها ابس ولا ريب، وواحد الدنيا لايسامَى ولا يطاوَل، والملك الأوحد الذي يرعت أدوات كاله فما يشابَه ولا يماثل.

جعلتك الفضائل غريباً في الأنام ، وخصّك الحظّ السعيد بفطرة تهرب فتهرب أن تأتي بمثلها الأيام ، وحويت من الأخلاق الملوكية ماقصر بعظماء الملوك عن مجاراتك ، وقرنت واقتنيت من الحسكم والمعارف ماجعل كافة العلماء مفترقين بعظم فضيلة ذاتك ، وقرنت بين مَنْ عزّه إذفرار البيت ولطافة حكم القلم ، وكاثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الأمم .

فسا أشرف ما أفردك الله به من كال الشجاعة والبراعة ، وتوحدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم والبراعة ، فسيفك مؤيد في قطّ العضو والهام ، وقامك ماض في البلاغتين مضاء لايدرك إلا بالإلهام ، فكم مقام جلال وجلاد فرّ جُمّة بعضب وبنان ، وموقف خطاب وضِراب كشفت غمّته بسنّ قلم وسنان .

فسبحان من أفردك باستـكمال المـآثر ، وجَمع لك من المحاسن ما أعجز وصفَه جهــد

الناظم والناثر ، وآتاك غاية شرف النفس وكرم الأصل ، ومكّنك من كلّ منقبة بإحراز السبق وإدراك الحصل ، وأطلعك من أفق علاء نكاثرت سعوده ، واستخلصك من منصب سناء سما فأعجز النجم صعوده ، وانتخبك من بيت عزّ غدت دعائمه لذات السمهرية وظلاله صَفَحات القبض المشرفيّة ، وحشاياه صهوات الجراد الأعوجيّة .

ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعدك عن فنائها ، وحسدت على قربك منها لما يُعلم من متابعتك لها ، وأغراقك في ولائها ، وحاد بك عن موضعك من الاختصاص بها مَنْ قَصَد اهتضامها ، وأفسد لسوء عقيدته نظامها ، وصَدَها على أنك لم تخل بنصرتها على بعد الدار ، بل نصرت الحق حيث كان ودُرت معه حيث دار .وقد كان أمير المؤمنين حين أبهمت الأمور ،وحرجت الصدور ،وحارت الألباب، واستشرف للارتياب، يرجو من الله أن يفجأه منك بالقررج القريب ، ويُصمِي أعداءه من عزمك بالستهم المصيب ، واستجاب الله دعاءه فيك بما ماثل دعاء جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاهي ، وحصل في ذلك على معنى قوله تعالى: ﴿ قد نَرَى تَقلُّبَ وجهكِ في السماء فلنولينك قِبلة رضاها ﴾ .

ولما أذهب الله بك أيها السيّد الأجل الملك الصالح عن دولة أمير المؤمنين غايات العيّ ، وأدرك بها ثار أولياء الله من ذوى المباينة والبنى ، وأخسن له الصنيع بموازرتك، وبلّغه مظافرتك ومكانفتك لما أحاط الخبرة بأرجائه ، وفقه من التعويّل عليك لما كان غاية رجائه ، فقلدّك من وزارته ، وفوض إليك تدبير مملكته وكفالته ، وجملك إمارة جيوشه الميامين ، وكفالة قضاة المسلمين ، وهداية دعاة المؤمنين ، وتدبير ماهو مردود إليهم من الصلاة والخطابة وإرشاد الأولياء المستجيبين ، والنظر في كل ماأغدقه الله من أمور أوليائه أجمعين ، وجنوده وعسا كره المؤيدين، وكافة رعاياه بالحضرة وجميع أعمال الملكة دانيها وقاصيها ، وسائر أحوال الدولة باديها وخافيها ، وكل ماتنفذ فيه أوامره،

تَبووح بشعاره منابره . وردّ إليك تدبير ماورا عرير خلافته ، وسياسة ماتحتوى عليه أقطار عملكته ، وألتى إليك مقاليد البسط والقبض ، والرفع والخفض ، والإبرام والنقض ، والقطع والوصل ، والولاية والعزل ، والتصرّ ف والصرّ ف ، والإمضا والوقف، والغضّ والتنبيه ، والإخمال والتنويه ، وجميع مايقتضيه صواب التدبير من الإنعام والإرغام، وما توجبه أحكام السياسة من الإباء والإتمام ، تيّمناً بما يحقق مبالغتك في متابعته ، واجبهادك في إعلامنا ودعوته ، وعلماً بأن التوفيق لا يعدو وراك ، والمسعود لايفارق أنحاك .

فتقاً ماقلدك أميرُ المؤمنين من هذه الرتب العالية ، والمنزلة التي قرّب عليك تناولها أعمالك الزاكية ، والمنصب الذي تحكم (١) فيه بأس أمير المؤمنين وتنطق بلسانه (٢) ، وتبطش (١) بيذه وتحبّ وتبغض بقلبه وجَنانه ، جارياً على رسمك في تقوى الله وخشيته ، واتباع سرضاته واستشعار رجعته ، ومنتجزاً ماوعد به في كتابه ، إليه ينتهى الحكم وينتسب (٥) ، إذ يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتِي اللهَ يَجْعَلُ له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) (١) .

والعساكر المنصورة فهم أشياع الدين، وأعضاد دولة أمير المؤمنين، وأبناء دعوة آبائه الرّاشدين، والقائمون بمدافعة الأعداء عن حَوْزة الدولة العلويّة، والمدّخرون لكفاح المباين للمملكة الفاطميّة، والمنادون بشعارها في كلّ وقت وحين، والممدّون للذبّ عن بيضة المسلمين وأنصار الخلافة، وطاردو الوجل والمخافة، المصطلون نيران الحرّب والكفاح، ذوو القلوب في المواقف التي تهتز فيها السيوف وتضطرب كمُوب

⁽٢) ط : « وينطق » .

⁽٤) بمدها في ط: « إليه » .

⁽٦) سورة الطلاق ٢ .

⁽١) ط: « يحكم » ، بالمبنى للمجهول .

⁽٣) ط : « وتبْطن » .

⁽ه) ح: « وينسب » .

الرماح ، والمنوحون مزيّة اللطف لحسنِ معتقَدهم فى الطاعة ، والمستعمِلون فى خدمة ولى نعمتهم جهد الطّاقة والاستطاعة .

ومنهم الأمراء الأكابر، والأعيان الأخاير (۱)، وولاة الأعمال وسداد التقور، واللائقة بهم سوامى الرئتب ومعالى الأمور، والأولياء الذين سلمت موالاتهم من الشوائب، واشتملوا على غُر ر الماتر والمناقب، والأنجاد الذين يندفع بهم الخطب الملم، والكفاة الذين يتسر عون إلى ما يندبون له من كل مهم، وما زلت تحسن لم الوساطة في الحضر والمنيب، ويشيع ذكرهم بما يتضوع نشر ويطيب، وتسفر لهم بما يَبْلغون به آمالهم، وتجتهد في توفير المنافع عليهم وتحرص على إيصالها لهم ؛ لا سيما الآن وجميع أمرهم إليك مردود، وقد ظهر لك من إخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهور وسعيهم المحمود؛ فهم خليقون منك بمضاعفة المكر مة والتبجيل، جديرون بتوفير حظهم من المحمود؛ فهم خليقون منك بمضاعفة المكر مة والتبجيل، جديرون بتوفير حظهم من الإحسان الجزيل.

فَتُوخَّى كَلَّا منهم بما يقتضيه له حاله ، وتستدعيه بهضته واستقلاله ، وتعرب لهم عمّا يعنون به عن محض طاعتهم ، وصريح مسابقتهم ، وتسرّعهم إلى مقارعة الأعداء والمخالفين ، وتمسّكهم بحبل الولاء المتين .

فأمّا القضاة والدّعاة فأنت كافلُهم وهاديهم ، وعلمُك محيطٌ بقاصيهم ودانيهم ، وتأنّيك (٢) يبعثك على استكفاء إعفائهم وديانتهم ، ويمنعك من استعال المفضولين في علم وأمانة ، ويحضّك على التعويل على ذورى النّزاهة والصيانة .

فأمّا الأموال وهي عماد الدّول وقوامُها ، وبها يكون استثبات أمورها وانتظامها ، ويُستعانبها علىالاستكثار من الرجال والأنصار ، وبوفورها تقوم المهابة في نفوس بماليك

⁽١) ط: « الأجابر » . (٢) ح: « وتأتيك » .

الأطراف والأمصار: وأمير المؤمنين يرجو أنْ تتضاعف بنظرك ، وتنمى لفاضل سياستك وحمد أثرك ، تتسع بإذن الله فى أيامك العارة ؛ وتتوافر بما يعمّ الأعمال بحسن تأنيك من البهجة والنضارة .

والرسمايا فهم ودائع الله عند من استحفظ أمورَهم ، وعياله الذين يتعين على ولاة الأمر أن يشرحوا بالرسماية صدورَهم ، وتأكيد الوصايا بتخفيف الوطأة عنهم ، والأمر بالعدل والإحسان على الصغير والكبير منهم ؛ وقد خصّ الله بالكال ، وحبب إليك الإحسان والإجمال، بغايات تنتج لك من أبواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا ، ويشترك في عائدة نفعه الخواص والأجناد والرعايا . وقدرُك بجل أن نُكثر لك بالقول ما نبتدع أضعافه بأفعالك المستحسنة ، ومحلّ مرتفع عن التنبيه إذ لا تلم بعين رعايتك إغفاءة من السبحة ولا سنة .

والله سبحانه يؤيّد الدولة العلوية بعزَماتِك الثاقبة ، ويعيد عليها حقوقها بسيوفك القاضبة وآرائك الصائبة ، ويجعل أمّد عمرك مديداً ، وإقبالك في كلّ وقت جديدا ، وأعمالك مُرتضاة عند الله متقبّلة، ووفود النّا إلى جَنابك متوالية مقبلة ، فاعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أمير المؤمنين الفائز على طر"ة السجل بخطه ما نصه: « لوزير نا السيّد الأجلّ الملك الصالح من جلالة القدّر ، وعظم الأمر وفخامة الشأن ، وعلو المكان ، واستحباب (٢٠ الفضل واستحقاق غاية النّ الجزيل ، ومنية الولى الذي بعثه على بذل النفس في نصرتنا ، وعاه دون الخلائق إلى القيام بحقّ متابعتنا وطاعتنا ، ما يبعثنا على التبريع له ببذل كلّ مصون ، والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له كلّ شي يسر " النفوس ويقر العيون . والذي

⁽١) ط : « أغواك » ، تحريف سونبه من الأصل .

⁽۲) ط: « واستیجاب » .

تضمنه هذا السجل من تقريظه وأوصافه ، فالذى تشتمل عليه ضمائرنا أضعاف أضعافه ؛ وكذلك شرّ فناه نجميع التدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الاصطفاء بما جعلناه له من الكفالة ، والله تعالى يعضُد به دولتنا ، ويحوط به حوزَننا ، ويمدّه بموادّ التوفيق والتأييد ، ويجعل أيّامه فى وزارتنا ممنوحة بآيات الاستمرار والتأييد ، إن شاءالله تعالى . قلت : كانت الوزارة قديمًا تعدل السلطنة الآن ، فإن الوزيركان نائب الخليفة

قلت : كانت الوزارة قديما تعدل السلطنة الآن ، فإن الوزير كان نائب الخليفة في بلده ، يفوض إليه جميع أمور المملكة ، وتولية مَنْ رآه من القضاة و نواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة الأرزاق ، إلى غير ذلك مما هو الآن وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب بألقاب السلطنة الآن كالملك الصالح ونحوه ، وقد تقهقر أمر الوزير حتى قال بعض وزراء القرن السابع : الوزير الآن عبارة عن « حوش كاش عفش » يشترى اللحم والحطب وحوايج الطعام . والأمركا قال .

* * *

وأقام ابن رُزِّيك وزيرا إلى أن قتِل فى رمضان سنة ست وخمسين فى خلافة المعاضد ، وكان العاضد والفائز كالاها تحت حجره، فأقيم بعده فى الوزارة ابنه رزِّيك ، ولقبّ العادل ، فأقام فيها سنة وأياماً ، وقتل .

ووزَر بعده شاوَر بن مجير أبو شجاع السعدى ، ولقب أمير الجيويش ، وهو الوزير المشؤم الذى يضاهيه فى الشؤم العلمعي وزير المستعصم ؛ فإن هذا قد أطمع الفرنج في أخذ الديار المصرية ، ومالأهم على ذلك ، كما أن العلمي هو الذى أطمع التتار فى أخذ بغداد، إلا أن الله لطف بمصر وأهابها ، فتيض لهم عسكر نور الدين الشهيد ، فأزاحُوا الفرنج عنها ، وتُميل الوزير شاوَر بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ وقال بعض الشعراء فى ذلك : هنئاً لمصر حَوْنُ يوسف ما كما في فام من الرحمن قد كان موقو تا

هنيئًا لمصر حَوْزُ يوسف ما كُمَهَا بأمر من الرّحن قد كان موقو تا وماكان فيمًا قتلُ داودَ جالو تا

وكان قتل شاوَر في ربيع الآخر سنة أربع وستين .

و وليّ الوزارة بعده الأمير أسد الدين شيركوه ؛ ولقّب الملك المنصور ، لقّبه بذلك العاضد ، فأقام فيها شهرين وخسة أيام ، ومات في جمادي الآخرة .

فاستوزر العاصد بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولقّب الملك الناصر ، وقد تقدّم ذكر الخليعة التي لبسها يومئذ ثم إن صلاح الدين أزال دولة بني عُبيد ، وأعاد الخطبة لبني العباس في أوّل سنة سبع وستين ، فصار لمصر أميراً بعد أن كان وزيراً .

وجعل وزيره القاضى الفاضل محيى الدين عبد الرحيم البَيْسانى ، فاستمر وزيرا له ، ولولده الملك العزيز ، ولولد العزيز الملك المنصور ، إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسائة .

فُوزَر بعده للعادل صغى الدين بن شكر الدّميرى، إلى أن عزلِ سنة تسع وسمائة . ووَزَر للكامل ابن شكر أيضا والحسن بن أحمد الديباجي .

ووَزَر للصالح جمالُ الدين على بن جرير الرّق ومعين الدين الحسن بن صدر الدين الشيخ ، وأخوه فخر الدين يوسف ، والقاضى بدر الدين السِّنجاري والقاضى تاج الدين بن بنت الأعز .

ووَزَر لشجر الدّر في دولتها بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حَنّا . ووزَر للمعز الأسعد ـ بل الأنحس الأشتى ـ هبة الله بن صاعد الفائزى ، وكان هذا أوّل شؤم الأتراك في مملكتهم ،أن عدلوا عن وزارة العلماء إلى الأقباط والمسالمة ، وكان الأسعد هذا نصرانيًا فأسلم ، فلمّا تولى الوزارة أحدث مكوساً ومظالم كثيرة على نحو ماكانت في أيام المبيديين ووزر الهم النصارى والرافضة ، وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله أبطلَها فأحدثها هذا الملمون ، وقد قال فيه بعضهم :

لَعَنَ الله صاءدًا وأباًه فصاءِــدًا وبنيــهِ فنــازِلًا واحدًا ثم واحدًا

ولمّا قُتــل المعزّ ، وقبِض على ولده المنصور ، أهين الأسعد هذا ، ثم قُتِل في سنة خس وخمسين .

وَوَلِىَ الوزارة للمظفّر بعده القاضى بدر الدين السِّنجارىّ مضّافا لقضاء القضاة ، ثم صُرِف من عامِه عن الوزارة .

* * *

ووزَر زينُ الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الرّبيرُ ، فأقام إلى أيّام الظاهر بيبرس ، فعزله عن الوزارة فى ربيع الآخر سنة تسع وخمسين ، واستوزَر بعده الصاحب بهاء الدين ابن حنّا ؛ فأقام وزيرا إلى أن مات الظاهر ، وتولّى ولده الملك السعيد، فأقرّه على الوزارة ، وكتب له تقليدا من إنشاء القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر . وهذه صورته :

الحمد لله الذي وهب هذه الدّولة القاهرة من لدنّه وليًّا ، وجعل مكان سرّها وشدّ أزرِها عليًّا، ورضيَ لها مَنْ لم يزل عند ربّه مرضيًّا .

خَمَده على نعمِه التي أمسى بنابرُّه حفيًّا ، ونشكره على أن جعل دولتنا جَنَّة أورث تدبيرها مِنْ عباده مَنْ كان تقيًّا .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة نسبّح بها بكرة وعشيًّا ، و نصلًى على سيدنا محمد الذي آتاه الله السكتاب ، وجعله نبيًّا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة نتّبع بها صراطا سويًّا .

وبعد ، فإنَّ أَوْلَى مَاتَنَغَّمَتْ بِهِ أَلْسَنَةِ الْأَقْلَامِ بِتَلَاوَةً سُوَرَهِ ، وتَنْعَمَّت أَفُواه الحجابر

بالاستمداد لتسطير سيَرِه، وتناجت الكرام الكاتبونَ بمجمَّله ومفصَّله ، وتناشدتالرُّواة حسنَ نسيبه وترنمَت الحــداة بطيب غَزَلِهِ ، وتهادت الأقالمُ تحف معجَّلِه ومؤجَّــله ، وغنيت (١) وجوه المهارق لصعود كيمِه (٢) الطيب ورفع صالح عمله ، ما كان فيه شكر ْ النعمة تمنَّها على الدولة سعادة جُــدودها وحظوظها ، و إفادة مصونها ومحفوظها ، و إرادة مرةومها بحسن الاستبداع (٢) وملحوظها ، وحمد للنحة وافاتها بركة أحسنت للمملكة الشريفة مآلا ، وقرّبت لها مثالا . وأصلحت لها أحوالا ، وكاثرت مدد البحر وكمَّة أجرى ذلك ماء أجرت هي مالًا ، وإنْ ضَننَّت السُّحب أنشأتْ سُحُباً ، وإن قيل سحٌّ سيِّها ورونق الأرض ذهب، عوّضت عنه ذهبا ، كم لها في الوجود من كرم وكرامة ، وفى الوجوه من ووُسوم وسامة ، كم أحيتُ مهجاً ، وكم جعلت للدولة من أمرها مخرِجاً ، وكم وسّعت أملا وكم تركت ضدر الخزائن ضيّقاً حَرجا ، وكم استخدمت جيش تهجّدٍ في بطن الليل ، وجيش جهاد على ظهور الخيـــل. وكم أنفقت في واقفٍ في قلب بين الصفوف والحروب،وفي واقفٍ في صفوف المساجدمن أصحاب القلوب، كم سبيل يسترتْ ، وسعود كثرَّتْ . وكم مخاوفَ أدبرت حين دَبَّرت ، وكم آثار في البلاد والعباد أبرتْ وأثرَّت. وكم وافت ووقَّت، وكم كَفَتْ وكَفَّت، وكم أعفَتْ وعَفَتْ وعفَّتْ. وكم بها موازين للأولياء ثقُلت وموازين للأعداء خَفّت. وكم أجرتُ من وقوف ، وكم عرِّ فت بمعروف . وكم بيوت عبادة صاجب هذه البركات هو محرابُها ، وسماء جود هو سَيْحانها ومدينة علم هو بابها . تثنى (٢) الليالي على تغليسه إلى المساجد في الحنادس ، والأيام على تهجيره لعيادة مرمضي الفقراء وحضور جنائز وزيارة القبور الدوارس. يكتن تحتجناح عدله الظاعنُ والمقيم ، ويشكر يثربَ ومكة وزمزمَ والحطيم . كم عمتَ سُنَن تفقّدَاته

^{*} if *: b(Y)

⁽٤) ح : « تنثني »

⁽۱) ط: « وعنت »

⁽r) ح: « الاستيداع » .

ونوافله . و كمر ت صدقاته بالوادى فسح الله فى مدته فأثنت عليه رماله وبالنادى فأثنت أرامِله و النادى فأثنت أرامِله (١) ، مازار الشام إلّا أغناه عن مسته المطر ، ولا صحب سلطانه فى سفر إلّا قال · نعم الصّاحب فى السَّفَر و الحضر .

ولمّ كَان المتفرّد بهذه البركات هو واحد الوجود ، ومَنْ لايشاركه في المزايا شريك وإنّ الليالى بإيجاد مثله غير ولُود . وهو الذي إن لم نسمّه ، قال سامع هذه المناقب : هو الموصوف ، عند الله وعند خلقه معروف . وهذا الممدوح بأكثر من هدده الممادح ، والمحامد من ربّه ممدوح وممنوح .

والمنعوت بذلك ، قد نعتته بأكثر من هذه النعوت الملائك ، وإنما نذكر نعوته التذاذاً ، فلا يعتقد كاتب ولا خاطب أنه وفى جلالته بعض حقبًا ؛ فإنه أشرف من هذا. وإذا كان لابد الهادح أنه يحول ، وللقلم أنه يقول ، فتلك بركات للمجلس العالى الوالدى الصاحبى الوزيرى السيدى الورعى الزاهدى العابدى الذخرى الكفيل المهدى المسيدى العوني القوامي النظامى الأفضلى الأشرفي العاملي العادلى البهائى ، سيّد الوزراء والأصحاب فى العالمين ، كهف العابدين ، ملجأ الصالحين ، شرف الأولياء المتقين ، مدّ بر الدول ، سيداد الثغور ، صلاح المالك ، قدوة الملوك و السلاطين ، يمين أمير المؤمنين ، على بن محد أدام الله جلاله ، مَنْ تشرف الأقاليم بحياطة قلمه المبارك ، والتقاليد يتجديد تنفيذه الذى لايساهم فيه ولا يشارك ، ها جُدّد منها إنما هو بمثابة آيات تُزاد فتردّد ، أو بمنزلة أسجال فى كل حين به يحسكم وفيه يُشهد ؛ حتى تتناقل بثبوته الأبام والليالى ، ولا يخلو جيسيد دولة أن يكون الحالى بما له من مفاخر الللالي ، فلذلك خرج الأمر العالى لابرح بكسب بهاء الدين المحمدى أثم الأنوار ، و لا برحت مراسمه تزهُو من قلم منفذه بذى الفقر وذى الفقار ؛ أن يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التيامة العامة الشاملة الكاملة وذى الفقار ؛ أن يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التيامة العامة الشاملة الكاملة الكاملة

⁽١) ط: « أرماله » تحريف.

الشريفة الصاحبية البهائية أحسن التضمين ، وأن ينشر منها مايتلقى روايته كل رب سيف وقلم باليمين ، وأن يعلم كافة الناس ومَنْ يضمه طاعة هذه الدولة و ملكما من ملك وأمير ، وكل من جمعته الأقاليمين نو اب سلطنة ، وذوى طاعة مذعنة ، وأصحاب عقد وحل ، وظمن وخل ، وذوى جنود وحشود ، ورافعى أعلام وبنود ، وكل راج ورعية ، وكل من ينظر فى الأمور الشرعية ، وكل صاحب علم وتدريس ، وتهليل وتقديس ، وكل من يدخل فى حكم هذه الدولة العالية من شموسها المضيئة ، وبدورها المنيرة ، ونجومها المشرقة وشهبها الثاقبة فى المالك المصرية والنوبية والساحلية والكركية والشوبكية والشامية والحلبية ، وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وممالك .

إن القلم المبارك الصاحبى المهائى فى جميع هذه الممالك مبسوط ، وأمر تدبيرها به منوط ، وعناية شفقته لها تحوط ، وله النظر فى أحوالها وأموالها ، وإليه أمر قوانيها ودواويتها ، وكتابها وحسابها ومراتبها ، ورواتبها وتصريفها ومصروفها ، وإليه التولية والصرف ، وإليه تقدمة البدل والنعت والتوكيد والعطف ، وهو صاحب الرتبة التى لا يحلّها سواه ، وسوى مَنْ هو مرتضيه من السادة الوزرانيّة ، ومَنْ سمّينا غيره وغيرهم بالصحوبيّة .

⁽١) في الأصل: « أعدلنا » ، تحريف .

. بحره ، ومن فَتَل إسعادته حَبْلَ كيدٍ فإنما فَتله مُبرمه لنحره .

فَلْتَلْزُم (۱) الألسنة والأقلام والأقدام فى خدمته أحسن الآداب، وليقل المترددون: حِطّة إذا دخلوا الباب، ولا يغرّنهم فرط تواضعِه لدينه وتقواه، فمن تأدّب معه تأدّب معنا ومَنْ تأدّب منا ومَنْ عليم والله و الله و

ولْيتلَ هـذا التقليد على رءوس الأشهاد ، وننسَخ نسخته حتى تتناقلهـا الأمصار والبلاد ؛ فهو حجّتنا على مَنْ سمّيناه خصوصاً ومَنْ يدخـل فى ذلك بطريق العموم ، فليعملوا فيه بالنص والقياس والاستنباط والمفهوم .

والله يزيد المجلس العالى الصاحبيّ البهائيّ من فضله ، ويبقيه لغاية هــذه الدولة ويصونه لِشْبله كما صانه لأشده من قَبله ، ويمتّع بنيّته الصالحة التي يحسن بها إن شاء الله نماء الفرع كما حَسُن نماء أصله .

* * *

واستمر الصاحب بهاء الدين في الوزارة إلى أن مات في ذي القعدة سينة سبع وسبعين .

وكان الملك السعيد إذ ذاك بدمشق ، فلمسا بلغته وفاته ، أرسل إلى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى باستقراره وزيرا بالديار المصرية ، فقال القاضى محيى الدين ابن عبد الظاهر حين سُيِّر إليه تقليد الوزارة : بك زال الخلاف ، واصطلح الخصان يادولة الملك السعيد ، فلما قالت الوزارة بالبرهان قال البرهان بالتقليد .*

وقال السراج الوراق حين خلع عليه :

(۱) ط: « فتلزم » تحریف .

. أهنّى الوزير ابنَ الوزير بخلعـــة على الله ومن أطواقها مَطلَعُ الشنسِ! أضاءت بها الآفاق شرقاً ومغرباً ولم لا، ومن أطواقها مَطلَعُ الشنسِ! ولما عُوجل خلع الملك الدعيد، قال ناصر الدين بن النقيب:

تطيّرت الوزارةُ بن قريب بصاحبها الجديد ومِنْ بعيدِ وقالتْ : كعبه كعب شؤم ولا سِيمًا على الملك السعيدِ

وأقام السنجارى فى الوزارة إلى أن وَلِيَ قلاوون فى رجب سنة ثمان وسبعين ، فعزله . واستوزر فخر الدين بن لقمان كاتب السر ، فأقام إلى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين .

فأعيد السنجاري إلى الوزارة ، ورجع ابن لقمان إلى كتابة الإنشاء ، فأقام إلى ربيع الأول سنة ثمانين ، فعزل .

ووَزَر نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفوني".

ووذر الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ ، وهو أوَّل مَنْ وَلِيَ الوزارة من الأمراء ، وأوّل وزير ضربت على بابه الطبلخاناه على قاعدة وزراء الخلافة بالمراق ، ثم عُزِل .

ووزَر الأمير بدر الدين بيدار ، ثم صرف .

وأعيد الشجاعيّ ، ثم صُرِف .

ووَزَر شمس الدين محمد بن عُمان المعروف بابن السّلعوس، فأقام إلى أن تُعيّل الأشرف، فأخذ وضُرِب إلى أن مات تحت الضّرب.

وكان لما تولى الوزارة ، كتب إليه بعض أصحابه يحذره من الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ المنصوريّ :

تنبَّ يُ يُاوزيرَ الأرض واعلمُ بأنَّك قد وَطِيْتَ على الأفاعي

وكنْ بالله معتصمًا فإنّى أخاف عليك من نَهْشِ الشجاعى فكان الذى تسبب فى إهلاكه الشجاعيّ .

وولى الشجاعي الوزارة مكانه ، فأقام بها أكثر من شهر ، وحدّثته نفسه بالــّـلطنة ، فُقْتِل .

وَوَلِيَ الوزارة بعده تاج الدين بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنَّ ، فأقام إلى أن تَو كَى العادل كَتْبُغا، فعزل .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ فَحْرِ الدَّيْنِ عَنْمَانَ بَنْ مَجَدُ الدِّينَ عَبْدُ العَزِّيزُ بَنَ الخَلَيْلِ ، فأقام إلى أن تولى لاجين ، فَعُزِل .

ووَلِيَ مَكَانَهُ الأَمْيَرُ شَمْسُ الدينُ سَنَقُرِ الأَعْسَرِ ، ثَمْ عَزِلَ مِنْ عَامِهُ وَخَدِسُ ؛ فلما أُعيد الملكُ الناصر إلى السلطنة أخرج الأعسر من الحبس وأعاده إلى الوزارة ، ثم عزله في سنة إحدى وسبعمائة .

وولًى الأمير عزّ الدين أيبك المنصورى ، وولّى ناصر الدين محمد السنجيّ ثم عُزِل في شوال سنة أربع .

ووزَّر سعد الدين محمد بن محمد بن عطاء الله في الحرَّم سنة ست .

ووَزَر التّاج أبو الفرج بن سعيد الدولة المسلماني" ، ووَزَر ضياء الدين النّشائي" (١) ، فامّا عاد النساصر إلى السلطنة المرة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين أنخليلي ثم عُزِل في رمضان سنة عشر .

ووزَر الأمير سيف الدين بكتُمر الحاجب ، ثم عُزِل في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة .

ووَزَر أمينُ الملك أبو سعيد المستوفي .

⁽٠) النشأقي، بكسر ثم معجمة ، ممدود؟ كذا ضبطه صاحب الضوء اللامع ١١ : ٢٣٠ .

ووزَر في سنة ثلاث وعشرين أمين الملك ثم الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي .

ثم أبطل الناصر الوزارة ، ورتب وظيفة ناظر الخواص ، وولا ها كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد، فكان كالوزير ورتما قيل له : الصاحب، واستمرت الوزارة شاغرة إلى سنة أربع وأربعين .

فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين محمود بن شروين ، وكان أصله وزير بغداد في الحرّم ووزر الأمير أيتنبش الحمّدى ، ووزّر الأمير منجك اليوسني ، ثم عُزِل ثالث ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

ووزر الأمير أستدمُر العُمرَى في رابع عشرة ثم استعنى في خامس عشرين ربيع الآخر ، فأعني .

وأعيد منجك، ثم عُزِل في محرم سنة إحدى وخمسين.

ووَزَر علمُ الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطى ، ثم عُزِل فى رمضان سنة نلاث وخمسين .

ووَزَر موفّق الدين هبة الله بن سعد الدولة القِبْطيّ ، فأقام إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ، وشغرت الوزارة بعده إلى سنة ثمان وخمسين .

ووزر الأمير قَشْتَمُر ، ثم عُزيل سنة تسع وخمسين .

ووزَر تاج الدين بن رشية ، ثم عزل سنة إحدى وستين .

ووزّر جمال الدين يوسف بن أبى شاكر .

ثم وَزَر الأمير الأكز الكثلاويّ .

مَ مُ وَزَرَكُومُ الدين بن غنّام، ثم فخر الدين بن تاج الدين موسى، ثم صُرِف سنة أربع وسبعين .

وَوَزَر ابن الغنّام ، ثم صرِف سنة خمس وسبعين .

وأعيد مَنْ يَجَكُ اليوسني إلى الوزارة ، وفوض إليه السلطان كل أمور الملكة ، وأنّه أقامه مقام نفسه في كل شيء ، وأنّه يخرج الإقطاعات التي عبرتها سبعمائة دينار فما دونها ، وأنّه يعزل مَنْ شاء من أرباب الدولة ، ويخرج الطبلخانات والعشر اوات بسأتر الممالك الشامية ، ورسم للوزير أن يجلس قدّامه في الدّركات ، ثم مات مَنْ يجك في سنة سبعين. قال ابن الكرماني في محتصر المسالك : وهو الذي جعل الماليك اللحم السميط في وزارته ، ولم يكن يفرّق عليهم قبل ذلك إلا السليخ.

ووزَر تاج الدين عبد الوهاب الملسكيّ ، ويعرف بالنشو ، ثم صرِف في رجب سنة ست وسبعين.

وأعيد ابن الغنام ، ثم صريف من عامه .

وتعطلت الوزارة إلى ربيع الأول سنة سبع وسبعين ، فأعيد التاج الملكيّ ، ثم صرف سنة ثمان وسبعين .

وأعيد ابن الغنّام ثم صريف .

وأعيد النَّشو ثم صرِف .

واستقرَّ كريم الدين بن الرويهب ، ثم عُزِل في شوال سنة تسع وسبعين .

ووزر صلاح الدين خليل بن عرّام ، ثم عُزِل في صفر سنة ثمانين .

ووزركريم الدين بن مكانس ، ثمّ عزيل فى شوال من السنة .

وأعيد النشو" ، ثم عزرِل في ربيع سنة إحدى وثمانين .

ووَزَر شمس الدين بن أبر (١) ثم عُزِل سنة خمس وثمانين .

ووزر شمس الدين إبراهيم كاتب أربان ، فأقام إلى أن مات سنة تسع وتمانين .

ووزر بعــده علم الدين إبراهيم القِبطى بن كاتب سيّدى ، ثم عُزِل فى رمضان سنة تسع .

(۱) ح ، ط: « أبره » .

(حسن المحاضرة ١٠/١)

ووزَر كريم الدين بن غنّام ، ثم وزَر. موفّق الدين أبو الفرج في صفر سنة اثنتين وتسعين.

ثم وزَر سعد الدين سعد الله بن البقرى في ربيع الآخر من السّنة ، ثمّ عزِل في رمضان سنة اثنتين وتسعين .

وأعيد أبو الفرج ، ثم عُزِل فى صفر .

ووزر ركن الدين عمر بن قَيْماز ، ثم عُزِل في رجب .

ووزَر تاج الدين بن أبى شاكر ، ثم عُزِل فى الحرّم سنة خمس وتسعين .

وأعيد موفّق الدين ، ثم عُزِل سنة ست وتسعين .

ووزَر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ، ولقّب وزير الوزراء إلى أن مات سنة تمان و تسعين .

ووزر مبارك شاه ، ثم صُرِف فی رجب .

وأعيد ابن البقرى ، ثم عزل في ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين .

وَوَزَر بدر الدين محمد الطوخي ، ثمّ صرف في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

ووَزَر تَاجُ الدّين عبد الرزاق بن أبى الفرج ، ثم صُرِف فى ذى القعدة من السنة ، ووزر الشهاب أحمد بن عمر بن قُطْنة ، ثم صُرِف فى ذى الحجة من السنة .

ووَزَر فخر الدينماجد ابن غراب، ثم صُرِف فيربيع الآخر سنةاثنتين .

وأعيد بدر الدين الطوخي ، ثم عزل .

وأعيد ابن غراب، ثمّ عُزِل في رجبسنة ثلاث.

وَوَزَر علمُ الدين يحيى بن أسمد المعروف بأبوكم ، ثم صرف فى ربيع الآخر سنة أربع .

وَوَزَر الأمير مبارك شاه الحاجب ، ثم صرف .

ووزر تاج الدين بن البقرى ، ثم صرف فى الحرّم . ووزر نخر الدين بن غراب ، ثم عزل سنة خمس .

ووزر علاء الدين الأخمص ، ثم ءُزِل فى شوال .

ووزر مبارك شاه ، ثم صُرِف . `

وولى تاج الدين بن البقرى"،ثم توارّى فى الحرّم سنة ست وثمانمائة .

وأعيد علم الدين أبوكم من مهرَب بعد ثمانية أيام .

وأعيد ابن البقرى ، ثم هرب فى ربيع الأول.

وأعيد تاج الدين بنعبد الرزاق ،ثم هرب أيضا بعد أيّام .

وأعيد ابن البقرى" ، ثم صرِف فى ذى الحجة سنة سبع .

وأعيد فخر الدين ماجد بن غراب ، ثم صريف سنة تسع .

ووزر جمال الدين البيرى" الأستادار ، ثم ضُرِف في سينة اثنتي عشرة .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن البشيري ، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة ست عشرة .

ووَزَر تاج الدين بن الهيصم .

ثم وَزَر تقى الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر فى المحرّم سنة نسع عشرة ، فأقام إلى دى القعدة من السنة ، ومات .

فَوَزَر فَخُرُ الدين الأستادار في سنة عشرين .

وَوَزَر أرغون شاه ، ثم صرِف في جمادي الأولى سنة إحدى وعشرين .

وَوَرْر بدرُ الدين بن محبّ الدين ، ثم صريف في ذي القعدة من عامِه .

وَوَزَر بدر الدين بن نصر الله ، ثم صُرِف فى المحرّم سنة أربع وعشرين .

ووزَر تاج الدين كاتب المناخات ، ثم صرِف فى ذى الحجة سنة خس وعشرين .

وَوَزَر أرغون شاه ، ثم صُرِف فى شوّال سنة ست وعشرين .

وَوَزَر كريم الدين بن كاتب المناخات ، ثم صُرِف فى رجب سنة سبع وثلاثين . وَوَزَر أمين الدين بن الهيصم ، ثم ّ صُرِف فى سنة ثمان وثلاثين .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن كاتب جكم .

ثم وزَر أخوه جمال الدين يوسف فى ربيع الأوّل من السنة ، ثم صُرِف فى جمادى الآخرة من السنة .

ووَزَر تَاجُ الدّين عبد الوهاب بن الخطير ، ثم صرِف في رمضان سنة تسع وثلاثين. ووزر الأميرخليل بن شاهين نائب الإسكندرية ،ثم صُرِف .

ووزر كريم الدين بن كاتب المناخ في ربيع الأوّل سنة أربعين .

ثم في جمادى الآخرة سنة إحدى و خمسين وَزَر عوضاً عن أمين الدين بن الهيصم ، ثم صريف .

ووزر سعد الدين فرج بن النجار ، ثم صُرِف فى جمادى سنةِ ثمان وخمسين .

وأعيد أمين الدين بن الهيمم ، ثم صُرِف في ذي القعدة من السنة .

وأعيد سعد الدين.

ثم وزر على بن محمد الأهناسي ، ثم صرف في صفر سنة أربع وستين .

ووزر فارس المحمدى يوما واحدا ، ثمّ صرِف .

ووزَر منصور الكاتب ثم صُرِف.

ووزر محمد الأهناسيّ والدعليّ المذكور عشرة أيام .

ثمّ وزر منصور الأسلى ثم صرف في ربيع الآخر .

وأعيد سعد الدين بن النجار ، ثم صرف في ربيع الأوّل سنة خمس وستين .

وأعيد على بن الأهناسي ، ثم صرف.

ووزر شمس الدين بن صنيعة ، ثم صرِف فى صفر سنة سبع وستين .

وأعيد ابن الأهْناسي" ، ثم صرف في شوال . وَوَزَر مجد الدين بن البقرى ، ثم صرف فى الحرم سنة ثمان وستين . وَوَزَر يُونس بن عمر بن جربنا ، ثم صرف عن قرب . وأعيد الجد بن البقري ثم صرِف في ربيع الأول .

ووزر مممد البباوي إلى أن غرق آخر ذي الحجة سنة تسم وستين .

وأعيد الشرف يحيى بن صنيعة ، ثم صرِف في جمادي الآخرة .

ووزر قاسم القرافي"، ثم صُرِف.

ووزر الأمير يشبك الدّوادار ، ثمّ صرف.

ووزر الأمير خشقدم الطواشيّ ، ثم صرِف . .

ووزر ابن الزرازيرى كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب .

وأعيد قاسم ، ثم صرِّف .

ووزر الأمير أقبردى الدّوادار .

ثم ولى بعده الأمير كرتباى الأحمر يوم الخيس ، مستهل ذى الحجة سنة إحدى وتسعائة.

ذكركتاب السر

قال ابن الجوزى فى التلقيح (۱) :كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعمان وعلى وأبى بن كعب وزيد بن ثابت الأنصارى ومعاوية بن أبى سفيان وحنظلة بن الربيع الأسدى وخالد بن سعيد بن القاضى وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرى ؛ وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية .

وكان كاتب أبى بكر الصديق عبان بن عفان ، وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عبان مر وانبن الحيكم ، وكاتب عبد الله بن رافع وسعيد بن أبى نمر ، وكاتب الحسن كاتب أبيه ، وكاتب معاوية عبيد الله بن أو سالغسانى . وكاتب يزيد عبيد الله بن أو س كاتب أبيه ، وكاتب معاوية ين أو س الغسانى . وكاتب يزيد عبيد الله بن أو س شم عمر العذرى ، وكاتب مر وان عبيد الله بن أو س وشعبان الأحول، وكاتب عبد الملك بن مر وان روح بن زيباع الجذامى و قبيصة بن ذويب ، وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن خويت بن شريك والضحاك بن زمل ، وكاتب طيان يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث ، وكاتب عمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوة الكندى وليث بن أبى رُقية ، وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الأبرش و محمد النه بن حارثة الأنصارى، وكاتب هشام هذان وسالم مَو لاه ، وكاتب الوليد العباس ابن عبد الله بن حارثة الأنصارى، وكاتب بن سلمان ، وكاتب إبراهيم بن الوليد ثابت عن سلمان ، وكاتب إبراهيم بن الوليد ثابت عبد مولى بنى عامر .

وقال ابن فضل الله : كانت كتابة الإنشاء في المشرق في خلافة بني العباس منوطة

⁽۱) هو كتاب « تلقيح فهوم أهسل الآثار ، فى مختصر السير والأخبار » طبعت قطعة منه فى ليدن سنة ۱۸۹۲م .

بالوزراء ، وربمًا انفرد بها رجل ، واستقلّ بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى في المشرق كاتب الإنشاء . ثم لمّا كثر عددهم سمّى رئيسهم رئيس ديوان الإنشاء ، ثم بَقى يطلق عليه تارة صاحب ديوان الإنشاء ، وتارة كاتب السرّ . قال : وهي عندى أنبه ، وعندالنّاس أدلّ، وكانت في دولة السلاجقية وملوك الشرق يسمى ديوان الطفراوية ، والطغراء هي الطرّة بالفارسية . وأهل المغرب يسمّون صاحب ديوان الإنشاء صاحب القلم الأعلى . انتهى .

وقال غيره: إنما حدثت وظيفة كتابة السرق أيام قلاوون ، وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان، وتحتيده جماعة من الكتاب، وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الإنشاء ، وصاحب ديوان الرسائل ، فكان السفّاح عبد الجبار بن عدى ثم كتب لمنصور ، وكتب له أيضا عبد الله بن المققّع المشهور بالبلاغة وأبوأيوب المورياني (1) ، وكتب للمهدئ وزيره معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب ، وكتب للهادى عمرو بن بزيع ، فلما استخلف الرشيد ولى يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء ، فكان هو الذي قام خطيبا بين يديه ، حتى يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء ، فكان هو الذي قام خطيبا بين يديه ، حتى أخذت له البيعة ، وكتب للمأمون أحمد بن يوسف والقاسم بن صبيح الكاتب وأحمد ابن الصحاك الطبري ، وعمرو بن مسعدة والمعلى بن أيوب وعزو بن مهبول ، وكتب المعتصم والواثق إبراهيم الموضلي . وكتب للمتوكل أحمد بن المدبر وإبراهيم بن العباس الصولى . وكتب للعائم أبو القاسم عيسى بن الوزير على بن عيسى بن الجراح . وكتب المقادر إبراهيم بن هلال الصابئ ، وكان على دين الصابئة إلى أن مات .

وكتب لجماعــة من الخلفاء أبُو سعيد العَلاء بن الحسن بن وهب بن الموجلايا ،

⁽١) فى الأصول : « المرزبانى » تحريف ، صوابه من الفخرى ٢٥٢

قال بعضهم :كتب فى الإنشاء للخلفاء خمسا وستين سنة ، وكان نصر انيا ، فأسلم على يد المقتدى .

وكتب للمقتدى سديد الدّولة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم ابن الأنباري . قال ابنُ كثير : كان كاتب الإنشاء ببغداد للخلفاء ، وانفرد بصناعة الإنشاء .

وكتب للنّاصر قوامُ الدين يحيى بن سعيد الواسطى المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الإنشاء ببعداد ، ومن انتهيت إليه رياسة الترسّل .

وكتب للمستعصم عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد المدائنيّ السكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستمائة ، وتُقرِّل الخليفة عقب موته . فهو آخر كتّاب الإنشاء لخلفاء بغداد .

قلت : ومن الاتفاق الغريب أنّ آخر خلفاء بنى أمية كتب له عبد الحميد الكاتب وآخر خلفاء بنى العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد .

* * *

وأما مصر فلم يكن بها ديوان إنشاء من حين فتحت إلى أيّام أحمـــد بن طولون ، فقوى أمرُها ، وعظم ملكها ، فكتب عنده أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود .

وكتب لولده نخمارويه إسحاق بن نصر العباديّ,.

وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى أن ملكها العُبيدية ، فعظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغاء الكتاب مابين مسلم وذمّى ؛ فكتب للعزيز بن المعزّ وزيرءُ ابن كلِّس ثم أبو عبد الله الموصليّ، ثم أبو المنصور بن حورس النصرانيّ، ثم كتب للحاكم ومات في أيامه .

وكتب للحاكم بعده القاضى أبو الطاهر الهولى ، ثم كتب لابن الحاكم الظاهر . وكتب للمستنصر القاضى ولى الدين بن خَيْران وولى الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله إلى الوزارة وأبو سعيد العبدى .

وكتب للآمر والحافظ أبوالحسن على بن أبى أسامة الحلبي ، إلى أن توفّى ، فكتب ولده أبو المسكارم إلى أن توفّى ومعه أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم على بن سليمان المعروف بابن الصيرفي والقاضى كافى الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس وابن أبى الدم اليهودي . ثم كتب بعد ابن أبى المكارم القاضى موفق الدين أبو الحجاج يوسف بن الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد، وبه تخرّج القاضى الفاضل .

ثم أشرك العاضد مع ابن الخلّال فى ديوان الإنشاء القاضى جلال الدين محود الأنصاري .

ثم كتب القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانيّ يين يدى ابن الخلّال في وزارة صلاح الدين ، فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضى الفاضل . ثم أضيفت إليه الوزارة . ثمّ كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات .

وكتب للكامل أمين الدين سليان المعروف بكاتب الدّرج إلى أن مات ، فكتب بعده أمين الدين عبد الححسن بن حمود الحلبيّ ثم كتب للصالح أيضا .

ثم وَلِيَ ديوان الإنشاء الصاحب بهاء الدين زهير الشاعر الشهور (١) ، ثمّ صرف وولى بعده الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان الأسمرديّ ، فأقام إلى انقراض الدولة الأيّو بية، وكتب بعدها للمعز أيبك ثم للمظفر قُطُز، ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة .

⁽١) ساحبالديوان المعروفباسمه .

وولى ديوان الإنشاء مكانه فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو أوّل مَنْ سُمّى كاتب السيرة ، وسبب ذلك ماحكاه الصلاح الصّفدى أنّ الملك الظاهر رُفع إليه مرسوم أنكره ، فطلب محيى الدين بن عبد الظاهر وأنكر عليه ، فقال : ياخوند (١) ، هكذا قال لى الأمير سيف الدين بكبان الدوادار ، فقال السلطان : ينبغى أن يكون للملك كاتب سر يتلتى للرسوم منه شفاها _ وكان قلاوون حاضرا من جملة الأمراء _ فوقرت هذه السكلمة فى صدره ، فلما تسلطن اتخذ كاتب سرة ، فكان فتح الدين هذا أول من شهر بهذا الاسم ؛ وكان هو والوزير لقمان بين يدى السلطان ، فحضر كتاب ، فأراد الوزير أن يقرأه ، فأخذ السلطان الكتاب منه ، ودفعه إلى فتح الدين ، وأمره بقراءته ، فعظم ذلك على ابن فقمان ؛ وكانت العادة إذ ذاك ألّا يقرأ أحد على السلطان بكتابا بحضرة الوزير . واستمرة فقمان ؛ وكانت العادة إذ ذاك ألّا يقرأ أحد على السلطان بكتابا بحضرة الوزير . واستمرة فتح الدين في كتابة السرة إلى أن توفّى أيام الأشرف خليل .

فُولِيَ مَكَانَهُ تَاجُ الدينِ بن الأثيرِ إلى أن تُولِّيَ .

ووَلِى شرف الدين عبد الوهاب العمرى ، ثم نقله الناصر فى سنة إحدى عشرة وسبعائة إلى كتابة السر بدمشق .

ووَلِىَ مَكَانَهُ عَلاءَ الدين بن تاج الدين بن الأثير إلى أن فلِــج .

وَوَلِىَ مَحْبِي الدين بن فضل الله ، وولده شهاب الدين معينا له لكبَر سنه ، ثم صرِفًا .

وولى َ شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صُرِف، وأعيد ابن فضلَ الله وولده شهاب الدين ثم صُرِفًا إلى الشام .

ووَ لِى علاء الدين بن فضل الله أخو شهاب الدين، فاستمر في الوظيفة نَيْفًا و ثلاثين سنة إلى أن مات سنة تسع وستين وسبعائة .

⁽١) خوند : لفظ تركئ أو فارسى ، وأصله خداوند بضم الخاء ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به الذكور والنساء على السواء . حواشى السلوك ١ : ٢٢٤ .

ووَلِيَ ولده بدر الدين محمد إلى أن تسلطن برقوق فصرَفه .

وولَّى أوحدَ الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركمانيّ ؛ إلى أن مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين .

وأعيد بدرُ الدين إلى أن تسلطن برقوق الثَّانية ، فصرفه .

وَوَلِيَ علاء الدين على بن عيسى الكركيّ إلى أن مات سنة أربع و تسعين .

وأعيد بدر الدين إلى أن ماتفى شوال سنة ست وتسعين .

وَوَلِيَ بِدِرُ الدِينِ مُمُودِ الـكُنُلُسْتَانَى ۖ إِلَى أَن مَاتَ فَى جَمَادَى الأُولَىٰ سَنَة إحَــدى وَثَمَانُة .

ووَلِيَ فتح الدين فتح الله بن مستعصم التَّبريزيّ ، ثم صَرَفهُ الناصر فرج بسعد الدين ابن غراب ، وأعيد فتح الله ثم صرف ، ووَلى فخر ابن غراب ، وأعيد فتح الله ثم صرف ، ووَلى فخر الدين بن المزوّق ثم صُرف ، وأعيد فتح الله إلى أن قبض عليه المؤيد سنة ست عشرة و ثمانمائة.

وولى ناصر الدين محمد بن البارزيّ إلى أن مات في سنة ثلاث وعشرين.

ووَلِيَ ولدُه كال الدين محمد، ثم صريف.

وَوَلِيَ عَلَمُ اللَّهِ يَنْ دَاوِدُ بِنَ الْكُويِزُ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةً سَتَ وَعَشَّرِينَ .

ووَلِيَ جَمَالُ الدين يُوسف بن السَكَرَكَة ثُمْ صُرِف. ﴿

وَوَلِيَ قَاضَى القَضَاةُ شَمْسُ الدين الهروي الشَّافَعِيُّ، ثُمْ صُرِفَ . *

وَوَلِيَ نَجِمُ الدين عمر بن حجى ثم صرِف.

ووَلِيَ شمسُ الدين محمد بن مزهر إلى أن مات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين.

ووَلِيَ ولده جلال الدين محمد ،ثم صريف .

ووَلِيَ الشَّريف شهاب الدين الدّمشقي إلى أن مات بالطاعون .

ووَلِيَ شَهَابِ الدِّينِ أَحمد بن السَّفَّاحِ الحلبيِّ إلى أن مات سنة خس و ثلاثين .

وَوَلِيَ الْوَزَيْرَ كُرِيمُ الدين عبــد الـكريم كاتب المنــاخ مضافا للوزارة ثم صُرِف بعــد أشهر .

وأعيد الكمال بن البارزي ،ثم صُرِف فى رجب سنة تسع وثلاً ثين . ووَلِي محبّ الدّين بن الأشقر ،ثم صرِف .

ووَلِى صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله إلى أن مات بالطاعون سنة إحدى وأربعين .

ووَلِى مَكَانَهُ أَبُوهُ الصَّاحِبِ بَدَرِ الدِينَ حَسَنَ ، ثَمَ صُرِفَ فَى رَبِيعِ الآخــر سَنَةَ اثنتين وأربعين .

وأعيد ابنُ البارزيّ إلى أن مات في صفر سنة ستٍّ وخمسين .

وأعيد ابنُ الأشقر ثم صُرِف فى ذى القعدة .

وَو لِى َ محبّ الدين بنالشِّحنة ثم صُرِف بعد ستة أشهر.

وأعيد ابن الأشقر ، ثم صُرِف في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين .

وأعيد ابن الشُّحنة ثم صرِف في شوال سنة ست وستين .

ووَ لِى َ القاضى برهان الدين بن الديرى ، ثم صُرِف بعد نصف شهر .

ووَلِى القاضى تقى الدين أبو بكر بن كاتب السرّ بدر الدين بن مزهر، فاستمرّ إلى الآن عامله الله بألطافه، وختم لنا وله بخير. آمين!

ثم تُوفَّى فى سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين ، ووَلِيَ ولده القاضى بدر الذين أعزّه الله تعالى !

ذكر جوامع مصر*

اعلم أنه من حين ُفتحت مصر لم يكن بها مسجد نقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصى إلى أن قدم عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس من العراق فى طلب مَرْوان الحمار سنة ثلاث و ثلاثين ومائة ، فنزل عسكرُه فى شمالى الفسطاط وبنوا هنالك الأبنية، فسمِّى ذلك الموضع بالعسكر، وأقيمت هناك الجمعة فى مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر إلى أن بنى السلطان أحمد بن طولون جامعه حين بنى القطائع (۱)، فأبطلت الخطبة من جامع العَسْكر، وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون فأبطلت الخطبة من جامع العَسْكر، واختط القاهرة، وبنى الجامع الأزهر فى سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بمامع الأزهر فى سنة ستين

ثم إنّ العزيز بالله بنّى فى ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الذى يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمانين و ثلاثمائة ، وأكله ابنُه الحاكم ، ثم بنى جامع المقس وجامع راشدة، فكانت الجمعة تقام فى هذه الجوامع الستة إلى أن انقضت دولة العُبيديين فى سنة سبع وستين، و خسمائة، فبطلّت الجمعة من الجامع الأزهر، و بقيتْ فيا عبداه .

فَلّما كانت الدولة التركيّة أحدثت عدّة جوامع ، فبنى فى زمن الظّاهر، بيبرسجامع الحسينيّة فى سنة تسع وستين ؛ ثم بَنَى النّاصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر فى سنة اثنتى عشرة وسبمائة ، و بنى أمراؤه وكتّا به فى أيامه نحو ثلاثين جامعا ، وكثّرت فى هذا القرن وما بعده إلى الآن ؛ فلعلّها الآن فى مصر والقاهرة أكثر من مائتى جامع .

^{*} المقريزى ٤: ٢.

⁽١) المقريزى : « على جبل يشكر ، فى سنة تسع وخسين ومائتين حين بنى القطائع » .

⁽۲) المقريزي: « من بلاد القيروان بالمغرب » . (٣) المقريزي : « فكانت الجمعة نقام في جامع عمرو ، وجامع ابن طولون والجامع الأزهى وجامع الفرافة الذي يعرف اليوم بجامع الأولياء » .

قال هشام بن عمّار : حدّثنا المغيرة بن المغيرة ، حدّثنا عُمان بن عطاء الخراساني عن أبيه ، قال : لمّا افتتح عمر البلدان كتب إلى أبى موسى وهو على البصرة يأمره أن يتّخذ مسجدا للجاعة ، ويتخذ للقبائل مساجد ، فإذا كان يوم الجمعة انضو ا إلى مسجد الجماعة ، وكتب إلى مسجد المحاونة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن وكتب إلى سعد بن أبى وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن العاصى وهو على مصر بمثل ذلك ، وكتب إلى أسراء أجناد الشام ألّا ينبذوا إلى القرى وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحسدا ، ولا تتخذ القبائل مساجد ؛ وكان الناس متمسّكين بأمر عمر وعهده .

وقال القُضاعيّ : لم تـكن الجمعة تقام في زمنعمرو بن العاصي بشيء منأرض مصر إلا بجامع الفسطاط .

قال ابنُ يونس: جاء نفر من غافق إلى عمرو بن العاصى ، فقالوا: إنّا نكون فى الريف ، فنجتمع فى العيدين الفطر والأضحى ، ويؤمّنا رجل منّا ،قال: نعم ، قالوا: فالجمعة؟ قال: لا ، ولا يصلّى الجمعة بالناس إلاّ من أقام الحدود ، وأخَذ بالذنوب، وأعطى الحقوق.

جامععمرو*

قال ابن المتوج في إيقاظ المتغفل وإيعاظ المتؤمل: هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع ، قال الليث بن سعد: ليس لأهل الراية مسجد غيره: وكان الذي حاز موضعه الن كلثوم التنجيبي (۱) ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، ونزله في حصارهم الحصن ، فلمارجعوا من الإسكندرية سأل عمر وقيسبة في منزله هذا ، تجعله مسجدا ؟ فقال قيسبة: فإني أتصدق به على المسلمين ، فسلمه إليهم ؟ فبني في سنة إحدى وعشرين ، وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين . ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة ، منهم الزبير ابن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت و [أبو] الدرداء وأبو ذر وأبو بصرة ومحمية بن جَزء الزبيدي ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامى ورافع بن مالك وغيرهم (۲) .

ويقال إنها كانت مشرفة جدًّا ، وأنّ قرة بن شريك لما هَدم للسجد وبناه فى زمن , الوليد تيامن قليلا .

وذُكِر أنّ الليث بن سمد وعبد الله بن لَه يمة كانا يتيامناني إذا صلَّيَافيه ؛ولم يكن للمجسد الذي بناه عمرو محراب مجوّف، وإنما قُرّة بن شَريك جعل للحجراب المجوّف.

^{*} المقريزي ؛ : ٥ .

⁽١) هو قيسبة بن كلثوم التجيى ؟ أحد بنى سوم ؟ سار من الثام إلى مصر مع عمرو بن العاص ، فدخلها في مائة راحلة وخسين عبداً وثلاثين فرسا . فلما أجم المسلمون وعمرو بن العام على حصار الحصن ، فظر قيسبة بن كلثوم ، فرأى جنانا تقرب من الحصن ، فعرج عليها في أهله وعبيده ، فنزل فضرب فيها فسطاطه ، وأقام فيها طول حصارهم الحصن ، حتى فتحه الله عليهم، ثم خرج قيسبة مع عمرو إلى الإسكندرية وخلف أهله فيها ، ثم فتج الله عليهم الإسكندرية ، وعاد قيسبه إلى منزله هذا فنزله » . المقريزى .

⁽۲) المقريزى عن داود بن عقبة : « أن عمرو بن العاص بث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو ابن علقمة القرشى ثم العدوى يقيان القبلة ؛ وقال لهما : قوما إذا زالت الشمس ــ أو قال : انتصفت ــ فاجعلاها على حاجبكما ــ ففعلا » .

وأوّل مَنْ أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز ، وهو يومئذ عاملُ الوليد على المدينـــة حين هدم المسجد النبويّ ، وزاد فيه .

وأه ِّل مَنْ زاد فى جامع عمرو مسلمة بن نخلَد ، وهو أمير مصر سنة ثلاث وخسين، شكا الناس إليه ضيق المسجد ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إليه يأمره بالزيادة فيه ، وزاد فيه مِنْ بحرية ، وجعل له رحبة من البحرى وبيّضه وزخرفه ، ولم يغيّر البناء القديم ، ولا أحدث فى قبلته ولا غربيّه شيئا .

وكان عمرو قد اتخذ منبرا ، فكتب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنــه بعزم عايه فى كسره: أما بحسبك أن تقوم قائما ،والمسلمون جلوس تحتعقبيْك! فكسره . ·

وذَ كر أنّه زاد من شرقيّه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصىوفرشَه بالحصر وكان مفروشا بالحصباء .

وقال فى كتاب الجند العربى : إنّ مسلّمة نَقَض جميع ماكان عمرو بن العاصى بناه ، وزاد فيه من شرقيّه ، و بنَى فيه أربع ضوامع ، فى أركانه الأربعة برسم الأذان، ثم هدمه عبدالعزيز بن مروان أيّام إشرّته بمصر فى سنة تسع وسبعين ، وزاد فيه من ناحيةالغرب، وأدخل فيه الرّحبة التى كالت بحريّة .

ثم فى سنة تسع و ثمانين أمر الوليد نائبه بمصر برفع سَقْفه وكان مطأطئاً ، ثم هندمه قرّة بن شَريك بأمر الوليد سنة اثنتين وتسمين وبناه ، فكانوا يجمعون فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه فى رمضان سنة ثلاث وتسمين، ونصِب فيه المنبر الجديد فى سنة أربع وتسمين ، وعمِل فيه الحراب المجوّف ، وعمل للجامع أربعة أبواب ، ولم يكن له قبل أربع وتسمين ، و عمِل فيه الحراب المجوّف ، وعمل للجامع أربعة أبواب ، ولم يكن له قبل إلا بابان ، و بنى فيه بيت المال بناه أسامة بن زيد التنو خى متولى الحراج بمصر سنة تسع وتسمين ؛ فكان مال المسامين فيه، ثم زاد فيه صالح بن على بن عبد الله بن عباس ،

وهو يومئذ أمير من قِبَل السّفاح ، وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة، فأدخل فيــه دار الزبير بن العوام ، وأحدث له بابا خامسا .

ثم زادِ فیه موسی بن عیسی الهاشمی ، وهو یومئذ أمیر مصر من قِبَل الرشیــد فی شعبان سنة خمس وسبعین ومائة .

ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو أمير مصر من قِبَل المأمون في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة (١) ومائتين ؛ فتكامل ذَرْع الجامع مائتين و تسمين ذراعابذراع الدمل طولاً في مائة وخمسين عَرْضا . ويقال إن ذَرْع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الأزقة المحيطة بجوانبه الثلاثة . ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر ، فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح، فجعل أحمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه ، وهو الباقي إلى اليوم .

ولما توتى الحارث بن مسكين القضاء من قِبَل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، أمر ببناء هذه (⁷⁾ الرحبة لينتفع الناس بها، وبالط زيادة بن طاهر، وأصلح السِّقف. ثم زاد فيه أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج فى أيام المستعصم فى سنة ثمان وخمسين ومائتين.

ثم وقع فى مؤخّر الجــامع حريق فى ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنــة خمس وسبعين ومائتين ، فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته على يد العُجينى ، فأعيــد على ماكان، وأنفق فيــه ستة آلاف وأربعائة دينار ، وكتيب اسم خمــارويه فى دائرة الرّواق الذى عليه اللوح الأخضر (٢٠) .

⁽۱) فى المقريزى: « وصل عبدالله بن طاهم بن الحسين بن مصب مولىخزاعة ، أميراً من قبل الأمون فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وماثنين ، وتوجه إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنتى عشرة وماثنين ، ورجع إلى الفسطاط فى جادى الآخرة من السنة الذكورة » . (٢) المقريزى: « ورحبة الحارث مى الرحبة البحرية من زيادة الحازن ، وكانت رحبة يتابع الناس فيها يوم الجمعة » .

⁽٣) المقريزَى: « وَأَمَّرَ عَيْسَى النوشرى في ولايته الثانية على مصر في سنة أربع وتسعين ومائتين بإغلاق الجامع فيا بين الصلوات ، فسكان يفتح للصلاة فقط ، وأقام على ذلك أياما ، فضج أهل المسجد ففتح لهم » .

وزاد فيه أبر حفص العباسي أيام نظره فى قضاء مصر خلافةً لأخيه الغرفة التى يؤذَّن فيها المؤذنّون فى السطح ؛ وذلك فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقا مقداره تسعة أذرع، وذلك فى رجب سنة سبع و خمسين و نشائة ، ومات قبل إتمامه فأتمة ابنه على، وفرغ فى رمضان سنة عمان و خمسين ، ثم بنى فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلس بأمر العزيز بالله الفو ارة التى تحت قبة بيت المسال ، وهو أوّل من عمل فيه فو ارة (١).

وفى سنة سبعو ثمانين و ثلثمائة بيّض المسجد، و نقِشت ألواحُه، وذُهِّب على يد برجوان الخادم، وغيل فيه تَنَور يوقَد كلّ ليلة جمعة.

وفى سنة ثلاث وأربعائة أنزل إليه من القصر بألف وماثنين وتسمين (٢) مصحفاً فى ربعات ، فيها ماهو مكتوب بالذهب كله ، ومكن الناس من القراءة فيها ، وأنزل إليه تنوّر من فضة استعمله (٢) الحاكم بأمر الله برسم الجامع، فيه مائة ألف درهم فضة ،فاجتَمع الناس، وعلَّق بالجامع بعد أن قلِعَتْ عتبتا الجامع حتى أدخل به .

ثم فى أيّام المستنصر فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعائة زيد فى المقصورة فى شرقيّها وغربيّها ، وعمِلت منطقة فضّة فى صدر المحراب الكبير ، أثبت عليها اسم أمير للمؤمنين، وجَعل لعمودى المحراب أطواقاً من فضة ، فلم يزل (أ) ذلك إلى أن استبدّ السلطان صلاح الدين بن أيوب فأزاله (٥) .

وفى ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعائة ، عمِل مقصورة خشب ومحراب ساج

⁽۱) المتریزی : « وزاد فیه مساتف الخشب المحیطة بها علی ید المعروف بالمقدسی الأطروش متولی مسجد پت المقدس » . (۲) المقریزی : « وثمان وتسمین » . (۳) المقریزی : « عمله » .

⁽٤) المقريزى: « وجرى ذلك على يد عبدالله بن محمد بن عبدالله في شهر رَمْضَان سنة عان وثلاثين وأربعائة » . (٥) المقريزى: « بعد موتالعاضد لدين الله فى محرم سنة سبع وستين وخسيائة، فقلم مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة » .

منقوش بعمودى صندل برسم الخليفة ، تنصّب له فى زمن الصيف ، وتقلع فى زمن الشتاء إذا صلى الإمام فى المقصورة الكبيرة .

وفى سنة أربع وستين وخمسائة تمكّن الفرنج من ديار مصر ، وحكموا فى القاهرة حكما جائرا ، فتشعّث الجامع ، فلما استبدّ السناطان صلاح الدين جدّده فى سنة ثمان وستين وخمسائة ، ورخمّه ورسم عليه اسمه ، وعمر المنظرة التى تحت المئذنة الكبيرة ، وجعل لها سقاية .

ولما تولى تاج الدين بن بنت الأعز قضاء الديار المصرية أصلح ما مال منه ، وهدم مابه من الغرف الحدَّثة ، وجمع أرباب الخِبْرة ، واتفق الرأى على إبطال جواز الماء (١) إلى الفسقيّة ، وكان الماء يصل إليها من بحر النيل ، فأس بإبطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع .

وجد السلطان بيبرس في عمارة ما تهدم من الجامع ، فرسم بعمارته ، وكتب اسم الظاهر بيبرس على اللوح الأخضر ، وجُلِيت العُمُد كلّما ، و بيض الجامع بأسره ، وذلك في رجب سنة ست وستين وسمائة . ثم جُدد في أيام المنصور قلاوون سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبعمائة تشعّث الجامع فَجُــدّه (٢٠) سلار نائب السلطنة .

ثم تشعث في أيّام الظاهر برقوق ، فعمره الرئيس برهان الدين إبراهيم بن عمر الحِليّ

⁽١) المقريزى : « جريان الماء إلى فوارة الفسقية » .

 ⁽۲) المفریزی: « ناتفق الأمیران بیبرس الجاشنکیر _ وهو یومئذ أستادار المای الناصر محمد بن قلاوون
 والأمیر سلار وهو نائب السلطنة ، والیهما تدبیر الدولة _ علی عمارة الجامعین بحصر والقاهرة » .

. رئيس التجار ، وأزال اللوح الأخضر، وجدّد لوحا آخر بدله وهو الموجود الآن، وانتهت عمارته في سنة أربع وثمانمائة .

* * *

وقال ان المتوّج: درَّع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البرّ المصرى القديم، وهو ذراع الحصر المستمر الآن، وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع، وعدد أبوابه ثلاثة عشر بابا.

وممّن تولى إمامة هذا الجامع أبو رجب العلاء بن عاصم الخولاني ، وهو أوّل من سلّم فى الصلاة تسليمتين بهذا الجامع ، بكتاب ورد عليه من المأمون يأمره بذلك ؛ وصلّى خلفه الإمام الشافعي حين قدم مصر ، فقال : هكذا تـكون الصلاة ، ماصلّيتُ خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا أحسن .

ولما تولّى القَصص حسن بن الربيع بن سليان فى زمن المتوكّل سنة أربعين ومائتين ؛ أمر بترك قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » فى الصّلاة ، وأمر أن تصلّى التراويح ،وكانت تصلّى قبل ذلك ستّ تراويح .

قال القضاعيّ : ولم يكن النّاس يصلّون بالجامع صلاة العيد ، حتى كانت سنة ست وثلثمائة صلّى فيها رجل يعرف بعلىّ بن أخمد بن عبد الملك الفهميّ (١) صلاة الفِطْر ، ويقال إنه خطب من دفتر نظرا ، وحُفِظ عنه أنه قال : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلّا وأنّم مشركون »، فقال بعض الشعراء :

قام فى العيد لنا خطيبًا فحرّض النّاس على الكفر (٢) وذكر بعضهم أنه كان يوقد فى الجامع العتيق كلّ ليلة ثمانية عشر ألف فتيلة

⁽١) المقريزي : « يعرف بابن أبي شيخة » .

⁽۲) بعده في المقريزي : « وتوفي سنة تسم وثلثمائة » .

وأن المطاق برسمه خاصة لوقود كل ليلة أحد عشر قنطارا زيتاً طيبا .
وقال المقريزي : أخبرني شهاب الدين أحمد بن عبد الله الأوحدي ، أخبرني المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ،أخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ابن الصائغ الحنفي ، أنه أدرك بجامع عمرو قبل الوباء المكائن في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بيضًا وأربعين حثقة لإقراء العلم لا تكاد تبرح منه .

جامع أحمد بن طولون *

هـــذا الجــامع موضعه يعرف بجبل يشكر ، قال ابن عبد الظــاهر : وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء ، وقيل : إن موسى عليه الصلاة والسلام ناجَى ربّه عليه بكلمات .

وابتدأ فى بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بنائه القطائع (١)، وهى مدينة بناها مابين سفح الجبل حيث القلعة الآن ، وبين الكبارة ومابين كوم الجارح وقناطر السباع ؛ فهذه كانت القطائع (٢) .

وكان ابتداء بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ، وبلغت النفقة عليه في بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وقيل : إنه قال : أريد أن أبني بناء إن احترقت مصر بتي ، وإن غرقت بتي ، فقيل : تبني بالجير والرّماد والآجر الأجر، ولا تجعل فيه أساطين رخام ، فإنه لا صبر له على النّار ؛ فبني هذا البناء ، فلمّا كمل بناؤه أمر بأن يعمل دائرة منطقه عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلّين ، وأشعر الناس بالصلاة فيه ، فلم يجتمع فيه أحد ، وظنّوا أنه بناه من مال حرام ، فخطب

^{*} القريزي ٤: ٣٦ ــ ٤٩ .

⁽١) المقريزى: « نى سنة ثلاث وستين ومائتين » .

⁽٢) قال ابن تغرى بردى: « القطائم كانت عمنى الأطباق التي للماليك السلطانية الآن ، وكانت كل قطيعة المائنة تسدى بها ؛ فكانت قطيعة تسمى قطيعة السودان ، وقطيعة الروم ، وقطيعة الفراش ؛ ونحو ذلك، وكانت كل قطيعة لسكن جاعة ؛ وهي عبرلة الحارات اليوم ، وسبب بناء ابن طولون القصر والقطائم، لكثرة عاليك وعبيده ، فضاقت دار العارة عليه، فركب إلى سفح الجبل، وأمم بحرث قبور اليهود والنصارى، واختط موضعها ، وبني القصر والميلان ، ثم أمم لأصحابه وغلمانه أن يختطوا لأنفسهم حول قصره وميدانه بيوتا ، واختطوا وبنوا حتى اتصل البناء يهارة الفسطاط . أعنى مصر القديمة . ثم بنيت القطائم ، وسميت كل قطيعة باسم من سكنها » . النجوم الزاهرة ٣ : ١٥٠ .

فيه ، وحَلَف أنه مابَنَى هذا المسجد بشيء من ماله ، وإنَّما بناه بكنز ظفِر به ، وإن العشار الذي نصبه على منارته وجدَّه في الكنز (١) .

فصلى الناس فيه ، وسألوه أن يوسِّع قبلته ، فذكر أن المهندسين اختلفوا فى تحرير قبلته ، فرأى فى المنام النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : يا أحمد ، ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع ؛ وخطّ له فى الأرض صورة ما يُعمل . فلمّا كان الفجر مضى مسرعا إلى ذلك الموضع ؛ فوجد صورة القبلة فى الأرض مصوّرة ، فبنى الحجر اب عليها ، ولا يسعه أن يوسم فيه لأجل ذلك ، فعظمُ شأن الجامع ، وسألوه أن يزيد فيه زيادة ، فزاد فيه .

قال الخطيب: ركب أحمد بن طولون يوماً يتصيّد بمصر ، فغاصت قوائم فرسه في الرمل ، فأمر بكشف ذلك الموضع ، فظهر له كنر فيه ألف ألف دينار ، فأنفقها في أبواب البرِّ والصّدقات ، وبنى منها الجامع ، وأنفق عليه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ، وبنى المارستان ، وأنفق عليه ستّين ألف دينار .

وقال صاحب مرآة الزمان (٢٠): قرأت في تاريخ مصرأن ابن طولون كان لايعبَتْ قطّ ،

⁽١) المقريزى: «كان أحمد بن طولون يصلى الجمعة في السجد القديم اللاصق للشرطة ، فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد بما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل في الوضع المروف بتنور فرعون ، ومنه بنى العبن ، فلما أراد بناء الجامع قدر له ثلاثمائة عمود ، فقيل له : ما تجدها أو تنف له إلى الكنائس في الأرياف والضياع والخراب ، فتحمل ذلك ؛ فأنكر ذلك ولم يختره ، وتعذب قلبه بالفكر في أمره ، وبلغ النصراني الذي تولى له بناء العبن ، وكان قد غضب عليه وضريه ورماه في المطبق ، فكتب إليه يقول : أنا أبنيه لك كما تحب وتختار بلا عمد إلا عمودى القبلة ، فأحضروه وقد طال شعره حتى نزل على وجهه ، فقال له : ويمك ! ما تقول في بناء الجامع ؟ فقال : أنا أصوره للأمير حتى يراه عيانا بلا عمد لا عمودى القبلة ، فأحمر بأن تحضر له الجلود فأحضرت ، وصوره له ، فأعبه واستحسنه وأطلقه وخلم عليه ، وأطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلقناه لك ، فوض النصراني يده في البناء في الموضم الذي هو فيه ، وهو جبل يشكر ، فكان ينشر منه ، ويعمل الجيم ، وبين إلى أن فرغ من جيعه ، وبيضه وعلى فيه القناديل والسلاسل الحسان الطوال ، وفرش فيه الحصر ، وحمل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه القراء والفقهاء » .

⁽٢) مراّة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي ، في التواريخ القــديمة الإسلامية وأخبار الأمم الماضية ، رتبه على السنين إلى سنة ؛ ه ٦ ، ومي السنة التي مات فيها المؤلف .

وأنه أخذ يوما درجا من السكاءَد ، وجعل يعبث به ، وبقى بعضه فى يده ، فعجب الحاضرون فقال : اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال ، وهى قائمة اليوم على ذلك . قال : ولما تم بناء الجامع رأى ابن طولون فى منامه كأن الله تجلّى للقصور التى حول الجامع ، ولم يتجلّ للجامع ، فسأل المعبّرين ، فقالوا : يخرب ما حوله ، ويبقى الجامع قائما وحده . قال : ومِن أين لهم هذا ؟ قالوا : من قوله تعالى : ﴿ فَامّا تَجلّى ربُّه للجَبَلِ جَعله دكا ﴾ (١) وقوله عليه الصلاة والسلام : ﴿ إذا تجلّى الله لشىء خضع له » ، فكان كما قالوا .

وفى الخطط المقريزى: بنى أحمد بن طولون جامعه على بناء جامع سامر اء ، وكذلك المنارة ، وبيضه وحلقه وفرشه بالحصر العبدانية ، وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة الحسان الطوال ، وحمل إليه صناديق المصاحف ، وكان فى وسط سحنه قبة مشبكة من جميع جو انبها ، وهى مذهبة على عشرة عُمد رخام مفروشة كلما بالرخام ، وتحت القبة قصعة رخام سعتها أربعة أذرع ، وسطها فو ارة تفور بالماء ، وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدر ابزين ساج ، فاحترق هذا كله فى ساعة واحدة فى السطح علامات للزوال والسطح بدر ابزين ساج ، فاحترق هذا كله فى ساعة واحدة فى ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، فلما كان فى التي احترقت .

⁽١) الأعراف ١٤٣

 ⁽۲) المقریزی: « بکار بن قتیبة القاضی » . (۳) المتریزی: « فلما فرغ الحجلس خرج إلیه غلام
 یکیس فیه ألف دینار و قال: یأول لك الأمیر: نفعك الله بما علمك؟ و هذه لأبی طاهی _ یعنی ابنه_ و تصدق
 أحمد بن طولون بصدة ت عظیمة فیه ، و عمل طعاما عظیما للفقراء و المساكین و كان یوماً عظیما » .

كتاباً (١) فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلمأنه قال: «مَن بني لله مسجدا ولو كفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة »، ودس أحمد بن طولون عيونا لسماع ما يقوله الناس من المعيوب في الجامع، فقال رجل: محرابه صغير، وقال آخر: ما فيه عمود، وقال آخر: ليس له ميضأة، فجمع الناس وقال: أمّا الحراب فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطة لى، وأما العمد فإني بنيتُ هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز، وماكنت لأشوبة بنيره، وهذه العمد إمّا أن تكون من مسجداً وكنيسة، فنزهته عنهما؛ وأما الميضأة، فها أنا أبنيها خَلْقه. ثم عمل في مؤخّره ميضأة وخزانة شراب فيها، جمع الأشربة والأدوية، وعليها خدم، وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة، وأوقف على الجامع أوقاقاً كثيرة سيوى الربّاع ونحوها، ولم يتعرّض إلى شيء من أراضي مصر البتية.

ثم لمّا وقع الغلاء فى زمن المستنصر خربت القطائع بأُسْرِها ، وعدم السكن هنالك، وصار ما حول الجامع خرابا .

وتوالتُ الأيام على ذلك ، فتشعَّث الجامع ، وخرب أ كثرُه ، وصارت المفاربة تُنزل فيه بإبلها ومتاعها عند ما تقدُم الحج ، وتمادّى الأمر على ذلك .

ثم إنّ لاجين لما قيل الأشرف خليل بن قلاوون هرب ، فاختنى بمنارة هذا الجامع فنسذر إن نجّاه الله من هده الفتنة ليعمر له ، فنجّاه الله ، وتسلّطن ، فأمن بتجديده ، وفوّض أموره إلى الأمير علم الدين سنجر الزيني ، فعمره ووقف عليه وقفاً ، ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والطبّ والميقات حتى جمل من جملة ذلك وقفا على الدِّيكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لأنها تمين الموقّتين وتوقظهم في السحر . فلما قري كتاب الوقف على السلطان أمجبه ،

⁽١) المقريزى: « بابا » .

كلّ ما فيه إلا أمرُ الدِّيكة ، فقال: أبطلوا هذا لاتُضحِكوا النّاس علينا ، فأبطل .

وأوّل من ولى َ نظرَه بعد تجديده الأميرُ علم الدين سنجر العادليّ ، وهو إذ ذاك َ دوادار السلطان لاجين .

ثم ولى نظره قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليه أميرُ مجلس فى أيام الناصر محمد بن قلاوون ؛ فلما مات وليه قاضى القضاة عز الدين بن جماعة . ثم ولاه الناصر للقاضى كريم الدين ، فحدد فيه مئذنتين ، فلما نكبه السلطان عاد نظره للقاضى الشافعي إلى أيام السلطان حسن ، فتولاه الأمير صرغته ش ؛ وتوفّر فى مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة ، وقبض عليه وهى حاصلة ، فباشره قاضى القضاة إلى أيام الأشرف مائة ألف درهم فضة ، وقبض عليه وهى حاصلة ، فباشره قاضى القضاة إلى أيام الأشرف شعبان ، فقوض نظره إلى الأمير الجاى اليوسني إلى أن غرق ، فتحدّث فيه القاضى الشافعي إلى أن فوض الظاهر برقوق نظره إلى الأمير قطلوبنا الصفوى ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوى ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوى ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوى ، وهو بأيديهم إلى اليوم .

وفى سنة اثنتين وتسعين وسبعائة جدد الرواق البحرى الملاصق المِستذنة البازدار مقدم الدولة عبيد بن مجمد بن عبد الهادى ، وجدد فيه أيضا ميضاة بجانب الميضاة القديمة .

الجامع الأزهر *

هذا الجامع أول جامِع أُسِّسَ بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر الكاتب الصَّقِلِّق مولى المعزّ لدين الله لما اختطّ القاهرة ، وابتدأ بناءه في يوم السّبت لست بقين من محادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وكمُل بناؤه لسبع (۱) خلون من رمضان سنة إحدى وستين ، وكان به طِلسّم ، لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمام ، وكذا سائر الطيور (۲).

ثم جدده الحاكم بأمر الله ، ووقف عليه أوقافًا ، وجعل فيه تنوَّرين فيضة وسبعة وعشرين قينديلا فيضة ، وكان نضده في محرابه منطقة فيضّة ، كماكان في محراب جامع عمرو ، فقليت في زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فجاء وزنها خسة آلاف درهم نُقُرة (٢٠) ، وقلع أيضا المناطق من بقيّة الجوامع .

ثم إنّ المستنصر جدّد هــذا الجامع أيضا وجدّده الحافظ، وأنشأ فيه مقصورة لطيفة بجوار الباب الغربى الذى فى مقدّم الجامع^(٤).

ثم جُدِّد في أيام الظاهر بيبرس.

ولما بُنى الجامع كانت ألخطبة تقام فيه ، حتى بُنيَ الجامع الجاكميّ ، فانتقلت الخطبة إليه ، وكان الخليفة يخطب فى جامع عمرو جمعة ، وفى جامع الن طولون جمعة ، وفى

^(*) المقریزی ٤ : ٩ ٤ ــ ه ه

⁽۱) المقریزی: « لتسم » . وفیه: « وجم فیه وکتب بدائرة القبة التی فی الرواق الأول و می علی معنه المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة: « بما أمر ببنائه عبد الله وولیه أبو تمیم معد الإمام المنز لدین الله أمیر المؤمنین صلوات الله علیه وعلی آبائه وأبنائه الأ کرمین علی ید عبده جوهر السکاتب الصقلی و ذلك فی سنة ستین و ثاثمائة » . (۲) المقریزی: « وهو صورة ثلاثة طیور منقوشة ، کل صورة علی رأس عمود ، فنها صورتان فی مقدم الجامع بالرواف الخامس، منها صورة فی الجهة الغربیة فی العمود وصورة فی أحد العمودین اللذین علی بسار من استقبل سدة المؤذنین ، والصورة الأخری فی الصحن فی الأعمدة القبلیة بما العمودین اللذین علی النصرقیة » . (۲) المقریزی: «عرفت علی الشرقیة » . (۱) المقریزی: «عرفت عقصورة فاطمة ، من أجل أن فاطمة الزهراء رضی الله عنها رئیت بها فی المقام » .

الجامع الأزهر جمعة ، ويستريح جمعة . فلما بنى الجامع الحاكميّ صار الخليفة يخطُب فيه . ولم تنقطع الجمعة من الجامع الأزهر بالكلية . فلما وَلِي السلطان صلاح الدين بن أيوب، قلّد وظيفة القضاء صدر الدِّين بن درباس، فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة خطبتين في بلد واحد ، كا هو مذهب الشافعيّ رضى الله عنه ، فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر ، وأقر ها بالجامع الحاكميّ لكونه أوسَع ، فلم يزل الجامع الأزهر معطلًا من إقامة الخطبة فيه إلى أيام الظاهر بيبرس ، فتحدّث في إعادتها فيه ، فامتنع قاضى القضاة ابن بنت الأعز وصمّم ، فولّى السلطان قاضيا حنفياً ، فأذرت في إعادتها فأعيدت .

جامع الحاكم*

أوّلُ مَنْ أسّه العزيز بالله ابن المعز ، وخطب فيه ، وصلّى بالناس (١) ، ثم أكله الحاكم ، بأم الله كم بأمر الله (٢) ، وكان أوّلا يعرف بجامع الخطبة ، ويعرف اليوم بجامع الحاكم ، ويقال له الجامع الأنور ، وكان تمام عمارته في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وَحَبَس عليه الحاكم عِدّة قياسر وأملاك بباب الفتوح ، وقد هُدِم في الزلزلة الكائنة في سنة اثنتين وسبمائة ، فجدّده بيبرس الجاشنكير ، ورتّب فيه دروساً على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ودرس نحو ، ودرس قراءات .

* * *

ومن بناء الحاكم أيضا جامعراشدة ، بجوار رباط الآثار ، وعرف جامعراشدة؛ لأنه في خُطّة راشدة ؛ قبيلة من للحَم . وصلّى به الحاكم الجمعة أيضا (٦٠) .

* * *

ومن بنائه أيضاالجامع الذي بالمُقْس يجلى شاطئ النيل، ووقف عليه أوقافا ، ثم جدّده في سنة سبعين وسبعائة الوزير شمس الدين المُقْسِيّ (١) .

(*) المقريزى ؛ : ٥٥ ـ ٦٢ .

⁽١) المقريزى : « هذا الجامم بنى خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة » .

⁽٢) المقريزي: « ثم أكمله الحاكم بأمر الله ، فلما وسمأمير الجيوش بدر الجمالى القاهره ، وجعل أبوابها حبث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة ، وكان يعرف أولا بجامع الخطبة » .

⁽٣) أقل اللهريزى عن المسبحى في حوادث سنة ثلاث وتسمين وثلثائة ، «ابتدئ ببناء جامع راشدة سابع غشر ربيمالآخر ، وكان مكانه كنيسة حولها مقابر اليهود والنصارى فبى بالطوب ثم هدم وزيد فبه ، وبنى بالحجر ، وأقيمت به الجمعة » .

وانظر المقريزى ٤ : ٦٣ ــ ٦٠ .

⁽١٤) انظر المقريزي ٤ : ٦٦ ، ٦٦ .

ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عُبيد الجـــامع الأقمر ، بناه الآمر بأحـــكام لله (١) .

والجامع الأفخر ؛ وهو ^(۲) الذى يقال له اليوم جامع الفكاهيّين بناه الخليفة الظافر. وجامع الصالح خارج ^(۳) باب زُويلة بنـاه الملك الصالح طَلائع بن رُزِّيك وزير الخليفة الفائز.

⁽۱) المقريزى عن ابن عبد الظاهر «كان مكانه علافون والحون مكان المنظرة ، فتحدث الحليفة الآس م الوزير الحأمون بن البطائحى فى إنشائه جامعاً ، فلم يترك قدام القصر دكانا ، وبنى تحت الجامع المذكور فى أيامه دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ، لامن صوب القصر ، وكمل الجمامع الذكور فى أيامه، وذلك فى سنة تسع عشرة و خمسائة ، وذكر أن اسم الآمم والمأمون عليه » .

وانظر المقريزي ؛ : ٧٦ ، ٧٦ .

 ⁽۲) ذكره المقريزى ف : : ۸۰ باسم جامع الظافر ، وتال : « هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق الذي كان يعرف قديما بسوق السراجيين، ويعرف اليوم بسوق الشرابيين ... وهو من المساجد الفاطمية».
 (٣) ذكره المقريزى في ٨١:٤ باسم جامم الصالح ..

ذكر أمهات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية

قال: أول من بَنى المدارس في الإسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن على الطوسى ، وكان وزير السلطان البارسلان السلجوق عشر سنين ، ثم وزَر لولده ملسكشاه عشرين سنة . وكان يحب الفقهاء والصوفية ويكرمهم ، ويؤثرهم ، بنى المدرسة النظامية ببغداد ، وشرع فيها في سنة سبع وخمسين وأربعائة ، ونجزت سنة تسعو خمسين، وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذى القعدة ليدرس فيها الشيخ أبو إسحاق الشيرازى ، فجاء الشيخ ليحضر الدرس ، فلقيه صبى في الطريق ، فقال : ياشيخ كيف تدرس في مكان مفصوب ؟ فرجع الشيخ ؟ واختنى . فلما يئسوا من حضوره ، ذكر الدرس بها أبو نصر بن الصّباغ عشرين يوما . ثم إن نظام الملك احتال على الشيخ وأبي إسحاق ولم يزل يرفق به حتى درّس بها ، فخضر يوم السّبت مستهل ذى الحجمة ، وأبي إسحاق ولم يزل يرفق به حتى درّس بها ، فضر يوم السّبت مستهل ذى الحجمة ، وأبي الدرس بها إلى أن تُوفّى . وكان يخرج أوقات الصلاة فيصلى بمسجد خارجها احتياطا. وبنى نظام الملك أيضا مدرسة بنيسابور تسمى النظامية ، درّس بها إمام الحرّمين ، واقتدى النباس به في بناء المدارس.

وقد أنكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام على مَنْ زعم أنّ نظام الملك أوّل مَنْ بني المدارس وقال: قد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولدنظام الملك ، والمدرسة السعيدية بنيسابور أيضا ، بناها الأمير نصر بن سُبكتيكين أخو السلطان محمود آباكان واليابنيسابور ، ومدرسة ثالثة بنيسابور ، بناها أبو سعد إسهاعيل بن على بن المثنى الأستراباذي الصوفي الواعظ شيخ الخطيب ، ومدرسة رابعة بنيسابور أيضا بنيت للأستاذ أبي إسحاق .

قال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي إسحاق : لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلهـــا ؟

وهذا صريح فى أنّه 'بني قبلها غيرها. قال القاضى تاج الدين السّبكى فى طبقاته الكبرى: قد أُدَرت فكرى ، وغلب على ظتّى أن نظام الملك أول مَنْ رتب فيها المعاليم للطلبة ، فإنه لم يصح لى : هل كان للمدارس قبله معاليم أم لا ؟ والظاهر أنه لم يكن لهم معلوم . انتهى .

وأما مصر ، فقال ابن خلسكان : لمّا ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب الديار المصرية ، لم يكن بها شيء من المدارس ، فإنّ الدولة النّبيدية كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فبني السلطان صلاح الدين بالقر افة الصغرى المدرسة الحجاورة للإمام الشافعتي ، و بني مدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة ، وجعل دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه (۱) ، وجعل دار عباس الوزير العُبيدي دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه (۱) ، وجعل دار عباس الوزير العُبيدي مدرسة للحنفية ، وهي المعروفة الآن بالسيوفية ، وبني المدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار للشافعي ، وتعرف الآن بالشريفية ، وبني بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالشريفية ، وبني بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالقمحية .

وقد حُـكى أنّ الخليفة المعتضد بالله العباسيّ لما بنى قصره ببغداد استزاد فى الذّرع ، فسئل عن ذلك ، فذكر أنه يريده ليبنى فيها دورا ومساكن ومقاصر ، يرتّب فى كلّ موضع رؤساء ، كلّ صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعمليّة ، ويجرّ ى عليهم الأرزاق السنيّة ، ليقصد كلّ مَن اختار علما أوصناعة رئيسا ، فيأخذ عنه .

وقد ذكر الواقدى أنّ عبـــد الله بن أمّ مكتوم قدِم مهاجرا إلى المدينـــة ، فنزل دار القرّاء .

⁽١) الخانقاه ، وجمها خوانق، وكذلك الرباطات والزوايا : معاهد دينية إسلامية الرجال والنساء ،أنشئت لإيواء المنقطعينالعلم والزهاد والعباد . ولفظ الرباط والزاوية عربيان، أما الحانقاه ففارسية ومعاها البيت ، ومى حديثة في الإسلام ، في حدود الأربمائة ، وجعلت لتخلى الصوفية فيها للعبادة والتصوف .

ذكر المدرسة الصلاحية

بجوار الإمام الشافعي رضى الله عنه ، وينبغي أن يقال لها : تاج المدارس ،وهي أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعي ، ولأن بانيها أعظم الملوك ، ليس في ملوك الإسلام مثله ، لا قبله ولا بعده ، بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين وخمسائة ، وجعل التدريس والنظر بها للشيخ بجم الدين انكبوشاني ، وشرط له من المعلوم في كل شهر أربعين دينارا معاملة ، صرف كل دينار ثلاثة عشر درها وثلث درهم عن التدريس ، وجعل له عن معلوم مسين رطلا النظر في أوقاف المدرسة عشرة دنانير ، ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصرى ، وراويتين من ماء النيل .

قال المقريزى : ولى تدريسها جماعة من الأكابر الأعيان ، ثم خلت من مدرِّس ثلاثين سنة ، واكتُنى فيها بالمعيدين (١) ، وهم عشرة أنفس ، فلمّا كان سنة ثمان وسبعين وسمّائة ، ولى تدريسها تقى الدين بن رزين ، وقرُرِّر له نصف المعلوم ، فلما مات وليّها الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد بربع للعلوم ، فلما ولى الصاحب برهان الدين الخضر السنجارى التدريس قرّر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف .

وقد استمرّت بيد الخبُوشاني إلى أن مات سنة سبع وثمانين وخمسائة ، فوليّها شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن حَمَّويْه الجوينيّ في حياة الواقف، فلما مات الواقف عزل

⁽۱) المعيد : ما عليه قدر زائد على سماع الدروس ، من تفهيم الطلبة ونفعهم معيد النعم ١٨٠ . (حسن المحاضرة ٢/١٧)

عنها واستمرّت عليها أيدى بنى السلطان ، واحدا بعد واحد ، ثم خلصت بعد ذلك وعاد إليها الفقهاء والمدرّسون .كذا فى تاريخ ابن كثير .

وذكر المقريزى فى الخطط أن صدر الدين بن تمويه ولى تدريس الشافعى ، وأنه وليها ولده كال الدين أحمد ، ومات سنة تسع وثلاثين وسمائة ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن بنت الأعز ، ثم وليها قاضى القضاة شيخ الإسلام تق الدين بن دقيق العيد ، ثم وليها عز الدين محمد بن الحارث بن مسكين ، ثم وليها فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن منصور النشائى (۱۱) ، ومات سنة ست عشرة وسبعمائة ، ثم وليها مجد الدين حرمى بن قاسم بن يوسف الفاقوسي إلى أن مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، ثم وليها شمس الدين بن القماح ، ثم ضياء الدين ما أحمد بن أحمد بن إبراهيم المناوى ، ثم شمس الدين بن اللبان ، ثم شمس الدين محمد بن أحمد بن خطيب بيروت الدمشقى ، ثم بهاء الدين بن الشيخ تق الدين السبكي ، ثم أخوه تاج الدين لما سافر بهاء الدين عوضه قاضيا بالشام ، ثم لما عاد تاج الدين إلى القضاء عاد إليها إلى التدريس إلى أن مات .

ثم ابن عمه قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر" السبكي" ، ثم ولده بدر الدين محمد ، ثم البرهان بن جماعة ، ثم الشيخ سراج الدين البلقيني ، ثم أعيد البرهان بن جماعة ، ثم أعيد بدر الدين أبو البقاء السبكي ، ثم قاضى القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى الكركي ، ثم أعيد البدر بن أبى البقاء ، ثم وليها بعده ولده جلال الدين محمد إلى أن مات ، فوليها بعده شمس الدين البيري أخو محمل الدين البيري أخوه ، ووليها جمال الدين الأستادار ، ثم عزل في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة لمّا نكب أخوه ، ووليها

⁽۱) ط: « النسائي » تحريف.

نور الدين على بن عر التّلواني (١٦) ، فأقام بها مدة طويلة إلى أن مات في ذى القمدة سنة أربع وأربعين و ثمانمائة ؛ وهو أطول شيوخها مدّة ، ووليّها بعده العلاء القلقشندي ، ثم ابن حَجَر الوناني (٢٦) ، ثم القاياتي ، ثم السّفَطي ، ثم الشرف المناوي ، ثم السراج الحمي ثم أعيد المناوي إلى أن مات ، ثم ولده زين العابدين ، ثم ابنه ثم إمام الكاملية ، ثم الحمي ، ثم الشيخ ذكريا .

⁽١) التلواني ، بالكسر ، نسبة لتلوانة قرية بالمنوفية .

⁽٢) الونائيُّ ، منسوب لوئا من قرى الصعيد .

خانقاه سعيد السمداء*

و قفها السلطان صلاح بر أيوب ، وكانت دارًا لسعيد السعداء قنبر ـ ويقال عنبر ـ عتيق الخليفة المستنصر (١) ، فاما استبدّ الناصر صلاح الدين بالأمر ، و قفها على الصوفيّة فى سنة تسع وستين و خمسائة ، ورتب لهم كلّ يوم طعاما ولحما وخبرا ، وهى أول خانقاه عيلت بديار مصر ، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ، وما زال يُنعَت بذلك إلى أن بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس ، فدُعى شيخها بشيخ الشيوخ ، فاستمرّ ذلك بعدهم إلى أن كانت الحوادث و المحن منذ سنة ست و ثمانمائة ، وضاعت الأحوال ، و تلاشت الرّتب ، تلقّب كل شيخ خانق ، بشيخ الشيوخ ، وكان سكانها من الصوفيّة ، بعر فون بالعلم والصلاح ، و تُر جَى بركتهم ،

وولى مشيختها الأكابر ، وحيث أطلق فى كتب الطبقات فى ترجمة أحد أنه ولى «مشيخة الشيوخ » فالمراد مشيختُها ولشيخها شيخ الشيوخ ؛ هذا هو المراد عند الإطلاق .

وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمّويه الجويني ، ثم ولده كال الدين أحمد، ثم ولده معين الدين حسن أخو كال الدين ، ثم وليها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الآمُلي ، ثم وليها قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعز ، ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخارى ، ثم وليها شمس الدين محمد بن أبي بكر الأبلى ، ثم وليها قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليها الآمُلي ، ثم وليها العلامة علاء الدين القُونوى ، ثم وليها محمد بن أبي بكر الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصر أئى ، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم وليها محمد بن إبراهيم

^(*) القريزى ؛ : ۲۷۳ ــ ۲۷۵ .

⁽١) في المتريزي: « أحد الأستاذين المحنكين خدام القصرعتيق الخليفة المستنصر ، قتل في سابع شعبان سنة أربع وأربعين وخسائة ، ورى برأسه من القصر ، ثم صلبت جنته بباب زويلة » .

النقشوانى ، ثم وليما كال الدين أبو الحسن الجوارى ، ثم سراج الدين عمر الصدى إلى أن مات سنة تسع وأربعين وسبعائة ، ثم وليما الشيخ بدر الدين حسن بن العلامة علاء الدين القُونوى إلى أن مات سنة ست وسبعين وسبعائة ، ثم جلال الدين جار الله الحنيق إلى سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ثم وليما علاء الدين أحمد بن محمد السرائى ، ثم الشيخ برهان الدين الأبناسي ، ثم شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله ابن أخى جار الله ، ثم أعيد المبرهان الأبناسي ، ثم شمال الدين أحمد بن محمد الأنصارى ، ثم أعيد محمد بن أخى جار الله ، ثم وليما شمس الدين أحمد بن محمد الأنصارى ، ثم أعيد محمد بن على البلالي مدة متطاولة إلى أن مات سنة أخى جار الله ، ثم وليما شمس الدين البيرى أخو جمال الدين الأستادار ، ثم وليما الشيخ شماب الدين بن المحموه ، ثم جمال الدين يوسف بن أحمد الترمنتي المعروف بابن المجتبر ، ثم أعيد ابن المحموه ، ثم القاياتي ، ثم الشيخ خالد ، ثم تتى الدين القلقشندى ، السراج العبادى ، ثم الكورانى ، ثم السنتاوى .

المدرسة الكاملية*

وهى دار الحديث، وليس بمصر دار حديث غييرها، وغير دار الحديث التيخونية. قال المقريزى : وهى ثاني دار عملت للحديث، فإن أول مَنْ بنى دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق، ثم بنى الكامل هذه الدار، بناها الملك الكامل، وكملت عارتها فى سنة إحدى وعشرين وسمائة، وجعل شيخها أبو الخطاب عمر بن دحية، ثم وَلِيها بعده أخوه أبو عمر وعمان بن دِحية، ثم وليها الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى، ثم وليها شرف الدين بن أبى الخطاب بن دحية، ثم وليها المحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى، ثم وليها شرف الدين بن القسطلانى القسطلانى المالكية، ثم وليها التبعيب عبد اللطيف الحرّانى، ثم وليها القطب القسطلانى الشافعي، ثم وليها ابن دقيق العيد، ثم وليها أبو عمرو بن سيّد الناس والد الحافظ فتح الدين، فانترعها منه البدر بن جماعة، ثم وليها هاد الدين عمد بن على بن حرى الدمياطية، والمال ابن التركانى ومات سنة تسع وأربعين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين العراق، ثم لما أن مات سنة تسع وستين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين العراق، ثم لما أن مات سنة تسع وستين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين العراق، ثم لما أن

^(*) المقريزي ٤ : ٢١١ ـ ٢١٦ .

المدرسة الصالحية *

بين القصرين هي أربع (١) مدارس للمذاهب الأربعة ، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ، شرع في بنائها سنة تسع و الاثين (٢). قال المقريزي : وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة إلاأنها قد تقادم عهدها ، فرثت ، ولما فيتحت أنشد فيها الأديب أبو الحسين الجزّار :

أَلَا هِ حَكَذَا يَبْنَى اللَّذَارِسَ مَنْ بَنَى وَمَنْ يَتَعْالَى فَى الْبَتُوابِ وَفَى الْبَنَالَ فَى أَبِياتَ أَخْرِ .

قال السراجالورّاق:

مليك له فى العلم حبّ وأهله فلله حبّ ليس فيه ملامُ! فشيّدها للعلم مدرسةً غدا عراق أهلها إذ ينسبون وشامُ ولا تذكرن يوما نظاميّةً لها فايس يضاهى ذا النّظام نظامً

قال ابن السنبرة الشاعر _ وقد نظر إلى قبر الملك الصالح ، وقد دفن إلى مايختص

بالمالكية من مدرسته:

بنيت لأرباب العلوم مدارساً لتنجُو بها من هَوْل يوم المهالكِ وضاقت عليك الأرضُ لم تلق منز لا تحـل به إلا إلى جنب مالك

^(*) المقریزی ٤ : ۲۰۹ ــ ۲۱۱ .

 ⁽١) المقریزی: « هذه المدرسة بخط بین القصرین من القاهمة ، كان موضعها من جملة القصر الكبیر الشعرق » .
 (٢) تال المقریزی: « ورتب فیما دروساً أربعة للفقهاء المنتدین إلى المذاهب الأربعة فی سنة إحدی وأربعین وستمائة ، و همو أول من عمل بمصر دروسا أربعة فی مكان » .

المدرسة الظاهرية القدعة*

للملك الظاهر بيبرس البندقدارى شرع فى بنائها سنة إحدى وستين وستائة، وتمت فى أول سنة اثنتين وستين ، ورتب لتدريس الشافعيه بها تق الدين بن رزين، والحنفية محب الدين عبد الرحمن بن الحكال عمر بن العديم ، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين عبد الرحمن بن الحكال عمر بن العديم ، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدين القرش ووقف بها للدين الدين القرش ووقف بها خزانة كتب (۱) .

المدرسة المنصورية **

أنشأها هي والبيمارستان الملك المنصور قلاوون ، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي ، فلما تما دخل عليه الشرف البوصيري ، فمدحه بقصيدة أولها : أنشأت مدرسة ومارستانا لتصحّـــحالأديان والأبدانا(٢) فأعجبه ذلك وأجزل عطاءه ، ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير ودرس حديث ، ودرس طت .

^(*) المقريزي ؛ : ٢١٦ ، ٢١٧ .

 ⁽١) المقریزی: « وجعل بهما خزانه کتب تشتمل علی أمهات الکتب ف سائر العلوم ، وبنی بجانبها مکتبا لتعلیم أیتام المسلمین کتاب الله تعالی ، وأجری لهم الجرایات والکسوه » .
 (**) المقریزی ٤ : ٢١٨ .

المدرسة الناصرية*

ابتدأها العادل كتبغا ، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون ، فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعائة ، ورتّب بها درسا للمذاهب الأربعة .

قال المقريزي : أدركت هذه المدرسة وهي محترمة إلى الغاية ، يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ، ولا يمكن غريب أن يصعد إليها (١) .

* * *

الخانقاه البيبرسية **

بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى في سنة سبع وسبعائة موضع دار الوزارة ، ومات بعد أن تسلطن، فأغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثة مدّة ، ثم أمر بفتحها . قال المقريزى : وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنياناً ، وأوسعها مقدارا ، وأتقها صنعة ، والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد . وكانت الخلفاء تجلس فيه ، حمله الأمير البساسيرى مِنْ بغداد لمّا غلب على الخليفة القائم العباسي وأرسل به إلى صاحب مصر .

^(*) المقريزى ٤ : ٢٢١ .

⁽۱) بعدما فى المقريزى « وكان يفرق بها على الطلبة والقراء وسائر أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لسكل أحد منهم نصيب » .

^(**) القريزى ٤: ٢٧٦ _ ٢٧٩.

خانقًاه قوصون بالقرافة*

بنيت فى سنة ست وثلاثين وسبعائة ، وأوّل مَنْ ولى مشيختها الشمسى محمـود الأصفهانى الإمام المشهور صاحب التصانيف المشهورة ، وكانت من أعظم جهات البرّ ، وأعظمها خيرا ، إلى أن حصلت الميحَن سنة ست وثمانمائة ، فتلاشَى أمرهـاكا تلاشى غيرها .

* * *

خانقاه شيخو**

بناها الأمير الكبير رأس نوبة الأمراء الجدارية سيف الدين شيخو العمرى جالبه خواجا عمر وأستاذه الناصر محمد بن قلاوون ، ابتدأ عمارتها في الحرام سنة ست وخسين وسبعائة ، وفرغ من عمارتها في سنة سبع وخسين وسبعائة ورتب فيها أربع دروس على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ، ودرس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشفاء ، وفي ذلك يقول ابن أبي حَحَلة :

ومات شيخو بعد فراغها بسنة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ، وشرط فى شيخها الأكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدريس الحنفية بالديار المصرية ، وأن يكون عارفا بالتفسير والأصول ، وألّا يكون قاضيًا ؛ وهـذا الشرط عامٌ فى جميع أرباب الوظائف مها .

^(*) المقريزى ٤ : ٢٧٨ .

^(**) المقرىزى ٤ : ٢٨٣ .

وأول مَن تولى المشيخة بها الشيخ أكل الدين محمد بن محمود البابر تى . وأوّل من تولى تدريس الشافعيّة بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تتى الدين السّبكى . وأوّل مَنْ تولّى تدريس المـالـكيّة بها الشيخ خليل ، صاحب المختصر .

وأوّل من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي القضاة موفّق الدين .

وأوّل من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولى ، وأقام الشيح أكل الدين في المشيخة إلى أن مات في رمضان سنة ست وثمانين .

ووَلِيَ بعده عز ّ الدين يوسف بن محمود الرازى ۚ إلى أن مات في الححرم سنة أربع وتسمين .

وَوَلِيَ بعده جمال الدين محمود بن أحمد القيصرى المعروف بابن العجمى"، ثم عُزل في سنة خَس وتسمين .

ووَلَى الشيخ سيف الدين السِّيراميّ مضافا لمشيخة الظاهرية .

ثم ولى بدر الدين الكلساني ، ثم عزل وولى الشيخ زاده .

ثم ولى بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ، ثم ولده ناصر الدين سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

ثم وليها أمين الدين بن الطرا بُلُسى سنة اثنتى عشرة ، ثم أعيد ابن العديم ، ثم وليها أمين الدين بن التبانى ، سنة خمس عشرة إلى أن مات فى صفر سنة سبع وعشرين ، وولى الشيخ سراج الدين قارئ الهداية إلى أن مات سنة تسع وعشرين ، ووليها الشيخ زين الدين التَّفَهنى ، ثم صُرِف فى سنة ثلاث وثلاثين بالقضاء ، ووليها صدر الدين بن العجمى ، فمات فى رجب من عامه ، ووليها البدر حسن بن أبى بكر القدسى ، ثم وليها الشيخ با كير.

مدرسة صرغتمش *

ابتدأ بعمارتها فى رمضان سنة ست وخسين وسبعمائة ، وتمت فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين ، وهى من أبدع المبانى وأجلها ، ورُتِّب فيها درس فقه على مذهب الحنفيّة ، قرر فيه القوام الإتقانى ، ودرس حديث .

وقال العلامة شمس الدين بن الصائغ :

ليهنك ياصَرْغَتْمَشُ مابنيتَـــهُ لأخراك في دنياك من حسنِ بنيانِ به يزدهي الترخيم كالزهر بهجـــةً فلله من زهر ولله من بان!

^(*) المقريزي ٤: ٢٥٦.

مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

شرع فى بنائها فى سنة ثمان و خمسين وسبعمائة ، وكان فى موضعها دور وإسطبلات. قال المقريزى : لا يعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يَحكيى همذه المدرسة فى كبر قالبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها ، قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين ، لا تبطُل يوما واحدا ، وأرصد لمصروفها فى كل يوم عشرين ألف درهم ، منها نحو ألف مثقال ذهبا ، حتى قال السلطان : لولا أن يقال : ملك مصر عجز عن إتمام مابناه لتركت بناءها ؛ من كثرة ماصرف .

وذرع إيوانها الكبير خمسة وستون ذراعا فى مثلها ، ويقال إنه أكبر من إيوان كسرى بخمسة أذرع، وبها أربع مدارس للمذاهب الأربعة .

قال الحافظ ابن حجر فى إنباء الغمر : يقال إن السلطان حسن أراد أن يُعمل فى مدرسته درس فرائض ، فقال البهاء السبكى: هو باب من أبواب الفقه ، فأعرض عن ذلك. فاتفّق وقوع قضية فى الفرائض مشكلة ، فسئل عنها السبكى ، فلم يجب عنها ، فأرسلوا إلى الشيخ شمس الدين الكلائى (١) فقال : إذا كانت الفرائض بابًا من أبواب الفقه ، فما له لايجيب ! فشق ذلك على بهاء الدين وندم على ماقال .

وكان السلطان قد عزم على أن يبنى أربع منائر ، يؤذنون عليها ، فتمت ثلاث منائر إلى أن كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبمائة ، سقطت المنارة التي على الباب ، فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام الذى كانوا قد رُتَّبُوا بمكتب السبيل ومن غيرهم ، فلهج الناس بأن ذلك ينذر بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك أبياتا :

أبشر فسمدك بإدلطان مصر أتى بشيرُه بمقالٍ سار كالمشل

⁽١) الكلانى ، بالفتح ، منسوب لكفركلا بالغربية .

إن المنارة لم تسقط لمنقصة لكن لسرّ خنى قد تَبيّن لي فالوجد في الحال أدّاها إلى الميّل لو أنزل الله قرآ نا على جبـــل تصدّعت رأسه من شدة الوجل من خشية الله لا للضعف والحكَّل بنفسها لجوًى في القلب مشتعل قد كان قدّره الرحمــن في الأزل لايعترى البؤسُ بعداليوممدرسة شيّدتَ بنيــانها لِلْعلم والعَملِ علماً فليس بمصر غير مشتغل

من تحتمها قرِ ي ُ القرآن فاستمعت تلك الحجارة لم تنقض بلهبطت وغاب سلطانهافاستوحشت فرمَتُ فالحمد لله خطِّ العين زالَ بمــــا ودمتحتى ترىالدّ نيابهاامتلا ُت

فَاتَفَقَ قَتْلَ السَّلْطَانُ بَعْدُ سَقُوطُ المُنْذُنَةُ بِثَلَاثَةُو ثَلَاثَيْنَ يُومًا .

المدرسةالظاهرية

كان الشروع فى عمارتها فى رجب سنة ست وتمانين ، وانتهت فى رجب سنة ثمـان وثمانين ، وكان القـامم على عمارتها جركس الخليلى أمير أخور ، وقال الشعراء فى ذلك وأكثروا، فمن أحسن ماقيل :

الظّاهر الملك السلطان هِمُّتُكُ كَادَتْ لرفعتِه تسمو على زُحَـلِ وبعض خـدّامه طوعًا لخدمتِه يدعو الجبالَ فتأتيه على مجــــلِ قال ابن العطار:

قد أنشأ الظّاهر السلطان مدرسة فاقت على إرّم مع سرعة العملِ يكفى الخليليّ أنْ جاءت لخدمتِـه شمُّ الجبال لها تأتى على عَجَلٍ

قال الحافظ ابن حجر: ومَنْ رأى الأعمدة التي بها عرف الإشارة. ونزل السلطان إليها في الثانى عشر من رجب، ومدّ سماطا عظيما ، وتحكم فيها المدرسون ، واستقر علاء الدين السّيرامي مدرس الحنفية بها ، وشيخ الصوفية ، وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجّادته بيده ، واستقرأ أوحد الدين (۱) الرومي مدرس الشافعية وشمس الدين ابن مكين مدرس المالكيّة، وصلاح ابن الأعمى مدرس الحنابلة، وأحمد زاده المجمى مدرس الحديث، وفحر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات .

قال ابن حجر: فلم يكن منهم مَنْ هو فائق في فنه على غيره من الموجودين غـــيره، ثم بعد مدّة قرر فيها الشيخ سراج الدين البُلقينيّ مدرس التفسير وشيخ الميعاد.

⁽١) ط: « وحيد الدين » .

المدرسة المؤيدية

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار ، واتفق بعد ذلك بسنة ميلُ المئذنة التي بنيت لهـا على البرج الشمالي بباب زُويلة ، وكان النَّاظر على العارة بهاء الدين بن البرجيّ ، فأنشد تتى الدين بن حجة في ذلك أبياتا :

على البرج من بابى زَويلة أنشئت منارةُ بيت الله للعمَل المنجى فأخذَ بها البرجُ اللَّمين أمالها ﴿ اللَّا صرِّحُوا يَاقُومُ بِاللَّمْنُ للبرجِ ِ وقال شعبان الأثاريّ :

ُ وقلنا تركت الناس بالميل في هَرْجِ ِ فلاً بارك الرّحن في ذلك البرّج

عتبناً على ميــــــل المنار زويلةً فقالت قرینی برج نحسِ أمالَنی قال الحافظ ابن حجر :

منارتُهُ بالحسنِ تزهو وبالزَّيْنِ فايس على جسمى أضر من العين

لجامــــع مولانا المؤيدرونَقُ تقول وقد مالتْ عن القصد أمهأو ا وقال العيني :

ما أوجب الهــــدم إلا خسّة الحجر

منارة كعروس الحسن إذ جُليت وهدمها بقضــــاء الله والقَدَر قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلطٌ وقال نجم الدين بن النبيه :

يقولون في تلك المنـــــار تواضع وعين وأقوال وعنــدي جليُّها ولكن عروسُ أثقلتهـــا حُلِيُّها

فلا البرجُ أخنى والحجارة لم تُعَبّ

وقال أيضا :

بجامع مولانا المؤيد أنشِئت عروس سَمَت ماخلت قطَّ مثالَها ومذ علمت أن لانظيرَ لها انتنت وأعجبَها والعجبُ عنَّا أمالَها

رباط الآثار*

بالقرب من بركة الحبَش (۱) عَره الصّاحب تاج الدين بن الصاحب فحر الدين بن الصاحب فر الدين بن الصاحب بهاء الدين حنا (۲)، وفيه قطعة خشب وحديد وأشياء أخر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم (۲)، اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى إبراهيم أهل ينبع ؛ ذكروا أنها لم تزل موروثة عندهم من واحد إلى واحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمالها إلى هذا الرباط، وهى به إلى اليوم 'يتَبَرَّكُ لُهُ بها . ومات الصاحب تاج الدين في جمادى الآخرة سنة سهم وسبعائة .

وللأديب جلال الدين بن خطيب داريا في الآثار بيتان :

^(*) المقريزى ٤ : ٢٩٧ ــ ٢٩٧ .

⁽١) المقريزى : « مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق » .

⁽۲) هو تاج الدین محمد بن الصاحب فحر الدین محمد بن الوزیر الصاحب بهاء الدین علی بن سلیم بن حنا . ولد سنة ، ۲۹ ، وسمع من سبط السلنی ، وحدث ، وإلیه انتهت ریاسة عصره . وكان صاحب صیانة وسؤدد ومكارموشاكلة حسنة ، وبزة فاخرة . وزر سنة ، ۲۹ . وتوفی سنة ، ۷۰۷ . المقریزی : ۲۹ وزر سنة ، ۲۹ . وتوفی سنة ، ۷۰۷ . المقریزی : ۲۹ وزر سنة سند و محدید ، یقال : إن ذلك من آثار رسول الله صلی الله علیه وسلم » . (٤) قال المقریزی : « وأدركنا لهذا الزباط مهجة ، ولاناس فیسه اجتماعات ، ولسكانه عدة منافع لمن یتردد إلیه أیام كان ماء النیل تحته داغاً ، فلما انحسر الماء من تجاهه ، وحدث الحن من سنة ست و تماعات قل تردد الناس إلیه ، وفیه إلی الیوم بقیة » .

⁽٥) المقريزي ٤ : ٢٧٦ ، قال : وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن أيبُك الصفدي ؟ فقال :

أَكْرِمْ بَآثَارِ البنبيّ محمَّدِ مَنْ زارَهُ استوفىالسرورَ مزارُهُ = (حسن المحاضرة، ٢/١٨)

ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في مِلة الإسلام من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك

فى سنة أربع و ثلاثين من الهجرة. قال سيف بن عُمر: إن (١) رجلاً يقال له عبد الله بن سَبَأ كان يهوديًّا فأظهر الإسلام ، وصار إلى مصر ، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه ، مضمونه أنّه كان يقول للرجل : أليس قد ثبت أنّعيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا (٢) ؟ فيقول الرّجل : بلى ، فيقول له : رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه ، فما يمنع أن يعود إلى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى ! ثم يقول : وقد كان أوصى إلى على بن أبى طالب ؛ فمحمد خاتم الأنبياء ، وعلى خاتم الأوصياء . ثم يقول: فهو أحق بالأمر من عثمان ، وعثمان معتد في ولايته ماليس له . فأنكروا عليه ، فافتتن به بشر كثير من أهل مصر وكان ذلك مبدأ تألّهم على عثمان .

وفي سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر (٣).

وفى سنة سبعين كان الوَباء بمصر، قاله الذهبي (١٠).

وفي سنة أربع وثمانين تُعِلِ عبد الرحن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ،

یا عین دونك فانظری و تمتّعی إن لم تریّه فهذه آثاره و الدن فقال :

يا عَيْنُ كُمْ ذَا تَسَفَحِينَ مدامةًا شُوقًا لِقرب المصطفى وديارِهِ -إن كان صرفُ الدهرِ عاقك عنهماً فتمتّمِي يا عيْن في آثارِهِ

⁽۱) الخبر في الطبرى ٤ : ٣٤٠ . (٢) كذا في الأصول ، وعبارة الطبرى : « العجب بمن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمدا يرجع، وقد قال تعالى: ﴿ إِنِ الذِي فرض عليك القرآنِ لرادك إلى معاد ﴾، فحمد أحق بالرجوع ، ن عيسى » . (٣) النجوم الزاهرة ١ : ١٧٩ : « وفيها كان الطاعون بمصر ، ومات فيه خلائق عظيمة ، وهذا خامس طاعون مشهور في الإسلام » . (٤) في العبر ١ : ٧٨ .

وقطِ م رأسه، فأمر الحجّاج فطِيف به فى العراق ، ثم بعث به إلى عبد الملك بن مَرْوان ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، ودفن بمصر ، فطيف به فيها ، ودفن بمصر ، وجنّته بالرُّ خَبِج (١) ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

هيهات موضع جثة من رأسِها رأسٌ بمصرَ وجُشَــة بالرّخَّج ِ وفى سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفُسطاط ، ومات فيه عبد العزيز بن مرّوان مير مصر .

وفى سنة خمس وأربعين ومائة ، انتثرتِ الكواكب من أوّل الليل إلى الصباح ، فخاف الناس . ذكره صاحب المرآة .

وفى سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها رأس منارة الإسكندرية. وفى سنة ست عشرة ومائتين ، وثب رجل يقال له عَبْدوسالفهرى فى شعبان ببلاد مصر ، فتفلّب على نواب أبى إسحاق بن الرشيد (٢٦) ، وقويت شوكته ، وأتبعه خلق كثير ، فركب المأمون من دمشق فى ذى الحجة إلى الديار المصرية ، فدخام ا فى المحرّم سنة سبع عشرة ، وظفِر بعبدوس ، فضرب عنقه ، ثم كرّ راجعا إلى الشام (٢٦).

وفى سنة سبع و ثلاثين ومائتين ظهر فى السماء شىء مستطيل دقيق الطّرَفين ، عريض الوسط ، من ناحية المغرب إلى عشاء الآخرة ، ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب ، ولا كوكب له ذنّب ، ثم نقص . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وثلاثين وماثتين، أقبلت الرّوم فى البحر فى الثائة مركب، وأبَّهة عظيمة ، فكبسوا دمياط ، وسَبَوْا وأحرقوا وأسرعوا الكرّة فى البحر ، وسبوا سمائة امرأة ، وأخذوا من الأمتعة والأسلحة شيئًا كثيرا ، وفرّ النياس منهم فى كل جهة ،

⁽۱) الرخيج : كورة أومدينة من نواحى كابل . (۲) هو أبو إسحاق محمد المنصم ، وكان من ولاته على مصر عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافق ، مولى بنى نصر بن معاوية ، وليها بعد عزل عبدو يه ابن جبلة عنها .النجوم الزاهره ۲: ۲۱،۲۱۰ . (۳) الحادثة مفصلة فى النجوم الزاهره ۲: ۲۱،۲۱۰ .

فكان مَنْ غرق فى بحسيرة تِنْيس أكثر تمن أُسِر ، ورجعوا إلى بالادهم ، ولم يعرِض لهم أحسد^(۱).

وفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، زُلزلت الأرض ورُجمت السويداء (قرية بناحية مصر) من السماء ، ووُزِن حجر من الحجارة فكان عشرة أرطال.

وفى سنة أربع وأربعين وماثنين ، اتّفق عيد الأضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين النصارى فى يوم واحد . قال ابن كثير : وهذا مجيب غريب (٢٦) . وقال فى المرآة : لم يتّفق فى الإسلام مثل ذلك .

وفى سنة خمس وأربعين ومائتين زُلزلت مصر ، وسُمِـع بِتِنّيس ضجة دائمة طويلة، مات منها خلق كثير^(٦)،

وفي سنةست وستين ومائتين قتَلأهل مصرَ عامِلَهم البكرخيّ .

وفى سنة ثمان وستين ومائتين ، قال ابن جرير : اتفق أنّ رمضان كان يوم الأحد ، وكان الأحد الثانى الشعانين ، والأحد الثالث الفِصْح ، والأحد الرابع السرور ، والأحد الخامس انسلاخ الشهر .

وفى سنة تسع وستين فى الحجرّم ، كسفت الشمس وخسف القمر، واجتماعهما فى شهر نادر . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وسبعين وماثنين ، قال ابن الجوزى : لليلتين بقيتا من الحرّم طلع نجم ذو بُحّة ، ثم صارت الجمّة ذوّابة . قال: وفى هذه السنة وردت الأخبار أن نيل مصر غار ، فلم يبق منه شىء ، وهذا شىء لم يُعَمّد مثله ، ولا بلغنا فى الأخبار السابقة ، فغلت الأسعار بسبب ذلك . وفى أيام أحمد بن طولون تساقطت النجوم ، فراعه ذلك فسأل

⁽١) النجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٢ . (٢) تاريخ ابن كثير ٢٠١٠ . ٣٤٦٠ .

⁽٣) ابن كثير ١٠ : ٣٤٦ .

المهاء والمنجّمين عن ذلك ، فما أجابوا بشىء، فدخل عليه الجمل الشاعر وهم فى الحديث ، فأنشد فى الحال :

> قالوا تساقطت النّجو مُ لحسادتُ فَظَّ عسيرِ فأجبتُ عند مقالم بجواب محتنكِ حَبديرِ هدنى النّجوم الساقطا تُ بجوم أعداء الأميرِ فتفاءل ابنُ طولون بذلك، ووصله .

وفى سنة اثنتين وثمانين وماثتين ، زُفَّتُ قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد ابن طولون، من مصر إلى الخليفة المعتضد ، ونقل أبوها فى جهازها مالم يُر مثله ، وكان من جملته ألف تكة بجوهر وعشرة صناديق جوهر ، ومائة هون ذهب ، ثم بعد كل حساب معها مائة ألف دينار لتشترى بها من العراق ماقد تحتاج إليه مما لا يتهيأ مثله بالديار للصرية. وقال بعض الشعراء :

ياسيّــــــد العرب الذي وردت له باليُمن والبركات سيدة المحمّ فاسعدْ بها كسمودِهَا بك إنهّـــا ظفرت بمـــا فوق المطالب والهِمَمْ شمس الضُّحى زُفَّتُ إلى بدر الدّجى فتكشَّفت بهما عن الدنيا الظَّكَمْ

وفى سنة أربع وتمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديدة وتحمرة فى الأفق حتى جعل الرجل ينظر إلى وجه صاحبه فيراه أحمر اللون جدًّا ، وكذلك ألجدران ، فمكتوا كذلك من العصر إلى الليل ، فخرجوا إلى الصحراء يدْعون الله ويتضرّعون إليه حتى كشف عنهم. حكاه ابن كثير (١).

وفى سنة ثلاث وتسمين ومائتين ، ظهر رجل بمصر يقال له آخلنجى (٢) ، فحلم الطاعة واستولى على مصر ، وحارب الجيوش ، وأرسل إليه الخليفة المكتنى جيشا فهذمهم (١) تاريخ ابن كثير ١١ : ٧٦ . (٢) هو محمد بن على الخلنجى ، تال صاحب النجوم الزاهرة : « شاب من الجندالمصريين » .

ثم أرسل إليـه جيشًا آخر عليهم فاتك المعتضدى ، فهزم الخلنجي ، وهرب ، ثم ظفر به وأمسك ، وسُيِّر إلى بنداد (١) .

وفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، ظهر ثلاثة كواكب مذنّبة ، أحدها فى رمضان ، وأثنان فى ذى القمدة تبقى أياما ، ثم تضمحل حكاه ابن الجوزى (٢٠) . وفيها استخرج من كنز بمصر خمسائة ألف دينار من غير موانع ، ووجد فى هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة عشر شبرا وعرضه شبر ، فبعث به إلى الخليفة المقتدر (٢٠) ، وأهدى معه من مصر تيساً له ضَرْع يحلب لبنا ، حكى ذلك الصولى وصاحب المرآة وابن كثير (١٠) .

وفى سنة إحــدى وثلاثمائة ، سار عبد الله المهدى المتفلّب على المغرب . فى أربعين ألفا ليأخــذ مصر ، حتى بقى بينه وبين مصر أيام ، ففجر تكين (٥) الخاصة النيل فال المــاء بينهم وبين مصر ، ثم جرت حروب فرجع المهدى إلى برقة بعــد أن ملك الإسكندرية والفيوم .

وفى سنة اثنتين وثلاثمائة عاد المهدى إلى الإسكندريّة، وتمّت وقعة كبيرة، ثم رجع إلى القيروان (٦٠).

وفى سنة ست و ثلاثمائة أقبل القائم بن المهدى فى جيوشه ، فأخــذ الإسكندرية وأكثر الصعيد، ثم رجع.

وفى سنة سبع كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر ، ثم لطف الله وأوقع المرض بالمغاربة ، ومات جماعة من أمرائهم ، واشتدّت علّة القائم .

 ⁽۱) انظر تفصیل الحبر فی النجوم الزاهرة ۳: ۱٤۷ ـ ۱۵۰ ، وکان ذلك الحادث فی ولایة عیسی بن محدالأمیر أبو موسی النوشری. (۲) المتنظم ۲: ۱۰۹ (۳) ابن كثیر: « وذكر أنهمن قوم عاد».
 (٤) تاریخ ابن كثیر ۱۱: ۱۱، (۵) تـكین: والی مصر للهرة الرابعة ، من قبل المقتدر .

⁽٦) النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٤ .

وفيها انقض كوكب عظيم ، وتقطّع ثلاث قطع ، وسُمِــع بعد انقضاضه صوت رعد شديدهائل منغير غيم.

وفي سنة ثمـان ملك العُبيـديون جزيرة الفُسطاط، فجزعت الخلق، وشرعوا في الهرب والجفل.

وفى سنة تسم استُرجعتالإسكندرية إلى نوّاب الخليفة ،ورجم المُبيديّ إلى المفرب. وفي سنة عشر و تلمَّائة في جمادي الأولى ظهر كوكبله ذنَّب طوله ذراعان، وذلك في برُج السنبلة . وفي شعبان منها أهدى نائب (١) مصر إلى الخليفة المتتدر هداياً من جماتها بغلة معها فِلْوُها يتبمها ، ويرجع معها ، وغلام يصل لسانه إلى طرف أنفه. حكاه صاحب المرآة وان كثير (٢).

وفي سنة ثلاث عشرة وثلمائة في آخر الحرّم انقص كوكب من ناحية الجنوب إلى الشمال قبل مغيب الشمس ، فأضاءت الدنيا منه ،وسُمِـع له صوت كصوت الرّعد الشديد.

وفي سنة ثلاث وثلثمائة في الحرّم ظهر كوكب بذنّب رأسه إلى المفرب وذنَّبه إلى المشرق ، وكان عظيما جدًّا وذنَّبه منتشر ، وبقى َ ثلاثة عشر يوما إلى أن اضمحل .

وفي سنة أربع وأربعين زُلزلت مصر زلزلة صعبة هـــدمت البيوت ، ودامت ثلاث ساعات ، وفزع الناس إلى الله بالدعاء .

وفى سنة تسعوأر بعين رجع حجيج،مصر من مكَّة، فنزلوا واديًّا، فجاءُهم سيلٌ فأخذهُم كلهم ، فألقاهم في البحر عن آخرهم .

وفى سنة خمس وخمسين قطعت بنو سُليم الطريق على الحجيج من أهــل مصر ، وأخــــذوا منهم عشرين ألف بمير بأحالها ، وعليهــا من الأموال والأمتعة مالا يُقُوَّم كثرة ، وبقى الحاجّ في البوادي ، فهلك أكثرهم . وفي أيام كافور الإخشيدي كثرت

⁽۱) فی ابن کثیر : « وهو الحسین بن الماردانی » . (۲) تاریخ ابن کشیر ۱۱ : ۱۱۵ . °

الزلازل بمصر ، فأقامت ستة أشهر ، فأنشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها :
مازُلزلت مصر من سوء يُراد بها لكنها رقصت من عـــــدله فرحا^(۱)
كذا رأيته في نسخة عتيقة، من كتاب مذهب الطالبيين، تاريخ كتابتها بعد السمائة،
ثم رأيت ما يخالف ذلك كا سأذكر .

وفى سنة تسع وخمسين انقض كوكب فى ذى الحجة ، فأضاء الدنيا حتى بقى له شعاع كالشمس ، ثمُسيم له صوت كالرعد .

وفى سنة ستين وثائمائة ، سارت القرامطة فى جمع كثير إلى الديار المصرية ، فاقتتلوا هم وجنود جوهر القائد قتالًا شديدا بدين شمس ، وحاصروا مصر شهورا؛ ومن شعر أمير القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام :

زعمت رجال الغرب أتى هبتهم فدمي إذن مابينهم مطلول يامصرُ إن لم أسق أرضَك من دم يروى ثَر اللهِ فلا سقاني النيلُ وفي هذه السنة سار رجل من مصر إلى بفداد ، وله قرنان ، فقطعَهما وكواها وكانا يضر بان عليه . حكاه صاحب المرآة .

وفى سنة ثلاث وستين ، خرج بنو هلال وطائفة من المرّب على الحجاج ، فقتاوا منهم خلقا كثيرا ، وعطّاوا على مَنْ بقى منهم الحجّ فى هذا العام ، ولم يحصل لأحد حجّ فى هذه السنة سوى أهل دَرْب العراق وحدهم .

وفى سنة سبع وستين كان أمير الحاج المصرى الأمير باديس بن زيرى ، فاجتمع إليه اللصوص ، وسألوا منه أن يضمهم الموسم هذا العام بما شاء من الأموال ، فأظهر لهم الإجابة ، وقال : اجتمعوا كلّـكم حتى أضمنَكم كلَّكم ، فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصًّا،

⁽١) تمام المتون ٦٧ ، وقبله :

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليًا نجل العلا وسليل السادة الصلحا

فقال : هل بقى منكم أحد ؟ فحلفوا أنّه لم يبق منهم أحد ، فعند ذلك أمر بقطع أبديهم كلَّهم . ونعمّا فعل !

وفى سنة أربع وثمانين انفرد بالحجّ أهلُ مصر ، ولم يحجّ ركْب العراق ولا الشام لخوف طريقهم ، وكذا فى سنة خمس وثمانين والّتى بعدها .

وفى سنة ست وثمانين قدمت مصر أربع عشرة قطعة من الأسطول، فقتَلت ونهبت، وأحرقت أموال التجار، وأخذت سرايا العزيز وحَظاياه، وكان حالًا لم يُر أعظم منه. ذكره ابن المتوج.

وفى سنة تسمين أمر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقتِلتُ كُلُّها .

وفى سنة اثنتين وتسمين ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انقض كوكب أضاء كضوء القمر ليــلة التمّام ، ومضى الضياء ، وبقى جُرْمه يتموّج (١) نحو ذراعين فى ذراع برأى العين ، وتشقّق بعد ساعة . وفى هذه السنة انفرد المصريون بالحجّ ، ولم يحجّ أحــد من بغداد وبلاد المشرق لعبث الأعراب بالفساد ، وكذا فى سنة ثلاث وتسمين .

وفى سنة ثلاث وتسعين أمر الحاكم بقطع جميع الكروُم الّتى بديارِ مصر والصعيد والإسكندرية ودمياط ، فلم يبق بهاكر م ، احترازاً من عصر الخمر . وفى هذه السنة أمر الحاكم الناس بالسجود إذا ذكر اسمه فى الخطبة .

وفى سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحبح، ولم يحبح أهل العراق لفساد الطريق بالأعراب، وكسًا الحاكم الكعبة القباطئ البيض.

وفى سنة ثمان وتسمين هدم الحاكم الكنائس التى ببلاد مصر ، ونادى : من لم يُسلِم و إلّا فليخرج من مملكتى ، أو يلتزم بما أمر ، ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صُدور النصارى ، وزن الصّليب أربعة أرطال بالمصرى ، وبتعليق خشبة على تمثال رأس

⁽۱) ط: « متموج » .

مجل وزنها ستة أرطال في عنق اليهود . وفي هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق، ذكره ابن المتوسم .

وفى سنة تسعوتسمين انفردَ المصريون بالحجّ.

وفى سنة أربمائة بنى الحاكم دارا للعلم وفرشها ،ونقل إليها الكتب العظيمة ممايتملق بالسنة ، وأجلس فيها الفقهاء والحدّثين ، وأطلق قراءة فضائل الصحابة ، وأطلق صلاة الضّحى والتراويح ، وبطل الأذان بحى على خير العمل ، فكثر الدعاء له ، ثم بعد بثلاث سنين هدم الدار، وقتل خلقا بمن كان بها من الفقهاء والحدثين وأهل الخير والديانة ، ومنع صلاة الضّحى والتراويح .

وفى سنة إحدى وأربعائةانفرد المصريون بالحجّ.

وفى سنة اثنتين وأربعائة كتيب محضر ببغداد فى نسب خلفاء مصر الذين يزعمون أنهم فاطميّون وليسوا كذلك ، وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والأشراف والأمائل والمعدّلين والصالحين ، شهدوا جميعا أنّ النّاجم بمصر وهو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم _ حكم الله عليه بالبوار والدمار والحزى والنّدكال والاستئصال _ ابن معدّ ابن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد _ لاأسعده الله _ فإنه لمّا صار إلى المفرب تسمّى بعبيد الله ، وتلقّب بالمهدى ، ومَنْ تقدّم من سلفه من الأرجاس الأنجاس عليه وعليهم لمنه ألله ولعنة اللاعنين _ أدعياء خوارج ، ولانسب لهم فى ولد على بن أبى طالب ، ولا يتعلّقون منه بسبب ، وأنّه منز ، عن باطلهم ، وأنّ الذى ادّعوه من الانتساب إليه باطل وزور ، وأنهم لا يعلمون أنّ أحدا من أهل بيوت الطالبيين توقّف عن إطلاق القول فى هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائماً فى الحرّمين ، فى هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائماً فى الحرّمين ، وفى أوّل أمرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من أن يدلّس على أحد كذبهم، أويذهب وهم إلى تصديقهم ، وأنّ هذا النّاجم بمصر هو وسلفه كفّار وفسّاق فجّار وملحدون زنادقة ،

معطِّلُون وللإسلام جاحدون ، ولمذهب الثنوية (١) والمجوسية معتقدون ، قد عطَّلُوا الحدُود · وأباحوا الفرُوج ، وأحـلوا الخمر ، وسفكوا الدّماء ، وسبوا الأبناء ، ولعنوا السلف، وادّعوا الرّبوبية . وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعائة .

وقد كتب خطمه فى المحضر خَلْق كثيرون ، فمن العلوّيين المرتضى والرضى وابن الأزرق الموسوى وأبو طاهر بن أبى الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو بن أبى يملى ، ومن القضاة أبو محمد بن الأكفانى وأبو القاسم الحريرى وأبو العباس بن السيورى . ومن الفقهاء أبو حامد الإسفرايينى وأبو محمد بن الكشفلي وأبو الحسين القدورى وأبو عبد الله الصّيمرى وأبو عبدالله البيضاوى وأبو على بن حمكان . ومن الشهود أبو القاسم التَّنُوخي، في كثير .

وفى سنة ثلاث وأربعائة ،قال ابن المتوّج: رسم الحاكم بألّا تقبّل الأرض بين يديه، ولا يخاطَب مولانا ولا بالصلاة عليه ، وكتب بذلك سِجلُ فى رجب . قال: وفيها حبس النساء ومنعهن من الحروج فى الطُّرقات ، وأحرق الزبيبوقطع السكر م ، وغرّق العسل. قال ابن الجوزى : وفى رمضان انقض كوكب من المشرق إلى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر ، وتقطّع قِطعً ، و بقى ساعة طويلة .

وفى سنة خمس وأربعائة زاد الحماكم فى مَنْع النساء من الخروج من المنازل ومن دخول الحمّامات ومن التطلّع من الطاقات والأسطحة ومنع الخفّافين من عمل الخفاف لهن ، وقَتَل خلقا من النساء على مخالفته فى ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهن ، وغرّق خلقا .

بيت المقدس. قال ابن كثير: فسكان ذلك من أغرب الاتفاقات وأعجبها (١).

وفى سنة سبع أيضا انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أحد من بلاد العراق لفساد الطرقات بالأعراب ؛ وكذا في سنة ثمان .

وفى سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، قال ابن المتوّج : عزّ القوت ، ثم هان بعــد أراجيف عظيمة . وفى أيام الحاكم ، قال ابن فضل الله فى المسالك : زُلزلت مصر حتى رجفت أرجاؤها ، وضجّت الأمة لا تعرف كيف جارها ، فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم :

الحاكم العدد الفتحى الدين معتلياً تجل الهدى وسليل السّادة الصّلَحا مازلزلت مصر من كيد يُراد بها وإنميانة إلى سنة إحدى عشرة وأربعائة . وكانت أيام الحاكم من سنة ست وتمانين وثلثمائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعائة . وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . قال ابن كثير : جرت كاثنة غريبة ومصيبة عظيمة ؛ وهي أنّ رجلا من المصريين من أسحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجّاج المصريين على أمر سوء ، فلما كان يوم الجمة ، وهو يوم النفر الأوّل ، طاف هذا الرجل بالبيت ، فلما انتهى إلى الحجر الأسود ، جاء ليقبله فضر به بدبّوس كان معه ثلاث مربات متواليات ، وقال : إلى متى يعبد هذا الحجر ! ولا محمّد ولا على يمنعنى عما أفعله ، فإني أهدم اليوم هذا البيت . فاتقاه أكثر الحاضرين ، وتأخّروا عنه ، وذلك أنه كان رجلاً طويلا جسيا ، أحمر أشقر ، وعلى باب المسجد جماعة من الفرّسان وقوف لمبنعوه ممّن أراده بسوء ، فتقدم إليه رجل من أهل المين ، معه خنجر ، وفاجأه بها ، لمنعوه ممّن أراده بسوء ، فتقدم إليه رجل من أهل المين ، معه خنجر ، وفاجأه بها ، وتسمو عليه الناس فقتلوه ، وقطّموه قطّما ، وتتبّموا أصحابه ، فقتل منهم جماعة و مهب وتسكاثر عليه الناس فقتلوه ، وقطّموه قطّما ، وتتبّموا أصحابه ، فقتل منهم جماعة و مهب أهل مكة ركب المصريين ، وجرت فتنة عظيمة جداً ، وسكن الحال ، وأما الحجر

^{. 0: 17 (1).}

الشريف فإنه سقط منه ثلاث فكَق مثل الأظفار ، وبدا ماتحتها أسمر يضرِب إلى صفرة ، محبّبًا ، مثل الخشخاش ، فأخذ بنو شيبة تلك الفِلق ، فعجنوها بالمشك واللك (١) وحشوا بها تلك الشقوق التي بَدَت ، (٢ وذلك ظاهر فيه إلى الآن ٢) .

وفى سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذَبْح البقر السليمة من العيوب التى تصاح للحرث ، وكتيب عن لسانه كتاب قرئ على الناس ، فيه : « إن الله بسابغ نعمته ، وبالغ حكمته ، خلَق ضروب الأنعام ، وعلم بها منافع الأنام ، فوجب أن تُحْمَى البقر المخصوصة بعمارة الأرض المذللة لمصالح الخلق، فإنّ ذبخها غاية الفساد، وإضرار بالعباد والبلاد».

وفيها انفرد المصريون بالحج، ولم يحج أهل العراق والمشرق لفساد الأعراب، وكذا في سنة ثمانى عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج أحدد من أهل المشرق ولا من أهل الديار المصرية أيضاً، إلا أنّ قومامن خُراسان ركبوا في البحر. من مدينة مُكران، فانتهوا إلى جُدّة، فحجّوا.

وفى سنة عشرين حجّ أهل مصر دون غيرهم .

وفيها في رجب انقضّت كواكب كثيرة شديدة الصوت ، قويّة الضوّء .

وفى سنة ثلاث وعشرين تعطّل الحجّ من العراق أيضا . وفيها قال ابن المتوج: استحضر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كلّ مَنْ فى القصر من الجوارى ، وقال لهم : تجتمعون لأصنع لكم يوماً حسنا لم يُر مثله بمصر ، وأمركل مَنْ كان له جارية فليحضرها ، ولا تجىء خارية إلا وهى مزيّنة بالحلى والحال ، ففعلوا ذلك حتى لم تترك جارية إلا أحضرت، فجعلهن فى مجلس ، ودعا بالبنائين ، فبنى أبواب المجلس عليهن ، حتى

⁽١) اللك نبات يصبغ به .

⁽۲–۲) ابن كثير ۲٪ ؛ ۱٪ « فاستمسك الحجر ، واستمر علىما هو عايه الآن، وهو ظاهر لمن تأمله».

ماتوا عن آخرهن ، وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لست خلون من شوّال، وعدّتهن وستمائة وستون جارية ، فلمّا مضى لهن ستة أشهر أضرَم النار عليهن ، فأحرقهن وحليهن ، فلا رحمه الله ولا رحم الذي خكفه!

وفى سنة خمس وعشرين كَثُرت الزلازل بمصر . وفيها انقض كوكب وسُمِيع له صوت مثل الرّعد وضوء مثل المشاعل . ويقال : إنّ السماء انفرجت انقضاضه . حكاه فى المرآة . ولم يحبّج أحد سوى أهل مصر ، وكذا فى سنة ست و وسنة ثمان وعشرين .

وفى سنة ثمان وعشرين بعث صاحبُ مصر بمال لينفَق على نهر بالكوفة . الخليفة العباسى فى ذلك ، فجمع القائم بالله الفقهاء ، وسألهم عن هذا المال ، فأفتوا : فى و المسلمين يُصرَف فى مصالحهم ، فأذن فى صرفه فى مصالح المسلمين .

وفى سنة ثلاثين وأربعمائة تعطّل الحجّ من الأقاليم بأسرها ، فلم يحجّ أحـــــــ مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خُراسان .

وفى سنة إحدى وثلاثين والّتى تليها تفرّد بالحبّج أهلُ مصر ، وكذا فى سه وثلاثين وتسع وثلاثين وثلاثوستين بعدها .

وفى سنة إحدى وأربعين فى ذى الحجّة ارتفعت سحابة سوداء ليْلاً ، فزا ظلمة الليل ، وظهر فى جوانب السهاء كالنّار المضيئة ، فانزعج النّاس لذلك ، وأ. الدعاء والتضرّع ، فانكشفت بعد ساعة .

وفى سنة خمس وأربعين وثلاث تلمها انفرد أهلُ مصر بالحجّ.

وفى سنة ثمان وأربعين . قال فى المرآة : عمَّ الوباء والقحط مصر والشام والدنيا ، وانقطع مَّاء النيل. واتفقت غريبة ، قال ابن الجوزئ : وردكتاب م أن ثلاثة من اللصوص نَقَبُوا بعض الدّور ، فوُجِدوا عند الصباح موتَى ؛ أحد " باب النَّقْب ، والثانى على رأس الدَّرَجَة ، والثالث على الثياب المكوّرة . وفيها ، فى المشر الثانى من جمادى الآخرة ظهر وقت السحر نجم له ذوابة بيضاء، طولها فى رأى المين نحو عشرة أذرع فى نحو ذراع ، ولبث على همذه الحال إلى نصف رجب ثم اضمحل .

وفى سنة إحدى و خمسين وسنتين بعدها ، انفرَد أهلُ مصر بالحجّ .

وفى شوال منهذه السنة لاحَ فى الساء فى الليلضوي عظيم كالبرْق يلمع فى موضعين ؛ أحدها أبيض ، والآخر أحمر إلى تُلث الليل ، وكبّر الناس وهلّلوا . حكاه فى المرآة .

وفى سنة ثلاث وخمسين فى بُجمادى الآخرة لليلتين بقيتاً منه ، كَسفت الشمس كسوفا عظيما ، جميع القرص ، فمكثت أربع ساعات حتى بدت النجوم ، وأوت الطيور إلى أوكارها لشِدّة الظلمة .

وفى سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء شديدٌ ،كان يخرج منهـا فى كلّ يوم ألف جنازة .

وفى سنة ست وخمسين وقمت فتنة عظيمة بين عبيد مصر والتّرك ، واقتتلوا . وغلب العبيد على الجزيرة الّتى فى وسط النيــل بين مصر والجيزة ، واتصل الحرب بين الفريقين .

وفى سنة ثمان وخمسين ، فى العَشْر الأوّل من بُجادى الأولى ظهر كوكب كبير ، له ذوّابة عرضها نحو ثلاثة أذرع وطولها أذرع كثيرة ، وبقى إلى أواخر الشهر ، ثم ظهر كوكب آخر عند غروب الشمس،قد استدار نورُه عليه كالقمر ، فارتاع النّاس وانزعجوا، فلما أغتم الليل ، رمى ذوّا بة نحو الجنوب ، وأقام إلى أيام فى رجب ، وذهب .

وفى سنة ستين وأربعمائة كان ابتداء الفلاء العظيم بمصر ، الَّذَى لم يُسمع بمثله فى

الدهور ؛ من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ، واشتد القحط و سنين متوالية بحيث أكلوا الجيف والميتات ، وأفنيت الدواب ، وبيع الحد دنانير والهر بثلاثة دنانير ، ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بعد العد د ونزل الوزير يوما عن بغليه ، فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع ، فأخذ ه فذبحوها وأكلوها، فأخذوافصلبوا وأصبحوا وقد أكلهم الناس ،ولم يبق إلا وظهر على رجل يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم ويدفن رءوسهم وأطراف وبيعت البيضة بدينار ، وبلغ الأردب القمح مأنة دينار ثم عدم أصلاً ، حتى حبا المرآة أن امرأة خرجت من القاهرة ، ومعها مُد جوهم ، فقالت : من يأخذه فلم يلتفت إليها أحد ، وقال بعضهم يهني القائم ببغداد :

وفى سنة خمس وستين اشتدّ الغلاء والوباء بمصر حتى إنّ أهلَ البيت كانو فى ليلة ، وحتى إنّ امرأة أكلت رغيفا بألف دينار ، باعت عُروضها قيمته ألف واشترت بها جملة قمح ، وحمله الحمّال على ظهره فنهبه الناس ، فنهبت المرأة مفصيح لها رغيف واحد ، وكان السّودان يقفون فى الأزقة ، يصطادون بالكلاليب ، فيأكلون لحومهن ، واجتازت امرأة بزقاق القناديل ، فعلقها الملكلاليب ، وقطعوا من عَجْرَهَا قطعة ، وقعدوا يأكلونها وغفلوا عنها ، فخر الدار ، واستغاثت ، فتجاء الوالى وكبس الدّار ، فأخرج منها ألوفًا من القتلى .

وفى سنة ست وثمانين وسنتين بعدها انفردَ المصريون بالحج . ~

وفى سنة إحدى وتسعين حدثت بمصر ظُلمة عظيمة ، غَشِيت أبصارَ النَّاس ، حتى لم يبقَ أحدٌ يعرِ ف أين يتوجه إ

وفى سنة سبع وتسعين عَزّ القمح بمصر ، ثم هان . وفيها تولّى الآمر بمصر فضرَب الفضة السّوداء المشهورة بالآمريّة .

وفي سنة خمس عشرة وخمسمائة هَبّت ريح سَوْدَاء بمصر ، فاستمرّت ثلاثة أيام ، فأهلكت خَلْقاً كثير (١) .

وفى سنة سبع عشرة بلغ النّيل ستة عشر ذراعاً سواء بعد توقّف .

وفى سنة ثمان عشرة أَوْفَى النيل بعد النيروز بتسعة أيام ، وزادعن الستة عشر ذراعا أحَـد عشر إصبعا لا غير ، وعز السّعر ثم هان . وفى حدود هذه السنين احترق جامع عمرو .

وفى سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما ، بحيث ضيّقوا على أهلها ، وقتلوا منهم ، فأرسل نور الدين محمود الشهيد إليهم جيشاً عليهم صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فأجلوهم عنها ، وكان الملك نور الدين شديد الاهتمام بذلك ؛ حتى إنه قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزءا فيه حديث مسلسل بالتبسّم ، فطليب منه أن يتبسّم ليتصل التسلسل، فامتنع من ذلك ، وقال: إنّى لأستحيى من الله أن يرانى متبسما، والمسلمون تجاصرهم الفرنج بثغر دمياط . وذكر أبو شامة أنّ بعضهم رأى في تلك الليلة التي أجْلي فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : سلم على نور الدين ، فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : سلم على نور الدين ، وبشرّه بأنّ الفرنج قد رحلوا عن دمياط ، فقال له الرائى : يا رسول الله ، بأى علامة ؟

⁽۱) تاریخ ابن کشیر ۱۲: ۱۸۸

فقال: بعلامة لما سجد يوم كذا ، وقال فى سجوده: اللهم انصر دينك ومَنْ هو محمود . السكلب! فأصبح الرائى ، وبشر ٌ نور الدين بذلك ، وأعلمه بالعلامة ، ففرح ،ثم جاء الخبر بإجلائهم تلك الليــلة (١) . فرحم الله هذا الملك وأمثاله!

وفى سنة ثلاث وثمانين ، قال ابن الأثير فى الـكامل : كان أولّ يوم منهـا يوم السبت ، وكان يوم النيروز ؛ وذلك أول سنة الفُرْس ، واتفق أنّه أول سنة الروم أيضا، وفيه نزلت الشمس بُرْج الحَمَل ، وكذلك كان القمر فى بُرْج الحَمَل أيضا ، قال : وهذا شيء يبعد وقوع مثله (٢).

وفي سنة ثلاث و تسمين ورد كتاب من [القاضي] الفاضل من مصر إلى القاضي كبي الدين بن الذك يخبره فيه بأن في ليسلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة ، وبروق خاطفة ، ورياح عاصفة ، فقوى أهويتها ، واشتد هبوبها ، فتدافعت لها أعنة مطلقات ، وارتفعت لها صواعق مصعقات ، فرجفت لها الجدران واصطفقت، وتلاقت على بعدها واعتنقت،وثار بين السهاء والأرض عجاج فقيل : لعل هذه على هذه أطبقت ، ولا نحسيب إلا أن جهنم قد سال منها واد ، وعَدَا منها عاد ، وزاد عصف الرياح إلى أن انطفأت سُرُج النجوم ، ومزَّقت أديم السهاء ومحت ما فوقه من الرقوم ؛ فكنا كما قال الله : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُم فِي آذاتهم من الصَّواعق ﴾ ، وكما قلنا : ويردّون أيديتهم على أعينهم من البوارق ، لا عاصم من الخطف للأبصار ، ولا ملجأ من الخطب إلا معاقل الاستففار ، وفرّ الناس نساء ورجالا وأطفالا ، ونفروا من دورهم خفاقً وثقالا ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ، فاعتصموا بالمساجد الجامعة ، وأدعنوا للنازلة بأعنى خاضعة ، ووجوه عاينة ، ونفوس عن الأهمل والمال سالية ، ينظرون من طرّف خفى ، ويتوقمون أى خَطْب جلى ، قد انقطعت من الحياة على أهم، وعميت عن النجاة طرُقهم ، ووقعت الفكرة فها هم عليه قادمون ، وقاموا إلى عَلَمُهُم ، وعميت عن النجاة طرُقهم ، ووقعت الفكرة فها هم عليه قادمون ، وقاموا إلى عَلَمُهُم ، وعميت عن النجاة طرُقهم ، ووقعت الفكرة فها هم عليه قادمون ، وقاموا إلى

⁽١) كتاب الروضتين ١ : ١٨١ . (٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٧٥ .

صلامهم، وودّوا أنْ لو كانوا من الذين هم عليها دا عمون ، إلى أن أذن الله في الركود ، وأسعف الهاجدين بالهجود ، وأصبح كل ليسلم على رفيقه ، ويهنئه بسلامة طريقه ، ويرى أنه قد بُمث بعد النفخة ، وأفاق بعد الصيحة والصرخة ، وأن الله قد ردّ له الكرتة ، وأدّ به بعد أن كان يأخذه على الغرّة . ووردت الأخبار بأنها كسرت المراكب في البحار والأشجار في القفار ، وأتلفت خلقا كثيرا من السفّار ، ومنهم من فرّ فلم ينفعه الفرار . إلى أن قال : ولا يحسب المجلس أتى أرسلت القلم محرّ فل ، والقول مجرّ فا ، فالأمم أعظم ، ولكن الله سلم ، وترجو أن يكون الله قد أيقظنا بما وعظنا ، ونتهنا بما ولهنا ، فما من عباده من رأى القيامة عيانا ، ولم يلتمس عليها من بعده برهانا ، إلا أهل بلد يافا ، اقتص الأولون مثلها في المثلات ، ولا سبقت لها سابقة في المعضلات ، والحمد لله الذي من فضله جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنّا ، ونسأل الله أن يصرف عَنّا ، عارضي الحرص من فضله جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنّا ، ونسأل الله أن يصرف عَنّا ، عارضي الحرص

وفي سنة ست و تسعين ، قال الذهبيّ ، في العبر : كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا إلا ثلاثة أصابع، فاشتدّ الفلاء ، وعدمت الأقوات ، ووقع البلاء وعظم الخطب ، إلى أن آل بهم الأسم إلى أكل الآدميين الموتى (١) . قال ابن كثير في هذه السنة والتي بعدها : كان بديار مصر غلاء شديد ، فهاك الننيّ والفقير ، وعمّ الجليل و الحقير ، وهرب الناس منها نحو الشام ، ولم يصل منها إلا القليل من الفئام (٢) ، وتخطّفتهم الفرنج من الطرقات ، وعزّ وهم في أنفسهم ، واغتالوهم بالقليل من الأقوات. وكان الأمير لؤلؤ أحد المجاب بالديار المصرية (٢) يتصدّق في هذا الفلاء في كلّ يوم باثني عشر ألف رغيف على اثني عشر ألف فقير (١) .

⁽١) العبر ٤ : ٢٩٠ . (٢) الغثام : الجماعة من الناس .

⁽٣) قالَ ابن كشير : «كان من أكابر الأمراء في أيام صلاح الدين ، وهو الذي كان متسلم الأسطول البحر» . (٤) ابن كشير ١٣ : ٢٣ ، ٢٢ .

وفي سنة سبع و تسعين ، قال الذهبي في العبر : كان الجوع والموت المفرط بالديار المصرية ، وجرت أمور تتجاوز الوصف ، ودام ذلك إلى نصف العام الآتى ، فلو قال القائل : مات ثلاثة أرباع أهل الإقليم لمَـا أبعد ، والذى دخل تحت قلم الحصرية (۱) في مدة اثنين وعشرين شهرا مائة ألف وأحد وعشرون ألفا بالقاهرة ، وهذا نَزْ و في جَنْب ماهلك بمصر والحواضر ، وفي البيوت والطروات ولم يدفن ، وكلة نَزْ و في جَنْب ماهلك بالأقاليم. وقيل إن مصر كان فيها تسعمائة منسج للحصر ، فلم يبق إلا خسةعشر منسَعاً ، فقس على هذا ؛ وبلغ الفروج مائة درهم ، ثم عدم الدّجاج بالكلّية ، لولا ماجلب من الشام ، وأما أكل لحوم الآدميين فشاع وتواتر . هذا كلام الذهبي (٢٠) .

وقال صاحب المرآة: في هذه السنة كان هبوط النيل ، ولم يمهَد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة في دولة الفاطميين ، ولم يبق منه إلا شيء يسير ، واشتد الفلاء والوباء بمصر ، فهرب الناس إلى المغرب والحيجاز واليمن والشام ، وتفر قوا و تمز قوا كل ممز ق. قال : وكان الرجل يذبح ولده ، ونساعده أمّه على طبخه وشيّه؛ وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقة وأحب الناس إليه إلى منزله ليضيفه ، فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقة وأحب الناس إليه إلى منزله ليضيفه ، فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطفون فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأ كلونهم ، وكفن السلطان في مدة يسيره مائتي ألف وعشرين ألفا ، وامتلاً ت طرقات المغرب والحجاز والشام بر مم النباس ، وصلى إمام جامنع إسكندرية في يوم واحد على سبعائة جنازة .

قال العاد الكاتب: في سنة سبع وتسعين وخسمائة اشتد الفلاء، وامتدّ الوباء وحدثت المجاعة، وتفرّقت الجماعة، وهلك القوى فكيف الضعيف! ونحف السمين فكيف العجيف! وخرّج النّاس حذّر الموت من الديار، وتفرّقت فِرق مِصْر في

⁽١) كنذا في ح ، وفي ط والأصل والعبر : « الحشرية » . (٢) العبر ؛ : ٢٩٦ . ٢٩٦ .

الأمصار ، ولقد رأيتُ الأراملَ على الرّمال ، والجمال باركةً تحت الأحمال ، ومراكبً الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم ، تسترق الجياع باللّقُم .

قال صاحب المرآة وغيره: وكان في هذه السنة ، في شعبان، زلزلة هائلة من الصّعيد ، هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدم خَلْق كثير.

وفى سنة تسع وتسعين فى ليلة السّبت سَلْخ الحِرّم ماجت النجوم فى السماء شرقًا وغربا ، وتطايرت كالجراد للنتشر يمينا وشمالا ، ودام ذلك إلى الفَجْر ، وانزعج الخلق ، وضجوً ا بالدعاء ، ولم يُدهد مثل ذلك إلاّ فى عام البعث وفى سنة إحدى وأربعين ومائتين. قاله صاحب المرآة وغيره.

وفى سنة ستمائة ، كانتْ زلزلة عظيمة بديار مصر ، قاله ان الأثير فى الكامل . وفيها أخذت الفرنج فوتة واستباحوها ، دخلوا من فم رشيد فى النيل . ذكره الذهبي المبر ١٠)

وفى سنة سبع وستمائة ، دخلت الفرنج من البحر من غربى دمياط ، وساروا فى البر فأخذوا قرية بورة ، واستباحوها قتلاً وسبيا ، ورُدّوا فى الحال ، ولم يدركهم الطلب (٢٠).

وفى سنة ثمان وستمائة ، كانت زلزلة شديدة ، هدَمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة ، ومات خلق تحت الهدم .

وفى سنة خمس عشرة وستمائة ، فى جادى الأولى ، نزلت الفرنج على دمياط ،وأخذوا برج السلسلة (٣) ، ثم استحوذوا على دمياط فى سنة ست عشرة ، فاستمرت بأيديهم إلى أن استُرِدت منهم فى سنة ثمان عشرة .

⁽١) العبر ٤ : ٢١١ . (٢) العبر ٥ : ٢١ .

 ⁽٣) في العبر ٥ : ٣ ه : « وأخذت الفر عج برج السلسلة من دمياط ، وكان قفل ديار مصر ، وهو في وسط النيل ، فكان يمد منه سلسلة على وجه النيل إلى دمياط وأخرى إلى برج آخر ، فلا يمكن المراكب أن تعبر من البحر في النيل » .

قال الذهبي في العبر: في سنة ست عشرة وستمائة ، حاصر الفرنج أهل دمياط، ووقعت حروب كثيرة يطول شرحها ، وجدّ تالفرنج في المحاصرة ، وعلوا عليهم خندقاً كبيرا، وثبت أهل البلد ثباتا لم يُسمع بمثله ، وكثر فيهم القتل والجراح والموت ، وعدمت الأقوات ، ثم سلّموها بالأمان في شعبان ، وطار عقل الفرنج ، وتسارعوا إليها من كل فنج ، وشرعوا في تحصينها ، وأصبحت دار هجرتهم، ورجوا بها أخذ ديار مصر ، وأشرف الإسلام على خطة خسف ، وأقبل التتار من المشرق والفرنج من المغرب ، وعزم المصريون على الجلاء ، فثبتهم الكامل إلى أن سار إليه أخوه الأشرف والمعظم ، وحصل الفتح ولله الحد (١).

وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة ،كان غلاء شديد بديار مصر ، قاله ابن كثير (٢) .

و بلغ النيل ستة عشر ذراعا و ثلاثة أصابع فقط ، بعد توقف عظيم ، ووصل القمح خسة دنانير الإردب ، فراسم السلطان بفتح الأهراء وشُون الأمهاء ، وأن يباع بتمانين درها الإردب من غير زيادة ، فانحط السّعر إليه. ذكره ابن المتوج . .

وفى سنة تسع وعشرين ، وصل النيل ثمانية عشر ذراعا وستة أصابع ، وتأخّر نزوله حتى خاف الناس من عَدم نزوله ،فغلا السّعر ، ثم نزل، فانحطّ السعر .

وفى سنة إحدى و ثلاثين،قدِم إلى الملك الكامل هديّة من الإفرنج ، فيها دُبُّ أبيض وشعره مثل شعر السبع ، ينزل البحر فيصعد بالسمك فيأكله .

وفى سنة اِثنتين و ثلاثين كان الوباء العظيم بمصر .

وفي سنة ثلاث وأربعين كان الغلاء بمصر ، وقاسَى أهْلُها شدائدً .

وفى سنسة سبع وأربعين نزلت الفرنج دمياط برًّا وبحرا ، وملّـكوهـا ، ثم استُنْقِذَتْ منهم.

⁽١) العبره: ٩٥، ٠٠. (٢) البداية والنهاية ١٣٨: ١٢٨.

· وفى سنة تسع وأربعين ، قال ابن كثير : صُلّيب صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر ، قال: وهذا اتفاق غريب (١١) .

وفى سنة سبع وخمسين ، حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدًّا .

وفى سنة إحدى وستين ، جهّز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى أخشاباً وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوى بعد حريقه ، فطيف بها بالديار المصريّة ، فرحاً بها ، وتعظيما لشأنها ثم ساروا بها إلى المدينة.

وفى سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلاء عظيم ، وفرَّق الظاهر الفقراء على الأمهاء والأغنياء ، وألزمهم بإطعامهم ، وفرَّق هو قمحاكثيرا ، ورتب كل يوم للفقراء مائة إردب تخبَز وتفرَّق عليهم .

وفى هــذه السنة ولد بمصر ولد ميّت، له رأسان وأربعة أعين وأربعـة أيدّ وأربعة أرجل.

وفى سمنة ثلاث وستين وقع حريقٌ عظيم ببلاد مصر ، اتّهم به النّصارى ، فماقبهم السلطان عقوبة عظيمة . وفيها استجدّ الظاهر بمصر القضاة الثلاثة ، من كلّ مذهب قاض .

وفى سنة أربع وستين ، قال ابن المتوّج : حفر الظاهر بَحْرَ مُصر بنفسه ، وعسكره مابين الروضة والمنشاة .

وفى سنة خس وستين كَبَا الفرس بالملك الظاهر ، فانكسرت فخِيـذه ، وحصل له عَرَج .

وفى سنة ست وستين كانت كائنة الحبيس (٢٦) النصر آنى ، كان كاهناً ثم ترهب وأقام بمفازة بجبل حُلوان ، فقيل إنه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر ، فواسَى منه الفقراء

⁽۱) تاریخ ابن کثیر ۱۳: ۱۸۱ . (۲) ف ح: « الحبیش » .

والمستورين من كل ملة ، واشتهر أمرُه وشاع ذكره ، وأنفق فى ثلاث سنين أموالاً عظيمة ، فأجفره السلطان ، وتلطّف به ، فأبى عليه أن يمرّفه بجلية أمرِه ، وأخذ يُراوغه ويغالطه ، فلمّا أعياه حَنَق عليه ، وبسط عليه العذاب فمات . قال الذهبيّ : وقد أفتى غيرُ واحد بقتله خوفاً على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضلّهم ويغويهم (1) .

وفى سنة سبع وستين ، رسم السلطان بإراقة الخمور ، وإبطال المفسدات والخواطى، من الديار المصرية والشاميّة ، وحبست الخواطِئ حتى يتزوجْنَ ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك ، وأسقطت الضرائب التي كانت مرتبةً عليها (٢).

وفى هذه السنة حج السلطان فأحسن إلى أهل الحرّمين ، وغسل الكعبة بماء الورد بيده . وفى أواخر ذى الحجة من هذه السنة هبّت ريح شديدة بديار مصر ، غرّقت مائتى مركب فى النيل ، وهلك فيها خلق كثير ، ووقع مطر شديد جدًّا ، وأصابت الثمار صَعْقة أهلكتها ، حكاه ابن كثير (٣).

وفى سنة تسع وستين شدّد السلطان فى أمر الخمور ، وهدّد مَنْ يه صِرها بالقتل ، وأسقط البّضان فى ذلك ، وكان ألف دينار كلّ يوم بالقاهرة وحدّها ، وكتب بذلك بوقيع قرئ على منبر مصر والقاهرة ،وسارت البُرُد بذلك إلى الآفاق.

وفى سنة سبمين ، قال قطب الدين : فى جمادى الآخرة ولِدِت زَرافة بقلعة الجبل ، وأرضِعت من بقرة ، قال : وهذا شىء لم يُمهَد مثله .

وفى سادس (1) عشر شوّال سنة خمس وسبعين ، قال ان كثير : طيف بالمحمل، وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة ، وكان يوما مشهودا (٥) .

قلت : كان هذا مبدأ ذلك ، واستمرّ ذلك كلّ عام إلى الآن.

وفى سنة تسع وسبمين ، فى يوم عَرفة وقع ببلاد مصر بَرَدُ كبار ، أتلف كثيرا من

⁽۱) العبره: ۲۸۰. (۲) ابن كثير ۱۳: ۲۰۱ . (۳) ابن كثير ۱۳: ۵۰۰ .

⁽٤) ابن كثير : ﴿ في حادى عشر ﴾ . (ه) أبن كثير ١٣ : ٢٧١ .

الغِلال ، ووقعت صاعقة بالإسكندرية ، وأخرى تحت الجبل الأحمر على حَجَرٍ فأحرقته ، فأخِذ ذلك الحجر وسُبِك ، فخرج منه من الحديد أواق بالرطل المصرى .

وفى سنة ثمان وستمائة تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تُجاه قرية بولاق واللّوق ، وانقطع بسببها مجرى البحر ، مابين قلمة المقس وساحل باب البحر ، واشتد ونشف بالكليّة ، واتّصل مابين المقس وجزيرة الفيل بالمشى ، ولم يعهد فيما تقدّم ، وحصل لأهل القاهرة مشقّة من نقل الماء لبعد النيل ، فأراد السلطان حَفره ، فقالوا: إنّه لا يفيد ، ونشف إلى الأبد .

وفى سنة إحدى وثمانين فى شعبان ، طافوا بكسوة الكعبة ، ولعبت مماليك الملك المنصور أيام الكسوة بالرّماح والسلاح ؛ وهو أوّل ماوقع ذلك بالديار المصرية، واستمرّ ذلك إلى الآن ، يُعمل سنين و ببطل سنين .

وفى سنة إحدى وتسعين فى الرابع والعشرين من الحِرّم ، وقع حريق عظيم بقلمة الجبل، أتلفت شيئًا كثيرًا من الذّخائر والنفائس والكتب.

وفى سنة ثلاث وتسمين ، قال ابن المتوّج : كثرت الفلوس ، وردّها أرباب الممائش، وجملت بالميزان بربع نُقْرة كل أوقية ، ثم بسدس الأوقية ، وتجرّك السعر بسبب ذلك . وكان القمح فى أوّل السنة بثلاثة عشر درها الإردبّ ، فانتقل إلى ستين درها الإردبّ . وفيها، قال ابن المتوج : كانت ذلزلة بديار مصر .

وفى سنة أربع وتسعين ، أوفى النيل فى السادس من أيام النَسِى وكسر ، وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعا ، وحصل فى هـذه السنة بديار مصر غلاء شديد . واستهلت سنة خمس وتسعين وأهل الديار المصرية فى قحط شديد ووباء مفرط ، حتى أكلُوا الجيّف ، ونفدت حواصل السلطان من العَليق ، فأفامت خيول السلطان من العَليق ، في المِلاد ، و العَليق ، في المِلد ، و العَليق ، في المِلد ، و العَليق ، في المِلد ، و العَليق ، في المُلد ، و العَليق ، في المِلد ، و العَليق ، و العَليق

نُقُرة ، وذَلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال ، والخبزكل رطل وثلث بالمصرى بدرهم نُقُرة ، وأكلت الضعفاء الكلاب ، وطرحت الأموات في الطرقات ، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار، فيلقون فيها الجماعة الكثيرة . وبيع الفر وج بالإسكندرية بستة وثلاثين درها نُقرة ، وبالقاهرة بتسعة عشر ، والبيض كل ثلاثة بدرهم ، وفنيت الحر والخيل والبغال والكلاب ، ولم يبق شيء من هذه الحيوانات يأوح . وفي جمادى الآخرة خف الأمر ، وأخذ في الرخص ، وانحط سعر القمح إلى خسة وثلاثين درها الإردب .

وفي سنة ست وتسعين ، بلغت زيادة النيل إلى أوّل تُوت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا ، ثم نقص ولم يوفّ .

وفى سنة سبع وتسمين توقّف النيل ، ثم أونَى آخر أيام النّسِي ً . •

وفى سنة ثمان وتسمين فى الحرّم ، ظهر كوكب له ذؤابة .

وفى سنة تسمين، أونَى النيل فى ثالث عشر توت.

وفى شعبان سنة سبعائة ، أمر بمصر والشام اليهود بلبس العائم الصُّفْر ، والنصارى بابس الزَّرق ، والسامرة بابس الُحْمر ، واستمر ذلك إلى الآن .

وقال الشمراء في ذلك ، فقال العلاء الوداعيّ:

لقد ألزموا الكفَّار شاشاتِ ذلّة تنزيدهمُ من لمنة الله تشويشاً فقلت لهم : ما ألبسوكم عمائماً ولكنّهم قد ألبسوكم برَ اطِيشا وقال أخر :

تعجبّوا للنصارى واليهود معًا والسامريّين لمّا عُمِّموا الخِرَقَا كَا عُمِّموا الخِرَقَا كَا عُمِّموا الخِرَقَا كَا عُلَم السّماء فأضحى فوقهم فَرَقَا

وفي سنة اثنتين وسبعائة في ذي الحجة ، كانت الزلزلة العظمي بمصر ، وكان تأثيرها

بالإسكندرية أعظم من غيرها ، وطلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذَ الحمّال والرجال، وغرقت المراكب ، وسقطت بمصر دور لا تحصى ، وهلك تحت الرَّدْم خلقُ كثير .

وفى هذه السنة ، قال البرزالي فى تاريخه : قرأت فى بعض الكتب الواردة من القاهرة أنه لماكان بتاريخ يوم الخيس رابع جمادى الآخرة ، ظهرت دابة عجيبة الجلقة من بحرالنيل إلى أرض المنوفية ، وصفتها: لونها لون الجاموس بلا شعر، وآذانها كآذان الجل ، وعيناها وفرجها مثل الناقة ، يغطّى فرجها ذنبها، طوله شبر ونصف، طرفه كذنب السمك، ورقبتها مثل غلظ المسند المحشو " تبنا ، وفمها وشفتاها مثل السكربال ، ولها أربعة أنياب ، اثنان من فوق واثنان من أسفل ، طولها دون الشّبر ، وعرض إصبعين ، وفى فها ثمانية وأربعون ضرساً وسنتًا ، مثل بيادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبتها إلى حافرها مثل بطن الثعبان ، أصفر مجمّد ودور حافرها مثل السّكرجة بأربعة أظافيرمثل أظافير الجل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين و نصف، وطولها من فها إلى ذنبها خسة عشر قدما ،وفى بطنها ثلاثة كروش ، ولحها أحر، وزّفرته مثل السمك ، وطعمه كطّم الجل ، وغلظ جلدها أربعة أصابع ، ماتعمل فيه السيوف ، وحُمِل جلدها على خسة أجمال فى مقدار ساعة، من ثقله على جمل بعد جمل ، وأحضر وه وحُمِل جلدها على خسة أجمال فى مقدار ساعة، من ثقله على جمل بعد جمل ، وأحضر وه إلى القلعة بين يدى السلطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يدية :

وفى هذه السنة أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر ، وذلك أنّ النصارى كان عندهم تابوت فيه إصبع ، يزعمون أنه من أصابع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد مالم يُلقَ فيه هذا التابوت ، وكان يجتمع النصارى من سأتر النواحى إلى شَبْرا ، ويقع هناك أمور فظيعة ؛ من سُكر وغيره ، فأبطل ذلك إلى يومنا هذا ، ولله الحد .

وفي سنة أربع وسبعمائة ظهرمن معدن الزّمرد قطعة زنتهـا مائة وخمسة وسبعون

مثقالاً ، فأخفاها الضامن ، ثم حمالها إلى بعض الملوك ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم ، فأبَى أن يبيمها بذلك ، فأخذها الملك منه غصباً ، وبعث بها إلى السلطان ، فات الضامن عَمًا .

وفيها أُونَى النِّيل رابع توت ، وكذا في سنة خمس .

وفى سنة تسع وسبعمائة توقّف النيل، واستسقى الناس فلم يُسقَوْا، وانتهت زيادته في سابع عشرى توت إلى خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا، ثم زاد.

وأوفى ستة عشر ذراعا فى تاسع عشر بابه ، وتشاءم النّاس بسلطنة بيبرس، وغنت المامة فى ذلك :

سلطاننا رُكين ، ونائبنا دُقين ، يجيئنا الماء من أين !

يجيبوا لنا الأعرج، يجىء الماء ويدحرج.

وفى هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليليّ فى إعادة أهل الذمة إلى لبس العمائم البيض بالعلائم ، وأنهم قد الترموا للديوان بسبمائة ألف فى كلّ سنة زيادة على الجالية ، فسكت أهل الحجاس ، وقام الشيخ تتى الدين بن تيمية رحمه الله ، وتكلم كلاما عظيما ، وردّ على الوزير مقالته ، وقال للسلطان : حاشاك أن تكون ممن ينصر أهل الذمة ! فأصفى إليه السلطان ، واستمر لبسهم للأصفر والأزرق ، ثم تُحيل ذلك ببغداد أيضا فى سنة أربع وثلاثين اقتداء بملك مصر .

وفى سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع فى رَوْك (١) الإقطاعات بمصر ، وأبطل السلطان مكوساً كثيرة ، وأفرِدت الجهات التي بقيت من المكس، وأضيفت

⁽۱) الروك فى كتب المؤرخين معناه مسح أرض الزراعة فى بلد من البلاد لتقدير الخراج المستحق عليسه لبيت المال ، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة وموظنى دواوين الدولة ،وما زاد عن ذلك يودع بيت المال . حواشى السلوك ١ : ١ ٨٤١ .

للوزير ، وأفرد لسكل راتب من الدولة ، ولسكل فريق جهة من البلاد ، ولم يكن الوزير يتعلّق به جهة مكس قديما ، ولذا كان يتولّاه العلماء وقضاة القضاة .

وفى سنة عشرين وسبعمائة حصل بالدّيار المصرية مهض كثير، قلّ أن سلمت منه دار ، وغلت الأدوية والأشربة، وبيمت الرّ مّانة الحامضة بثلاثة أرباع نُقْرة، والعنّاب الرّطل المصرى بستة دراهم نُقرة، وكذلك الإجّاص والقرّاصيا والقلّب اللوز، وتمّت مدة عظيمة ؛ ولكن كان المرض سليما والموت قليلا. ذكره في العبر.

وفى سنة إحدى وعشرين ، كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ، ودام أياما فى أماكن ، وأحرق جامع ابن طولون وما حواله بأسره ، ثم ظفر بفاعليه ، وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير النّفط ، فقتلوا وأحرقوا ، وهدم غالب كنائس النصارى بمصر ، ونهب الباقى ، وبقيت القاهرة أيّاماً لم يظهر فيها أحد من النصارى ، وبقي لا يظهر نصرانى إلا ضربه العوام ، وربما قتلوه .

وفى هذه السنة، قال الذهبي فى العبر: نقلت من خط بدر الدين العز ازى أن كلبة وسأل ولدت بالقاهرة ثلاثين جَرْواً، وأنها أحضِرت بين يدى السلطان، فمجب منها وسأل المنجمين عن ذلك، فلم بكن عندهم علم منه.

وفى سنة اثنتين وعشرين أبطلَ السلطان المكنس المتعلّق بالمأكول يمكّة ، وعوّض صاحبها ثلثى بلد دَمامين ، من صعيد مصر .

وفى سنة أربع وعشرين رسم السلطان بإبطال الملاهى بالديار المصرية ، وحبس جماعة من النساء الزوانى ، وحصل بالديار المصرية موت كثير .

وفى هذه السنة ، نُودى على الفلوس أنْ يتمامِل بها بالرّطل ، كلّ رطل بدرهمين ، ورسم بضرب فلوس زنة الفَلْس منها درهم .

⁽١) تقم شرق النبل على شاطئه فوق قوس . ذكرها ياقوت .

وفى سنة خمس وعشرين ، وقع بالقاهمة مطركثير ، قلّ أن وقع مثله ، وجاء سيل إلى النيل حتى تغيّر لونه ، وزادنحو أربعة أصابع .

وفى هذه السنة حضر السلطان النّاصر بن قلاوون عند قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، فسمع عليه عشرين حديثاً من تساعيّاته ، وخلع عليــه خلعة عظيمة ، وفرّق من الذهب والفضة على الفقراء نحو ثلاثين ألف درهم .

وفى سنة سبع وعشرين، رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية .

وفى سنة تسع وعشرين، رسم بألَّا يباع مملوك تركى ّ لـكاتب ولا لعامى " .

وفى سسنة أربعين ، نودى على الذهب كلّ دينـــار بخمسة وعشرين درهما ، وكان بعشرين درها ، وأن يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة ، فشقّ ذلك على الناس ، ثم بطل ذلك .

وفى سنة أربع وأربعين ، اشتد آل ملك نائب السلطنة على والي القاهرة فى إراقة الخمر ، ومنع المحرّمات ، وعاقب جماعة كثيرة على ذلك ، وأخرب خزانة النّبوذ ، وكانت دار فسق و فجور ، وبنى مكانها مسجداً ، ونادى : مَنْ أحضر سكرانا ، أو مَنْ معه جَرّة خمر خُلع عليه . فقعد العامة لذلك بكل طريق ، وأتوه بجندى سكران، فضر به وقطع خبز ، وأخلع على الآتى به ، وصار له مهابة عظيمة ، وكف الناس عن أشياء كثيرة ، حتى أعيان الأمراء ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

آلْ ملك الحاجُ غدا سعدُهُ علاً ظهر الأرض فيا سَلَكُ فالأمرِ أَمْنُ دونه سوقة والملكُ الظّاهر هو آل ملكُ

وفى سنة سبع وأربعين قلّ ماء النيل ، حتى صار مابين المقياس ومصر يُخاض ، وصار من بولاق إلى المنشيّة طريقا يُمشَى فيه ، وبلغت راوية الماء درهمين ، وكانت بنصف درهم .

وفى سنة تسع وأربعين كان الطَّاعون العامُّ بمصر وغيرها .

وفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة أمر بأن يسكون إزار النصرانية أزرَق وإزار اليهودية أصفر ، وإزار السامريّة أحمر .

وفى سنة سبع وخمسين فى ربيع الآخر ، هبّت ريح من جهة المفرّب ، وامتدت من مصر إلى الشام فى يوم وليلة ، وغرقت ببولاق نحو ثلاثمائة مركب، واقتلعت من النّخيل والجميز ببلاد مصر وبِلبيس شيئاً كثيرا .

وفى سنة إحدى وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفى سنة أربع وستين كان الطاعون بديار مصر .

وفى سنة خمس وستين وقع الفَناء في البَقَر ، فهلك مِنها شيء كثير .

وفى سنة سبع وستين أخذت الفرنج مدينة إسكندريّة ، وقتلوا وأسروا ، فحرج السلطان والعسكر لقتالِهم ، ففرُّوا وتركوها .

وفى سنة تسع وستين وقع الوباه بالديار المصرية .

وفى سنة ثلاث وسبعين رسم للأشراف بالديار المصرية والشامية أن يسِمُوا عمائمهم بعلامة خضراء، تمييزا لهم عن الناس، ففعل ذلك فى مصر والشام وغيرها، وفى ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب:

بَجَمَــُالُوا لأبنـاء الرَّسول علامةً إن العلامة شأنُ مَّنْ لم يُشْهَرِ نور النبوّة في كريم وجوههم يُغني الشريف عن الطَّرَاز الأخضر وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ؛ ومن أحسنها قول الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشتى :

أطراف تيجان أتت من سُندُس خُفْر بأعلام على الأشراف والأشرف السَّلطان خصَّصهم بها شرفاً ليعرفهم من الأطراف

وفى هـــذه السنة راد النيــل زيادة مفرطة ، وثبت إلى أيّام من هاتور ، فاجتمع جماعــة بالجــامع الأزهر ، وجامع عمرو ، وسألوا الله فى هبوطه ، وعمل ابنُ أبى حَجَلة مقامتَه المشهورة .

وفى هذه السنة أراد السراج الهندى قاضى الحنفيّة أن يساوِى قاضى الشافعيّة فى لُبْس الطَّرُ حــة وتولية القضاة فى البلاد ، وتقرير مودع الأيتام ، فأجيب إلى ذلك ؛ فاتفق أنّه توعّك عقب ذلك ، وطال مرضُه إلى أن مات ولم يتمّ الذى أراده .

وفى سنة أربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة ، فأحرقت منهاشيئاً كثيرا ، واستمر الحريق أيّاما ، وفى هذه السنة عقد الجائى مجلساً بالعلماء فى إقامة خطبة بالمنصورية ، فأفتاه البُلقيتى وابن الصائغ بالجواز ، وخالف الباقون ، وصنّف البُلقينى كتابا فى الجــواز ، وصنّف البُلقينى كتابا فى الجــواز ، وصنّف العراق كتابا فى المنع ، وجمع أيضا القاضى برهان الدين بن جماعة جزءا فى المنع .

وفى سنة خمس وسبمين ، توقف النيل عن الزيادة ، وأبطأ إلى أن دخل توت ، واجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو ، واستسقوا ، وكسر الخليج تاسع توت عن تقص أربعة أصابع من العادة ، ثم نودى بصيام ثلاثة أيّام ، وخرجوا إلى الصحراء مشاةً ، وحضر غالب الأعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ، ونُصِب المنبر ، فحطب عليه شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو ، وصلى صلاة الاستسقاء ، ودعا وابتهل ، وكشف رأسة واستغاث وتضر عوا ، وكان يوما مشهودا ، وابتدأ الغلاء وزادت الأسعار .

وفى هذه السنة فى أول مجمادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة ، فيها ابتدئت قراءة البخارى فى رمضان بالقلمة بحضرة السلطان،ورُتِّب الحافظ زين الدين العزاق قارئاً ،ثم اشترك معه شهاب الدين العرياتي يوما بيوم ، وأمر السلطان مشايخ العلم أن يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا ، فحضر جماعة من الأكابر .

وفيها أبطل ضمان المفانى ومكس القراريط التي كانت في بيع الدُّور ، وقرى مُ بذلك

مرسوم على المنساس ، وكان ذلك بتحريك البُلقينيّ ، وأعانه أكسل الدين والبرهان ابن جماعة .

وفى سنة ست وسبمين وقع الفناء بالديار المصرية ، و بيع كلّ رمانة بستة عشر درها وهى قريب من ديناز ، وكلّ فرّوج بخمسة وأربعين ، وكلّ بطّيخة بسبمين .

وفى هذه السنة أحضر والى الأشمونين إلى الأمير مَنْجَكُ بنتا عمرها خمس عشرة سنة ، فذ كر أنها لم تزل بنتاً إلى هذه الغاية ، فاستدّ الفرج وظهر لها ذكر وأنثيان ، واحتلت ، فشاهدوها وسمَّوْها محمدا ، ولهملذه القضية نظير ، ذكرها ابن كثير في تاريخه .

قال الحافظ ابر حجر: ووقع فى عصرنا نظير ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

وفى سنة سبع وسبعين وصلت هدايا إسطنبول من الرّوم ، وفى جملة الهدايا صندوق فيه شخوص له حَرَكات ، كلّا مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بأنواع الملاهى ، وكما مضت درجة سقطت بندقة .

وفى سنة ثمان وسبعين، فى شعبان ، خسف الشمس والقمر جميعا ، فطلع القمر خاسفاً ليلة السبت رابع عشرة ، وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت أمن عشرينه. وفى سنة ثمانين كان بمصر حريق عظيم ودام أياما . وفى هذه السنة، فى ذي القعدة عقد برقوق أتابك العساكر مجلساً بالقضاة والعلماء . وذكر أن أراضى بيت المال أخذت منه بالحيلة ، وجُعلت أوقافا من بعد الناصر بن قلاوون ، وضاق بيت المال بسبب ذلك ، فقال الشيخ سراج الدين البُلقيتي : أمّا ما وُقف على خديجة وعويشة وفطيمة فنعم ، وأمّا ما وُقف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل إلى نقضه ، لأن لهم فى الخس وأمّا ما وُقف على مقالة البُلقيتي .

(حسن المحاضرة ٢/٢٠)

. وفى هـذه السنة ظهر كوكب له ذؤابة ، وبقى مدة يُرى فى أوّل النهـــار من ناحية الشمال .

وفى هذه السنة أمر بتبطيل الو كلاء من دور القضاة .

وفى سنة إحدى وثمانين رسم الأمير بركة بنفى المكلاب من مصر ، ورسم بأن يعمل على قنطرة فم الغور ساسلة تمنع المراكب من الدخول وإلى بركة الرطلق ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

أطلقتُ دمعى على خليج مُذْ سلسلوه فراح مُقْفَلُ مَنْ رام مِنْ دهرنا عجيباً فلينظر المطلَق المُسَلْسَلْ

وفى ربيع الآخر من هذه السنة أحدث السّلام على النبىّ صلى الله عليــه وسلم عقب أذان العشاء ليــلة الاثنين مضافا إلى ليلة الجمعة ، ثم أحــدث بعد عشر سنين عقب كلّ أذان إلّا المغرب .

وفى سنة ثلاث وثمانين ابتدأ الطاعون بالقاهرة . وفيها أمطرت السماء مطراً عظيماً ، حتى صار باب زَويلة خوضاً إلى بطون الخيل ، وخرج سيل عظيم إلى جهة طُرى ، فغرق زرعها ، وأقام الماء أياما ، ولم يَمْهد الناس ذلك بالقاهرة . وفيها ظهر نَجْم له ذؤابة قد رمحين من جهة القبلة .

وفى سنة أربع وتمانين وقع النلاء بمصر . وفيها شرع جركس الخليلى فى عمل جسر بين الروضة ومصر ، وطوله ماثنا قصبة فى عَرْض عشرة عند موردة الحبش ، وعمل على النيل طاحونا تدور بالماء .

وفى هذه السنة قال الحافظ ابن حجر: توجّه الظاهر برقوق إلى بولاق التكرور، فاجتاز من الصَّليبة وقناطر السباع وفم الخور. قال: وكَانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لايظهرون إلاّ فى الأحيان، ولا يركبون إلاّ من طريق الجزيرة الوسطى.

قال : ثم تمكر وذلك منه ، وشق القاهرة مرارا ، وجرى على ماألف فى زمن الإمسرة ، وأبطل كثيرا من رُسوم السلطنة ، وأخذ من بعده بطريقته فى ذلك إلى أن لم يبق من رسمها فى زماننا إلا اليسير جدا .

وفى هذه السنة َ بَنَى السلطان قناطر بنى مُنجة ، فأحكم عمارتها .

وفى سنة خمس وثمانين نَزَل السّلطان إلى النّيـــل ، فحلّق المقياس ، وكسر الخليج بحضر آه . قال ابن حجر : ولم يباشر ذلك السلطان قبله فى زمن الظاهر بيبرس .

وفى سنة سبع وثمانين زُلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة ، فى ليلة الثالث عشر من شعبان.وفيها أحضر تصفيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط،ومن تحت السّرة (١) صورة شخصين كاملين ، كلّ شخص بفر ج أنثى ، فشاهدها الناس ، ودفنت . وفيها وقع الغلاء بمصر .

وفى سنة تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية ، وجمل اسم السلطان فى دائرة ، فتفاءلوا له من ذلك بالحبس ، فوقع عن قريب ، ووقع نظيره لولده النّاصر فَرَج فى الدنانير الناصرية .

وفى سنة تسعين أصاب الحاجّ فى رجوعهم عند ثغرة حامد شُيلٌ عظيم ، أهلك خلقا كثيرا . وفى هذه السنة وقع الطاعون بالقاهرة .

وفى سنة إحدى وتسعين فى شعبان أمر نجم الدين الطنبدى المحتسب أن يزاد بعد كل أذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء، فصنعوا ذلك إلّا فى المغرب لصيق وقتها .

وفى سنة اثنتين وتسمين عطش الحساج بمجرود ؛ حتى بلغت القرية مائة درهم فضة .

⁽١) ساقط من ط .

وفى سنة ثلاث وتسمين أمركتبها نائب الغيبة ألّا تخرج النساء إلى التّرب بالقرافة وغيرها ، ومنع النساء من لبس القمصان الواسعة الأكمام وشُدّد فى ذلك .

وفي هذه السنة في جمادي الآحرة ظهر كوكب كبير بذؤابة طول رمحين .

وفى سنة أربع وتسعين وقع الوباء فى البقر، حتى كاد إقليم مصر أن يفنى منها . وفى هذه السنة أمر أصحاب العاهات والقطعات أن يخرجوا من القاهرة . وفيها ضربت بالإسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا فى الرّبح ، فآل الأمر إلى أن كانت أعظم الأسرار فى فساد الأسرار ونقص الأموال .

وفى سنة تسع وتسعين استأذن كاتب السر بدر الدين المكلستاني السلطان له ولجميع المتعممين أن يلبسوا الصوف الملؤن في المواكب ، فأذن لهم ، وكانوا لا يلبسون إلا الأبيض خاصة . وفيها ولدت امرأة بظاهر القاهرة أربعة ذكور أحياء .

وفى سنة تمانمائة هبت ريح شديدة بالقاهرة ، حتى اتفق الشيوخ العتق على أنهم لم يسمعوا بمثلها ، وفى سنة إحدى و ثما نمائة ، ذكر أهل الهيئة أنّه يقع فى أول يوم منها زلزلة ، وشاع ذلك فى الناس فلم يقع شى من ذلك ، وفى رجب سنة أربع ظهر كوكب قدر الثريا ، له ذُو ابة ظاهمة النور جدّا ، فاستمر يطلع وينيب ، ونوره قوى يُرى مع ضواء القمر ، حتى رُنّي بالنّهار فى أوائل شعبان ، فأوّله بعضُهم بظهور ملك الشيخ المحمودي .

وفى سنة ست وثمانمائة ، نُودى على الفلوس بأن يتعامل بها بالميزان ، وسُعرّت كل رطل بستة دراهم ، وكانت فسدت إلى الغاية بحيث صار وزن الفلوس ربع درهم بمد أن كان مثقالاً .

وفى سنة عشر، وقع الطاعون بالديار المصرية.

وفى سنة خمس عشرة ضُربت الدراهم الخالصة ، زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين منه ، وفرح الناس بها ، وبطلت الدراهم النَّقْرة ، وكان ضربها قديما في كلّ درهم عشرُه فضة ، وتسعة أعشاره نحاس .

وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر .

وفى سنة سبع عشرة أمر المؤيد بضرب الدراهم المديديّة .

وفى سنة ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة .

وفى سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة ، وكَثَر الوباء بالصعيد والوجه البحرى". وفى هذه السنة أمر الملك المؤيد الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء إليه فى الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة ، ليسكون اسم الله ورسوله فى مكان أعلَى من المسكان الذى يذكر فيه السلطان ، فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الأزهر ، وابن النقاش بجامع ابن طولون . قال ابن حجر . وكان مقصد السلطان فى ذلك جميلاً .

وفى سنة عشرين ولدت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعنقين وأربعة أيدٍ وسلسلتى ظهر واحد ورِجُلين اثنتين لا غير ، وفَرْج واحد أنثى ، والذنّب مفروق باثنتين ، فكانت من بديم صنع الله .

وفى هذه السنة أمسك نصرانى زَنا بامرأة مسلمة ، فاعترفا ، فحكم برجمهما ، فرُجما خارج باب الشَّمرية وأحرِق النصرانيّ ، ودفنت المرأة .

وفى سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية .

وفى سنة خمس وعشرين زلزلت القاهمة زلزلة لطيفــة . ``

وفى سنة سبع وعشرين جدّد للمشايخ الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة فراجى سنحاب ، وهو أوّل ما فعل بهم ذلك .

وفى سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها ، وهلك من الدّوابّ والناس شيء كثير .

وفى سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصرية .

وفى سنة إحدى وأربمين كان الطاعون بالديار المصرية .

ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تمالى

قال ابن فضل الله: المحامل السلطانيّة وجماهير الركبان لاتخرج إلا من أربع جهات: مصر، ودمشق، وبغداد، وتَعرَّ (١) .

قال: فيخرج الركب من مصر بالحمل السلطاني والسبيل المسبّل (٢٠) للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والأشر بة والأدوية والعقاقير والأطباء والدواوين والمجترين والأدلاء والأبحدة والقاضي والشهود والدواوين والأمناء ومغسّل الموتى ؛ في أكل زي ، وأتم أبهة ، وإذا نزلوا منزلا أو رحلوا مرحلاً تدق الكوسات (٢٠) ، وينفر النفير (١٠) ليؤذن الناس بالرحيل والنزول ، فإذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة (٥٠) على مرحلة واحدة، فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ، ثم يرحل إلى السويس في خس مراحل ، وقد عمل فيها الأمير آل ملك المجود كندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركا ، واتخذ لها المجود كندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركا ، واتخذ لها مصانع ، ثم يرحل إلى أيلة في خس مراحل وبها المقبة العظمي ، فينزل منها إلى حُجز (٢٠) بحر القلزم ، ويمشي على حُجزه حتى يقطمة من الجانب الشالي إلى الجانب الجنوبي ، مم يرحل إلى حفل ويقيم به أربعة أيام أو خسة ، وبه سوق عظيم فيه أنواع للتاجر ، ثم يرحل إلى حفل مرحلة واحدة ، ثم إلى بر مدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ،

⁽١) تعز ، بالفتح ثم الكسر والزاى مشددة : قال ياتوت : «قلعة عظيمة من قلاع البمن المصهورات » .

⁽۲) أسبلت الطريق : كثرت سابلتها . (۳) الكوسات : صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير ، يدق أحدها على الآخر بإيقاع خصوس ؛ ويتولى إيقاع ذلك الكوسى . صبح الأعشى ؛ : ١٣٢٩ ، وانظر حواشى السابوك ١ : ١٢٦ . . . (١) النفير : الناس الذين يحجون . .

⁽ه) مى بركة الحبش؛ كانت مشرفة على نيل مصر خلف القرافة؛ وكانت من أجل متذهات مصر؟ الله التوت : «رأيتها، وليست ببركة ماء؛ ولماعا شبهت بها». (٦) الحجز، بالضم أو الكسر:الناحية.

ويقال إن ماءها هو الذى ستى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شعيب، ثم يرحل إلى عيون القصب فى مرحلتين، ثم إلى المويلحة فى ثلاث مراحل، ثم إلى الأزلم فى أربع مراحل. وماؤه من أقبح المياه، وهناك خان بناه الأمير آل ملك الجوكندار، فى أربع مراحل، وماؤه من أعذب المياه، ثم إلى الوجه فى خمس مراجل، وماؤه من أعذب المياه، ثم إلى أكرى فى مرحلتين وماؤه أصعب ماء فى هذه الطريق، ثم إلى الحوراء، وهى على ساحل بحر القلزم فى أربع مراحل، وماؤها شبيه بماء البحر لايكاد يشرب، ثم إلى نَبَط فى مرحلتين وماؤه عذب، ثم إلى ينبع فى خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام، ثم إلى الذهناء فى مرحلة، ثم إلى بدر فى ثلاث مراحل، وهى مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق، وبها الجار فوضة المدينة الشريفة، ثم يرحل إلى رابغ فى خمس مراحل، وهى بإزاء الجحفة التى هى الميقات، ثم يرحل إلى خليص فى ثلاث مراحل، وبها بركة علما الأمير أرغون الناصرى"، ثم إلى بطن مرفى ثلاث مراحل، وفى طريقه بنر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرقى ثلاث مراحل، وفى طريقه بنر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرقى ثلاث مراحل، وفى طريقه بنر عُسفان، ثم يرحل من

ثم يرجع في منازله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة ، فيرحل إلى الصَّفْراء في مرحلة ، ثم يرجع في منازله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة في مرحلة ، ثم مرحلة ، ثم إلى المدينة الشريفة في مرحلة ، ثم يرجع إلى الصفراء ويأخذ بين جبلين في فجّوة تُعرف بنقب على أنّ حتى يأتي اليَّنْبُع في ثلاث مراحل ، ثم يستقيم على طريقه إلى مصر .

ذكر قدوم المبشّر سابقا يخبر بسلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فَمَنْ حَمَّة الطيفة قلّ مَنْ يعرفها ، قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة رضى الله عنه : واستمر الحصار بالديار المصرية حتى مضت أيام التشريق ، و ، من الحج ، فأخبر بسلامة الناس ، وأخبر أولئك بأن أهل الموسم عازمون عالى المدينة ليكفّوهم عن أمير المؤمنين.

وأخرج مالك فى الموطأ عن ابن دلان عن أبيه أن رجلا من جُهينة آ الرّواحل فيتفالَى بها ، ثم يسرع السّفر فيسبق الحاج ، فأفلس ، فرُفع أصه فقال : أمّا بعد أيها الناس ، إنّ الأسيقِ أسيقِ عجمينة رضَى من دينه وأما نت سَبَق الحاج ، ألا وإنّه أدان معرضا ، فأصبح وقد دين به فهمد ، فمن كان ل فليأتِه بالغداة . فقسم ماله بين غرمائه ، ثم كمل الدّين .

وأخرج الخطيب البغدادي في تالى التلخيص من طريق عبد الملك بن عميا الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، قال : تخرج الدابّة من جبل أحيّ التشريق والنّاس بمنّى ، قال : فلذلك جاء سابق الحاج يخبر بسلامة الناس .

ذكر حمائم الرسائل

قال ابن كثير في تاريخه: في سنة سبع وستينوخسمائة اتّخذالسلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادي، وذلك لامتداد مملكته، واتساعها، فإنها من حدَّ النُّوبة إلى هَمَذَان (١)، فلذلك اتخذ قلعة، وحبس الحمام الَّتي تسرى الآفاق في أسرع مدَّة ، وأيسر عدَّة، وماأحسن ماقال فيهن القاضي الفاضل: الحمام ملائكة الملوك. وقد أطنب في ذلك العاد الكاتب وأظرف وأطرب، وأعجب وأغرب. ٢٠٠٠.

وفى سنة إحدى وتسعين وخسمائة ، اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحَمَام البطاقة اعتناء زائدا ، حتى صار يكتب بأنساب الطير الحاضر إنه من ولد الطير الفلاني . وقيل إنه بيم بألف دينار .

وقد ألف القاضي محيى الدين بر عبد الظاهر في أمور هـذه الحمام كتابا سماه « تماثم الحائم (٢٦ » ، وذكر فيه فصلا فما ينبغي أن يفعله المنطق وما جرت العادة به في ذلك فقال:

كان الجارى بهالعادة أنَّها لاتحمل البطاقة إلا في جناحها، لأبور منها، حفظها من المَطر ولقوَّة الجناح ؛ والواجب أنه إذا الطلق من معمر لايُطلق إلاَّ من أيكنة معلومة ، فإذا سُرِّحت إلى الإسكندرية ، فلا تسرَّح إلا من مُنية عُقبة بالجيزة ، وإلى الشرقية ، فن مسجد التين ظاهر القاهرة ، و إلى دمياط فمن بيسوس بشطُّ بحر منجي . والذي استقرَّت قواعد الملك عليه ، أن ظائر البطاقة لايامو الملك عنه ولا يغفل ، ولا يمهل لحظة واحدة ، فَتَفُوتَ مهمات لاتستدرَك ، إمّا من واصلِ وإمّا مِن هارب، وإمّا من متجدد في الثغور.

⁽۱) بعدها في ابن كثير : « لا يتخللها إلا بلاد الإفرنج ، وكلهم تحت قهره وهدنته » . (۲) ناوغ امن كثير ۱۲ : ۲۶۹ . (۳) قال في كشف الظنون : « صنفه حين

حافظ عليها الفاطميون بمصر ، وبالغوا فيها حتى أفردوا لها ديوانا وجرائدباً نساب الحائم » .

ولا يضع (١) البطاقة من الحمام إلا السلطان بيده من غير واسطة أحد؛ فإن كان يأكل لا يمهل حتى يفرغ ، وإن كان نائما لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبّه . وينبغى أن تُكتب البطائق فى ورق الطير المعروف بذلك .

قال : ورأيت الأوائل لايكتبون في أوائلها بسملة .

قال: وأنا ما كتبتُها قطّ إلا ببسملة للبَركة ، وتؤرّخ بالساعة واليوم ، لابالسنين ؟ وينبغى ألّا يكثر فى نعوت الخاطب فيها ، ولا يذكر فى البطائق حشو الألفاظ ، ولا يكتب إلا البّ الحكلام وزبدته . ولابد أن يكتب شرح الطائر ورفيقه إن كانا طائرين قد سُرِّحا حتى إن تأخّر الطائر الواحد رقب حضوره ، أو يطلق لئلا يكون قد وقع فى بُرْج من أبراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش ولا يحمدى ، وجرت العادة بأن يكتب فى آخرها : « وحسبنا الله ونع الوكيل » ، وذلك حفظ ها .

ومن فصل فى وصفها اتتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب الإنشماء : طالما جادت بها فأضحت مخلفة وراءها تبكى عايها السحب ، وصدق من سماها أنبياء للطير لأنها مرسلة بالكتب .

وفيها يقول أبو محمد أحمد بن علوى بن أبي عقبال القيرواني :

خُضْرُ تفوتُ الربح في طَيَرانِها يَابُعْدَ بين عَـدوِّها ورواحِها تأتى بأخبار النُـدُو عشيَّة لسيرِ شهر تحت ريش جناحِها وكأنّا الروح الأمين بوحيه نفت الهداية منه في أزواحِها وقال غيره:

ياحبّذا الطائر الميمون يطرُ قُنا في الأمر بالطائر الميمون تنبيها فاقت على الهُدهدالمذكور إذ حملت كتب الملوك وصاتتُها أعاليها

(١) ط: « يقع » .

تلقَى بكلّ كتاب نحو صاحبه تصون نظرتَه ضَوْنًا وتخفيها فما تمكّن عين الشمس تَنظرُه ولا تجوز أن تلقِيه مِنْ فِيهَا منسوبة لرسالات الملوك فبالمسمنسوب تسمو ويدعوها تسميها مَّايشكَّيك فيها فكرحا كها^(١) فيالَها وقعةً عزّتُ مساعبها! وللسمــــادة أوقاتُ تُؤاتِيهَا عند الدّخول إليها من بُواديها يخُضْر أمطره فيهما تواليها فظَّلَته بما كانت تود هوَّى لو قابلتْهــــا بأشواق فتمهما فعندما حظيت بالقرْب أمَّنها فشُرِّفَتْ بعطَايا جَلَّ مهدِيها ولا ينال المنى بالنار مصليها يسير عنها بما فيه أمانيها لاترتضيهم، ولو جُزّت نواصِيها آلِ الرَّسُولُ بَحِبِّ كَامِنِ فَيَهَا مِنَ المقام إلى دار السَّلام فلم عض ُ النَّهار بعزم: في دَواعِيَها ورَّبما ضل عنه الهند ملتقطاً حبَّاتِ فُلْفُلِه وارتدُّ لِمُبْطِيها فِياء في يومه في إثر سيابقه حفظًا لحقِّ يدِ طابَتُ أيادِيها مناقب لرسول الله أيسرها لدى نبوته الفراء تكفيها

أكرم بجيش سعيد ماسعادتُه حَمَا حِمَى الفَارِيوم الفار حرمته^(۱) وقونَهُ عند ذاك الباب شرَّفَهُ ۗ ويوم فتح رسول الله مكَّتَهُ صفّت تظلُّلُ من شمسِ كتيبتَهُ الْ فما یحلّ لدی صید تناولها ولا تطير بأؤراق الفرنج ولا سمتْ بملك المعانى غير ذى دنس وانظرلها كيف تأتىللخلائق من ومن إنشاء القاضى الفاضل في وصف حمائم الرسائل:

سرحت لآنزال أجنحتها محمّلة من البطائق أجنحة ، وتجمِّرُ جيوش المقاصد والأقلام أسلحة ، وتحمل من الأخبار ماتحمله الضائر، وتطوى الأرض إذا نَشَرت الجناح الطائر، (۱) ط: « جاليها » . (۲) : « حرمته » .

و تزوى لها الأرض حق ترى مُلك هذه الأمّة ، و تقرب من السماء حتى ترى مالا يبلغه وهم ولاهمة ، و تكون مرا كباللأغراض وكانت والأجنعة قلوعًا، و تركب الجوّ بحر اتصفق فيه هبوب الرياح موجًا مرفوعا ، و تعلّق الحاجات على أعجازها ، ولا تفوق الإرادات عن إنجازها، ومن بلاغات البطائق استفادت ماهى مشهورة به من السجع ، ومن رياض كتبها ألفت الرياض فهى إليها دائمة الرّجع . وقد سكنت البروج فهى أنجم ، وأعدت في كنائنها فهى للحاجات أسهم ، وكادت تكون ملائكة لأنها رسُل فإذا نيطت بالرّقاع، صارت أولى أجنعة مثنى وثلاث ورباع . وقد باعد الله بين أسفارها وقريّبها ، وجعلها طيف خيال اليقظة الذى صدّق العين وما كذّبها ، وقد أخذت عهود الأمانة في رقابها أطواقا، فأدّ تها من أذنابها أوراقا، وصارت خواني من وراء الخوافي، وغطّت سرّها المودع بكمّان سحبت عليه ذيول ريشها الضّوافي ، ترغم أنف النّوى بتقريب المهود ، وتكاد المعيون تلاحظ المرحظة الله تلاحُظ أنجم السعود؛ وهي أنبياء الطير لكثرة ما تأتى به من الأنباء، وخُطَباؤها لأنها تقوم على الأغصان مقام الخطباء (١).

وقال فى وصفها شيخ الكتّاب ذو البلاغتين السديدا بو القاسم شيخ القاضى الفاضل: وأمّا حمام الرسائل ؛ فهى من آيات الله المستنطقة الألسن بالتسبيح، العاجز عن وصفها إعجاز البليغ الفصيح ، فيا تحمِله من البطائق ، وتردُ به مسرعة من الأخبار الواضعة الحقائق ، وتَماليه فى الجو محلّقا عند مطاره ، وتهدّيه على الطريق التى عليها ليأمن من فوت الإدراك وأخطاره ، ونظره إلى المقصد الذى يسرح إليه من على ، ووصوله إلى أقرب الساعات بما يصل به البريد فى أبعد الأيام من الخبر الجلى ، ومجيئه معادلاً لم أقرب السقار مسامتا ، وإيثاره بالمتجدّدات فكأنه ناطق وإن كان صامتا ، وكونه يمضى محمولا على ظهر المركوب، ويرجع عاملا على ظهر ه للمكتوب ، ولا يعرّج على تذكار الهدير ، ولا يعرّج على تذكار الهدير ، ولا يسام من الدأب فى الخدمة زائدا على التقدير ، وفى تقدّمه البشائر ، يكون الهدير ، ولا يسام من الدأب فى الخدمة زائدا على التقدير ، وفى تقدّمه البشائر ، يكون

المعنى بقولهم : أيمن طائر ؛ ولا غَرْوَ أن فارق رسل أهل الأرض وفاتهم وهو مرسل والمينان عنانه ، والجو ميدانه ، والجناح مركبه ، والرياح موكبه، وابتداء الغاية شوطه ، والشّوق إلى أهله سوطه ؛ مع أمنه ما يحدث لمنتاب السّفّار، ويخبّات القفار ، من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف ، ومتلف الغوائل وغوائل المتالف ، إلا مايشد من اعتراض خارج (۱) جارح ، وانقضاض كاسب كاسر ، فتسكف سعادة الدوله تأميمَه ، وتصد عنه تصميمَه ، لأنه أخذ جيشها من الطّيرين اللذين يحدثان في أعدائها ؛ هسذا بالإنذار الجاعل كيدهم في تضليل ، وذلك بما ترى رايتها المنصورة عليهم من تضليل .

وقال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى :

ولما وتفت على ما أنشأه القاضى الفاضل ، وعلى ما أنشأه الشيخ السديد أردت أنّ أجرّب الخاطر ، فأنشأت وأنا غير مخاطب أحدداً بل مخاطر ، وأين الثرى من الثربّا ، وما الحسن لحكل أحدٍ يتهيّا ، وعلى أن أجِيب وما على أن أجِيد ، وما كل والدٍ يدرك شأو الوليد ، ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد ، فقلت :

وأمّا حمائم الرسائل فسكم أغنت البُرُد عن جَوْب القفار ، وكم قدّت جيوبها على أسرى أسرار ؛ وكم أعارت السهام أجنحة فأحسنت بتلك العارية المطار ، وكم قال جناحها لطالب النجاح : لا جناح ، وكم سرت لحمدت المساء إذا خيد غيرُها من السارين الصباح ، وكم سرت لحفقهما ولم تحويج سلام المشتاقين إلى امتطاء كاهل الرّياح .

كم حسَّن ملكَ كلّ منهما ملَك ، وكم قال مسرّ حها لجيئه بها : قرّ ، عين لى ولك ، كم أجملت فى الهوى تقلّبا ، وإذا غنت الحائم على الغصون صمتت عن الهديل والهدير تأدبا ، كم دفعت شكَّا بيقينها ، ورفعت شكُوك بتبيينها ، وكم أدّت أمانةولم تعلم أجنحتها

⁽١) ح ، ط : « جارح » ، وما أثبته من الأصل .

بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها . كم التقت منها السّاق بالساق، فأحسنت لربّها المساق، وم أخذت عهود الأمانة فبدت أطواقا في الأعناق ، ويقال مأتضمنته من البطائق بعض ماتماتي منها في الرياض من الأوراق ، تسبق الله م وكم استفتح بها بشير إذا جاء بالفتح، تفوت (۱) الطَّرْف السابق، والطَّرف الرامي الرّامِق ، وما تلت سورة البروج إلا وتلت سورة الطارق. كم أنسى مطارها عَدْق السُّلَكَة والسُّلَكَ ، وكم غنيت في خدمة سلطانها عن الغناء وقال كل منهما لرفيقه: إليك عن الأيك .

ما أحوج تصديقهما في رسالتهما إلى الإعزاز بثالث، وكم قيل في كل منهما لمن سام هذا حام في خدمة أبناء يافث ، كم سُرِّحا بإحسان، وكم طارا بأفق فاستحق أن يُقال لهما: فرساً سحاب إذا قيل لأحدها فرسا رِهان ، حاملة عِلْم لمن هو أعلم به منها ، يُغنى السّقار والسّفارة فلا تحو جهم إلى الاستغناء عنها .

تفدو وتروح ، وبالسر لا تبوح ، فكم غنيت باجماعها بإلفها عن أنها تنوح ، كم سارت تحت أمر سلطانها أحسن السير ، وكم أفهمت أنّ ملك سليان إذ سخر له منها في مهماته الطير ، أسرع من السهام الفوقة ، وكم من البطائق مخلقة وغير مخلّقة ، كم ضلات من كيد ، وكم بدت في مقصورة دومها مقصورة ابن دريد .

ومن إنشاء الأديب تقيّ الدين أبو بكر بن حجة في ذلك :

سرح فما سَرْح العيون إلا دون رسالته المقبولة ، وطلب السبق فلم يرض بعرف البرق سرحاولا استظل صفحته المصقولة ؛ وكم جرى دو نه النسيم فقصر وأمست أذياله بعر ف السحب مباولة . وأرسل فأقر الناس برسالته وكتابه المصدّق ، وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير : كتب يُجاب وعلى يدى يُخلق ، يؤدًى ماجاء على يده من الترسل فيهيج الأشواق، وما برحت الجمام تحسن الأداء في الأوراق، وحبناه على المدى فقال: (ما ضلّ صاحبُ وما غَوى) ، ومن روى عنه الحديث المسند فمن عِكرمة قد روى ، يطير مع وما عنه الحديث المسند فمن عِكرمة قد روى ، يطير مع المنه و المنه و

الهوى لفرط صلاحِه ، ولم يبق على السر المصون جناح إذا دخل تحت جناحه ؛ إن برز من مقفصه لم يبق للصرّح المررد قيمة ، بل ينعزل بتدبيج أطواقه ويملّق عليه من العين تلك التميمة ، ماسُجن إلا صبر على السجن وضيقة الأطواق ، ولهذا تحصدت عاقبته على الإطلاق ، ولا غَنَى على عود إلا أسال دموع الندى من حداثق الرياض ، ولا أطلق من كبد الجور إلا كان سهما مريشا تبلّغ به الأغراض . كم علا فصاد بريش القوادم كالأهداب لعين الشمس ، وأمسى عند الهبوط لعيون الهلال كالطّمس ؛ فهو الطائر الميمون والفياية السبّاقة ، والأمين الذي إذا أودع أسرار الملوك حملها بطاقة ؛ فهو من الطيور التي خلالها السبّاقة ، والأمين الذي إذا أودع أسرار الملوك حملها بطاقة ؛ فهو من الطيور التي خلالها المجور فنقرت ماشاءت من حبّات النجوم ، والعجماء التي مَنْ أخد عنها شرح المملقات فقد أعرب عن دقائق المفهوم ، والمقدمة والنتيجة للكتاب الحجليّ في منطق الطير ، وهي من حملة الدكتاب الذي إذا وصل القارئ منه إلى الفتح يتهلّل لحبّه الخير ؛ إن يصدر من حملة الدكتاب الذي المديم على مديم السّاحِيم عن ردّ الجواب .

رعت النسور بقوة جيف الفلا ورعى الذّباب الشهد وهو ضعيف ما قدمت إلا وأرتنا من شهائلها اللطيفة نم القادمة ، وأظهرت لنا من خوافيها ما كانت له خير كاتمة . كم أهدت من مخايها وهى غادية رائحة ، وكم حنت إليها الجوارح وهى أدام الله إطلاقها عز جارحة ، وكم أدارت من كؤوس السجع ماهو أرق من قهوة الإنشا ، وأبهج على زهر المنثور من صبح الأعشى . وكم عامت بحور الفضاء ولم تحفل بموج الجبال ، وكم جاءت ببشازة وخضبت الكف من تلك الأنملة قلامة الهلال ، وكم زاحمت النجوم بالمنا كب حتى ظفرت بكل كف خضيب ، وانحدرت كأنها دمعة سقطت على خد الشقيق لأمر مربب ، وكم لمع فى أصيل الشمس خضاب كفها الوضاح، فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبوابه العالية ألحان السواجع ، ولا برح تغريدها مطربا بين البادئ والراجع .

ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ

قال ابن فضل الله : وأمّا القضاة والعلماء فخِلعُهم من الصوف بغير طراز ، فلهم الطّرحة ، وأصل الصوف أن يكون أبيضَ وتحته أخضر .

وأما زِيّ القضاة والعلماء فدِلْق ^(۱) متسع بغير تفريق ، فتحته على كتفه ، وشاش كبير منه ذؤابة بين الكتفين، ويميلها إلى الكتف الأيسر .

وأمامن دون هؤلاء فالفرجيّة الطويلة الكمّ بغير تفريج، ^{(٢}وأماز اهدهم فيقصر الذؤابة^{٢)} ويميلها إلى الكتف الأيسر . ومنهم من يابس الطَّيْلسان .

وأما قاضى القضاة الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، فرسمه الطَّرْحة، وبها يمتاز ومراكبهم البغال ، ويعمل بدلا من السَّمُنْبُوش (٢) الزناريّ ، وهو من الجوخ بالعباء المجوّفة الصدر مستدير من وراء السَّكَفَل .

وألبسة الخطباء دِلْق مدوّر أسود للشّمار العباسيّ ، وشاش أسود وطرّحة سوداء . وأما زيّ الأمراء والجند ، فتقدم عند ذكر السّلطان .

وأما خِلَمُهم وخلع الوزراء ونحوهم فأسقطتُها من كلام ابن فضل الله لأنتها مابين حرير وذهب ؛ وذلك محرّم شرعا ، وقد التزمت ألّا أذكر في هذا الكتاب شيئًا أسأل عنه في الآخرة ، إن شاء الله تعالى .

⁽١) الداتى : نوع من الملابس الصوفية . (٢_٢)كذا فى الأصل وفى ح ، ط : « والذؤابة أيضا ويملها » ، وكلاهما غير واضح (٣) الكنبوش : من معانيه اللثام الذي يستعمله أهل المغرب لتفطية الوجه من الدقن إلى الخيشوم اتقاء لبرودة الصباح . وانظر حواشى السلوك ١ : ٢ ٥ ٤ .

ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد

قال ابن فضل الله : عادته إذا كتب لأحد من النوّاب يكتب اسمه فقط ، فإن كان من كبارهم ، وهو من ذوى السيوف ، كتب « والده فلان » ، وإن كان من القضاة والعلماء كتب : « أخوه فلان » .

ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك: معاملة مصر الدّراهم، ثلثاها فضّة وثلثها نحاس، والدرهم ثماني عشرة حبة (۱) خرنوبة، والخرنوبة ثلاث قمحات، والمثقال أربعة وعشرون خرنوبة، والدّرهم منها قيمته ثمانية وأربعون فلسا، والدينار الحبشي ثلاثة عشر درها وثلث درهم. وأما الكيّل فيختلف (۲) بمصر: الإردب ، وهو ستّ وَيْبات ، الوَيْبة أربعة أرباع ، الربع أربعة أقداح ، القدح مائتان واثنان وثلاثون درها ؛ هذا إردب مصر، وفي أريافها يختلف الإردب من هذا المقدار إلى أنهى ما ينتهي ثلاث ويبات. والرطل اثنا عشر أوقية ، الأوقية اثنا عشر درها .

قال صاحب المرآة: في سنة خمس وسبعين من الهيجُرة ضرب عبد الملك بن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى ، قال الهيثم: وسببه أنّه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الإسلام بأربعمائة سنة ، عليها مكتوب «باسم الأب والابن وروح القدس » ، فسبَسكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرّسول صلى الله عليه وسلم . واختُلف في صورة ما كتب، فقيل جعل في وجه: « لا إله إلا الله » وفي الآخر « محمد رسول الله »

وأرَخْ وقت ضربهما . وقيل جعمل في وجه « قل هو الله أحد » وفي الآخر « محمد رسول الله » .

وقال القضاعي : كتب على أحد الوجهين « الله أحد من غير قل » ، ولما وصلت إلى العراق أمر الحجاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جو انب الدرهم مستديرا: . « أرسله بالهدى ودين الحق ... » الآية ، واستمر نقشها كذلك إلى زمن الرشيد ، فأراد تغييرها فقيل له : همذا أمر قد استقر وألفه الناس ، فأبقاها على ماهى عليمه اليوم ، ونقش عليها اسمه .

وقيل: أوّل من غيّر نقشها المنصور، وكتب عليها اسمه. وأما الوزن فما تمرّض أحد لتغييره. انتهى كلام صاحب المرآة.

ذكركوكب الذنب

قال صاحب المرآة : إن أهل النجوم يذكرون أن كوكب الذَّنَب طلع في وقت قَتْل قابيل هابيل ، وفي وقت الطوفان ، وفي وقت نار إبراهيم الخليل ، وعند هلاك قوم عاد وتمود وقوم صالح ، وعند ظهور موسى وهلاك فرعون ، وفي غزوة بَدْر ، وعند قتل عِمَان وعلى "، وعند قتل جماعة من الخلفاء ، منهم الرضى والمعتز والمهتدى والمقتدر . قال : وأدنى الأحداث عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والأهوال .

قلت: يدلّ لذلك ما أخرجه الحاكم فى المستدرك، وصحّحه من طريق ابن أبى مليكة، قال : غدوتُ على ابن عباس ، فقال : مانمتُ البارحة! قلت : لم ؟ قال : قالوا : طاح الكوكب ذو الذّ نَب ، فخشيت أن يكون الدجّال قد طَرَق.

ذكر بقية لطائف مصر

قال الكندى : ذكر يحيى بن عثمان ، عن أحمد بن النكريم ، قال : جلت للدنيا ، ورأيت آثار سليان بن داود عليهما السلام ببيت المقدس ، وتدمر والأردن ، وما بنته الشياطين ، فلم أر مثل برابى مصر ولا مثل جكمتها ، ولا مثل الآثار التي بها ، والأبنية التي لملوكها وحكمائها . ومصر ثمانون كورة ، ليس منها كورة إلّا وفيها ظرائف وعجائب من أصناف الأبنية والطعام والشراب والفاكهة والنبات وجميع ما ينتفع به الناس ، ويدخره الملوك ، وصعيدها أرض حجازية ، حره كحر الحجاز ، تنبت النخل والأراك والقرط والدَّوْم والمُشَر ، وأسفل أراضى مصر شامية تمطر مطر الشام ، وتنبت نبات الشام من الكرم والتين والمَوْز وسائر وغياض ، وزيتون وكر وم برية بحرية جبلية ، بلاد إبل وماشية ، ونتاج وعسل ولبن وكل وغياض ، وزيتون وكر وم برية بحرية جبلية ، بلاد إبل وماشية ، ونتاج وعسل ولبن وكل مدينة ، كورة (٢٠ من مصر مدينة ، قال تمالى : ﴿ وابْمَثْ في المدائن حاشرين ﴾ ، وفي كل مدينة منها السفن ، تحمل المتاع والآلة إلى الفسطاط ، تحمل السفية الواحدة ما يحمله خسمائة بعير .

قال الكندى : وليس فى الدنيا بلد يأكل أهله صيد البحر ظربًا غير أهل مصر . قال : وذكر بعض أهل العلم أنه ليس فى الدنيا شجرة إلا وهى بمصر ، عرفها من عرفها ، وجهامها مَنْ جهامها .

⁽١) تال ياقوت: « مراقية بالفتح والقاف والياء مخففة ؛ إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريفية فأول بلد يلقاه مراقية ، ثم لوبية » . (٢) الكورة في اصطلاح القدماء : كل صقع يشتمل على عدّة قرى ، ولا بد اتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ، وانظر معجم البلدان ١ : ٣٦ .

ويوجد بمصر في كل وقت من الزمان من المــأ كول والمأدوم والمشموم وساتر البقول والحضر ؛ جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منها شيء لبرد ولا حر⁽¹⁾. وذكر أنّ نُخت نَصّر قال لابنه بلسطان : ما أسكنتُك مصر إلا لهــذه الحصال . وبلسطان هوالذي بني قصر الشمع .

وقال بعضُ مَنْ سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وخروف أمشير ، ولبن بَرَ مُهات ، وورد برمودة ، ونَبِق بشَنْس ، وتين بؤونة، وعسلُ أبيب ، وعنب مِسْرى ، ورُطب توت ، ورمّان بابة ، وموز هاتور ، وسمك كيهك ، ما أقمتُ بمصر .

وأخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سليان ، قال : سمعتُ الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، يقول : ثلاثة أشياء ، دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ، ولبن اللهاح ، وقصب السكر ، ولولا قصب السكر ما أقت بمصر .

وقال بعضهم: يجتمع بمصر فى وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة ؛ وذلك البنفسج والورْد والسَّوْسن والمنثور والنرجس وشقائق النمان والبَهار والياسمين والنَّسرين واللّينوفر والنمام والمرز بجُووش والريحان والنارَ بج والليمون والتفاح الشامى والأترج والباقلى الأخضر والعنب والتين والموز واللوز الأخضر والسفرجل والكمَّشرى والرمان والنّيق والقنّاء والجيار والطَّلْع والبَلَج والبُسْر الرطب واللّفت والقُنّابيط والأسفاناخ والقرّع والجزر والباذِ بجان ؛ كل ذلك بجتمع فى وقت واحد من السنة .

وقال بعض من صنّف فى فضائل مصر: بمصر الحمير المِرِّيسيّة ، والبقر الحسينيّة ، والنّجُب النجارية ، والأغنام النّوبية ، والدجاج الحبشيّة ، والمراكب الحربية ، والسفن الزيبقية ، والمناسف الحمليّة ، والسّتُور البَهْنَساويّة ، والغلائل القصبيّة ، والحرم (١) ح: « لم ت » .

السمطاوية ، والنّعال السِّنْدِية ، والسّلال الوهبانيّة ، والمضارب السلطانية . ويُحمَل إلى العراق وغيرها مرن مصر زيت الفُجْل والعسل النّحل ، ويُفخر به على أعسال الدنيا .

ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم بارك فيه لمّا أهداه إليه المقوقس .

و بمصر يزرع البَلَسان، ودهنه يستعمل في أكثر العلاج، والنَّفُط وهو من آلة الحرب التي بها قهر الأعداء، ودهن الخِروع وزيت البزر والدهن الصيني، وزيت الخردل وزيت الخسن ، ودهن القرطم ، وزيت السّلجَم ، وخشب اللّبخ ، وهو أصاح من الأبنوس اليوناني .

وفى صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق وسائر المقاقير التى تدخل فى الطبّ والعلاج. وكلّ ما زرع فى أرض مصر ينبت.

وفيها من نبات الهند والسند مثل الأهليلج والخيار شنبر والتمر هندى وغيره مما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية .

وبها الشبّ الواحى ؛ وهو أبلغ من الىمانى ، والأفيون والشّاهترج والضّفر والزجاج وإلَّخَوَع اللّوّ ن والسّوّ ان ؛ وهو حجر لا يعمل فيه الحديد ؛ وكانت الأوائل تعمده وتقطّمه بأسوان ؛ ومنه العمد الجافية ، التى لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حمامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ، وكذلك صحون دورهم .

وبها الحجارة السماة بالكَذَّان ؛ يبلُّط بها الدُّور ويعقد بها الدَّرَج .

وبها من الحصر العَبَدانى ، ومن سائر أصناف الحصر ما لا يوجد فى غيرها، ويجلب من مصر البزُّ الأبيض من الدّبيق وغيره الذى يسل بدمياط وتينّيس . وبالإسكندرية يعمل الوشى الذى يقوم مقام وشى الكوفة .

وبالصعيد يعمل من الجلود الأنطاع ، وبالبهنسا السُّتُور التي هي أحسن ستور الأرض

والبُسط وأجِــلَّة الدوابّ والبراقع وسُتور النَّسوان فى المضارب والأكسية والطيالسة . وكان يُعمل بإخميم الفرش التي تسمَّى نُطُوع الخرّ .

و بمصر من أصناف الرّقيق ماليس ببلد من البلدان، وأصناف الطير الحسن الصوت (١) في صعيدها مثل القِمريّ والنّوبيّ والنّوباح والدُّ بسيّ الأحمر والأبلق، والكّر وان الذّي ليس مثله في بلد .

ومنها يُحمل الطير إلى البلدان في الشرق والغرب، والأشماع المتخّذة من الشهد وعسل الأسطروس والنّيدة المعمولة من القمح والقند والأباليج والطَّبرَزد، وماء طوبة الذّي لايعد له شيء، ولا يتغيّر على بمر الأيام، والسَّمك الذي هو مَلك الأسماك، والبوري الطري والمعاوح، والبلاطي الذي كأنه دُروع من الفضة، وطير الماء، وطير الحوصل يعمل من جلده الخفاف النّاعمة والفراء الأبيض الذي يقوم مقام الفنك في لينه ورقته. وبها المسكّنان، ومنها يحمل إلى سائر الأرض، والقراطيس، وبها من العِلْم القديم ماليس ببلد، كعلم الطبّ اليوناني والمساحة، والنجوم والحساب القبطي واللّحون والشّعر الرومي .

وفيها منسائر الثمّار والأشجار والمشمومات والعقاقير والنبّات والحشائش مالايحصى. والعُصفور يفرخ بمُصرَفى كانون، وليس ذلك في بلد إلّا بها . -:

* * *

وقال الكندى : بمصر معدن الزمرد ،وليس فى الدنيا زمرد إلا معدن بمصر ، ومنها يحمَل إلى سائر الدنيا .

قال : وبها معدن الذهب ، يفوقُ علَى كلُّ معدِّن .

قال : وفيها القراطيس ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر .

وقال غيره : من خصائص مصر القراطيس ، وهي الطوامير ، وهي أحسن ما كيتب

⁽۱) ح: « الصورة ».

فيه ، وهو من حشيش أرض مصر ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعا وأكثر في عرض شبر. وقيل إنّ يوسف عليه السلام أوّل من آتخذ القراطيس ، وكتب فيها .

قال الكندى ، وبها من الطُّرز والقصب التِّنيسي والشرب والدّبيق ما ليس بغيرها ، وبها الثياب الصوف والأكسية المرْعَز (١) ، وليس هى فى الدنيا إلا بمصر . ويحكى أنّ معاوية لمّا كبركان لايدُفأ ، فاتفقوا أنه لايدفئه إلا أكسية تعمل فى مصر ، من صوفها المِرْعز العسلى غير مصبوغ ، فعمِل له منها عدد ، فما احتاج منها إلا إلى واحد . وبها طراز البهنسا من السّتور والمضارب مايفوق ستور الأرض .

وبها من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير مايفوق نتاج أهل الدنيا ، وليس في الدنيا فرس في الدنيا فرس في الدنيا فرس للصرى ، وليس في الدنيا فرس لايردف غير المصرى ، وسبب ذلك قصر ساقيه وبلاغة صدره وقصر ظهره ، ويحكى أن الوليد عزم على إجراء الحلبة ، فكتب إلى الأمصار أن يوجّه إليه بخيار خيل كل بلد ، فلما اجتمعت عرضت عليه ، فرت عليه المصرية ، فلما رآها دقيقة العصب ، لينة المفاصل والأعطاف ، قال : هذه خيل ماعندها طائل ، فقال له عمر بن عبد العزيز : وأين الخير كله إلا له فقال له : ماتترك تعصّبك لمصر ياأبا حفص ! فلما أجريت الخيل جاءت المصرية كلمها سابقة ماخالطها غيرها .

قال: وبها زَيْت الفُجل ودهن البَلَسان والأفيون والأبرميس وشراب العسل والبُسْر البرنيّ الأحمر واللّبَيْخ والخسّ والكبريت والشمع والعسل وخلّ الحمر واللّبَيْخ والخسّ والكبريت والشمع والعسل وخلّ الحمر والترمس. والجلبان والذرة والنّبيدة والأترجّ الأبلق والفرازيج الزبليّة . وذكر أن مريم عليها السلام شكت إلى ربّها قلة لبن عيسى ، فألهمها أن غَلَتِ النيدة فأطعمته إياها .

وذكر بعضُهم أنّ رهبان الشام لا يكادون يُرَوْن إلا تُحشا من أكل العدس،ورهبان مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجُلْبَان .

⁽١) في اللمان : « المرعز كالصوف ، يخلص من بين شعر العنز » .

والبقر الذى بمصر أحسنُ البقر صورةً ، وايس فى الدنيا بقر أعظم خلقا منها ، حتى أن العضو منها يساوى أكبر ثور من غيرها .

وبها الحطب الصَّنط والأبنوس الأبلق والقِرَّط الذي تُعَلَّفُه الدواب .

وذُ كِر أنه يوقد بالحطب الصنط عشرين سنة في الكانون أو التّنور، فلايوجد له رماد طول هذه المدة .

وجيزتها فى وقت الربيع من أحسن مناظر الدنيا .

وقال صاحب مباهج الفكر: يقال إنّ بمصر سبعائة وخمسين معدِناً ، توجد بجبل المقطّم: الذهب والفضة والخارصين والياقوت ؛ إلا أنّه لطيف جدًّا ، يستعمل في الأكحال والأدوية، وفي أسوان يغاص على السنفاوح ومعدن الزّمرد ؛ وليس في الدنيا غيره ، و بجبال القلم حجر المغناطيس .

ومن خصائص مصر بركة النّطرون . وينبت في أرض مصر سائر ماينبت في الأرض . انتهى .

وقال صاحب غرائب العجائب: بمصر بنر البلسم بالمطرية ، يستى بها شجر البَلَسان، ودُهنه عزيز والخاصية في البئر؛ فإن المسيح عليه السلام اغتسَل فيها، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البَلَسان إلا هـذا الموضع، وقد استأذن الملك السكامل أباه الهادل أن يزرعه فأذِن له ، فقعل ولم ينجح، ولم يخاص منه دُهن ، فسأل أباه أن يُجرى له ساقية من المطرية إليه ، فقعل فلم ينجح.

قال: بأرض مصر حجر التيء، إذا أخذه الإنسان بيده غلب عليه العَثيان، حتى يتقيّأ جميع مافى بطنه، فإن لم يلقه من يده خيف عليه التلف.

وقال السكنديّ : جملَ الله مصر متوسطة الدنيا ، وهي في الإفليم الثالث والرابع ، فسلمت من حرّ الإقليم الأول والثاني ، ومن بَرْد الإقليم الخامس والسادس ، فطاب

هواؤها وبقى حرّها. وضعف حرها ، وخفّ بردها، فسلم أهلهامن مشاتي الجبال ومصائف عُمان وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن ، وطواعين الشام وغيلان العراق ، وعقارب عسكر مكرم ، وطلب البحرين وحمّى خيبر ، وأمنوا من غارات الترك ، وجيوش الروم وطوائف العرب ، ومكابرة الدّيلم ، وسر ايا القرامطة ، وبثوق الأنهار ، وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقها ؛ وقرب تصرّفها ، فكثر خِصْبها ، ورَغِد عيشُبا، ورخص سعرها.

وقال الجاحظ في مصر: إن أهلها يستغنون عن كلّ بلد، حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور لغنى أهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا، وفيها ماليس بغيرها، وهـو حيوان الشّقنقُور والنّس، ولولاه لأكلت الثعابين أهلها، وهُو لها كقنافذ سيحِسْتان لأفاعيها، والسمك الرّعاد والحطب الصنط الذّى أوقِد منه يوما أجمع ماوجد من رماده ملء كف، صلب العود، سريع الوقود، بطئ الخمود. ويقال إنه الأبنوس؛ لكن البقمة قصرت عن الكتان، فجاء أحمر شديد الحمرة، ودهن البلسان، والأفيون وهو عصارة الخشيخاش واللّبخ، وهو ثمر في قدر اللوز الأخضر؛ إلا أنّ المأكول منه الظاهر، والأترج الأبلق والرّمرد. وأهلها يأكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريًا، وفي كلّ شهر من شهورها القبطية صنف من المأكول والمشروب والمشموم، يوجد فيه دون غيره، فيقال رُطّب توت، ورمّان بابة، وموز هتور، وسمك كيهك، وماء طوبة، وخروف أمشير، ولبن برمهات، وورد برمودة، ونبيق بَشَنْس، وتين بثونة، وعسل وخروف أمشير، ولبن برمهات، وورد برمودة، ونبيق بَشَنْس، وتين بثونة، وعسل أبيب، وعنب مسرى. وإن صيفها خريف، وشتاءها ربيع، وما يقطعه الحرّفي سائر البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبر؛ إذهبي في الإقليم الذالث والإقليم الرابع، فسلمت من حرّ الأول والثاني وبَرْد الخامس والسادس، ويقال: لو لم يمكن من فضل فسلمت من حرّ الأول والثاني وبَرْد الخامس والسادس، ويقال: لو لم يمكن من فضل

مصر إلا أنهـا تغنى فى الصيف عن الخيش والتّلج وبطون الأرض، وفى الشتاء عرف الوقود والفراء لكفاها.

ومما وُصِفت به أنّ صعيدها حجازى كحر الحجاز ، يُنبت النخل والدَّوْم وهـو شجر المقل ، والعُشَر ، والقَر َظ والإهليلج والفُلفل والخيار شنبر ، وأسفل أرضها شامى يمطر مطر الشام ، ويقع فيه الثلوج ، وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وسائر الفوا كه ، والبقول الرياحين وهي مابين أربع صفات ، فضة بيضاء أو مِسكة (١) سوداء ، أو زبر جدة خضراء أو ذهبة (٢) صفراء ، وذلك أن نيلها يطبقها فتصير كأنها فضة بيضاء ، ثم ينضب عنها فتصير مِسْكة سوداء ، ثم تزرع فتصير زبر جَدَة خضراء ، ثم تستحصِد فتصير ذهبة صفراء .

وحكى ابن زولاق فى كتابه ، أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً بالميدان عند بر كة الحبش ، فالتفت يمينا وشمالا ، وقال لمن معه من جنده : أترون مأرى ؟ قالوا : وما يرى الأمير ؟ قال : أرى عجبا ، مافى شىء من الدنيا مثله ، فقالوا : يقول الأمير ، فقال : أرى ميدان أزهار ، وحيطان نخل وبستان شجر ، ومنازل سكنى ، وجبانة أموات ، وجهراً عجاجاً وأرض زرع ومراعى ماشية ، ومرابط خيل ، وساحل بحر ، وقانص وحش ، وصائد سمك ، ومالاح سفينة ، وحادى إبل ، ومقابر (٦) ورمالاً وسهلا وجبلا، فهذه سبعة عشر ؛ مسيرها فى أقل من ميل فى ميل ، ولهذا قال أبوالصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي يصف الرصد الذى بظاهر مصر :

 ⁽١) المكة : نوع من الطبب .
 (٢) كذا ق ح ، ط ، وق الأصل : « ذهبية » .

⁽٣) ط: « معابر » ، وصوابه ما في الأصل .

⁽٤) كذا ف الأصل ، وف ط ، ح : « حلا » .

قال ابن فضل الله فى المسالك: عملكة مصر من أجل عمالك الأرض لِمَا حوت من الجهات المعظمة والأرض المقدّسة والمساجد الثلاثة التى تُشدّ إليها الرّحال، وقبور الأنبياء والطّور والنّيل والفرات؛ وهما من الجنّبة، وبها معدن الزمرّد، ولا نظير له فى أقطار الأرض. وحسب مصر فخرا ما تفر دَت به من هبذا المعدن واستمداد ملوك الآفاق له منها، وبين قوص ثمانية أيام بالسير المعتدل، والبجاة (١) تنزل حوله لأجل القيام بمفره، وهو فى الجبل الآخذ على شرق النيل فى منقطّ من البر لاعمارة عنده، ولا قريبا منه، والمساء عنه مسيرة نصف يوم؛ وهذا المعدن فى صدر مفارة طسويلة فى حجر أبيض منه، يُضرب فيُستخرج منه الزمرّد؛ وهو كالمروق فيه.

قال: وأكثر محاسن مصر مجاوبة إليها ؛ حتى بالغ بعضهم فقدال: إنّ العناصر الأربعة مجلوبة إليها: الماء وهو النيل مجلوب من الجنوب، والتراب مجلوب من حمَّل الماء ؛ وإلا فعى رمَّل محض لا ينبت، والنّار لا توجد بها شجرتها وهو الصوّان إلا إذا جُلب إليها، والهواء لايهب إليها إلامن أحد البحرين، إمّا الرومي وإمّا الخارج من القارم إليها.

وهى كثيرة الحبوب من القبح والشعير والفول والحمّص والعدس والبسلة واللّوبيا والدّخن والأرز، وبها الرّياحين الكثيرة كالحبّق (٢٦) والآس والورد وغيرها، وبها الأترج والليمون والحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكر الكثير والرّطب والعنب والتين والرّمان والتّوت والفر صاد والخوخ واللوز والمجتبز والنّبيق والبرقوق والقرّاصيا والتّفاح. وأما السّفَرجل والكُمّثرى فقليل؛ وكذلك الرّيتون علوب إلاقليلا في الفيّوم، وبها البِطّيخ الأصفر أنواع والأخضر والجيار والقِيّاء على أنواع، والقلّاس واللّفت والجرر والقيّليط والفُحْل والبقول المنوّعة.

⁽١) البجاة : من القبائل التي كانت تسكن صعيد مصر .

⁽٢) في القاموس : « الحبق ، محركة : نبات طيب الرائحة ، فارسيته : الفوتنج ، يشبه الثمام » .

وبها أنواع الدواب من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز . ومما يُوصف من دوابها بالجودة الحمر لفراهها ، والبقر والغنم لعظمها ، وبها الأوز والدّجاج والحمام ، ومن الوحش الفرلان والنعام والأرنب ؛ وأما من أنواع الطير فكثير كالكركة وغيره .

وأوسط الأسعار فى غالب أوقاتها الإردب القمح بخمسة عشر درها ،والشعير بعشرة، وبقية الحبوب على هذا الأنموذج ؛ وأما الأرز فيبلغ أكثر من ذلك ، وأما اللحم فآقل سعره الرطل بنصف درهم .

ويعمل بمصر معامل كالتنانير، ويعمل بها البيض بصنعة ؛ ويوقد بنار يحاكى بها نار الطبيعة في حضانة الدجاجة البيض، ويخرج في تلك المعامل الفراريج، وهي معظم دجاجهم. وبها ما يُستطاب من الألبان والأجبان ، وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلّة، وأما السَّكر فكثير جدًّا ، وقيمته المعهودة على الغالب من السَّعر الرطل بدرهم ونصف، ومنها يُجلب السكر إلى كثير من البلاد، وقد نُسي بها ماكان يذكر من سُكر الأهواز.

وبها الكتّان المعدوم المثل المنقول منه ، وممّ يعمل من قماشه إلى أقطار الأرض . ومبانيها بالحجر، وأكثرها بالطّوب وأفلاق النخل و الجريد . وخشب الصَّنو بر مجادب

إليهم من بلاد الروم فى البحر ، ويسمّى عندهم النُّنْي .

وبها المدارسو الخوايق والرُّ بُطوالزوايا والعائر الجليلة الفائقة المُندومة المثل المفروشة بالرخام، المسقوفة بالأخشاب، المدهونة المامّة بالذّهب والّلاز وَرْد .

قال: وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام: الفُسطاط، وهو بناء عمرو بن العاص؛ وهي المساة عند العامة بمصر العتيقة، والقاهرة بناها جوهر القائد لمولاه الخليفة المعزّ، وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين أبى المظفّر يوسف بن أيوب، وأول من سكنها أخوه العادل. وقد اتصل بعضُ هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش بها

إِلَّا أنه قد تقطّع الآن فى بعص الأماكن ، وهذا السُّور ، هو الَّذِي ذكره القاضى الفاضل في كتاب كتبه إلى السلطان صلاح الدين ، فقال : والله يحيى الموتى حتى يستدير بالبلدين نضقه، ويمتد عليهما رواقه ، فهما عقيلة ماكان معصمهما بغير سوار ، ولا حضر هما ليجْلى بلاً منطقة نضار (١) .

قال : وبها المارستان المنصورى المعدوم النظير ، لعظم بنائه وكثرة أوقافه . وبها البساتين الحسان والمناظر النَّزِهة والآدار المظـنّة على البحر ، وعلى الخلجاناة المعتدّة فيه أوقات مدّها .

وبها القرافة تربة عظمى لمدفن أهلها ، وبها العمائر الضخمة ، وهى من أحسن البلاد إبّان رَبيعها للفُدُرِ الممتدّة من مقطعات النيل بها ، ومايحقها من زرع أخرجت شطأها وفتقت أزهارَها ، وبها من محاسن الأشياء ولطائف الصنائع ماتكفى شهرته ومن الأسلحة والقماش والزّر كش والمصوغ والكفت (٢) وغير ذلك مالا يكاد يعد تفردها به ، والرماح التي لا يُعمل في الدنيا أحسن منها. انتهى كلام ابن فضل الله .

وقال الكندى فى فضل مصر : بمصر العجائب والبركات ، فجبلها المقدّس ، ونيلها المبارك ، وبها الطّور الذى كلّم الله عليه موسى ؛ فإنّ أهل العلم ذكروا أنّ الطّور من المقطم ، وأنّه داخل فيما وقع عليه القدس ؛ قال كعب : كلّم الله موسى عليه السلام من الطّور إلى أطراف المقطّم من القدس . وبها الوادى المقدّس ، وبها ألتى موسى عصاه ، وبها فلق البحر لموسى ، وبها ولد موسى وهرون ، وبها ولد عيسى ، وبها كان ملك يوسف ، وبها النّخلة التى ولدت مريم عيسى تحتها بريف من كُورة أهناس ، وبها اللّبخة التى أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمون ، فخرج من هذه اللّبخة الزيت ، وبها مسحد التى أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمون ، فخرج من هذه اللّبخة الزيت ، وبها مسحد

⁽۱) ح، ط: « نصار ، تحریف.

⁽٢) الكفت : ما تطعم به أوانى النجاس من الذهب والفضة .

إبراهيم ، ومسجد يعقوب ، ومسجد موسى ، ومسجد يوسف ، ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليمه وسلم حَفْن (١) ، أوصت أن يبنى بها مسجد فبنى ، وبها مجمع البحرين وهو البروزخ الذى قال الله: ﴿ مَرَجَ البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ (٢) وقال : ﴿ وهو الذى مَرَج البحرين همذا عذب فر ات وهمذا مِنْحُ أَجَاجٌ وجعل بينهما برزخا ﴾ (٢) .

وقال غـيره: لأهل مصر القلم المعروف بقلم الطـير ، وهو قلم البرابي ، وهو قلم . عجيب الحرف

قال : ومصر عند الحكاء العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ؛ لأنه ليس فى بلد غنى غريب إلا وفيها مثله وأغرب منه ، وتفضّل على البلدان بكثرة مجائبها ومن مجائبها النمس ؛ وهو أقتل للثعابين بمصر من القنافد للأفاعى بسجستان .

و بمصر جبل كتب بحجارته كا يكتب بالداد، وجبل يؤخذ منه الحجر، فيترك في الزّيت فيقِد كما يقِد السراج .

ويقال : إنه ليس على وجه الأرض نبت ولا حجر إلا وفى مصر مثله ، وليس تُطلب في سائر الدنيا الأموال المدفونة إلا بمصر .

ويقال: إن بمصر بقلة؛ مَن مسّمها بيده ثم مسّ السمك الرّعاد لم تُرعَدُ يده، وبهاحجر الحلّ يُطْفَأُ على الحلّ. وبها حجر التيء إذا أمسكه الإنسان بيديه تقيّاً كلّ ما فى بطنه، وبها خرَزة تجعلها المرأة على حَقْوِها فلا تحبل. وبها حجر يوضع على حرف التّنور فيتساقط خبزه، وكان يوجد بصعيدها حجارة رِخُوة تكسر فتقد كالمصابيح.

ومن عجائبها حوض كان بدلالات مدوّن من حجارة .

⁽١) انظر فتوح مصر . (٢) الرحن ٢٠ .

⁽٣) الفرقان ٣ ه .

السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزى : سمعت يحبى بن عثمان بن صالح ، يقول : قدرم سعد بن أبى وقاص فى خلافة عثمان رسولاً من قبل عثمان إلى أهل مصر أيّام ابن أبى حُذَيفة ، فلتمو في خارجا من الفُسطاط ، ومنعوه من دخولها ، فقال لهم : فاتسمعوا ما أقول لكم ؛ فامتنعوا عليه ، فدعا عليهم أن يضربهم الله بالذّل . هذا معناه .

قلت : وسعد ممّن عرف بإجابة الدّعوة ؛ لأن النبيّ صلى الله عليــه وسلم دعا له : « اللهمّ استجبْ له إذا دعاك » .

فى تذكرة الصلاح الصفدى : كان الشخ تاج الدين الفزارى يقول : إنّ الحسكما وأهل التجارب ذكروا أنّ مَنْ أقام ببغداد سنة وجد فى علمه زيادة ، ومن أقام بالموصل سنة وجد فى عقله زيادة ، ومن أقام بحكب سنة وجد فى نفسه شخًّا ، ومن أقام بدمشق سنة وجد فى طباعه غِلْظةً وفظاظة ، ومن أقام بمصر سنة وجد فى أخلاقه رقة وحُسناً .

فى مباهج الفكر: يروَى عن كعب ، قال: لتّمّا خَلَق الله الأشياء ، قال القتل: أنا لاحق بالشام ، فقالت الفتنة: وأنا معك ، وقال الخصّب أنا لاحقٌ بمصر ، فقال الذّل: وأنا معك ، وقال الشّقاء: أنا لاحقٌ بالبادية ، فقالت الصّحّة: وأنا معك .

وقال محمد بن حبيب: لمّا خلق الله الخاق خلَق معهم عشرة أخلاق: الإيمان والحياء والنّحدة والفِتنة والكِيْبر والنّفاق والغنى (١) والفقر والذلّ والشّقاء، فقال الإيمان: أنا لاحق بالمين، فقال الحياء: وأنا معك، وقالت النجدة: أنا لاحقة بالشّام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الخين : أنا لاحق وقال الكيْبر: أنا لاحق بالعراق، فقال النفاق: وأنا معك، وقال الغنى: أنا لاحق عصر، فقال الذلّ: وأنامعك، وقال الفقر: أنالاحق بالبادية، فقال الشقاء: وأنامعك.

⁽١) ط، ح: ﴿ الفناء ﴾ تحريف.

وقال غيره: إنّ الله جعل البركة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في قريش وواحد في سائر الناس، وجعل الحكرم عشرة أجزاء فتسعة منها في العرب وواحد في سائر الناس، وجعل المكر وجعل الغيرة عشرة أجزاء فتسعة منها في الأكراد وواحد في سائر الناس، وجعل المكر عشرة أجزاء، فتسعة منها في القبط وواحد في سائر الناس، وجعل الجفاء عشرة أجزاء، فتسعة منها في البرم وواحد في سائر الناس، وجعل النجابة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في الرّوم وواحد في سائر الناس، وجعل الصناعة عشرة أجزاء ؛ فتسعة منها في الصيّن وواحد في سائر الناس، وجعل الشهوة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل الشهوة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل الممل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل العمل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس.

و يحكى أن الحجّاج سأل ابن القرِّية عن طبائع أهل الأرض ، فقال : أهلُ الحجاز أسرعُ الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها ؛ رجالها حُفاة ، ونساؤها عُراة ، وأهل البين أهل سمّع وطاعة ، ولزوم الجاعة ، وأهل عُمان عرب استنبطوا ، وأهل البحرين قبط استعر بُوا ، وأهل البيامة أهل جَفاء ، واختلاف آراء . وأهل فارس أهل بأس شديد ، وعز عتيد ، وأهل العراق أبحث النباس عن صغيرة ، وأضيعهم لكبيرة . وأهل الجزيرة أشجع فرسان ، وأقتل للأقران . وأهل الشام أطوعهم لحلوق وأعصاهم لخالق . وأهل مصر عبيد لمن غلب ، أكيس الناس صغاراً ، وأجهلهم كبارا .

وعن ابن القِرِّية قال : الهند بحر هادر مُوجَبَلها ياقوت ،وشجرها عود ، وورقها عِطْر . وكرْ مان ماؤها وَشَل (١) ، ونمرها دَقَل (٢) ، ولصُها بطل . وخراسان ماؤها جامد ، وعدوها جاهد . وعمان حرّها شديد ، وصيدها عتيد . والبحرين كناسة بين المصرين . والبصرة ماؤها مِلْح ، وحربُها صُلح ، مأوى كلّ تاجر ، وطريق كل عابر . و الكوفة ارتفعت عن ماؤها مِلْح ، وحربُها صُلح ، مأوى كلّ تاجر ، وطريق كل عابر . و الكوفة ارتفعت عن

 ⁽١) الوشل: الماء القليل.
 (١) الدقل: أردأ التمر.
 (١) الوشل: الماء القليل.

حَرِ البحرين ، وسَفَلت عن بَرْد الشام . وواسط جَنّة ، بين كُماة وكَنّة ، والشّام عروس، بين نساء جلوس،ومصر هواؤها راكد، وحرّها متزائد ،تطوّل الأعمار، وتسوّد الأبشار .

وقال بعضهم : يقال فى خصائص البـالاد فى الجواهر : فيروزج نيسابور ، وياقوت سر نديب ، ولؤلؤ عُمَان ، وزَبر ُجَد مِصْر ، وعقيق الىمِن ، وجَزْع (١) ظفار ، وكارى بَلْخ، ومَرْجان إفريقية .

و فى ذوات السموم : أفاعى سِجِسْتان ، وحيّات أصبهان ، وثعابين مصر ، وعقارب شَهْر زُور ، وجرّ ارات من الأهواز ، وبراغيث أرمينيّة ، وفار أردن ، ونمل ميّافارقين ، وذباب تا بابان (٢٠) ، وأوز انح بَلَد (٢٠) .

وفى الملابس بُرود المين ، ووشى صنعا، ، ورَيْط^(٥) الشام وقصب مصر ، وديباج الروم ، وقرّ السّوس ، وحرير الصين ، وأكسية فارس ، وحُلِى البّحرين وسَقلاطون بغداد ، وعمائم الأبُـلّة والرى ، وملحم (١) مَرْو ، وتكك أرمينية ، ومناديل الدّامغان ، وجوارب قروين .

وفى المراكيب عتاق البادية، ونجائب الحِجاز، وبراذين طُخارستان، وحمير مصر، وبغال بَرْزعة .

وفى الأمراض طَواعين الشام ، وطُحال البحرين ، ودماميل الجزيرة ، وحمّى خَيْبر، وجنون حُمْص ، وعرق البير ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والنار الفارسيّة ، وقروح بَانخ .

وقال الجاحظةي كتاب الأمصار: الصناعة بالبصرة، والفصاحة بالكوفة ،والتخنيث

⁽١) الجزع: الحرز اليماني . (٢) الجرارة: ضرب من العقارب الصفار؟ تجرر أذيالها -

⁽٣) بايان : بلد بالبحرين . (٤) بلد ، مي مراو الردذ ، وانظر ياقوت .

 ⁽ه) ريط: جم ريطة ، ومى الملاءة . (٦) الملحم: ضرب من الأكسية .

ببغداد ، والطَّرْمذة (۱) بسمَرْقَنْد والعِيّ بالرّى ، والجفاء بنيسًا بور، والحسن بهراة ، والمروءة ببلخ ، والبلح بمَرْو، والعجائب بمصر .

وقال غيره: قراطيس سَمَوْقند لأهل المشرق كقراطيس مصر لأهل المغرب.

وقال القاضى الفاضل: أهل مصر على كثرة عــددِهم وماينسب من وفور المال إلى بلدهم ، مساكين يعملون فى البحر ، ومجــاهيد يدأ بون فى البرّ ، ومن العجـائب شجرة العبـاس فى دَنْدَار من صعيد مصر ، وهى شجرة متوسّطة ، وأوراقها قصيرة منبسطة ، فإذا قال الإنسان : ياشجرة العبّاس ، جال الناس ، تجتمع أوراقها ، وتحترق لوقتها .

⁽١) المطرمذ : الذي يقول مالا يفعل .

ذكر النيل

قال التِّيفاشيّ في كتاب سجع الهديل : لم يسمّ نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى : ﴿ وَأُوْحَيْناً إِلَى أَمْ مُوسَى أَن أَرضِعيه فَإِذَا خَفْتِ عَلَيه فَأَلقيه في اليمّ ﴾ (١) قال : أجمع المفسرون على أنّ المراد باليمّ هنا نيلُ مصر .

أخرج أحمد ومُسلم عن أبى هُريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « النيل وسيحان وجيحان والفُرات من أنهار الجنة » .

قال ابن عبد الحسكم : (٢) حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخسير ، عن كعب الأحبار ، أنه كان يقول : أربعة أمهار من الجنّة وضعها الله فى الدنيا ؛ فالنّيل مهر العسل فى الجنّة والفُرات مهر الخمر فى الجنّة ، وسيحان مهر الماء فى الجنّة ، وجيحان مهر اللّبن فى الجنّة . أخرجه الحارث فى مسنده والخطيب فى تاريخه .

وقال: حدّثنا عُمان بن صالح ، حدّثنا ابن لَهيعة ، عن وهب بن عبد الله المعافريّ ، عن عبد الله بن عرو بن العاصى ، أنه قال: نيل مصر سيدّ الأنهار ، سخّر الله له كلَّ مهر بالمشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يُجري نيلَ مصر أم كلَّ مهر أن يُحدّه ، فأمدّته الأنهار بمائها ، وفجّر الله له الأرض عيونا ، فإذا انتهتْ جِرْيتهُ إلى ما أراد الله ، أوحَى الله إلى كلِّ ما أن يرجع إلى عنصره (٢) . أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره .

وقال : حدّ تمنا عثمان بن صالح ، حدّ ثمنا ابنُ لَهيعة ، عن يزيد بن أبى حُبيب أب معاوية بن أبى سفيان سأل كعب الأحبار ، هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا ؟ قال:

⁽١) القصص ٧ . (٢) فتوح مصر ١٤٩ ، ١٠٥ .

⁽٣) فتوح مصر ١٤٩ ،

أى والذى فلَق البحر لموسى ، إنى لأجده فى كتاب الله يوحى إليه فى كلّ عام مرّتين ، يوحَى إليه عند جَرْيه : إن الله يأمُرك أن تَجرِى فيجرى ما كتب الله ، ثم يوحَى إليه بعد ذلك : يانيل عُدْ (١) حَميدًا (٢) .

وأخرج الخطيب في تاريخه وابن مَرْدويه في تفسيره والضياء المقدسي في صفة الجنة عن ابن عباس مر فوعا: أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون، وجيحون، ودجلة، والفرات والنيل؛ أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة، من أسفل درجة من درجاتها، على جناحَيْ جبريل، واستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنزلنا من السهاء ماء بقدرٍ فأسكنّاه في الأرض ﴾ (٢٦)، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج، أرسل الله جبريل، فرفع من الأرض القرآن والعلم والحيجر من البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه؛ وهده الأنهار الخمسة، فيرفع كلَّ ذلك إلى السهاء؛ فذلك قوله: ﴿ وَإِنَّا عَلَى ذَهابِ به لَقَدَرُونَ ﴾ (٢٦)، فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض عدم أهلها خيرها.

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وابنُ عبد الحكم فى تاريخ مصر ، والخطيب فى تاريخ مصر ، والخطيب فى تاريخ بغداد ، والبيهق فى البعث عن كعب الأحبار ، قال : «نهر النيل نهر المسل فى الجنة ، ونهر اللهن فى الجنة ، ونهر الفرات يهر الخر فى الجنة ، ونهر سيحان نهر للاء فى الجنة » (1) .

وأخرج البيهق في شُعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، قال : غار النيل على عهد فرعون ، فأتاه أهل مملكته ، فقالوا : أيّها الملك أجر لنا النيل ، قال : إنى لم أرضَ عنكم ، فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ، أجْر لنا النيل ، قال : إنى لم أرض عنكم ؛ فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ماتت البهائم ، وهلكت الأبكار ، لئن لم

⁽۲) فتوح مصر ۲۳۹ .

⁽٤) فتوح مصر ٥٥٠ .

⁽١) فتوح مصر : ﴿ غَرِ ﴾ .

⁽٣) المؤمنون ١٨ ـ

تُجر لنا النيل لنتخذن إلها غيرك ، قال اخرجُوا إلى الصعيد ، فخرجوا فتنحى عنهم حيث لايرونه ، ولا يسمعون كلامه ، فألصق خدد ، بالأرض ، وأشار بالسبابة لله ، ثم قال : لايم إلى تسده ، وإلى أعلم أنه لايقدر على إجرائه اللهم إلى خرجت إليك مخرج العبد الذليل إلى سيّده ، وإلى أعلم أنه لايقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره ، قال : فجرى النيل جرياً ! يجر قبله مثله ، فأتاهم فقال: إلى قدأ جريت للم النيل ، فحروا له سجدا ، وعرض له جبريل ، فقال : أيّها الملك أعدني على عبدى ، قال : وما قصتُه ؟ قال: عبد لى ملّكته على عبيدى ، وخولته مفاتيحى ، فعادانى ، فأحب من عاديت ، وعادى من أحبت ، قال : بئس العبد عبدك ! لوكان لى عليه سبيل لغر قته فى بحر القُلزم ! فقال : يأيّها الملك ، اكتب لى كتاباً ، فدعا بكتاب ودواة : ماجزاه فى بحر القُلزم ، الله الني خالف سيّده فأحب من عادى وعادى من أحب إلا أن يُعرَق فى بحر القلزم ، قال : بأيّها الملك اختمه لى ، فقته أليه ، فلما كان يوم البحر ، أتاه جـبريل قال : بأيّها الملك اختمه لى ، فقته به على نفيك .

أثر متصل الإسناد في أمر النيل

أخبرني أبوالطيّب الأنصاري إجازةً، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراق ، عن أبي الفتح محمد بن محمد لليدومي ، أخبر تُنا أمَّةُ الحقُّ شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعا ، أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد سماعاً ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمر قندي وغيره سماعا ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقور سماعا ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعا ، أخبرنا عبيدالله ابن عبد الرحمن بن عيسى السكرى ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وأبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الأنماطيّ ، قالاً : حدثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح بن محمد ، كاتب الليث ، قال : حدّثني الليث بن سعد ، قال : بلغني أنّه كان رجل من بنى العِيص يقال له حائد بن أبى شالوم بن العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، خرج هارياً من ملك من ملوكهم ؛ حتى دخل أرضَ مصر ، فأقام بها سِنين ، فلمَّا رأى أعاخِيبَ نيامِا ومايأتى به ، جعل لله تعالى عليـه ألَّا يفارق ساحكُما حتى يبلغ مُنتهاه ؛ من حيث يخرجأو يموت قبل ذلك ، فسارَ عليه _ قال بعضهم :سار (١) ثلاثين سنة في النَّاس وثلاثين في غيرالناس. وقال بعضهم: خمسة عشر كيذا، وخمسة عشر كذا ــ حتى انتهى إلى بحر أخضر ، فنظر إلى النيل ينشق مقبلاً ، فصعد على إلبحر ، فإذا رجل قائم يصلَّى تحت شجرة من تفَّاح ، فلما رآه استأنس به ، وسلَّم عليه ، فسأله الرجل صاحب الشجرة ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا حامد (٢) بن أبي شالوم بن العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، فمن أنت ؟ قال : أنا عمران بن فلان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، قال : فما الذي جاء بك إلى هنا ياعمران ؟ قال : جاء بي الّذي جاء بك ، حتى انتهيت إلى هذا الموضع ؛ فأوْحَى الله إلى أن أقفَ في هذا الموضع ، حتى يأتيني أمرُه ،

⁽٢) ط، ح: و مائد » .

قال له حامد : أخبر في ياعران ، ما انتهى إليك من أمر هذا النيل ؟ وهل بلفك في الكتب أن أحداً من بني آدم يبلغه ؛ قال له عران : نعم، بلغى أن رجلا من بني الهيص يبلغه ، ولا أظنه غيرك ياخامد ، قال له حائد : ياعران ، أخبر في كيف الطريق إليه ؟ قال له عران : لست أخبرك بشيء إلا أن تجمل لى ما أسألك ! قال : وماذاك ياعران ؟ قال : إذا رجعت إلى وأناحى أقت عندى حتى يوجي الله تعالى إلى بأمره ، أو يتوفّانى فتدونني ؛ فإن وجدتني ميّتاً دقنمني وذهبت ، قال ا: ذلك لك على ، قال له : يتوفّانى فتدونني ؛ فإن وجدتني ميّتاً دقنمني وذهبت ، قال الا ترى أوّلها ، فلا يهولنك سر كما أنت على هذا البحر ؛ فإنك تأتى دابّة ترى آخرها ولا ترى أوّلها ، فلا يهولنك أمرها ، اركبها ؛ فإنها دابّة معادية للشمس ، إذا طلعت أهوت إليها لتلتقمها حتى يحول بينها وبينها حجبتها ، وإذا غربت أهوت إليها لتلتقمها ؛ فتذهب بك إلى جانب البحر ، فينها وبينها راجعاً حتى تنتهى إلى النيل ، فسر عليه ، فإنّك ستبلغ أرضاً من حديد ، فين أنت جزتها وقعت في أرض من نحاس، جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من فضة ؛ جبالها وأشجارها وسهولها من فحب ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب ، فين أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب ، فيها ينتهي إليك علم النيل .

فسار حتى انتهى إلى أرض الذّهب ، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وشُر فة من ذهب ، وقبة من ذهب ، لها أربعة أبواب ؛ فنظر إلى ماينحدر من فوق ذلك السّور حتى يستقر فى القبة ثم ينصرف فى الأبواب الأربعة ؛ فأمّا ثلاثة فتغيض فى الأرض ، وأمّا واحد فيسير على وجه الأرض ؛ وهو النيل . فشرب منه واستراح ، وأهوى إلى السّور ليصعد ، فأتاه ملك فقال له : ياحامد قف مكانك ، فقد انتهى إليك وأهوى إلى السّور ليصعد ، فأتاه ملك فقال له : ياحامد قف مكانك ، فقد انتهى إليك علم هذا النيل ؛ وهذه الجنة ؛ وإنما ينزل من الجنة ، فقال : أريد أن أنظر إلى الجنة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم ياحامد ، قال : فأى شيء هذا الذي أرى ؟ قال :

هذا الفَلَكُ الذى تدُور فيه الشمس والقمر ، وهو شبه الرّحا ، قال: إنى أريد أن أركبه فأدور فيه ـ فقال بعضهم : لم يركبه _ فأدور فيه ـ فقال بعضهم : لم يركبه _ فقال له ياحامد : إنه سيأتيك من الجنّة رزق ، فلا تؤثر عليه شيئاً من الدّنيا ، فإنه لا ينبغى لشىء من الجنّة أن يُؤثر عليه شىء من الدنيا إن لم تُؤثر عليه شيئاً من الدنيا بقي ما بقيت .

قال: فبينا هو كذلك واقف ، إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة ؟أصناف لون كالزبرجد الأخضر ، ولون كالياقوت الأحمر، ولون كاللؤلؤ الأبيض ، ثم قال له: ياحامد، أما إن هذا من حِصْرِم الجنّة ، وليس من طيب عِنَبها ، فارجع ياحامد ، فقد انتهى إليك علم النيل ، فقال : هذه الثلاثة التي تغيض في الأرض ، ماهي ؟ قال : أحدُها الفرات ، والآخر حيحان ، فارجع .

فرجَع حتى انتهى إلى الدابة التى ركبها ، فركبها ، فلما أهوت الشمس لتَفْرُب قذفت به من جانب البحر ، فأقبل حتى انتهى إلى عمران ، فوجده ميّتاً فدفنه ، وأقام على قبره ثلاثا ، فأقبل شيخ متشبّه بالناس أغرّ من السجود ، ثم أقبل إلى حامد ، فسلم عليه ، ثم قال له : ياحامد ، ما انتهى إليك من علم همذا النيل ؟ فأخبره ، فلما أخبره ، قال له : هكذا نجده في الكتب ، ثم أطرى (١) ذلك التفاح في عينيه ، وقال : ألا تأكل منه ؟ قال : معى رزق ، قد أعطيتُه من الجنة ونهيت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا ، قال: صدقت ياحامد ، هل ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت في صدقت ياحامد ، هل ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح ؟ إنما أنبت له في الأرض ليس من الدنيا ، وإنما همذه الشجرة من الجنة ، أخرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو قد وليت عنها رفعت ، فلم يزل يُطريها في عينيه ، حتى أخذ منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عض رفعت ، فلم يزل يُطريها في عينيه ، حتى أخذ منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عض

⁽١) ح ، ط : « طرى » ، وما أثبته من الأصل .

يده ، شم قال : أتمرفه ؟ هو الذى أخرج أباك من الجنّة ؛ أما إنّك بو سلّمت بهـذا الذى كان معك لأكل منه أهلُ الدنيا قبل أن ينفد ، وهو مجهودك إن تبلغه فكان مجهوده أن بكغه .

وأقبل حامد حتى دخل أرض مصر ، فأخبرهم بهذا ؛ فمات حامد بأرض مصر .

وبهذا الإسناد إلى عبد الله بن صالح ، حدثنى ابن لَهيعة عن وهب بن عبد الله المَعافري ، عن عبد الله بن عمرو فى قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وعيون * وكنوزٍ ومَقامٍ كريم ﴾ (1) قال : كانت الجنان بحافتى هذا النيل ، من أوله إلى آخره فى الشقين جميعا من أسوان إلى رشيد ، وكان له سبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج الشقين جميعا من أسوان إلى رشيد ، وكان له عبعة الفيوم ، وخليج المنهى وخليج سخا، متصلة لا ينقطع منها شىء عن شىء ، ويزرع ما بين الجبلين كله من أوّل مصر إلى آخر ما يبلغه الماء ، وكانت جميع مصر كلّها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا .

وبهذا الإسناد إلى ابن كهيمة ، وعن يزيد بن أبى حبيب ؛ أنّه كان على نيل مصر فُرْضة لحفر خليجها ، وإقامة جسورها وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها مائة ألف وعشرون ألف فاعل ، معهم الطُّور والمساحي والأداة ، يعتقبون ذلك ، لايدَعون ذلك شتاء ولا صيفا .

وذكر بعضُ الأخباريتين أنّ حامدا هذا لم يتنبّأ ، وأنه أوتى الحكمة ، وأنه سأل الله أن يُريه منهى النيل ، فأعطى قوت على ذلك ، فوصل إلى جبل القمر ، وقصد أن يطلع إلى أعلاه ، فلم يقدر ؛ فسأل الله فيسره عليه ، فصعد فراًى خلفه البحر الزفتى ، وهو يحر أسود منتين الربح مظلم ، فرأى النيل يجرى في وسطه ؛ كأنه السبيكة الفضة .

وقال صاحب مباهج الفكر : ذكر أبو الفرج قدامة أن مجموع ما في المعمور من

⁽١) الشعراء ٧ه ، ٨ه

الأنهار ماثنان وثمانية وعشرون نهرا ؛ منها ما يجرى من المشرق إلى المفرب . ومنها ما يجرى من المشال إلى الجنوب ، ومنها ماجريانه كنهر النيل من الجنوب إلى الشال ، ومنها هو مركّب من هذه الجهات كالفرات وجيحون ؛ فأما النيل فذكر قدامة أنّ انبعائه من جبل القمر وراء خط الاستواء من عين تجرى منها عشرة أنهار؛ كل خمسة منها يصب إلى بطيحة يزم نهر النيل (¹⁷).

وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن هذه البحيرة تسعى بحيرة كورى منسوبة لطائفة من السودان ، يسكنون حولها متوحّشين بأكلون من وقع إليهم من الناس (٢٠) ، فإذا خرج النيل منها يشق بلاد كورى ثم بلاد ننه (طائفة من السودان) ، بين كانم (١٠) والنوبة ، فإذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربيّها إلى المغرب ، وانحدر إلى الإقليم الثانى ، فيسكون على شطئه (٥) عمارة النّوبة ، وفيه هناك جزائر متسعة عامرة بالمدن والقرى ، ثم يشرّق (٢١) إلى الجنادل ، وإليها تنتهى مر اكب النوبة انحداراً ، ومراكب الصعيد الأعلى صعودا (٢٧) وهناك أحجار مضرّسة لا مرور للراكب عليها إلا في أيام (٨) زيادة النيل ، ثم يأخذ إلى الشال ، فيسكون على شرقيّه مدينة أسوان من الصعيد الأعلى ، ثم يرّ بين جبلين مكتنفين (١٩) لأعمال مصر شرق وغربي إلى الفسطاط (١٠) ، فإذا تجاوزها مسافة يوم انقسم إلى قسمين أحدها يمرّ حتى يصبّ في بحر الروم [عند دمياط ، ويسمى بحر الشرق والآخر وهو عود النيل ومعظمه يمرّ إلى أن يصب] (١١) عند رشيد ، ويسمى بحر الغرب ، ومسافة النيل من منبعه إلى

⁽١) البطيحة: مسيل الماء ، وفي ط : • البطيخة ، تحريف . (٢) نقله في نهاية الأرب ١ : ٢٦٢ .

⁽٣) بعدها في نهاية الأرب : « ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة ونهر الحبشة » .

⁽٤) ط: «كانم» ، (ه) نهاية الأرب: « شطه » . (١) ح ، ط: « بيشرف » .

⁽٧) نهاية الأرب: « انحدارا » . (٨) نهاية الأرب: « إبان » . (٩) ح: « يكتنفان» .

⁽١٠) بعدها في نهاية الأرب: «حتى بأتى مدينة مُصر فتكون في شرقيه» . (١١) منهاية الأرب .

أن يصب في رشيد سبعائة فرسخ وثمانية وأربعون فرسخا.

وقيل إنه يجرى فى الحراب أربعة أشهر ، وفى بلاد السودات شهرين ، وفى بلاد الإسلام شهرا ، وليس فى الأرض بهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره ؛ وذلك أن زيادته تكون فى القيظ الشديد فى شمس السرطان والأسد والسنباة . ورُوى أن الأنهار تمدّه بمائها .

وقال قوم : إن زيادته من ثلوج يذيبها الصّيف وعلى حسب مدّها تـكون كثرته وقلّته (۱) .

وذهب آخرون إلى أن زيادته بسبب أمطار كثيرة تـكون ببلاد الحبِشة .

وذهب آخرون إلى أن زيادته عرف اختلاف الريح ، وذلك أن الشمال إذا هبّت عاصفة يهيج البحر الرومى ، فيدفع إليه مافيه منه ، فيفيض على وجه الأرض ، فإذا هبّت الجنوب سكن هيّجان البحر ، فيسترجع منه ما دبّ إليه ، فينقص .

وزعم آخرون أن زيادته من عيون على شاطئه ، يراها مَنْ سافر ولحق بأعاليه .

وقال آخرون: إن مجراه من جبال الثاج ، وهي مجبل قاف ، وأنه يخرق البحر الأخضر ، ويمرّ على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى الأخضر ، ويمرّ على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى أن يأتى إلى بحيرة الزنج . قالوا: ولولا دخوله في البحر الملح ، وما يختلط به منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص مدّة معلومة ، وكذا نقصه ومنهي زيادته التي محصل بها الرى لأرض مصر ستة عشر ذراعا ، والذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فإن زاد على الستة عشر ذراعا إصبعا واحداً ازداد في الخراج مائة ألف دينار لما يروى من الأراضي العالية .

والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا ؛ هذا في مقياس مصر ، فإذا انتهى فيه

⁽١) نقله في نهاية الأرب ١ : ٢٦٣ ، ٢٦٣ .

إلى ذلك كان فى الصعيد الأعلى اثنين وعشرين ذراعا. ، لارتفاع البقاع التى يمرّ عليها ، ويسوق الرّى إليها ، فإذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع ، فيخرج الماء يميناً وشمالا إلى الأرض البعيدة عن مجرى النيل ؛ حكمة دُبِّرت بالعقول السليمة وقدِّرت ، ومنافع مُهدّت فى الرمن القديم وقُرِّرت .

وللنيل ثمانى خلجانات: خليج الاسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج المنها أشمي م طنتاح ، وخليج سَرْدُوس حفره المنهى حفره يوسف عليه السلام و وخليج أشمي م طنتاح ، وخليج سَرْدُوس حفره هامان لفرعون و وخليج سَخاً ، وخليج حفره عمرو بن العاصى زمن عمر بن الخطاب . ويحصل لأهل مصر يوم وفائه الستة عشر ذراعا التي هي قانون الرسي سرور شديد بحيث يركب الملك في خواص دولته الحراريق المزينة إلى المقياس ، ويمد فيه سِماطا ويخلق العمود الذي يقاس فيه ويخلَع على القياس ، ويعطيه صلة مقررة له .

وقد ذكر بعض المفسرين أنه يوم الزينــة ، الذي وعــد فرعون موسى بالاجتماع فيه .

هذا كله كلام مباهج الفكر(١).

وقد اختلف فى ضبط جبل القَمَر ، فقيـــل : إنه بفتح القاف واليم بلفظ أحــد النّيّرين .

قال التيفاشيّ : و إنما سُمِّى بذلك لأنّ المين تقمر منه ، إذا نظرتُ إليه لشدة بياضه . قال : ولذلك أيضا سُمِّى القمر قمر ا . قال : وهذا الجبَل مستطيل من المشرق إلى المغرب ، نهايته في ناحية المغرب إلى حدّ الخراب ، ونهايته في المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب ، وله أعراق في الهواء ، منها طوال ومنها دونها .

قال في مختصر المسالك : وذكر بعضهم أنَّ أناسا انتهوا إلى هذا الجبل وصعدوه ،

⁽١) نقله صاحب نهاية الأرب في ١ : ٢٦٤ .

فرأوا وراءه بحرا عجّاجا ماؤهأسود كاللّيــل ، يشقّه نهر أبيض كالنهار ،يدخل الجبل من جنوبه ، ويخرج من شماله ، ويتشمّب على قبّة هُرْمس المبنية هناك .

وزعموا أن هرمس الهرامسة_ وهو إدريسعليه السلام فيما يقال ـ بلغ ذلك الموضع ، وبنى فيه قبّة .

وذكر بعضهم أنّ أناسا صعدوا الجبل، فصار الواحد منهم يضحك ويصفّق بيديه، وألتى نفسه إلى ماوراء الجبل، فخاف البقيّة أن يصيبَهم مثل ذلك، فرجعوا.

وقيل: إن أولئك إنما رأوا حجر الباهت، وهي أحجار برَّاقة كالفضّة البيضاء تتلأثلاً ، كلّ من نظرها ضحك والتصق بها حتى يموت، ويُسمى مغناطيس الناس.

وذكر بعضُهم أن ملكا من ملوك مصر الأول ، جَهْز أناسا للوقوف على أوّل النيل ، فانتهوا إلى جبال من نحاس ، فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليها ، فأحرقتهم .

وقيل إنهم انتهوا إلى جبال برّاقة لمّاعة كالبلّور ، فلما انعكست عليهم أشعة الشمس الواقعة عليهم أحرقتهم .

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ العين التي هي أصل النيل ، هي أول العيون من جبل القمر ، ثم نبعت منها عشرة أنهار ، نيل مصر أحدها. قال : والنيل يقطع الإقليم الأوّل ، ثم يجاوزه إلى الثاني ، ومن ابتدائه ، من جبل القمر إلى انتهائه إلى البحر الروى ، ثلاثة آلاف فرسخ ، ويبتدى بالزيادة في نصف حَريران ، وينتهى إلى أبلول .

قال : واختلفوا في سبب زيادته ، فقال قوم : لا يعلم ذلك إلا الله .

وقال آخرون : سببه زيادة عيونه .

وقال آخرون ، وهو الظاهر : سببه كثرة المطروالسيول ببلاد الحبش والنوبة ،

وإنما يتأخر وصوله إلى الصيف لبعد المسافة . وردّ ذلك قوم بأن عيونه التي تحت جبسا له القمر تشكدّر في أيام زيادته ، فدلّ على أنه فعل الله من غير زيادة بالمطر . قال : وجميع الأنهار تجرى إلى القبلة سواه ، فإنه نجرى إلى ناحية الشمال . وكان القاضى بحماه قال : ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحقّ السلطان الخراج ، وإذا بلغ ثمانيسة عشر ذراعا قالوا : يحدث بمصر وباء عظيم ، وإذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر .

وقال ابن المتوّج: من عجائب مصر النيل الذى يأتى من غامض علم الله فى زمر القيظ فيعم البحر البحار سهلا ووعراً ، يبعث الله فى أيام مدده الربح الشمال فيصد له البحر المالخ ، ويصير له كالجسر ، ويزيد . وإذا بلغ الحدّ الذى هو تمام الرسى وأوان الزراعة ، بعث الله بالربح الجنوب فكنسته ، وأخرجته إلى البحر الملح ، وانتفع الناس بالزراعة .

ومن عجائب هــذا النيل سمكة تسمى الرّعاد^(۱) مَنْ مستها بيده أو بعود متّصل بيده أو جذب شبــكة هى فيها ، أو قصبة أوْ سنّارة وقعت فيها رعدت يده مادامت فيها ، و بمصر ّبَقْلة مَنْ مستها بيده ، ثم مس الرّعاد لم ترعد .

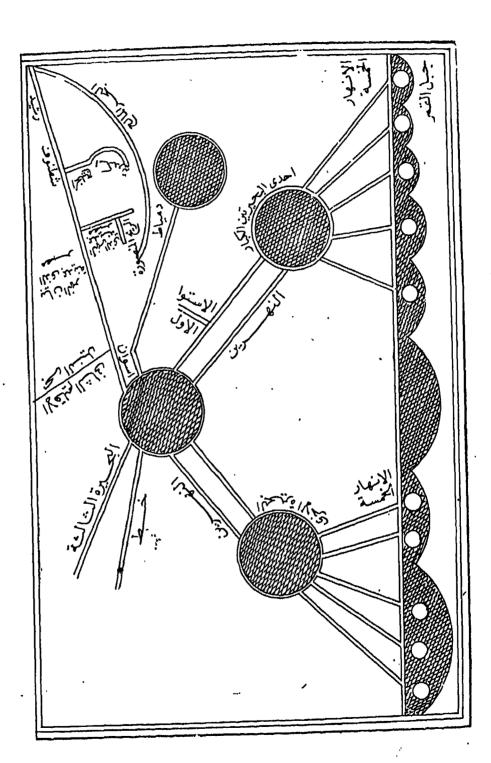
وفى النيل خيـل تظهر فى بلد النوبة ، ويصيدونها ، وفى سنٍّ من أسنانها شفاء من وجـع المعدة .

وقال التيفاشي : سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمى الملتبن ، وذلك لسببين أحدها أنها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستواء فتمطر ببلاد السودان و الحبشة والنوبة ، والآخر أنها تأتى في وجه البحر الملح ، فيقف ماؤه في وجه النيل ، فيتراجع حتى يروى البلاد .وفي ذلك يقول الشاعر :

اشفع فللشافع أعلى يد عندى وأسنى من يدالحسن والنيل ذو فضل ولكنة الشكر فى ذلك للملتن وقال صاحب سجع الهديل: ذكر جماعة من المنجمين وأرباب الهيئة أن النيل يجىم.

من خُلف خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، ويأخذ نحو الجنوب إلى أن ينتهى إلى دمياط والاسكندرية وغيرها عند عرض ثلاثين فى الشمال ، قالوا : فمن بدايته إلى نهايته اثنتان وأربعون ومائة درجة ؛ كلّ درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب ، فيكون طوله من الموضع الذى منه إلى المبحر الملح ثمانية ألف ميل وسمائة وأربعة عشر ميلا وثاثا ميل على القصد والاستواء ، وله تعريجات شرقا وغربا ، يطول بها ويزيد على ماذ كرناه .

و نقلت من خط الشَّيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطبِّ ،قال : منبعُ النيل من جبل القمر وراء خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، وامتداد هـذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرون دقيقة ، يخرجمنه عشرة أنهار من أعين فيه ترمى كلّ خمسة إلى بحيرة عظيمة مدوّرة بعد مركزها عن أول العارة بالمغرب سبع وخمسون درجة ، والمعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع دَرَج وإحـــدى وثلاثون دقيقة ، وهانان البحيْر ان متساويتان ، وقُطْر كلّ واحدة خمس درَج ، ويخرج من كلّ واحدة أربسة أنهار ترمى إلى بحيرة صغيرةمدورة في الإقليم الأول بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب ثلاث وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم الآوّل وقطرها درجتان ،ومصبّ كل واحدٍ من الأنهار الثمانية فيهذه البحيرة غير مصب الآخر ، ثم يخرج من البحيرة نهرٌ واحدٌ ؛ وهو نيل مصر ، ويمرُّ ببلاد النوبة ، ويصبُّ إليه نهر آخر ابتداؤه من غير مركزها على خط الاستواء ، في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاثة درَج ، وبعد مركزها عن أول العارة بالمغرب إحدى وسبعون درجة ، فإذا تعدى النَّيل مدينة مصر إلى مدينة يقال لها شطَّنوف ، تقرُّق هناك إلى مهرين يرميان إلى البحر المالح أحدها يمرف ببحر رشيد، والآخر بحر دمياط وهــذا البحر إذا وصل إلى المنصورة تفرّع منه نهر يعرف ببحر أشمون ، يرمى إلى بحيرة هناك وباقيه يرمى إلى البحر المالح عند دمياط ، وهذه صورة ذلك :



10 × 10 ×



وذ كر الجاحظ فى كتاب الأمصار ، أن مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد ، واستدلّ على ذلك اتفاق زيادتهما ، وكون التمساح فيهما ، وأن سبيـــل زراعتهم في البلدين واحد .

وقال السبّحى فى تاريخ مصر : فى بلاد تكنة أمّة من السودان أرضهم تُنبت الذهب ، يفترق النيل فيصير نهرين أحدها أبيض وهو نيل مصر ، والآخر أخضر يأخذ إلى المشرق فيقطع البحر المُلح إلى بلاد السّند ، وهو نهر ميران .

قال ابن عبد الحسم: حدّ ثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لَهيعة ، عن قيس بن الحجاج ، عمّ حدثه ، قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر ، أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا له : أيّها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنّة لا يجرى إلّا بها ، فقال لهم : وما ذاك؟ قالوا : إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلُو من هذا الشهر ، عَمدنا إلى جارية بِسكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحليّ والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ماقبله ، فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى همّوا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر: قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ماكان قبله ، وقد بعث إليك بطاقة (أن فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابى . فلما قدم الكتاب على عمرو ، فتح البطاقة فإذا فيها :

من عبد الله عمر أمير للؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجرى من قِبَلِك ، فلا تَجْر ، و إن كان الواحد الةهار يُجريك ، فنسأل الله الواحد الةهار أن يُجريك .

فألقى عمرو البِطاقةَ في النيل قبل يوم الصّليب بيوم ، وقد تُهيّاً أهل مصر للجلاء

⁽١) فتوح مصر : ﴿ بِبِطَاقَةٍ ﴾ .

والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلَحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا ، وقد زالت تلك السّنة السوّء عن أهل مصر (١) .

حدثنا عثمان بن صالح ، حسدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن موسى عليسه السلام دَعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا ألجلاء حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله رجاء أن يؤمنوا ، فدعا الله ، فأصبحوا وقد أجراه الله فى تلك الليلة ستة عشر ذراعا . فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام (٢٠) .

ذكر مزايا النيل

قال التِّيفاشيّ : اتَّفَق العلماء على أنّ النّيل أشرفُ الأنهار في الأرض لأسباب : منها عموم نفعه ، فإنه لا يُعلم شهر من الأنهار في جميع الأرض المعمورة يَسقى مايسقيه النيل.

ومنها الاكتفاء بسقيه ، فإنه يُزرع عليـه بعد نضوبه ، ثم لا يُسْقَى الزرع حتى يبلغ منتهاه ؛ ولا يُعلم ذلك في نهر سواه .

ومنها أن ماءه أصحُّ المياه وأعدلُها وأعذبُها وأفضلُها .

ومنها مخالفتُه لجميع أنهار الأرض في خصال هي منافع فيه ، ومضارّ في غيره .

ومنها أنّه يزيد عنــد نقص سائر المياه ، وينقُص عنــد زيادتها ؛ وذلك أوانُ الحاجة إليه .

ومنها أنه يأتي أرضَ مصر في أوانِ اشتداد القيظ والحرّ ويُبس الهواء وجفاف

⁽۱) فتوح مصر ۱۵۰ .

الأرض ، فيبلّ الأرض ، ويُرطِب الهواء ، ويعدّل الفصل تعديلا زائدا .

ومنها أنّ كل نهر من الأنهار العظام ، وإن كان فيه منافع ، فلابدّ أن يتبعها مضارّ في أوان طغيانه بإفساد مايليه ونقص مايجاوره ، والنيل موزون على ديار مصر بوزن معلوم ، وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ، ولا يخرج عن حدّه ﴿ ذلكَ تقديرُ العليم ﴾ (١) .

ومنها أن المعهود فى سائر الأنهار أن يأتى من جهة المشرق إلى المغرب ، وهو يأتى من جهة المغرب إلى الشمال ، فيكون فعلُ الشمسِ فيه دائمًا ، وأثرها فى إصلاحه متّصلا ملازما ؛ وفى ذلك يقول الشاعر :

مصر ومصرَ ماؤها عجيبُ ونهرها يجرى به الجُنُوبُ

ومنها أن كل الأنهار يُوقف على منبعه وأصله ، والنيل لا يوقف له على أصل منبع . وليس فى الدّنيا نهر يصب فى بحر الصين والروم غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يزيد ثم يقف ، ثم ينقص ثم ينضِب على الترتيب والتدريج غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يزرع عليه مايُزرَع على النيل ، ولا يجىء من خراج غلّة زرعه ما يجىء من خراج غلّة زرع النيل .

وقال صاحب مباهج الفكر: النّيل أخفّ المياه وأحلاها، وأرواها وأمراها، وأعمُّها نفعا، وأكثرها خراجا؛ ويحكى أنه جُرِبيَ فى أيّام كنعاوس؛ أحد ملوك القِبْط

الأوّل مائة ألف ألف وثلاثون وثلاثون ألف دينار وجَبَاهُ عزيز مصر مائة ألف ألف دينار، وجَبَاهُ عرو بن العاص اثنى عشر ألف ألف دينار ، وجباه عبد الله بن أبى سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار ، ثم رذل إلى أن جُرِي أيام جوهر القائد ثلاثة آلاف ألف ومائتى ألف دينار ؛ وسبب تقهقره أنّ الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان يُنفق في الرجال الموكّلين

⁽١) الأنغام ٢٦.

لحفر خلُجه و إصلاح جسوره ، ورمّ قناطره ، وسدّ ترعه ، وقطع القضُب و إزالة الخُلفاء ؛ وكانوا مائة ألف وعشرين ألفًا المصميد ، وكانوا مائة ألف وعشرين ألفًا المصميد ، و خسين ألفًا لأسفل الأرض .

ويحكى أنها مُسِيحَتْ أيّام هشام بن عبد الملك ، فكان مايركبه الماء مائة ألف ألف فدان ، والفدان أربعمائة قصَبة والقصبة عشرة أذرع .

وأمّا أحمد بن المدبّر ، فإنه اعتبر مايصلح للزرع بمصر فى وقت ولايته ، فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان ، والباقى قد استبحر وتلف ، واعتبر مدة الحرّث فوجدها ستين يوما ، والحرّاث الواحد يحرّث خمسين فدانا ، فسكانت محتاجةً إلى أربعمائة ألف وأربعين ألف حراث .

* * *

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ فى النيل عجائب منها التمساح، ولا يوجد إلا فيه، ويسمّى فى مصر التمساح، وفى بلاد النوبة الورّل، ووراء النوبة الشّوشار.

قال: والتمساح لا دُبُرَ له، وما يأكله يتكوّن فى بطنه دودا، فإذا آذاه خرج إلى البرّية فينقض عليه طائر فيأكل مابين أسنانه، وما يظهر من الدود، وربما يطبق عليه التمساح، فيبلعه.

* * *

وذكر ابن حَوْقل أن بنيل مصر أماكنَ لا يضرّ التمساح فيها ، كعدوة بوصير والفسطاط.

قال: وفى النيل السَّقَنْقُور ، ويكون عند أسوان ، وفى حدودها . وقيل إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء ، فما قصد الماء صار تمساحا ، وما قصد البرّ صار سقنقورا . وله قضيبان كالضبّ .

وفيه السمك الرعّاد إذا وقع فى شبكة الصياد ، لا يزال ترتمد يداه ورجلاه حتى يلميها أو يموت ، وهى نحو الدراع .

وفيه سمكة على صورة الفرس . والمـكان الذي يكون فيه لا يقربه التمساح .

وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمى ، وله لحية طويلة ، ويكون بناحية دمياط وهو مشؤوم ، فإذا رُئَّى في مكان دلّ على القحط والموت والفِتَن .

ويقال : إن دمياط ماتنكب حتى يظهر عندها .

ذكر ما قيل في النيل من الأشعار

قال التِّيفاشيّ : قد ذكرت العرب النّيل في أشعارها ، وضربت به الأمثال ، قال قيس ابن معدى كرب ، فيما أورده الجاحظ في كتاب الأمصار :

ما النيّل أصبح زاخرًا بمدوده وجرتْ له ريح الصّبا فجرَى بها قال بعضهم:

والنيل مثل عمامة (٢) شرب محشَّاة بأخضر والجسر فيها كالطرا ز وموجُه رقم مصور تفريكه ما دَرَّجتْ له الرياح من التسكُّر و

وقال يصف افتراقه عند رأس الروضة :

لِنّهِ يومٌ أَنَالُهُ النيلُ كُمْسُنَهُ جَمَلَةٌ وَتَفْصِيلُ .
فى منظر مشرف على خضر كأنّه فى الظلام قِنْديلُ تُبدى لنا جانبا جزيرتُهُ أشياً بها للمين تأميلُ ورقمه جسره وتفريكه للو جوفى نَـكْيَة للخليج تجميلُ

⁽۱) خطط المقريزی ۱ : ۱۰۱ . (۲) ط ، ح : « غمامة » .

⁽٣) القريزى: « مستقبل » .

ابن الساعاتى :

ولمَّا توسطْنَا على النيل غُدوةً ظننت وقلتُ اليومَ بِاللَّهُومِلاَنُ عَشَارِيَّة أَنشًا لهما الماء مقلةً وليس لها إلا المجاذِيف أَجْفَانُ محيى الدين بن عبد الظاهر:

نیل مصر لمن تأمل مرأی حسنه معجز وبالحسن معجب کم به شاب فودُها وعجیب کیفشابت بالنیل والنیل یخضب! وقال:

كم قطّع الطُّرقَ نيلُ مصرٍ حتى لقـــد خافَهُ السَّبيلُ السَّبِيلُ السَّبِيلِ السَّبِيلُ ال

زادت أصابع نيلِنـــا وطفَت وطافت في البلاد وأتت بكل مسرة ماذِي أصابع ذي أيادِي النصير الحامي :

إن تَجَدِّلُ النَّيرُوزُ قبل الوفَا عَجِّلُ للعَالَمُ صَفَعَ الْقَفَدَ ا فقد كُنَّى من دمعهم ما جَرَى وما جرى من نيْلهم ما كُنَى ناصر الدين حسن بن النقيت:

كَأْنَ النيل ذُو فَهُم ولُبِّ لما يبدو لمينِ النَّاسِ مِنهُ (١) فيأتي عند حاجتهم إليّــــــ ويمضِى حين يستغنون عنهُ آخر:

النِّيلِ قال وقولُه إذ قال مل مسامِعِي

⁽۲) القريزى ١ : ١٠١ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

قلعتُم الله بأه

شمس الدين بن دانيال الحسكيم :

یروی حدیثا وهو ذو : ضمَّخه___ا عائه الدّ

كُأَنَّمَا النيلُ الخِضَمُ ۖ إِذْ بدا لمّا رأى الأرض بها شقيقه آخر:

في غيظ مَنْ طلب العلا

يانيل إِجْرِ على حسن العوائدِ في أرجاء مصركَ واجْبُرْ كلَّ واعلم بأنك مصرىٌ فلستَ ترى حلو الفكاهة مالم تأت خليل بن الكفتي :

هی مشتهاهٔ وروضة خجَلاً ومدّ تضرعا با/

مولاى إن الْبَحر لمّا زرته حيّاك وهو أخو الوفا با فانظر لبسطيته فرؤيتك الَّتي أرخى عليه السِّتر لما جِئْتَه

طُرًا فَكُلُّ قد غدا مَسْ عنه البشائر إذ غدا ما سَدُّ الخليج ِ بَكَسْرِه جُبْرَ الورى المله سلطانُ فكيف تواترتُ شمس الدين سبط الملك الحافظ:

تفضَّ للأنزال نشا يجبر مَنْ لايزال يَــَ

لله دَرّ الخليج إن له حسبُك منه بأن عادته الصلاح الصفديّ :

رأبتُ فيأرض مصرّ مذْ حلاتُ بها عجـ اثباً ما رآها النَّاس في تسودٌ في عينيَ الدُّنيا فلم أرَها تبيض إلا إذا ما كنتُ في

وقال:

ركبتُ فى النيل يوماًمع أخىأدب فقال : دغنيَ مِن قَال ومِنْ قِيل لا تنكر الشَّرْحَ يانحوىّ للنيلِ شرحت يابحرصدرى اليوم قلتُ له:

وقال:

قالوا علاَ نيلُ مصرِ في زيادتِهِ حتى لقد بلّغ الأهرامَ حين طَمَا

فقلت : هـــذا عجيب في بلادكم أنَّ ابنَ ستة عشر يبلغ الهرَما وقال:

قد زادَ هـــــذا النِّيلُ في عامِنا فأغرق الأرض بإنعامِـــــهِ

وكاد أن يعطف من مائهِ عُرَّى على أزرارِ أهرامِهِ تميم بن المعز العبيدى :

يومُ لنـــا بالنيل مختصرُ ولكل يوم لذاذة قِصَرُ (١) والسُّفْن تجرى كالخيول بناً صُمُداً وجيش الماء منعدرُ (٢) فَكَأَنْهِ الْمُواجُهُ عُكُنٌ وَكُأَتَّمُ حَالًا مُرَرُهُ سُرَرُ

آخر:

مدَّ نيلُ الفسطاط فالبرّ بحرْ ﴿ زَاخَرْ فَيه كُلُّ مَنْ تَعْومُ فكأنَّ الأرضين منه سَماء وكأنَّ الضَّياع فيهـــا نجومُ

ظافر :

ونهز يهزّ البِيض هِنْدِيَّة 'بثرا

ولله مجرى النيل فيها إذًا الصبا أرتْنَا به في سيرها عسكرا مُجْرَى فشطٌّ يهز السَّمهريَّةَ ذُبَّلا

⁽۱) ديوانه ۲٤۱ ، وفيه : « يوم مسره » .

⁽٢) الديوان : « السفن تصعد » . . . « في موجه والماء ينحدر » .

إذا مَدُّ حَاكَى الورد غضًّا وإن صَفاَ حكى ماؤه لونا ولم يَمْدُه بسرا أيدمر التركى:

كان من ذوْبِ اللَّجينِ فقَدُ عاد بالتَّدبير من ذهب إبراهيم بن عبدون الكاتب:

والنيّل بين الجانبين كأنمـــا صُبَّتْ بصفحتِهِ صَفيحةٌ صُيْقلِ يأتيك من كدر الزّواخر مدُّه بممسّك من مائه ومُصّنْدَلِ فَكَأَنَّ ضُوءَ البَّدرُ في تمويجِهِ ﴿ بَرَقَ يَمُوَّجُ فِي سَحَابُ مُسَبِّلُ وكأنّ نور السّرج من جَنَباته ﴿ زَهْرُ الكُوا كُبُّ تَحْتَلَيْلِ أَلْيَلِ ﴿ وَكُأْنَ نَوْرِ السَّرَجِ مِن جَنَبَاتُهُ ﴿ وَكُأْنَ نَوْرِ السَّرَجِ مِن جَنَبَاتُهُ ﴿ وَكُأْنَ نَوْرِ السَّرَجِ مِن جَنَبَاتُهُ ﴿ وَهُو السَّرَاحِ السَّرَاحِ السَّرَاحِ السَّرَا مثل الرياض مصنّفا أنوارها يبــــدو لعـين مشبّه وممثّل آخر :

أرى أبداً كثيرا من قايــــل وبدراً في الحقيقة من هلال (١) فلا تعجب فكل خليه ماء بمصر مشبّه بخليه مال الأمير تميم بن المعز :

نظرْتُ إلى النيل في مَـــدُّهِ بمــوج يزيد ولا ينقصُ (٢)

كِيمِياً ٤ النيال خالصة قد أُتَدُّناً منه بالعَجَبِ راقص الحسن مبتهيج فهو في عُجْب وفي طرب ومغانى مصر تسمَعُـــهُ نغمة الشادى بلا صَخَب ونسيمُ الريح لاعبـــةُ في خلال الرَّوْض بالقُضُب

كأن معاطف أمواجه معاطف جارية ترقص

⁽۱) المقريزي ۱ : ۱۰۲ .

أبدم التركية:

انْظُرْ إلى النِّيــل السعيد المقبــلِ أضحى يريك الحسنَ بين مُوَرَّدٍ

بعضهم:

أتطابُ من زمانك ذا وفاء

والماء في أنهاره كالسلسل من لونِه حيناً وبين مُصَنْدَل ويمر" في قيسلدِ الرياح مسلسلاً بأحسنه من مطلسقِ ومُسَلْسَلِ وترى زوارقَهُ على أمواجب منسوبةً للنَّب اظر المتأمِّل مثلُ العقارب فوق حيّاتٍ غدتْ ليسمَى بهـا في عَدْوها ما يأتلي ا وكَمَا أَسْمَا كُهُ مِن فِضَّ فِي مِنْ جُمْدِ ذَائْبِ مَائُه مِن أُوِّل

وتأمُّل ذاك جَهْلُلاً من بنيله

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النَّيل المصريّ الّذي يكسو الفضاء ثوبا فضّيًّا ، ويدلى من الأرض ماءه سراجا من النوّر مضيّاً ، ويتدافع تيّاره واقفاً في صدر الجدّب بيد الخِصْب، ويرضع أمهات خاجه المزارع فيأتى أبناؤها بالعصف والأبّ (١).

وقال فيه أيضا:

وأما النّيل فقد امتدّتْ أصابعه ، وتكسرت بالموج أضالعه ، ولاجْمرف الآن قاطع طريق سواه ، ولا مَنْ يرجى ويُخاف إلا إيّاه (٢٠).

وقال أيصا:

وأمَّا النِّيل المبارك فقد ملاً البقاع ، وانتقل من الإصبح إلى الذراع ، فكما نما غارَ على الأرض ففطّاها ، وأغار عليها فاستقعد وماتخطّاها ^(٣) .

⁽١) مسالك الأبصار ٢: ٦٧ . (٢) مسالك الإبصار ١: ٦٧ .

⁽٣) المقريزي ١ : ٢٠١ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

ومن كتاب السجع الجليل فيما جرى من النيل :

وأما البحر ُ الذي بني عليه عنوان هذه العبودية ، فلا تسأل عما جرى منه ، وما نقلت الرّواة من العجائب عنه ؛ وذلك أنّه عمّ في أوّل قدومه بالنفع البالاد ، وساوى بين بطون الأودية وظهورها الوهاد . وقدم المفرد مبشّراً بوفائه في جمع لانظير له في الآحاد ، واحمر ت على مَنْ طلب الفلاء عيونه ، وتكفّل للمعسر بأن يوفي بعد وفائه ديونه ، ونزل السّعر حين أخذ منه طالع الارتفاع ، وأحدق بالقرى فأصبح كأنه سماوات كوا كبها الضيّاء ؛ فلم يكن بعد ذلك إلا كلمح البصر أو هو أفرب ، حتى عَسَل (١) في شوارع مصر كا عسل الطريق الثعاب ، وجاس خلال ديارها فأصبح على زرائبها المبثوثة بسطة، وأحاط بالمقياس إحاطة الدائرة بالنقطة . ثم علت أمواجه ، واشتد اضطرابه ، وكاد يمتزج بنهر الجرّة الذي الغمام زبده والنجوم حَبابه .

وشرَّقَ حتى ليس للشَّرقِ مشرق ﴿ وغرَّب حتى ليس للغرب مغربُ

إلى أن قال: أما دير الطِّينَ فقد ليَّس سقوفَ حيطانِه، واقتلع أشجار غيطانه، وأنَّى على مافيه من حاصلِ وغلَّة، وتركه ملقة فكان كما قيل: زاد الطّين بلّة.

وأما الجيزة فقد طنى الماء على قناطرها وتجسّر ، ووقع بها القصب من قامته حين علا عليه الماء وتكسّر ، فأصبح بعد اخضرار بزته شاحب الإهاب ، ناصل الخضاب ، غارقًا في قعر ﴿ بحر لجي ينشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ﴾ ، وقطع طريق زاويتها على من بها من المنقطعين والفقر اء ، وترك الطالح كالصالح يمشى على الماء ﴿ فتنادَوُ المصبحين . ألا يدخلتها اليوم عليكم مسكين ﴾ ، وأدركهم الغرق فأيسوا من الخلاص ، ﴿ وغشيهم من الله ما غشيهم) فنادوا ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، ﴿ وخر عليهم السقف من فوقهم ﴾ فانهدت واهم ، واستغاثوا من كثرة الماء بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم .

وأما الروضة فقد أحاط بها إحاطة الكمام بزهرِه، والكائس بحباب خره: فكأنّها فيه بساط أخضر وكأنّه فيهـا طراز مذهب

⁽۱) عسل ، أى سار مسرعا .

فيكم بها من مُتهم ومنجد ، ومسافر مما خصل له من المقيم المقعد . وحائك أصبح حول نو له ينير ، وجعل من غزله بل من غيظه على أجيره يحمل ويسير . ومنجم وصل الماء من منزله إلى العتبة الخارجة فأصبح فى أنحس تقويم ، ودخل إلى بيت أمراضه في فغظر نظرة فى النجوم فقال إلى سقيم ، فأصبح فى الطريق وعليه كآبة وصُفرة ، ودموعه فى المحاجر كالحصى لها اجتماع وحمرة . وشاعر أوقعه فى الضرورة بحره المديد ، واشتغل بهدم داره عن بيت القصيد ، وعروضي ضاقت عليه الدائرة فقال : هذه الفاصلة ، وقلم من عروض بيته وتدًا أزعج بقلعه مفاصلة . ونحوي اشتغل عن زيد وعمرو يبل كتبه ، وذهل حين استوى الماء والخشبة ، عن المفعول معه وللفعول به ، وطار عقله لا سيًا عن تصانيف ابن عصفور ، وأخبر أن البحر وأثاث بيته جار ومجرور .

وأما الجزيرة الوسطى فقد أفسد جلّ ثمارها، وأتى على مقاتيها فلم يدع شيئاً منرديها وخيارها، وألحقموجودها بالمعدوم ، و تلا على التكروري (سنسمه على الخرطوم) ، وأخلق ديباج روضها الأنف، و ترك قُلقاسها بمدّه وجزره على شفا جرُف .

وأما المنشاة فقد أصبحت للهجرمقرة ، بعد أنكانت للعيون قُرّة ، وقيل لنشيها : ﴿ أَنَّى يُحْمِي هَذِهُ الله بعد موتها ﴾ ، فقال : ﴿ يُحْمِيهَا الذَّى أَنشَاها أُول مرّة ﴾ . ومال على ما فيها من شور الغلات كل الميل ، وتركها تتاو بفمها الذى شقتاه مصراعا الباب : ﴿ يَا أَبَّا نَا مُنعَ مِنا الكيل ﴾ .

وأما بولاق فقد أصبحت صعيدًا زلقًا من اللق ، وقامت قيامة اللّر بها حين التقت الساق بالساق من الزَّكَ ، فكم اقتلع بهاشجرة لبت راوسها، وترك ساقية تنوح على أختها التي أصبحت خاوية على عروشها .

وأما الخليج الحاكمي فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حمية ، ومرق من قسى قناطره كالسهم من الرمية ، وتواضَع حين قبّل بحارة وُويلة عِتاب غرفها العالية ، وترك السقايين في حالة العجز عن وصفها صريع الدلاء وحمّاد الراوية . فأصبحوا من الكساد وقد سئموا الإقامة ، قائلين في شوارع مصر : يا الله السلامة .

ذكر البشارة بوفاء النيل

جرت العادة كلّ سنة إذا وتى النيل أن يرسل السلطان بشيراً بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد ، وهـذه عادة قديمة ، ولم يزل كتّاب الإنشاء ينشئون فى ذلك الرسائل البليغة ؛ فمن إنشاء القاضى الفاضل فى وفاء النيسل عن السلطان , صلاح الدين بن أيوب :

نِعمِ الله سبحانه وتعالى من أضوئها بزوغا ، وأخفاها سبوغاً ، وأصفاها ينبوعا ، وأسناها منفوعا ، وأمدّها بحر مواهب ، وأختمها حسن عواقب . النّعمة بالنيل المصرى الذى يبسط الآمال ويقبضها مدّه وجز رُه ، ويرمى النبات حجر ُه ، ويحني مطلعه الحيوان ، وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها ، ويوضح معنى قوله تعالى : ﴿ وَ بَارَكَ فِيها وَقَدَّرَ فِيها أقواتها ﴾ (١) .

وكان وفاء النيل المبارك تاريخ كذا ، فأسفر وجه الأرض و إن كان تفقّب ، وأمن يوم بشراه مَنْ كان خائفا يترقّب ، ورأ بنا الإبانة عن لطائف الله التي خفقت الظنون ، ووفّت بالرزق المضمون ، ﴿ إِن فَى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ (٢). وقد أعلمناك لتستوفى حقّه من الإذاعة ، وتبعده من الإضاعة ، وتتصرّف على مانصر فك من الطاعة ، وتشهر ما أورده البشير من البُشرى بإبانته ، وتمدّه بإيصال رسمه مُهنّى على عادته (٢).

* * *

وكتب القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان إلى نائب السلطنة بحلب بشارة بوفاء النيل:

⁽١) سورة فصلت ١٠ . (٢) الأنمام ٩٩

⁽٣) ثمرات الأوراق (على هامش المستطرف) ٢: ٦٠ ، ٦١ .

أعز الله أنصار الْمُقِرِّ وسرَّه بكلِّ مَبْهَءَجة ، وهنَّأه بكل مَقْدَمة سرور تَفِدُ وللخصب والبركة منتجة ، وبكلّ نعمي لا تصبح لمِنَّة السحاب مُحْوَجة ، وبكلّ رُحمي لا يستعدُّ لأيَّامها الباردة ولا للياليها المُنَاجة . هـذه المـكاتبة تُفهمه أنَّ نعم الله وإن كانت متعدّدة ، ومِنحَه و إن غدت بالبركات متردّدة ، ومنّته و إن أصبحت إلى القلوب متودّدة ، فإنّ أشملها وأ كملَها ، وأجمَّلها وأفضلها ، وأجزلها وأنهلَها ، وأتمَّها وأعمَّها ، وأضمُّها وألمُّها ، نعمة أجزأت المنَّ والمُنح ، وأنزلت في برك سفح المقطم أغزَر سفَّح . وأتَتْ بما يُمجب الزّراع ، ويعجّل الهرّاع ، ويعجز البرّق اللّمّاع ، ويملّ القطاع ، ويغلّ الأقطاع، وتنبعث أفواهه وأفواجُه ، ويمدّ خطاها أمواهه وأمواجُه، ويسبق وفدَ الريح من حيث ينبرى ، ويغبط مريِّخُهُ الأحمر القمرَ لأنّ بيته السّرَطان كما يغبط الحوتَ لأنه بيت المشترِي ، ويأتي عجبه في الغدِ بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من الأسس، ويركب الطريق مجداً فإن ظهر بوجهه حمرة فهي مايمرض للمسافر من حَرّ الشمس . ولو لم نكن شقّته طويلةً لما قيست بالذِّراع ، ولولا أنّ مقياسه أشرف البقاع لما اعتبر ِ مَاتَأْخَر مَن مَاء حُولُه المَاضَى بَقَاع ، بينا يَكُون في الباب إذا هو في الطَّاق ، وبينا يُكُون في الاحتراق إذا هو في الاختراق للإغراق ، وبينا يكون في الحجارِي ، إذا هو في السوارى ، وبينا يكون في الجباب إذا هو في الجبال ، وبينا يقال لزيادته : هذه الأمواه إذ يقال لغلاّته : هذه الأموال . وبينا يكون ماء إذ أصبح حِبْرا ، وتبينا هو يكسب تجارة قد أكسب بحراً ، وبينا يفسد عراه قد أتى بعرار جسور على الجسور جيشه الكرّار، وكم أمست التِّراع منه تُرَاعُ والبحار منه تَحار . كم حسنت مقطّعاته على مرّ الجديدين، وكم أعانت مرارة مقياسه على الغرو من بلاد سيس على العمودين (١) . أتم الله لطفه في الإِتيان به على التُّـــدريج ، وأجراه بالرَّحمة إلى نقص العيون بالتفرج والقلب بالتفريج، فأقبل جيشه بمواكبه، وجاء يطاعن الجدُّب بالصوارىمن مراكبه، ويصافف (١) كذا في الأصول.

لجاجة الجسور في بيداء لججه ، ويثاقف القحط بالتراس من بركه والسيوف من خُلُجه . ولمّا تكامل إيابه ، وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه ، وأظهر ماعنده من ذخانر التيسير وودائعه ، ولفظ (١) عموده حمل ذلك على أصابعه . وكانت الستّة عشر ذراعا تسمّى ماء السلطان ، نزلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود ، واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ماهو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط مردود ، ووقع تيّاره بين أيدينا سطوراً تفوق ، وعلت يدنا الشريفة بالجَلُوق ، وحمدنا السير كا حمد لنا السرى ، وصرفناه في القرى للقرى ، ولم نحضره في العمام الماضي فعملنا له من الشكر شكرانا وعمل هو ماجرى .

وحضرنا إلى الخليجو إذا به أمم قدتلقونا بالدعاء المجاب ، وقرظونا فأمرنا ماءه أن يحثو من سدّه فى وجوه المداحين التراب ، ومرّ يبدى المسادّ ويعيدها ، ويزور منازل القاهرة ويعودها ، وإذا سئل عرف أرض الطبالة ، قال : جُنيّنا بليلى ، وعن خلجها ، وهى جُنيّت بغيرنا . وعن بركة الفيل قال : وأخرى بنا مجنونة لا نريدها . ومابرح حتى تعوض عن القيمان المبقيعة ، من المراكب بالسرر المرفوعة ، ومن الأراضى الحروثه ، من جوانب الأدرب بالزرابي المبثوثه .

وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليحمد الحامدون ، وأصبحت مصر جنة فيها ماتشتهى الأنفس وتلذ الأعين وأهلها فى ظلّ الأمن خالدون . فليأخذ حظّه من هذه البشرى التي ماكتبنا بها حتى كتبت بها الرياح إلى بهر المجرّة إلى البحر الحيط ، ونطقت بهار حمة الله تمالى إلى مجاورى بيته من لابسى التقوى ونازعى المحيط ، وبُشّرَت بها مطايا المسير الذى يسير من قوص غير منةوص ، ويتشارك بها الابتهاج فى العالم فلا مصر دون مصر بها مخصوص .

⁽١)كذا في الأصول .

والله تعالى يجمل الأولياء فى دولتنا يبتهجون بكل أمر جليل ، وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل .

وكتب الصلاح الصفديّ بشارة إلى بعض النوّ اب في بعض الأعوام:

ضاعف الله نعمة الجناب وسر نفسه بأنفس بُشرَى ، وأسمعه من الهناء كل آية أكبر من الأخرى ، وأقدم عليه من المسار ما يتحر ز ناقِلُه ويتحرى، وساق إليه كل طليعة إذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفرى ، وأورد لديه من أنباء الخصب مايتبرم به محل الحمل ويتبرى .

هذه المكاتبة إلى الجناب العالى نخصة بسلام أبرى كالماء انسجاما ، ويروق كالزهر ابتساما، ونتحفه بثناء جعل المسك له ختاما ، وضرب له على الرياض النافحة خياما ، و نقص عليه من أنباء النيل الذى خص الله البلاد المصرية بوفادة و فائه ، وأغنى به قطرتها عن القطر فلم تحتج إلى مد كافه وفائه ، و نزهه عن مينة الغمام الذى إن جاد فلا بد من شهقة رعده و دمعة بكائه ، فهى الأرض التى لا يُدمّ للا مطار فى جوها مطار ، ولا يُزمّ للقطار فى نفعها قطار ، ولا ترويم الأرض التى لا يُدمّ للا مطار فى جوها مطار ، ولا يُزمّ للقطار فى نفعها قطار ، ولا ترويم المؤلف المؤلف

وهو أكرم منتدى ، وأعزب محتبى، وأعظم مجتدَى، إلى غير ذلك من خصائصه، وبراءته مع الزيادة من نقائصه .

وهو أنه في هذا العام المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها بذراعه، وعصمها بخنادقه التي لا تُراع من تراعه، وحضها بسواري الصواري تحت قلوعه وما هي إلا عمُد قلاعه، وراعي الأدب بين أيدينا الشريفة بمطالعتنا في كلّ يوم بحر قاعه في رقاعه ، حتى إذا أكل الستة عشر ذراعا وأقبلت سوابق الخيل سراعا، وفتح أبواب الرحمة بتغليقه، وجد في طلب تخليقه، نضر ع بمد ذراعه إلينا، وسلم عند الوفاء بأصابعه علينا. ونشر عَلَم ستره، وطلب لكرم طباعه جُبْر العالم بكسره، فرسمنا بأن يخلق، ويملّ تاريخ هنائه ويملّق، ولمسر الخليج وقد كاد يعلوه فوق موجه، ويهيل كثيب سده هول هيجه، ودخل يدوس زرابي الدور المبثوثة، ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خَبايا موروثة. ومرق يدوس زرابي الدور المبثوثة، ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خَبايا موروثة. ومرق كالسهم من قسى قناطره المنكوسة، وعلاه زَبد حركته ولولاه ظهرت في باطنه من بدور إنائه أشعتها المعكوسة. وبشر بركة الفيل ببركة الفال، وجعل المجنونة من تياره المنحدر في السلاسل والأغلال، وملأ أكف الرجا بأموال الأمواه، وازد حمت في عبارة شكره أفواج الأفواه. وأعلم الأقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد، وهنأت طلائعة بالطوالع التي نرلت بركاتها من الله على العباد.

وهذه عوائد الألطاف الإلهيّة بنا لم نزل تَجُلس على موائدها ، ونأخذ منها ما نهبَهُ لرعايانا من فوائدها . ونخص بالشكر قوادمَها فهى تدبّ حولنا و تدرج ، وتخص قوادمها بالثناء والمدح والحمد فهى تدخل إلينا وتخرج .

فليأخذ الجنابُ العالى حظّه من هذه البشرى التي جاءت بالمن واَلَمَنْح ، وانه لت أياديها المفدقة بالسّح والسفح ، وليتلقّاها بشكر يضى ، به فى الدخى أديم الأفُق ، ويتخذها عِقْدًا تحيط منه بالعنق إلى النطُق ، وليتقدم الجناب العالى بألّا يحرّك الميزان فى هذه البشرى بالجباية لسانه، وليعط كلّ عامل فى بلادنا بذلك أمانه، وليعمل بمقتضى هذا المرسوم

حتى لا يرى فى أسقاط الجباية خيانة ، والله يديم الجناب العالى لقص الأنباء الحسنة عليه، ويمتّعه بجلاء عرائس التهانى والأفراح لديه .

* * *

وكتب الأديب تقى الدين أبو بكر بن حجة بشارة عن الملك المؤيد شيخ ، سنة تسع عشرة وثمانمائة :

ونبدى لعلمه الكريم ظهور آية النيل الذى عاملنا الله فيه بالحسنى وزيادة ، وأجراه لنا في طرُق الوفاء على أجمل عادة ، وخلق أصابعه ليزول الإيهام فأعلن المسلمون بالشهادة ، كسر بمسرى (١) فأمسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا ، وأتبعناه بنوروز (٢) وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدى مكسورا ، دق قفا السودان فالراية البيضاء من كل قلع عليه ، وقبّل ثغور الإسلام فأرشفها ريقه الحلو فمالت أعطاف غصونها إليه ، وشبّب خريرُه في الصعيد بالقصب ، ومدّ سبائكه الذهبية إلى جزيرة الذهب ، فضرب الناصرية واتصل بأم دينار ، وقلنا : لولا أنه صُبيغ بقوة (٢) لما جاء وعليه ذلك الاحرار .

وأطال الله عمر زيادته فتردّد إلى الآثار ، وعمّته البركة فأجرى سواقى ملكه إلى أن غـدتْ جنّة تجرى من تحتها الأنهار ، وحضن (١) مشتهى الرّوضة فى صدره ، وحنا عليها حنو المرضعات على الفطيم .

وأرشفنا على ظمأ زلالًا ألذَّ من المدامة للندَّيم

وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الأبيات ، وستى الأرض سُلافته الخريّة غدمته بحلو النبات ، وأدخله إلى جنّات النخيل والأعناب فالق النوى والحبّ ، فأرضم [في أحشاء الأرض (٥٠)] جنين النّبت، وأحياً له أمهات العصف والأبّ . وصافحته كفوف الموز نختمها

(١) ط: « جسره » .

 ⁽۲) ط: « بنوروژه » .

⁽٤) ط: د وحصن ،٠

⁽٣) حلية الكميت : « ملئه ».

⁽٥) من حلية الـــكميت .

بخواتمه العقيقيَّة ولبس الورد تشريفه ، وقال : أرجو أن تــٰكون شوكــتى في أيامه قويَّة ، ونسى الزهر بحلاوة لقائه مرارة النَّوى ، وهامت به مخدّرات الأشجار فأرخت ضفائر فروعها عليه من شِدَّة الهوَى ، واستوفى النبات ماكان له في ذمة الريَّ من الديون ، ومازج الحوامض بحلاوته فهام النَّاس بالسَّكَّر والليمون ، وانجذب إليه الكباد وامتدّ، ولكن قوى قوسه لمّا حظيَ منه بسهم لا يردّ ، ولبس شَر بوش الأترجّ وترفع إلى أن ابس بعده التاج ، وفتح منثور (١) الأرض لعلامتِه بسعَة الرزق وقد نفذ أمره وراج ، فتناول مقالم الشنبر وعلّم بأقلامها ، ورسم (٢٠ لحبوس كلّ سدٍّ بالإفراج ، وسرّح بطائق السفن فخفقت أجنعتها بمخلَق بشائره ، وأشار بأصابعه إلى قتل المحْل فبــادر الخصب إلى امتثال أوامره ، وحظى بالمشوق وبلغ من كلّ منْية مناه ، فلا سكن على البحر إلا تحرك ساكنه بعد ماتفقه وأتقن باب المياه ، ومدّ شفاه أمواجه إلى تقبيل فم الخوّر (٢) ، وزاد مترعه (١) فاستحلَّى المصريون زائدَه على الفَوْر ، ونزل في بركة الحبش فدخَــل التُّكرور في طاعته ، وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته ، وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة فأقر الله عينه ، وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه ، وطلب المالح ردّه بالصدر وطعن في حلاوة شمائله ، فما شعر إلا وقد ركب عليه و نزل في ساحله .

وأما المحاسن فدارت دوائره على وَجَنات الدهر عاطفــة ، وثقلت أرداف أمواجه على خصُور (٥) الجوارى واضطربت كالخائفة ، ومال شيق النخيل إليــه فلثم ثغر طلمه وقبل سالفه ، وأمست سود الجوارى كالحسنات على حمرة وجناته ، وكما زاد زاد الله فى حسناته ؛ فلا فقير سدّ إلا حصل له من فيض نعماه فتُوح ، ولا ميّـت خليج إلا عاش به

⁽۱) المُرات : « منشور » . (۲) ح : «لـكل سـد» .

⁽٣) المُرات : «الجسر ». (٤) ح : « زاد بسرعة » .

⁽ه) في آلأصول : « حَضُور » ، وصوابه من الثمرات .

ودبَّت فيه الروح ، ولكنه احمرَّت عينه على الناس بزيادة وترفَّع ، فقال له المقياس : عندى قبالة كلّ عين أصبع . ونشر أعلام قلوعه وحمل وله على ذى الجزيرة زمجَرة ، ورام أن يهجم على غير بلاده فبادر إليه عزم (١) المؤيديّ وكسرَه .

وقد آثرنا الجناب بهذه البشرى التي سرى فضلُها براً وبحرا، وحدَّ ثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالًا وصدراً ، ليأخذ حظَّه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة، وينشق من طيبها (٢) نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم أنفاساً عاطرة . والله تعالى يُوصل بشأئرنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت مشنفا ، ولا برح من نيلها المبارك وإنعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا(٢) .

⁽١) في الأصول : « عزمنا » ، وما أثبته من الثمرات. ﴿ ﴿ ﴾ الثمرات : « طيبات » .

⁽٣) أمرات الأوراق ٢ : ٦٣ ، و ٦٤ ، حلية الكميت ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحسكم : كان أوّل مَنْ قاس النيل تمصر يوسف عليه السلام ، ووضع مقياسا بمنف ، ثم وضعت العجوز دَلُوكة ابنة زَبّاء مقياساً بأنصناً ؛ وهو صغير الذرع ومقياسا بأخيم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بحُلوان وهو صغير ، ووضع أسامة ابن زيد التنوخي في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة ؛ وهي المسمّاة الآن بالرّوْضة ، وهو أكبرها ؛ حدّثنا يحيى بن بكير ، قال : أدرك القيّاس يقيس في مقياس مَنف ويدخل بزيادته إلى الفسطاط .

هذا ماذكره ابن عبد الحكم (١).

قال التَّيفاشيّ : ثم هدم المأمون مقياس الجزيرة ، وأسسه ولم يتمّه ، فأتمّ المتوكل بناءه وهو الموجود الآن .

وقال صاحب مباهج الفكر: المقياس الذى بأنصناً ينسب لأشمون بن قُفطيم بن مصر ويقال إنه مرض بناء دَلُوكة ، وبناؤه كالطياسان ، وعليمه أعمدة بعدد أيام السنة من الصوّان الأحمر .

ورأيت (٢) في بعض المجاميع مانصة : قال ابن حبيب (٢) : وجندتُ في رسالة منسوبة إلى الحسن بن محمد بن عبد المنعم ، قال : لمّا فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلتى أهلها من الغلاء عن وقوف النّيل عن مدّه (١) في مقياس لهم فضلا عن تقاصره ، وإن فَرْط الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ، ويدعو الاحتكار إلى تَصَاعُد الأسعار بغير

⁽۱) فتوح مصر ۱۲ . (۲) نقله المقريزي ٤ : ٩٣ عن القضاعي .

 ⁽٣) فى المقريزى : « يزيد بن حبيب » .
 (١) المقريزى : « حده » .

قحط ، فكتب عربن الخطاب إلى عروبن الماص ، يسأله عن شرح الحال ، فأجابه فقال عرو⁽¹⁾ : إنى وجدت ماثروى به مصرحتى لا يقحط أهلها أربعة عشر ذراعا ، والحدّ الذى يروى منه سائرها حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعا ، والنهايتين⁽¹⁾ المخوفتين فى الزيادة والنقصان وهو الظمأ والاستبحار اثنتا عشرة ذراعا فى النقصان وثمانى عشرة ذراعا فى الزيادة ؛ هدذا والبلا فى ذلك محقور الأنهار ، معقود الجسور ، عندما تساموه من القبط وخمير العمارة فيه .

فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبى طالب فى ذلك ، فأمره أن يمكتب إليه بأن يبنى مقياسا ، وأن ينقص (٣) ذراعين على اثنتى عشرة ذراعا ، وأن يقر مابعدها على الأصل ، وأن ينقص من ذراع بعد الستة عشر ذراعا إصبعين .

ففعل ذلك وبناه بحلوان ، فاجتمع له ما أراد من حال الأرجاف ، وزال ما منه كان يخاف ، بأن يجعل الاثنتي عشرة ذراعا أربع عشرة ذراعا ؛ لأن كل ذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فجعلها ثمانية وعشرين من أوّلها إلى الاثنتي عشرة ذراعا ، تكون مبلغ الزيادة على الاثنتي عشرة ثمانية وأربعين إصبعا ؛ وهي الذراعان ، وجعل الأربع عشرة ست عشرة والستة عشرة ثماني عشرة ، والثماني عشرة عشرين ذراعا ، وهي المستقرة الآن (١٠).

وقال بعضهم : كتب الخليفة جعفر المتوكل إلى مصر يأمر ببنجاء المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة سبع وأربعين وماثتين ؛ وكان الذي يتولَّى أمر المقياس النصاري، فورد كتاب أمير المؤمنين المتوكل في هذه السنة على بكار بن قتيبة قاضى مصر ، بألّا يتولَّى ذلك إلا مسلم يختاره ؛ فاختسار القساضى بكار لذلك الردّاد عبد الله بن

⁽١) في الأصول : « عمر » وهو خطأ . (٢) المقريزي : « والنهايتان » .

⁽٣) نَى ط : ` و ينض » `، وما أُثْبَته من المقريزي والأصل .

⁽١) المقريزي ١ : ٤ ٥

عبد السلام المؤدّب،وكان محدثا فأقامهالقاضى بكار لمراعاة المقياس ، وأجرىعليه الرزق ، و بقى ذلك فى ولده إلى اليوم .

وقال صاحب المرآة: المقياس الظاهر الآن بناه المأمون ، وقيل إنما بناه أسامة بن زيد التنوخي في خلافة سايمان بن عبد الملك ، ودَثَر فجدّده المأمون . و بني أحمد بن طولون مقياسين ؛ أحدها بقوص وهو قائم اليوم ، والآخر بالجزيرة وقد انهدم .

قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى العود الذى يطلع به المقسى قيـــاس النيل فى كل يوم بزيادة النيل :

قد قلت لنَّ أَتَى المقسى وفي يدِهِ عودُ به النيل قد عُودى وقد نودِي أيَّام سلطاننا سعد السعود وقد صحّ القياس بجرمى الماء في العود

ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الآن بالروضة

قال المقريزى : اعلم أنّ الرّوضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين مدينـة مصر وبين مدينة الجينة ، وعرفت فى أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ، ثم قيل لها جزيرة الحصن ، وعرفت الروضة من زمن الأفضل بن أمير الجيوش إلى اليوم . انتهى .

والجزيرة كلّ بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر، سميت بذلك لأنها جُزِرت، أي قطِمت وفُصِلت من تخوم الأرض، فصارت منقطعة .

وفى الصُّحاح: الجزيرة: واحدة جزائر البحر؛ سمَّيت بذلك لانقطاعها عرف معظم الأرض.

وقال ابن المتوّج في كتابه إيقاظ المتغفّل واتعاظ المتأمل: إنّما سميت جزيرة مصر بالرّوضة ، لأنه لم يكن بالديار المصرية مثالها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها ، وكانت حصينة، وفيها من البساتين والثمار مالم يكن في غيرها .

ولما فتح عمرو بن العاصى مصر تحصن الرّوم بها مدة ، فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرّب عمرو بن العاصى بعض أبراجها وأسوارها ، وكانت مستديرة عليها ، واستمرّت إلى أن عمّر حصنها أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ، ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل .

. * * *

وقال المقريرى: اعلم أن الجزائر التي هي الآن في بحر النيل كلّهـا حادثة في الإسلام ما عدا الجزيرة التي تُعرَف اليوم بالروضة تُجاه مدينة مصر؛ فإن العرب لمّا دخلوا مع عرو ابن العاصي إلى أرض مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر؛ حتى فتحه الله عنوة على المسلمين ، كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر ، لم يبلغني إلى

الآن مَتَى حدثت ، وأما غيرها من الجزائر كلها فقد تجدّدَتْ بعد فتح مصر ، وإلى هذه الجزيرة التجأ المقوقس لمّا فتح الله على المسلمين القصر ، وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط .

وقال ابن عبد الحسكم : كان بالجزيرة في أيام عبد الملك بن مروان أمير مصر خسمائة فاعل عدة لحريق إن كان في البلاد أو هدم .

وقال الكندى : بنيت بالجزيرة الصّناعة فى سنة أربع وخمسين ـ والصّناعة اسم الحكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية ـ وأول صناعة عملت بأرض مصر التى بُنيت بالروضة فى سنة أربع وخمسين من الهجرة ، فاستمرّت إلى أيام الإخشيد ، فأنشأ صناعة بساحل فُسطاط مصر ، وجعل موضع الصناعة التى بالروضة بستانا سمّاه المختار .

وقال القضاعي : حصن الجزيرة بناه أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ، ليحرز فيه حريمه وماله، وكان سبب ذلك مسير موسى بن بُغاً من العراق والياً على مصر، وجميع أعمال ابن طولون، وذلك في خلافة المعتمد على الله ، فلمّا بلغ أحمد بن طولون مسيرُه تأمّل مدبنة فسطاط مصر، فوجدها لا تأخذ إلا من جهة النيل ، فبنى الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجيزة ليكون معقِلاً لحريمه وذخائره ، واتخذ مائة مركب حربية سوى ما يُضاف إليها من العشاريّات وغيرها ؛ فلما بلغ موسى بن بُناً بالرّقة تثاقل عن السير لعظم شأن ابن طولون وقوته ، ثم لم يلبث موسى أن مات ، وكنى ابن طولون أمره .

وقال محمد بن داود لأحمد بن طولون :

لما قَضَى ابن بُغَا بالرَّقتَيْن ملا بنى الجزيرة حِصْناً يَستجِنَ به وواثب الجيزة القصوَى فَخندَقَهَا

ساقيه درقاً إلى الكعبين والعقب بالعشف والضرب، والصنّاء في تعب وكاد يُصعق من خوف ومن رُعب

لما سوى القار للنظار والخشب ترى عليها لباس الذَّلُّ مذ بنيت بالشط ممنوعة من عِزَّة الطَّلَب فها بناها لغزو الروم محتسبا لكن بناها غداة الرَّوْع للهرَب

له مهاکبُ فوق النیل راکدة وقال سعيد القاص من أبياتِ:

وإنْ جئتَ رأس الجسر فانظر تأمُّلاً إلى الحصن أوْ فاعْبْر إليه على الجسر ترى أثراً لم يَبْقَ مَنْ يستطيعُه من النَّاس في بَدْوِ البلاد ولا حَضْرِ

وما زال حصن الجزيرة هذا عامراً أيَّام بني طولون ؛ حتى أخذه النيل شيئًا فشيئًا ، وقد بقيت منه بقايا متقطّعة إلى الآن.

وكان نقل الصّناعة من الجزيرة إلى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلْمَائَة ، وبنَّى مَكَانَهَا البستان المختار ، وصُرف على بنائه خسة آلاف دبنــار ؛ فاتَّخذَه الإخشيد متنزَّها به ، وصار يفاخر به أهلَ العراق ، ولم يزل متنزَّها إلى أنْ زالت الدُّولة الإخشّيدية والكافورّية ، وقدمت الدولة العُبيدية ؛ فكان يتنّزه فيه المعزّ والعزيز ، وصارت الجزيرة مدينةً عامرة بالناس ، بهــا وال وقاض . وكان يقال : القاهرة ومصر والجزيرة ؛ فلمَّا استوكَى الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الدين ، أنشأ في بحرى َّ الجزيرة بستانًا نَزَهًا سمَّاه الروضة ، وتردَّد إليه تردُّدات كثيرةً ؛ ومِن حينئذ صارت الجزيرةُ كلها تعرف بالروضة .

· قال ابن ميسر في تاريخ مصر : أنشأ الأفضل الرّوضة بحرى الجزيرة ، وكان يمضى كلَّ يوم إليها في العشاريّات الموكبيّة، وكان قتل الأفضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة.

قال : وفي سنة ست عشرة وخمسائة ، نقل المأمونُ البطائحيّ الوزير عمارةَ المراكب الحربيّة من الصناعة التي بجزيرة مصر إلى الصناعة القديمة بساحل مصر، وبني عليهامنظرةً كانت باقيةً إلى آخر أيام الدولة العلوية، فلما استبدّ الخليفةالآمر بالأمر، أنشأ بجوارالبستان المختار من جزيرة الرَّوْضة مكاناً لحبوبته البدوّية عُرِف بالهودج ، وذلك لمَّا صعب عليها السكنى فى القصور ، ومفارقة ما اعتادته من الفضاء . وكان الهودجُ على شاطئ النيل فى شكل غريب ، ولم يزل الآمر يتردّدد إليه للنُّرْهة فيه ، إلى أن ركب إليه يوما ، فلمَّا كن برأس الجسر ، وثب عليه قوم كانوا كمنوا له بالروضة ، فضربوه بالسكاكين حتى كان برأس الجسر ، وثب عليه قوم كانوا كمنوا له بالروضة ، فضربوه بالسكاكين حتى أثخنوه ، وذلك يوم الأربعاء رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخسمائة، ونهُب سوق الجزيرة ذلك اليوم .

قال ابن المتوَّج: اشترى الملك المظفّر تقيُّ الدين عمر بن شاهِ نشاه بن أيّوب جزيرة مصر المشهورة بالرَّوْضة من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وبقيت على ملـكه إلى أنْ سيّر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولدَه الملك العزيز عُمَانَ إلى مصر ، ومعه عمَّه الملك العـادل ، وكتب إلى الملك المظفِّر أن يسلِّم لهما البلاد ، ويقدم عليه إلى الشام ، فلمَّا ورد عليه الكتاب ، ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك المادل، شقّ عليه خروجه من الديار المصرية ، وتحقّق أنه لا عَوْد له إليها أبدا ، فوقف مدرسته التَّى تعرف في مصر بالمدرسة التقوية ؛ وكانت قديمًا تعرف بمنازل العزَّ على الفَّهاء الشافعية ، ووقف عليها جزيرة الروضة بكمالها ، ووقف أيضا مدرسة بالفيّوم ، وسافر إلى عمه صلاح الدين إلى دمشق ، فمُلكه حماة ، ولم يزل الحال كذلك إلى أنْ ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فاستأجر الجزيرة من القاضي فخر الدين أبي محمد عبد العزيز بن قاضى القضاة عماد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن محمــد المعروف بابن السكرى مدرس المدرسة المذكورة لمدّة ستين سنة في دفعتين : كلّ دفعـة قطعة ، فالقطعة الأولى من جامع عين إلى المنظر طولًا وعرضًا من البحر إلى البحر ، واستأجر القطعة الثانية ، وهي باقي أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك ، واستولى علىما كان بالجزيرة من النخل والجمّيز والغروس فكا نه لما عمر الملك الصالح مناظر قلمسة الجزيرة قطعت النخل، ودخلت في العائر .

وأما الجنميز فإنه كان بشاطئ بحر النيل صفّ جميز يزيد على أرسين شجرة ، وكان أهل مصر فرجهم تحتها في زمن النيل والربيع ، قطعت جميعها في الدولة الظاهرية ، وعمر بها شوابى عوض الشوانى التي كان سيرها إلى جزائر قبرص، وتكسّرت هناك ، واستمر تدريس المدرسة التقوية بيد القاضى فحر الدين إلى حين وفاته ، ثم وليها بعده ولده القاضى عاد الدين أبو الحسن على ، وفي أيامه تسلم له القطعة المستأجرة من الجزيرة أولا ، وبقى بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن ، وكان الإفراج عنهما في شهور سنة ثمان وتسعين بيد السلطنة في الدولة الناصرية ، ولم يزل القاضى عماد الدين مدرسها إلى حين وفاته، فوليها ولده وهو مدرسها الآن في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة . هذا كله فوليها ولده وهو مدرسها الآن في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة . هذا كله

ولم تزل الرّوضة متنز ها ملوكيًا ، ومسكنا للناس إلى أن تسلطن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السكامل محمد ، فأنشأ بالرّوضة قلمة ، واتخذها سرير ملك ، فمرفت بقلمة المقياس ، وبقلمة الروضة ، وبقلمة الجزيرة وبالقلمة الصالحية . وكان الشّروع فى حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وسمائة ، ووقع الهدم فى الدّور والقصور والمساجد التى كانت بجزيرة الروضة ، ونحول الناس من مساكنهم التى كانت بها ، وهدم كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس ، وأدخلها فى القلمة ، وأنفق فى عمارتها أموالًا جمة ، وبنى فيها الدور والقصور ، وعمل لها ستين برجاً ، وبنى بها جامعا ، وغرس بها جميع الأشجار ، ونقل إليها من البرابي العمد الصوّان والعمد الزخام ، وشحنها بالأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج إليها من الغلال والأقوات خشية من محاصرة الفرنج فإنهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر .

وبالغ فى إتقانها مبالغة عظيمة ؛ حتى قبل إنه استقام كل حجر فيها بدينار ، وكل طوبة بدرهم ، وكان الملك الصالح يقف بنفسه ، ويرتب مايعمل ، فصارت تدهش من كثرة زخرفها ، ويحيّر الناظر إليها حسن سةوفها المقراصة ، وبديع رخامها . ويقال إنه قطع من الموضع الذى أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة مثمرة ، كان رُطَبُها يهدّى إلى ملوك مصر لحسن منظره ، وطيب طعمه . وخرب البسنان المختار والهودج ، وهدم ثلائة وثلاثين مسجداً كانت بالروضة ، وأدخلت فى القلعة .

واتفق له فى بعض هذه المساجد خبر عجيب: قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد الينمورى: سممت الأمير جمال الدين موسى بن ينمور بن جلدك، يقول: من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح، أنه أمرنى أن أهدم مسجداً بجزيرة مصر، فأخرت ذلك، وكرهت أن يكون هدمه على يدى، فأعاد الأمر، وأنا كاسر عنه ؛ فكأنّه فهم عنى دلك، فاستدعى بعض خَدَمه وأنا غائب، وأمره أن يهدم ذلك المسجد، وأن يبنى فى مكانه قاعة، وقدر له صفتها، فهدم ذلك المسجد، وعرّ تلك القاعة مكانه وكملت. وقدم الفرنج على الديار المصرية، وخرج الملك الصالح مع عساكره إليهم، ولم يدخل تلك القاعة التى نبنيت فى مكان المسجد، فتوفّى السلطان بالمنصورة، وجُعل فى مركب، وأتي به إلى الروضة فجعل فى تلك القاعة التى نبنيت مكان المسجد مدّة إلى أن بنيت له التربة التى فى جنب مدرسته بالقاهرة. وكان النيل فى القديم محيطا بالروضة طول السنة، وكان فيا بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب، وكذلك فيا بين الروضة والجيزة وكان فيا بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب، وكذلك فيا بين الروضة والجيزة بحسر من خشب يمرّ عليهما النياس والدواب من مصر إلى الروضة، ومن الروضة إلى الجيزة ؛ وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض، وهى موثقة، ومن فوق المراكب أخشاب عدّة فوقها تراب.

وكان عرض الجسر ثلاث قصَبات ، ولم يزل هذا الجسر قائمًا إلى أنْ قدم المأمون

مصر ، فأحدث حسرا جديداً ، فاستمر الناس يمر ون عليه ، وكان عبور العساكر التي قدمت من المعر مع جوهر القائد على هذين الجسرين ، وكان الجسر المتصل بالروضة كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلى دار النحاس ، وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انطرد عن بر مصر ، ولا يحيط بالر وضة إلا في أيام الزيادة ، فلم يزل يغرق السفن في ناحية الجيزة ، ويحفر فيا بين الروضة ومصر ماكان هناك من الرسمال ، حتى عاد ماء النيل إلى بر مصر ، واستمر هناك ، فأنشأ جسرا عظيا ممتد امن بر مصر إلى الروضة ، وجعل عرضه ثلاث قصبات . وكان كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وصار أكثر مرور الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب ؛ لأن الجسرين قد اجتراما محصولهما في حير قلعة السلطان ، وكان الأمراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة إلى السلطان بقلعة الروضة يترجّلون عن خيولهم عند البر ، ويشون في طول الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحدث من العبور عليه راكباً ، سوى السلطان فقط .

ولما كملت تحول إليها بأهله وحريمه ، واتخذها دار ملك ، وأسكن معه فيها مماليكه البحرية ؛ وكانت عدتهم نحو الألف . وما برح الجسر قائما إلى أن خرّب المعز أيبك قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وستمائة ، فأهمِل ، ثم عَرّه الظاهر بيبرس على المراكب ، وعمله من ساحل مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ، لأجل عبور العسكر عليه لمنا بلغه حركة الفرنج .

* * *

وقال على بن سفيد فى كتاب المغرب _ وقد ذكر الروضة : هى أمام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزة ، وبها مقياس النيل ، وكانت متنز ها لأهل مصر ، فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنة ، وبنى فيها قلعة مسورة بسور ساطع اللون ، محكم

البناء ، عالى السُّمْك ، لم تر عينى أحسن منه ، وفى هذه الجزيرة كان الهودج الذى بناه الآمر الخليفة لزوجته البدوية التى هام فى حبّها ، والمحتسار بستان الإخشيد وقصره ، وله ذكر فى شعر تميم بن للعز وغيره . ولشعرا ، مصر فى هذه الجزيرة أشعار منها قول أبى الفتح ابن قادوس الدمياطى :

أرَى سرَح الجزيرة من بعيد كأحداق تُغازل في المغازل (١) كأن مجرّة الجوزاء خطّت وأثبتت المنكازل في المنازل

وكنتُ أبيت بعض الليالى فى الفسطاط على ساحلها ، فيزدهينى ضحيكُ البدر فى وجه النيل . أمّا سُور هذه الجزيرة الدرّى اللون ، فلم ينفصل عن مصر حتى كمل سور هذه الجزيرة الدرّى اللون ، فلم ينفصل عن مصر حتى كمل سور هذه القلعة ، وفى داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه همة بانيها ، هو من أعظم السلاطين همة فى البنا ، وأبصرت فى هذه الجزيرة إيواناً لجلوسه لم ترعينى مثاله ، ولا يقدّر ما أنفق عليه ، وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرّخام الأبنوسي والسكافوري والمجزّع مايذهل الأفكار ، ويستوقف الأبصار ، ويفصل عمّا أحاط به السور أرض طويلة فى بعضها حاظر خطر على أصناف الوحوش التي يتفرج فيها السلطان ، وبعدها بروج يتقطع فيها مياه النيل ، فينظر فيها أحسن منظر ، وقد تفرجت كثيرا في طرق هذه الجزيرة بمّا بلى برّ القاهرة ، فقطعت بها عشيّات مذهبات ، لا تزال لأحزان الغرّبة مذهبات ، وإذا زاد النيل فصل ماينها وبين الفسطاط بالتكلية . وفي أيّام احتراق النيل يتّصل برّها ببرّ السلطان من جهة خليج القاهرة ، ويبتى موضع الجسر يكون فيه المراكب .

وركبت مرّةً فى هـذا النيل أيام الزيادة مع الصاحب المحسن محيى الدين بن بندار وزير الجزيرة ، وصعدنا إلى جهـة الصعيد ثم انحدرنا ، واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها تتلألأ ،والنيل قد انقسم عنها ، فقلت:

تأمَّلْ لحسن الصالحيَّة إذ بدتْ مناظرُها مثلَ النجــــوم تلالا ﴿ وللقلعة الغرّاء كالبـــدر طالعا يقرِّج صدر الماء عنه هلالا ووافى إليها الماء من بعد غيبة ٍ كما زار مشغوفا يروم وصالا وعانقهامن فرطشوقِ لِحُسْنِها(١) فدّ يمينـــا نحوها وشمالا

ولم تزل هذه القلعة عامرةً ، حتى زالت دولة بني أيُّوب ، فلما ملك السلطان الملك المعزّ عز الدين أيبك التركاني أول ملوك الترك بمصر ، أمر بهدمها ، وعمّر منها مدرسته المعروفة بالنمزّية في رحبة الحنّاء بمدينة مصر ، وطمع في القلعة مَنْ له جاه ، وأخذ جماعة منها عدَّة سةوف وشبابيك وغير ذلك ، وبيع من أخشابها ورخامها أشياء جليلة ، فلمَّا ﴿ صارت مملكة مصر إلى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى اهتم بسارة قلعة الروضة ، ورسم للأمير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتوتّى عمارتها كماكانت . فأصلح بعض ماتهدّم منها ، ورتب بها الجانداريه وأعادها إلى ماكانت عليه من الخرّمة، وأمر بأبراجها ففرِّقت على الأمراء ، وأعطى برج الزاوية للأمير سيف الدين قلاوون الألغيّ ، والبرج الذي يليــه للأمير عز الدين الحلّي ، والبرج الثالث من برج الزاوية للأمير عز الدين أدغان ، وأعطى برج الزاوية الغربى للأمير بدر الدين الشمسيّ، وفرقت بقية الأبراج على سائر الأمراء . ورسم أن يكون بيوت جميع الأشراء وإصطبلاتهم فيها، وسلَّم المفاتيح لهم . فامَّا تسلطن الملك المنصور قلاوون ، وشرع في بناء آلمارستان والقبَّة والمدرسة المنصوريّة نقل من قلعة الروضة هـذه مايحتاج إليه من العمد الصّوّان والعمد الرّخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي ، وأخذ منها رخاما كثيرا ، وأعتابا جليلة مماكان بالبرابي وغير ذلك . ثم أخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه

⁽١) لم : ﴿ وحسمًا ﴾ .

من العمد الصوّان في بناء الإيوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر ، وأخذ غير ذلك حتى ذهبت كأنْ لم تكن .

قال المقريزيّ : وتأخر منها عقد جليل تسمّيه العامة القوس ، كان بما يلي جانبها الغربيّ أدركناه باقياً إلى محو سنة عشرين وتمانمائة ، و بق من أبراجها عدّة قد انقلب كثير مها، وبنى الناس فوقها دورَهم المطلَّة على النيل، وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متنزُّها ، تشتمل على دور كثيرة ، وبساتين عدّة ، وجوامع تقام بها الجمعات والأعياد ، ومساجد . · وفي الروضة يقول الأسعد من ممّاتي :

جزيرة مصر لاعدتك مسرّة ولازالت اللذات فيك اتصالباً (١) وقال ظافر الحداد:

واسمع بدائع تشبيهى وتمثيلي (٢) انظر إلى الروضة الغرّاء والنيل هناك أشبيه شيء بالسراويل وانظر إلى البحر مجموعا ومفترقاً والريح تطويه أحيانا وتنشره نسيمه ابين تفريك وتعديل الأسعد بن ممَّاتى في الروضة ، وقد حلَّمها السلطان الملك الحامل :

> وفيك علا البُحران لكنّ كفّ ذا وأصبحت الأغصان من فرح به يَرِقُّ نسيمُ حين سار وجدولُ^(۲)

فَكُم فَيْكُ مِن شَمْسَ عَلَى غَصَنَ بَانَةٍ يَمِيتُ وَيُحِنِي هِرُهُمَا وَوَصَالُهَا مغانيك فوق النيل أضحتُ هوادجاً ومختلفات المؤج فيهـــا جمالُها ومن أعجب الأشياء أنكِ جنَّــة ترِفٌّ على أهل الضلال ظلالُها

على الناس أندى بالعطاء وأجورُ تمايَلُ ، والأطيار فيك تفرُّدُ ويشدو هَزَارُ حين يرقص أملاً

⁽١) ح: « فا زالت » .

⁽٢) حلبة الكميت ٢٦٥ .

⁽٣) ح: « فرق نسم » .

ذكر خليج مصر

قال المقريزى : هذا الحليج بظاهر فُسطاط مصر ، ويمرّ من غربى القاهرة ، وهو خليج قديم احتفره بعض قدماء ملوك مصر، بسبب هاجر أمّ إسمعيل حين أسكنها إبراهيم عليه السلام بمكّة ، ثم تمادّته الدهور والأعوام ، فجدّد حفرَه ثانيا بعض مَنْ ملك مصر من ملوك الرّوم بعد الإسكندر ، فلمّا فيتحت مصر على يد عمرو بن العاص ، جدّد حفرَه بن ملوك الرّوم بعد الإسكندر ، فلمّا فيتحت مصر على يد عمرو بن العاص ، جدّد حفرَه بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فحفر عام الرّمادة ، وكان يصبُّ في بحر القُلزم كا تقدّم في أول الكتاب ، ولم يزل على ذلك إلى أن قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على تبن أبي طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أنّ يُطمّ حسن بن على تبن أبي طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أنّ يُطمّ هذا الخليج حتى لا تحمل الميرة من مصر إلى المدينة ، فَطُمّ وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم ، وصار على ماهو عليه الآن .

وكان هذا الخليج يقال له أولا خليج أمير المؤمنين _ يمنى عمر بن الخطاب _ لأنه الذي أشار بتحديد حفره ، ثم صاريقال له خليج مصر ؛ فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صاريعرف بخليج القاهرة ، والآن تسمّيه العامة بالخليج الحاكميّ . وتزعم أن الحاكم احتفره ، وليس بصحيح . وكان اسم الذي حفره في زمن إبراهيم عليه السلام طوطيس (۱) ، وهو الجبّار الذي أراد أخذ سارة ، وجرى له معها ماجري ووهب لها هاجر . فلمّا سكنت هاجر مكة وجّهت إليه تعرّفه أنها بمكان جدب ، فأمر محفر نهر في شرقيّ مصر بسفتح الجبل حتى ينتهي إلى مرفأ السفن في البحر الملح ؛ فكان يُحمَل شرقيّ مصر بسفت الجبل حتى ينتهي إلى مرفأ السفن في البحر الملح ؛ فكان يُحمَل بلد الحجاز مدة . وكان اسم الذي حفره ثانيا أرديان (۲) قيصر ، وكان عبد العزيز بن مروان بلد الحجاز مدة . وكان اسم الذي حفره ثانيا أرديان (۲) قيصر ، وكان عبد العزيز بن مروان بني عليه قنطرتين في سنة تسع وستين ، وكتب اسمه عليها ، ثم جدّدها تكين أميرمصر

⁽۱) في المقريزي : « طوطيس بن ماليا » (۲) في المقريزي : « أندرومانوس » .

فى سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة.، ثم جدّدها الإخشيد فى سنة إحدى و الاثين وثلاثمائة ثم عَمِرتا فى أيام العزيز، وكان موضع هاتين القنطرتين خلف خط السبع سقايات، وهى التي كانت تفتح عند وفاء النيل فى زمن الخلفاء، وكان الخليفة يركب لفتح الخليج. فلما أنحسر النيل عن ساحل مصر، ورَباً الجرف أهملت هذه القنطرة فدثرت، وعملت قنطرة السدّ عند فم بحر النيل، وكان الذي أنشأها الملك الصالح أيوب فى سنة بضع وأربعين وسمّائة (١).

قال ابن عبد الظاهر : وأوّل مَنْ رتب حفر خايج القاهرة على الناس المأمون بن البطأنحيّ ، وجعل عليه واليّاً بمفرده .

ولأبى الحسن بن الساعاتي في كسر يوم الخليج:

إنّ يوم الخليج يومُ من الحس ن بديع المرئى والمسموع كم لديه من ليث غاب صَنُول ومَهاة مشـل الغزال المَرُوع وعلى السّد عزّة قبـل أن تملكه ذلّة الحبّ الخضوع كسروا جسرَه هناك فحاكى كشر قلب يتلوه فيضُ دموع

⁽۱) المقریزی ۱ : ۱۱۴ مع تصرف .

ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، لما بنى الخانقاه بسرياقوس ، فأراد إجراء الماء من النيل إليها ليرتب عليه السواقى والزراعات ، وفوّض أمره إلى أرغون النائب ، فحفر فى مدة شهرين من أول جمادى الأولى إلى سلخ جمادى الآخرة ، و بنى فخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة ، و بنى قديدار والى القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الأرز وقناطر الأميريّة (١) .

⁽۱) انظر المقريزي ۱ : ۱۱۵ .

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج: هده البركة مشهورة في مكانها ، وقد اتصل وقفها على قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة على أنّها وقف على الأشراف الأقارب والطالبيّين ، وثبت قبله نصفين بينهما بالسويّة ، النّصف على الأقارب والنصف على الطالبيّين ، وثبت قبله عند قاضى القضاة بدر الدين يوسف السنجارى أن النصف منها وقف على الأشراف الأقارب بالاستفاضة بتاريخ ثانى عشر ربيع الآخر سنة أربعين وسمائة ، وثبت قبله عند قاضى القضاة عز الدّين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة أيضا أنها وقف على الأشراف والطالبيّين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة أربعين وسمائة . وفي سنة إحدى وأربعين وسبمائة أمر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل إلى حائط الرّصد ببركة الحبش ، وحفر عشر آبار كل بثر أربعون ذراعا ، يركب عليها السواقي ليجرى الماء منها إلى القناطر التي تحمل الماء إلى القلعة ، فشق الخليج من مجرى رباط الآثار ، وكان مهماً عظها ، وأمر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشدة ، وكان قد تهدّم غالبه .

ظافر الحداد في بركة الحبش:

تأمّلتُ نهر النيل طولا وخلفه من البركة الغنّاء شكل مقدّرُ فكان وقد لاحت بشطّيْهِ خضرة وكانت وفيها المساء باق موفّرُ غمامة شرب في جواشنِ خُضْرَةٍ أضيف إليها طيلسان مقوّرُ أبو الصلت أمية بن عبد المزيز الأندلسي :

لله يوم ببركة الحبش والأفق بين الضياء والغَبَش (١) والنيل بين الرياح مضطرب كصارم في يمين مرتمش ونحن في روضة منوقة دُرِيّج بالنّور عطفها ووُشي قد نسجتها يد النام لنا فنحن من نسجها على فُرُش

⁽١) حلبة الكميت ٢٦٩.

ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمَن الشتاء والربيع من الأشعار

شمس الدين بن التِّله ساني :

ولمّـا جلا فصل الربيع محاسناً وصفّق ماء النهر إذ غرّد القّمري أَنَّاهُ النَّسِيمِ الرَّطْبِ رقَّصَ دوحَه فَنقَّطُ وجه الماء بالذَّهُبِ المِصْرِي وقال:

تَغَنَّتْ في ذرا الأوراقُ وُرْقٌ في الأفنان من طرب فنونُ ا وكم بسمت ثفور الزَّ هر مُعجبا وبالأكام قد رقصت غصونُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزوميّ يصف نارنجة في مهر :

ولقد رميت مع العشيّ بنظرة في منظر غَضّ البشاشة 'يبْهِيجُ نهر صقیل کالحسام بشطُّه ِ روض لنــا تفاحُه يتأرّج تَدْنِي معاطفه الصَّبا في بردة موشيَّة بيد الغامة تنــَج والماء فوق صَفاتِهِ نارنجة تطفُو به وعُبابُه يتموّج حراء قانية الأديم كأنها وسط المجرّة كوّكب يتأجج

القاضي عياض :

كأنما الزرع وخاماته (۱) وقد تبدّت فيه أيدى الرياح كتائبُ تُجفِل مهزومةً شقائقُ النمان فيها جراحُ كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله إلى الأمير الجائي الدوادار: بلدُ أنت ساكنُ في رُباها بلدُ تحسد التُّريا ثراها

⁽١) الخامة : الرطبة الفضة .

قد تمالت إلى السهاء بسكنا ك ، فألقت على البطاح رداها جدد الطّلَ في الزهور فخلنا أنه عِقد جوهر لرباها وجرى الماء في الرياض فقلنا: كسرت فوقه الغواني (١) حُلاها مِثْلَما أنت في معانيك فرد هي فرد البلاد في معناها يقبل الأرض، و يُمهي أنه لما عبر على هذه الرُّبا المعشِبة، والعُدران التي كأنها صفائح فضة مذهبة ، ثم مر على قرية تعرف بوسيم ، تفتر من شَنَب زهرها عن ثفر بسيم ، استحسن مرآها، ونظم في معناها، ما يعرضه على الخاطر الكريم، ليوقف المماوك توقيف عليم ، أو يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم :

لمصر فضل باهره لعيشها الرغد النّضِر (٢) فى كلّ سفح يلتقِي ماء الحياة والخضِر وكذلك :

ما مثل مصر فى زمانِ ربيعها لصفاء ماء واغتِلال نسيم أقسمتُ ما تحوى البلاد نظيرَها لمّــا نظرتُ إلى جمال وَسِيمٍ وقال :

ما بين أكناف البطاح مسك يُذرّ على الرِّباح من حيث يُلْقَى الرِّوضُ فى أزهارها رَيّانَ ضاحى. والريح فى السَّحَر البهيسم يطير مسكى الجناح تسرى فَتَغْتَبِقُ الغصُو ن بها على عين الصَّبَاح والنيّلُ فى تيّاره ال منصب مهتز الصَّفَاح وبه السّفائن كالجبا ل تجويُل أمثال القداح

⁽۱) ط: « المفانى » . (۲) المقريزى ۲: ۱۹٤

فركبتُ من صَهواتها دهاء ساكِنة الجماح (۱) حرّاقة تجـرى على اسم الله فى الماء القراح والأفق مثلُ حَديقة خضراء مُزهرة النواحي تحكى المجرّة بينها نهر تدفق فى أقاح واقتادت الجوزاء لليسل البهيم إلى الرواح فكأنه زنجيّة بُذيت بأطراف الوشاح وبدا الصباح كوجه ألْ جأئى المهلّل لامتداحى

وقال :

وحدديقة غَنَّى الربا ب لها بتوقيع السَّحَابِ فَمَا يَلْتُ حَتَى لَقَد رقصتْ عَلَى صوت الرَّبابِ

وقال :

فى نيل مصرَ مراكب تحوى بدورَ المواكب في ما الفُلْكُ في مج راه تسرِي الكواكب الناهر:

روض به أشياء ليست في سواه تؤلَّفُ في الهَزار تهازُر ومن القضيب تقطُّفُ ومن النَّدير تعطُّفُ ومن النَّدير تعطُّفُ نور الدين على بن سعد الغماري الأندلسي :

كُأَنَّمَا النهر صفحة كُتِبَتْ أَسطرُها والنَّسيمُ منْشِئُهَا لَمُ النَّهِ عَلَيْهُ الْمُصون تقرؤها لماتْ عليه المنصون تقرؤها

⁽۱) ح : « الجناح » .

الصّلاح الصفدى":

قال خِلِّي : بالله صِفْ أرض مصر وقت كَتَّانها بوصف محقَّقْ قلت: أرض بالنيل يُرْوَى ثراها فلهذا الكُتّان نَوْرُ أَزْرَقْ وقال:

ولَمْ تر العين أحسلَى من مأتها إن تملَّقُ ان الواسطي :

عمساربُ في رفع أذنابها تسرى على أبطُن حَيّاتِ ان الساعاتي:

وَكَأْتِّمَا سُلَّت به أمواجُب بيضا. تُذْهَب تارة وتُفَضَّضُ كُلُّ يَصِحُ إِذَا تَصِحَ حِيَاتُهُ إِلاَّ النَّسِيمِ يَصِحُ سَاعَةً يَمْرَضُ مجير الدين بن تميم :

وقال:

والنهر سَاجِ قد عدا بسعادة الأغصان يجرى

لا أهيمُ بمصرٍ وأرتضيها وأعشَــق (١)

كأنما الثُّفن بأرجائها وهي على الماء جَرِيَّاتِ

ولقد ركبتُ البحر وهو كعِلْيَة والموجُ تحسبه جيادا تركضُ

ياحُسنَه من جــدولِ متدفّق بُلهِي برونق حسنه مَن أبصرا مازلتُ أنذِرُه عيونًا حَوْله خوفا عليـــه أن يصابَ فيعثرا فأُبَى وزاد تماديًا في جَرْبِهِ حتى هَوَى من شاهقٍ فتكسّرا

⁽١) حلمة الكمت ٢٦٢

وقال:

لِمْ لا أهيمُ إلى الرياض وحسنها والرتوض حيّانى بثغر باسم

ونهر خالف الأهواء حَتَى إذا سرقت حُلَى الأغصان ألقت وقال:

تأمَّلْ إلىالدُّولابوالنَّهْرِ إذْ جرى كأنّ نسيم الرَّوْض قد ضاع منْهما ناصر الدين بن النقيب:

وروضة تُوَسُوسَ الغصنُ بهــا قد جُنَّ في أرجَأتُها جَدُولِهَا آخر:

يتكسّر الماء الزُّلالُ على الحصاً فإذا أتى نحوّ الرياض تشمَّبا آخ :

كَأَنَّ بِهَا مِن شدَّة الجرى جِنَّمة وقد ألبستُهن الرياح سلاسلا ابن قرال :

> كأنما النَّهر إذْ مرّ النَّسيمُ به رشقُ السهام وأَمْع البِيضِ يوموغَى

وأظلُّ منهــا تحت ظلِّ وافِّ والماء يلقانى بقلبٍ صافِّ

غدت طوعاً له في كلُّ أمر إليه بهـا فيأخذُها ويجرِى

ودمعهما بين الرياض عدير فأصبَحَ ذا بجــرى وذاك يَدورُ

لًا هدى فيها النسيم الشَّمالُ فهو على وجه النُّرَى سلسال

وحديقة باكرتُها مطلولةً والشمسُ ترشُفريقَ أزهارالرُّ بَا

میاهٔ بوجه ِ الأرض تجری کأنها صفائح تبر قد سُبِکُنَ جداولاً

والغيم يهمي وضوءالبرق حين بَدا خاف الفديرسطاها فاكتسى زَرَدَا

آخر:

ياحُسْن وجه النَّهر حين بَدَا والسُّحْب تَهطِل فَوْقه هَطْلا فَكَأْنَّه دِرْعُ وقد ملائت أيدِي الكماة عيونَه نَبْلاً الغَرْيّ:

فى روضة قرّن النّهار نجومَها بسنا ذُكاء فَزَادهُنَ توقّدا وانجر فوق غديرها ذيل الصّبا سَحَراً فأصبحت الصفيحة مِبْرَدا تاج الدين مظفر الذهبي :

وجدول خُطَّ فيه سطر بكف القبول بدا عليه ارتعاش كذاك خطّ القليل (١) الشهاب محود:

والسَّرْو مثلُ عرائس لُقَّت عليهن المُلاهِ شَمِّرن فضل الأُزْر عن سُوق خلاخلهن مله والنّهـ كالمرآة تبـــصر وجهما فيــه السّماه

قاضى القضاة مجير الدين بن العديم :

كَأَنَّمَا (٢) النَّهر وقد حُفَّتُ به أشجارُه فصافحتُه الأغصُنُ مرآة غيد قد وقَفَنْ حَدِّلًا ينظرن فيها : أَيَّهِنَّ أَحْسَنُ! آخِه:

شجرات الخريف تكثر من غير سؤال إلى الرياح نشاطاً تتمرَّى مِن لُبْسها وهو تِبْرُ ثُم تلقيَّه للنـديم بساطاً آخر:

انظر إلى الرّوض النضير فحسنه للعين قرّة (١) ح: «حظ». (٢) ح، ط: «كانها ، تحريف .

فكأن خضرته السَّمَ ، ونهرُه فيــه الحِرَّهُ ابنَ وكِيــع:

غــدير يُجمد أمواهَه هبوب الرياح وَمر الصَّبا إذا الشمس من فوقه أشرقت توهمتَه جو شَناً مذهبا سيف الدين على بن قزل:

فى يوم غيم من لذاذة جَوَّهِ غَنَى الجمام وطابت الأنداء والرّوضُ بين تكثّر وتواضع شمخ القَضيبُ به وَخرَّ الماء آخر:

أَيا حُسنَهَا من روضة ضاع نَشْرُها فنادتْ عليه فى الرِّياض طيورُ ودُولابها أضحى تُمَـدُّ ضلوعُه لكثرة ما يبكى بها ويدورُ سعد الدين بن شيخ الصوفيّة محيى الدين بن عربى :

شاهدت دُولاباً له أدمع تكلّفت الروّض بالرّي المرقض بالرّي ما فيه برج غير مائي آخر:

وناعورة فارقت بواکِیَ من جِنسِها تدورُ علی قلبہا وتبکی علی نفسِما

وجيه الدين المناويّ :

فو ارة تُحسب مِن حسمِ السبيكة من فضة خالِصة و المحت عليمة من فضة و المحت المحت عارية مُلهية راقصة الصلاح الصفدى :

النَّهُر مولَّى والنسيم خَدِيمُه هذا كلام لست فيـــه أَشَكُّكُ

ماكان يصفّل ثوبه ويفرّكُ لو لم يكنْ في خدمَة ِ النهر انبرَى وقال:

لَّـا زها زهر الربيــع بروضة وغَدَا له الفضلُ المبين عَلَيْــهِ قام الحمب ام له خطيبا بالثنا وجَرَى الغـــدير فخرّ بين يديه مجير الدين بن تميم :

وأصبح الغصن بالأوراق ملتطمآ والوُرْق فوق كراسيي الدَّوْح ترثيه وقال:

والنهرُ مُذْعلِقَ الفصونَ محبَّةً أضحت تُطيل صدودَه وجفاه فنراه بجرى لاثمأ أقدامهيا وخريرُه شكوَى الّذى يلقّاهُ وقال:

> بعث الربيــع رسالةً بقـــدومِه ولطيب ما قرأ الهَزار بشدوه شمس الدين بن التُّهمساني :

كأنمـــــــا البرق خلال السمّا طِرَاز يِنْدِ في قَبًا أزرق و قال:

فَصْل الشتا مَنَح النَّواظر نضرةً لم يُكبِسِ الغبراء لِين مطارفٍ مجير الدين بن تميم :

ودولاب روض كان من قبلُ أغصنا

للرّوض ، فهو بقُرُّ به فرحانُ

مضمونها مالت له الأغصانُ

من فوق غَيْم ليس بالكابي من تحته فَرْوَةُ سِنْجَابٍ.

لَّا كَمَا الْأَلُوانَ وَهَي عَوارِ حتى كَسا الزرقاء بييضَ إزارٍ

تميس فلماً فرقتْها يد الدهر

تذكَّر عهداً بالرياض فكلُّه عيونٌ علىأيام عِصرالصِّباتجري آخ :

نُواحي وأجرتُ (١) مقلتيَّ دموعُها وناعورة قد ضاعفت بنواحها وقد ضعفت مما تئن وقد غدَتْ من الضعف والشكوى تُعدَّ ضلوعُها نور الدين على بن سعد الأنداسي :

> لله دُولابُ يفيض بسلسل قد طارحت فيه الحمام بشجوها فكأنه دَنِفٌ يطوفُ بمعهدٍ ضاقت مجاًری طَرفِه عن دَمْعِهِ ابن منير الطرابلسيّ في ناعورة:

> > هى مثل الأفلاك شكلاً وفعلا بين عالِ سام ِ يُنَــكُمُسه الحظّ آخر:

النَّهر مكسوٌّ غُلالةً فِضــةٍ وإذا استقام رأيت صَفْحة مُنصل إبراهيم بن خفاجة الأندلسيّ :

النَّهُر قد رقَّتْ غُلالة خَصْرِه تترقرق الأمواج فيــه كأنَّها بعضهم :

إنّ هـذا الربيسع شيء عجيبٌ

في روضةٍ قد أينعت أَفْناَناً ونحيبها فتُرَجّع الألحانا يبكى ويسأل فيه عمَّن بَانَا فتفتّحت أضلاعُه أجفاناً

قسمت قسم جاهل بالحقوق ويسلو بساحل مرزوق

فإذا جرى سيل فنوبُ نُضارِ وإذا استدار رأيت عِطْف سِوارِ

وعليه من صِبْع الأصيل طرازُ (٢) عُكَنُ الخصُورِ نَهزُّها الأعجازُ

تضحك الأرض من بكاء السماء

(١) ط: ﴿ وَأَحْرَقَ ﴾ . (٧) نهاية الأرب ١ : ٢٨٣ ، ونسبه إلى أبي مهوان بن أبي الخصال

ذهبُ حيثًا ذهبنـــا ودرُّ حيثُ درْنا وفضّة في الفضاء ابن قَلاقس :

كَانَمُ الرّعد والسَّحاب وقد حَلاّ سويًّا والبرق قد لاحاً ثلاثة من عدوِّهم نفروا وقد غدا نحوَهم وقد رَاحاً فسلَّ ذا سيفَ ه ، وبكي ه ذا ، وهذا من خيفة صاحاً

ذكر الرياحين والأزهار الموجودة فى البلاد المصرية وما ورد فيها من الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية

ماورد في الفاغية

وهى نَوْر الْحِنَّاء .

أخرج البيهقيّ في شعب الإيمان عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيّد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغِية » .

وأخرج البيهق عن أنس ، قال : كان أحبَّ الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية .

* * *

ماورد فی الورد

رويت فيه أحاديث كلها موضوعة ، منها حديث على مرفوعا : « لَمَّا أُسرَى بِي إلى السياء ، سقط إلى الأرض من عرَق ، فنبت منه الورد ، فِهْن أحبّ أن يَشَمَّ رائحتى فليشَمَّ الورد » . أخرجه ابن عدى في كامله .

وحديث أنس مرفوعا: «الورد الأبيض خُلِق من عرَق ليلة المعراج، وخلق الورد الأحمر من عرق البراق »، أخرجه ابن فارس في كتاب الريحان.

والحديثان أوردهما ابن الجوزى فى الموضوعات، ونص على وضع الثانى أيضا الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر .

(حسن المحاضرة ٢/٢٦)

قال صاحب مباهج الفكر : كان الخليفة المتوكّل قد حمّى الوردَ ، ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشَّقيق واستبدّ به ، وقال : لا يصلح للعامّة ، فكان لا يُرى إلا في مجلسه . وكان يقول : أنا ملك السلاطين ، والورد ملك الرياحين ، وكلُّ منّا أولَى بصاحبه . وإلى هذا أشار ابن سُكّرة بقوله :

للورد عندى تحَلَّ لأنَّهُ لا يُمَدلُ لَكُ مَكُلُ كُلُ مَكَالًا لَهُ الْمَارِ الأَجْلُ كُلُ الرياحين جُنْدُ وهُو الأمير الأجلُ إن جاء عَزْثُوا وتاهوا حتى إذا غاب ذَلُوا

قال ابن البيطار فى مفرداته : الورد أصناف : أحمر ، وأبيض ، وأصفر ، وأسود . زاد غيره : وأزرق .

وحكى صاحب كتاب نشوار المجاضرة ، أنه رأى وردا أسودَ حالك السواد ، له رأى قد ذكية ، وأنه رأى بالبَصْرة وردة نصفها أحمر قانى الحمرة ، ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض ، والورقة التى وقع الخطّ فيها كأنها مقسومة بقلّم (١) .

قال صاحب مباهج الفكر: رأينا بثغر الإسكندرية الورد الأصفر كثيرا، وعَدَدْت ورق وردة ، فكانت ألف ورقة .

قال: وحكى لى بعضُ الأصحاب أنه رأى بحلَب ورقة لهـا وجهان: أحدها أحمر والآخر أصفر.

قال: وحكى بعض الأصحاب أنّه رأى آبارا تجرى إلى شجر الورد ماء مخلوطا بالنيل، فسأله فقال: إن الورد يكون أزرق بهذا العمل.

قال صاحب المباهج: والظاهر من الورد الأسود، أنه احتبِيل عليه كذلك . وقال

⁽١) نقله صاحب نهاية الأرب ١١ : ١٨٥ ، وبعده : « وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض ، ويقال إنه رعا وجد ورد أحد وجهى الورقة منه أحمر نانئ ، والآخر أصفر » .

· الحافظ الذهبي في الميزان: روى قريش عن أنس عن كليب بن وائل ـ وكليب نكرة لا يعرف ـ أنه رأى بالهند ورقا في الوردة مكتوب فيه « محمد رسول الله » .

وروى ابن المديم في تاريخه بسنده إلى على بن عبد الله الهاشمي الرقى ، قال : دخلت الهند ، فرأيت في بعض قراها وردة كبيرة طيّبة الرائحة ، سودا، عليها مكتوب بخط أبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق» . فشككت في ذلك ، وقُلت : إنه معمول ، فعمدت إلى وردة لم تفتح ، ففتحتُها ، فكان فيها مثل ذلك ، وفي البلد منه شيء كثير ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة ، لا يعرفون الله عز وجل .

ویقال : ورد جُور ، ونَرْجس جرجان ، وَنَیْلوفَر شَرْوان ، ومنثور بغداد ، وزعفران قُمّ ، وشاهِسْبَرمسمرقند^(۱).

قال أبو الملاء صاعد الأندلسيّ في باكورة وَرْد :

ودونك ياسيّـــدى وردةً يذكّرك السكُ أنفاسَها كمــذراء أبصرها مبصر فغطّت بأكليهـــا راسَها ف

وردة تَحْكَى أمام الوردِ طليعة سابقة للجندِ فَ تَحْكَى أمام الوردِ طليعة سابقة للجندِ تَعْدُ للبرد ضَمَّ فَمْ لقبلةٍ مِن بُعْدُ أبو عبادة البحترى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتمكلما (٢) وقد نَبَّ النَّوْرُوزُ في غَسَق الدُّجَى أوائل وَرْدٍ كنَّ بالأمس نوما (٣)

⁽١) الشاهسيرم: الريحان . (٢) ديوانه ٢ : ٢٣٤ ، نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

⁽٣) النوروز والنيروز _ والثانى أشهر _ أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول الشمس. أول الحل

يَفَتَّحه بَرْدُ النَّهِ بِن طاهر: عبد الله بن طاهر:

أما ترى شجرات الورد مظهرةً لنا بدائع قد رُكِّبْنَ في قَصَبِ (١) كَانَهِنَ يُواقِيتُ يُطِيفُ بهسا زَبَرْ جَذَ وسْطه شَذْرٌ من الذهبِ يقال إنه نظم هذين البيتين من قول أزدشير بن بابك ، وقد وصف الورد : هو دُرُّ أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسيّ زَبَرْ جد أخضر ، بوسطه شَذْرٌ من ذهب أصفر .

الناشي:

قُضُب الزبرجَدِ قد حملن عقائقا أثمارهن قراضة الْعِقْيانِ (٢٠) وكَأْنَ دَمْع القَطْر في أهدابه (٢٠) دمع مَرَتَهُ (١٠) فو اترُ الأجفانِ محمد بن عبد الله بن طاهر:

مَداهِنَ من يواقيت مركبة على الزّبرجَد في أجوافهاذهبُ (٥) كأنه حين يبدو من مطالعه صَبُ يُقبِّل حِبًّا وهُو يرتقبُ خاف الملال إذا طالت إقامته فظلٌ يَظهر أحيانا ويحتجِبُ أبو طالب الرّق :

ووردة من نبات معطار حَيَّتْ بها في لطيف أسرارِ (٢٠ كأنهـا وجنة الحبيب وقد نقطهـا عاشقٌ بدينارِ

أما ترى الورد يدعو للورود إلى خر معتّقة في لونها صَهَب (١) ط: « حب مها » ؟

⁽١) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

⁽٢) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، وفيه : « حلن شقاشقا ». (٣) نهاية الأرب: «وكأن قطر الطل».

⁽٤) ط ، ح : « فرته » ، والصواب ما أثبته من نهاية الأرب والأصل .

⁽٥) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩، وقبل هذا البيت :

العِماد الأصبهاني:

رَعَى الله وردا غـــدا أصفرا بهيا نضيرا يحاكى النُّضَارَا (٢) وأسقى غصونا به أثمرت وحمّلنَ منـــه شموسًا صِغَارا المؤيد الطغرائي:

شجرات ورد أصفر تَخِذِتْ فی قلْب كلِّ متيمً طرباً (٣)
سَبَكَتْ يدُ الغيمِ اللَّجِينَ لها فكسته صِبْغا مونِقاً عَجَبا
مَنْ ذا رأى من قبلِهِ شهراً سُقِيَ اللَّجِينَ فأثمر الذهباً (١)
وقال:

ألم ترَ أنَّ جند الورد وأنَّى بصُنْر من مطارده وخُضْرِ أَنَّ جند الورد وأنَّى بصُنْر من مطارده وخُضْرِ أَنْبُرِ أَتَّى مستلئمًا بالشَّوك فيه نصالَ زمر و تِراسَ تِبْرِ فى الورد الأزرق من وصفِ بستان لبعضهم:

وبه وارد من الورد قد أيْـــنَع في رِقَةً ﴿ الْمُواءِ اللَّطِيفِ (٥)

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٩٠ . (٢) نهاية الأرب ١٩: ١٩٠ .

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ١٩٤ ، وفيه: « بعثت » .

⁽٤) بعده في نهاية الأرب :

خَرَطَتْ نهودَ زبرجدِ حملت أَجُوافُهَا من عسجدٍ لُمَبا فإذا الصَّبا فتقت كَائمها سَحَراً، ومادَ الغصنُ وانتصباً شَبَّهُ تُهَا بخريدةٍ طرحَت في المُحصرِ من أثوابِها لَهَباً (٥) ماية الأرب ١١: ١٩٠٠.

شبهُّوه بدمعة العاشق الآ لِف نالته جفوة من أليف وَرَقٌ أَذِرَقٌ كُزُرْقِ يُواقيـــتِ تَطلَّمَن مِن كَأِيْنِ مَشُوفِ (٢٠) فى الورد الأبيض للسرى الرَّفاء :

وروض كساه الغيث إذْ جاد دمعه مجاسد وشي من بهارٍ ومنثورٍ (٦) بدا أبيض الورد الجنيّ كأنما تنسّم للناشي بمسك وكافور(١) بُرادة يَبْر في مَدَاهِنِ بَلُورِ

لله أسود وردٍ ظلّ يلحظُنَا من الرّياض بأحداقِ اليعافِيرِ (٥) كأنها وجنات الزنج نقطها كنب الإمام بأنصاف الدنانير آخر:

تنشق كَشُرُه ملك الزمان (٦) بقايا من سَحِيق الزعفرانِ

عِنْدَ البِرازِ ، وباقى الرَّوث في وَسَطِهْ

على بن الرومى يهجو الورد : يَا مادح الورد لا ينفكُ من غَلَطِه أَلستَ تنظره في كفِّ مُلْتَقطه (٧) ؟ كأنه شُرْمُ بغل حين يبرزه قال ابن المعتز ّ يردّ عليه :

كأنّ اصفرارًا منه تحت ابيضاضِه

فى الورد الأسود لأبى أحمد الطرارى :

وورد أسودٍ خلناه لمّــا .

مَدَّاهنُ عنبرِ غضِّ وفيها

⁽١) في الأصول : «ينزلف » ، وما أثبته من نهاية الأرب . والنريف : المترف المتنم .

⁽٢) المشوف : المحلو .

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ١٩٣.

⁽٤) في الأصول : « تبسم » وما أثبته من نهاية الأرب والناشي: اسم فاعل من قولهم : « نشبت منه ريحاطيبة »

⁽٥) نهايةالأرب١١: ١٩٥، ونسبها إلى مؤيد الدين الطغرائي، واليعافير: الظباء التي بلون العفر وهوالتراب.

⁽٦) نهاية الأرب ١١: ١٩٦. (۷) سايه الأرب ۱۱: ۱۹۲.

يا هاجي الورد لاحُيِّيت من رجل غلطت، والمرد قد يؤتّى على غَلَطِهُ هل تنبت الأرض شيئا من أزاهرها إذا تحلّت بحاكى الوشي مِنْ نمطِهُ أحلى وأشهر من وردٍ له أرج كأنما المسك مذرور على وَسَطِهُ: على بن الرومي يفضل النرجس على الورد:

أيها المحتج للور د بزور وتحال ذهب النَّرجس بالفضل فأنصف في المقال لا تقاس الأعينُ النَّجْـلُ بأَسْرَامِ البغالِ

أبو هلال العسكرى يردّ عليه:

أفضّل الوردَ على النَّرْجِسِ لا أجعل الأنجم كالأشمُسِ^(۱) ليس الذي يَقْدُ في مجلسٍ مثلَ الذّي يَمْثُلُ في مجلسِ على بن سعيد المؤرخ:

مَن فضّل النرجس فهو الذى يرضَى بحكم الورد إذ يرأسُ أما ترى الورد غدًا قاعدًا وقام فى خدمتِه النّرجس والناس يشبّهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الودّ، ولهذا كتب أبو دلف إلى عبد الله ان طاهر يعاتبه:

أرى حُبَّكُمْ كالورد ليس بدأتم ولا خير فِيمَنْ لا يدُوم له عهدُ (٢) ووُدّى لكم كالآس حسنًا ونُفْرةً له زهرة تبقى إذا فني الوردُ فأجابه عبد الله بن طاهر:

وشبهت ودِّى الورد وهو شبيههُ وهل زهرة إلا وسيّدُها الورد وودُّك كالآسِ المرير مذاقه وليس له في القلب قبْلُ ولا بعدُ

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٩٧. (٢) نهاية الأرب ١١: ١٩٣، ١٩٣٠.

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال:

للورد حسن وإشراق إذا نظرت إليه عين محبّ هاجه الطَّربُ خاف لللَالَ إذا دامت إقامتُه فصار يَظْهر حينًا ثم يحتجِبُ

ما ورد في النرجس

روى فيمه حديث موضوع ، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وابن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاة عن على مرفوعا : «شمّو ا النرّجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الدهر مرة ، فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلّا شم النرجس » .

قال 'بقراط : كلّ شيء يغذو الجسم والنّرجس يغذو العقل .

وقال جالينوس: مَنْ كان له رغيف فليجعل نصفَه فى النرجس، فإنه راعى الدماغ، والدماغ راعى العقل.

وقال الحسن بن سهل: من أَذْمَن شمّ النّرجس فى الشتاء أمِن البِرسام فى الصيف.
وقال بعض الأدباء: النرجس نزهة الطَّرْف، وطرف الظرف، وغذاء الروح، ومادة الروح. وكان كسرى أنو شروان مَعْرَمًا بالنّرجس، ويقول: هو ياقوت أصفر بين درّ أبيض على زمرّد أخضر.

وقال: إنى لأستحىأن أباضِعف مجلسٍ فيه النّرجس لأنهأشبه شيء بالعيون الناظرة . وقال الشاعر :

قَإِذَا قَضَيْتُ لِنَا بِمِينَ مُرَاقِبٍ فَى الحَبِّفَلْيَكُ مِنْ عُيُونَ النَّرْجِسِ أَبُو نُواس :

لدى نرجس غضَّ القطاف كأنَّهُ إذا مَا منحناه العيونَ عيونُ (١)

مخالفة في شكلهن فصفرة (١) مكان سواد والبياض جفون ابن المعتر:

كَأْنَ عِيونَ النَّرجِسِ الغَضَّ بِينَنَا مَدَاهِنُ تِـبُرِ حَشُوهِنَ عَقِيقُ إذا بَلَهِنَ القَطْرُ خِلْتَ دموعَها بِكَاءَ جَفُونٍ كُحْلُهِنَ خَلَوْقُ كُشاجِم:

کأنمـــا ترجسنا وقَدْ تبدّی من کَشَـِ^(۲) أناملُ من فضّة بحمِلْن کأسًا من ذهب

الصّنوبريّ :

أَضْعَفَ قلبي النرجسُ المضعف ولا تَجِيبٌ إِن صَبَا مُدْنَفُ كَأْنَهُ بِين رِياحِينِا أَعْشَارِ آيٍ ضَمَّهَا مُصْحَفُ ابن مكنسة:

وترجس إلى حدا ئق الرّبا عُمْدُقُونَ عَلَى الرّبا عُمْدُقُونَ مَعْقُرَتُهُ عَلَى بياضٍ يَقَقِ الْمُعْدُ وَرَق من ورق أَذْهِبِت في ورَق من ورق أَذْهِبِت في ورَق من ورق أَبْو بكر بن حاذم:

ونرجس كَكُنُوسِ التّبرُ لأَعْمَة من الزّبرجدقد قامت بها ساقُ (١٠) كُنْهُ مِن المّبهُ اللّهِ وَرِقْ لَمْن من خالص العِمْيان أحداقُ آخر:

وأحسن ما فِي الوجوه العيو ن وأشبَه شيء بها النَّرجِسُ (٥)

⁽١) نهاية الأرب: « بصفرة » . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٠ .

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ . (٤) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ .

⁽ه) نهاية الأرب ١١ : ٣٣٥ ، ونسبه إلى ابن الرومي .

يظلّ يلاحظ وَجْه النّدِي م فرداً وحيــداً فيستأنسُ الصُّنْوبريّ :

وعندنا نرجس أنيق تخياً بأنفلسه النفوسُ كأن أجفانه بدور كأنّ أحداقه شموسُ

وقال:

أرأيت أحسن من عُيون النرجس أو من تلاحُظهن وسط الجلس (١)

دُرّ تشقّق عن يواقيت عَلَى قُضُب الزبرجد فوق بُسُطِ السندسِ ابن الرومى :

له دموعُ الحدق الشــاكِى(٢)

ونرجس كالثنــور مبتسم أبكاه قَطْرُ الندى وأضحكه فهو مع القَطْر ضاحكُ بأكِي

وقال:

انظر إلى نرجس في روضة أنُف غَنَّاء قد جمعت شَتَّى من الزَّ هَر (٣)

كَأَنَّ يَاقُونَةً صَفَرَاءً قَدْ طُبَعَتْ ۚ فَي غُصُّهَا حَوْلِهَا سَتُّ مَنَ الدرر آخر:

· أبصرت باقة نرجس في كف من أهواه غضَّه (١) فكأنها قضب الزَّبَرُ جَدِ قَمِّمت ذهبًا وفضهُ ومن رسالة لضياء الدين الأثير يصف منتزها: جاء فيها في وَصف النرجس:

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ (٢) نهاية الأرب ١١: ٢٣٢ ، ونسبه إلى ابن الروى .

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣٢ ، ونسبه إلى شاعر أندلسي .

⁽٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، وفي الحاشية : « في مباهيج الفسكر : طاقة » وهو الصواب ، فإن الباقة الحزمة من البقل . أما الطاقة فهي من الريحان .

فمن جَانِي نرجس يقول: هـذا صاحب القدّ المائس، والذى عينه عين متيقظ وجيد ه جِيد ناعس ،وهو بِكُر الربيع والبِكْر أكرم الأولاد على الوالد، وقد جُعل ذا لونين اثنين ؟ إذ لم يحظ غيره إلا بلون واحد.

ماورد في البنفسج

فيه أحاديث ذكرها ابن الجوزى في الموضوعات ، منها حديث أبي سعيد مرفوعا : « فضّل دهن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضلي على سائر الخلق ، بارد في الصيف حار " في الشتاء» . أخرجه ابن حبّان في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في مسند الفردوس . وورد أيضا بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وأنس أخرجهما الخطيب البغدادي ، ومن حديث على أخرجه ابن الجوزي وقال في الأربسة : إنها موضوعة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن على مرفوعا : « فضل دُهْن البنفسج كفضل على سائر الأدهان ، كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش ، وفضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان» . قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد ، لإسلام على سدائر الإديان » . قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد ، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد عن هذا الشيخ ، أفادنا إياه الدارقطني ، وأخرجه ابن الجوزي في للوضوعات أيضا .

قال ابن وحشية: البنفسج نوعان: حبليّ وبستانيّ ، والجبليّ دقيق الورق، أزرق اللون، والبستانيّ عريض الورق حائك اللون، ويوجد فيه الأبيض على لون الشمع، ولا يوجد إلّلا بمصر، ويسمّى الكوفيّ. ومن عجيب أمره أنّ الإنسان إذا تفوّط فى مجارى الماء إليه مات وذبل، وكذا إن خرج منه ريح فى مزرعته، وأنه إذا دام عليه الضباب يوما أو نحوه ضعُف، ومتى توالى نقصت زهرته، وصغر ورقه، وتغيّرت

رائحته ؛ ومن الأشياء المضادّة له القصب ، فإنه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمى ، وإن وقعت صاعقة على أربعانة ذراع منه فأقل هلك سريعاً . ويفسده أيضا البرُّد والرُّعد الشديد المتتمابع والسموم وريح الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والدخان وتراب المقبرة .

ومن رسالة لأبي العلاء عطارد بن يعقوب^(١) اُلخوارزميّ يصف بنفسجة : سماويّة اللباس ، مسكية الأنفاس ، واضعة وأسها على ركبتها كعاشق مهجور ، تنطوى على قلب مسجور ، كبقايا النقش (٢٦ في بنان الكاعب ، أو النِّقس في أصابع الكاتب، أو الكعل في الألحاظ الملاح ، المراض الصحاح ، الفاتراب الفاتنات ، الحُميات القاتلات ، لا زوردية أربت بزرقها على زرق اليواقيت ، كأوائل النار في أطراف كبريت، أو أثر القرص في خدود العذاري .

* أو عذار خلعت فيه العذارا *

أبو القاسم بن هُذيل الأندلسيّ :

بنفسج جمعت أوراقهُ فحكت كحلا تشرَّب دمعا يوم تشتيت (٢٦) أو لازوردية أوفَّت بزرقها وَسُط الرياض على زرق اليواقيت كأنه وضعاف القُضْب تحسله أوائل النار في أطراف كبريت

آخر:

بنفسج بذكيٌّ الريح مخصوص مافى زمانك إذْ وافاك تنغيص (١)

كأنما شُعَل الكبريت منظرُه أوخدّ أغيدَ بالتخميش مقروص (٥٠)

⁽١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٩ ، وفيه : « عطاء بن يوسف السندي » . `

⁽٢) في الأصول: ﴿ النفس ﴾ ، وصوابه من نهاية الأرب

⁽٤) نهاة الأرب ١١: ٢٢٧ -(٣) نهانة الأب ٢٢٦. ١١ ، تال : ه ويروى لابن المعتر » .

⁽ه) في الأسول : « التحميش » ، وسوابه من نهاية الأرب .

آخر :

ماس البنفسجُ في أغصانه فحكى زُرْق الفُصوص على بيض القراطيس(١)

كأنه وهبوب الريح تعطِفُ بين الحدائق أعراف الطواويس آخر في البنفسج الأبيض :

فصوص من الفضة المُحْرَقه

، كأنّ البنفسج فيم حسكى لطائف أخلاقك المُونِقَة (٢) يلوح ومن تحت طاقاته الأمير عبد الله الميكالي :

يا مهديًا لى بنفسجاً أرجاً يرتاحُ صدرى له وينشرحُ (٦)

بشرنى عاجلا مصحَّفُه بأن ضيق الأمور ينفسح مجير الدين بن تميم الحموى :

عاينتُ وَرْد الرَّوض بلطم خدَّه ويقول وهو على البنفسج محنَّقُ لا تقربوه وإن تضوّع نَشْرُه ما بينكم فهو العدوّ الأزرقُ آخر:

بنفسج الرّوض تاه عجبًا وقال طيبي النَّجُوّ ضمّخُ فأقبل الزهر في احتفال والبانُ من غيظه تنفّخ ما قيل في النّيلوفر

قال ابن التلميذ: النيلوفر اسم فارسى معناه النيلي الأجنحة والنيلي الأرياش (١).

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٢٢٨ .

⁽٤) نهاية الأرب ١١ : ٢١٩ . وقال : ورعا سمى

⁽١) نهامة الأرب ١١: ٢٢٧٠

⁽٣) نهامة الأرب ١١: ٢٢٨٠

بالفارسية اسما معناه كرنب الماء .

قال ابن التلميذ : ومن عاداته أن يحوّل وجهه إلى الشمس إذا طلعت ، فيزيد انفتاحُه بزيادة علو الشمس ، فإذا أخذت في الهبوط ابتدأ ينضم على ذلك الترتيب ، حتى ينضم انضهاما كاملا عند الفروب ، ويبقى مضموما الليل كله ، فإذا طلعت أخذ في انفتاح ، وهسذا دأبه أبدا . قال : وهو نبات قَمَرَى يزيد بزيادة القمر ، وينقص بنقصانه .

أبو بكر الزبيدى الأندلسي :

وبركة تزهو بَنْيسلُوفَر نسيمُها يشبه ريح الحبيب (١) حتى إذا الليسلُ دنا وقته ومالت الشمس لوقت المغيب (٢) أطبق جفنيه على جَيْبه (٣) وغاص في البركة خوف الرقيب

آخر:

من زهرها كل نبات عجيب (١) نبارة عجيب (١) نبارة ورقب وجه الحبيب وانصرف المحبوب خوف الرقيب يُبصر مَن فارقه عن قريب

وبركة أحيا بها ماؤها كأن نيارُونرَها عاشق حتى إذا الليل بدا نجمه أطبق جفنيه عسى فى الكرى خر:

يا حبذا بركة نَيْلُوفَرٍ قد جمعتْ من كلِّ فن عجيبْ (٥)

(١) نهاية الأرب ١١: ٢٢٤ . (٢) نهاية الأرب:

مُفتّح الأجفانِ في يومِدِ حَتَّى إذا الشمس دنت للمغيب

(٣) نهاية الأرب : « حبه » . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢١ ، ونسبها إلى أبي بكر الزبيدى .

(٥) نَهَايَّة الأَرْبُ ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البَّدور ، ونسبه إلى ابن صابَّر . `

أزرق في أحمرَ في أبيض كقرَ صَةٍ في صَحْن خدّ الحبيب كأنه يعشق شمس الضحى فانظره في الصبح وعند المغيب (١) إذا تجلّت يتجلّى لهما حتى إذا غاب سناها يغيب (١) آخر:

كلّنا باسط اليد نحو نيلوفر ندى (٢) كلّنا باسط اليد نحو نيلوفر ندوي كلّنا من زبرجد

آخر

انظر إلى بركة نيلوفر محرَّةِ الأوراق خضراء (٢) كأنما أزهارها أخرجتُ ألسِنَة النّار من الماء

آخر:

ونيلوفر صافحتمه الريا حوعانقهاالماءصفواورَنْقَا⁽¹⁾ وتحملُ أوراقُه في الغدي رألسنة النّار حُمْراً وزرْقاً

آخر:

صفر المدارى تضمها شُرَفَ مُفْتَضِحُ عندنشرها العِطْرُ (٥) تحملها خَيْزُرانة ذبلت ذبول صبّ أذابه المَجْرُ

برنو إليها مبصرًا يومَهُ ولا يحاشى نظراتِ الرقيبُ لا يبتنِي وجهًا سوى وَجهِهَا فِعْـلَ محبِّ مخلصٍ في حبيب

⁽١) بعده في نهاية الأرب :

⁽٢) نهاية الأرب ٢٢٢:١١ ، ومن غاب عنه المطرب للثمالي ٣٧ ، ونسبه أَلَى أَبِّي بَكُر الصنوبري .

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ١ : ١١٢ ، ونسبه إلى ابن حمديس .

⁽٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٣ ، وفي الأصول : « وريقا » ، وصوابه من نهاية الأرب .

⁽٥) نهاية الأرب ١١ : ٣٢٣ ، وفيها : هُ صفر الدرارى » . َ

أنطقها للمهيمن الشكرُ فهى على الماء من دم حمر ِ كَأَنَهَا إِذْ رأيت أَلْسَنَةً خناجر ُ من حناجر نُزِعَتْ الطغرأي :

كأنّ به سُكْراً وليس به سُكُرُ (١) وقد ظهرت ألوانها البيض والصفرُ وراحتها بيضاء في وسطها تبرُ ونيلوفر أعناقه أبدا صُفْرُ إذا انفتحت أوراقه فكأنها أنامل صَباغ صُبغنَ بنيــلة ابن الرومى :

لا يستفيق من الغرام وحَهْدُهِ والنّرجس المسكى خادم عبده عشوة مسكاً يشاب بندّه كالمستحير بربّه من صدّه (٢) في الماء فانحجبت نضارة قدّه ظلما فغرة نفسه من وَجْدِهِ

يرتاح للنَّيْلوفر القلب الَّذي والورد أصبح في الروايح عبدَهُ ياحسنَه في بركة قد أصبحت مهجور حب ظل يرفع رأسه وكأنه إذ غاب عند مسائه صب تهدَّده الحبيب بهجره الوجيه بن الذروى يهجو النيلوفر:

مع الظاهر المخضرِّ حمرة عَنْدَمِ بكاسات حَجّام بهـا لُوثة الدم

ونیلوفر أبدی لنا باطنا له فشبّهته لمسا قصدت هجاءه

الشنين

قال فى مباهج العبر: وإذا مر النيل بمصر ينبت فى أماكن منخفضة ، قد وقف فيها الماء نباتاً يشبه النيلوفر، ليست له رائحة ذكية ، يسمّى البَشْنين ، يتّخذ منه دهن وهو

⁽٢) نهاية الأرب : د ضده » .

نوعان نوع يسمى الخريرى ، يشبه الرّمان ، وتسميه أهل مصر اُلجلجلان، والآخر يستونه الغرى ، وله أصل يسمى البيارون .

ما ورد في الآس

أخرج ابن الستى وأبو نُعيم ، كلاها فى الطبّ النبوى عن ابن عباس ، قال : أهبِط آدم من الجنة بثلاثة أشياء : بالآسة ، وهى سيدة ريحان الدنيا ، وبالسّنبلة وهى سيدة طعام الدنيا ، وبالعَجْوة وهى سيدة ثمار الدنيا .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره وابن الشّنيّ عن ابن عباس قال: أول شيء غرّس نوح حين خرج من السفينة الآس .

وأخرج ابن السكن عن عائشة ، قالت : نهى رسول الله صلى الله عليــه وسلم أن يُستاك بمود الآس وعود الرّمان ، فإنهما يحركان عِرْق الْجذام .

وأخرج ابن السّنَىّ عن الأوزاعيّ، يرفع الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه نهى عن التحلّل بالآس ، وقال : إنه يسقى عرق الجذام .

قال في مباهج العبر : اليونان تسمّى الآس مرسينا ، وتسميه العامة المرسين .

وقال ابن وحشية : الآس سيّد الرياحين ويعظم حتى إنه يشجر ويثمر تمراً قَدْر الحمّس ، وهو ثلاثة أنواع : أخضر وهو المشهور ، وأصفر وهو مافسد من ورق الأول ، وأررق ويسمى الخسرُوانى ، وهو أن يخلط فى أصوله عند الزرَّع ورق النيل، قال الأخيطل الأهوازى:

للآس فضلُ بقائه ووفائه ودوامُ منظره على الأوقاتِ (١)

(حسن المحاضرة ٢٧ / ٢)

⁽۱) نهایة الأرب۱۱: ۲٤۱، وفیه: «دوامنضرته»، وبعده هناك:

الجور أُغَبرُ وهو أُخْضَرُ والثرى يَبْسُ ويبدُو ناضر الورقاتِ

قامت على أغصانه ^(۱) ورَقاتُه كنصول نَبْل جَنْن مؤتلفاتِ ^(۲) آخر :

ومشمومة مخضرة اللون غَضَّة حَوَتْ منظرا للناظرين أنيقا (٢) إذا شَمَّها المعشوق خِلْتَ اخضرارَها ووجنتَ به فيروزجاً وعقيقا ابن وكيع:

خليليّ ما للآس يعبّق نشرُه إذا هبّ أنفاس الرياح العواطرِ (') . حكى لونه أصداغَ ريم معذّر وصورته آذان خيل نوافر

ماورد في الريحان ، وهو الحبق

روى فيه أحاديث موضوعة ، منها حديث ابن عباس مرفوعا : « نعم الريحان ينبت تحت العرش ، وماؤه شفاء للعين » أخرجه العُقيليّ ، وقال : باطل لا أصل له ، وابن الجوزيّ في الموضوعات . وورد نحوه من حديث أنس أخرجه الخطيب البغداديّ ، وقال : موضوع، وابن الجوزيّ أيضا .

وأخرج الخطيبُ في تالى التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا « المُرْزَنْجُوش مزروع حول العرش ، فإذا كان في دارٍ لم يدخلها الشيطان » ، قال الخطيب : باطل .

قال ابن الجوزى : وروى بسند مجهول من حديث أنس مرفوعا : «إنّ في الجنة بيتا سقفه من مَرْزَنْجُوش ».

قال في مباهج العبر : العرب تطلق اسمَ الريحان على كلِّ نبت له ريح طيبة .

⁽١) نهانة الأرب: « قضانه » . (٢) نهاية الأرب: « حسد ، وتلفات .

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ٢:٢ ، ونسبه ما إلى أبي سعيد الأصفهاني .

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ٢٤٢.

والحَبَق أنواع: منه الريحان النّبَطِيّ ، وهو عريضالورق، ويسمى الباذَرُوج، وهو المعروف عند الناس المتخذ في البساتين .

وحبَق ترجانى ، وله رأنحة كرأنحة الأترج ، ويسمّى الباذْرُنجبويه والباذْرُنبُويه ، واسمه بالفارسية مَرْماخُوز ، بالزاى المعجبة ، وهو دقيق الورق .

وحبق قَرَ نَفْلَى ، وله رأْئِحة كرانِّحة القَرَ نَفْلُ ، ويسمى الفَرَ نُحَمَّسُك بالفارسية . وحبق صعترى ، له رائِحة كرائِحة الصَّعْتر .

وحبّق كرمانى"، ويسمى بالفارسية الشّاهِسْفَرَم ومعناه ملك الرياحين، والعرب تسميه الضَّيْمَران والضَّوْمَرَان، وهو دقيق الورق جــدا، يكاد أن يكون دون السداب.

وحبق الفَّتي وهو المَرْ زَنجوش ، والعرب تسميه العَبْقر ، ويقال إنه الثَّمام .

وريحان الكافور ، ويسمى بالفارسية سَوْسن ، وشكله شكل المنثور وزهره وورقه يؤديان رائحة الكافور (١) .

قال السرى الرقاء يصف حوض ريحان:

وبساط ريحان كاء زبرجد عيثت به أيدي النسيم فأرعد ال⁽⁷⁾ يشتاقه القوم ⁽⁷⁾ السكرام فكلما مريض النسيم سعو (إليه عودا⁽¹⁾ أبو الفضل الميكالي:

أعددتُ محتفلا ليوم فراغى روضا غدا إنسان عين الباغ (°) روضٌ يروضُ همومَ قلبي حسنُهُ فيــــه ليوم اللهو أي مساغ (۲)

⁽١) انظر نهاية الأرب ١١ : ٢٤٧ ــ ٢٥٠ وحواشيه .

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٢٥٢ . (٣) نهاية الأرب: « الشرب ، .

⁽٤) نهاية الأرب : «سروا إليه» . (٥) نهاية الأرب ٢٥٢:١١ . والباغ: البستان نارسي معرب.

⁽٦) نهاية الأرب: « لـكائس اللنهو » .

و إذا انتنت قضبان ريحان به حيّت بمثل سلاسل الأصداغ أبو القاسم الصّقليّ :

أنا بالريحان مفة ون، ولامثل الحماحم فتأمله تجـــد عــذ رأ لصبّ القلْب هأثم غلمة الجند بخضر القمص في أخر العمائم

الطغرائي :

مراضيع من الريحان تُسْقَى سقيطَ الطلِّ أو دَرَ العِهاد (۱) ملابسهن خضر مُسْبَغات (۲) بأشكال تميل إلى السواد إذا ذَرّت عليها المسك ريخ وجاد بفيضهن يد الغوادى تخللها الرياح فسر حتها صنيع المشط في اللّمَم الجعاد (۲)

ابن أفلح :

وحماحم كأسنسة في كل معترك قديم (١) أو أنجم بزعت (٥) لتُحسر ق كل شيطان رجيم أو مثل أعراف الديو ك لدى مبارزة الخصوم أو كالشقيق تحر شت بفروعه أيدى النسيم أو تاكل صبَغت ثيابا (٢) من دم الخسد اللطيم أو تاكل صبَغت ثيابا (٢) من دم الخسد اللطيم أو

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٣٥٣. (٢) نهاية الأرب: « مشيعات » .

⁽٣) بده في نهاية الأرب:

جَرَتْ دَهْنًا بِهَا وسَرَتْ عَلَيْهَا فَطَابُ نَسِيْمُهَا فَى كُلِّ وَادِ

⁽٤) نهامة الأرب ١١ : ٣٠٥ ، وفيه كل معترك قويم » .

ابن وكيع:

آخر:

أما ترى الريحانَ أهدى لنا حماحاً منه فأحيانا تحسبه في طلّه والنـــدى زمرّدا يحمل مَرْجانا

ابن وكيع في الصعترى :

صمتريٌّ أرقُّ من أرجل النم ل، وأذكي من نفحة الزعفر ان (١)

كسطور كُسِينَ نَقْطًا وشكلاً من يدَى كاتب ظريف البنانِ صاعد الأندلسي في الريحان الترنجي :

لم أدر قبل تُرُنجانِ مررتُ به أن الزمرّد أغصانُ وأوراقُ (٢)

من طيبه سرق الأترجّ نكهتَه القومُ حتى من الأشجار سُرَّاق!

آخر:

ذَكَى العَرْف مشكور الأبادى كريم عُرْفه يُسْلِي الحزينا (٣) أغار على التُرنج وقد حكاهُ وزادَ على اسمَةُ أَلْفًا ونوناً

ما قيل في المنثور، وهو الخيري

ابن وكيع :

انظر إلى المنثور في مَيدًانِهِ يدنُوالي النَّاظر من حيثُ نظر (١)

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٥٥٥ . (١) نهاية الأرب ١١: ٥٥٥ .

 ⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ٥٥٠ ، وفيه : «كريم عرقه » بالقاف .

⁽٤) نهالة الأرب ١١: ٢٧٢.

· كجوهر مختلف لونُه أَسْلَمَهُ اللَّهُ نظام فانتَّرُ آخر:

انظُرْ إلى المنثور ما بينَنا وقد كساه الطَّلُّ قمصاناً كأنما صاغتُه أيدِى الحيا من أحمرِ الياقوت مَرْجانا^(٢) ومن خواصّه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلًا ، وفيه يقول الشاعر:

ينم مع الإظلام طيبُ نسيمهِ ويخنى مع الإصباح كالمتستر كعاطرة ليسلا لوعْد محبّها وكاتمة صبحًا نسيم التعطر

ما قيل في الياسمين

كتب ناصر الدين التّنيسي إلى النصير الحامي ملفزا فيه:

يا مَنْ يحلّ اللغز فى ساعة كلمحة من طرفة المين ما اسمُ إذا أنقصتَ مِنْ عَدُّه فى اللَّه صرفاً صار اسمين فأجاجه نصير:

لعرض مولانا وأنفاسِه ألغزتُ لى حقًا بلامينِ المرض مولانا وأنفاسِه ألغزتُ لى حقًا بلامينِ المعينِ للعينِ للعينِ للعينِ للعينِ للكنة يفسدو سمينا إذا أسْقطْتَ من أولاه حَرْفَيْنِ .

أبو إسحاق الحصرى يصف الياسمين قبل انفتاحه :

خليليّ هُبًا وانفُضًا عنكم الكرى وقوما إلى روض ونشر عبيق (٢٦) فقد راح رأسُ الياسمينِ مُنَوِّرًا . كأقراط دُرِّ قُمُعَتْ بعقيق

⁽١) ح ، ط : « أسله » . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٧٢ .

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ ، وفيه : ﴿ وَكُمُّ سُولِيًّا ﴾ .

يميلُ على ضَعْنَى الغصون كأنمًا . له حالتا ذى غَشْيَة ومفيق (١) إذا الرَّيْعِ أَدِنتُهُ إِلَى الأَرْضُ خِلْتَهُ نَسِيمَ جَنُوبٍ ضُمُّغَتَ بَخَلُوقٍ آخر:

ورَوْضَةً نَوْرُهَا يُرْفُ `مثل عَرُوسِ إِذَا تَزَفُ (٢) كَأَنَّمَا الياسمينُ فيها أناملُ مالها أكفُّ

أبو بكربنالقوطية :

وأبيضَ ناصع صافى الأديم ِ يُطَلَّم فوق مخضرً جهيمٍ كَأْنِ نُو َّارَهُ الْمُجْنَى منه سماءٍ قد 'تحلَّتْ بالنجوم آخر:

كَانِ اليَاسِمِينَ الغَضَّ لَمَّا أَدَرْتُ عليه وَسُطَ الرَّوضِ عَيْنِي (٦) لنا فيها نجومٌ من كَلِين سمــاي للزبرجد قد تبدَّتْ المتمد بن عباد:

كَأْنُمُ السَّاءُ تَبِيَّضُ الْغَضُّ كُواكُبُ فِي السَّاءُ تَبِيَّضُ الْ والْطُرِق الحَرُ في بواطنِه كَخَدّ عذراء مسَّه عَضُّ ان عبد الظاهر :

وياسمين قد بدت أزهاره لمن أَيَصِفُ كمثل ثوب أخضرٍ عليه قطن قد نُدِف آخر :

وياسمين عبق النشرِ يُزرى بريح العنبر الشَّحْرِي(°)

 ⁽١) فى الأصول: « ونفيق » تحريف .
 (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ .
 (٤) نهاية الأرب ٢١ : ٢٣٧ .

⁽٥) نهاية الأرب ١١ : ٣٣٧. والشعرى : نسبة إلى الشحر ،وهو صقع على ساحل الهندمن ناحية اليمن .

يلوح من فوق غصون له كمثل أقراط من الدرِّ الله الأندلسي :

بعثت بالياسمين الغضّ مبتسماً وحسنه فاتن للنفس والمين (١) بعثته منبئاً عن صدق معتقدى فانظر تجد لفظه يأسا من المين وقال آخر ·

لا مرحبًا بالياسمين وإن غدا في الرَّوْض زَيْنَا (٢) صحفّتُه فوجيدتُه متقابلاً يأسا ومينا آخر :

وياسمين إن تأمّلته حقيقةً أبصرته شَيْنًا (٢) لأنه يأسُ ومَيْنُ ومن أحبّ قطّ اليأسَ والمينَا!

ما قيل في النّسرين

قال ابن وحشية: الياسمين والنّسرين متقاربان حتى كأنّهما أخوّان ، وكلّ واحد منهما نوعان : أبيض وأصفر ، ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردها ، يسمى جلّنسرين ، قال عبد الرزاق بن على النحوى :

أَكْرِمْ بَنَسُرِينِ تُذَيعِ الصَّبَا مِن نَشَرِهِ مَسَكَا وَكَافُورًا (٥٠) أَمَايَةَ الأَدْبِ ١١: ٢٣٨.

⁽۱) نهاية الأرب ۱۱: ۲۳۹. (۲) نهاية الأرب ۱۱: ۲۳۸. (۳) نهاية الأرب ۱۱: ۲۳۸. (٤) نهاية الأب ۱۱: ۲۱۶.

⁽ه) نهاية الأرب ١١ : ٢١٤ ، وفيه « يذيع الصبأ » . "

مَا إِنْ رَأَيْنَا قَطَّ مِن قَبِلِهِ زَبَرْجَكِداً يُشُور بِلُورَا

انظر لنسرين يلو ح على قَضِيب أملد(١) كمداهن من فضة فيها بُرادة عسجد حَيَّتك من أيدى الغصو ن بها أكف زبرجد

ما قيل في الأفحوان

مجير الدين محمد بن تميم:

لاتمش في روضٍ وفيه شقائقٌ أو أقعوانٌ غِبٌّ كل غمام ِ إِن اللَّواحظ والخدود أُجِلُّها عن وطُّها في الرَّوضِ بالأقدامِ

كَأْن نَوْرِ الْأَقَاحِي إِذْ لَاحٍ غِبَّ القَطْرِ أَنَامِلُ مِن لِجِينَ أَكَفَّهَا مِن يَبْرِي

على من عباد الإسكندراني :

كَأَنَّهَا شَمْسَة من فَضَّة حُرِيسَتْ خَوْف الوقوع بمستار من الذهب

ظافر الحداد :

كشمسة (١) من لجين في زبرجدة قد شُرِّفت حول مسارِ من الذهب

والأقحوالة تحكى وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظَلْم ولاشَنَب (٢)

والأقعوانة تمحكي ثغر غانية تبسّمت فيه من عُجِب ومن عَجِب (٣) في القدّ والبَرْد والرّيق الشهيّ وطي بالرّيح واللُّون والتَّفليج والشُّنَبِ

⁽١) نهاية الأرب ٢١ : ٢١٤ . (٢) نهاية الأرب ٢١ : ٢٨٨ ، وفيه : « تجلى وهي ضاحكة ٤ .

⁽٤) الشمسة : القطمة المدورة على هيئة الشمس . (٣) نهاية الأرب ١١: ٢٨٩.

الجال على بن ظافر المصرى : -

انظر فقد أبدى الأقاح مباسماً ضحكت تَهَلَّلُ في قُدُودِ زبرجدِ (١) كفصوص درِّ لُطَّفَتْ أجرامُها قد نُظَّمَتْ من حَوْلِ شمسةِ عسجد آخر:

ظفرَتْ يدى للأقعوان بزهرة تاهت بها فى الروضة الأزهارُ (٢) أبدتْ ذراع زبرجد وأنامِلاً من فضة فى كفتها دينارُ ما قيل فى البان

شمس الدين بن محمد التامساني :

ب تبسَّمَ زهرُ البانِ عن ظيبِ نشرهِ وأقبلَ فى حسن يجلّ عن الوصفِ هَأْمُوا إليه بين قصفٍ ولذّ ق فإنّ غصونَ البان تصلُحُ للقَصْفِ الشهاب محمود على لسان البان:

إذا دغْدَغَتْنِيَ أيدى النّسِيمِ فَمِلْتُ وعندىَ بعضُ الكَسَلُ فَلَ وَعندىَ بعضُ الكَسَلُ فَكَ وَعَن حال سُمْر الفَنَا لا تَسَلُ فَكَ كَيف حال قُدودِ المِلاحِ وعن حال سُمْر الفَنَا لا تَسَلُ أبو جَلْنك الشاعر يهجو القاضى شمس الدين بن خلّكان:

لله بستانٌ حَلنا دَوْحَـهُ فى جَنّةٍ قد فَتَّحَتْ أبوابَها (٢) والبَهَا والبَهَا والبَهَا والبَهَا والبَهَ تَحسبه سنانيراً رأت قاضى القضاة فَنَفَّشت أذنابَهَا تاج الدين بن شقير :

قد أقبل الصَّيفُ وولَى الشَّنا وعن قريب نَشْتَكَى الحرَّا أما تَرَى البانَ بأغصانِهِ قد أقلب الفَرُّو إلى بَرَّا

^{. . . (}١)

^{. (}٢) نهامة الأرب ٢١ : ٢٩٠ . (٣) نهاية الأرب ٢١ : ٢١٨ ، وفيه : ﴿ فَ لَذَهُ * -

ما قيل في الشقيق

ابن الرومى :

يصوغ انا كفّ الربيع حدائقًا كمِقْدِ عقيقٍ بين سمطِ لآلِ^(۱) وفيهن نوّار الشقائق قد حكى خُدود غوانٍ نقِّطت بَعُوالِ كشاجم:

فرَّجَ القلبَ غاية التفريج ابتهاجي ما بين روض بهيج (٢) فكأن الشقيق فيه أكاليل أعقيق على راوس رنوج أبو العلاء السروى:

جام تكوّن من عقيق أحمر مُلئت قرارتُه بمسك أَذْفَرِ خرط الربيع مثالَه فأقامه بين الرياضِ على قضيبٍ أُخضرِ أُبو بكر الصنوبرى:

وكأن محمر الشقيق إذا تصوّب أو تَصَمَّدُ أعلامُ ياقوت نُشِر ن على رماح مِن زبرجد (٢) الخيار البلدى :

انظُرُ إلى مقل الشقي ق تضمنت حدَّق السبج من فوق أغصان حَسُنَ وما سَمُجْنَ من العوّج

آخر :

شَقيقة شَقَّ على الورد ما قد لبِسَتْ من كَثْرة الصَّبغ (١) كُنَّرة الصَّبغ كُنْرة الصَّبغ كُنْرة الصَّدغ كُنْرة الصَّدغ

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٢٨٢.

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٢٨٢.

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ١٨٠ .

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ٢٨٤ .

فى زهر النارنج

القاضي الفاضل:

ندي هيّا قد قضى النجم نحبّهُ وهبَّ نسيم ناعمٌ يوقظ الفجرا وقد أزهر الناريج أزرار فضة تَزُرُّ على الأشجار أوراقها الخضرا

في الخشخاش

ابن وكيع :

وخشخاشِ کأنا منه نَفْرِی قمیص زَبَرْ جَدِ عن جسم درِّ (۱) كأقداح من البلور صِينت بأغشية من الديباج خُضر فى نور الكتان

ابن وكيع :

كَأَنَّ اصْفَرَارِ الزَّهْرِ فُوقَ اخْصَرارِهَا مَدَاهُنْ تَبْرٍ رُكَّبَتْ فَى زَبَّرْ جَدِ

ذوائب كَتَّان تمايل في الضَّحى على خضر أغصان من الرِّي مُيّدِ (٢) آخر:

> كأنه حين يبدُو مداهن اللَّازَوَرْدِ (٣) إذا السماء رأته تقول : هذا فِرِندى

وحِلْسِ من الكَتَّان أخضَرَ ناعم ستى نبتَه دَانى الرَّباب مطيرُ (١) إذا درَجَتْ فيه الشمال (٥) تتابعت ذوائب حتى يقــال غديرُ

⁽۱) نهاية الأرب ۱۱: ۲۲ .

⁽٢) تهاية الأرب ١١ : ٢٧ . (٣) نهاية الأرب ١١: ٧٧.

⁽٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ ، ويريد بالحلس النات الذي ينطى الأرض كثرة ، تشبيها له بالحلس .

⁽ه) نهاية الأرب « الرياح » . والرباب : السعاب المعلق الذي تراه كأنه دون السعاب .

ذكر الفواكه ماورد فى البِطَيخ

أخرج ابن عدى فى الـكا.ل عن عائشة ، قالت :كان أحبَّ الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرُّطَب والبِطّيخ .

وأخرج الطبرانى والحاكم فى المستدرك ، عن أنس ، أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرُّطَب بيمينه ، والبِطِّيخ بيساره ، فيأكل الرُّطَب بالبِطِّيخ ، وكان أحبً الفاكهة إليه .

قال في مباهج الفكر : البِطْيخ ثلاثة أصناف:هندى ويسمّى بمصر البطّيخ الأخضر وبالحجاز الحبْحَب، وضّيني ويسمّى بمصر الأصفر ، وفيه يقول الشاعر :

ثلاث هن في البطِّيخ زَيْن وفي الإنسان منقصَة وذِيَّه (١)

خُشونة لمسِه والنِّنقل فيـــه وصفرة لونهِ من غـير عِـلَّهُ (٢)

وخُراساني ، ويسمّى بمصر العبدليّ منسوب لعبد الله بن طاهر ، فإنه الذي دخل به مصر ، قال أبو طالب المأموني في البطّيخ الهنديّ :

ومبيَضَة فيها طرائق خضرة كاخضر تَجُوى النسيل من صَيِّب المزنِ (٢) كَدُمِّة عاج ضُبَّبَت بزبرجد حوث قطع الياقوت في عُصَّب القطن (١) آخه:

أَخْ لَى صادق أهدتى إلينا كايُهدى الصّديق إلى الصديق

(١) نهاية الأرب ١١ : ٣١

إِذَا شُقَّقَتَ مَهُ يُومًا تراه بدوراً أشرقَتْ منها أهِلَّهُ

(٢) بعده في نهاية الأرب:

(٣) نهاية الأرب ١١: ٣٢.

(٤) نهاية الأرب : « عطب القطن » . والعطبة : القطعة من القطن وجمها عطب .

قلال زَبَرْجِدٍ فيهن شَهْدُ وحشو الشّهـد شيء كالعقيق . آخر:

رأيتُهَا في كف جَلاَّبِهِا وقد بدتْ في غاية الحُسْنِ (1) كسلّةٍ خضراء مختومةٍ عَلَى الفصُوصِ الحمر في القُطْنِ أبو طالب المأموني في البِطّيخ الأصفر:

وبطّیخة مسکیّة عسلیّة لها ثوب دیباج و عَرْف مُدام (۲) عُقَف مله الأكف كأنها من الجزع كِسْرى لم تُرَضْ بنظام (۲) لها حُلّة من جُلّنار وسَوْسَن مُعَمّدة بالآس غِبَ غَمام مَازَجَ فيها لون حِب وعاشق كساه الهوى والبین ثوب سَقامِ إذا فُصِّلَتُ للأكل كانت أهِ لة وإن لم تفصَّلُ فهى بَدْرُ تَمام

يُقطّع بالسكين بِطّيخةً ضُعًى على طبقٍ في مجلس لانَ صاحبه (١) كبدر ببرق في سماء أهلةٍ على هالةٍ في الأفق شتّى كواكبه (٥) آخر:

أتانا الفلامُ ببِطّيعةٍ وسكّينة أشبعوها صِقالًا ^(١) فقطّع بالبرق شمس الصّحى وناول كلّ هلالٍ هلالا

كشمس ببرق قد بدراً أهِلَةً لدى هالة في الأفق شمّى كواكِبُهُ (٦) نهاية الأرب ١١: ٣٥.

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٣٣، ٣٤.

⁽۱) نهاية الأرب ۱۱ : ۳۳

⁽٣) الجزع : نوع من الخرز اليماني .

⁽٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٥ ، ونسبه إلى نجم الدين بن البارزي.

⁽ه) رواية البيت في نهاية الأرب :

آخر:

ألا فانظُروا البطِّيخ وهو مشقَّقُ وقد جاز في التَّشقيق كُلُّ أُنيق صفاها كبآور بدت في زُمّرد سركبة فيها فصُوص عقيق(١)

ماورد في الرمان

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السنَّى بسندٍ رجاله ثقات ، عن على " ابن أبي طالب ، قال : كلوا الرّمان بشحمه ، فإنه دِ بَاغٌ للمعدة .

وأخرج الطَّبراني بسند صحيح ، عن ابن عباس ، أنه كان يأخذ الحبَّة من الرمان فيأكلها ، فقيل له : لم تفعل هذا ؟ قال : بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلا تلقُّح بحبَّةٍ من حبّ الجنة ، فلعلما هذه .

قال بعضهم:

رمّانة مبتغ الزّمانُ أديمها فتبسّمت في ناضر الأغصان (٢) فَكَأَنْهَا فِي حُقَّةٍ مِن عَسَجِدٍ قَدْ أُودِعَتْ خُرَزًا مِن الْمَرْجَان

رُمَّانةً مثلُ نهد الكاعب الرِّيمِ تُزُهِّي بشكل ولون غير مذموم (٦) كُأنَّهَا حُقَّةٌ من عسجدٍ مُلثت من اليواقيت نثراً عير منظوم

ولاح رُمَّانُناً فأبهجناً بين صحيح وبَيْن مفتوتِ (١) كأنهـــا حُقّــة فإن فُتيحت

من كلَّ مصفَرَّةٍ مُزَعْفَرَةٍ تفوق في الحسن كلَّ منعوتِ فَصُرَّةٌ من فُصوص ياقوتِ

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ١٠٢.

⁽٤) نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ .

^{...(}١)

⁽٣) نهاية الأرب ١٠٣: ١٠٣

آخر:

طَعْم الوِصَال يصونُه طعم النّوى سبحان خالقِ ذا وذا من عودِ (١) فكأنها وأُلخضُر من أوراقِهِا خضر الثياب على نهـود الغِيدِ آخر:

خُذُوا صِفَةُ الرّمّانِ عَنَى فَإِنَّ لَى لَسَانًا عَنِ الْأُوصَافِ غَيْرَ قَصَيْرِ (٢) خُدُوا صِفَةُ الرّمّال العقيق تضمّنت فصوص بَلَخْشٍ في غشاء حرير (٣)

في جلّنارة

أبو فراس الحدانية:

وجلنار مشرف على أعالى شجرة (١) كأنه في أغصانه أحمره وأصفره (٥) قُراضة من ذهب في خِرَق مُعَصَفَرَه

عبد الله بن للمَنز :

⁽١) نهاية الأرب ١٠٤: ١٠١ (٢) نهاية الأرب ١٠٤: ١٠٢

 ⁽٣) البلخش: أوع من الجوامر؛ وانظر حواشى نهاية الأرب.

⁽٤) نهاية الأرب ١٠٤: ١٠٤.

⁽٥) سقط هذا البيت من ح ، ط ، وأثبته من الأسل ومهاية الأرب -

^{. . . (}٦)

⁽۷) نهاية الأرب ۱۱: ۱۰۰ (۸) نهاية الأرب ۱۱: ۱۰۰

يمكِي فصوص عقيقٍ في قبَّة من زَبَرُ جَـــدُ

آخر

كُأَنَّمَا الجَّلنالِ لَمَّا أَظهره العَرْضُ للعيونِ أَنَامَلُ كُلِّهِا خَضِيبٌ تَزْهَى احمراراً على الغصونِ

ما ورد في الموز

أخرج الخطيب فيما رواه مالك عن مالك بن أنس ، قال : ليس فى الدّنيا شىء يشبه مافى الجنة إلا الموز ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَ كُلُمُ ا دَأَمُ ۖ ﴾ (١) ، وأنت ترى الموز فى الشتاء والصيف .

دخل القاضى أبو بكر بن فريقة على عز الدولة بن بُويه ، وبين يديه طبق فيه موز ، فلم يدْعُه إليه ، فقال : مابالُ الأمير لايدعونى إلى الفوز بأكل الموز! فقال له : صفه حتى أطعِمَك منه ، فقال : ما أصفُ من جر ب ديباجيّة ، فيها سبائك ذهبيّة ، كأنما حُشيت زبداً وعسلا ، أو خبيصاً مرملا ، أطيب الثمر كأنه مُخ الشجر ، سهل المقشر ، ليّن المكسر ، عذب المطعم بين الطعوم ، سَاسٌ في الحلقوم .

وقال النجم بن إسرائيل :

أنعتُه موزاً شهى المنظر مستحكم النضج لذيذ المخبر (٢) كأن تحت جلده المزعفر لقات زُبْدٍ مُجِنَتْ بسُكّرِ الن الروميّ :

للموز إحسان بلا ذُنوبِ ليس بمعـدودٍ ولا محسوب (٦)

(حسن المحاضرة ٢/٢٨)

⁽١) سورة الرعد ٣٥. (٢) نهاية الأرب ١٠٨: ١٠٨

⁽٣) نهاية الأرب ١٠١ : ١٠٧

يكادُ من موقعه المحبوبِ يُسْلِمُهُ البَلْعُ إلى القلوبِ البهاه زهير:

ياحَبّذا الموزُ الذى أرسلته لقد أنانا طيّبُ من طيب (۱) في لونه وطعمه وريحــه كالمسك أو كالتبر أو كالصرب وافت به أطباقه مُنصَّـداً كأنه مَـكاحل من ذهب آخر:

یعکی إذا قشر ته أنياب أفيال صغار (۲) ذُو باطن مشل الأقاح، وظاهر مثل البَهار

ماورد في النخل

أخرج الشيخان عن ابن عمر ؛ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال: « إنّ فى الشّجر شجرةً، مثلُها مثلُ المسلم ، أخبرونى ماهى ؟ » فوقع الناس فى شجر البوادى ، ووقع فى قلبى أنها النخلة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « هى النخلة » .

وأخرج أبو يعلَى فى مسنده وابن السّنى عن على " ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرِ موا عمّتكم النخلة ، فإنها خُلِقت من الطين الذى خلق منه آدم ، وليس من الشجر شى، يلقح غيرها » .

قال في مباهج الفكر : ويقال إنّ تمّا أكرم الله به الإسلام النخل ، وأنه قُدِّر جميع نخل الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا على كلّ موضع هو فيه .

وقال الدينوريّ في الجالسة : حـدّثنا محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أبي ، عن محمد بن



⁽۱) ديوانه ٧

⁽٢) نهايَّة الأرب ١١ : ١٠٧ ، وقبله :

يزيد بن مطير ، قال : قال محمد بن إسحاق : كلّ نخلة على وجه الأرض فمنقولة من الحجاز ، نقلها النمّاردة إلى المشرق ، ونقلها الكنمانيون إلى الشام ، ونقلها الفراعنة إلى باب أليون وأعمالها ، وحملها التّبابعة في مسيرهم إلى الميمن وعمان والشَّحْر وغيرها .

الحداد:

رَوْضُ كَمْخَضَرُ الْعِذَارِ وَجَدُولِ نَقَشَتُ عَلَيْهُ يَدُ النَّسِيمِ مَوَارِدَا (١) وَالنَّخُلُ كَا لِهِيفِ الحِسانُ تَزَيَّنْتُ فَالِسْنَ مِن أَمَارِهِنَ قَلاَئْدًا

في الطَّلْع

كأتما الطَّلْع يَحْكَى الناظرى حين أَقْبَلْ الطَّلْع يَحْكَى الناظرى حين أَقْبَلْ الله من لجين يضمها حُقُّ صندل

فی الجمّار

أهْدى لنا جمّارةً مَن لَسْتُ أخشى من عذابه في كأنمّا هي جسمُه لنا تجرّ د من ثيابه في البلح الأخضر

أما ترى النخل نتَّرت بلعاً جاء بشيرا بدُولة الرُّطَبِ (٢) كأنه والعيون تنظرُه مقمّاتُ الرءوسِ بالذهب (٢) مكاحلُ من زبرجدٍ خَرَطت مقمّات الرءوس بالذهب

فى الأصفر

أمَا تَرَى البُسر الّذِي قد جاءنا بالعجب (١)

⁽١) نهاية الأرب ١١ : ١٧٤ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ١٦٧ .

⁽٣) سقط هذا البيت من الأصول وأثبته من نهاية الأرب . ﴿٤) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .

كَيْفَ غَدَا فِي لُونِهِ كَعَاشَقٍ مَكَتَئَبُ (١). . . مكاحلاً من فضّةٍ قد طُليت بالذهب في الأحمر :

انظر إلى البُسْر إذْ تبدَّى ولونُه قد حكَى الشقيقاً (٢) كُاتِماً خُوصُه عَلَيْهِ زَبَرْجَدْ مثمر عَقيقاً

ما ورد في الأترج

أخرج الشيخان عرف أبى موسى الأشعرى ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجّة طعمُها طيّب وريحها طيّب » .

وأحرج ابن السنّى عن أبى كبشة ، قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النّظر إلى الأترّج والحمَام الأحمر ..

بعضهم:

كأن أترجّنا النّضير وقد زان تحياتنا مُصْبَعُهُ أيدٍ من التبر أبصرت بدرا من جوهر فانثنت تجمعه آخر:

يا حبذا أترجّة تحدث للنفس الطّرَبُ (٣). كأنها كافورة لها غشاء من ذهب الأسعد بن ممّاتى:

لله بل للحُسن أترجّة تذكّر النّاس بأمر النّعيم كأنها قد جمعّت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم

⁽١) ساقط هذا البيت من ح ، ط . وأثبته من الأصل ونهاية الأرب .

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ٧٧٠ . (٣) نهاية الأرب ١١: ١٨١ .

ابن المعتز :

أَترجِّــة قد أَتتك لَطَفاً لا تقبلنْها وإن سُرِرْتَ (١) لا تقبلنْها وإن سُرِرْتَ (١) لا تهد (٢) أَترجِّـة فإنى رأيت مقلوبها « هُجرْتَ »

ماورد في القصب

أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعيّ يقول : ثلاثة أشياء دواء للداء الذى لا دواء له ، الذى أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ولبن اللقاح ، وقصب السكر ؛ ولولا قصب السكر ما أقمت بمصر .

بعضهم:

تمكيه سُمْر القَنا ولكن تراه في جسمه طَلاوَهُ وكلّب ازدتَه عداباً زادك من ربقه حَالاَوه في الكّمّثري .

بعضهم :

ريًّا بكثراية لونها لون محبّ زائد. الصَّفْرَةُ تشبه نَهْد البِنْتُ إِن قعدتُ وهي لها إِن قلبت عُمرَّهُ في الخوخ

بعضهم:

كَأُنَّمَـا الْخَوْخِ فِي دُوحِنَـهِ وَقَدَ بِدَا أَحْمِرُهُ الْعَنْسَدَمِي

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٨٣.

⁽٢) نهاية الأرب: « لا تهد » .

بنادق من ذهب أصفر قد خُضَّبت أنصافها بالدم ما ورد في التين

أخرج ابن السَّني والدياميِّ في مسند الفردوس ، عن أبي ذرِّ ، فال : أهْــدِيَّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم طبق من تين ، فقال لأصحابه : «كلوا ، فلو قلت إن فا كهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين ، و إنه يذهب بالبواسير ، وينفع من النُّقرِس » .

كشاجم:

يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعَضُهُ وَبَعْضُهُ يُحِكِي الْغَسَقُ (٢) كسفرة. مضمومــة قـــد جمت بلا حلق

ابن المعتر :

أُنْعِيمُ بتينِ طاب طعماً واكتسى حسنا، وقارب منظرا من مخبر (٣) في برد ثلج ، في قَفَا تبر ، وفي ربح العبير وطيب طعم السكُّر يحكى إذا ما صُبَّ في أطباقه خِيَماً ضُربن من الحرير الأخضر

في اللوز الأخضر

ابن المعتز :

ثلاثة أثواب على جسدٍ رَطْبِ مخالفة الأشكال من صَنْعة الربِّ (١) وإن كان كالمسجُون فيها بلاذنب

تَقِيــه ِ الرَّدَى فى ليـــــله ونهـــاره

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١٥٩. (٢) ساقط من ط ، ح .

⁽٤) نهاية الأرب ١١: ٨٨. (٣) ناية الأرب ١١: ١٥٩ ، ١٦٠

آخر :

أَمَا تَرَى اللَّوز حين تُرْجِلُهُ من الأفانين كَفَّ مقتطفِ (١) وقشره قَدْ جلا القلوبَ لنا كأنه الدُّرُ داخل الصَّدفِ ظافر الحداد:

جاء بلوز أخضر أصفره مل اليد (٢) كأنما ونبره نبت عذار الأمرد كأنما ومفرد من توأم ومفرد جواهر لكنما الأصداف من زبرجد

البدر الذهبي:

مانظرت مقلتي عجيباً كاللوز لمسل بداً نوارُه اشتعل الرأس منه شيباً واخضر من بعد ذا عِـذارُه

ماقيل في المشمش

محيى الدين بن عبد الظاهر:

حَبَّذَا مشمش على الدوح أضحى ذا شعاع يستوقف الأبصارا شجر أخضر لنا جمل الله تفالى منه كا قال نارا وقال:

وكأنّ ضوء الشّمس من أوراقِها فى نقش أسوقة الغصون خلاخلُ وكأنّ مشمشها بصوت هَزارها إذْ حركته به النّسيم جلاجـلُ

⁽١) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ ، وترجله ، أى تنزله .

⁽٢) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ .

آخر: .

ومشمش جاءنا من أعجب العجب أشهى إلى من اللذات والطرب (١) كأنه وهُبـــوب الريح تنثرُه بنادق خُرِطت من خالص الذهب ماقيل في النبق

ابن الجيلي :

انظُرُ إلى النبق في الأغصان مُنتَظِماً والشّمس قد أخذت تجلّوه في القُضُبِ كَأَن صفرته للناظرين غـــدت تحكي جلاجل قدصيغت من الذهب آخ :

⁽١) نهاية الأرب ١١:١:١.

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ١١٤.

ذكر الحبوب والخضراوات والبقول في سنابل البر والشعير

القاضي عياض:

انظر إلى الزّرْعِ وخاماتِهِ تحكِي وقد ماست أمام الرّياح (۱) كيبيب ة تُجُفِلُ مهزومَةً شقائقُ النعمان فيها جِراحُ آخر:

ياحبّ ذا سنبلة تبدُّو لعينِ المبصرِ (٢) كأنها سلسلة مَضْفُورَة من عنبر

ظافر الحداد :

كأن سنابل حَبّ الحصيدِ وقد شارفت وقت إبّانها (٢) كأن سنابل حَبّ الحصيدِ وقد شارفت وقت إبّانها (٢) كنائس مضفورة ربّعت وأرْخى فاضــــل خيطانها ابن رافع القيرواني :

انظر إلى سنبل الزّروع وقَدْ مرّت عليه الجنوبُ والشَّمَلُ (') كأنه البحر في تموّجه يعلو مرارا ، ويرة يسفُلُ (^(٥) والماء للسقى في جوانبه المِسْكُ للناظرين أو مسندلُ

في الباقلا

قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك^(١) البصرى ّ:

فصوص زبرجد في غلف دُرِّ بأقماع حَـكَتْ تقليم ظُفُرْ (٧)

(١) نهاية الأرب ١١ . ١ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ١٧ .

(٣) نهاية الأرب ١١: ١٦ : (١) نهاية الأرب ١١: ١٦، والشمل : ريح الشمال

(ه) نهاية الأرب : « مهارا به ويستفل » . (٦) في الأصول : « نيكل » تحريف .

(٧) نهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، ونسبه إلى الصنوبرى .

وقد حالة الربيبع لها ثياباً لها لونان من بيض وخضرِ آخر:

> لي نحو ورد الباقلاً إدمانُ لهو ولهج (١) حَدَّنَمَا مبيضَّه يلوح في ذاك الدَّعَجْ خواتم من فضّة فيهافصوص من سَبَجْ (٢)

> > ابن وكيع:

ولاح ورد الباقلاء ناظرا عن مقلة تفتح جفناً عن حَورَ كثل أَخَاظِ اليعافير إذا روّعها من قانِصٍ فرط الحدر كأنها مداهن من فضة مجلوة فيها من المسك أثر كأنها سوالف من خُرَّد قد زيّنت سوادها سود الطّرر

عبد الرحيم بن رافع القيرواني :

أحبب بقشاء أتا نامن فوق أطباق منضَّدُ (٣) كَضَارِبٍ قد حدَّرت أجرامهنَّ من الزّبرجد نعم الدوَّاء إذَا الهوا دمن الهواجِرِ قد توقَّدُ.

ابن المعتز":

انظر إليـــه أنابيباً منضّدةً من الزَّبَرْ جد خضرا ما لها ورقُ إذا قلبت اسمه بانَتْ حلاوتُه وكان معكوسه إنّى بكم أثق

⁽٢) السبج : خرز أسود .

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٢٢ .

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٨ .

في الخيار

لبعضهم:

خيــــــــــار حينَ تنسبه لبيتِ كريحانِ السّرورَ به اخضرِ ارُ (۱) كأنّ نسيمه أنفاس حِبِّ فليس لمغرم عنــــــــه اصطبارُ فى الفقوس

بعضهم:

شبّهت حين بدا الفقُوس مبتهجاً على الرّياض بحبّ فيــه مأسورِ مخازن من لجُينٍ لفّ ظاهرها بسندسٍ حشوُه حبّات كافورِ في القرع

لعبد الرحيم بن نافع :

وقرع تبدّى للعيون كأنّه خراطيم أفيال لطخن بزنجارِ مردنا فعاينّـاه بين مزارع فأعجب منها حسنه كلَّ نظارِ في اللذنجان

لبعضهم:

أهدت لنا الأرضُ من عجائبها ما سوف يَزْهو بمثله وقتي (٢) إذا أجـــاد الّذي يشبّه وأحكم الوصف منه في النّعتِ قال كراتُ الأديم قد حُشِيَتْ بسمسم قُمُّعَتْ بكيمختِ (٢)

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١١ . (٢) نهاية الأرب ١١: ٤٤

⁽٣) الكيمخت : ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الحيل والحمير .

آخر :

ومستحسن عند الطعام مدحرج غذَّاه تَميرُ الماء في كلَّ بستان تطلع من أقماعه فكأنه قلوبُ نعاج في مخاليب عِقْبان

آخر:

وكأنما الأبْذَنْج سُودُ حَاثم أَوْكَارُهاروضُ الرّبيع المشكِرِ (١) لقطت مناقِرُها الزبرجد سمسماً فاستودعته حواصلاً من عنبر

آخر:

وباذنجـــانة حُشيت حَشاها صغار الدّرّ باللّبَن الحليب

وغشّيت البنفسج واستقلّت من الآس الرطيب على قضيب

في السلجم

لابن رافع القيرواني :

كَأَنْهِ السَّلْحَمُ لَمَّا بَدًا فَي حُسنه الرائق من غير مَيْنِ (٢) قطائعُ الكافور ملمومـةً لبصريها أو كراتُ اللَّجَين في الفحل

لبعضهم:

كأنَّه في يدها إذْ أتت به لنا غصنا بصوب العطار سبائِكُ من فضّة قد صفّت أومثل أنيابِ الفيول الصّغار

⁽١) نهاية الأرب ١١: ٥٤

⁽٢) نهاية الأرب ١١: ١٥

آخر :

أَحبب بفُج ل قد أَنَانَابه طَبَّاخُنَا من بعد تقشير (۱) منظَّ من خُسنه قضب ان بَلُورِ من خُسنه قضب ان بَلُورِ

وبيضاء من حُور الجِنان سلكُنُهَا ولُمْتُ عليها صاحبي وَلِيَ العذْرُ وماكسيت من سندس الخلد حُلَّةً ولا مَمْعِرَّ الكِنْ ذوائبها خُضْرُ في الجزر

لابن رافع القيرواني :

انظر إلى الجزَر البديع كأنه في حسنه قُضُبُ من الَمُ ْجانُ (٢) أُوراقُهُ كَرْبِرجِدٍ فِي لَوْنَهِ العِقيانِ أُوراقُهُ صِيغَتْ من العِقيانِ . آخر:

لابن رافع القيرواني :

يا حبّذا ثومة في كفّ جارية بديعة الحسن تُسْبي كُلَّ مَنْ نَظَرا (١) أبصرتُها، وهي من نُجْب تقلّبها كفُرّة من ديبقي حوت دررا آخد:

النَّوم مثلُ اللَّوز إنْ قشَّرْتَهُ لولا روائحه وطم مذاقِهِ (٥٠

(١) نهاية الأرب ١١: ٥٥ . (٢) نهاية الأرب ١١: ٥٥

(٣) نهاية الأرب ١١: ٧٥ (٤) نهاية الأرب ١١: ١١

(٥) نهاية الأرب ١١: ١١

كَالنَّذْلُ غَرِّكُ منظرا فإذا دُعِي لفضيلةٍ 'بُنْمَى إلى أعراقِهِ كَالنَّذْلُ غَرِّكُ منظرا فإذا دُعِي الممام

ابن رشيق :

لم كره النَّـامَ أهلُ الهوى أساء إخوانى وما أحسنوا (١) في إن كان تماما فتنكيسُه من غير تكذيب لهم مأمَنُ آخر:

لا بَارَك الله في النَّام إنّ له إسما قبيحًا من الأسماء مهجورًا (٢) لو لم ينم على النُّسَّاق سَرَّهُمُ ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

في النعناع

[بعضهم]:

وجاءت بنعناع كأن غصونه وأوراقه مخلوقة من زبرجدِ إذا مسّه نفح الحرور رأيتَه كأصداغ زنج فلفلت من تجمُّد

نى النارنج

لبعضهم :

تأملها كُرَاتٍ من عقيقٍ يروقك فى ذُرَا دوحٍ وريقِ (٣) صوالج من غصونٍ ناعماتٍ غذتُها دُرّة العيس الأنيقِ آخر:

أنظر إلى منظر يلهيكَ مَنظَرُه عِثله في البرايا يُضرَب الْمَثلُ (١)

⁽١) نهامة الأرب ١١: ٢٢

 ⁽٢) نهاية الأرب ١١ : ٧٧
 (٤) نهاية الأرب ١١ : ١١٢ .

⁽٣) نهاية الأرب ١١: ١١١

لا النار تطفي ، ولا الأغصان تشتمل

وشادن قلت له صف لنـــا بستانَنَا هذا ونارنجنَــا فقال لى : بستانكم جَنَّــة مُ وَمَنْ جَنَّى النَّارَنج نارًا جَنَّى

في الليمون

قال ابن وحشية : الليمون والنارنج في الأصل شجر هندي . السرى الرفاء:

ظلَّةًــــه شجراتٌ عَطَّرهــا أطيبُ عطر فلك أنجمــــه اللّيــمون من بيض وصفر

نارٌ كَلُوح على الأغصان في شجرٍ أبو الحسن الصّقليّ :

ونارىجة بين الرّياض نظرتهــا على غُصُن رطب كقامة أغيد (١) إذا مَيَّلَتُهَا الريحُ مالت كأكرةٍ بَدَّت ذهباً في صولجان زَبَرْجَدٍ و قال:

تنعم بنارنجك الجتنى فقد حضر السعد لل حضر (٢) كَأَنَّ السَّاء همَّت بالنَّضا ر، فصاغت لنا الأرض منها أكرُّ ان المعتز :

كَأْتَّمَــا النَّارِنْجِ لَمَّا بَدَتْ صَفَرَتُهُ فِي خُمْرَةٍ كَالَّهَبْ (٣) وَجْنة ممشوق رأى عاشقًا فاصقر ثم احمر خوف الرَّهَبْ

 ⁽۲) نهاية الأرب ۱۱: ۱۱۲.

⁽١) نهاية الأرب ١١: ١١٦،

⁽٣) نهاية الأرب ١١ : ١١٣ ، مع اختلاف فالقافية .

أَكُرْ مِن فضَّ قِد شابها تلويح تبرِّ

آخر:

يا ربّ ليمونة حَيَّابها قسر كُلُو المقبَّل أَلْمَى باردُ الشَّنَبِ (١) كَانُهَا أَكُرَةُ مِن فَضَة خرطت فاستودغوها غِلافًا صِيغَ من ذهبِ آخر:

أَمَّا تَرَى الليمونَ لَمَّا بدا يأخذ في إشراقِه بالعيانِ (٢) كَأْنَه بَيْض دَجاج وقد لطَّخها العابث بالزعفَران

تم كتاب حُسن الحـــاضرة ولله الحــد

⁽١) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ . والشنب: الرقة والعذوبة في الأسنان .

⁽٢) مُهايَّة الأرَّب ١١ : ١١٦ سم آختلاف في القافيَّة .

فهترش للوضوعات

مفحة	
	ذكر أمراء مصر من حين ملكهـا بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء
49 - 4	العباسيون دار الخلإفة
£ £ _ £ •	أرجوزة الجزار فى الأمراء المصرية
97 - 20	ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسيين
98 694	فصل في قواعد الخلافة
	ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا
178 - 90	بالأمر دونهم
170	ذكر الفرق بين الخلافة والملك والساطنة من حيث الشرع
177 (170	ذكر من يطاق عليه السلطنة من حيث المصطلح
144	ذكر مايلقّب به ملك مصر
147 (147	ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم
- 179	ذکر عساکر مملکة مصر
145 - 14.	ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة
114 - 140	ذكر قضاة مصر
۱۸۷ - ۱۸٤ -	ذكر قضاة الحنفية
14. – 144	ذكر قضاة المالكية
191 : 791	ذكر قضاة الحنابلة
لمحاضرة ۲/۲۹)	(حسن ا

ذکر وزراء مصر
ذكر كتّاب السرّ
ذکر جوامع مصر
جامع عمرو
جامع أحمد بن طولون
الجامع الأزهر
جامع الحاكم
ذكر أسمهات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية
ذكر المدرسة الصلاحية
خانقاه سعيد السعداء
المدرسة الكاملية
المدرسة الصالحية
المدرسة الظاهرية القديمة
المدرسة المنصورية
المدرسة الناصرية
الخانقاه البيبرسية
خانقاه قوصون بالقرافة
خانقاه شيخو
مدرسة صرغتمش
مدرسة السلطــان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

ï

صنحة	
771	المدرسة الظاهرية
۲۷۲ ، ۲۷۲	المدرسة المؤيدية
۲ ۷۳ _	رياط الآثار
	ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في مِلة الإسلام من غلاء ووباء
377 - 2.7	وزلازل وآيات وغير ذلك
۳۱۱ ، ۳۱۰	ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى
٣١٢	ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج
414-414	ذكر حمائم الرسائل
٣٢٠	ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ
441	ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد
444 , 441	ذکر معاملة مصر
٣٢٣	ذكركوكب الذنب
440 - 448	ذكر بقية لطائف مصر
444 - 444	السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم
454-45.	• کر النیل
۳۰٤ _ ۳٤٣	أثر متصل الإسناد في أمر النيل
70V _ 70E	ذكر مزايا النيل
۲٦٥ _ ٣٥٨	ذكر ماقيل في النيل من الأشعار
۳۷۳ - ۳۷۹	ذكر البشارة بوفاء النيل
377 - 777	ذكر المقياس

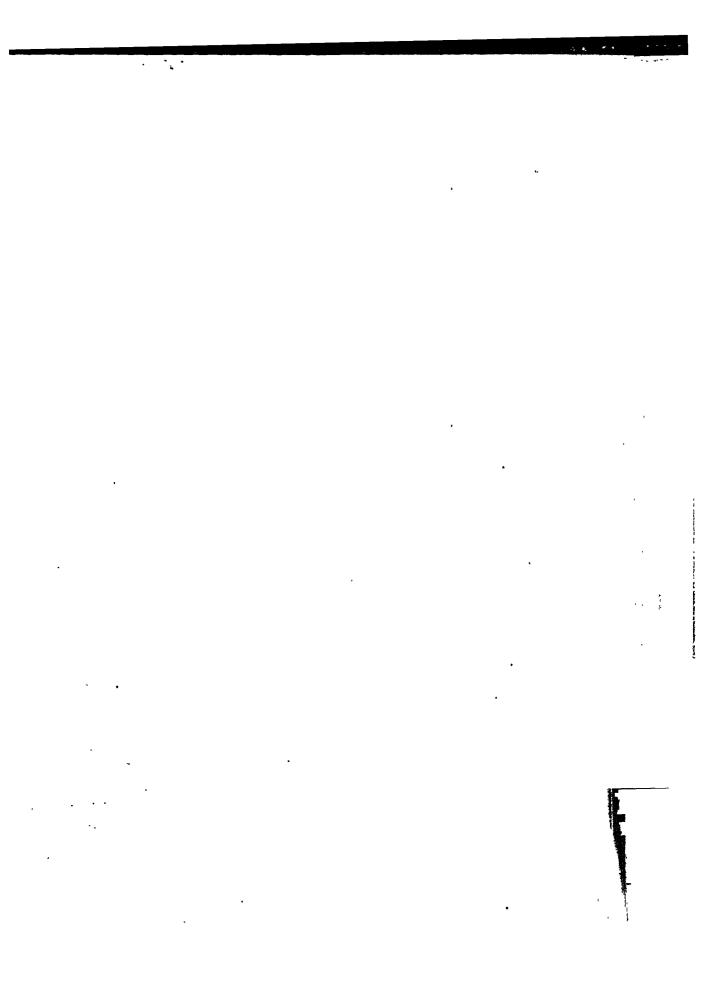
صفخة	
۳۸٦ – ۳۷۷	ذكر جزيرة مصر وهي المسَماة الآن بالروضة
7AA	ذكر خليج مصر
۳۸۹	ذکر الخلیج الناصری
۳٩.	ذكر بركة الحبش
٤٠٠_٣٩١	ذكر ماقيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار
	ذكر الرياحين والأزهار الموجودة فى البلاد المصرية وما ورد فيها من
1+3-273	الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية
٤٠١	ماورد في الفاغية
٤٠٨ - ٤٠١	ماورد فی الورد *
٨٠٤ ـ ١١٤	ماورد في النرجس
113-713	ماورد في البنفسيج
713-713	ً ماقيل في النياوفر
£14 , 213	البشنين
٤١٨ ، ٤١٧	ماورد فی الآس
۲۱۱ – ۱۲۹	ماورد فی الریحان وهو الحبق
173 3 773	ما قيل في المنثور وهو الخيريّ
273 _ 373	ماقيل في الياسمين
273) 073	ماقيل في النّسرين
٤٢٦ ، ٤٢٥	ماقيل في الأقيحوان
٤٢٦	ماقيل في البان

ر چ پ

سفيحة ٠		•
¥ 7 V		ماقيل في الشقيق
473		فی زهرة النارنج
473		فی الخشخاش
277		فی نور الکتان
۶۲۹ _ ۲۳۶		ذكر الفواكه
173 - 173		ماورد فى البطيخ
173 > 773		ماورد فی الرمان
£44 , £44		ما ورد فی جاّناره
243 ; 343		ماورد فی الموز
373 - 573		· ماورد فی النخل
£43 ° 543		ً ماورد فی الأتر ج
£ 47		ماورد فی القصب
£47		فی الکمثری
273 · 277	.,	في الخوخ
277		ماورد فی التین
244 , 547	÷	فى اللوز الأخضر
25 . 544		ماقيل في المشمش
٤٤٠		ماقيل في النبق
		ذكر الحبوب والخضروات والبقول
£ €·\		فى سنابل البر والشعير
133 > 733		في الباقلا

صفحة	•
	في القثاء
٤٤٣	فی الخیار
	فى الفقوس
884	فی القرع
£ £ £ £ £ £ \$ 3 3 3 3	فى الباذنجان
££ £	في السلجم
£ £0 (£ ££	فی الفجل
£ £0	فی الجزر
{{\cdot \cdot \c	فى الثوم
११५	في النمام
٤٤٦	في النعناع
£ { Y Y E E T	في النارنج
£ £A (£ £V	فى الليمون

الفهالين



فهرس الأعلام المترجمي*ن ^(*)* -حرف الهمزة

الجزء والصفحة	
۱ : ۲ه	آسية (امرأة فرعون)
٦٠٧ - ٦٠٤ : ١	الآمِر بأحكام الله (الخليفة الفاطميّ)
2 (٣/٣/٣/٢: 1	إبراهيم بنأحمداً بو إسحاق المر وزي (الإمام المجتهد والفقيه الشافعي)
٤٣٩: ١	إبراهيم بن أحمد البرهان البَيْنجوري (الفقيه الشافعي)
494:1	إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسينيّ القَرَّافيّ (المحدّث)
٥٠٣:١	إبراهيم بن إسحاق المظفَّريّ بُرهان الدّين (القارئ)
4A# : 1	إبراهيم بن أعْيَنالشيباني" (التّابعي")
7 : 777	إبراهيمُ بن البشيرِيّ سَعْد الدين (الوزير)
187:7	إبراهيم البَــكاً ء (القاضي)
1 : YY3	إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعي)
1: 483	إبراهيم بن ثابت بن أخْطَل أبو إسحاق الأقْليشيّ (القارئ)
188:4	إبراهيم بن الجرّاح (القاضي)
146 (141 : 4	إبراهيم بن جَماعة برهان الدين (القاضي)
1 2 1 1 1 1	إبراهيم بن الحسكم القاري (القاضي)
708 (TOT : 1	إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعاني مولاهم أبو إسحاق الحبال
	(الحافظ)

^(*) هو فهرس الرجال الذين عاشوا في مصر أو وفدوا إليها ؛ بمن ذكرهم المؤلف أو ترجم لهم ، من الماوك والخلفاء والسلاطينوالولاة والأمهاء والوزراء والصحابة والتابعين والأثمة المجتهدين والحفاظ ورواة الحديث والفقهاء على اختلاف مذاهبهم والقضاة وأثمـة الفراءات والنحاة والمؤرخين والحكماء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والقصاص وغيرهم ؛ على نحو ما أورده الخطيب في تاريخ بنداد وابن عماكر في تاريخ دمشق وغيرها من مؤرخي البلاد والأتاليم .

```
الجزء والصفحة
       1:770
                                          إبراهيم بن شعيب المصرى ( الشاعر )
                                            إبراهيم بن صالح العباسي ( الوالي )
        09 . : 1
                                إبراهيم بن عبد الحقّ بن برهان الدين ( القاضي )
        118 : Y
                   إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص البَرْقيّ ( الفقيه المالكيّ )
       £ { Y : Y
                                    إبراهيم بن عبدالله الرَّفاء ( الصوفيُّ الزاهد )
        ٥٢٨ : ١
                        إبراهيم بن عبدالله بن على الحكريّ ( القارئ النحويّ )
047 5 0 . 4 : 1
                  إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع بُرهان الدين القيراطي (الشاعر)
       OYY: 1
                 إبراهيم بن عمان بن عسى بن دِر باس الكردى (الفقيه الشافعي)
       1: 1.3
                    إبراهيم بن على بن سيبُحْت البندادي أبو الفتح ( الحدّث )
TYY ( TY) : 1
                     إبراهيم بن على بن عبد الففار الأندلسيّ ( الصوفى الزاهد )
       019:1
                                     إبراهيم بن على بن محمد السَّلَمي ( الطبيب )
 081608.:1
                      إبراهيم بن على بن يوسف بن سِنان الزَّرازريُّ ( الحِدَّثُ )
       490:1
                           إبراهيم بن عمر الإسْمَرْ دِيّ السديد ( الفقيه الشافعيّ )
       ٤٠٩: ١
                        إبراهيم بن عيسي المرادى أبو إسحاق ( الفَقيه الشافعي )
       1:113
                      إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين ( القارئ )
       1:7:0
                                    إبراهيم القبطي بن كاتب سيدي ( الوزير )
      770: 7
                                                إبراهم كاتب أربان (الوزير)
      TTO: T
                                           إبراهيم بن كاتب جَكم ( الوزير )
      ۲۲۸: ۲
                                        إبراهيم بن لاجين الرشيدي ( القارئ )
0.9 6 0.4:1
                        إبراهيم بن لقان الإسعر دي فخر الدين (كاتب السر )
      777: 7
                إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بنأحمد بن نصر الأسواني" (الشاعر )
      ٥٦٤ : ٢
                               إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الإخنائي ( القاضي )
      144: 4
```

```
الجزء والصفحة
         إبراهيم بن ممد بن بَهادر الغَزَّى المعروف بابن ِ فاعة (الصوفى الزاهد) ١: ٢٨٠٥
          إبراهيم بن محمد بن الحماكم بأمر الله المعروف بالواثق بأمر الله ٢٠: ٦٨
                                                (الخليفة العباسي بمصر)
                               إبراهيم بن محمد بن دقماق صارم الدين ( المؤرخ )
         1:100
                 إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأموى الإشبيليّ المعروف بابن
         0.1:1
                                                     و ثيق ( القارئ )
                               إبراهيم بن مرزوق بن دينار المصرى ( التابعيّ )
         1: 797
                                             إبراهيم المصرى المعار (الأديب)
         041:1
                                إبراهيم بن معضاد الجعبريّ ( الصوفيّ الزاهد )
         044:1
                          إبراهيم بن منصور بن المسلم المصرى" ( الفقيه الشافعي" )
  ٤٠٨ ، ٤٠٧ : ١
                 إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي" ( الفقيه الشافعي" )
  1: YT3 > AT3
                                       إبراهيم بن نشيط الوعْلانيّ ( التابعيّ )
        1:777
إبراهيم بن نصرالله بن أحمد الكناني العسقلاني (الفقيه ١٩١٠: ١٨١)
                                                      القاضي الحنبلي )
                        إبراهيم بن هبة الله بن على الإسنائي ( الفقيه الشافعي )
        1: 773
        ابن فارس (القارئ)
                                 إبراهيم بن يزيد الحيرى أبو خُزيمة ( القاضي )
 18 - 6 149 : 4
                                          ابرجس صاحب الرصد (الحكيم)
         7.:1
                             ابراهة بن شُرحبيل بن أبركهة الحميريّ ( الصحابيّ )
        177:1
                               أبلو سيكوس، صاحب الخروطات ( الحكيم )
         11:17
                                الأبهريّ الصغير = محمد بن عبدالله أبو جعفر ـ
        1:103
                                                أبي بن عُمارة ( الصحابي )
       174:1
```

```
الجزء والصفحة
                  أبيض (رجل من الصحابة كان أسود فسماه الرسول أبيض)
        1: 771
                  أبيض بن حمال بن مَر ثد بن ذي لحيان المأربي السَّبِّي (الصحابي)
       177:1
                        أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفيري ( المحدث )
       ٣٧٠: ١
                           أبيض بن هنيّ بن معاوية أبو هُبيرة ( الصحابيّ ) .
       134:1
                               الأبيوردي الحافظ = محمد بن محمد بن أبي بكر
                               أتريب بن مصر ، ( ملك مصر بعد الطوفان )
        40:1
                                     الأثير بن بُنان = محمد بن محمد بن أحمد
                                         ان الأثير الحلي = أحمد بن سعيد
                                  الأحب بن مالك بن سعد الله ( الصحابي )
       179:1
                    أحمد بن إبراهيم بن جامع السكرى أبو العياس ( المحدّث )
       ٣٧٠: ١
                               أحمد بن إبراهيم بن حماد أبو عثمان (القاضي)
187 : 180 : 4
                  أحد بن إبراهيم بن عبد الغنى شمس الدين السروجي (الفقيه الحنفي)
       ٤ ٦٨ : \
                              أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر ( المحدث )
      ۳V•: 1
                                    أحمد بن إبراهيم بن المهندس ( المحدّث )
      490:1
                 أحدبن إبراهيم بن محمد اليمامي المعروف بابن عرب (الصوفى الراهد)
       049:1
                 أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني المعروف بالعزّ
1:313,000
                                     الحنبلي (المؤرخ والفقيه الحنبلي")
                       أحد بن أحد بن أحد بن الحسين المكارى ( الحافظ )
TO9 ( TOA : 1
                              أحمد بن أحمد الأسيوطي ولي الدين ( القاضي )
      140:4
                 أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي الزهوري (الصوفي الزاهد)
      077:1
                أحمد بن أحمد بن عيسي بن رضوان فتح الدين (الفقيه الشافعي)
      1: 13
                 أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكى ( الحدّث )
      490:1
                              أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة (القارئ)
      ٤٨٨: ١
```

الجزء والصفحة ١ : ٣٨٧ ، ٣٨٦

أحمد بن إستحاق الأبَرْ قُوهي أبو المعالى (المحدّث) ٢٠٦٠ ا : ٣٨٦ أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن خالد (الصوفى الزاهد) ٢٠٠٠ ا

أحد بن إسماعيل العباسي" (والى مصر)

أحد بن إسماعيل بن على بن الجباب الكاتب فخو الدين (المحدّث) ٢٩١:١

أحمد بن إشكاب الحصر مي (التابعي)

أحد بن إدريس بن عبد الرحمن الصِّنهاجيّ ، شهاب الدين ١: ٣١٦

القرافي (الإمام المجتهد)

أحمد بن إسماعيل بن الكشك نجم الدين (القاضي) ٢ : ١٨٥

أحد بن أيبك بن عبد الله الخسامي (الحافظ)

أحمد بن إينال العَلائي الملك المؤيد (سلطان مصر)

أحمد بن برهان الدين بن نصر الله (القاضي الحنبلي) ١٩٢:٢

أحمد بِن أَبِي بَكُر بن إسماعيل الكِنانيِّ النُّبوصيري (الحافظ) ٣٦٣:١

أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس أبوالقاسم الغَافِقيّ (القارئ) ٤٩٦:١

أحمد بن جعفر الأسواني" (الفقيه المالكيّ)

أحمد بن الحارث بن مِسْكين أبو بكر (الفقيه المالكيّ) ٢٠ : ١٤٩

أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاريّ أبو العباس (الحجدّث) ٢٠٠٩ : ١

أحمد بن الحسن بن على بن أبي بكر المعروف بالحاكم بأمر الله ٢: ٥٩ – ٩٢

(الخليفة العباسي بمصر)

أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السّويداوى (الحدّث) ٣٩٧:١

أحمد بن الحسين أبو الطيب للتنبي (الشاعر)

أحمد بن الخطيئة أبو العباس = أحمد بن عبد الله بن أحمد

ابن هشام ٔ

```
الجزء والصفحة
                                        أحمد بن حمَّاد بن مسلم أبو جعفر ( التابعيُّ )
             TA9:1
                                أحمد بن حمدان الحر"اني نجم الدين ( الفقيه الحنبلي" )
             ٤٨٠: ١
                         أحمد بن رجب بن طيبغا المعروف بابن المجدى (الفقيه الشافعي)
             ٤٤٠: ١
                                        أحمد بن سعد أبو جعفر المصرى (التابعي)
             491:1
                        أحد بن سعيد بن أحمد بن نَفيس أبوالعباس المصرى (القارئ)
             ٤٩٤: ١
                                   أحمد بن سعيد بن بشير الهمذاني" (الصحابي")
             Y91:1
                        أحمد بن سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلى (الكاتب المنشىء)
             04.:1
                                        أحمد بن السفاح الدمشقي (كاتب السر")
             740 : 4
                              أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني" ( الأصولي" ) .
             0 : 0 30
                        أحمد بن سليمان المستكفى بالله الملقب بالحاكم بأمر الله ( الخليفة
        ۸٠-٧٠: ٢
                                                            العباسي عصر )
                         أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن يحيى النَّساني ( الحافظ ،
2 . . . . . . . . . . . . . . . .
                                                           الفقيه الشافعي )
                         أحمد بن صالح المصرى أبو جعفر (الإمام الحِتهد القارئ )
      1: 7.43 PV3
                         أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عُمَان المعروف بابن المحمّرة
             1: •33
                                                         ( الفقيه الشافعي )
                                                  أحمد بن طولون ( والي مصر )
     097 - 098:1
                                        أحمد بن عبد البارئ الصعيديّ ( القاري )
             0.0:1
                            أحمد بن عبد الحاكم بن سميد الفارق ( القاضي الوزير )
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عُقَيل ( القاضي )
             107: 7
                          أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي ( الفقيه الشافعي )
             £17:1
                         أحمد بن عبد الرحن بن وهب القرشي أبو عبد الله المصرى
             1:1P7
                                                              (التابعي)
```

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة العراق _ ابن الحافظ ٢:٣٦٣

العراقي (الحافظ)

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمي ، أبو الحسن بن ثرثال ١: ٣٧٢ : ١

أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي (القارئ) ١ : ٤٨٩

أحمـــد بن عبد الـكريم المعروف بن غازى بابن الأغلاق ١: ٣٨٥٠ (الحــدث)

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد جلال الملك (القاضى والوزير) ٢٠٤، ١٥٠، ١٤٩ ، ٢٠٥٠ ، ٢٠٥٠ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئمة اللخمى ١: ٣٥٤، ٥٩٥، ٤٩٣ ع

(الفقيه المالكي القارئ القاضي) ١٥٢: ٢

أحمد بن عبــد الله بن الحسن بن طوغان ، شهــاب الدين ١ : ٥٥٠ الأوحدي (المؤرّخ)

أحمد بن عبد الله بن أبى الحسين بن حديد الإسكندراني" ١: ٣٧٦: ١ أبو طالب (الحدث)

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبيّ المعروف بابن الأستاذ بن عبد الرحمن الحلبيّ المعروف بابن الأستاذ بن عبد ((الفقيه الشافعي)

أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري الإسكندر انى أبو البركات ١: ١ ٣٨١: ١ (المحدّث)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدى (القارئ) ١: ٤٨٨

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر (القاضى المحدّث ١ : ١٤٦٠٢/٤٤٦،٣٦٨) والفقيه المالكي)

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسيّ (الفقيه الحنفي) ١: ٧٠٠

```
الجزء والصفحة
                                         أحمد من عبد الملك الفَزاري ( الشاعر )
           ov. : 1
                      أحمد بن عبد الوارث بن جرير أبو بكر الأسواني ( الحدّث )
           ۲: ۸۲۳
                      أحمد بن عبد الوهاب بنأحمد النويرى شهاب الدين (المؤرخ)
           1: 100
                      أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ ( الفقيه الحنفيّ )
           1: 273
                                           أحمد بن عُجبان الممداني (الصحابية)
           174:1
                                           أحمد بن أبي عُقِيل المصرى (التابعيّ)
           797:1
                         أحمد بن على بن إبراهيم ، المعروف بالرُّشيــد بن الزُّ بير
           08.:1
                                                     الأسواني ( الحكيم )
                         أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، أبو الفيتيان
     077 ( 071 : 1
                             المعروف بسيدى أحمد البدوى ( الصوفي الزاهد )
                                         أحمد بن على بن الإخشيد (والى مصر)
            ٥٩٨: ١
                           أحمد بن على الضرير المعروف بالكمال الحمِّل ( القارئ )
            0.4:1
                         أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزي (مؤرخ
            00V: \
                                                           الديار المصرية )
                        أحمـد بن على بن عبد الكافى بن يحيى بهـــاء الدين
            240:1
                                                        ( الفقيه الشافعي )
                       أحمد بن على كال الدين أبو المباس القَسْطَلَّاني (الفقيه المالكي)
                        أحمد بن على بن محمد بن على بن سَكُن أبو العبــاس
            0.1:1
                                                      الأندلسيّ (القارئ)
                       أحمد بن على بن محمد بن محمد الكناني ، شهاب الدين
007 ( 477-474 : 1
                          العَسْقلانيّ المعروف بابن حَجَر ( الحافظ القارئ ).
             175: 4
                        أحمد بن على بن منصور بن شرف الدين أبوالمباس الدِّمشقيّ
                                                            (الفقيه الحنني)
```

```
الجرء والصفحة .
                                    أحمد بن على بن هاشم تاج الأثمة ( القارئ )
            1: 783
                       أحمد بن على بن يوسف بن بُندار معين الدين ( الححدّث )
            TA1:1
                             أحمد بن عِماد بن يوسف الأقفهسيّ ( الفقيه الشافعيّ )
            1: 173
                               أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ( الفقيه المالكي )
            1: Yoz
                       أحد بن عمر الأنصاري أبو العباس المرسى ( الصوفي الراهد )
            077:1
                                       أحمد بن عمر بن قطنة الشهاب ( الوزير )
            ۲۲7: ۲
                      أحمد بن عر بن مهدى كال الدين أبو العباس (الفقيه الشافع)
     1:7733773
                      أحمد بن عمرو بن جابر الرملي المعروف بالطحَّان ( الحافظ )
            TO1:1
            أحد بن عمرو بن السَّرْح الأموى أبو الطاهر (الإمام المجتهد) ٣٠٩:١
                             أحمد بن عيسى بن حسان المصرى بحشل ( التابعي )
            1:187
                      أحمد بن عيسي بن رضوان الكمال القليوبي (الفقيه الشافعي)
            1: 13
                                          أحمد بن عيسي الكركيّ ( القاضي )
            177: 7
                                               أحمد بن كَيْغَلَغ ( والى مصر )
            097:1
                                   أحمد بن لؤلؤ شهاب الدين (الفقيه الشّافعيّ)
            1:373
                       أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر المعروف
            000: 1:
                                                بابن خَلُّكان ( المؤرخ )
                         أحمد بن محمد بن إبراهيم عماد الدين الحنبليّ المقدسيّ
            ** 1 : ** 1
                                                            ( الحِدَّث )
                       أحمد بن محمـد بن إسماعيـــل بن إبراهيم للعــروف
            1:000
                                                  بابن طَباطبا (الشاعر)
           أحمد بن محمد بن إسماعيـل ، أبو بـكر بن المهتـدى ١ : ٣٧٠
                                                      بالله ( الححدّث )
( حسن المحاضرة ٢/٣٠ )
```

```
الجزء والصفحة
                  أحمد بن محمد بن أحمـــد بن إسماعيل ، أبو سعيد المــالينيّ
        707:1
                                                          ( الحافظ)
                 أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل المُراديّ ، أ بوجعفر النحاس
        071:1
                                                         (النحويّ)
                  أحمد بن محمد بن أحمد الأصماني أبوطاهر السُّلَفيّ ( الحافظ )
        TOE : 1
                 · أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيميّ الورّاق ( المحدّث )
        ۳۷۳:۱
                         أحمد بن محمد الأندلسيّ المعروف بكثاكث ( الواعظ )
        007:1
                               أحمد بن محمد الأنطاكيّ أبو الرقعمق (الشاعر)
         1:170
                                    أحمد بن مجمد التنسي ( القاضي المالكيّ )
         149: 4
        أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي (الفقيه الشافعي) ١: ٢١:
                        أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ( القارى ً )
        £AY: \
                  أحمد بن محمد بن أبى اكخرْم مسكيّ القموليّ نجم الدين
        1:373
                                                   ( الفقيه الشافعي )
        أحمد بن محمد بن حسين بن السّنديّ أبو الفوارس الصابونيّ ١: ٣٦٩
                                                         ( المحدّث )
       أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر. أبو بكر الإسكندراني ٤٤٩ : ١
                                                  (الققيه المالكي )
                                      أحد بن محمد الدبيل (الفقيه الثافعي)
        2.4:1
 أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة أبو جعفر الطَّحاويّ ٢: ٣٥٠، ٥٥٣،
                                                    ( الحافظ المؤرخ )
                         أحمد بن محمد بن سلمان الواسطيّ ( الفقيه الشافعيّ )
```

أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرازي (القارئ)

270 (278 : 1

٤٨٨: ١

أحمد بن محمد شهاب الدين الملقب بالملك الناصر 117:11:4

أحمد بن محمد أبو العباس الملثم (الصوفي الزاهد) 1:170

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بـكر بن جُزَى ١:١٠٥ (الصوفي الزاهد)

أحمد بن محمد سعبد الرحمن المسيني ، عز الدين بن النّقيب ١٠٠٠ : ٣٥٧ (الحافظ)

أحمد بن محمد بن عبدالعزيز ، فخو القضاة بن الحباب (المحدّث) ٣٧٨ : ١

أحمد بن محمذ بن عبد الكريم الإسكندراني ، تاج الدين بن ١: ١٠٥

. عطاء الله (الصوفي)

أحمد بن محمد بن عبدالله الحلميّ المعروف بابن الظّاهري (الحافظ) ٣٥٧:١

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي الموّام (القاضي) 7: 13/

أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد ، المعروف با بن بنت الشافعي ١ : ٣٠٦ ، ٣٩٨ (الفقيه الشافعيّ الجتهد)

أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدى (الفقيه المالكي) ١: ٤٤٩

أحمد بن محمد بن على بن حسن المعروف بالشهاب الحجازي ١٠٣٠ : ٧٣٠ (الأديب الشاعر)

أحمد بن محمد بن على الدُّنيسيري المعروف باين المطّار (الأديب) ١: ٧٧٠

أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد ، الشهاب المنصوري ١: ٥٧٤ (الشاعر)

أحمد بن محمد بن على بن مرتفع الأنصارى ، نجم الدين بن ٢١ : ٣٢٠ ؛ ٢٦ ع الرِّفعة (الفقيه الشافعيِّ الحِتْهد)

> أحمد بن محمد بن عمر بن أبي العوّام (القاضي) 129: 4

```
الجزء والصفحة
```

```
أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح المعروف بابن النتحاس ١:٣٥٦ المصرى (الحافظ)
أحمد بن محمد بن السكال ، الضرير الفياسيّ (الحدّث) ١:٣٩٢ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الغني المرسيّ (الصوفيّ الزاهد) ١:٥٠٥ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الغني المرسيّ (الصوفيّ الزاهد) ١:٠٠٠ أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيريّ ناصر الدين ١:٢١٠ الإسكندرانيّ (الفقيه المسالكيّ ) أحمد بن محمد بن قيس المعروف بابن الظهير (الفقيه الشافعيّ) ١:٢٧٠ أحمد بن محمد بن منصور الجذاميّ ناصر الدين المعروف ١:٣١٦ أحمد بن محمد بن الوليد التميميّ المعروف بأبي العبّاس بن ولاد ١:٣١٠ (النحويّ )
```

(النحوى) أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبيليّ (المحدّث) ٣٧٢:١

أحمد بن محيى الدين يحيى بن فضل الله المُمرى (الكاتب صاحب ١:١٠٥ مسالك الأبصار)

أحمد بن مروانالمالكي الدينَوَرَى صاحب المجالسة (المحدّث ١ : ٣٦٧ ، ٤٤٦ (الفقيه المالكي)

أحمد بن مزاحم بن خاقان (والى مصر)

أحمد بن الستعين الملقب بالمظفّر (سلطان مصر) ١٢١:٢

أحمد بن المظفّر بن الحسين الدِّمشقي المعروف بابن زين التّجار ١: ٤٠٧ ((الفقيه الشافعي)

```
الجزء والصفيحة
            أحمد بن معد أبو القاسم الملةب بالمستعلى ( الخليفة الفاطعي " ) ٢٠٤:١
                                          أحمد بن منصور الدّمشةي ( القاضي )
            1 : 0 A
                                أحمد بن مِهران أبو الحسن السيرانيّ ( الحِدّث )
            479:1
                             أحمد بن موسى بن عيسي البغداديّ ( الفقيه الحنفيّ )
            1: 773
                     أحمد بن موسى بن عيسى بن صَدقة الصوفيّ (الفقيه المالكيّ )
            1: 133
                                أحمد بن موسى بن يغمور بن جَلْدَكُ ( الشاعر )
            1:1/0
                                            أحمد بن مَيْلق الشاذليّ ( الواعظ )
            007:1
                                       أحمد بن نصر الدُّقَّاق ( الصوفيَّ الزاهد )
            017:1
أحمد بن نصر الله ، محب الدبن البغدادي ( القاضي الفقيه الحنبليّ ) ٢ : ١٩٣ / ٢ : ١٩٢
                             أحمد بن نصر الله ، موفق الدين ( القاضي الحنبئي )
            191: 7
           أحمد بن نصر الله الكناني ناصر الدين ( الفقيه الحنبلي ) ٤٨٢:١
      أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التِّلمِسانيّ ١: ٥٧٢،٥٧١
                                        المعروف بابن أبي حَجَلة ( الشاعر )
                                   أحمد بن يحيى بن الوزير التَّجيبيّ ( التابعيّ )
            797:1
           أحمد بن أبي يزيد بن محمد مولانا زاده شهاب الدين (الحكيم) ١٠٠٠
           أحمد يوسف بن عبد الدائم الحلى المعروف بالسَّمين (النحويّ) ١: ٩٣٥٠
           أحمد بن يوسف بن عبد الرحـــيم بن غزى نجم الدين ِ ١٠١٨:١
                                                       (الصوفي الزاهد)
                                          أحمر بن قطن الهمدانيّ ( الصحابيّ )
            179:1
                                          الإخنائي القاضي = محمد بن الإخنائي
                                        ابن الإخنائي الفقيه = محمد بن أبي بكر
```

أخنوخ بن يَرْد ، وهو هرمس ، وهو إدريس عليه السلام

41:40:1

الجزء والصفحة	
	إدريس النبيّ عليه السلام = أخنوخ
	الإدريسيّ الشريف = محمد بن عبد المزيز الأندلسيّ
	الأدفُويّ المؤرّخ = جعفر بن ثعاب
	الأدفُويّ النحويّ = محمد بن على بن أحمد
179:1	أدهم بن حظرة اللخَّمي (الصحابيّ)
٧٠:١	أراطس صاحب البيضة في الفلك (الحكيم)
٦٢٠٦٠ : ١	أرسطوطاليس بن نيقوماخوس (صاحب النطق)
٦١، ٦٠ : ١	أرسلاوس (من أصحاب الكمهانة والزجر)
71:1	أرشميدس (صاحب المرايا المحرقة)
777: 7	أرغون شاه (الوزير)
179:1	الأرقم بن حفينة التُّجِيبيّ (الصحابيّ)
04 (0 · (59 : 1	أرمياً (من أنبياء بني إسرائيل)
٥٩٤:١	أزجور التركيّ (والى مصر)
YoV: \	أبو الأزهر المصريّ (التابعيّ)
71:1	أساسيوس (من حكماء اليونان)
	ابن الأستاذ = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
, ٤٨:١	استمارس بن مرينا (من ماوك مصر بعد الطوفان)
778 : 7	استدمر العمري (الوزير)
770:1	إسحاق بن أسيد الأنصاري" (التابعي")
	إسحاق بن البرهان الوزيرى" السابق أبو الفضل (القارئ)
۲۰۰: ۱	إسحاق بن بكر بن مضر المصرى" (الإمام المجتهد)
094:1	أبو إسحاق بن الرشيد (والى مصر)
091:1	إسحاق بن سليمان (والى مصر)

```
الجزء والصفحة
إسحاق بن الفرات أبو نعيم التُّجيبيّ ( القاضي الفقيه المالكيّ ١ : ١٤٢:٢/٤٤٦،٣٠٥ المتات
                                       أبو إسحاق المروزيّ = إبراهيم بن أحمد
                                        إسحاق بن نصر المبادي (كاتب السر )
             747: 7
                                           إسحاق بن يحيى الجنليّ ( والى مصر )
             095:1
                         أسد الدين بن شيركوه بن شادى (أول ملوك الأيوبيين)
     717 · E · F : Y
                          أسد بن موسى بن إبراهيم للعروف بأسد السّنة ( الحافظ )
             T: 737
                                     الأسعد بن الخطير = مهدب الدين بن مماتى
                                     أسعد بن عطية بن عبيدة البَاوي ( الصحابي )
             179:1
                                      الأسعد بن ممّاتى = مهذّب الدين بن ممّاتى
                                           الإسعردى = عبيد بن محمد بن عباس
                                      أسلم بن يزيد أبو عمران التُّحيييّ ( التابعيّ )
             TOV: 1
                                         إسماعيل بن إبراهيم (النبيّ عليه السلام)
              07:1
                          إسماعيل بن إبراهيم بنجعفر المنفلوطيّ ( الصوفيّ الزاهد )
             019:1
             إسماعيل بن إبراهيم بن غازى المــاردينيّ أبو الطاهر ( الفقيه ٢٠: ١٠٥
                              إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزوميّ ( الححدّث )
             47 : 3 AT
                      إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على ّ الكنانيّ ( القاضي
  1. 7 / 5 / 7 : 1
                                                            الفقيه الحنبلي")
                      إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ جلال الدين (القارئ)
             إسماعيل بن حامد بن أبى القاسم الأنضاري الشهاب القوصي ٤١٤:١
                                                           ( الفقيه الشافعي")
```

```
الجزء والصفحة
                     إسماعيــل بن خلف بن ســعه بن عمران أنو الطــاهر
          1:383
                                                 الأنصاري (القارئ)
                               إسماعيل بن داود بن وردان المصرى ( الحدّث )
          4774: 1
                                     إسماعيل بن سبيع أبو بكر (الفقيه الحنفي)
          1: 773
                                     إسماعيل بن سلامة الأنصاري ( القاضي )
          107: 7
                             إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكِنانيّ ( الحِدّث )
          ٣٨١: ١
                                      إسماعيل بنصالح العباسي (والى مصر)
          097:1
                      إسماعيـــل بن عبـــد القـــويّ بن عَـــزّون ، زين الدين
          ۲ : ۱ ۸ ۲
                                                 أبو الطاهر ( المحدّث )
                      إسماعيــل بن عبــد الله بن عبد الحسن المعروف بابن
          400:1
                                                  الأنماطي (الحافظ)
                             إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد ( القارئ )
          £ AY : 1
                     إسماعيل بن عبد الواحــد الرَّبَعِيُّ أبو هاشم ( القــاضي
187: 7 / 8.1: 1
                                                      الفقيه الشافعي")
          إسماعيل بن على بن عبد الله ، المجدالبر ماوى ( الفقيه الشافعي ) ١٠: ٤٤٠
                     إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد ( القارئ )
          1: 483
                                          إسماعيل بن عيسي ( والى مصر )
          097:1
                     إسماعيل بن محمـد بن حسان أبو طاهر الأسواني "
          ٤٠٨: ١
                                                    ( الفقيه الشافعي )
                                          إسماعيل بن محمد الملقب بالملك الصالح
          117: 4
                         إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحُلَّى ( القارئ )
          1: 483
                                 إسماعيل بن مسلمة بن قمنب المدنى" ( التَّابعيُّ )
          YAY: \
```

```
الحزء والصفعة
                        إسماعيل بن مكي بن إسماعيـل بن عيسى صـدر الإسلام
      1: 703 : 703
                                                         ( الفقيه المالكي " )
                         إسماعيل بن هبة الله بن على، الحميرى الإسناني" ( الحكيم )
             054:1
                        إسماعيل بن هبة الله بن على أبو الطاهر الحليمي ( القارئ )
             0.4:1
                        إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني" ( الفقيــه
      44X . 4.V : 1
                                                         الشافعيّ المجتهد)
                                            إسماعيل بن يحيى المُعَافِريّ ( التابعيّ )
             1:077
                                   إسماعيل بن يوسف الإنبابي" (الصوفي الزاهد)
             0YV: \
                   الإسنوى جمال الدين = عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى
                                    أبو الأسود مَرْ ثَد بن جابر = مَرْ ثَدْ بن جابر
                                                أشي بن يعقوب ( من الأسباط )
               08:1
                                                  الأشتر النَّخَعيّ ( والي مصر )
              ٥٨٣: ١
                                                               الملك الأشرف
                                    = إينال العلائي
                                = خليل بن قلاوون
                           = شعبان بن الأمير حسن
                                 = قايتباي المحمودي
                                = موسى بن يوسف
                                     ابن الأشقر كاتب السر = محب الدين
                           أشهب بن عبد المزيز العامريّ ( الفقيه المالكيّ المجتهد )
      257 6 4.0: 1
                                   أشمن بن مصر ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
               40:1
                                    ابن أبى الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد
                           أصبغ بن الفرج ( الفقيه الشافعي الحافظ والإمام المجتهد )
1: 1. 4.7 2 737 2733
```

الجزء والصفحة	
٧٠:١	أصطقر (من أصحاب النحوم)
	الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز
	ابن بنت الأعر = عبد الوهاب بن خلف
	ابن الأغلاق = عبد الكريم بن غازى
٧٠:١	أغاثو ذيمون ^(١) الحكيم (تلميذ هرمس)
71:1	أفتوقس الحكيم (صاحب الأكرة والأسطوانة)
۳۳ : ۱	أ فروس (ملك مصر قبل الطوفان)
	أفضل الدين الخونجيّ = محمد بن ناما وارا
	الأفضلي" = محمد بن مختار المصري
٦٢،٦٠:١	أفلاطون بن أرسطن (صاحب السياسة)
۲٦٣ : ۱ :	أ بو أفلحالهٔمْدانی (التابعی)
۲۰:۱	إفليسطهوس (صاحب الفلاحة)
۲۲9 : ۲	أقبردى الداودار (الوزير)
	الأقفهسيّ صلاح الدين = خليل بن محمد بن عبد الرحمن
\\\:\	الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخميّ (الصحابيّ)
778:7	الأكر الكثلاوي (الوزير)
	أبو أمامة الباَهليّ = صدّى بن عجلان
14.6179:1	امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح آكخو لاني أبو شُرَحبيل
	(الصَّحابيّ)
	أمير الجيوش = بالبسالحافظيّ
	= بدر الدين بن عبد الله الجالي =
	(١) طبع خطأ « أغاثيمون » .

الحرء والصفحة

= شاور أبو على بن الأفضل = أبو الفتح بن فضالة أمير كاتب بن أمير عمر بن أميرغازى، قوام الدين (الفقيه الحنفيّ) ١: ٤٧٠ أمين الدين بن الطرابلسي = عبد الوهاب بن شمس الدين أمين الدين بن الهيصم (الوزير) 774: 7 أمية بن عبد العريز بن أبي الصلت (الشاعر والطبيب) 074 6 049 : 1 أندريه الحكيم (صاحب الهندسة) 7.:1 أنوجور بن محمد بن طُغج (والى مصر) 094:1 أنوش بن شيث (ممن نزل في مصر من أولاد آدم) 4.:1 ابن الأهناسي = على بن محمد الأوْحدى شهاب الدين = أحمد بن عبد الله بن الحسن أوس بن عمرو بن عبد القارى (الصحابي) 14.:1 إياس بن عامر الغَافقيّ (التَّابِعيّ) T00: 1 إياس بن عبد الأسد القارى (الصحابي) 14. : 1. إياس بن البُكر بن عبد ياليل بن ثابت الليثيّ (الصحابي) ١٠ : ١٠٠ أيْبَكُ المنصوري عز الدين (الوزير) 777: 7 أيتمش المحمدى (الوزير) **TTE: T** إيزل (الحكيم) 7.:1 أيمن بن خُزيم بن الأخرم (الصحابي") 14.:1 إينال العلائي الملقب بالأشرف (سلطان مصر) 171: 7 أيوب (النبيّ عليه السلام) 02:1

101:4

أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد (الصحابي) ٢٤٣ : ١ أيوب بن شرحبيل الأصبحي (والي مصر)

حرف الباء

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد .

البابلي الوزير = عبد الله بن محمد

البارزی = محمد بن محمد بن عثمان

ابن البارزى = محمد بن البارزى

باكير بن إسحاق بن خالد الكختاوى (الحكيم) ١ : ٥٤٩

بالبس الحافظ أمير الجيوش (الوزير)

بانيون بن يعقوب (أحد الأسباط) ٣:١٠

بحشل = أحمد بن عيسى بن حسان

البدر الإخنائي = عبد الوهاب بن الكمال أحمد

بدر بن بدر الحرّانی أبو النجم (القاضی)

البدر البشتكي = محمد بن إبر اهيم بن محمد

البدر بن الجن = عبد الوهاب بن النحاس

بدر الدين بن أبي البقاء = محمد بن بهاء الدين بن عبد البرّ ·

بدر الدين بن أبي بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر) ٢٣٦:٢

بدر الدين البُلقيني = محمد بن عمر

بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم

بدر الدين الدّماميتي = محمد بن أبي بكر بن عمر

بدر الدين السِّنجاريّ (وزير الملك الصالح والملك المظفر) ٢١٦:٢

الجزء والصفحة	
۱۸۱ : ۲	بدر الدين الصوافّ اكحمَوىّ (القاضي)
7 - 3 - 7	در الدين بن عبدالله الجالئ أمير الجيوش (الوزير)
	بدر الدین العینی = محمود بن أحمد بن موسی
***	بدر الدين بن محبّ الدّين (الوزير)
۲۲۷: ۲	بدر الدين بن نصر الله (الوزير)
190: 7	بدر الدين بن ناصر الدين التَّنَسِيُّ (القاضي)
	البدريّ = أحمد بن علىّ بن إبراهيم
TVT: 1	بُحْرْ بن ضُبع بن أُنْسة بن تَمْد الرُّعينيُّ (الصحابيُّ)
148:1	برتاً بن الأسود بن عبد شمس القضاعي (الصحابي)
14: 1	بر'ح بن عسكر القضاعيّ (الصحابيّ)
757: 1	أُبُو بردة الأنصاري الأوسىّ الظفريّ (الصحابيّ)
171:7	برسباى سلطان مصر المعروف بالملك الأشرف
14.:4	برقوق بن أنص سيف الدين المعروف بالملك الظاهر
	البِرِماويّ شمس الدين = محمد بن عبد الدأمم
,	البِّرْماوی مجد الدین = إسماعیل بن علی ّ بن عبدالله
•	البَرهان الأبناسي = إبراهيم بن موسى
	ِ البرهان البَيْجوريّ = إبراهيم بن أحمد
۱۸۲ : ۲	البرهان بن الديريّ (القاضي)
190: 7	البرهان اللقاني" (القاضي)
o ነ ነ : ነ	البرهان بن نصر الفقيه (الشاعر)
	برهان الدين بن جماعة (القاضي) = إبراهيم بن جماعة
1: 273	برهان الدين بن على (الفقيه الحنفي ّ)

1. 2. 2.4

اجرد والصلعة	
	برهان الدين القِيراطيّ = إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع
	ابن برّی = عبدالله بن بَرّی بن عبد الجبار
·	البساطيّ الفقيه الطبيب. = محمد بن أحمد بن عثمان .
	البساطيّ القاضي = سليمان بن خالد
148:1	بُسْر بن أرطاة ــ أو ابن أبى أرْطاة (الصحابي)
	البَشْتَكَى بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن محمد
7AE: 1	بِشر بن بكر البَجَلِيّ (التابعيّ)
, \Yo:\	بشر بن ربيعة الخثعميّ (الصحابيّ)
۰۱	بشر بن صفوان الكلبيّ (والى مصر)
٤٠٠:١	بشر بن نصر بن منصور البغداديّ (الفقيه الشافعيّ)
177:1	بشير بن جابر بن عُراب العبسيّ (الصّحابي)
. ۲۷۲: ۱	بشير بن أبى عمرو الخُولانيّ (التابعيّ)
144 : L	بشير بن النضر المُزنى (القاضى)
	ابن بُصاقة = نصر الله بن هية الله
177:1	بَصرة النِفاري (الصحابي) إ
	أبو بصرة الغفاريّ الصحابيّ = ُحميل
•	ابن البَقريّ = سعد الدين بن سعد الله
٥٤ : ١	بقيا بن يعقوب (من الأسباط)
	ابن البكاء = إبراهيم بن البكاء
1 : 423 7 10 7:33 1	بكاً ربن قتيبة بن أسد الثقني (الفقيه الحننيّ الصوفيّ)
۲۲۳ : ۲	بَكْتُمْرِ الحَاجِبِ سَيْفِ الدِّينِ (الوزير)

أبو بكر الأدفوي = محمد بن على أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالمزيز الزُّ نكلوني (الفقيه الشافعي) ١: ٤٢٦ أبو بكر بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك العادل 77 . 77 : T أبو بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر") 777 : Y أبو بكر بن الحداد القاضي = محمد بن أحمد بن جعفر الكناني أبو بكر الدّينوري صاحب المجالسة = أحمد بن مروان بكر بن سهل الدمياطي (المحدّث) **4: 724** بكر بن سُوادة الجذاميّ بن مُمَامة (الإمام المجتهد) أبو بكر الطُّرطوشي = محمد بن الوليد الفهري " أبو بكر بن عامر بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد (الحدّث) 497:1 أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوى الشاذلي " 049:1 (الصوفي الزاهد) أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التُّجييّ (القارئ) أبو بكر بن على الحوى ، تقي الدين بن حِيجة (الأديب المترسل) ١٠٠٠ : ٥٧٨

أبو بكر بن محمد بن عبدالله القزويني الأسنويّ (الفقيه الحنفيّ) ١: ٤٦٧

```
الجزء والصفحة
                                   أبو بكر بن محمد العراق ( الفقيه الحنبليّ )
         1:143
                  بكر بن محمد بن العلاء أبو الفضل القُشيريّ ( الفقيه المااكي )
         ٤٥٠: ١
                  أبو بكر بن محمد الناصر بن المنصور الملقب بالملك المنصور
                                                      (سلطان مصر)
          أبو بكر بن المستكني بالله ، الملقب بالمعتضد بالله ( الخليفة ٢ : ٨١
                                                      العباسي بمصر)
                  بكر بن مضر بن حكم بن سليمان أبو محمد المصرى (الحافظ)
 1: 677 1 734.
                       أبو بكر بن المهتدى بالله = أحمد بن محمد بن إسماعيل
                                    بكير بن عبد الله الأشج ( الإمام الجمهد )
         ۲9A: 1
                                          البُلقينيّ بدر الدين = محمد بن عمر
                                 البُلقينيّ جلال الدين = عبد الرحمن بن عمر
                                     الْبُلقينيّ سراج الدين = عمر بن رسلان
                                         البُلقيتي علم الدين = صالح بن عمر
         بلال بن حارث بن عصم بن سعد بن قرة المُزنيّ ( الصحابيّ ) ١ : ١٧٦
                          بلوطس بن مَنا كيل ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
          29:1
                                               بليطان (الطبيب النصراني")
       . 049:1
                                                     يمين (ساحر فرعون)
          ٤٠: ١
                             بنان بن محمد بن حمدان الحمال ( الزّ اهد الصوفي )
  017:017:1
                                     ابن البُندار القاضي = على بن يوسف
                                     بندقليس ( من أصحاب الكهانة والزجر )
         74:1
                                       بنيامين بن يعقوب (أحد الأسباط)
          07:1
```

ابن بنين = عبد الغني بن سليان بن بنين

```
الجزء والصفحة
                                   البهاء بن الجيزي = على بن هبة الله بن سلامة
                                     بهاء الدين بن حنّا = على بن محمد بن سليم
                              بهاء الدين السبكي = أحمد بن على بن عبد الكافي
                       بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عقيل القاضي ( شارح الألفية )
            141:4
 1: 7/0 7: 777
                      البهاء زهير بن بن محمــد بن على" ( الشاءر صاحب الديوان
                                                          وكاتب السر")
                               الهائي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر
                                            بهرام الأرمني النصراني (الوزير)
            Y . 0 : Y
                        بهرام بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر ( الفقيه المالكي )
     1:173:773
                               بودس بن دركون ( من ماوك مصر بعد الطوفان )
             ٤٨: ١
                                          البُوصيري الحافظ = أحمد بن أبي بكر
                                       البوصيري الشاعر: محمد من سعيد من حماد
                                            . البُوصيريّ المحدّث: هبة الله من عليّ
                      بولة بن مناكيل بن بلوطش ( الأعرج الذي سبا ملك
                                                          بيت المقدس )
                                            البُويطي = يوسف بن يحيي القرشي "
                               بيبرس البندقدارى ركن الدين الملقب بالملك الظاهر
  1.0-90649:4
                      بيبرس الجاشنكيرى المنصوري ركن الدين الملقب بالملك المظفر
118-117:7 000:1
                                                   المؤرخ (سلطان مصر)
                                                    بيدار بدر الدين ( الوزير )
            777: 7
                                      بيصر بن عام بن نوح ( ملك بعد الطوفان )
              40:1
```

(حسن المحاضرة ٢/٣١)

ابن البيطار = عبد الله بن أحمد المالق م

```
حرف التـــاء
                         تابوشيش الحكيم (صاحب كتاب الأكر)
  11:17
                                 تاج الدين بن الأثير (كاتب السر)
748 : Y
                                  تاج الدین بن البَقری ( الوزیر )
YYY: Y
                                     تاج الدين بن رشية ( الوزير )
445 : 4
                                 تاج الدين بن أبي شاكر ( الوزير )
۲۲7: ۲
                            تاج الدين بن بنت الأعز = عبد الوهاب
           تاج الدين بن عطاء الله الإسكندر انى =أحدين محدين عبد الكريم
            تاج الدين بن فخر الدين بن بهاء الدين بن حنا ( الوزير )
YY#: Y
                                تاج الدين كاتب المناخات ( الوزير )
YYY: Y
                                    تاج الدين بن الهيصم ( الوزير )
TTV: T
                                 تُبيع بن عام الحيريّ (الصحابيّ)
144:1
                       تدارس بن حنا ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
 47:1
                                          تدورة (ساحرة مصر )
 ٤٧: ١
               تراب بِن عمر بن عبيد الكاتب أبو النعان ( المحدّث )
٣٧٣: ١
                     ابن التّرجمان = محمد بن الحسين بن على الغزّى ّ
                                    ترهونس ( من حكماء اليونان )
 11:15
                            التُّستَرَى = الحسن بن إبراهيم بن سهل
                                   التَّفهِنيُّ = عبد الرحمن بن على
                     تتيّ الدين بن حجة = أبو بكر بن على ّ الجوى ّ
                    تقيّ الدين بن دقيق العيد = محمد على بن وهب
                                    تق الدين الزبيري ( القاضي )
177: 4
                         تق الدّين السبكيّ = على بن عبد الكافي
```

الجزء والصفحة	
١٨٨ : ٢	تقی الدین بن شاس (القاضی)
	تَقِيُّ الشُّمنِّي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن
191: ٢	تقيّ الدين بن عزّ الدين بن عمر (القاضي)
	تقيّ الدين الواسطى" = عبد الرحمن بنأحمد بن على الواسطى"
٠٩٦:١	تكين أبو منصور (والىمصر)
	ابن التلمساني" الشاعر = محمد بن عمار
	ابن التلمساني الفقيه = عبد الله بن محمد بن علي ۗ
	أبو تمام = حبيب بن أوس
144:1	تميم بن أوس بن حارثة الدارى أبو رقيّة (الصحابى")
\\.	تميم بن إياس بن البكير الليثيّ (الصحابيّ)
	أبو تميم الجيشاني = عبد الله بن مالك بن أبي الأسم
	تميم بن حرشف = ابن حرشف المصرى
071 (070:1	تميم بن المعز" (الشاعر)
144:4/00/144	توبة بن نمر بن حومل الحضرميّ (القاضي الإمام المجتهدالو اعظ)
٣٦ ، ٣٥ : ٤	توران شاه بن أيوب الملقب بالملك المعظم
•	(حرف الثـــاء)
144:1	ثابت (مولى الأخنس بن شريق الصحابي ۖ)
<i>!</i> : <i>\\!</i>	ثابت بنالحارث الأنصاري (الصحابي)
144:1	ثابت بن رُويفع الأنصاريّ (الصحابيّ)
144:1	ثابت بن طريف المرادي (الصحابي)
144:1	ثابت بن النمان بن أمية (الصحابي)
۲۰:۱	ثاؤن صاحب الزيج ، (من الحكماء)
	_

الجزء والصفحة	
1:077	ثبات بن میمون المصری (التابعی ؓ)
	ابن ثرثال = أحمد بن عبد العزيز بن أحمد
۱۸۰ : ۱	ثعلبة الأنصاريّ ، والد عبد الرحمن (الصحابيّ)
۱۸۰ : ۱	ثعلبة بن أبي رقية اللَّخميّ (الصحابيّ)
١٨٠٠: ١	ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذاميّ (الصحابيّ)
<i>□</i> \\•:\	ثمامة الردماني" (الصحابي")
Y0Y: 1	ثمامة بن شفي الهمداني (التابعي)
017(011:1	ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون المصرى (الصوفى الزاهد)
۱۸۰ : ۱	ثوبان بن يحدد (مولى رسول الله صلى الله وسلم)
784:1	أبو ثور الفَهميّ (الصحابيّ)
	(حرف الجـــــيم)
۱۸۱:۱	جابر بن أسامة اُلجهنيّ (الصحابيّ)
TY9:1	جابر بن إسماعيل اكحضرميّ (التّابعيّ)
۰۹۲ : ۱	جابر بن الأشعث الطائى (والى مصر)
۱۸۱:۱	جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام (الصحابي")
.124:1	جابر بن ماجد الصدفي (الصحابي)
124: 1	جابر بن ياسر بنءو ِيص الرعيني القَتْبانيُّ (الصحابيُّ)
١ : ١٨٤	جاحل أبو مجمد الصدفيّ (الصحابيّ)
1:17	جالينيوس (الطبيب)
	الجاولى الأمير = سنجر بن عبد الله
	ابن اُلجَبِّيّ = محمد بن موسى بن عبد العزيز الكنديّ
\\{:.\	جبارة بن زرارة الرَّلَوِيّ (الصحابيّ)

```
الجزء والصفحة
                                                     أبو جبر ( الصحابيّ البدريّ )
              7 : 337
                                 جبر بن عبد الله القبطي ، مولى غِفَار ( الصحابي ) .
              ۱۸٤: ۱
                                         جبر بن نعيم بن الحضرميّ ( الإمام المجتهد )
              ۲99:1
                                               جبلة بن عمرو بن ثعلبة ( الصحابي" )
              140:1
                                               جُدْرة بن سبرة الثقني" ( الصحابي" ٠)
              1:11
                                                   أبو جديع المرادي ( الصحابي )
              707: 1
                                       جديم بن نُذير المراديّ الكابيّ ( الصحابيّ )
              1:11
                                                   الجرائديّ = يعقوب بن بدران
                                       ابن الجرج = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
                         جرهد بن خويلد بن بحرة الأسلميّ أبو عبد الرحمن (الضحابيّ)
                                  الجزار أبو الحسين = يحيى بن عبد العظيم بن يحيى
                        جُعثل بن هاعان بن سعيد الرُّعيني القِتْباني ( الإمام الجمهد )
             1: 27
              جَمْمُ الخير بن خليبة بن ساجي بن موهب المصدَّفيُّ (الصحابيُّ) ١ : ١٨٦
                               جعفر بن ثعلب بن جعفر الكال الأدفوي ( المؤرخ )
              1:100
                                               جعفر بن ربيعة الكنديّ (التابعيّ )
             ۲۷۲: 12-
                                     أبو حعفر الطَّحاويّ = أحمد بن محمد بن سلامة
                         أبو جعفر بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة 😑 أحمد بن عبد الله
                                                                    ابن مسلم
T+1:7/4046404: 1
                                  جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابة
                                                     (الحافظ ووزير كافور)
      جعفر بن على بن هبة الله أبو الفصل الهمذاني (القارئ الفقيه المالكي) ١: ٥٥٥، ٢٩٩،
             جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي صياء الدين (الفقيه الشافعي ) ١ : ٢٠
```

الجزء والصفحة 008:1 جه فر من محمد بن عبد العزيز الإدريسي" (المؤرخ) جعفر بن محمد بن مختار الأفضلي" (الشاعر) 077:1 جعفر بن مطهّر بن نوفل الأدْفُويّ (الطبيب الفيلسوف) 027:1 أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل جعفر بن يحيى البرمكيّ (والى مصر) 091:1 ٤١٨:١ جعفر بن يحيى التّزمنتيّ (الفقيه الشافعيّ) جقمق الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر) 171: 7 اُلجلاح أبوكثير الأموى (التابعيّ) 1:077 جلال بن أحمد بن يوسف التباني (الفقيه المحدّث) 1:773 جلال الدين البُلقيني = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين جار الله (القاضي) 140:4 جلال الدين السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين القزويني" = محمد بن عبد الرحمن جلال الدين الحليّ = محمد بن أحمد بن إبراهيم جلال الملك القاضي = أحمد بن عبد الكريم ابن جماعة بدر الدين قاضي القضاة = محمد بن إبراهيم ِ ابن جماعة برهان الدين = إبراهيم بن جماعة ابن جماعة الربعي المالكي = عبد الرحن بنأبي صالح ابن جماعة عز الدين = محمد بن أبي بكر = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ان الجمزى المهاء = على بن هبة الله بن سلامة الجمال الأقفهسي = عبد الله الأقفهسي " الجال التلمساني (الشاعر)

```
الجزء والصفحة
                                 جال الدين الإسنوى" = عبد الرحيم بن الحسن
                                        جمال الدين البيري ( الأستادار ) الوزير
          ۲۲۷: ۲
                                      جمال الدين السّبكيّ = الحسين بن على ّ
                                        جمال الدين بن عمر الزُّرَعيُّ ( القاضي )
          171: 4
                                      جمال الدين بن مَطْروح = يحيى بن عيسى
                                       جمال الدين بن منظور = محمد بن مكرتم
                     جال الدين بن نباتة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد المجذامي
                                     أبو جمعة الأنصاري السباعي" ( الصحابي" )
          1:337
                                      ان الجيري = على بن هبة الله بن سلامة
                                  جميل بن عبد الله بن معمر العُذري ( الشاعر )
          00A: \
                                 جميل بن معمر بن حبيب اللخميي ( الصحابي )
          \AY: \
                                جناب بن مر تد أبو هاني الرعيني (الصَّحابي)
          144:1
                                          جنادة بن أمية الأزدى" ( الصَّحابي" )
      " \ \ \ \ : \
                                          جنادة سمالك الأزدى (الصحابي )
          144:1
                                               جنادح بن ميمون (الصحابي")
          1:: YA!
                          جندب بن جنّاد أبو ذرّ الغفاري ( الصحابي الحافظ )
  450 ( $50 : 1
                                               أبو جندب العُتَقيّ ( الصّحابيّ )
          1:337
          011:1
                                   الجنيد بن مقلد السمهودي (الصوفي الزاهد)
Y-1:Y /099:1
                                                  جوهر القائد (وزير المعز)
         1:70
                                             جيش بن خمارويه ( والى مصر )
                              حرف الحاء
                                          حابس بن ربيعة التميمي" (الصحابي")
         144:1
```

```
الجزء والصفحة
                                            حابس من سعيد الثمُّالي" (الصيحابي")
             144:1
                                           حاتم بن هرثمة بن أعين ( والى مصر )
             094:1
                                    حاتم بن هرثمة بن النضر الجبّليّ ( والى مصر )
             098:1
                                           ابن الحاج = محمد بن محمد العبدري
                                               ابن الحاجب = عمان بن أبي بكر
             حاجى بن الأشرف شعبان الملقب بالملك الصالح (سلطان مصر) ٢: ١٢٠
                                 حاجي زين الدين الملقب بالمظفر ( سلطان مصر )
             1111:4
                                    الحارث بن أسد بن معقل الهمذاني" ( التابعي" )
             T97:1
                                الحارث بن حبيب بن خزيمة العامريّ ( الصحابي )
             149:1
                                           الحارث بن تبيع الرعيني" (الصحابي")
             \M: \
                                              الحارث بن سميد العُتقي (التابعيّ)
             1:077
                            الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ ( الصحابي )
             149:1
122:7/25/4.7:1
                          الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموى ( الحافظ
                                                          القاضي الجمهد )
                              الحارث بن يزيد الحضرميّ ( التابعيّ الصوفي الزاهد )
      011 ( YOY : 1
                                        الحارث بن يعقوب الأنصاري ( التابعي )
             1: 777
                                                    الحارثي = مسعود من أحمد
                         حاطب بن أبى بلتعة بن عمرو بن عمير اللخميّ ( الصحابيّ )
             149:1
                                     الحافظ لدين الله = عبد المجيد بن أبي القاسم
                                   حافى رأسه = محمد بن عبد الله بن عبد المزيز
                                              الحاكم بأمر الله ( الخليفة الفاطميّ )
       7.4-7.1:1
       الحاكم بأمر الله ( الخليفة العباسي بمصر ) = أحمد بن سليمان بن المستكفي بالله
```

الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن بن أبي بكر (الخليفة العباسي عصر) ابن الحامض = محفوظ بن عمر ابن الحباب = أحمد بن مجمد بن عبد العزيز ابن الحباب = عبد القوى بن عبد العزيز الحبّال أبو إسحاق = إبراهيم بن سعيد حبّان (رجل من الأنصار) 149:1 حبان بن بح (الأنصاري) 149:1 حبان بن أبي جبلة الأنصاري" (الصحابي") 19.:1 حبيب بن أوس الثقفِيّ (الصحابيّ) 19.:1 حبيب بن أوس أبو تمام الطائي 1:000 حبيب بن أبى حبيب أبو محمد (التابعيّ) **YAE: 1** حبيب بن الشهيد أبو مروان التُّجيبيّ (الإمام الجمهد) **۲۹۷: 1** حجاج بن إبراهيم بن الأزرق (التابعي) TAE: 1 . أبو الحجاج الأقصري = يوسف بن عبد الرحيم أبو الحجاج بن أيوب الغربي" (القاضي) 107: 7 الحجاج بن خُلَى السَّلْقِيِّ (الصَّحَابِيِّ) 19.:1 حجاج بن شداد الصنعاني" (التابعيّ) **۲77: 1** ابن حجة = أبو بكر بن على " ابن حجر المسقلاني = أحمد بن عليُّ بن محمدبن محمد ابن أبي حجلة = أحمد بن يحيي

```
الجزء والصفحة
                                               ابن حجيرة ( الصوفي الزاهد )
           011:1
                                          ابن الحداد = محمد بنأحمد بن جعفر
                                ابن حُديج = عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج
                                         حُذيفة بن عبيد المرادي (الصحابي )
           19.:1
                                               الحرّ بن يوسف ( والي مصر )
            ٥٨٨ : ١
                                              ابن حربوية = على بن الحسين
                                              ابن حرشف المصرى (التابعيّ)
            YYX: \
                                  أبو الحرم المكي نفيس الدين ( الفقيه المالكيّ )
            204:1
                                          حرملة بن عمران التُّجيبيّ ( التابعيّ)
            TYY: 1
                                               حرملة بن سلمي ( الصحابي )
            191:1
                      حرملة بن يحيى بن عبـــــــــد الله التَّجيبيُّ ( الفقيه الشافعيُّ
447 . 457 . 4.4: 1
                                                      الجتهد، الحافظ)
                                          حزام بن عوف البلوي ( الصحابي )
            19.:1
                                  حسان بن أسد بن سعيد الحجري ( الصحابي )
            191:1
                                 حسان بن عبدالله بن سهل الكِنديّ ( التابعيّ )
            YAA: 1
                                          حسان بن عبدالله المصرى ( التابعي )
            TYY: 1
                                        حسان بن عتاهية التجيبي ( والي مصر )
            ٠٨٩: ١
                                   حسان بن كريب الرُّعينيّ الحميري ( التابعيّ )
            Y00: 1
                       الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصرى المعروف بابن
             004:1
                                                       زولاق (المؤرخ)
                            الحسن بن أحمد بن الحسن (القاضي الفقيه الحنفي)
    14: 4/274:1
                                           الحسن بن أحمد الديباجي ( الوزير )
             ۲۱7: ۲
                             الحسن بن أحمد الكاتب المصرى (الزاهد الصوفي )
       1:3100010
```

```
الجزء والصنيعة
                            أبو الحسن الأذني = على بن الحسين بن بندار
                     الحسن بن إسماعيل المصرى أبو محمد الضراب ( الحدّث )
       TV1:1
                                        الحسن بن التختاخ ( والى مصر )
       1:700
                                الحسن بن ثوبان الهوزنيّ ( الفقيه الشافعيّ )
       YVT: 1
                         الحسن بن الحارث عز الدين المعروف بابن مسكين
       1:773
                                    الحسن بن الحافظ لدين الله ( الوزير )
       Y . 0 : Y
                        حسن بن حسن بن جبريل الأنصاريّ ( المحدّث )
       *** : \
                                  الحسن بن الخضر الأسيوطي ( الحمدّت )
       ۲۲۰:۱
                 الحسن بن الخطير أبو على النعانى الفارسيّ ( الإمام المجتهد )
       415:1
                               الحسن بن داود بن بابشاذ (الفقيه الحنفي )
278 1 278: 1
                أبو الحسن بن سعيدالمؤرخ = على بن موسى بن عبدالملك بن سعد
                               الحسن بن سليان المعروف بقُبيطَة ( الحافظ )
      MEX: 1
                        أبو الحسن الشاذلي = على بن عبدالله بن عبد الجبار
                                   الحسن بن شاور بن العاضد ( الشاعر )
       1:110
                     الحسن بن صدر الدين معبد الدين ( وزير الملك الصالح )
      717: 7
      Y. E : Y .
                                  أبو الحسن بن طاهر بن وزير ( الوزير )
      الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القنأئية (الصوفى الزاهد) ١: ١٩٥٥
                                  الحسن بن عبد العزيز الجذائ ( الحافظ )
TEX ( TEV : 1
      الحسن بن عبد العظيم بن أحمد مكين الدين الحصني ( المحدث) ٢٨٢:١
      الحسن بن عبد النكريم بن عبد السلامزين الدين ( الحدث ) ٢ : ٣٨٩
                      حسن بن عبدالله بن الفرات ( الصوفيّ الزاهد )
      047: 1
      الحسن بن عبدالله بن ويحيان المعروف بالراشدي ( الفارئ ) ١ : ٥٠٤
                             الحسن بن على بن أحمد المكرمي ( القاضي )
      101:4
```

```
الجزء والصفحة
```

```
الحسن بن عليّ بن عبــــذ الرحمن البازوريّ القاضي ( ووزير ٢٠٢،١٤٨ : ٢٠٢
                                                المستنصر الفاطمي)
                                الحسن بن على بن سلامة الأعز" ( القاضي )
      104:4
                الحسن بن على بن عسى اللخمي المعروف بابن الصيرف (الحدث)
      1: 727
                    الحسن بن على بن منتصر أبو على الفارسي ( المحدث )
      ٣٨٠: ١
                    الحسن بن عمر بن عيسي أبو على الكردى ( المحدّث )
      491:1
                              الحسن بن غُليب الأزدى ( الفقيه الشافعي )
      ۲۹7:1
               حسن بن قاسم بن عبــــد الله بن على المعروف بابن أم
                                           قاسم المرادي ( النحوي )
                                    أبو الحسن بن قفل ( الصوفي الزاهد )
      071:1
                           أبو الحسن بن القلال = على بن موسى السعدى "
                الحسن بن مجلّى بنأسد بن أبى كدينة (القاضي والوزير الفاطبي)
                الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو على البغدادي ( القارئ )
      1: 483
                      - الحسن بن محمد الغورى حسام الدين ( القاضي الحنفي )
      18: 4
                حسن بن محمدالناصر بنقلاوون الصالحي الملقب بالملك الناصر
                الحسن بن مممدالنيسا بورى أبوعليّ الصدر البكريّ ( الحافظ )
                                     أبوالحسن بن المفضل = على بن المفضل
                         حسن بن نصر الله الصاحب (كاتب السر)
      747: 4
                                    الحسن بن هانئ، أبو نواس( الشاعر)
      004:1
                            الحسين بن إبراهيم بن سهل التسترى ( الوزير )
      ۲.٣: ۲
      الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بندار ١: ٤٦٤
                                                (الفقيه الحنبلي )
```

```
حسين بن أسد بن مبارك ، ، ابن الأثير ( الحدّث )
             T98:1
                               أبو الحسين بن أبي بكر الكندي ( الفقيه المالكي )
              ٤٥٩: ١
                                        أبو الحسين الجزار = يحيى بن عبد العظيم
                                           الحسين بن حمل الأزدى ( والى مصر )
              094:1
                            الحسين بن عبــدالله بن الحسين بن شريح الأموىّ
              ٤٠٤: ١
                                                        ( الفقيه الشافعني )
                                     الحسين بنَ عتيق بن رشيق ( الفقيه المالكيّ )
              1:003
                        الحسين بن على بن سيّد الكلالأسواني ( الفقيه الشافعي ).
              1:773
                        الحسين بن على بن عبد الكافى السبكيّ ( الفقيه الشافعي )
       1: 243 : 743
                                            الحسين بن على بن النعمان ( القاضي )
              124: 4
                                                 الحسين بن عماد الدولة ( الوزير )
              7.4: Y
                           الحسين بن محمد بن عُمان بن إبراهيم أبو عبدالله الدِّمشقيُّ
             499:1
                                                           ( الفقيه الشافعي )
                                        الحسين بن يحيى بن أبي الردّاد ( المحدث )
             477:1
                                   حسين بن يوسف بن أحمد الرُّصافيُّ ( القاضي )
              101: 4.
             الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين القاضي ( المحدّث )- ١ : ٣٧٠
                                              الحضرمي = محمد بن عبد الرحمن
حفص بن الوليد بن سيف الخضرميّ ( المحدّث ، والي مصر ) ١ : ٢٧٣ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩
             الحسكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب القُرشيّ ( الصحابيّ ) ١٩١:١
                                           الحكم بن عبد الله البلوي ( التابعي )
             YOY: 1
                                            الحكم بن عَبْدة الشيبانيّ ( التابعيّ)
             YY9: 1
                               حُكنيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان (التابعي )
             ۲77: 1
```

الجزء والصفيحة	
۲٦٦ : ۱	ُ حُكِيمٍ بن عبد الله بن قيس بن مخرمة (التابعيّ)
001:1	الحلاّج (القصاص الواعظ)
	ابن الحلاوی = یحیی بن موسی
7 : 337	أبو حمّاد ــ أو أبو حامد ــ الأنصاريّ (الصحابي)
٤٨٨ : ١	حمدان بن عون أبو جعفر الخوالاني" (القارئ)
191:1	مُحْمَرة بن عبد كلال بن عريب الرُّعينيّ (الصحابيّ)
100: 7	حمزة بن الحسين بن أحمد العراقى أبو كَيْلَى (القاضى)
191:1	جمزة بن عمرو الأسلميّ المدنى (الصحابيّ)
٩١:٢	حمزة بن المتوكل ، القائم بأمر الله (الخليفة العباسيّ بمصر)
۲۰۱:۱۰	حمزة بن محمد بن على" بن العباسالكنانى المصرى أبوالقاسم
	(الحافظ)
777: 7	حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفونى نجم الدين (الوزير)
197:1	حمزة بن نصير الأسلميّ المصريّ (التّابميّ)
YYW: 1	حميد بن زياد الأصبحي (التابعيّ)
۱ : ۱۸۰	حميد بن قحطبة الطائئ (والى مصر)
. ۲۷۳:1	حميد بن هانئ أبو هانئ الجولاني" (التابعي")
1:777	حمیر بن مالك الـكلاعـیّ (التابعیّ)
194:1	حميل بن بصرة بن أبى بَصْرة الغفارى ۖ (الصحابي ۗ)
	ابن حنزابة = جعفر بن الفضل
194:1	حنظلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
۰۸۸ : ۱	حنظلة بن صفوان الـكلبيّ (والى مصر)
۲۷۳ : ۱	حنين بن أبى حكيم المصرى (التابعيّ)

الحرء والدءمة	
۰۸۹ : ۱	الحوثرة بن سهيل الباهليّ (والى مصر)
	الحوُّفيّ = على بن إبراهيم بن سعيد
	أبو حيان النحوى" = محمَّد بن يوسف بن على "
197:1	حيان بن كرز البَاوِيّ (الصحابيّ)
· ٣٠٠ · ٢٧٩ : 1	حيوة بن شريح (اَلحافظ الإمام المجتمهد الصوفيّ)
737 110	
194: 1	حيوة بن مرثد التُّجِيبيّ (الصحابيّ)
194:1	حيويل بن ناشرة بن عامر (الصحابي")
197:1	حُيَى بن حرام الليثي (الصحابي ؓ)
۲۷۳ : ۱	حيى بن عبد الله بن شُرَيح المَعَافريّ (التابعيّ)
1 : ٨٦٢	حيى بن ناضر أبو قبيل المعافري (الإمام المجتهد)
	(حرف الخاء)
194:1	خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر العدويّ (الصحابيّ)
190:1	خارجة بن عقال الرُّعينيُّ الرمايِّ (الصَّحابيُّ)
198:1	خالد بن ثابت بن ظاعن العجلاني (الصحابي)
۲۷9: 1	حالد بن حميد أبو حميد المهرى (التابعي)
799:1	خالد بن أبي عمران التُّنجيبيّ مولاهم (الإمام المجتهد)
198:1	خالد بن العنبس (الصحابي)
۲۰۰:۱	خالد بن يزيد الجمَحي (الإمام المجتهد)
784:1	خالد بن يزيد بن كليب أبو أيوب الأنصاريّ (الصحابيّ)
	الخبو شامی = محمد بن سعید بن علی ّ
788:1	أبو خراش السُّلَمِيّ (الصحابيّ)
	ابن الخراط = محمد بن عبد الله

الجزء والصفحة	
٣٦:١	خربتا بن ماليق (من ماوك مصر بعد الطوفان) 🦬
148:1	خرشة بن الحارث بن الحرّ الححاربيّ الأزدي (الصحابيّ)
٣٦ : ١	خروبا بنت طوطیس (ممن حکم مصر بعد الطوفان)
	أبو خزيمة = إبراهيم بن يزيد الحميريّ القاضي
198:1	خزيمة بن الحارث (الصحابي)
۲۲9: ۲	خشقدم الطُّواشيّ (الوزير)
177: 7	خشقدم الناصر الملك الظاهر (سلطان مصر)
۲۳:۱	خصیلم (أول ملك عمل مقیاس النیل)
۲۸۰٬۲۸٤ : ۱	الخصيب بن ناصح الحارثی (التابعی ؓ)
٧٥:١	الخضر (النبيّ عليه السلام)
٠٢١:١	خضر بن أبي بكر المهراني (الصوفي الزاهد)
Y:371_VF1 >	الخضر بن الحسن السنجاريّ (القاضي الوزير)
777 <i>4</i> 771	
۲۳۳: ۱	أبو الخطاب المصرى (التابعي")
۲۰۴، ۱۰۰ : ۲	خطير الملك بن الوزير البارزي (القاضي الوزير)
YY 9 : \	خلاد بن سلیمان الحضرمی (التابعی)
	ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضر می
•	الخلعي ألفقيه = على بن الحسين الموصلي ﴿
1:7/3	خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان (القارى ً)
۰۲۷ : ۱	حَلف بن حُسين بن عبد الله الطوخيّ (الصوفي الزاهد)
٠ : ٨٨٢ : ١	خلف بن خالد القرشي (التابعيّ)
۲۸۸ : ۱	خلف بن خالد أبو المضاء (التابعيُّ)
	ابن خَلِّكَان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

```
الجزء والصفعة
              190:1
                                                       خليد المصرى (الصحابي)
                                        خليل بن إسحاق الجنديّ ( الفقيه المالكيّ )
              1: . ٢3
                         خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي المعروف بالصَّفِيّ
              0.8:1
                                                         المراغيّ (القارئ)
                                                       خليل بن شاهين ( الوزير )
              ۲۲۸: ۲
                                           خليل بن عمان بن عبد الرحن (القارئ)
              0.9:1
                                                        خليل بن عرام ( الوزير )
              770: 7
                                       خليل بن قلاوون الأشرف (سلطان مصر )
              111: 4
                        خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصرى الأقفيسي صلاح الدين
                                                                ( الحافظ )
                              خارویه أبو الجيش بن أحمد بن طولون ( والى مصر )
              1:100
                                       خُويلد بن مخلد أبو ذؤيب الهدلي ( الشاعر )
              720:1
                                        اُلُونِي شمس الدين = محمد أحمد بن خليل
                                               الخيار بن خالد الُدلجيّ ( القاضي )
              1474 : 4
                                            خيار بن مَر ثد التُّجِيبيّ ( الصحابيّ )
             190:3
                                          الْيُنْ خير = عبد الرحمن بن محمد بن خير
                                      أبو الخير = مرثد بن عبد الله اليزنى الحميري
                              أبو الخير الأقطع المعروف بالتِّيناَنيّ ( الصوفيّ الزآهد )
             018:1
  144: 4 001:1
                                       خير بن نعيم الحضرمي ( القاضي و الواعظ )
                                                           أبو خيرة ( التابعي )
             1: 477
                                                ابن الخِيميّ = محمد بن عبد المنعم
( حسن المحاضرة ٢/٣٢ )
```

· الجزء والصفيعة	
	(حرف الدال)
1:13:73	دارم بن الرّيان بن الوليد (ملك مصر بعد الطوفان)
٦٠:١٠	دامانيوس (من أصحاب كـتب النجوم)
٥٣:١	دان بن يعةوب (أحد الأسباط)
٥٣ : ١	دَانيال (أحد الأنبياء الذين دخلوا مصر)
۲:۷۲ ا	داود بن إبراهيم بن رُزْبة أبو شيبة البغداديّ (الححدّث)
Y0A: \	داود السرّاج الثُّقنيّ المصريّ (التابعيّ)
1: 7.43	داود بن أبي طيبة المصرى (القارئ)
740 : 4	داود بن البكويز (كاتب السر")
٩٠: ٢	داود بن المتوكل، المعتصد بالله (الخليفة العباسيّ بمصر)
091:1	داود بن يزيد المهلَّبيّ (والى مصر)
	ابن دحية = عمر بن حسن الأندلسيّ السبتيّ
190:1	دِحْية بن خليفة بن فَرْوة بن فضالة البقليّ (الصحابي)
155 : 4	دُحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم اليّتيم (القاضي) ^(*)
۲۰۸:۱	دُخَيْن بن عامر اكحجرى أبو ليلي (التابعي)
1:777 3.100	دراج بن سمعان أبو السمح (التابعيّ والقصاص الواعظ)
750:1	أبو درّة البَلَوِيّ (الصحابيّ)
	أبو الدرداء = عُويمر بن عامر
1:377	درِع بن الحارث آلخو لانى أبو طلحة (التابعي)
٤٨:١	دركون بن بلوطس (أحد ملوك مصر بعد الطوفان)
	ابن دُقَمَاق = إِبراهيم بن محمد بن دقاق
	(*) ولى القضاء بمصر ولكنه مات قبل أن يصل إليها .

ابن دقيق العيد = عليّ بن وهب = محمد بن عليّ بن وهب دلوكة بنت الزّباء (ملكة مصر) 1: 13_83 ابن أبي الدّم اليهودي (كاتب السر") **744: 4** ابن الدَّمامينيّ = محمد بن أبي بكر بن عمر دمون ، رفيق المفيرة بن شُعْبة في سفره (الصحابي) 197:1 الدِّمياطي الحافظ = عبد المؤمن بن خلف 🧖 ابن الدّميريّ = عبد الرحيم بن عبد المنعم دُويد بن نافع أبو عيسى الشاميّ (التابعيّ) YVE : 1 الدَّيْرِيِّ = محمد بن عبد الله المقدسيّ دَيْلُمَ بن هوشع الجيشانيّ الحميريّ (الصحابيّ) 197:1 دينبقورا يدش (صاحب الحشائش) 71:17 الدّينوريّ صاحب الجالسة = أحمد بن مروان . (حرف الذال) أبو ذر الغفاري = جُندَب أم ذرّ ، زوجة أبى ذرّ الفِفاَريّ (الصّحابيّة) ذوقرَ بات الحميريّ (الصحابيّ) 197:1 ذو القرنين (النيّ) 1:00:10 🤻 ذو النّون = ثَوْ بان بن إبراهيم أبو ذُوْيب الهذليّ = خُويلد بن مخلد

(حرف الراء)

رابس (من أصحاب كتب النجوم)

الحزء والصفحة	· #
1:770	راجح بن إسماعيل الِحلِّيّ (الشاعر)
1:777	راشد النَّقفيّ (التابعيّ)
Y7V: 1	راشد بن جندل (التابعي)
YV8:1	راشد بن یحیی المعافری (التابعی ؑ)
	الراشديّ = الحسن بن عليّ بن ويحيان
194:1	رافع بن ثابت (الصحابي ؑ)
780:1	أبو رافع القِبطيّ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
197:1	رافع بن مالك (الصحابي)
۰۰۷:۱	رافع بن محمد بن هَجْرس بن شافع (القارى ؑ)
	الرّ افعی أبو الفضل = العباس بن محمد بن نصر
۲۹۸ : ۱	ِ الربيع بن سليمان بن داود الأزدى الجيزى (الفقيه الشافعي)
ተ ዓለ	الربيع بن سلمان بن عبدالجبار بن كامل المرادي (الحافظ الفقيه)
194:1	ربيعةً بن زُرْعة الحضرميّ (الصحابيّ)
197:1	ربيعة بن شُرحبيل بن حسنة (الصحابي)
Y7Y: 1	ربيعة بن سُليم التُّجِيبيّ (التابعيّ)
۲٦٧ : ۱	ربيعة بن سَيْف الْمَافرِيّ (التَّابِعيّ)
194:1	ربيعة بن عباد الدِّيليِّ (الصّحابيُّ)
١: /٥٤	رجاء بن عيسني بن محمد أبوالعباس المصريّ (الفقيه المالكيّ)
194:1	ربيعة بن الفراس (الصحابي ؓ)
۲٦٧: ۱	ربيعة بن لقيط التُّجِيبيّ (التابعيّ)
. 377	رُزيقِ الثقني (التابعي)
	ابن رزِّیك = طلائع
۲۱۰:۲	ابن رزِّیك = طلائع رُزِّیك بن طلائع بن رُزِّیك (الوزیر)

A CANADA

الجزء والصفحة	*
	ابن رَزِين القاضي = محمد بن الحسين بن رَزِين
194:1	رشدان اُلجهنيّ المصريّ (الصحابيّ)
۲۸۳: ۱	رشدین بن سعد الفِهری (التابعی)
	الرشيد بن الزُّ بير = أحمد بن على بن إبراهيم
	الرّشيد المطار = يحيى بن على بن عبد الله
194:1	رشيد بن مالك المُزنى" أبو عميرة (الصحابى")
Y.o: Y	رضوان بن الوحشيّ (الوزير)
	الرضيّ الشاطبيّ = محمد بن على بن يونس
	ابن رفاعة الصوفي = إبراهيم بن محمد بن بهادر
	ابن رفاعة الحِدّث = عبد الله بن رفاعة بن عذير السعدى
019:1	رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنائي" (الصوفي الزاهد)
	ابن الرِّ فعة = أحمد بن محمد بن على ّ
	أُبو الرَّقعمق = أحمد بن محمد الأنطاكيّ
194:1	ركب المصرى" (الصحابي")
*** **	ركن الدين بيبرس = بيبرس البندقداري
1: 137.	أبو رمثة البلوى (الصحابي)
Y : 7 : 1	أبو الرّمداء البَلَوِيّ (الصحابيّ)
YE7: 1	أبو رهم السماعيّ (الصحابيّ)
	الرَّ هُونَى ۚ = يحيى بن عبد الله الفقيه المالـكيُّ
	ابن رَوَاج = عبد الوَهّاب بن ظافر 🕠
٠٣:١	روبيل بن يعقوب (أحد الأسباط)
۲ ۷٩: ۱	روح بن جَناح المصرى (التابعي)

```
الجزء والسفحة
                              روح بن الفرج أبو الزُّ نباع الزُّ بيرى ۖ ( الفقيه المالكيُّ )
             £ŁA: \
             رُوَ يَفْع بن ثابت بن السَّكَن النجاري الأنصاريّ ( الصحابيّ) ١ : ١٩٩
                                   الريّان بن الوليد ( صاحب يوسف عليه السلام )
21 ( 2 + ( 47 ) +7 ) 1 3
                                                     أمو رمحانة الأزدى = شمغون
                                   ح ف الزاي
                                            زاده شهاب الدين = أحمد بن أبي يزيد
                                                 الشيخ زادة الخرزباني" ( الحكيم )
              0 EV : 1
                               زالفا ابنة ماموم بن ماليا ( ملكة مصر بعد الطوفان )
               m7:1
                              زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التيميّ ( التابعيّ )
              1: 477
                               زَبَّان بن عبد العزيز بن مروان الأموى ۗ ( التابعيُّ ) ۗ
             1: 777
                              زَبَّان بن فائد المصرى أبو جوين الحمزاوي ( التابعيُّ )
              TY8 : 1
                                               زبيد بن عبد الخولاني" ( الصحابي" )
              Y . 1 : 1
                                  الزّ بير بن العوام بن خُويلد الأسدى ( الصحابي )
              199:1
                                         الزرارتبيّ = محمد بن عليّ بن محمد الغزوليّ
                                          ابن الزَّرَّازيريّ كاشف الصعيد ( الوزير )
              779: 7
                                           أبو زُرْعة العراقي = أحمد بن عبد الرحيم
                                    أبو زُرعة الدِّمشقيّ = محمد بن عثمان بن إبراهيم
                                   الزركشي بدر الدين = محمد بن عبد الله بن بَهادر
                    الزّركشي زين الدين = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد
                                                          أبو الزُّعْراء ( الصحابي )
              YE7: 1
                          زكريا بن إبراهيم بن المستمسك بالله ؛ المستعصم بالله
```

(الخليفة العباسي عصر)

17: 7

الحزء والصفحة	
. ۲۰۳: ۱	أم زكريا بن جهم (الجـــارية التي أهـــداها المقوقس إلى
	الرسول عليه السلام)
140:4	الشيخ زكريّا بن محمد الأنصاريّ (القاضي)
۲۸۸ : ۱	زكريا بن يحيى بن صالح الْقُضاعى ۚ (التابعيّ)
ጎ ደለ : ነ	زكريًا بن يحيى الوقار (الفقيه المالكيّ)
	الزكئ المنذريّ = عبد العظيم بن عبد القوى ً
	أَبُو زَمْعةَ البَلَوِيّ = عبد الله بن أرقم
	ابن الزُّ مَلـكَانيّ = محمد بن على بن عبد الواحد
	الزُّ نَـكَلُو نِيَّ = أَبُو بَكُر بِن إسماعيل
787: \	أبو الزَّ هراًء البَلَوِيّ (الصحابي)
	الزهوريّ = أحمد بن أحمد بن عبد الله العجميّ
* ۲۰۸، ۲۰۰: ۱	زهير بن قيس البَلَوِيّ (الصحابي)
	زهير بن محمد بن علَى = البهاء زهير
	الزواوی = عیسی بن مسعود
<u>',</u>	ابن زُوق = الحسن بن إبراهيم بن الحسين
۰. ۲۰۱: ۱	زياد بن ُجمهور اللَّحميّ (الصحابيّ)
Y•• : 1	زياد بن الحارث الصّدائي (الصحابي)
Y07:1	زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي (التابعيّ)
1: 777	زیاد بن عبید الحمیری (التابعی)
۲۰۰:۱	زِياد الغِفاريّ (التّابعيّ)
۲۰۱:۱	زَياد بن فائد اللخميّ (الصحابيّ)

^{*} ذكر المؤلف في ص ٢٠٠ أنه من الصحابة وفي ص ٢٥٨ أنه من التابعين .

الجزء واله	
٥٨: ١	زياد بن نافع التّجيبيّ (التابعيّ)
. \ : \	زیاد بن نعیم الحضرمی (الصحابی)
۸۰:۱	زياد بن يونس أبو سلامة الحضرميّ (التَّابِمِيّ)
99:1	زيادة بن عمران بن ريادة أبو النّماء المصريّ (القارئ)
YE: \	زيادة بن محمد الأنصاريّ (التابعيّ)
٤٧: ١	أبو زيد الغافِقيّ (الصحابيّ)
	الزَّ يْلْمَى جَمَالَ الدين = عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيّ
	الزيلعيّ فخر الدين = عثمان بن على بن محجن
XY: 1	زينب بنت سليان بن أحمد الإسعرديّة (المحدّثة)
	زين الدين بن بندار القاضي 😑 على ّ بن يوسف
	زين الدين العراقى = عبد الرحيم بن الحسين
۸۸ : ۲	زين الدين بن مخلوف (القاضى المالكيّ)
	زين الدين المظفر = حاجي زين الدين
	حرف السين
۱ : ۲ه	سارة (زوج الخليل إبراهيم عليه السلام)
۰۸:۱	سالم بن أبيسائم سفيان بن هانئ الجيشاني" (التابعي")
۹٠:١	سالم بن سوادة التميمي (والى مصر)
Y£: \	سالم بن غيلان التجيبي" (التابعي")
٠٢:١	السائب بنخلاد بن سويد الأنصاريّ (الصحابيّ)
	السائب الغفاري (الصحابي)
٠٣:١	السائب بن هشام بن عمرو العامريّ (الصحابيّ)
	سِبْط السِّــكَنِيِّ = عبد الرحمن بن مكَّى ً

ابن السبكي تقيّ الدين = على بن عبد الكافي ان الشَّبكيّ بها، الدين = أحمد بن على بن عبد الكافي ابن السبكي تاج الدين = عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي ست الأكياس = موفقيّة بنت عبد الوهاب سُعنون = عبد الرحمن بن عبد الحسكم المخاوي علم الدين = على بن محمد بن عبد الصمد سَخْدور بن مالك الحضرميّ (أبو علقمة الصحابيّ) 4.8:1 السَّديد بن سماقة = إبراهيم بن عمر الإسعرديّ السرّاج بن فارس = عبد الله بن أحمد بن إسماعيل السراج الهندى = عمر بن إسحاق سراج الدين البلقيني = عمر بن رسلان سراج الدين بن جرير (القاضي) 190: 4 سراج الدين بن الملقن = عمر بن على" ابن سُراقة الحدّث = محمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبى سَرْح = عبد الله بن سعد سرّق بن أُسَيْد الجهني (الصحابيّ) ۲ : ځ : ۲ سرقاق بن قدرسان (ملك مصر) ۳۳ : ۱ السّروجيّ = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ السّروجيّ شمس الدين القاضي = محمد السروجيّ السرى بن الحسكم (والى مصر) 094:1 أبو سعاد (الصحابي) **TEV: 1** أبو سعد الخير الأنماري (الصحابي) **YEY: 1**

الجزء والصفحة	
۳۷۰:۱	سعد بن الحسين بن سعيد أبو المفاخر المأمونيّ
۲۳۷، ۲۰۰: ۱	سمد بن سنان الكِنديّ (الصحابيّ) *
٤٧٤ : ١	سعد بن شمس الدين الدَّيْرِيّ (الفقيه الحنفيّ)
۲۰۰: ۱	سعد بن مالك بن الأقيصر أبو الكَنود الأزديّ (الصحابيّ)
۲۰۰: ۱	سعد بن أبى وقّاص الزّ هرىّ (الصحابيّ)
191:4	سعد الدين الحارثيّ (القاضي)
۱۸۹ : ۲	سعد الدين بن الدُّيْري (القاضي)
۲۲7: ۲	سعد الدين سعد الله بن البَقَرَىّ (الوزير)
740 : 4	سمد الدين بن غراب (كاتب السز)
. • \ \ : \	أبو السعود بن أبى العشائِر بن شعبان بن الطيب الباذيني ّ
	(الصوفى" الزاهد)
	ابن سمید المؤرخ = علی ً بن موسی بن عبدالملك
7: \37	أبو سعيد الإسكندريّ (الصحابيّ)
۲۸۰ : ۱	سعید بن أبی أیوب مِقْلاص الخزاعیّ (التابعی)
044:1	سعيد بن البِطريق (الطبيب)
. 049:1	سعيد بن تَرْ فيل (الطبيب)
. 757:1	سعید بن الحکم بن محمد بن سالم اُلجمحی (الحافظ)
۲۸۰:۱	سعيد بن زكريا للصريّ (التابعيّ)
۲۸۸:۱	سعيد بن شبيب الحضرمي (التابعي)
۲۰۸:۱	سميد بن الصَّلت بن يعقوب المصرى (التابعيُّ)
۲۸۰ : ۱	سعيد بنّ عبد الرحمن المصرى" (التابعيّ)
744 : L	أبو سعيد العبدي (كاتب السر)
	* وذكر في س ٢٦٧ في التابعين .

The state of the s

الجزء والصفحة سعيــد بن عثمان بر ﴿ السَّكُنُّ البغــداديُّ المعروف TOT (TO1 : 1 بابن السّكن (الحافظ) سعيد بن عبد الله بن أسمد المَعَافريّ (الفقيه المالكيّ) 1: 733 سعيد بن عُفير = سعيد بن كثير بن عفير 000 (TEV : 1 سعيد بن عيسي بن تكيد الر عينيّ (التابعيّ) YA0: \ سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصرى (الإمام الجتهد 000 (757 (7. 1) المؤرّخ) أبو سعيد المالينيّ = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو سعيد المستوفى (الوزير) 777: 7 السعيد ناصر الدين السلطان = محمد بن الظاهر بيبرس سميد بن أبي هلال اللَّيْتِيِّ (التابعيِّ) YYE : 1 سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدى (الصحابي ووالي مصر) 01:0.7:70 سعيد بن يزيد الحميريّ القِتْبانيّ (التابعيّ) YYE : 1 أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس سفيان بن هائي بن حُيبر * أبو سالم الجيشاني (الصحابي) ١ : ٢٠٥ سفيان بن وهب الخولانيّ أبو أيمن (الصحابيّ) Y. 7: 1 71:70:1 سقراط (الفيلسوف) السقطيّ وليّ الدين(القاضي) 148: 4 سقلاب بن شُنْينة (القارئ) ٤٨٥: ١ ابن السكن = سعيد بن عثمان ابن سلار (الوزير) Y. 0 : Y * طبع خطأ « جبر »

```
الجزء والصفحة
                                 سلامش = الظاهر بيبرس العادل (سلطان مصر)
                                         سلامة بن قيصر الخضر مي (الصحابي )
              1:1.7
                               سلطان بن إبراهيم بن مسلّم المقدسيّ ( الفقيه الشافعي )
              ٤٠٥: ١
                                      السُّلَقِ = أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني -
                                    سلقوف بن سرقان ( ملك مصر قبل الطوفان )
               44:1
                                                 سلكان بن مالك ( الصحابي" )
              Y.7:1
                                                       سلم بن نذير ( الصحابي )
              Y . 7 : 1
                                          سلمة بن الأكوع الأسلميّ ( الصحابيّ )
              Y . 7 : 1
                                      سليم بن جُبير أبو يونس المصرى ( التابعيّ )
              YOA: 1
                                    سليم بن عِتْرالتُّجيبيُّ ( التابعيُّ المجتهد الصوفُّ )
  011 : 790:700 : 1
                                                       سُلمان النبيّ (عليه السلام)
               02:1
          سلمان بن أحمد ، المستكنى بأمر الله ( الخليفة العباسي بمصر ) ٢: ٦٢ ــ ٦٧
              سلمان أمين الدين المعروف بكاتب الدُّرج (كاتب السرّ ) ٢ : ٢٣٣
                                      سلمان بن جعفر الإسنوى ( الفقيه الشافعي )
              1: 273
                                              سلمان بن خالد البساطيّ ( القاضي )
       129 ( 124 : 4
                           سلمان بن داود بن حماد بر سعد الرشديني أبو الربيع.
1:77717331831783
                                        ( الححدّث والفقيه المالكيّ والقارئ )
                                              سلمان بن راشد المصرى (التابعي )
              1: 277
                                             سلمان بن زیاد الحضرمی ( التابعی )
              1: 277
                         سلمان بن أبى العزّ بن وهيب بن عطار الأذرعيّ
    18: 7 / 277: 1
                                                    ( القاضي الفقيه الحنفي )
```

الجزء والصفحة	•
۲۰۸ : ۱	سليمان بن عمرو بن عُبيد الليثي العُتواريّ (التابعيّ)
094:1	سلیمان بن غالب (والی مصر)
91690:4	سلمان بن المتوكل المستكفى بالله (الخليفة العباسي لمصر)
	السمين = أحمد بن يوسف
	ابن سناء الملك = هبة الدين بن جعفر
/ : Y77 · X77	سنان بن سعد * الكندى (التابعي)
	السّنجاريّ == الخضر بن الحسن
	السنجاري بدر الدين القاضي = يوسف بن الحسن
۳۹0:۱	سنجر بن عبد الله الجاوُلي (الأميرالحدّث)
777 : 777 : 7	سنجر الشجاعي علم الدين (الوزير)
1:703	سند بن عنان بن إبراهيم الأزدى (الفقيه المالكي)
Y•Y: 1	سندر أبو عبد الله ــ مولى زنباع الجذاميّ (الصحابيّ)
۲۲۳ : ۲	سنقر الأعسر شمس الدين (الوزير)
	ابن سُنید = محمد بن موسی
۲۰۷:۱	سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاريّ الساعديّ (الصحابيّ)
۲۰۷:۱	سهل بن أبي سهل (الصحابي")
1: 72	سهل بن معاذ بن أُنس الجهني (التابعي ")
٣٥٤ : ١	سودة بنت أبى ضُبيس اُلجهينة (صحابيّة)
1: 72	سوید اُلجذامی (التابعی)
709:1	سويد بن قيس التُّحِيبيّ (التابعيّ)
۳۳ : ۱	سوريد بن سلقوف (ملك مصر بعد الطوفان)
•	* واسمه أيضاً « سعد بن سنان »·.

```
 الجزء والصفحة

                                    سيأر بن عبد الرحمن الصّدفي ( التابعي )
        ۲ ' \ \ \ / '
                                  السيد البدوى = أحمد بن على بن إبراهيم
                                         ابن سيد الكل = حسين بن على
                                     ابن سيّد الناس = محمد بن محمد بن محمد
                                                السِّيرامي = محمد بن عيسي
                                             سيرين (أحت مارية القبطية)
        YOW: 1
                                 سهزا ورس ( من أصحاب الكهانة والزجر )
                                           السيف الآمدي = على بن على
                                                 سيف الدين قُطن = قطن
                              سيف بن مالك الرّعيني الجيشاني (الصحابي )
        ۲•۷: \
                            حرف الشين
                         الشاذلي أبو الحسن = على بن عبد الله بن عبد الجبار
                                             ابن شاش = عبد الله بن محد
                                              الشاطبيّ = القاسم بن فيّرة
                         شافع بن على بن عباس الكناني ( الكاتب المنشي ).
        011:1
                                         الإمام الشافعي = محمد بن إدريس
                           ابن عمر الإمام الشافعي = محد بن محمد بن عبد الله
                                                   شاور ( وزیر الماضد )
          £ : Y
                              شاور بن مجير السعدى أمير الجيوش ( الوزير )
 Y17 : Y10 : Y
                                  ابن شامة = محمد بن عبد الرحمن بن شامة
                               شبث بن سعد بن مالك البلوي ( الصحابي )
        Y . A . 1
                           شبیب بن حمدان بن شعیب الحرّانی ( الطبیب )
        1:730
```

الجزء وألسفيعة	
۲ : ۲۰۹	شُبِيم بن بيتان القِتْبانيّ (التّابعيّ)
	أبو شجاع بن الأَشرف = محمد بن الأشرف
£9.4 : \$9.4 : 1	شجاع بن محمد بن سيدهم أبو الحسن المدلجي (القارئ)
	الشجاعي = سنجر
٣٦ : ٢	شجر الدّر أم خليل (ملكة مصر)
	ابن الشَّحْنة = محب الدين
۲۰۸:۱	شخدور بن مالك الحضرميّ (الصحابيّ)
TYE: 1	شراحيل بن يزيد المعافري (التابعي)
۲۰۸ : ۱	شُرَحبيل بن حسنة الكِندى (الصحابي)
۲۷0: 1	شُرحبیل بن شریك المَعَافری (التابعی)
	الشرف الدمياطيّ = عبد المؤمن
778: 7	شرف الدين بن الشهاب محمود (كاتب السر")
0 8 9 : 1	الشروانى شمس الدين محمد (الحكيم) ·
۲۰۸:۱	شريح بن أبرهة (الصحابي")
۲۰۸ : ۲	شُریح الیافعی (الصحابی)
•	الشريف الإدريسي = محمد بن عبد العزيز
	الشريف عز الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
1:3/3	الشريف عماد الدين العباسي (الفقيه الشافعي)
۲۰۸:۱	شريك بن أبي الأعقل التُّجيبيّ الشاعر (الصحابي)
7.9:1	شريك بن سمّى الغَطيفيّ ألْمُراديّ (الصّحابي)
	ابن شعبان 🗕 محمد بن القاسم بن شعبان
17. – 114: 4	شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر الأشرف (سلطان مصر)

الجزء والصفحة	
٥٤:١	شعيب (عليه السلام)
۲۸۰:۱	شعيب بن الليث بن سعد المصرى (التابعي)
۲۸۰:۱	شعيب بن يحيي بن السّائب التّجيبيّ (التابعيّ)
۲۰۹:۱	شغيٌّ بن ماتع الأصبحيُّ المصريُّ (الصحابي)
707: 1	شقیق بن ثور بن عنبر السدوسی (التابعی)
	ابن شکر = صغی ً الدین الدمیری
770:7	شمس الدين بن أبر (الوزير)
	شمس الدين الخوتي = محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة
171: 4	شمس الدين الدِّيْر يّ (القاضي)
۲ : ۸۲٪	شمس الدين بن صنيعة (الوزير)
	شمس الدين القاياتي = محمد بن على بن يعقوب
	شمس الدین النواجی = محمد بن حسن بن علی بن عثمان
70° : 7	شمس الدين الهرويّ الشافعيّ (كاتب السرّ)
07:1	شمعون بن يمقوب (أحد الأسباط)
787 . 1	شمغون بن زيد أبو رَيْحانة الأزدى (الصحابي")
	الشُّمُـنِّي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن
1: 137	أبو الشموس البَلَوِيّ (الصحابي)
۲۰۹:۱	شهاب (الصحابي)
•	الشَّهاب الحجازيّ = أحمد بن محمد بن على بن حسن
	الشهاب المنصوري = أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد
174: L	شهاب الدين الباعوني (القاضي)
177: 4	شهاب الدين بن اُلحوتي (القاضي)

```
شهاب الدين الدين الدمشق (كاتب السر)
             740:4
                             شهاب الدين بن على ّ الحسنيّ أبو على ّ ( الححدّث )
             ۲۸۸: ۱
                        شهاب الدين بن محيى الدين يحيى بن فضل الله صاحب مسالك
                                       الأبصار = أحمد من محمى الدين يحمى
                                              شهاب الدين النّحريريّ (القاضي)
             119:4
                                 شهاب الدبن النُّويريّ = أحمد بن عبد الرهاب
                                              شَيْبان بن أمية القتْباكن ( التّابعي )
             TO7: 1
                                                   أبو شيبة = داود بن إبراهيم
                                                شيث بن آدم (النبي عليه السلام)
          04:4.:1
                         شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة القفطى ( الفقيه المالكي )
             1:303
                                                شيركوه = أسد الدين شيركوه
                                حرف الصاد
                                          صابن مصر ( ملك مصر بعد الطوفان )
              40:1
                                لللك الصالح = إسماعيل بن محمد الناصر عماد الدين
                                              = حاجي بن الأشر'ف
                                                    = محمد بن ططر
                          = نجم الدين أيوب بن محمد ، الملك الـكامل
            صالح بن بدر بن عبد الله الزّ فتاويّ تقيّ الدين ( الفقيه الشافعي ) ١ : ١١٤
                                            صالح بن خَيْو ان السَّبَعيِّ ( التَّابعيُّ )
            1: 207
                                        صالح بن سراج الدين البلقيني" ( القاصي )
            145 : 4
            صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم أبو البقاء المد لجي (الحدّث) ٢: ٣٧٩
( حسن المحاضرة ٢/٣٣ )
```

الجزء والصفيحة	
107:7	صالح بن عبد الله بن رَجاء (القاضي)
۰٪۹ : ۱	صالح بن على بن عبد الله بن عباس (والى مصر)
٤٤٥، ٤٤٤ : ١	صالح بن عمر البُلقيني علم الدين (الفقيه الشافعي)
1: 1.77	صالح بن أبي غريب بن حَرَّ مل (التابعي)
4.9:1	صالح القبطي (الصحابي)
111. 4	صالح بن محمد الناصر ، الملك الناصح (سلطان مصر)
1:770	صالح بن نجم المصرى (الزاهد الصوفي")
	الصالحي = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
	ابن الصائغ شمس الدين = محمد بن عبد الرحمن بن على"
۲٠٩:۱	صحار بن صخر العبديّ (الصحابيّ)
	الصدر الأعمى = محمد بن عبَّانِ بن عبد الله
	الصدر البكريّ = الحسنمحدبن النّيسابوريّ
	صدر الذين القاضى = عبد الملك بن عيسى بن درباس
	= محمد بن إبراهيم المناويّ –
٤١٠:١	صدقة بن أبي كرم اليَّـْقوبى ۚ (الفقيه الشافعي)
. 4.1:4	صدقة بن يوسف الفلاحي (وزير المستنصر الفاطمي)
754:1	صُدَىّ بن عجلان أبو أمامة الباهليّ (الصحابيّ)
788:1	أبو صرمة الأنصاري (الصحابي)
	صريع الدلاء = على بن عبد الواحد البغدادي
	ابن صغير = على" بن عبد الواحد بن محمد الطبيب
	ابن الصّفراويّ = عبد الرحمن بن عبد الحجيد

خره وأصفعه

حرف الفاد

أبو ضُبَيس البَلَوى (الصحابى ")

۱ : ۲۷۰ : ۱ الضّحاك بن شرحبيل بن عبد الله الغافقي (التابعي ") : ۲۷۰ نظم بن إسماعيل المصرى (التابعي ")

۲۸۰ : ۱ نظمة بن الحصين بن تَمْلبة البَلَوِي " (الصّحابي ") الضياء السّبئي = عيسى بن يحيى بن أحمد الضّياء الحدث = عيسى بن سليان النشأى (الوزير)

۲۲۳ : ۲۲۳ :

حرف الطاء

طه بن إبراهيم بن بكر الإربلي (الفقيه الشافعيّ) : ١٠٤٠ طاهر بن أحمد المصرى المعروف بابن بابشاذ (النحويّ) : ٥٣٢ طاهر أبو الطاهر (خطيب الجامع العتيق ، الفقيه الشافعيّ) : ١١٤١

```
الجزء والصفحة
                      طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلبون ( القارئ )
       1:183
                                        طاهر بن على القضاعي ( القاضي )
       101: 4
                                         أبو الطاهر الهولي (كاتب السر")
       777: 7
                            ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل
                                       الطحان = أحمد بن عمرو بن جابر
                                    الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة
                                   الطرابلسي = محمد بن أحمد الطرابلسيّ
                             الطرطوشي أبو بكر = محمد بن الوليد الفهري
                                  ططر الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر)
       171: 7
                      أبو طعمة هـــلال مولى عمر بن عبد العزيز ( التابعي" )
       YV1:1
                                  ابن الطفّال = محمد بن الحسين بن محمد
                                 طلائع بن رُزِّيك ( وزير الفائز والعاضد ) ِ
710 _ Y.O: Y
                         أبو طلحة = درع بن الحارث الخولانيّ ( التابعيّ )
                              طلحة بن أبي سعيد الإسكندراني ( التابعي )
       YV0: 1
                       طلق بن السمح بن شرحبيل الإسكندراني" ( التابعي" )
       1: 777
                                      طلماً (أحد الفراعنة من قبط مصر )
                                  طليب بن كامل اللخمي ( الإمام المجتهد )
      4.4:1
                طوطيس بن ماليا ( ملك مصر الذي وهَب سارة لإبراهيم
                                                     عليه السلام )
                                         طيلسان الإسكندراني (التابعي)
       YA.: 1
                                    أبو الطيب المتنبي = أحمد بن الحسين
```

الجزء والصفحة حرف الظاء ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدى (الفقيه المالكي) 508:1 ظافر بن القاسم الحداد الجذاميّ (الشاعر) ۱ : ۳۲۰ الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل (الخليفة الفاطميّ) ١: ٨٠٢ الملك الظاهر = برقوق بن أنص سيف الدين = بيبرس البندقداري = جقمق = خشقدم = ططر = على بن الحاكم بأمر الله = قايتباي العلائي ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي حرف العين عابس بن ربيعة المرادى (القاضى) 147: 4 الملك العادل = أبو بكر بن أبوب بن شاذى الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس 1:7:7 اللك العادل كتبغا المنصوري عاصم بن حکیم (التابعی) **TA+: 1** العاضد لدين الله (الخليفة الفاطميّ) = عبد الله بن يوسف

عامر بن أحد بن حدان أبو غانم المصرى (القارئ)

عامر بن عبد الله بن جَهِيزة الخولانيّ (الصحابيّ)

عامر بن الحارث الأصبحيّ (الصحابيّ)

1: 443

11:17

11:17

```
الجزء والصفحة
                  عاس بن عمرو بن حُذافة أبو للال التُّجيبيّ ( الصحابيّ )
   71.:1
                           عاس بن محيي المَعافريّ أبو خُنَيْس ( التابعيّ )
   1: 277
                                       ابن العامرية ( الفقيه الشافعيّ )
   1: 113
                             عائذ بن ثعلبة بن وَ برة البلوي ( الصحابي )
   71.:1
                                 عبّاد بن نصر الـكندى ( والى مصر )
   094:1
                      عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري ( الصحابي )
   1:717
                عبادة بن على بن صالح بن عبد المنعم الزرزائي الأنصاري
   1: 773
                                               ( الفقيه المالكيّ )
                                    عباس بن جُليد الحجريّ ( التابعيّ )
   T09:1
                                   عباس الصِّنهاجيّ أبو نصر ( الوزير )
   Y . 0 : Y
              أ يو العباس بن كمال الدين بن عبد الظاهر ( الزاهد الصوفي )
   078:1
               أ بو العباس اللخميّ = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام
العباس بن المتوكل ، الملقب بالمستمين ( الخليفة العباسي بمصر ) ٢ : ٨٥ ـ ٨٩
               العباس بن محمد بن نصر بن السرى بن هملال بن
   44.:1
                                                العلاء ( المحدّث )
                                      أبو العباس الملتّم = أحمد بن محمد
                                       العباس بن موسى ( والى مصر )
    ٥٩٣ : ١
                                  أبو المباس النّاشي = عبد الله بن محمد
                            أبو العباس بن ولّاد = أحمد بن محمد التميميّ
                             عبد بن أرقم أبو زَمْعة البلوى ( الصحابي )
   YEN: 1
                         عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهميّ ( القاضي )
   14X : X
                عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقاء أبو الحسن
   1:183
                                            الْخ راسانية (القارئ)
```

```
الجزء والصفحة
                          عبد الباقي بن فارس بن أحمد بن موسى ( القارئ )
        1: 793
                     عبد البرّ بن محمد بن الحسين بن رَزِين ( الفقيه الشافعيّ )
        ٤١٨:١
                                     عبد الجبار بن أحمد الطّرطوسيّ القارئ
        £97:1
                           عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ( القاضي )
        107: 7
                                   عبد الجليل بن حميد اليَحْصيّ ( التّابعيّ )
        1: 177
                            عبد الجليل بن مخلوف الصِّقليّ ( الفقيه المالكيّ )
        1:103
                                    عبد الحاكم بن سعيد الفارق" ( القاضي )
        1:4:4
                             عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ( القاضي )
 10 - 184: 7
                           ابن عبد الحنكم الفقيه = عبد الله بن عبد الحكم
                 ابن عبدالحكم المؤرخ = عبدالرحمن بن عبدالحكم
                  عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ( الفقيه المالكيّ )
 1: 133 3 733
                  عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصرى ( الفقيه الشافعي )
       34 : 1
                                        عبد الرازق بن أبى الفرج ( الوزير )
       777: 7
                  عبد الرحمن بنأ حمد بن على التقيّ الواسطيّ (الححدّث القارئ)
 0.9 : 497:1
                  عبدالرحمن بن أحمــد برن المبــارك الغزى المعروف
       44V:1
                                             بابن الشيخة ( الحدّث )
       عبدالرحن بن أحمد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الرّشيدي (المحدّث) ٢٩١٨ : ١
                    عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، المعروف
000 ( 701 : 1
                                        بابن يونس ( الحافظ المؤرخ )
       عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر السدوسي (القاضي) ١٤٥:٢
                                           عبد الرحن بن أبي بكر الصديق
       1:717
                  عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق ، جلال الدين
TEE _ TTO: 1
                                          السيوطيّ ( الإمام المجتهد )
```

```
عبد الرحمن تقي الدين بن تاج الدين عبد الوهاب = عبد الرحمن
                                                 ابن عبد الوهاب تاج الدين
                                    عبد الرحمن بن جبير المصرى المؤذن (التابعي)
             ۲70: 1
                               عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي (الفقيه المالكي)
             22V: 1
                                              أبو عبد الرحمن الجهنيّ (الصحابيّ )
             YEA: \
144:4/00/1440:1
                        عبدالرحمن بن حجيرة الخولانية (القاضي الواعظو الإمام المجتهد)
                        عبدالرحمن بن أبى إلحسن بن يحيى الدمنهوري (الفقيه الشافعي)
                       عبد الرحمن بن خالد بنمسافرالفهميّ ( التابعيوواليمصر )
      ٠٨٨ ، ٢٧٥ : ١
                       عبدالرحمن بن خلدون = عبدالرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي
                       عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني (القارئ)
                                        عبد الرحمن بن رافع التُّنُوخيُّ ( التَّابِعيُّ )
             Y7.: 1
                         عبد الرحمن بن رواحــة بن على بن الحسين زين الدين
             497:1
                                                        الحموى ( المحدّث )
                        عبد الرحمن الروميّ عتيق أحمد بن باقا البغداديّ (المحدث)
             ۲۲: ۱
                                         عبد الرحمن بن زغب الإيادي ( الحدث)
             1: . . .
                         عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني الإفريق" ( التابعي )
             ۲۷0: 1
                              عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني" ( القاضي )
             149: 4
                                      عبد الرحمن بن سلمان الحجرى ( التابعي )
             TA1:1
                                 عبد الرحمن بن سامويه الرازي ( الفقيه الشافعي )
             2.1:1
                                 عبد الرحمن بن شُرَحبيل بن حسنة ( الصحابي )
             Y17:1
                        عبدالرحمن بنشريح بن عبدالله المَا فرى (التابعي و الإمام الجمهد)
         ۲۰۰،۲۸۱:۱
                                         عبد الرحمن بن شماسة المهرى ( التابعي )
             ۲7.: 1
                          عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، الرَّبَعِيُّ ( المحدّث )
             497:1
```

عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي")

عبدالرحمن بن عبدالجبار العثماني أبومحمدالإسكندر اني (المحدّث) ٢٧٦:١

عبد الرحمن بن عبد الحـكم بن عمران الأوسى الدكالى المعروف ١:٥٠٥ بسحنون (القارئ)

عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى (التابعي) ٢٨٣:١

عبد الرحمن بن عبد الرازق فخر الدين القبطى المعروف بابن ١: ٧٧٥ مكانس (الشاعر)

عبدالرحمن بن عبدالعلي المعروف بابن السكرى (الفقيه الشافعي) ١:١١

عبد الرحمن بن عبدالله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر ١٤٢:٢

ابن الخطاب (القاضي)

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحسكم (١) (الفقيه ١: ٤٤٦ ، ٥٥٠ المالكي والمؤرخ)

عبد الرحمن بن عبدالله الغافقيّ (أمير الأندلس) ٢٦٠:١

عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد الغافق أبو القاسم الجوهري (: ٥٠٠ عبد الله ع

عبد الرحمن بن عبد الجيد بن إسماعيل الممروف بابن ١ : ٤٥٦، ٤٩٩ الصّفراويّ (الفقيه المالكي القارئ)

عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام السكناني ١: ١٣٩١

عبدالرحمن بن عبدالوهاب [تاج الدين] العلامی (۲) المعروف ۱: ۲/۲۱۰: ۱۲۸ المعروف بنت الأعز" (الفقيه الشافعيّ القاضي)

(٢) طبع خطأ « العلائي » .

^{· (}١) طبع خطأ « بن الحسكم » .

```
الجزء والصفحة
                       عبــــد الرحمرـــ بن عتيق بن خلف أبو القــاسم الفحام
            1: 793
                                                       الصّقليّ (القاريّ)
                              عبد الرحمن بن عُدَيس بن عمرو البَاوَى ( الصحابي )
            1:717
                                      عبد الرحمن بن عسيلة الصالحي (الصحابي")
            Y17:1
            عبدالرحمن بن على بن أحمد بن القاضى الفاضل عبد الرحيم (المحدّث) ١: ٥٨٥ ت
    عبد الرحمن بن على بن هاشم ، زين الدين التفهني ( القاضي ٢ : ٢/٤٧٣ : ١٨٦
                                                           الفقيه الحنفي )
                                    عبد الرحمن بن عمر بن أحمد (الفقيه الحنفي)
            1: 773
                                     عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ( الصحابي )
            Y 1 Y : 1
عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين البلقيني ( الفقيه ١٠٤-١٧٣:٢/٤٣٨ : ١
                                                         الشافعي القاضي)
                                عبد الرحمن بن عمر بن أبي الفهم (الفقيه المالكية)
             £ { V : \
                        عبدالرحمن بن عمر المصرى البزار أبوممد النحاس ( المحدث)
             TYT: 1
                                       عبد الرحمن بن عَنْم الأشعريّ (الصحابيّ )
             Y1V: 1
                                       أبو عبد الرحمن الفهري = يزيد بن أنيس
                        عبد الزحمن بن القاسم بن خالد الْعُتَقِيّ ( الإمام المجتهد
                                                   الحافظ والفقيه المالكي)
                                     عبد الرحمن بن قَحْذَم الفِهريّ ( والي مصر )
             1: 10
                                            - أبو عبد الرحمن القَيْني ( الصحابي )
             Y£A: \
                       عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي ضياء الدين (المحدّث)
                               عبد الرحمن بن محمد بن خير السّكندريّ (القاضي)
      119 6 114 : 7
                       عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخميّ ( الفقيه الحنفيّ )
      ٤٦٦ ، ٤٦٥ : ١
```

الجزء والصفحة عبد الرحمن بن محملد بن عجمد بن عبد الله الزركشي ٢: ٤٨٣ (الفقيه الحنبلي) عبد الرحمن بن محمد بن محمــد الحضرميّ المعروف بابن خلدون ٢/٤٦٢ : ١٨٩ (الفقيه الماليكي القاضي) عبد الرحمن بن مُرهف المصري الناشريّ (القاريُّ) 0.1:1 عبد الرحمن بن معاوية (الصحابي) Y1V: 1 عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج السكندي (الإمام ١ : ٢٩٦٦ : ١٣٨ عبد الرخمن مكِّي بن حمزة بن موقا الأنصاري (الحدّث) ٢٠٥، ٣٧٦ عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن الطّر ابلسي ، سيف ١: ٣٧٩ ابن السَّلْفِيِّ (الحِدَّثُ) عبد الرحمن بن نمران (التابعيّ) YV0: 1 عبدالرحن بن هزمز أبوداودالأعرج(١) T20:1 عبد الرحمن بن وعلة السبئيّ (التابعيّ) **77.:1** عبــد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم نجم الدين الأصفوى ٢: ٤٢٨ (الفقيه الشافعي) عبدالرحيم البيساني القاضى الفاضل = عبدالرحيم بن على بن الحسن عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى جمال الدين ١: ٤٢٩ ـ ٣٤ عبد (الفقيه الشافعيّ) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، زين الدين العراق ٢ : ٣٦٠ ـ ٣٦٠

(١) هذا هو الصواب وقد طبع خطأ : « عبد الرحمن بن داود » .

(الفقيه الشافعي)

عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصاريّ المعروف بابن ١: ٣٩٥ منهد الجيش (المحدّث)

عبد الرحيم بن عبد للنعم محيى الدين بن الدميرى (الححدث) ٣٨٥:١

عبدالرحيم بن على بن الحسن البيساني المعروف بالقاضي الفاضل ١: ١٠٥ /٢١٦:٢٦، ٢٣٣

(الأديب للترسّل كاتب السرّ ، ووزير صلاح الدين)

, عبد الرحيم القنائى = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون

عبد الرحيم بن ميمون المدنى (التابعي ، والصوفي الزاهد) ١ : ٢٧٦ ، ١١٥

عبد رُضا الخولاني (الصحابي)

عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد الحسن المصرى القارئ) ١ : ٤٩٨

عبد السلام بن على بن منصور الدمياطي تاج الدين المعروف ، ١ : ٢/٤١٠ : ١٦٠ بابن الخراط (القاضي الفقيه الشافعي)

عبد السلام بن محمد بن مزروع عفيف الدين (الفقيه الحنبلي) ١: ٤٨٠ ، ٤٨١

عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجذامیّ المعروف ۱ : ٤٩٨ بالممتمد بن قراقیش (القارئ)

عُبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُتقىّ (القارئ) ١ : ٨٦؛

عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق أبو غالب المعروف بابن ٢٠٣، ٢٠٢: ٢٠٣٠ العجمى (الوزير)

عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، رشید الدین ۱:۰۰۰ الجذامی (القارئ)

عبد العال ، خليفة سيدى أحمد البدوى (الصوفيّ الزاهد) ١ : ٥٢٥

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدّريني (الفقيه الشافعي ") : ٢١ : ٢١

```
الحزء والصفعه
                          عبد المزيز بن أحمد بن عثمان الكردى ( الفقيه الشافعي )
               1:373
                                    عبد العزيز بن برقوق ، المنصور ( سلطان مصر )
               17.: 7
                         عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز <sup>(١)</sup> العباسيّ ( القاضي )
               1:431
                         عبدالمزيز بن الحسين الدارى المصرى، المجد بن الخليل (المحدّث)
              TAT: 1
                                        عبد المزيز بن سخبرة الغافق (الصحابي )
              Y1V: 1
                                       عبد العزيز بن أبي الصعبة التيميّ ( التابعيّ )
              1:177
                            عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوي ( الفقيه الشافعيّ )
              1:773
                             عبد العزيز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام
                        عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصّيقل الحرّ اني، عز الدين (الحدّ ث)
                         عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن مكى الزهرى
              TYA: 1
                                                         العوفيّ ( المحدّث )
                                 عبد العزيز بن على البغدادي عز الدين (القاضي)
              197: 7
              عبد المزيز بن على بن عمان بن إبراهيم المارديني (الفقيد الحنفي ) ١ : ٢٦٩
              عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفرج ( القارئ ) ١ : ٤٩٠
             عبد العزيز بن عمران بن أيُّوب بن مقلاص الخزاعيّ ٣٩٨: ١٠
                                                         ( الفقيه الشافعي )
عبد العزيز(٢) أبو عمر بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن
                          جماعة؛ عز الدين ( الحافظ والفقيه الشافعيّ القاضي )
                                         عبد العزيز بن محمد بن النعان ( القاضي )
             184:4
                         عبد العزيز بن مروان بن الحـكم ( الحدث ووالى مصر )
OAY ( OAT ( YT· : \
```

⁽١/ طبع خطأ : « بن العزيز » . (٢) سقطت كلمة « عبد العزيز » من ترجته ١ : ٩٥٩ .

```
الجزء والصفحة
           عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكّل على الله (الخليفة العباسي بمصر) ٢: ٢
                     عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المصرى المعروف
   1:0073313
                                     بالمنذري ( الحافظ والفقيه الشافعي )
         عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الأصبع ١: ٥٦٧
                                                    ( الأديب الشاعر )
                           عبد الغفار بن أحمد بن عبد الجيد ( الصوفى الزاهد )
          045:1
                              عبد الغفار بن سخى الحملى الشروطي ( الحدّث )
          444:1
                       عبد الغفّار بن محمد بن عبد السكافي السعديّ ( المحدّث )
          445 : 1
                                    عبد الغني بن رفاعة اللخمي ( التابعي" )
          YAA: 1
                                  عبد الغني بن سعيد بنعلي الأزدي ( الحافظ )
          404:1
                                       عبد الغني بن سلمان بن بنين ( المحدّث )
           ۳۸• : \
                      عبد الغنيّ بن عبد العزيز المعروف بالعسّال ( الفقيه المالكيّ )
           ٤٤٨: ١
                        عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور ( الحافظ
    1:3073 . 13
                                                        الفقيه الحنبلي )
                                        عبد الغني بن نصر بن سعيد ( الوزير )
            4.8 : Y
                         عبد الغنى بن يحيى الحرّاني ( القاضي والفقيه الحنبليّ )
191:4/ 811:1
                         عبد القادر بن محمد بن نصر بن سلرِّم ( الفقيه الحنبليّ )
            1:143
                           عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشى ( الفقيه الحنني )
            १:०८३
                        عبد القوى بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي
            ۲۷۷: ۱
                                          المعروف بابن اُلحباب ( المحدّث)
                                      عبد القوى بن عَزّون بن داود ( القارئ )
                                              عبد القوى بن المغربل ( القارئ )
```

الجزء والصفحة عبد الكريم من الحسارث بن الحضرى (التابعي ١: ٢٦٩ ، ١١٥ والصوفي الزاهد) عبد الـكريم بن الحسن بن المحسن بن سوّار أبو على" ١: ٤٩٥ الصريّ التككيّ (القاريم) عبد الـ كريم بن عبد الحاكم بن سعيد (الوزير القاضي) ٢٠٢، ١٤٩:٢ عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبيّ المعروف بالقطب ١: ٣٥٨٠ الحلميّ (الحافظ) عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندر اني (الفقيه المالكي) ١ : ٥٦ : عبد الكريم بن على بن عمر الأنصاري ، العلم العراقي ١: ٢١١ (الفقيه الشافعي) عبد الكريم بن غازي المعروف بابن الأغلاقي (القارى ً) 0 . . : 1 عبد الكريم بن كريم الدين كاتب المناخات (كاتب السر) 777: 7 عبد الكريم بن هبة الله السّديد (الوزير) **778: 7** عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمية (الحدّث) ۳۸۳: ۱ عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سلمان الرَّ بَعيّ (القاضي) 1:731 عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطيّ (الوزير) ¥78: Y عبد الله بن أحمد بن شبيب بن الفضل (القاضي) 124:4 عبد الله بن أحمد المالقيّ المعروف بابن البيطار (صاحب كتاب 1:730 الأدوية المفردة) عبد الله الأقفهسي جمال الدين (القاضي المالكي) 19. 4 1 19 : 4 عبد الله بن أنيس الجهني (الصحابي) 1117

077:1

عبد الله من ترسى بن عبد الجبار (النحوي)

الجزء والصفعة	
711:1	عبد الله بن برير بن ربيعة (الصحابي)
181 (180 : 7	عبد الله بن بلال الحضرميّ (القاضي)
1: 1.7	عبد الله بن ثعلبة الحضر ميّ (التابعي)
1:377	عبد الله بن جابر الحجريّ (التابعي)
۰۲۷: ۱	عبد الله الجبرتي الزيلعيّ (الصوفيّ الزاهد)
7 /0:/	عبد الله بن جنادة المعاَفريّ (التابعيّ)
۲۱۲:۱	عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معديـكرب
	الزّ ،يديّ (الصحابيّ)
٤٨٩ : ١	عبد الله بن الحسين بن حسنون (القاري ؑ)
۲۱۲:۱	عبد الله بن حوالة الأزدى (الصحابي)
•	أبو عبد الله الرازيّ = محمد بن أحمد بن إبراهيم
۲٦٩ : ١	عبد الله بن راشد الزُّوفيُّ (التابعيُّ)
709:1	عبد الله بن رافع الحضرمي (التابعيّ)
۲۸۸ : ۱	عبد الله بن رعاف البَغوى (الحِدّث)
٤٠٦ ، ٣٧٤٠: ١	عبــد الله بن رفاعة بن غدير السعدى المصرى أبو محـــد
	(الححدّث الفقيه الشافسي)
798:1	عبد الله بن رمح بن المهاجر التجيبيّ (الثّابعيّ)
45Å: 1	عبد الله بن الزبيرالحميدىأ بو بكر (أحد الأئمة وصاحب المسند
	الحافظ)
717:1	عبد الله بن الزّ بير بن العوام (الصحابيّ)
1: 707	عبد الله بن زرير الغافتيّ (التابعيّ)
۲۳۰:۱	عبد الله بن زغب الإيادي (التابعي)

```
زالجزء والصفحة
                                           عبد الله بن سعد ( رجل من الصحابة )
            714:1
عبدالله من سعد بن أبي سَرْح القرشيّ (الصحابي ووالي مصر) ١: ٢١٣، ٥٧٩ ـ ٥٨١ ـ ٥٨٩
                                            عبد الله بن سعد القِر ميّ ( الحكيم )
             027:1
                                    عبد الله بن سلمان بن زرعة الحميري ( التابعي )
             YY0: 1
                                                 عبد الله بن سندر (الصحابي")
             717:1
                        عبد الله بن سُويد بن حِبّان، أبو سلمان المصرى ( التابعيّ )
             YA.: \
                                عبد الله بن شرف الدين بن عين الدولة ( القاضي )
             177: 4
                                           عبد الله بن شفي الرعيني (الصحابي)
             Y12:1
                                          عبد الله بن شمر الخولانيّ ( الصحابيّ )
             11:317
                               عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني" ( الحافظ )
            TET: 1
                             عبد الله بن أبي طالب الإسكندراني ( الفقيه الشافعي )
            218:1
                                                 عبد الله بن طاهر ( و ألى مصر )
             094:1
                                  عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصرى ( التابعي )
             ۲۸۰:۱
                                  عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي )
             115:21
      عبد الله بن عبد الحسكم بن أعين بن ليث ( الإمام المجتهد ، ١ : ٠٠٠، ٤٤٦
                                                        والفقيه للالكي)
  عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة ( القاضي الإمام المجتهد ) ٢٩٦:١ ٢ ٢٩٦ / ١٣٨
عبد الله بن عبد الرحمن بن عَقِيل ( قاضى القضاة النحوى ) ١ : ٢/٥٣٧ : ١٧١ *
            عبد الله بن عبد الرّحمن بن عمر الشارمساحيّ (الفقيه المالكيّ) ١: ٧٥٧
```

^{*} مر فى الفهرس باسم «بهاءالدين» ، والصواب أن موضعه هنا . (حسن المحاضرة ٢/٣٤)

```
الجزء والصفحة
                      عبد الله بن عبد الرحمن المالكيُّ القُمْصي ( الفقيه المالكيُّ )
                     عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج ( و الى مصر )
         09 . : 1
                     عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العُمَاني الديباجيّ ( المحدث )
         440 : 1
                    عبد الله بن عبدالظاهر بن نشوان محمى الدين (الأديب المترسل)
         ٥٧٠: ١
                                 عبد الله بن عبد الملك بن مروان ( والى مصر )
          ٥٨٧ : ١
                                عبد الله بن عبد الملك المقدسي ( الفقيه الحنبل )
         1: 1 \
                    عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري (الحدّث)
         عبد الله بن عُدَيس البَلَوِيّ ( الصحابيّ )
         11:317
                    عبد الله بن عقبة بن لهيعة الخضرميّ (الحافظ الإمام المجتهد القاضي)
ME7 ( W. 1 : 1
          181: 4
                                     عبد الله بن علاء الدين التركاني ( القاضي )
          18 : 4
                                عبد الله بن على السديد شرف الدين ( الطبيب )
         08.:1
                    عبد الله بن على بن عثمان بن إبراهميم بن مصطفى
         ٤٧٠: ١
                                                        ( الفقيه الحنفي )
                                       عبد الله بن عمر بن الخطاب (الصحابي )
          11:317
                    عبد الله بن عمرو بن العاص ( الصحابي الحافظ ووالي مصر )
                                           عبد الله بن عَنَمة المزنى ( الصحابي )
         Y10:1
                                               عبد الله الغفاري ( الصحابي )
         Y10:1
                                                أبو عبد الله القرشي ( التابعي )
          ۲۸۳: ۱
                                           عبد الله بن قيس القينيّ ( الصحابيّ )
         110:1
                    عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم أبو تمــــم الجيشاني
         T90:1
                                                       ( الإمام المجتهد )
```

```
الجزء والصفحة
                                        عبد الله بن مالك بن حُذافة ( التابعيّ )
          Y79:1
                                         عبد الله بن مالك الغافقي" ( الصحابي )
          1:017
          عبد الله بن محمد بن أحمــد الخزومي الصاحب المعروف ١: ٣٨٧
                                              بابن القيسراني ( المحدّث )
                                     عبد الله بن محمد البابليّ أبو الفرج ( الوزير )
          T. Y : Y
                            عبد الله بن محمد بن جعفر القَرْ وينيّ ( الفقيه الشافعيّ )
          ٤٠٠: ١
عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصيبي ٢ : ٢٠٤٠ ٢ ، ١٤٧
                                                ( الفقية الشافعي القاضي )
          عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريري المعروف بان الشاعر ١: ٤٦٤
                                                         ( الفقيه الحنفي )
                            عبد الله بن محمد بن سلمان المنوفيّ ( الصوفيّ الزاهد )
   077 : 070 : 1
                            عبد الله بن محمد بن شاس ألجذامي ( الفقيه المالكي )
          ٤٥٤: ١
                                  عبد الله بن محمد أبو العباس الناشي ( الشاعر )
          009:1
                                        عبد الله بن محمد العباسي ( والي مصر )
          097:1
          عبدالله بن محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري أ: ١٢٤
                                                       أ ( الفقيه الشافعي )
                               عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر ( الحافظ )
          T09:1
          عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضى معين الدين ( القارئ ) ١٠: ٥٠٣
          ٤٠٢:١
                             عبد الله بن محمد بن عبد الله بن النَّاصح ( الفقيه.)
          عبد الله بن محمد بن عبــد الوارث ، الممروف بابن فار اللبن ١ : ٥٠٢
                                                              ( القارئ )
```

```
الجزء والصفحة
                                  عبد الله بن محمد بن على الفيرى (الفقيه الشافعي)
             1:713
                                         عبدالله بن محمد المسيلي ( الفقيه المالكي )
             1: 13
                                              عبد الله بن محمد المقدسي" ( القاضي )
             191: 4
             عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى اللخميّ المعروف ١٠ : ٢٥ه
                                                      بابن قَلاقس (الشاعر)
                                        عبد الله بن أبى مُرّة الزّوفي ( التابعيّ )
             1: 207
                                          عبد الله بن المستورد الأسدى (الصحابي )
          T174T10:1
                                  عبد الله بن المسيّب أبو السواد المصرى ( التابعيّ )
             YA1:1
                             عبد الله بن منصور المعروف بالمكين الأسمر ( القارئ )
             0.0:1
                                            عبد الله بن مُنين اليَحْصُيّ (التابعيّ)
             Y09: 1
                                              أبو عبدالله الموصليّ (كاتب السرّ )
             TTT: T
                                         عبد الله بن ناصر الدين التّنسيّ ( القاضي )
       19. ( ) 19: 4
                                       أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج ( الصعابية )
              TOT: 1
                                             عبد الله بن هُبيرة السّبتيّ (التابعيّ)
              1: 277
                                    عبد الله بن هشام بن زهرة التميمي ( الصحابي )
        * 17. * Y 10: 1
                         عبد الله بن الوليسد بن سعيد أبو محسد الأنصاري
                                                           ( الفقيه المالكي )
                         عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهرى" ( الإمام الجتهد الحافظ
1: 7:7:7.7:7:73
                                                          والفقيه المالكيّ )
              227
                                    عبد الله بن يحيى بن المدبر أبو الفضل (الوزير)
              7 : 7 - 7
                                     عبد الله بن يحيى المَمافريّ البرلّسيّ ( التابعيّ )
           1:774
```

```
الجزء والصفحة
                                         عبد الله بن يزيد المعافري" ( التابعي" )
         Y09: 1
                               عبد الله بن يوسف التّنيسيّ الدّمشقيّ ( الحافظ )
        457:1
                   عبد الله بن يوسف بن الحافظ الملقب بالماضد (الخليفة الفاطمي)
1 41 - 64 - 9 : 1
        012: 4
         عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى المعروف بابن هشام ١: ٥٣٦
                                                          (النحوي )
                         عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي الزّ يلميّ ( الحافظ )
        409:1
                   عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ، أبو الفرج الحرّ انى
        ۲. ۲۸۳
                                              المعروف بابن علاق (المحدّث)
                       عبد اللطيف بن محمد الحسين بن رَزين ( الفقيه الشافعي )
         1:4/3
                   عبد اللطيف بن عز الدين بن عبد السلام ( الفقيه الشافعي )
         1: .73
                   عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغداديّ الموفق ( الطبيب )
         1:130
                   عبد الجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ( الخليفة الفاطمي عبد الجيد
        ٦٠٨:١
                                               الملقب الحافظ لدين الله )
                               عبد الحسن بن حمود الحلبيّ (كاتب السر)
        *** : Y
                   عبد الحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رَزين
         1:4/3
                                                     ( الفقيه الشافعي )
                   عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجّاج (الفقيه الحنفيّ)
         1:373
                         عبد الملك بن درباس = عبد الملك بن عيسى بن درباس
  108 ( 104 : 4
                                      عبد الملك بن رفاعة القيني ( والى مصر )
        ٥٨٨ : ١
        عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصرى (الإمام الجتهد) ٣٠٨:١
```

```
الجزء والصفحة
                                        عبد الملك بن صالح العباسي ( والي مصر )
             097:1
                          عبــد الملك بن عبد الله محمود بن صهيب بن مسكين
             1:7.3
                                           المعروف بالزُّجاج ( الفقيه الشافعي )
                         عبد الملك بن عيسى بن دِرْباس (الفقيه الشافعيّ القاضي)
108(104: 4/8.4: 1
                       عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حَزْم الأنصاري ( القاضي)
             127: 7
                                    عبد الملك بن مروان مولى لخم ( والى مصر )
             ٥٨٩ : ١
                                    عبد الملك بن مروان بن الحــكم ( والى مصر )
             ۰۸۷: ۱
                                 عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافريّ ( النحوي )
             401:1
                        عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الجلال ( المحدّث )
             TA0: 1
                          عبد المنعم بن سلمان بن داود بن شرف الدين البغدادي
             1: 7 \ 3
                                                          ( الفقيه الحنبلي )
                             عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون بن المبارك ( المقرئ )
      291 ( 59 . : 1
                         عبد المؤمن بن خلف التونى الدمياطي شرف الدين الدمياطي
      £ 71 ( 407 : 1
                                                   ( الحافظ الفقيه الشافعي )
                                             عبد النصير للريوطي أبو محمد (القارئ)
              0.5:1
              عبدالهادي بن عبد الكريم بن على أبو الفتح القيسيّ (القارئ) ١: ٥٠٢: ١
             عبد الواحد بن أحمد بن مسرور البلخي المعروف بابن ١: ٣٥٢
                                                        مسرور (الحافظ)
                                   عبد الواحد بن إسماعيل التركماني (كاتب السر)
              740 : X
                        عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدّمياطيّ (الفقيه الشافعي)
              ٤٠٩: ١
                             عبد الواحد بن شرف الدين بن المنيّر ( الفقيه المالكي )
              1.: 803
                                               عبد الواحد بن يحيي (والي مصر)
              098:1
  عبد الوهاب بن الحسن الوجيه البَهنسيّ (الفقيه الشافعيالقاضي) ٢ : ٢ / ٤١٩ : ١
```

الجزء والصفعة عبد الوهاب بن الخطير (الوزير) 1:013 7:3713 عبد الوهاب بن خلف العلامي ، تاج الدين المعروف بابن 117 : 17Y منت الأعرز (الفقيه الشافعي) YYY: Y عبد الوهاب بن أبي شاكر (الوزير) 117:110:4 عبد الوهاب بن شمس الدّبن الطرابلسيّ (القاضي) **TYA:** 1 عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندراني المعروف بابن رواج (المحدث) 1: 177 , 777 عبد الوهاب بن على بن عبد الـكافى ، تاج الدين السبكي " (الإمام المجتهد). عبد الوهاب بن على بن نصر أبو محمد البندادي القاضي ١: ١ ٣١٤ (الإمام المجتهد) عبد الوهاب العمري شرف الدين (كاتب السر) TTE : T TY1:1 عبد الوهاب بن عيسي أبو العلاء بن ماهان البغدادي (الحدث) عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوى (الكاتب المنشي) إ... ٥٧٠ عبد الوهاب بن الكمال أحد ، بدر الدين (القاضي المالكي) ٢ : ١٨٨ عبد الوهاب الملكي تاج الدين المعروف بالنشوّ (الوزير) ٢: ٢٠٠ عبد الوهاب بن النحاس المعزوف بالبدر بن المجنّ (الفقيه الحنفي) ٢: ٤٦٤ عبدان بن محمد بن عيسى المروزيّ (الحافظ الفقيه الشافعي) ٢٩٩،٣٤٩:١ ابن عبدة القاضي = محمد بن عبدة بن حرب 094:1 عبدویه بن جبلة (والی مصر) 1:177 عبيد بن ثمامة المرادي (التابعي)

الجزء والصفحة	•
•	أبو عنيد بن جو يرية = على ّ بن الحسين
1: ۲۷۲	عبيد بن سوية بن أبى سوية الأنصاريّ (التابعيّ)
۲۱۸:۱	عبيد بن عمر بن صالح الرعيني (الصحابي)
۲۱۸:۱	عبيد بن قشير (الصحابي)
۲۱ ۸: ۱	عبيد بن محمد ، أبو أميّة المعافري (الصحابي")
. 407:1	عبيد بن محمد بن عباس مفيد القاهرة أبو القاسم الإسعردي
	(الحافظ)
۲۱۸:۱	عبيد بن النُّدَر السُّلميّ (الصحابيّ ِ)
778:1	أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفِهرى (التابعي)
TE0 (799 : 1	عبيدالله بن أبي جعفر المصرى أبو بكر (الإمام المجتهد المحدّث)
۰۹۳ : ۱	عبيد الله بن السرى (والى مصر)
۳۰۳ : ۱	عبيد الله بن سعيد بن حاتم أبو نصر السِّجزيّ (الحافظ)
۲۲۱:۱	عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصرى أبو القاسم
	(المحدّث)
۲ ٩٣ : <i>\</i> .	عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرَّقي (التابعيُّ)
۲ ۷ ٦:١	عبيد الله بن المغيرة السبئيّ (التابعيّ)
	عبید الله بن مهدی العباسی (والی مصر)
۰۸۰:۱	عتبة بن أبى سفيان (والى مصر)
۳۹۲ : ۱	عتيق بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمرى تقيّ الدين
	(الححدّث)
٤٦٩ : ١	عُمَان بن إبراهيم برن مصطفى المـاردينيّ ، المشهور
	بابن التركاني (الفقيه الحنني)

```
الجزء والصفعة
             1: 937
                                                أبو عُمان الأصبحيّ ( الصحابيّ )
                         عُمَان بن أبي بكر الكرديالمعروف ابن الحاجب (القارئ
      1 : ٢03 : ٩٩
                                                         و الفقيه المالكي)
            49.:1
                                         عُمَان بن بلبان المقاتلي فخر الدين (المحدث)
                                          أبو عُمَان بن جمال = أحمد بن إبراهيم
                                        عُمَان بن جمال الدين الظاهري ( الحِدّث )
            ٣98: 1
            171:7
                                               عثمان بن جقمق ( الملك المنصور )
                        عُمَانَ بن الحُمْ الْجُذَايِّ ( الإِمَامِ الْجُتَهِدُ وَالْفَقِيهِ الْمَالَكِيُّ )
      1:7.7:733
                        عُمَان من درباس المحرديّ ضياء الدين ( الفقيه الشافعيّ )
            1:4.3
                        عَمَان بن سعيد أبو سعيدالمصرى (القارئ المعروف بورش)
            1:013
                        عُمَان بن سعيد الفهرى" ، المعروف بالمعين بن اؤلؤ (الشاعر)
            1: 10
                         عُمَان بن سعيد بن كثير الصُّنهاجيّ ( الفقيه الشافعيّ )
            1:713
                              عَمَان بن صالح بن صفوان السهمية ( الإمام المجتهد )
            4.0:1
                                       عُمَان بن عبد الرحمن المخزوميّ ( القارئ )
            01 : 1
                                        عُمَان بن عبد العزيز بن الخليل ( الوزير )
            ۲۲۳: ۲ %
                        عُمَان بن عبد السكريم بن أحمد التّزمنتي سديد الدين
           1: 13
                                                        (الفقيه الشافعي)
           ۲۱ : ۱
                                               عُمَان بن عفان (أمير المؤمنين)
           عُمَان بن على بن محجن الز يلمي شارح الكنز (الفقيه الحنفي ) ١ : ٤٧٠
127:4/414:1
                    عُمَانَ بن قيس بن أبي العـاص السهميّ ( الصحــابيّ
                                                        و القاضي عصر )
                          عثمان الكردي عماد الدين أبو عمرو ( الفقيه الشافعي )
           1: 13
```

الجزء والصفحا	
۳٦٩ : ١	عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمر السمرقندى (الححدث)
Y79:1	عثمان بن نُعيم الرّعينيّ (التابعيّ)
۱,: ۲۸۳	عُمَانَ بن هٰبة الله بن عبد الرحمن بن مكيَّ بن إسماعيــل
	(المحدّث)
77:7	عَمَانَ بن يوسف بن أيوب ، العزيز (الملك الأيوبي")
۲۱۸:۱	عجرى بن مانع السكسكيّ (الصحابيّ)
	ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان
1: 17	عدى بن عَميرة الكندى أبو زرارة (الصحابي)
	ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله
	العراقيّ الحافظ زين الدين = عبد الرحيم بن الحسين
	العراقيّ شارح المهذب = إبراهيم بن منصور
	ابن عرب = أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني
Y19:1	العُرْس بن عميرة الكندى (الصحابيّ)
	ابن عرق الموت = محمد بن فتوح بن خلاف
Y19:1	عروة الفقيمي * التميمي (الصحابي")
۲۲:۱	عرياق بن عيقام (ملك مصر قبل الطوفان)
	الموز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام
^ሶ ዒ ‹ ዮአ : ۲	عز الدين أيبك التركماني الملقب بالمعز (سلطان مصر)
	عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الحافظ = عبــد العزيز
	أبو عمر بن محمد بن إبراهيم

^(*) طبعت خطأ (الفقيم) .

الحزء والصفحة

1: 937

عز الدين بن جماعة (الحافظ) = عبــد العزيز أبو عمر بن عمد بن إبراهيم عز الدين بن جماعة (الحكيم) = محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن بدر الدين العز الحنبلي = أحمد بن إبراهيم بن نصرالله بنأحمد الكناني 1:317-717-313 عز الدين بن عبد السلام (القاضي والفقيه الشافعي) 174-171:4 ٠٥٨: ١ عزة بنت جميل بن حفص (الشاعرة) العزيز = يوسف بن برسباي الملك المزيز الأيوبي = عثمان بن يوسف بن أيوب العزيز بن عبد المعز (الخليفة الفاطمي) = نزار المعز عساكر بن على بن إسماعيل الجيوشيّ المصريّ (القارئ) 1: 783 1: 17 عسجدى بن مانع السكسكيّ (الصحابيّ) المسقلاني = محمد بن أحمد بن محمد المصريّ ابن عشائر = محمد بن على السالميّ YOV: 1 أبو عُشَّانة المعافريُّ (التابعيُّ) ابن أبي عصران القاضي = محمد أبو حامد بن عبد الله ابن عطاء الله الإسكندراني = أحمد بن محمد بن عبد الكريم Y79:1 عطاء بن دينار الهذلي (التابعيّ) عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخميّ الاسكندرانيّ ١: ٣٩٠

(الحدث)

أبو عطية المرزنيّ (الصحابيّ)

.

الجزء واليهفحة	,
	عقبة بن بحرة الكندى (الصحابي)
1: 17	عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل (الصحابي)
۲۲۰ : ۱	عقبة بن الحارث الفهريّ (أمير المغرب لمعاوية ويزيد)
٠٨٥، ٤٨٥، ٢٢٠ : ١	عقبة بن عامر بن عبس الجهنيّ (الصحابيّ القارئ ووالى مصر)
۲۲۰ : ۱	عقبة بن كريم الأنصاريّ (الصحابيّ)
001 (779 : 1	عقبة بن مسلم التُّجيبيّ (التابعي والواعظ)
۲۲۰ : ۱	عقبة بن نافع الفهرى (الصحابي)
•	ابن عَقيلَ = عبد الله بن عبد الرحمن ، بهاء الدين النحوى
011:1	أبو عقيل (الصوفى الزاهد)
	عُقيل بن خالد الأيْـليّ (الحافظ)
771:1	عكرمة بن عَبيد الحولاني (الصحابي)
. ***********	الملاء بن أبي عَبدالرحمن بن يزيد بن أنيس الفهرى (الصحابي)
۲۲۷ : ۲	علاء الدين الأخمص (الوزير)
۲۳٤ : ۲	علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير (كاتب السرّ)
١٨٤ : ٢	علاء الدين التركاني" (القاضي الحنفيّ)
	علاء الدين الروميّ = عليّ بن موسى
	علاء الدين بن فضل الله (كاتب السر)
` 777:1	العلاء بن كثير الإسكندراني" (التابغي)
	ابن علاّق = عبد اللطيف بن عبد المنعم
771:1	عَلَسَة بن عدى البلويّ (الصحابيّ)
۲۲۱ : ۱	علقمة بن جنادة الأزدى الحجرئ (الصحابي)
۲۲۱:۱	علقمة بن رمثة البلوي (الصحابي)

```
الجزء والصفحة
  777:1
                                 علقمة بن سميّ الخولاني ( الصحابيّ )
                                   علقمة بن يزيد المرادي (الصحابي)
  ۲۲۲: 1
           أبو علقمة ــ مولى بني هاشم، واسمهمسلم بنيَسار (الإمام المجتهد)
  T90:1
                            العلم بن أبي خليفة (رئيسُ الطبُّ في مصر)
  022:1
                                    علم الدين البُلقيني = صالح بن عمر
                                    علم الدين أبوكم = يحيى بن أسعد
                    علم الدين السّخاويّ = على بن محمد بن عبد الصمد
                                علم الدين الصوابيّ عبد الله ( الشاعر )
  079:1
                     علم الدين العراق = عبد الكرنم بن على بن عمر
                          على بن إبراهيم بن سعيد اكحوثق ( النَّحوى )
  047:1
                           على بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ ( الواعظ )
  001:1
           على بن أحمد بن إسماعيل علاء الدبن القرقشندي (الفقيه الشافعي)
  1: 733
           على بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الحسن الصباغ
                                              (الصوفى" الزاهد)
  على بن أحمد الجرجرائي ( وزير الملك الظاهر الفاطمي ) ٢٠١: ٢٠
 على بن أحمد بن سليان بن الصقيل أبو الحسن المصرى (الحدث) ٣٦٧:١
 على بن أحمــد بن عبد الحسن الحسيني ، تاج الدين ١: ٣٨٧
                                               الغرَّافيِّ (المحدث)
                    على بن أحمد بن عرام الرَّ بَعَى الأسواني ( الشاعر )
 070:1
                    على بن أحمد بن على العسقلاني ( الفقيه المالكي )
 200:1
                                    على بن أحمد بن عمار (القاضي)
  101:4
                    على بن أحمد بن محمد بن أحمد السراى ( الحكيم )
 027:1
```

```
الجزء والصفحة
        على بن أحمد بن محمود ، العاد بن الفرنوي أبو الحسن ١: ٥٦٥
                                                      ( الفقيه الحنفي )
                                     على بن أبي أسامة الحلبي (كاتب سر)
        788: 7
                   على بن إسماعيل بن على أبوالحسن الإبياري (الفقيه المالكي)
 £00 6 £0£ : \
                              على بن إسماعيل بن قريش المخزوميّ ( الححدث )
        498:1
                                 أبو علىّ بن الأفضل أمير الجيوش ( الوزير )
 T+0 6 T+ E : T
                                              على بن الأنباري ( الوزير )
        7.4:4
                            على بن بقاء أبو الحسن المصرى الورّاق ( المحدث )
        478:1
                     على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي نور الدين ( الحافظ )
        477:1
                   على بن الشيخ تقي الدين بن دقيق الميد ( الفقيه الشافعي )
        1:773
                              علىّ بن جابر الهاشمي نور الدين ( المحدث )
        494:1
                                   على بن جرير الرقى (وزير الملك الصالح)
        Y17: Y
                   على بن جعفر بن على السعدى المعروف بابن القطاع (النجوي)
        074: 1
                                 على بن الحاكم الملك الفاطميّ الملقب بالظاهر
        4.4:1
                  على بن أبي الحزُّم القرشيُّ المعروف بابن النَّفِيسِ ( الطبيب )
        1:730
                  على بن الحسن بن خلف بن فرقد أبوالقاسم المصرى (الحدّث)
        417 : 1
                  على بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ( الفقيه المالكي )
    . 207:1
                               على بن الحسين الأرموى المصرى ( المحدّث )
       497:1
                  على بن الحسين بن بندار المحدّث أبو الحسن الأذَّنيّ ( المحدّث )
       TY1: 1
                  على بن الحسين نحرب بن عيسى المعروف بابن حربويه *
1:17:1
                                          (القاضي والفقيه الشافعي )
        120: 4
                                     على بن الحسين بن الذروى ( الشاعر )
        1:070
                                                  * طبرخطأ : «جويرية».
```

```
الجزء والصفحة
                              على بن الحسين الموصلي الخلعيّ ( الفقيه الشافعيّ )
          2 . 5 : 1
                                  على بن حزة أبو الحسن البغداديّ ( المحدّث )
          TV7:1
          119: 4
                                         على بن الخلال نور الدين ( القاصي )
                    على بن خليل بن على نور الدين الحكري (الفقيه والقاضي الحنبليّ)
191: 7/ 227: 1
                                       على بن رباح اللخمى ( الإمام المجتهد )
          Y97: \
                                   على بن ربيعة أبو الحسن التميميّ ( المحدّث )
         TYT: 1
                                أبو على الروذباري = محمد بن أحمد بن القاسم
         على بن سعيد بن بشـــير بن مهران أبو الحسن الرازي ٢٥٠:١
                                                          ( الحافظ )
                                       على بن سلمان العباسي ( والى مصر )
         09.:1
                          على بن سلمان المعروف بابن الصّيرفي (كاتبالسر )
         TTT: T
         على بن شجاع بن سالم الهاشمي ، الكمال الضرير ( القارئ ) ١:١٠٠
         على بن شعبار الملك الأشرف علاء الدين ، المنصور ٢: ١٢٠
                                                    (ساطان مصر)
         على بن ظهير بن شهاب الدين المصرى ، نور الدين بن الكفتي ٥٠٤:١
                                                         (القارئ)
                                       على بن عباد الإسكندراني (الشاعر)
         1:770
                 على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبوالحسن (الطبيب )
        044:1
                    على بن بن عبد الرحمن المخزوميّ المعروف بعلان(التابعيّ)
        T94: 1
                                 على عبد الصمد بن محمد بن نفيع (القارى)
        1: 883
                     على بن عبد العزيز بن عماد الدين عبد الرحن السكري
         ۲: ۱ ۲
                                                         ( الحدث )
```

```
الجزء والصقحة
                          على بن عبد الغني بن الفخر ، ابن تيميّة الشاهد ( المحدث )
             * AV : 1
                          على بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد تتى الدين السبكي "
(TOA(TTA - TT) : 1
                                       ( الإمام المجتهد الحافظ والفقيه الشافعيّ )
                 240
                        على بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو الحسن بن القلال (القارئ)
             0.4:1
                                       على بن عبد الله التاج التبريزي ( الحكيم )
             020:1
                          على بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسر الشاذلي
             07.:1
                                                         (الصوفي الزاهد)
                                على بن عبد الله بن عبد المزيز الدّميري ( القارئ )
             0.9:1
                         على بن عبد الله بن أبي مطر المسافريّ الإسكندرانيّ
             1: 833
                                                         ( الفقيه المالكي )
                                            على من عبد النصير (القاضي المالكيّ)
             111 : 41
                            على بن عبد الواحد البغدادي ، صريع الدلاء ( الشاعر )
             077:1
                          على بن عبد الواحد بن محمد المعروف بابن صّغير (الطبيب)
             024:1
                        على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ ( الفقيه الحنفيّ)
             1: 273
                                       على من أبي العز الأذرعيّ ( القاضي الحنفيّ )
             \A0: Y
                            على بن عز الدين أيبك التركاني ، الملقب بالملك المنصور
              "ለ : ۲
                               على بن على السيف الآمدي أبو الحسن ( الحكيم )
             011:1
                                                 على ن عار السلماني ( الشاعر )
             1: 10
                       على بن عمر بن أبي بكر الواني نور الدين الصوفي ( الحدث )
            494:1
                               على بن عمر الحراني المصرى أبو الحسن ( الحدّث)
      TYE : TYT : 1
                               علىّ بن عمر أبو الحسن الهاشميّ القوصيّ ( الشاعر )
             078:1
                                    على بن عمر بن قزل المعروف بالمشد ( الشاعر )
             077:1
```

```
الجزء والصفحة
                               على بن عيسى بن سلمان التّعلبيّ بهاء الدين ( الحدث )
               ٣٨٨: ١
                               على بن عيسي الـكركي علاء الدين (كاتب السر)
               740 : Y
                                    على بن فاضل بن سعد الله الصورى ( الحافظ )
              TOE: 1
                           على بن فتيان أبي المكارم أبو القاسم الدمشقيّ
              1: 1.3
                                                          ( الفقيه الشافعيّ )
                              على بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي ( الواعظ )
              1:160
                           على بن محمد بن إسحاق القاضي أبو الحسن الحلبي
              1:4.3
                                                          ( الفقيه الشافعي )
                                                 على بن محمد الأهناسيّ ( الوزير )
              ۲۲۸: ۲
                          على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبذ الرحيم القناوي ۗ
              1:173
                                                          ( الفقيه الشافعي )
                          على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا ( وزير شجر الدر )
              Y17: Y
      018 (017:1
                                 على بن محمد بن سهل الدينوري ( الصوفي الزاهد )
             094:1
                                              على من محمد بن طغج ( والى مصر )
                         على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي، علاء الدين
             1:330
                                                               (الحكيم)
£99 ( £14 ( £14 : )
                         على بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي ( الفقيه
                                                         الشافعيّ القارئ )
                        على بن محمد بن عبــد الله بن عبــد الله بن عبد الظاهر،
             011:1
                                                     علاء الدين (الشاعر)
                        على بن محمد بن على المعروف بالمصّيصيّ ( الفقيه الشَّافعي )
             2.5:1
                                      عَلَىٰ بِن مَمِد بن على أبو القاسم ( المحدّث )
            TYE : 1
   ( حسن المحاضرة ٣/٣٥ )
```

```
الجزء والصفحة
                        على بن محمد بن محمد الحنفيّ علاء الدين ( الحكيم )
      029:1
                  علىّ بن محمد بن منصور الجذاميّ زين الدين ( الإمام المجتهد )
      TIV: 1
                                      على بن محمد بن الناصح ( القارئ )
      01.:1
                                        على بن محمد بن النبيه (الشاعر)
      1: 110
                   على بن محمد بن يحيى ، نظام الدين المعروف بابن رحّال
      ٣YY: \
                                                         ( الحَدث )
                   علىّ بن محمود بن أبى بـكر الحموىّ للمروف بابن مغلى
      1:713
                                                    (الفقيه الحنبلي)
                      على بن مخلوف بن ناهض النُّويريّ ( الفقيه المالكيّ )
      ٤٥٨: ١
                               على بن معبد بن شداد العبدي ( التابعي ) .
      1: 7.77
                               على بن معبد بن نوح البغداديّ ( التابعيّ )
      ۲97:1
                                       على بن مغلى علاء الدين ( القاضي )
       191: 4
                  على بن المفضل بن على المالكيّ ( الحافظ الفقيه للالكيّ )
508 ( 408 : 1
                              على بن المنجم أبو الحسن المصرى ( الشاعر )
       1:070
                  على بن منير بنأحمد الخلال، أبو الحسن المصرى (المحدّث)
      TVT: 1
                  على بن موسى بن إبراهيم علاء الدين الرّوميّ ( الحكيم )
      0 8 4 : 1
                  على بن موسى السعدى المعروف بأبي الحسن الدهان
       0.7:1
                                                         (المقرئ)
                  على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربي ( المعروف
       000:1
                                                  بابن سعيد المؤرخ)
                  على بن نصر بن عمر الإمام ، نور الدين بن السوسيّ
       1: 453
                                                     ( الفقيه الحنفي )
```

```
الجزء والصفحة
                       على بن نصر بن المبارك القرافي المعروف بابن النباراوي
          ۳۷۷: 1
                                                            ( الححدث )
          ۲: ۹۸۳
                      على بن نصر الله بن عمر القرشي، نور الدين بن الصواف
                                                             ( الححدّث )
1:170 7: 731
                    علىّ بن النمان بن محمد بن منصور القيروانيّ القاضي(الشاعر)
                                  علىّ بن هارون الثعلبيّ أبو الحسن ( المحدث )
          ۲ : ۱ ۸۳
                     على بن هبة الدين بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسناني "
       173 > 773
                                                       ( الفقيه الشافعي )
                       على بن هبــة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الحميريّ
          1:713
                                                       ( الفقيه الشافعيّ )
                                سيدى على بن وفا الشاذلي" ( الصوفي" الزاهد )
          1: 270
                    على بن وهب بن دقيق العيد، والدالشيخ تقى الدين (الفقيه المالكي)
          1: 403
                     على بن وهب برن مطيع المعروف بابن شامة ( الإمام
          TOV: 1
                                                         المجتهد الحافظ)
         ٠٩٤:١
                                                 على بن يحيي (والى مصر)
         ov1:1
                        على بن يحيى بن فضل الله العمري ( الكاتب المنشيء )
                       علىّ بن يعقوب بن جبريل نور الدين ( الفقيه الشافعي )
   278 : 278 : 1
                                       علىّ بن يلبان الفارسي ( الفقيه الحنفيّ )
         1: 153
                      خعلى بن يوسف بن إبراهيم الشيباني جمال الدين القفطي
         008:1
                                                            (المؤرخ)
                         علىّ بن يوسف بن جرير اللخمي الشَّطنوفيّ ( القارئ )
         0.7:1
         1:113
                        على بن يوسف بن عبد الله بن بدران ( الفقيه الشافعي )
```

```
الجزء والصفحة
                       على بن يوسف بن عبدالله بن البندار زين الدين ( القاضي )
     108 ( 104 : 4
                                           على بن يوسف بن الكمال ( القاضي )
            101: 4
                                        العاد الأصهاني = محمد بن محمد بن حامد
                                          ان العاد الحافظ = منصور بن سلمان
                               عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلي ( القاضي )
            109: 4
                                               عار بن سعد التُجيبيّ (التابعيّ)
           1:177
                                   عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسي ( الصحابي )
           777:1
                             عمارة _ ويقال عمار _ بن شبيب السّبئيّ ( الصحابي )
            777:1
                           عمارة بن على بن زيدان اليمني الفقيه الشافعي ( الشاعر )
     078 6 2 . 7 : 1
                        عمارة بن وثيمة بن موسى ، أبو رفاعة الفارسيّ (المؤرخ)
            007:1
                       عر بن إبراهيم بن المستمسك بالله الواثق بالله ( الخليفة
             AE: Y
                                                         العباسي بمصر)
                       عر بن أحد بن مهدى ، عز الدين النَّشائي (الفقيه الشافعي)
           1:773
                     عمر بن أحمد بن هبة الله ، الصاحب ، كمال الدين ابن العديم
   147: 4/877:1
                                                 ( الفقيه والقاضي الحنفي )
عمر بن إسحاق بن أحمــد الفزنوى السّراج الهندى ( الفقيه ١٤٨ : ٢٠٠ـ ١٤٨ .
                                                         ألحنني القاضي)
                                           عمر البسطامي زين الدين ( القاضي )
           18 : 4
                         عر بن تاج الدين ، ابن بنت الأعز = عر بن عبد الوهاب
                                                 عمر بن حجى (كاتب السر")
           . TTO : Y
                      عمر بنأ بي الحرم ، زين الدين الكناني ( الفقية الشافعي )
           1:073
                       عمر بن حسن الأندلسيالسّبتيّ المعروفبابن دجية (الحافظ)
           400:1
```

```
الجزء والصفعة
                                 عمر بن حسين بن مكيّ الشّطّنوفيّ ( الحدث )
          490:1
                                                عمر بن الخطاب أمير المؤمنين
          TTT: 1
                   عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني سراج الدين
         444:1
                                              البلقيني" ( الفقيه الشافعي )
         YV . : 1
                                         عمر بن السائب المصرى ( النّابعيّ )
                                      عمر بن السبكيّ شرف الدين ( القاضي )
         114 : 4
                             عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين ( الإِمام الجُمَّهد )
     ۲۹۷/۲۹7: 1
         194: 1
                                   عمر بن عبد العزيز بن مقلاص ( التابعيّ )
                            عمر بن عبدالله بن صالح السبكيّ ( الفقيه المالكيّ )
         1 : Yo3
                                 عمر بن عبد الله بن عوض ( القاضي الحنبليّ )
         191: 4
         1: • ٨3
                     عمر بن عبد الله عمر بن عوض المقدسيُّ ( الفقيه الحنبليُّ )
                          عمر بن عبد النصير القرشي الإسكندراني" ( الحدث )
        ۲ : ۸۸۳
عمر بن بن عبد الوهاب بن خلّف العَلامِيّ ( القاضي ١: ١٥٠١ /٢٠: ١٦٧
                                                     والفقيه الشافعي )
      عمر بن على" بن أحمد بن محمد الأنصاري" ، سراج الدين ١ : ٤٣٨ *
                                  'المروف بابن اللَّقِّنِ ( الفقيه الشافعي )
        عمر بن على" بن مرشد الحموى ، المعروف بابن الفـارض ١٠١٠ ١
                                                   ( الصوفي الزاهد )
                               عمر بن على بن سالم اللخمي ( الفقيه المالكي )
        ٤ ٥٨ : ١
        £ 7 : 1
                              عر بن على سراج الدين _ قارئ الهـداية
                                                    ( الفقيه الحنفي )
```

```
الجزء والصفحة
                        عمر بن عمر أبو الفتح، الكمال التفليسيّ (الفقيه الشافعيّ )
             1: 113
                                 عمر بن أبي الفتوح الدمامينيّ ( الصوفيّ الزاهد )
             078:1
                                             عمر بن قيماز ركن الدين ( الوزير )
             777: 7
                              عمر بن مالك الشرعي الممافري المصري ( التابعي )
             YA1:1
                       عمر بن محمــد بن عبد الحكم بن عبد الرازق البلفيائي
             £ 47 : 1
                                                      ( الفقيه الشافعي )
                                               عمر بن محمد بن عراك (القارئ)
             ٤٩٠: ١
                             عمر بن محمد بن يحيي القرشي ، زكي الدين ( الحِدّث )
             497:1
             عمر بن مكى بن عبد الصمد، زين الدين بن المرحّل ١: ١٩٤
                                                       ( الفقيه الشافعي )
                                                  عمر بن مهران (والي مصر)
             091:1
                                   عمران بن أبيأ نس العاسري المصري (التابعي)
             TV·: 1
                        عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة ( القاضي )
             144 : X
                                      عمران بن عبد الله الكمافري ( التابعيّ )
             Y71:1
                                            عمرو بن جابر الحضرمي (التابعي")
             ۲۷.: 1
                                                     عمرو الجنيّ (الصحابيّ)
             1:377
                        عمرُو بن الحارث بن يعقوب بن عبــد الله الأنصاريّ
ሞጀጌሩ ም•• ሩ የሃዓ : ነ
                                                       ( الإمام المجتهد)
                        عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب أُلخزاعيّ ( الصحابيّ )
             777:1
                                     عمرو بن خالد بن فروخ التميميّ ( التابعيّ )
             1: 177
                                    عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي" ( التابعي" )
             1: 7.77
                        عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة الضمريّ ( الصحابيّ )
             1:377
```

الجزء والصفحة	
727:1	عمرو بن سفيان السُّلميّ أبو الأعور (الصحابيّ)
۲۸۸ : ۱	عرو بن سوادبن الأسود (التابعيّ)
1:377	عرو بن شَغو اليافعيّ (الصحابي)
٠٨٤ - ٥٧٨ ، ٢٢٤ : ١	عرو بن العاص بن وائل السهميّ (الصحابيّ ووالي مصر)
****	عمرو بن مالك الأنصاريّ (الصحابيّ)
1:177	عمرو بن مالك الهَمدانيّ (التابعيّ)
778:1	عمرو بن مر"ة ألجهني" (الصحابي")
۲۸۳ : ۱	عرو بن أبى نعيمة المَعافريّ (التابعيّ)
1:177	عرو بن الوليد بن عبدة المصرى (التابعيّ)
٠٩٣:١	عمير بن الوليد التميميّ (والى مصر)
770:1	عمير بن وهب اُلجمعي (الصحابي)
	أبو عيرة المرنى = رشيد بن مالك
۲۲۲ : ۱	عميرة بن أبى ناجيةالرّعيني (التابعيّ)
٠٩٤:١	عنبسة بن إسحاق (والى مصر)
770 : j.	عنبسة بنعديٌّ ، أبوالوليد الباَّويُّ (الصحابيُّ)
۲۲۰:۱	عُنَيس بن ثعلبة بن هلال البلوى (الصحابي)
٦٤:١	عوج بن عنق
770:1	عوف بن مالك الأشجعيّ الغطفانيّ (الصحابيّ)
770:1.	عوف بن نجوة (الصحابي")
1:337	عويمر بنُّ عامر الخزرجيُّ أبو الدرداء (الصحابيُّ)
YA1 ;: 1	عياش بن عقبة الحضرميّ (التابعيّ)
۲۷Y : 1	عباس بن القِتْباني" (التابعي")

```
الجزء والصفحة
                                           أُبُو عَيَّاشَ الْمَعَافِرِيُّ ( التَّابِعِيُّ )
      1:377
                           عياض بن سعيد الأزدى الحجرى ( الصحابي )
      770:1
                            عياض بن عبد الله الأزدي السلامي ( القاضي )
      1 "A" ! Y
                      عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهرى ( التابعي )
      YA1: 1
                     عيسى بن إبراهيم بنعيسى بن مدود الغافقيّ ( التابعيّ )
      797:1
                     عيسى بن إسماعيل بن عبد المجيد ، الفائز بنصر الله
     7.9:1
                                                   (الخليفة الفاطمي )
                   عيسى بن أبى بكر بن أيوب الملك المعظم ( الفقيــه ,
      1:073
                                                          الحنق )
                                عيسى بن حماد بن مسلم التّجيبي ( التابعي )
      YAA: 1
                          أبو عيسى الخراساني سلمان بن كيسان ( التابعي )
      YY1: 1
                    عيسى بن سلمان بن رمضان الثعلبيُّ ، الضياء ( الححدّث )
      ٣٨٠: ١
                       عيسى بن عبد العزيز بن عيسى أبو القاسم ( القارى )
      ٤٩٩: ١
                                     عيسى بن لقان اللخمي ( والى مصر )
     09.:1
                          عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر ( القاضي )
      124: 4
                                    عيسى بن محمد الوشرى ( والى مصر )
      094:1
                       عيسى بن مخلوف بن عيسى المفبليّ ( الفقيه المالكيّ )
      1: .73
                                          عیسی بن مریم (علیه السلام)
                              عيسى بن مسعود الزواوى" ( الفقيه المالكيّ )
      209:1
      عيسى بن مكى أبو الحرم بن حسين بن يقظان ، السديد ١:١٠٥
                                                   ( القارئ )
                                         عيسي بن منصور (والي مصر)
      098:1
```

الجزء والصفحة T . 1 : Y عیسی بن نسطورس (وزیر العزیز) 1:177 عيسى بن هلالُ الصَّدفيُّ (التابعيُّ) عيسى بن يحيى بن أحمد السَّدَنِيِّ (الحِدّث) 094: 1 عيسي بن يزيد الجلودي (والي مصر) 010:1 عيسي بن يوسف المصري (الصوفي الزاهد) 44:1 عيقام (الكاهنه) ابن عين الدولة القاضي = عبد الله بن شرف الدولة العيني بدر الدين = محمود بن أحمد حرف الغين غازي الحلاويّ بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ ٢٨٤:١ (الحدّث) 1: 113 الغازى بن قبس (القارئ) أبو غالب عبد الظاهر = عبد الظاهر ابن غُرَاب الوزير = ماجد بن غراب 1:127 غرفة بن الحارث الكندي (الصحابي) 1: 183 غزوان بن القاسم بن على بن غزوان (القارئ) ابن غلبون = عبد المنعم بن عبيد الله الغارى = محمد بن محمد بن على ابن الغنامي = كريم الدين بن غنام 1: 177 غني بن قطيب (الصحابي)

121-189:4

غوث بن سلمان الحضرميّ (القاضي)

```
الجزء والصفحة
                                    عيات بن فارس بن سكن ( القارئ )
      ٤٩٨: ١
                         حرف الفاء
                         ابن فار اللبن = عبد الله بن محمد من عبد الوارث
      فارس بن أحمـــد بن موسى بن عمران أبو الفتح الجمصى ١: ٤٩٢
                                                      (القرئ)
                                              فارس الحمدى ( الوزير )
      ۲۲۸: ۲
                             · ابن الفارض = عمر بن على بن مرشد الحموى "
                             فاضلة الأنصاريّة ( امرأة ابن أنيس الجهنيّ )
      YOT: 1
                                        أبو فاطمة الدّوسيّ ( الصحابيّ )
      1: 937
                                   أبو فاطمة الضمرى (كعب بن عاصم)
      729; 1
                                    فاطمة بنت عباس البغدادية ( المحدثة )
      49.:1
                  فاطمة بنت عبـ د الرحمن بن أبى صـالح الحرانية ( الصوفية
      017:1
                                                        الزاهدة)
                                      الفائز بنصر الله ( الخليفة العبيدى )
      7.9:1
                                  الفائز بنصر الله = عيسى بن عبد الجيد
                                 فتح الدين بن عبد الظاهر (كاتب السر)
      448 : 4
                   فتح الدين فتح الله بن مستعصم التبريزي (كاتب السر)
      740: L
                               أبو الفتح بن فضاله أمير الجيوش ( الوزير )
      Y.0: Y
                       الفتح بن موسى بن حماد نجم الدين ( الفقيه الشافعي )
1:0133713
                                         فخر الدين الأستادار ( الوزير )
      YY.Y: Y
                                  فخر الدين بن تاج الدين موسى ( الورير )
      YYE : Y
```

الجرء والصنعة

فخر الدين بن غراب = ماجد بن عراب 700: Y فخر الدين بن المزوّق (كاتب السر) فخر الدين بن مكانس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق **TTT: T** فخر الدين بن لقان (الوزير) ابن الفرات = محمد بن عبد الرحيم بن على أبو الفرج البابلي = محمد بن جعفر المغربيّ فرج بن برقوق زين الدين ، الملك بالناصر (سلطان مصر) 14. : 4 أبو الفرج بن سعيد الدولة المسلماني" (الوزير) **TTT: T ***** * * فرج بن النجار سعد الدين (الوزير) أبو الفرج الوزير = موفق الدين أبو الفرج الفضالة = محمد بن محمد المغربي فضالة بن عبيد الله بن نافد بن قيس الأنصاري (الصحابي) 1: 177 فضاله الليثي (الصحابي) 09.:1 الفضل بن صالح العباس (والى مصر) 101:7 % أبو الفضل بن عتيق (القاضي) أبو الفضل العراقى = عبدُ الرحيم بن الحسين أبو الفضل بن المدير الوزير = عبد الله بن يحبي أبو الفضل الهمدانيّ = جعفر بن على ﴿ ابن فضل الله العمري 😑 أحمد بن محييي الدين يحيي ابن فضل الله = محيي الدين فضل الله 077:1 فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي (الشاعر) ابع فضل الله العمرى = يحيى بن فضل الله

الجزء والصفحة

فضل الله بن فخر الدين بن مكانس = فضل الله بن عبد الرحمن

ابن عبد الرزاق

فرعان (ملك مصر وكان الطوفان في عهده) ٣٣:١

فليون (صاحب الأرحية)

فلوطرخيس (الحكيم)

أبو الفوارس الصابوني = أحمد بن محمد بن حسين

فيثاغورس (الحكيم) ١ : ٦٠ ، ٦٠ ، ٦٠ ، ٦٠

حرف القاف

القادری = محمد بن أبی بکر بن عمر بن عمران

قارى الهداية = عمر بن على

ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم

ابن أم القاسم = حسن بن قاسم

أبو القاسم الصامت (الصوفيّ الزاهد) ١ - ١٥٥

قاسم بن عبد العزيز بن النعان (القاضي)

القــاسم بن فيّره بن خلف بن أحمـــد الرعينيّ ٢ : ٤٩٧ ، ٤٩٦

(القارئ)

قاسم القرافي (الوزير ٠)

القاسم بن كثير بن النعان (التابعي ") ٢٨٦:١

قاسم بن محمد بن قاسم الأموى محمدت الأندلس ۲۱۰:۱

(الإمام المجتهد)

أبو القاسم بن مخلوف للغربي (الفقيه المالكيّ) ٤٥٣:١

الجزء والصفحة أبو القاسم بن منصور بن يحيى ألمالكي (الصوفيّ الزاهد) 07.:1 القاضي الفاصل = عبد الرحيم بن على القایاتی شمس الدین = محمد بن علی بن یعقوب 177: 7 قايتباي العلائي الملقب بالملك الظاهر قايتباي المحمودي الملك الأشرف (سلطان مصر) 177:7 · القائم بأم الله = حمزة بن المتوكل **YYY: 1** قباث بن رزين اللخميّ (التابعيّ) قبيطة الحافظ = الحسن بن سلمان أبو قبيل المعافريّ = حييّ بن ناصر **TTV: 1** قتادة بن قيس الصدفي (الصحابي) **٣٩**1: 1 قحزم بن عبد الله الأسواني (الفقيه الشافعي) **TTY: 1** قدامة بن مالك (الصحابي") TT: 1 قدرسان بن هوصال (ملك مصر قبل الطوفان) القرافي = أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرطبي" = أحمد بن عمر بن إبراهيم · : 440) MO قرة بن شريك (والى مصر) **TYY: ** قرة بن عبد الزحمن بن حيوثيل المعافري (التابعي) قرقورة بن مريموس بن بولة (ملك مصر بعدالطوفان) 1: 83 القرقشنديّ علاء الدين = علىّ بن أحمد بن إسماعيل ابن قزل = على بن عمر .بن قزل قسِيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي (القارئ) 1:793 **TTE: T** قشتمر الأمير (الوزير)

الجزء والصفعة

القضاعيّ المؤرخ = محمد بن سلامة بن جعفر ابن القطاع = عليّ بن جعفر

القطب الحلبي = عبد الكريم بن عبد النور

القطب العسقلاني = محمد بن أحمد بن على المصرى

قطز سيف الدين الملقب بالملك المظفّر ٢ : ٣٩ ، ٣٩

القفصي = عبد الله بن عبد الرحمن الماليكي "

ققط بن مصر (ملك مصر بعد الطوفان) ۲۰۰۰

القفطي = على بن يوسف

ابن قلاقس = عبد الله بن مخلوف

قلاوون الصالحيّ الملقب بالمنصور (سلطان مصر) ۲: ۱۰۶ – ۱۱۱

قلبطرة (من أمحاب الطلسمات) ١ : ١

ابن القاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدة

القمولي نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم

لقنأئي عبد الرحيم = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون

نبر بن عبدالله السّبزوانيّ (الحُسَمِ) ١ : ٥٤٧ :

بهاث بن يعقوب (أحد الأسباط) ما تا ٥٣:١

ن القويم = محدين محد بن عبد الرحن

ومس بن لقساس بن مرينوس بن بولة (ملك مصر ١ : ٤٩ ، ٥٠

بعد الطوفان)

نيراطي برهان إلدين = إبراهيم بن عبد الله بن محمد البارع

و قيس_ مولى عمرو بن العاص (التابعيّ) ٢٥٦ : ١

س بن ثور الكندى السَّكوني (الصحابي) ٢٢٧:١

```
لجزء والصفحة
                                      قيس بن الحجاج الكلاعي ( التابعي )
          YVV: \
                                          قيس بن حفص البلوي" ( التابعي )
          1: PXY
                                         قيس بن رافع الأشجعيّ ( التابعي )
          ۲۲۰: 1
                                          قيس بن سالم المعافريّ ( التابعيّ )
          ۲۷.: ۱
                     قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ (الصحابي ووالي مصر)
   ۰۸۲ ، ۲۲۷ : ۱
                                           قيس بن سميّ التجيبيّ ( التابعي )
         1:107
10: 4 / 774: 1
                    قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي (الصحابي
                                                     والقاضي بمصر )
                                              قيسبة بن كلثوم ( الصحابي )
         YY9:1
                          ابن القيسراني = عبد الله بن محمد بن أحمد المخزومي
         1:177
                                                 قيصر التجيبيّ ( التابعيّ )
                                  قيصر بن عبد الغنى بن مسافر ( الحكيم )
         1:730
                                       قيطس (صاحب كتاب الحشائش)
          1:17
                                         قينان بن أنوش ( من أولاد آدم )
          ۲۰:۱
                          حرف الكاف
             ٠.
                كاتب ابن حنزابة أبو مسلم = محمد بن الحسن بن أحمد بن على
          1:73
                                                        کاشم بن معدان
                                          كافور الإخشيدي ( ملك مصر )
  ٥٩٨ ، ٥٩٧ : ١
                                     الكافيجي = محمد بن سلمان بن سعد
                                   ابن كامل القاضي = المفضل أبو القاسم '
                                الملك المكامل = محمد بن أبي بكر بن أيوب
                         كتبغا المنصوري زين الدين ، العادل ( سلطان مصر )
        117: 7
```

الجزء والصفيحة	,
	كثاكث المصري = أحمد بن محمد الأندلسي
001:1	أ بوكثير (القصاص الواعظ)
۰۰۸ : ۱	كثير عرة بن عبد الرحمن (الشاعر)
1: 507	كشير بن قلب الصدفي (التابعي)
	ابن أبی كـدينة = الحسن بن مجلّى
۲۲۹ : ۲	کرنبای الأمیر (الوزیر)
YYX : Y / YY9 : 1	كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبحيّ (الصحابي)
۲۲3 ' ۲۲2 : ۲	كريم بن غنام (الوزير)
۲۲ A : ۲	كريم الدين بن كاتب المناخات (الوزير)
770:7	كريم الدين بن مكانس (الوزير)
	كشاجم = محمود بن محمد بن الحسين
۲۲ 9 : 1	كعب بن عاصم الأشعرى (الصحابي)
۲۲۹ : ۱	كعب بن عدى ً بن حنظلة التنوخي (الصحابي)
۲۷۰:۱	كعب بن علقمة بن كعب التنوخيّ (التابعيّ)
۲۳۰:۱	كعب بن يسار بن ضنة العبسيّ المخزومي (الصحابي)
	اَبْنَ كُلُّس = يعقوب بن يوسف
. :	الكلستانى بدر الدين = محمود بن عبد الله
۳٦:١	كلكن بن خربتا (ملك مصر بعد الطوفان)
۲٦٢ : ١	كليب بن ذهل الحضرميّ (التابعيّ)
	الحكال الأدفوي = جعفر بن ثعلب
	الكمال بن البارزي = محمد بن محمد بن البارزي
	الكمال التَّفليسيّ = عمر بن عمر

A Contract of the Contract of

الجزء والصفحة

الكال بن الزملكاني = محمد بن على بن عبد الواحد الكمال الضرير = على بن شجاع الـكمال بن فارس = إبراهيم بن الوردى . الكمال الحلّى = أحمد بن على الكمال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد كال الدين بن عبد الظاهر بن على بن محمد بن جعفر الهاشمي 077:1 (الصوفي الزاهد) كال الدين بن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله ابن كيل = عمد بن أحد بن عمر الكندى المؤرخ أبو عمر = محمد بن يوسف بن يعقوب كنيز أبو على _ خادم الخليفة المتوكل (الفقيه الشافعي) T99:1 كودى بن يعقوب (أحد الأسباط) ٥٣: ١ (حرف اللام) 1:137 لاحب بن مالك بن سعد الله البَلَويّ (الصحابيّ) TY9: 1: لاحق بن عبد المنعم بن قاسم أبو الكرم (الحدّث) ٠٠:١ لاوي من يعقوب (أحد الأسباط) ان اللبان = محمد بن أحد الدمشقي TT.: 1 لبدة بن كعب أبو تَريس (الصحابي) 771:1 لبيد بن عقبة التُّجيبيّ (الصحابية) 741:1 لصيب بن جشم بن حرملة (الصحابية) 1: A3 لقاس بن دركون (ملك مصر بعد الطوفان) (حسن المحاضرة ٢/٣٦)

الجزء والصفعة	•
٤٩:١	لقاس بن مرينوس بن بولة (ملك مصر بعد الطوفان)
00:\	لقمان (الحسكيم)
	ابن لقمان = فخر الدين بن الممان
771:1	لقيط بن عدى اللخمي (الصحابي)
	ابن لهيمة = عبد الله بن عقبة بن لهيمة
777: 1	لهيعة بن عقبة الحضرميّ (التابعيّ)
154 . 154 : 4	لهيعة بن عيسى الحضرميّ (القاضي)
۲۲:۱	لوخيم بن نتراس (ملك مصر قبل الطوفان)
٥٣:١	لوط (عليه السلام)
1: 11: 173	لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير (الفقيه الحنفي)
TE7 (T · 1 · 7 Y ? 1	الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي (التابعيّ الحافظ
	والفقيه الحجتهد)
YAY : 1	الليث بن عاصم الخولانی (التابعی ؓ)
YAY : 1	الليث بن عاصم بن كليب القِتباني (التابعي ۖ)
٠ : ١٥٥	الليث بن الفضل البيروذيّ (والى مصر)
. ۲۳1:1	ليشرح بن لحي ، أبو محمد الرعيني" (الصحابي)
	(حرف الميم)
771:1	مأبور الخصيّ (الصحابي)
Y : 777 : Y	ماجد بن غراب ، فخر الدين (الوزير)
	الماذرائيّ الوزير = محمد بن عليّ البنداديّ أبو بكر
YoY: \	مارية بنت شمعون القبطية (الصحابية)

AND THE STATE AND THE STATE OF THE STATE OF

	الماسرجسيّ = محمد بن عليّ بن سهل
۰۸:۱	ماشطة (ابنة فرعون)
۲۸۱ : ۱	الماضي بن محمد المصريّ الغافقيّ (التابعيّ)
1: 937	أبو مالك (الصحابي")
1:03/	أبو مالك بن أبى الحسن الصغير (القاضي)
۲۷۷: 1	مالك بن خير الزياديّ (التابعيّ)
097:1	مالك بن دلهمالـكلبيّ (والى مصر)
711:1	مالك بن زاهم (الصحابي")
١ : ٢٣٢	مالك بن سعد التُّحِيبيّ (التابعيّ)
1:431	مالك بن سعد الفارقيّ (القاضي)
777 : 1	مالك بن أبي سلسلة الأزدى (الصحابي)
187 / 7: 771	مالك بن شراحيل الخو لاني ـ قاضي مصر (الإمام المجتمد)
744 : 1	مالك بن عبد الله المعافريّ (الصحابي)
747 : 1	مالك بن عتاهية بن حَرْب الكندى التجيبيّ (الصحابي)
747 : j	مالك بن قدامة الأنصاريّ الأوسيّ (الصحابي)
. 390	مالك بن كيدر (والى مصر .)
747 : 1	مالك بن هبيرة بن خالد الكندى السَّكونيّ (الصحابي)
۲۳۲ : ۱	مالك بن هدم التُّحبيبيّ (الصحابيّ)
1: 93	مالوس بن بلوطس بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان)
۲٦:۱	ماليا بن خربتا (ملك مصر بعد الطوفان)
۱ : ۲۳	ماليق بن تدارس (ملك مصر بعد الطوفان)
۳۳ : ۱	مالينوس بن إفراوس (ملك مصر قبل الطوفان)

```
الجزء والصفحة
        777: 7
                                                      مبارك شاه ( الوزير )
                    المبارك بن يحيي بن أبي الحسن البصرى نصير الدين
        1:713
                                                     (الفقيه الشافعي )
        Yo . : \
                                              أبو المبتذل خلف (الصحابي)
                             مبرّح بن شهاب بن الحارث التابعي ( الصحابي )
        747:1
                                                المتنبى = أحمد بن الحسين
                                        ابن المتوّج = محمد بن عبد الوهاب
                                  المتوكّل على الله = عبد المزيز بن يعقوب
                             المتوكل على الله = محمد بن أبي بكر الممتضد بالله
                                    المتيحى = محمد بن عبد الله بن إبراهيم
                                      مجاهد بن سلمان بن مرهف (الشاعر)
       079:1
                                  الحجد بن الخليل = عبد العزيز بن الحسين
                                          مجد الدين بن البقرى ( الوزير )
       TT9: T
                                                مجد الدين سالم ( القاضي )
       191: 4
                                           ابن المجدى = أحمد بن رجب
                   مجلَّى بن جميع بن نجا المخزومي الأرسوفي ( الفقيه الشافعي )
       2.0:1
                                      محب الدين بن الأشقر (كاتب السر")
      ۲۳7: ۲
                           محب الدين بن جمال الدين بن هشام ( النحوى )
     · 077: 1
                      عب الدين بن الشحنة ( القاضي الحنفي وكاتب السر )
۲۳7 ( ) ۸7 : ۲
                 محفوظ بن عمر بن أبى بكر البغدادى المعروف بابن الحامض
      1:317
                                                         (الحدّث)
                           محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي ( الطبيب )
      02 . : 1
```

a) has been a see and the see

الجزء والصفحة محدبن إبراهيم الإسكندراني المعروف بابن المواز (الإمام الجمهد 1: 173733 والفقيه المالكي) محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصرى ۲ : 3۸۳ محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن، أبو الفرج البغداديّ 1:7.3 (الفقيه الشافعي). محمـد بن إبراهيم الحمـوى المعروف بابن الجــاموس 1: 13 (الفقيه الشافعي) 171174: 7/270:1 محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين (الفقيه الشافعيّ والقاضي بمصر .) محمد بن إبراهيم بن سلمان الكندى ، أبو جمفر البزاز TA9:1 الضرير (التابعي) ٥٣٨ : ١ محمد بن إبراهيم شمس الدين (النحوى ّ) محمد بن إبراهيم صلاح الدين المعروف بابن الدّهان(المتطبّب) 050:1 محمد بن إبراهيم ضياء الدين المناوى (الفقيه الحجمهد) 1: 773 محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن التلمساني المعروف بابن الجرج \$0V: \ (الفقيه المالكي) محمد بن إبراهيم بن محمد الدّمشقي ، المعروف بالبدر البشتكي 074:1 (الشاعر) محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبريّ (انصوفي الزاهد) 017:1 140 (147 : 4 محمد بن إبراهيم المناوى صدر الدين (القاضى) محمد بن إبراهيم النويريّ (الفقيه الشافعي) 1: 173

```
الجزء والصفحة
                           محمد بن أحمد بن إبراهم بن حيدرة المعروف بابن القمّاح
              1: 173
                                                            ( الفقيه الشافعي )
                          محمد بن أحمد بن إبراهم ، أبو عبد الله الرازى المعروف
              TV0:1
                                                      بابن الحطاب ( المحدّث )
                               محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسيّ ( الفقيه الحنفيّ )
              1:773
                                    محمد بن أحمد بن بهاء الدين بن حنّا ( المحدّث )
              497:1
                                           محمد بن أحمد بن جعفر الذهليّ ( التابعي )
              1:3P7
1: 177 : 107: 13
                           محمد بن أحمد بن جعفر الكناني أبو بكر بن الحداد القاضي
                                           ( الإمام الجمهد والفقيه الشأفعيّ )
       184 ( 157 : 4
                           محمد بن أحمــد بن خليــل بن سعاده شمس الدين اُلخويّيّ
              084:1
                                                                 (الطبد)
                         محمد بن أحمد الدمشقي المعروف بابن اللبان ( الفقيه الشافعي )
              1: 273
                         محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني أبو رجاء ( الفقيه الشافعي )
              ٤٠١:١
                                         محمد بن أحمد بن سعيد التميميّ ( الطبيب )
              049:1
                           محمد بن أحمد بن سهل الرمليّ النابُلسي ( الزاهد الصوفيّ )
              010:1
                                         محمد بن أحمد بن شاس ( القاضي المالكيّ )
              144: 4
                                          محمد بن أحمد بن شاكر القطان ( المحدث )
             TVY: 1
                                     محمد بن أحمد الطرابلسي شمس الدين (القاضي)
              140: 4
                           محمد بن أحمد أبو العباس الإخميمي أبو الحسين ( المحدث )
             TYY: 1
                         محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى التقى الصائغ ( القارَى ً )
              ۰۰۸:۱
                          محمد بن أحمد بن عبد الرحر · الكندى تاج الدين
             £17:1
                                                          ( الفقيه الشافعي )
```

```
الجزء والصفحة
                              محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير ( القارى ً )
         1: 443
                    محمد بن أحمد بن عبد القوى الإسنوى ( الفقيه الشافعي )
         1: 273
                    محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي أبو الطاهر ( القاضي )
         1:431
                     محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الـكناني الممروف بابن
         1: 273
                                            عدلان ( الفقيه الشافعي )
                    محمد بن أحمد بن عمان البساطي ( الفقيه المالكيّ الطبيب )
  1:7731830
                    ممد بن أحمد بن على بن غدير، شمس الدين الواسطى
        1:10
                                                         (القارئ)
                                  محمد بن أحمد بن عليّ القزويني ( القارئ )
        1:483
                    محد بن أحمد بن على المصرى أبو بكر ، القطب العسقلاني
        1: 13
                                                  ( الفقيه الشافعي )
                مجمد بن أحمد بن عمرالمنصوريّ المعروف بابن كميل ( الشاعر )
        ٠٧٣:١
                 محمد بن أحمد بن عيسي البغدادي أبوالفضل (الفقيه الشافعي)
        1:4.3
 1: ..3 > 710
                  ممد بن أحمد بن القاسم البغــدادى أبو على الرّزدباريّ
                                    ( الفقيه الشافعي والزاهد الصوفي )
1: 733 3 333
                  محمد بن أحمد بن إبراهيم جلال الدين الحـــلي-
                                                 (الفقيه الشافعي)
                 محمد بنأ حمدبن محمدالمصرى العسقلاني أبو الفتح (القارئ)
       0.9:1
       محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن على الهمذاني أبو عبد الله ١ : ٣٨٤
                                               النجيب ( الحِدّث )
                 محمد بن أحمد بن معالى شمس الدين الحبيّ ( الفقيه الحنبليّ )
       1:783
      TTT: T
                                 محمد بن أحمد بن مودود (كاتب السر")
```

```
الجزء والصفحة
                      محمد بنأحمد بنأبي يوسف، أبو بكر الخلال (الفقيه المالكيّ)
             1: 933
                        محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحميم بن غزى ً
             014:1
                                                      (الصوفى الزاهد)
                                        محمد بن الإخنائي شمس الدين ( القاضي )
       174 ( 174 : 4
                         محمد بن إدريس ن العباس بن عمان الشافعي
T:7.7.3.73
                                                     (صاحب المذهب)
                                 محمد بن إسحاق بن أسياط الكندي (النحوي)
             044:1
                      محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البلبيسيّ (الفقيه الشافعي)
             1: 273
             محمد بن إسماعيل بن عبد المزيز بن عيسى، ناصر الدين (المحدث) ٢٩٦:١
             محمد بن إسماعيل بن مجمد بن أحمد القرافيّ المعروف بالونائيّ ١: ٤٤٠
                                                       ( الفقيه الشافعي )
                        محمد بن الأشرف أبي غالب محمد بن عليّ بن بن خلف
             Y : 4 . Y
                                                   أبو شجاع ( الوزير )
                                        محمد بن الأشعث اُلخزاعيّ ( والى مصر )
             019:1
                                       محمد بن أصبغ بن الفرج ( الفقيه المالكيّ )
             1: 433
                                                      محمد الأهناسي ( الوزير )
             ۲۲۸: ۲
                                            محمد بن إياس بن البكير ( الصحابي" )
             ۲۳۳: 1
                                       محمد بن أيوب بن الصموت الرّقيّ (الحدث)
             479:1
                                                      محمد بن باخل ( الشاعر )
             079:1
                                      محمدين البارزي ناصر الدين (كاتب السر)
             TT0: T.
                                                       محمد البباوي ( الوزير )
             ۲۲9: ۲
                        مجمد بن بدر الحمامي ، الأمير أبو بكر الطولوني" ( الحِدّث )
             *** : 1
```

```
الجزء والصفحة
                                     محمذ بن بدر — مولی أبی خیثمة ( القاضی )
              1:731
                                       محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي
             047:1
                       مجمد بن بشر بن عبد الله الزبيرى العسكرى ( الفقيه الشافعي )
             1:1.3
             744: 1
                                           محمد بن بشير الأنصاري ( الصحابية )
         TE - TT : T
                                 محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب بالملك الكامل
                       محمد بن أبي بكر السعدى المعروف بابن الإخسائي
             ١: ٠٢٤
                                                        (الفقيه المالكي)
1: 447 , 470 , 340
                              محمد بن أبي بكر الصديق ( الصحابي ووالي مصر )
                              محدين أبي بكر بن عبد الرزاق الصّقليّ ( القارئ )
            محمد بن أبي بكر بن عبدالتعزيز بن محمدبدر الدين ، المعروف ١ : ٥٤٨
                                          بهز الدين بن جماعة ( الحكم )
            محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندراني ، بدر الدين الدّماميني ١ : ٥٣٨
                                                           ( النحوى )
    0 Y - 0 Y : 1
                           محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران القادري ( الشاعر )
           محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف الأيكيّ (الحكيم) ١٠ : ٥٤٣
      محمد بن أبي بكر المعتضد بالله ، المعروف بالمتوكل على الله ٢ : ٨١ ـ ٨٨ ـ ١٨
                                                ( الخليفة العباسي بمصر )
           1: 773
                               محمد بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعي) ـ
                             محمد بن بهاء الدين بن عبد البر السّبكي ( القاضي )
    144 ( 141 : 4
                           محمد بن تاج الدين البلقيني أبو السمادات ( القاضي )
           140:4
          1:100
                                               عمد بن تكين ( والي مصر )
          TTT: 1
                                         عمد بن جابر بن غراب ( الصحابي )
```

```
الجزء والصفحة
                 محمد بن جعفر بن مجمد بن عبد الرحميم القناوى
      1:173
                                              ( الفقية الشافعي )
                                       محمد بن جعفر المغربي ( الوزير )
       7.7: 7
                           محمد بن جمال الدين التركاني ( القاضي الحنني )
       140:4
                                أبو محمد بن أبي جمرة (الصوفي الزاهد)
       074:1
                            محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسي ( القاضي )
       101: 4
                                  محمد بن الحارث بن راشد (التابعي )
       TA9:1
                                   محمد بن أبي حامد التّنسيّ ( الوزير )
       T.E: Y
                 محمدُ أبو حامد بن عبد الله بن هبة الله بن أبي عصرون
108 ( 107 : 7
                                                   ( القاضي )
                               محمد بن أبي حبيب المصرى (الصحابية)
      TTT: 1
                 محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعــة ( الصحابي "
٠٨١ ، ٢٣٣ : ١
                                                 ووالي مصر )
      محمد بن الحسن بن أحمد ، شرف الدين الديباجيّ ١: ٥٦٦
                                                    ( الشاعر )
      محمد بن الحسن بن أحمد بن على بن الحسين ، أبو مسلم ١: ١٩٩١
                                    كاتب ابن حنزابة (القارئ)
محمد بن الحبسن بن إسماعيل الأخميمي شرف الدين ١: ٥٢٢، ٥٢٣
                                              ( الصوفي الزاهد )
                                  محمد بن الحسن بن رزين ( القاضي )
      177:4
      محمد بن الحسن بن شاور الكناني ، المعروف بابن النقيب ١: ٥٦٩
                                                   (الشاعر)
```

الجزء والصفحة محمد بن الحسن شمس الدين الأسيوطي" (النحوي) OTA: 1 محمد بن الحسن بن عمد الرحيم بن أحمد بن حجون القناني ١: ١٦٥ (الصوفي الزاهد) محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السفاقسي المعروف بابن TY9:1 المقدسية (الحِدّث) محمد بن الحسن بن على الأسنوى (الفقيه الشافعي) 1: 273 محمد بن حسن بنعليّ الشاذليّ شمس الدين(الصوفي الزاهد) 079:1 محمد بن الحسن بن على بن طاهر الأنطاكي (القارئ) 1: 143 محمد بن حسن بن على بن عُمان النَّواجي ، شمس الدين ٠٧٣:١ (الأدبس) محمد بن حسن بن مسلم السلميّ (الصوفي الزاهد) 0 Y A : 1 محمد بن حسن بن نصر الله، صلاح الدين (كاتب السر) ٢٣٦:٢ محمد بن الحسين بن رزين العامريّ (الفقيه الشافعيّ) 1:413 مجمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي (الفقيه المالكي) ١ : ٥٠٨ محمد بن الحسين بن على الغزى ، المعروف بابن الترجمان ١٠:١٠ (الصوفيّ الزاهد) محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الأموى المعروف بقاضي عسكر ١٤١٤، ١١٤ ، ١١٤ (الفقيه الشافعي) محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري المعروف بابن الطَّفال ٢٠٤:١ (لححدث) TE9:1 محمد بن حماد الطهراني" (الحافظ)

محمد الخونجي أفضل الدين (القاضي)

178 (178 : 4

```
الجزء والصفحة
                                        محمد بن الربيع الجيزيّ ( المؤرخ )
      007:1
                                       محمد بن رجاء أبو الطاهر ( القاضي )
      101: 4
                             محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ( الوزير )
      777: 7
                                   محمد بن رستم الماذرائي" ( وزير خمارويه )
      Y . 1 . Y
                     محمد بن ربيح بن مهاجر التُّجيبيّ أبو عبد الله ( الحافظ )
      T : Y37
                          محمد بن زبان بن حبيب أبو بكر المصرى ( المحدث )
      1: 177
                              محمد بن زكريا بن يحيى الوقار ( الفقيه المالكي )
      ٤٤٨: ١
                                      محمد بن زهير الأزدى ( والى مصر )
      091:1
                                      محمد السروجي شمس الدين ( القاضي )
      1AE: Y
                                         محمد بن سعید ( والی مصر )
      ٥٨٩ : ١
                                         محمد بن سعيد الأنماطية (القارئ)
      £ XY : Y
                 محمد بن سميد بن حماد ، الشرف البوصيرى صاحب البردة (الشاعر)
      ov.: \
                 محمد بن سعيدبن على ، نجم الدين الخبو شانى (الفقيه الشافعي)
٤٠٧،٤٠٦: ١
                  محمصد بن سلامة بن جعفر القضاعي أبو عبد الله ( الفقيه
008 ( 8 . 7 : 1
                                                   الشافعيّ المؤرخ)
                                 محمد بن سلمة بن عبد الله المرادى ( التابعي )
       Y 1 : P N Y
                  محمد بن سليان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي" ( المحدّث )
      ٣9.:1
                            محمد بن سلمان أبو بكر النمالي ( الفقيه الماليكيّ )
       1:103
                  محمسد بن سلمان بن حسن البلخي المعروف بابن النقيب
       1: 473
                                                    ( الفقيه الحنفي )
                 محمله بن سلمان بن سعد بن مسعود ، محبى الدين الكافيجي "
                                                       (الحسكيم)
```

الجزء والصمحة	
• አጓ : 1	ممد بن سلیمان أ بو ضمرة (والی مصر)
071:1	محمد بن سليمان المعافريّ (الصوفيّ الزاهد)
٠٩٦ : ١	محمد بن سلیمان الواثقیّ (والی مصر) محمد بن سلیمان الواثقیّ (والی مصر)
*** *** ***	جمد السنجيّ ناصر الدين (الوزير)
۳٤٨ : ١	محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجانيّ (الحافظ)
1: PX7	عمدبن سوّار بن راشد الأزدى) أبوجعفر الكوفى(التابعيّ)
TYY: (
1: 7.77	محمد بن صالح بن خلف الجهنيّ المغربيّ (الححدث)
171:7	محمد بن ططر الملقب بالملك الصالح (سلطان مصر)
۰۹۷:۱	محمد بن طغج الإخشيديّ (والى مصر)
۲۲۱ : ۲	محمد الطوخيّ بدر الدين,(الوزير)
۲: ۱۰۰ ۲	محمـــــــد بن الظاهر بيبرس ، المعروف بالسعيد ناصر الدين
	(سلطان مصر)
۲۸۷ : ۱	محمد بن عاصم بن جعفر المعافري (التابعي)
171:4	مجمد بن عبد البرّ السبكيّ (القاضي)
847: 1	محمد بن عبد البرّ بن يحيي بن على ﴿ الفقيه الشَّافَعِي ﴾
101: 7	محمد بن عبد الحسكم (١) المليجيّ (القاضي)
597:1	محد عبدالحميد بن محمد الهمداني المصري ، تقي الدين (المحدث)
۲۸٤ : ۱	محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله
	عمد بن عبد ایک بی بر طرطان شرک سین بر . الأموی الإسکندرانی (الحدث)
	الأموى الإسكندراني (الحدث)

⁽١) طبع خطأ « الحاكم » .

```
الجزء والصفحة
               محمد بن عبدالدائم بن محمد المعروف بابن الميلق (الصوفيّ الزاهد)
       077:1
                 محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوى" ( الفقيه الشافعي" )
       1: 173
                       محمد بن عبد الرحن بن شامة ، شمس الدين ( الحافظ )
       TOV: 1
       محمد بن عبـــد الرحمن بن على الزمرذي المعروف بابن الصائغ ١: ٤٧١
                                                ( الفقيه الحنفي )
                       محمد بن عبد الرحمن القزوينيّ جلال الدين ( القاضي )
       171: 4
                     محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضر مي ( الفقيه المالكي )
       1:303
                 محمد بن عبدالرحمن بن محمدالصفيّ الهنديّ ( الأصوليّ المتكلم)
       028:1
                   محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ( والى مصر )
       09.:1
                 1:700
                                              الفرات (المؤرخ)
               ( الفقيه الشافعي )
                محمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر السنباطي ( الفقيه الشافعي)
                         محمد بن عبد العزيز الإدريسي الفاوي ( المؤرخ )
       008:1
                   محمد بن عبد العزيز الدمياطي ، شمس الدين ( القارئ )
      0.0:1
                    محمد بن عبد العظيم بن على السقطى القاضى ( المحدث )
      *** : 1
               محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى ، أبو السعود المنذرى
      1: 7.77
                                                   ( الحدث )
                 محمد بن عبداللطيف ، أبو الفتح السبكيّ ( الفقيه الشافعي )
      1: 773
                محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ضياء الدين التيحي ( الحدث )
۳۸۰ ، ۳۷۹ : ۱
                  محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى ( الصوفى الزاهد )
      040:1
```

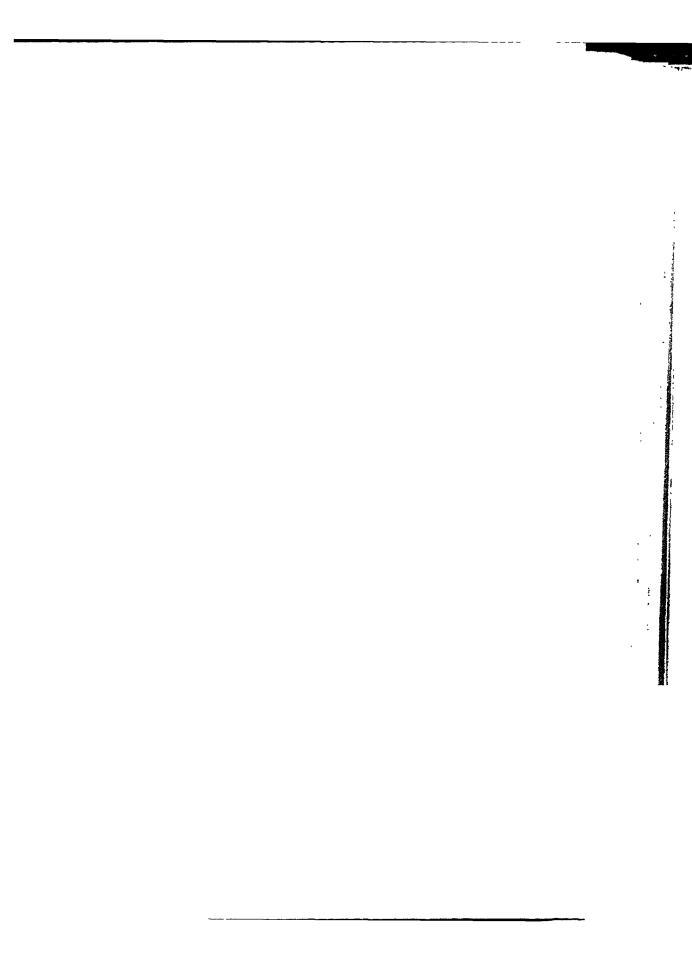
```
الجزء والصفحة
                        محمد بن عبدالله بن أحمد الحرانيّ المعروف بالمسبّحي (المؤرخ)
               1:300
               محمد بن عبد الله الإسكندرانيّ المعروف بابن عين الدولة ٢: ١٦٠
                                                                 ( القاضي )
                             محمد بن عبدالله البغداديّ أبو الطاهر ( الفقيه المالكي )
              1: .03
                         محمد بن عبدالله بن بهادر ، بدر الدين الزركشي (الفقيه الشافعي)
              1: 773
              محمد بن عبدالله أبو جعفر الأبهريّ الصغير ( الفقيه المالكي ) ١:١٠٠
                         محمد بن عبد الله بن الحسن السكندريّ ( الفقيه الشافعي )
              1:713
                         محمد بن عبد الله بن عبد الحسكم ( الإِمام الحِتْهد الحافظ )
       7: P . 7 3 K37
              1: 10
                                      محمد بن عبد الله الخوّاص ( الصوفي الزاهد )
                         محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيويهالقاضي ( الفقيه الشافعي)
              1:7.3
                               محمد بن عبد الله الصّيرفيّ أبو بكر ( الإِمام الحِتْهد )
              MIY: 1
                        محمد بن عبد الله بن العباس بن عمان بن شافع ـ ابن عم
             1:1.7
                                            الإمام الشافعيّ ( الإمام المجتهد )
                      محمد بن عبد الله بن عبد الحسكم (١) ( الإمام المجتهد الحافظ
1: 2.7 1 837 1 733
                                                          والفقيه المالكي)
             محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى (مدرس الأطباء ١: ٦٥٠
                                                       بجامع ابن طولون )
             محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى أبو بكر ( الحافظ ) ٣٤٨:١
             محمد بن عبــد الله بن عبد السَّلام أبو عبد الرحمن البيروتي ١:١٠٥
                                               المعروف بمكحول (الحافظ)
             ov.: \
                                      محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ( الشاعر )
```

⁽١) طبع خطأ في هذه الصفحة « الحسكم» .

```
الجزء والصفحة
             محمد بن عبدالله بن عبد المزيز بن محيى الدين الإسكندراني
                                 المعروف بحافي رأسه ( النحوي )
             محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان المعروف بابن
                                            الصواف (القارئ)
             محمد بن عبدالله بن على بن عثمان صدر الدين ( الفقيه الحنفي )
                             محمد بن عبد الله بن عمر ( الفقيه الشافعي )
  1: . 73
             محمد بن عبــد الله بن محمد البغــداديّ ، المعروف بابن
  7 1 1 1 7 7 7
                                                النِّن ( الحِدث )
                           محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي ( القاضي )
   124: 4
                 محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر ( النحوى )
   041:1.
                                   محمد بن عبد الله المافري ( القارئ )
   ٤٨٩: ١
                        محمد بن عبد الله المقدسي الديري ( الفقيه الحنفي )
   £YT: 1
                    محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني" ( التابعي" )
   1 : 3 . 7
                 محمد بن عبد الححسن شمس الدبن الضربر الملقب بالمزراب
   0.7:1
                                                     (القارئ)
                             محمد بن عبد الملك بن مروان ( والي مصر )
   ٠٨٨: ١
                 محمد بن عبد المنعم الأنصاري ، شهاب الدين بن الخيمي
    079:1
                                                       (الشاعر)
                                  محمد بن عبد المنعم البغدادي ( القاضي )
    197: 7
                      محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصرى ( المحدث )
                 محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، كال الدين
    1:343
                                        ابن الهمام (الفقيه الحنفي)
```

```
الجزء والصفحة
                     محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي
          1:787
                                                        (الحدث)
                     محمد بن عبد الوهاب ، تاج الدين المعروف بابن المتوج
          000:1
                                                         (المؤرخ)
                             محمد بن عبد الوهاب بن النحاس ( الفقيه الحنفيّ )
          1:073
                                         محمد بن عبدة بن حرب (القاضي)
          180: 4
محمد بن عُمَان بن إبراهيم الدمشتي، أبو زُرعــة القاضي ١: ٣٩٩ / ٢ : ١٤٥
                                                   ( الفقيه الشافعي )
محمد بن عُمَان بن أبي الحسن الدمشقي ، الحريري ١ : ١٨٤٠ /١٨٤١
                                                      · (الفقيه الحنفي)
                              محمد بن عثمان المعروف بابن السلموس ( الوزير )
         TTT: T
          محمد بن عَمَان بن عبدالله المدلِجيّ ، المعروف بالصدر بن الأعمى ١: ٧٠٥
                                                       ( القارئ ) .
                     محمد بن عُمَان بن يوسف بن أيوب الملقب بالمنصـور
           77:7
                                                   ( الملك الأيوبي )
   145 1 144 : 4
                                           محمد بن عطاء الهروى" ( القاضي )
                       محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي ( الفقيم
          1:073
                                                         الشافعي )
                                    محمدبن علاء الدين فضل الله (كاتب السر)
          740 : 4
   محمد بن على بن أحمد، أبو بسكر الأدفويّ النحوي ١: ٩٠: ٥٣٢،
                                                       ( القارى )
```

(حسن المحاضرة ٢/٣٧)



```
الجزء والصفيحة
                                 محمد بن على بن منصور صدر الدين ( القاضي )
             140: 4
             محمد بن على بن موسى الأنصاري أمين الدين ( النحوي ) ١ : ٣٣٠
محمد بن على بن وهب بر مطيع ، تقي الدين أبو الفتح ١ : ٣١٧ _ ٣٢٠ |
      المعروف بابن دقيق العيد القاضي ( الإمام الجتهد ٢ : ١٦٨ ـ ١٧١
                                                     و الفقيه الشافعي )
145:4/28/188 : 1
                             محمد بن على بن يعقوب القاياتي ( القاضي الشافعي )
 محمد بن عليّ بن يونس الرضى الشاطبيّ ( النحوى القارئ ) ١ : ٥٠٤ ، ٥٣٤،٥٣٣ م
                                           محمد بن علية القرشي ( الصحابي )
             744:1
                                           . محمد بن العاد الجماعيلي ( القاضي )
             191: 4
                                 محمد بن عمار بن إسماعيل التلمساني" ( الشاعر )
             1: 270
                                محمد بن عمر بن دحية شرف الدين ( المحدّث )
            ۲۸۱:۱
            محمد بن عمر بن رسلان، البلقيني بدرالدين (الفقيه الشافعي) ١ : ٤٣٨
                         محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين ( القاضي الحنفي )
             7:581
      محمد بن عمر برس مكي بن عبدالصمد صدر الدين ١: ٤٢٠، ٤١٩
                                                     ( الفقيه الشافعي )
                                 محمد بن عمرو بن العاص السهميّ ( الصحابي )
            14 347
                              محمد بن عيسي سيف الدين السّيراميّ ( الحكيم )
            1: 730
                                    محمد بن غالى بن نجم الدمياطيّ ( الحِدث )
            490:1
            محمد بن فتوح بن خلوف بن مخلف بن مصال أبو بكر ٢١٠٠١
                                     المعروف بابن عرق الموت ( الحمدث )
            محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصرى ( الحِدث ) ٣٧٣ : ١
            محمد بن أ بى القاسم بن حميد التونسيّ ( الفقيه المالكي ) ١ : ٥٥٨
```

```
الجزء والصفحة
                                    محمد بن قاسم بن زيد الصّقليّ ( القاضي )
       101: 4
                       محمد بن القاسم بن شعبان أبو إسحاق ( الإمام الجتهد )
 418 414: 1
                   محمد بن القاسم بن عاصم،المعروف بصناجة الدوح ( الشاعر. )
       1:770
                       محمد بن قایتبای أ بو السعادات الناصر ( سلطان مصر )
       177: 7
                                 محمد بن قلاوون ، الناصر ( سلطان مصر )
117-117:4
                             محمد السكلائي صلاح الدين ( الصوفي الزاهد )
       ٥٢٨: ١
                                       محمد بن أبي الليث الأصمّ ( القاضي )
       122: 4
                  محمد بن مجاهد الضرير ، شرف الدين الملقب بالورّاب
       0.V: 1
                                                         (المقرئ)
      محمد بن محمـــد بن إبراهيم الأنصارى المعروف بابن سراقة ١: ٣٨١
                                                         ( الحدث )
                             محمد بن محمد البارزي كال الدين (كاتب سر)
۲۳7 : ۲۳0 : ۲
                                 محمد بن محمد البغداديّ الزركشي ( القارئ )
                             محمد بن محمد بن أبى بكر الأبيورديّ ( الحافظ )
      TO7:1
                            محمد بن محمد بن أبي بكر بن الإخنائي ( القاضي )
       1 AAA : Y
                                         مجد بن محمد التبريزي ( الحكيم )
       027:1
                      محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهرى ( الحدث )
       447:1
                 محد بن محد بن حامد الأصبهانية ، العاد ( الأديب المترسل )
1:370:070
      محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق (الفقيه المالكي) ١: ٥٥٨ : ١
      محمد بن محمد بن عبد البر بن الصدر السبكيّ (الفقيه الشافعيّ) ١: ٤٣٧
                 محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي ، المعروف بابن القوبم
                                                  ( الفقيه المالكي )
```

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ (القاضي)

محمد بن محمد العبدريّ الفاسيّ ، أبو عبدالله المعروف بابن الحاج ١ : ٥٩٩ (الفقيه المالــكي)

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عمّان ١: ٣٩٨ ابن ابن عم الشافعي (الفقيه الشافعي)

محمد بن محمد بن عبدالله بن النقاح بن بدر الباهليّ (القارئ) ١ : ٤٨٧

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ، ناصر الدين ١: ٧٧٠ البارزي (الأديب)

محمد بن محمد بن عطاء الله سعد الدين (الوزير)

محمد بن محمد بن على بن حنّا الصاحب تاج الدين (المحدث) ٣٨٧:١

محمد بن محمد بن على بن عبــد الرارق الغارى (النحوى) ٢٠٠١ ٥٣٧

محمد بن محمد بن عمر بن قطاوبغا سيف الدين (الفقيه الحنفي " ٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

محمد بن محمد بن عيسى القاهرى ، الجلال (المحدث) ٣٩١:١

محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي (الفقيه الشافعي) ١ : ٢٤٤

محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري (الحافظ: ٢٥،٣٥٨:١

والفقيه الشافعيّ)

محمد بن محمد بن محمد أبى الطاهر بن 'بنان (١) الأنمارى ١: ٣٧٥ الأثير (الحدث)

محمد بن محمد بن عبد الدائم ، نجم الدين الباهي ١ : ٤٨٣ . (الفقيه الحنبلي)

⁽١) طبع خطأ « بيان ، ،

```
الجزء والصفحة
               محمد بن محمدبن محمد بن عثمان، مجد الدين البارزي(الأديب)
      074:1
                محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي ، جمال الدين بن
      0 > 1 : 1
                                                نُياتة (الشاعر)
               محمد بن محمد بن محمود البابرتيّ، أكمل الدين (الفقيه الحنفي)
      1:173
                       محمد بن محمد المغربي المعروف بالقصال ( القارئ )
      0.7:1
                       محمد بن محمد بن النفاخ بن بدر الباهليّ ( الحافظ )
      ro.: 1
                    محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السَّراج ( القارئ )
      ٥٠٨: ١
               1:713
                                               ( الفقيه الشافعي )
                 محمد بن محمود الأصبهاني شمس الدين ( شارح المحصول )
1:730 3730
                محمد بن محمود بر حمویه الجوینی ، شیخ الشیوخ
21.62.9:1
                                               ( الفقيه الشافعي )
                محمد من محمو د بن محمد ، الشباب الطوسيّ ( الفقيه الشافعيّ)
      £ . Y : 1
                             محمد بن مختار بن بابك البطائحيّ ( الوزير )
      T . 3 . 7
                                       محمد بن مزهر (كاتب السر)
      740: Y
                  محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى الأوسى ( الصحابي )
      TTE: 1
      محمد بن المظفر جاجي ناصر الدين ،اللقب بالمنصور (سلطان مصر) ٢: ١١٨
                          محمد بن المغربي شمس الدين ( القاضي الحنني )
      144: 4
محمد بن مكرم بن على الأنصاري جمال الدين المحدث ١: ٣٨٨ ، ٣٥٥
                                  اللغوى (صاحب لسان العرب)
                            محمد بن مكَّى بن عُمان الأزدى ( الحدث )
      ٣٧٤ : ١
      محمد بن مكى بن أبى المذكِّر القرشالصقليّ الرقّام (الحدث) ٢٨٦:١
```

```
الجزء والصفحة
```

محمد بن منصور المصرى ، المعروف بابن الجوهرى (المحدث) ۳۹۱:۱ محمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيشى ۳۸۲:۱ (المحدث)

محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي" (القاضي) ١٤٦:٢

محمد بن موسى بن سند شمس الدين (الحافظ) ٢٠٠١

محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندى المعروف بابن الجبّي ٢: ٢٠٢، ٥٣١ (الفقيه الشافعي النحوي)

محمد بن موسى بن عيسى الكال الدميري (الفقيه الشافعي) ١: ٢٩٩

محمـــــد بن موسى بن النعان ، المعروف بابن النعان ١: ٥٣٢ ((الصوفي الزاهد)

محمد بن الميلق ناصر الدين (القاضي)

جمد بن أبى ناجية داود بن رزق بن ناجيــة الإسكندراني" ١ : ٢٨٩ (التابعي")

محمد بن ناما وار بن عبــــدالملك، أفضل الدين الخونجيّ ١:١٥٥ (الفيلسوف)

أبو محمد بن النحاس = عبد الرحمن بن عمر

محمد بن نصر المروزيّ (الإمام المجتهد) ١ - ٣١٠ - ٣١٣

محمد بن نصير بن صالح ، أبو عبد الله المصرى (القارئ) ١ : ١٠٥

محمد بن النعان بن محمد بن منصور القبروانيّ (القاضي) ۲ : ۱٤٧

محمد بن هبة الدين بن الميسّر القيروانيّ (القاضي) ٢: ١٥٢

محمد بن هدية الصدفيّ (التابعيّ)

```
الجزء والصفحة
                             محمد بن هشام بن أبى خيرة السدوسيّ ( التابعيّ )
         ۲9.:1
                                          محمد بن الوزير المصرى" ( التابعي )
         1:327
         محمد بن الوليد الفهري الأندلسيّ المعروف بأبي بكر الطرطوشيّ ١: ٢٥٦
                                                   ( الفقيه المالكيّ )
                                 محمد بن يحبى الأسوانيّ أبو الذكر ( القاضي )
          120: 4
                        محمد بن يحيى العطّار ، جمال الدين أبو صادق جمال الدن
         ۳۸۳: ۱
                                                         ( الحدّث )
                      محمد بن يحيى بن مهدى التمَّار الأسوانيّ ( الفقيه المالكيّ )
  2006 889:1
                               محمد بن يزيد بن أبى زياد الثقفيّ ( الشافعيّ )
         ۲۷۷: 1
                      محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي المعروف
         047:1
                                            بناظر الجيش (النحوي )
                           محمد بن يوسف بن بلال الأسوني ( الفقيه المالكي )
         ٤٥٠: ١
                      محمد بن يوسف بن عبد الله الجزرى ، أبو عبد الله
          0 2 2 : 1
                                                        (الطبيب)
                     محمــد بن يوسف بن على" بن محمــد الغزنوى" ( الفقيه
      ٤٩٨،٤٦٤:\
                                                     الحنفي القارئ )
                      محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ، أبو حيان
  1: 4.0 370
                                                 ( القارئ النحوي )
                               ممد بن يوسف الكركيّ تاج الدين ( القاضي )
          119: 4
                        محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عر الكندي
          004:1
                                                         (المؤرخ)
```

ابن المحمرة = أحمد بن صلاح بن محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين الميني ّ £ Y E (E Y T : 1 (الفقيه الحنفي) محمود الأنصاريّ جلال الدين (كاتب السر) **۲۲۳: ۲** محمود بن ربيعة الأنصاريّ (الصحابي) YTE: 1 محمود بن شروين نجم الدين (الوزير) **TYE: T** محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني (الحكيم) 0 60: 1 محمود بن عبد الله المسكاستاني بدر الدين (الفقيمه ٢٠٥: ٢/ ٤٧٢: ٢٠٥ · وكاتب السر") محمود بن على القيصرى العجمى جمال الدين (الفقيه ٢/٤٧٢:١ الحنفي) محمود بن قطلو شاه السراى أرشد الدين (الحسكيم) 080:1 محمود بن محمد بن الحسين بن السدى المعروف بكشاجم (الشاعر) 744: 4 محمود بن الموفق بن قادوس (كاتب السر") محمية بن جَزء الزبيدىّ ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء 1:377 (الصحالي) محويل بن أخنوخ بن قابيـل (بمن نزل مصر من ٣٠:١ أولاد آدم) محيى الدين بن تقي (القاضي المالكي) 19 . : 7

4

محيى الدين عبد الظاهر = عبد الله بن عبد الظاهر

محيى الدين بن عمر بن عبد الوهاب بن خلف العلامى ١:١٥:١

(الفقيه الشافعي)

عيى الدين فضل الله = يحيى محيى الدين بن فضل الله

محمى الدين الكافيجي = محمد بن سلمان

مرثد بن جابر العبدي أبو الأسود (الصحابي") ٠ ٢٤٢:١

مرثد بن عبد الله اليزنى الحيرى أبو الخير (الإمام المجتهد ١ : ٢٩٦ ، ٣٤٥ الحافظ)

ابن المرحّل = عمر بن مكي

مرشد بن يحيى بن القاسم المديني أبو صادق (الحدّث) ٢٧٤ : ١

مروان بن الحكم بن أبي العاص (الصحابي) ٢٣٤ : ١

مريم (أم عيسى عليه السلام)

مرينا بن دركون (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٨:١

مرينوس بن بولة بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٩:١

أ بخت المزنى (الفقيهة الشافعية)

المزنى = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل

المسبّحيّ = محمد بن عبد عبد الله بن أحمد 🗼

المستعصم بالله = زكريا بن إبراهيم (الخليفة العباسي بمصر)

الستعلى الخليفة الفاطمي = أحمد بن معد

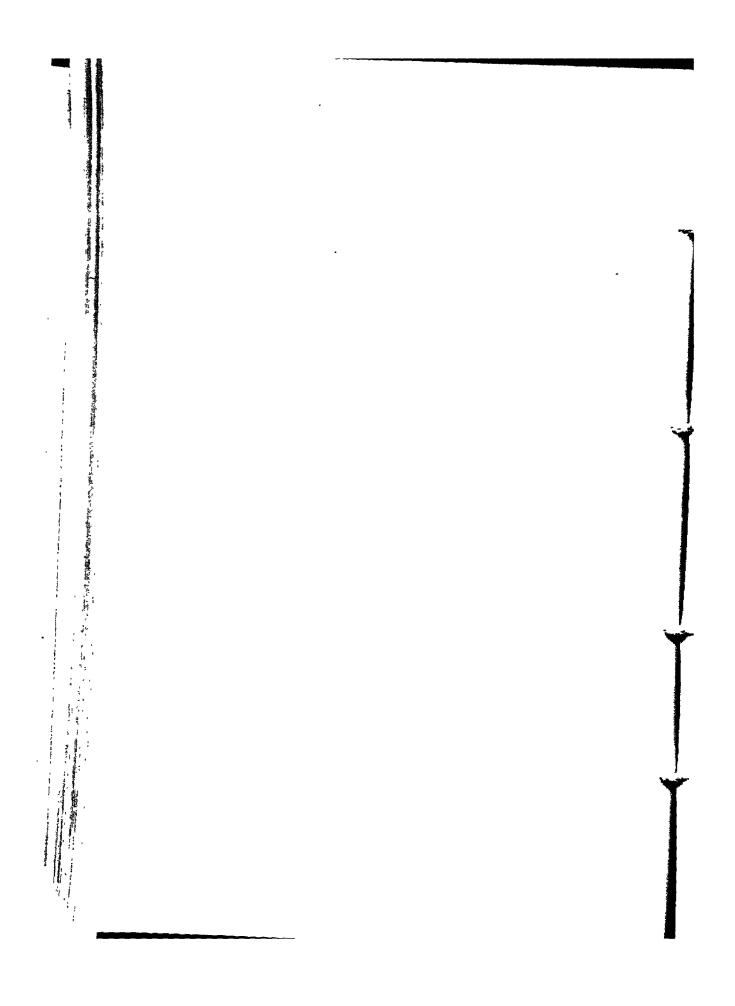
The street will be

```
الجزء والصفحة
                                 الستعلى بن الستنصر ( الخليفة العبيديّ )
      7.8:1
                                         المستمين = العباس بن المتوكل
                   المستكنى بالله = سليمان بن أحمد ( الخليفة العباسي بمصر )
                                      المستكنى بالله = سلمان بن المتوكل
                              المستنجد بالله = يوسف بن المتوكل على الله
                                        المستنصر الفاطمي = معدّ أبو تميم
                المستنصر بالله (الحليفة العباسي بمصر) = أحمد بن الظاهر بأمرالله
                          المستورد بن سلامة بن عمرو الفهرى ( الصحابي )
      10011
                                          المستورد بن شداد (الصحابي")
      740:1
                                   مسروح بن سندر الخصي ( الصحابي )
      10:1
                       ابن مسرور الحافظ = عبد الواحد بن محمد بن أحمد
                  مسمود بن أحمد العراقي الحنبلي سعد الدين الحارثي ( الحافظ
1: 407 1/43
                                                    والفقيه الحنبلي)
                                   مسعود بن الأسود البلوى (الصحابي)
      1:077
                          مسعود بن أوس بن مزيد بن أصرم ( الصحابي )
      1:: 077
                                         مسلم البرقيّ ( الصوفيّ الزاهد )
      ₹1:17
                                          مسلم السلميّ ( الصوفيّ الزاهد )
      077:1
                                مسلم بن على أبو الفتح الرسغني ( القاضي )
       101: 7
                                            أبو مسلم الغافقي ( الصحابي )
      Yo. : 1
                   أبو مسلم كاتب ابن حنزابة = محمد بن الحسن بن أحمد
                                                         ابن على "
                                       مسلم بن مخشيّ المدلجيّ ( التابعيّ )
      ۲97:1
```

```
الجزء والصفحة
                                               مسلم بن يسار (التابعي )
      ۲37: 1
                  مسلمة بن مخـــلد بن الصامت الأنصاري ( الصحابي
٠٨٥ ( ٢٣٥ : ١
                                                   والى مصر )
                                    مسلمة بن محيي الأزدى ( والي مصر )
      09.:1
                          المسور بن مخرمة بن نوفل الزّهريّ ( الصحابيّ )
     747:1
                        المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ( الصحابي )
       757:1
                                           المشدّ = على بن عمر بن قزل
                          مشرح بن هاعان المعافريّ أبو المصعب ( التابعيّ )
      YV·: 1
                          المشرف بن أسعد بن عقيل أبو المكارم (الوزير)
       Y . T : Y
                   مصر بن بيصر بن حام بن نوح ( ملك مصر بعد الطوفان )
   40148:1
                            مصرام بن نقراوس ( ملك مصر قبل الطوفان )
        44:1
                  ابن مطروح = الصاحب جمالالدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
                                                       ٠ أبوالحسن
                                      مطعم بن عبيد البلوى ( الصحابي )
       747:1
                                 المطلب بن عبد الله الخزاعي ( والي مصر )
      ٥٩٣: ١
                                       المطّلب بن أبي وداعة ( الصحابيّ )
       1:177
                                     مظفر بن إبراهيم بن جماعة ( الشاعر )
      ٠ : ٢٥٥ : ١
                                  المظفر ركن الدين = بيبرس الجاشنكري
                   مظفر بن السرى بن عبد الملك بن عتيق الفهرى
       ٣٧٨ : ١
                                                      ( الحدّث )
                   مظفر بن عبدالله بن على المقترح، تقى الدين (الفقيه الشافعي)
                                           المظفر بن كيدر ( والى مصر )
       1:300
```

الجزء والمفنعة	
1: -13	مظفر بن محمدبن إسماعيل التُّبريزيُّ ﴿ الْفَقْيَهِ السَّافَعِي ﴾
۲ ۳۷ : 1	معاذ بن أنس الجهني" (الصحابي")
٥٨٥ ، ٢٣٧ : ١	معاوية بن حُديج السكونيّ التّجيبيّ (الصحابي ووالي مصر)
7ry : 1	معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموى (الصحابي)
75V: 1	معبد بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي)
	المعتضد = أبو بكر بن المستكفي بالله (الخليفة العباسي بمصر)
	المعتضد بالله == داود بن المتوكل
۱ : ۲۰۲	معد أبو تميم بن على بن الحاكم (الخليفة الفاطمي)
	الملك المعز الْتركاني = عز الدين أيبك التركاني
7:1	المعرُّ لدين الله (الخليفة العبيدى)
۲۷۸ : ۱	معروف بن سوید الجذامی أبو سلمة (التابعی)
7 / / / / / / / / / /	معروف بن سعید التُنجیبیّ (التابعی)
	ابن معطی = یحیی
	الملك المعظم = توران شاه
١٠٠ ٠٨٤	معلَّى بن دحية (القارئ) ٠
3 774:1	معن بن حرملة المدلجيّ الصحابيّ
YYA : 1	أبو معن المصرى عبد الواحد بن أبى موسى (التابعيّ)
۲۳ ۸ : 1	معيقب بن أبي فاطمة الدُّوسيّ (الصحابيّ)
	المعين بن اؤلؤ = عثمان بن سعيد
1:710	أبو المغانم شيبان (والى مصر)
775 : 4	مفلّطای الجمالی علاء الدّین (الوزیر)
۲ : ۲۵۳	منلطاى بنقليج الحنني علاء الدين (الحافظ)

```
الجرء والصفعة
                                     ان مغلی = علی من محود بن أبی بكر الحوی
                                         المغيرة بن أبي بردة العبدري ( التابعي )
              1:777
              ۲۳۸ : 1
                                         المفرة بن شعبة بن أبي عامر (الصحاني)
                                          المغيرة بن عبيد الفزاري ( والى مصر )
              ٥٨٩ : ١
                                            المغيرة بن مهيك الحجري (التابعيّ)
             ۲77: 1
                                  أبو المفاخر المأموني = سعد بن الحسين بن سعيد
                           مفرج بن موفّق بن عبد الله الدّمامينيّ ( الصوفي الزاهد )
              019:1
TE714. 4 4 1 1
                                 المفضل من فضالة التابعي ( الإمام المجتهد القاضي )
       187 : 181 : 7
                        المفضل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل
                                                     الصّوري (القاضي)
                                   المفضل بن هبة الله بن على الحيري" ( الطبيب )
      1: 730 > 330
                                المقداد بن الأسود الكندى أبو معبد ( الصحابي )
             ۲۳۸ : 1
                                                   القداد الممري" (الشاعر)
             1:170
                                  ابن المقدسية = محمد بن الحسن بن عبد السلام
                                       المقر بزي = أحمد بن على بن عبد القادر
                                         المقوقس (أمير مصر من قبل هرقل)
      1.0-94:1
                              أبو المكارم.بن على بن أبي أسامة (كاتب السر)
             TTT: T
                                     ابن مكانس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق
                                            ابن مكتوم = أحمد بن عبد القادر
                       مكحول أبو عبد الرحن = محمد بن عبد الله بن عبد السلام
                              مكحول أبو عبد الله الفقيه ( الإمام الجمهد الجافظ)
     720 4 79V: 1
```



```
الجزء والصفحة
                منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن ( الفقيه الشافني )
   2.0:1
                               أبو المنصور بن حورس (كاتب السر)
   TTT: T
                                       منصور بن وردان ( التابعي )
   منصور بن زنبور أبو سعد ( الوزير )
   Y . E : Y
                  منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو على الأنصاريّ
   0.1:1
                                                     ( القارئ )
                               منصور بن سعيد بن الأصبغ ( التابعي" )
   1:777
                منصور بن سلمان الهمداني المعروف بابن العاد ( الحافظ )
   ro7:1
                                 منِصور بن سندى الدبّاغ ( المحدث )
   444:1
                منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصارى
    0 . . : \
                                                     (القارئ)
                                 المنصور علاء الدين 💳 على من شعبان
                                      أبو منصور الغافق ( الصحابي ) ـ
    Yo . : 1
                                     أبو منصور الفارسي ( الصحابي )
    Yo : 1
                                 منصور بن بزيد الحيري ( والي مصر )
    09 - : 1
                        ابن منظور جمال الدين = محمد بن مكرّم بن عليّ
                                         النيذر الأسلميّ ( الصحابيّ )
    1: P77
                                   ابن المنيّر = أحمد بن محمد بن منصور
    منير بن الحسن بن على بن منير الخشاب أبوالعباس ( المحدث ) ١ : ٣٧٢
                                  ابن المنيّر شرف الدين = عبد الواحد
                                    مهاجر ، مولى أم سلمة ( الصحابة )
    749:1
                                  ابن المهتار المحدّث = يوسف بن محمد
```

```
الجزء والصفحة
           1:070
                                      مهذب الدين بن ممّاتي الأسعد (الشاعر)
                           مهلائيل بن قينان ( من أولاد آدم الَّذينَ دخلوا مصر )
            ٣٠:١
                                    ابن الموّاز = محمد بن إبراهيم الإسكندراني
             1:10
                                                      أم موسى عليه السلام
                                  موسى بن أيُّوب بن عامر الغافقيُّ ( التابعيُّ ) ﴿
           YYX: 1
                                            موسى بن الحسن (كاتب السر)
           744 : 4
                                موسى بن سلمة بن أبى مريم المصرى ( التابعي )
           YAY: \
                                        . موسى بن شيبة الحضرميّ ( التابعيّ )
           YA2: 1
           048:1
                                   موسى بن أبي العباس الحنفي ( والى مصر )
                        موسى بن عبـــد الرحمن بن القــاسم، الإمام المشهور
          { { Y : Y }
                                                    ( الفقيه المالكي )
          1: 777
                                موسى بن على بن أبي رباح اللخمي ( التابعي )
                       موسى بن على بنأبي طالب، العلويّ الموسويّ ( المحدّث )
          1: . 77
          09.:1
                                        موسى بن على اللخمي ( والى مصر )
          51 : A/3
                      موسى بن بن على" بن وهب ، أخو تتى" الدين المعروف بابن
                                           دقيق الميد ( الفقيه الشافعي )
                          موسى بن على بن يوسف الزرازريّ القطبيّ (المقرئ )
         ۰۰۸:۱
           07:1
                                            موسى بن عمران عليه السلام
                                 موسى بن عيد شرف الدين ( القاضي الحنني )
         144: 4
  1:100,700
                                            موسى بن عيسى (والى مصر)
         ۱ : ۱۸۰
                                      موسى بن كعب التميميّ ( والى مصر )
( حسن المحاضرة ٢/٣٨ )
```

```
الجزء والصفحة
                                       موسى بن محمد الوجيه النَّفِّريّ ( المحدث )
           TA0: 1
                                             موسى بن مصعب ( والى مصر )
           09 . : 1
                                   موسى من هارون من بشير القسي (التابعي )
           ۲9.:1
    001 ( 77 : 1
                             موسى بن وردان المصرى القاضي القاص ( التابعي )
                                          موسى بن يوسف (صاحب الخضر)
            ov: \
                      موسى بن يوسف بنالمسعود بن الملك السكامل ، الملك الأيوبي
       الملقب بالأشرف
                                    الموفّق البغداديّ = عبد اللطيف بن يوسف
                                             موفق الدين أبو الفرح ( الوزير )
           ۲۲7: ۲
                       موفقية بنت عبــد الوهاب ىن عتيق ىن وَرْدان المه وفةُ
          ۳۸۹ : ۱
                                              بست الأكياس ( الحدّثة )
                       المؤمّل بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزّ ار ( الحِدّث ).
          ۳۷1:1
                     موهوب بن عمر بن موهوب الجزريّ ، صدّر الدين ( الفقيه
178: 7 / 210:1
                                                      الشافعيّ القاضي)
                                                الملك المؤيد = أحمد من إينال
                                          ابن الميستر القاضي = محمد بن هبة الله
                                          ابن الميلق = محمد بن عبد الدّائم
                             ( حرق النون )
                                   ناشرة بن سمى اليزني المصري ( الصحابي )
           72.: 1
                                          النَّاشريّ = عبد الرحمن بن مرهف
                                        الناشي أبو العباس = عبد الله بن محمد
```

الملك الناصح = صالح بن محمَّد الناصر الناصر = أحمد بن محمد الناصر شهاب الدين الناصر = حسن بن محمد الناصر بدر الدين الناصر = فرج بن برقوق زين العابدين الناصر = محمد بن قايتباي الناصر = محمد بن قلاوون الملك الناصر = يوسف بن أيوب صلاح الدين الأيوبي ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيديّ 1:093 (المقرئ) 147: 4 ناصر الدين الإخميميّ (الفقيه الحنفيّ) ناصر الدين بن العديم = محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين أبو المعالى = محمد بن المظفر 11: 777 ناعم بن أجبل الهمذاني (التابعيّ) نافع مولى ابن عمر ، وهو المعروف بأبي عبــد الله المدنى TEO (Y9Y: 1 (الحافظ الإمام المجتهد) نافع بن يزيد السكلاعي أبو يزيد المصري (التابعيّ) 1: 747 ابن نباتة = محمد بن محمد بن محمد الجذامي ابن النبيه = على بن محمد بن النبيه 72 -: 1 نبيه بن صواب المهدى (الصحابي) ابن مجا = على بن إبراهيم بن مجا مجمم بن جعفر سراج الدين (القاضي) 107: 7 بجم الدين أيوب بن الملك الكامل (سلطان مصر) 4:34) OT

```
الجزء والصفحة
```

```
نجم الدين بن الرَّفعة = أحمد بن محمد بن على ّ
            1:010
                                         النجيب بن الدّبّاغ المصرى ( الشاعر )
                         أبو النجيب العامري السرحيّ-واسمه ظليم (الإمام الجتهد)
            1:777
                           ابن النحاس المصرى الحافظ = أحمد بن محمد بن عيسى
                        نزار أبو منصور الملقب بالعزيز بن المعز ( الخليفة الفاطميّ )
            7.1:1
                                                   النَّسَأَلِيُّ = أحمد بن شعيب
                                       النسّاج بن غنّوم الإسكندريّ ( الشاعر )
            1: 110
                                                      النشائي = ضياء الدين
                                                ألنشو = عبد الوهاب الملكي "
                        نصر بن بشر بن على العراق أبو القاسم ( الفقيه الشافعي )
           ٤ . ٤ : ١
                              نصر بن سلمان بن عمر المنبجيّ ( الصوفيّ الزاهد )
           078:1
                       نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي الشيرازي
           1:383
                                                           (القرىء)
           1:300
                                        نصر بن كيدر السعيدي ( والي مصر )
191:44 / 191:1
                    نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني ( الفقيه الحنفي القاضي)
                      نصر الله بن أحمد بن محمد ن عمر جلال الدين البغدادي
                                                      ( الفقيه الحنبلي )
          ٠١ : ١٥
                      نصر الله بن هبــة الله بن عبد الباق الغفاري ، المعروف
                                                  بابن بضاقة ( الشاعر )
                                                 نصيب بن رباح ( الشاعر )
          001:1
          049:1
                                                    نصير الحامي (إلشاعر)
                                       النصير بن الطباخ = المبارك بن محيي
```

الجزء والصفحة النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادي (التابعي 011 (YAY : 1 الصوفي الزاهد) ابن النعان = محمد بن موسى بن النعان التلمساني" النعمان بن جزء بن النعمان العطيفي (الصحابي) 1: . 37 12 1 : 473 7 : 341 النعمان بن الحسين بن يوسف الخطيبي ، معز الدين (الفقيه الحنني القاضي) نعمة بن بشير النابلسي المعروف بالجليس (القاضي) 101:4 نعيم بن حمار المروزيّ أبو عبد الله (الحافظ) TEV: 1 نعيم بن خبّاب العامري (الصحابي) 1: . 37 ابن النفيس = على بن أبي الحرم نفيس الدين بن هبة الله بن شكر (الفقيه المالكي القاضي) ١ : ١٥٨ / ٢ : ١٨٨ السيده نفيسة بنت حسن الأمير بن زيد بن الحسن بن على " ابن أبي طالب (الصوفية الزاهدة) النقاش = محمد بن على بن حسن · نقراوس = (أول من ملك مصر قبل الطوفان) أبن النَّقيب = محمد بن الحسن بن شاور = محمد بن سلمان ابن النَّنَن = محمد بن عبد الله بن محمد البعدادي 077:1 نهار المغربي السكندري (الزاهد الصوفي) النُّواجيّ = محمد بن حسن بن على بن عمان أبو نواس = الحسن بن هابيء نور الدين بن المقرئ = على بن ظمير بن شهاب

```
الجزء والصفحة
                                            نوفل بن الفرات ( والي مصر )
         ٥٨٩ : ١
                                  النوبري = أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد
                            حرف الماء
                                          هارون بن خمارویه ( والی مصر )
         097:1
                          هارون ين عبد الله الزهرى ( الفقيه المالـكي القاضي )
122: 4/224: 1
                                              هارون بن عمران عليه السلام
          07:1
                        هارون بن محمد بن هارون الأسوانيّ ( الفقيه المالكي )
         229:1
                                     هاشم بن أبي بكر البكري ( القاضي )
         127: 7
                                                   هامان ( وزیر فرعون )
           28:1
                                      هاني من جزء بن النعان ( الصحابي )
         YE . : 1
                                  هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ( الشاعر )
         070:1
                        هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نباتة ( القاضي )
   107 ( 101 : Y
                                   هبة الله بن سعد الدولة القبطيّ ( الوزير )
         445 : 4
                                    هبة الله بن صاعد الفائزي ( وزير المرز )
  ۲۱۷ : ۲۱7 : ۲
                    هبـة الله بن عبد الله بن سيّد الكل القفطيّ
                                                   ( الفقيه الشافعي )
        هبة الله بن على " بن مسعود، أبو القاسم البوصيرى ( المحدّث) ٢٠٥٠١
         هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج المقدسي المعروف بابن ١: ٣٧٨
                                                  الواعظ (الحدث)
         هبة الله برت معدّ بن عبد الكريم القرشي ، المعروف بابن ١٠٨:١
                                          البوري ( الفقيه الشافعي )
                              هبة الله بن محمد الرحبي ، سديد الدولة (الوزير)
         7.4: 4
```

₹, 1, . . .

The state of the s

والمنافية والمناف والمتعادم والمتعادل والمنافع والمتعادم والمتعادم

الجزء والصفحة	
1:577	هبة الله بن يحيى بن على بن حيدرة المصرى (المحدث)
45.:1	هبيب بن مغفل (الصحابيّ)
1:790	هرثمة بن أعين (والى مصر)
١ : ١٤٥	هرثمة بن النضر الجبليّ (والى مصر)
74 (70 : 1	هرمس ، وهو إدريس عليه السلام
78 (78 : 1	هرمس الثالث (صاحب كتاب الحيوانات ذات السموم)
۲۰۰:۱	أبو هريرة الدوسيّ (الصحابيّ)
•	ابنهشام النحوى = عبدالله بن يوسف
	ابن هشام صاحب السيرة = عبد الملك بن هشام
۲٦٣: ١	هشام بن أبي رقية المصريّ (التابعيّ)
٥٩٦ : ١	هلال بن بدر (والی مصر)
	ابن الهام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد
٠٤٩ : ١	ابن الهام (الطبيب)
٥٤٨: ١	^{ها} م بن أحمد الخوارزمیّ (الحـکمبم)
4:1133713	همام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعيدي (الفقيه الشافعيّ)
4r4 : 1	هوجیت بن سورید (ملك مصر قبل الطوفان)
. 137	هوذة بن عرفط الحميريّ (الصحابيّ)
۲۳:۱	هو صال (کانفیزمن نوح علیه السلام)
701:1	أبو الهيثم (الصحابي)
۱ : ۳۲۲	الهيثم بن شفيّ الرّعينيّ (التابعيّ)
1:377	أبو الهيثم كثير المصرى الخولاني (التابعي)
	الهيثميُّ الحافظ = على بن أبي بكر سليان الحافظ

	حرف الواو
	الواثق باللہ = إبراهيم محمد (الخليفة العباسي بمصر)
	= عمر بن إبراهيم (الخليفة العباسي بمصر)
۰۹۰:۱	واضح مولى المنصور (والى مصر)
1:137	واقد بن الحارث الأنصاري (الصحابيّ)
	ابن وثيق = إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي ﴿
	الوجيه النَّفَّريّ = موسى بن محمد
1:327	وجيهة بنت على بن يحيى الأنصارية (الحِدَّثة)
۲۰۱:۱	أبو وحوح (الصحابيّ)
	ورش = عثمان بن سعید
۲ ۷1:1	وفاء بنشريح الصوفيّ المصريّ (التابعي)
1:17	وقس (من حكماء اليونان)
	ابن ولاد = أحمد بن محمد بن الوليد
19.: ٢	ولى ّ الدين السنباطي (القاضي المالكي)
	ولى الدين بن خلدون = عبد الرحمن بن خلدون
۲۳۳: ۲	ولىّ الدين بن خيران (كاتب السرّ)
	ولى الدين أبو زرعة العراقى = أحمد بن عبد الرحيم
1:77	الوليد بن دومغ (ملك مصر بعد الطوفان)
۰۸۸ : ۱	الوليد بن رفاعة (والى مصر)
۲۱۳:۱	الوليد بن قيس بن الأخرم التُّجيبيّ (التابعي)
۱ : ۳۶	الوليــد بن مصعب بن فران بن بليّ . (ملك مصر بعد
	الطوفان)

The world

Act of the contract of the con

the state of the s

7

الجزء والصفحة	
۲۸۲ : ۱	الوليد بن المغيرة المعافري (التابعي)
	الونائيّ = محمد بن إسماعيل
	ابن وهب == عبد الله بن وهب
*****	وهب بن بیان الواسطی (التابعی)
YY1:1	وهب بن عبد الله المعافريّ (التابعي)
7 : 1 3 7	وهب بن مغفل الغفاريّ (الصحابي)
	حرف الياء
1:377	ياسين بن عيد الأحد القتْبانيّ (التابميّ)
۰۲۰: ۱	ياقوت بن عبد الله الحبشي (الصوفى الزاهد)
	يحيى بن أحمد بن عبد العزيز شرف الدين (القارئ)
7.7 : 1	یحیی بن أزهر المصری (التابعیّ)
Y :	يحيى بن أسعد علم الدين أبوكم (الوزير)
184: 4	يحيى بن أكثم (القاضي)
798:1	یحیی بن أیوب الخولانی (التابعی)
# £ 7 (** • • • * * * * * * * * * * * * * *	يحيى بن أيوب الفافق (التابعي الحافظ والإمام المجتهد)
YAY : 1	يحيى بن حسان التُّنيسي (التابعيّ)
١ : ٠٩٥	یحیی بن داود ، أبو صالح الخرسیّ (والی مصر)
۳۵۰ : ۱	یحیی بن زِ کریا النیسابوری (الحافظ)
٤٨٦ ، ٢٩٠ : ١	يحيى بن سليمان الجعنيّ (التابعيّ القارئ)
019 (01) : 1	أبو يحيىبن شافع القنائى (الصوفىالزاهد)
۱٤۸ : ۲	يحيى الشهاب (القاضي)
۲۲9 : ۲	يحيى بن صنيمة (الوزير)

```
الجزء والصفحة
                          يحيى بن عبد الرحمن الكناني أبو شيبة المصرى (التابعي)
             YAY: 1
                           يحيي بن عبد الرحيم بن زكير القرشي ( الفقيه الشافعي )
             1: 773
                          يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد ، أبو الحسين الجزار
             1: 1/0
                                                                (الشاعر)
                         يحيى بن عبد الرحمن الكناني أبوشيبة المصري (التابعي)
            1: 7 X Y
                                   يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزوى ( الحافظ )
            TEV: 1
                         يحيى بن عبد الله شرف الدين الرّ هونيّ ( الفقيه المالكيّ )
     271 6 27 - : 1
                                يحيى بن عبد المنعم المصرى الجمال ( الفقيه الشافعي )
            ٤١٨:١
                                               يحيى بن عثمان بن صالح ( الحافظ )
            T : P 3 T
                        يحيى بن على بن عبد الله الأموى ، المعروف بالرشيد العطار
            407:1
                        يحيى بن على" بن الفرج أبو الحســين المصرى المعروف
            1:383
                                                  بان الخشاب (القارئ)
                        يحيى بن على بن يحيى الصنافيرى المجذوب (الصوفي الزاهد)
            1: 770
                       یحیی بن عیسی بن إبراهـــیم بن مطروح جمــال الدین
            077 : V
                                                              (الشاعر)
748: 4/48:1
                       يحيى بن فضل الله العمرى ، والد أحمد صاحب مسالك
                                          الأبصار ( الحدث وكاتب البسر )
                               ُ يحيى اللخمي المقدسيّ أبو الحسن ( الفقيه الشافعيّ )
           2.0:1
                       يحيى بن محمد ، أمين الدين الأقصر انى (شيخ الجئفية في زمانه)
           £ Y A : 1
                           يحيي بن محمد بن محمد بن محمد المناوى ( الفقيه الشافعي )
           1:033
```

044:1

محمى بن معطى بن عبد النور (النحوي)

Substance of the second

The provided in the same with the second control of the same of th

الجزء والصفحة	•
•\V:	بحيي بن موسى بن على القنائي ، المعروف بابن الحــــلاوى
	(الصوفى" الزاهد)
147 : 4 \ Lake 1	يحيى بن ميمون الحضرى أبوعمرو (القاضىوالإمامالجمهد)
۲۹٤:۱	يحيى بن يوسف المقدسي شرف الدين(الححدث)
۳۰:۱	يرد بن مهلائيل (من أولاد آدم الّذين سكنوا مصر)
787:1	يزيد بن أنيس بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن الفهرى
	(الصحابي")
۰۸۹ : ۱	يزيد بن حاتم المهلّبيّ (والى مصر)
80 (799 : 1	يزيد بن أبي حبيب (الحافظ والإمام الجتهد)
1:377	يزيد الخولاني المصري (التابعيّ)
YYA : 1	أبو يزيد الخولانى الصفير المصرى (التابعيّ)
۲٦٣ : ۱	يزيد بنرباح، أبو فراس المصرى (التابعي)
7 : 737	يزيد بن زياد (الأسامي)
1:327	یزید بن سنان الأموی (التابعی)
47# : <i>[</i> -	يزيد بن صبح المصرى (التابعيّ)
/ YXY : 1	يزيد بن عبد العزيز الرعيني المصري (التابعيّ)
1: 737	يزيد بن عبد الله بن الجراح (الصحابي)
17X : Y	يزيد بن عبد الله بن خذامر (القاضي)
۲ Υ1 : 1	يزيد بن عمرو المعافري المصري (التابعيّ)
7771:1	يزيد بن محمد بن قيس المطلبيّ المصرى (التابعيّ).
Y X T : 1	يزيد بن يوسف الفارسيّ (التابعيّ)
٤٩٦ : ١	اليسع بن حزم أ بو يحيى الغافتي الأندلسي (القارئ)

```
الجزء والصفحة
          ۲۲9: ۲
                                                 يشبك الداودار ( الوزير ) ٍ
 1: -3 > 13 > 40
                                                      يعقوب عليه السلام
                        يعقوب بن أحمد ، شرف الدين بن الصابوني ( المحدّث)
          491:1
                       يعقوب بن بدران بن منصور ، تقيّ الدين الجرائديّ
          0.8:1
                                                        (القارئ)
                      يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عصرون
          1:313
                                                   ( الفقيه الشافعي )
                            يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى ( التابعي )
          TAE: 1
                           يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير (الوزير)
          YIV: Y
                            يعقوب القبطيّ ، مولى أبي مذكور ( الصحابيّ )
          1: 737
                      يعقوب بن محمد بن حسن شرف الدين الهمذاني الإربليُّ
          TYY: 1
                                                        ( الحِدّث )
747: 4 / 4.1: 4
                   يعقوب بن يوسف المعروف بابن كلِّس ( وزير العزيز
                                                   الفاطمي) -
                                                 أبو اليقظان ( الصحابي )
         1:107
                    يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنبابي ( الصوفي الزاهد )
       079:1
                     يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب ( من الأسباط )
          1:30
                       يوسف بن أيوب صلاح الدين ( الملك الناصر الأبوز )
717 · 77 - 7: 7
                       يوسف بن برسباى الملقب بالملك العزيز ( سلطان مضر )
         171: 7
                         يوسف البساطي جمال الدين ( القاضي الماليكي ) أَرْ ا
   19. ( ) 49 : Y
                       يوسف بن الحسن السخاويّ بدر الدين ( القاضي )
  171 : 170 : 4
```

```
الجزء والصفحة
                                     يوسف بن الخلال (كاتب السر )
       TTT: T
       079:1
                             يوسف بن سيف الدولة بن رباح ( الشاعر )
       778 : Y
                                      يوسف بن أبي شاكر ( الوذير )
       717:4
                         يوسف بن بن صدر الدين ( وزير الملك الصالح )
      499: 1
                              يوسف بن عبد الأعلى ( الفقيه الشافعي )
      يوسف بن عبد الرحيم بن غزى ، أبو الحجاج الأقصرى ١ : ١٥٥
                                             ( الصوفي الزاهد )
      يوسف بن عبـــد العزيز برن على اللخميّ الميورقيّ ٢:٧:١
                                             ( الفقيه الشافعي )
      087:1
                     يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي ( الطبيب )
      Y9.:1
                                  يوسف بن عدى التيمي ( التابعي )
448 ( 44 + 1
                                   يوسف بن عمر اللحدث)
             سيدي يوسف العَجَميّ بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن خضر
     1:770
                                  الكوراني (الصوفي الزاهد)
     1:127
                          يوسف بن عمرو بن يزيد القارئ ( التابعيّ )
     1:783
                            يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ( المقرئ )
     7: 277
                                  يوسف بن كاتب جَـكم (الوذير)
     740 : A
                      يوسف بن الكركي جمال الدين (كاتب السر")
     1: 270
                                   يوسف بن اؤلؤ البدر (الشاعر)
يوسف بن المتوكل على الله ، المستنجد بالله ( الخليفة ٢:٩١:٢
                                            العباسي بمصر)
```

```
الجزء والصفحة
                          وسف بن محمد بن عبد اللهالمصري ، المعروف بابن المهتار
             TAT: 1
                                                            ( الحدّث )
                         وسف س محمد بن على بن أحمد الهاشمي ( الصوفي الزاهد )
       017:017:1
                              يوسف بن محمود جمال الدين الساوى ( المحدث ) . .
             ٣٧٨ : ١
                               يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد ( الفقيه الحنفي )
             1: 773
                                  توسف بن موسى الملطيّ جمال الدين ( القاضي )
             110: 4
                           يوسف برن يحيى القرشي البويطي ( الإمام الجتهـ د
       **V 6 ** 7 : 1
                                                       والفقيه الشافعي )
                                            يوسف بن يعقوب (عليه السلام)
    1: 17 - 73 > 70
                                            يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف
               04:1
                             ابن يونس المؤرخ = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
                             يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكناني ( الحدث )
             ٣٩٣: ١
                        يونس بن بدران بن فيروز الجمال المصرى ( الفقيه الشافعي )
             1:113
                        يونس بن عبد الأعلى الصدفي ( الإمام الحِتمبــــد المقرئ
1: 2.4 , 424 , 743
                                                      والفقيه الشافعي )
                                  يونس بن عبد الجيد الأرمنتي ( الفقيه الشافعي )
             1:373
                                          يونس بن عطية الحضرمي" (القاضي)
           · 147 : 4
                                            يونس بن عمر بن جربغا (الوزير)
             ۲۲9: ۲
       (1)
                            يونس بن محمد بن حسن المقدسيّ أبو الفضل ( القاضي )
                                             يونس من يزيد الأيبليّ ( الحافظ )
             TEO: 1
                                            يهوذا بن يعقوب (أحد الأسباط)
               04:1
```

⁽١) بم خطأ في هذه الصفحة : ﴿ أَبُو الفَضَائِلِ ﴾

فهرس الشعر

حرف الهمزة

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£9 (£A : Y	١.		بأساه
۲۹ : ۲	٣	الشهاب محمود	الملاء
**\ V : Y	٣	ابن قَزَل	الأنداه
۳۹۳ : ۲	۲	على بن سعد العارى	منشئها
1:170	۲	الحسن بن شاور	بصفاء
٣٩٩ : ٢	۲	-	الساء
7:0/3	۲	. ابن حَمْديس	خضراء
	الباء	حر ف	
۰۸۱:۱	۲	حسان بن ثابت	كاللهب
٣٩٣ : ٢	۲	الشِّهاب بن فضل الله	المواكب
7:313	٣	أبو بكر الزُّ بيدى	الحبيب
£18: 4°	٤	[أبو بكر الزبيدى]	عجيب
81018HE: Y	٦	ابن صابر	عجيب
٤٣٦ ، ٤٣٥ : ٢	٣		بالعجب
٤٣٦ : ٢	4		الطَّرَّبُ
£ £ Y : Y	۲	ابن الممتز"	كالآب
440 : Y	۲		الرآبا
44. 64.	۲	ابن وَكيع	الصّبا
٤٠٥: ٢	٣	المؤيّد الطغرائي	طر با

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£ 47 : 4	۲	أبو جَلنك	أبوابكها
۲۱:۲	•	ابن عُنَيْن	منجذب
۱: ۱۸	0	ظافر الحداد	العجيبُ
۲۰۰۰ : ۲	1	_	الجنوبُ
٤٠٨: ٢	*	محيى الدين بن عبد الظاهر	معجب
٤٠٤ : ٢	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	ڏهڀُ
٤٠٨: ٢	۲	ديك الجن	الطرب م
٤٣٠ : ٢	۲	أبو طالب المأمونى	صاحبه
۲٥، ٣٤ : ١	۲	_	مجلوب
۸۱:۱	٥	ابن السّاعاتي	والإسهاب
۸۱ : ۱	٣	سيف الدين بن جُبارة	للألبابِ
۳۲٦ - ۳۲۳ : ۱	74	ابن نُباته	الشَّهبِ
٠٧٤: ١	11	الشهاب المنصورى	الأصحاب
٣: ٢	٤	عَرْ قَلَه	الأعاريسب
۲: ۲۳	٥	أيدكر	بالعجب
۳۷۹ ، ۳۷۸ : ۲	٦	ِ محمد بن داود	العقب
' ۲۹ ۲ : ۲	۲	الشهاب بن فضل الله	السحاب
۳۹۸:۲	۲ .	شمس الدين بن التلساني	بالمكاني
٤٠٤: ٢	۲	محمد بن عبد الله بن طاهر	تصب
٤٠٩ : ٢	. 4	گشاجم	
٤٢٥: ٢	۲		ولاشنب
. ٤٢0: ٢	. "	ظافر الحدّاد	هجب

gen engagement of the transport of the state of the state

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
8 TE + 8 TT : Y	۲,	ا بن الرّوميّ	محسوب
878 : Y	۲	البهاء زُهير	من طبب
१५० : ४	٣		الو م طب
٤٣٥ : ٢	۳,		بالذّهبِ بالذّهب
٤ ٣٨ : Y	۲	ابن الممتز	. تر الرّب
٤٤٠: ٢	۲		الطَّرب الطَّرب
٤٤٠: ٣	۲	ابن الجبلي	في القضبِ في القضبِ
7:333	۲	_	الحليب
7: 433	۲	_	الثُّنب
870:7	۲		من عدايه
	ف التاء	حر	ر
710:7	۲		موقوتا
۲ : ۲۳۶	۲	اين المعتز "	٠٠٠ سررت
۲۱:۲	٦	ب. العاد	سىرر حسناتە
<i>!11:</i>	۲	ابن عَيْن الدولة	توليته
۳۹٤:۲ 🔭	۲	بل يو. . ابن الواسطى	ريي. حر"ياتِ
۲ : ۲۱۶	٣	أبو القاسم بن هذيل	تشتيت
£14:413:413	٤	الأحنطل الأهوازي	الأوقاتِ الأوقاتِ
۲: ۱۳۱	٠ ٣	—	-
7: 733	٣	<u>-</u> _	مفتوتِ وقتِي
	ترف الجيم		وحيى
` \\Y• : Y	د . تا	_	الدَّرَج
(حسن المحاضرة ٢/٣١)		_	الدرج

الجزء والصفيحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
7:733	۳.		لهنج
441: 4	٥	أبو إسحاق المخزومى	يبهج
۲۷0 : ۲	1		بالرشخّج
00 - (084 : \	١٠	الشهاب المنصوري	من المرج ِ
۲۷۲ : ۲	۲	تقيّ الدين بن حجة	المنجى
۲٧ : ۲	. *	شعبان الأثارى	فی هر ج
£ 7 : 7	۲	كشاجم	_ . استحر
£ YY : Y	۲		السّبج
	ف الحاء	حر	
۲: ۱33	۲	ابن مطروح	نصيح
7:1271133	7	القاضى عياض	الرُّ ياحُ
1:7/0/7: - 1	الدّوح)	محمد بن القاسم (صنّاجة	فرحا
٣٤ : ٢	٣	ابن قَالاقِس	لاحا
171:1	1	أيمن بن خُرَيْم	وماربحوا
۱۷۳ : ۲	٧	_	ينصخ
. \$14:4	۲	عبد الله الميكالي	و ينشرح ^ر
117:4	٠ ٢ *	الصلاح الصفدى	بالمنارمح
494 (494 : 4	الله ١٣	شهاب الدين بن فضل	الر"ياح
۲ : ه٠٤	۲	العاد الأصفاني ً	جِراحِي
718:7	٣	أحمد بن علويّ	ورواحِها
/	ف الخاء	حر	_
۲ : ۱۳	۲	—	- صمخ

الجرء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
•	ترف الدال	•	
٨٢ : ٢	۲	- ·	شاهد
144: 1	٣		مجذ
7: 773	۲	أبو بكر الصنويرى	تصعد
2 : 7 % 3 % 7 %	٣	ابن وَكيع	يتوقد
7:733	یروانی ۳	عبد الرحيم بن رافع الهَ	منضَّدُ
7:37	٣	راجح الحلَّبيّ	موعدًا
۲۱۷: ۲	٠ ٢	-	فصاعدا
720:1	۲	أبو الدَّرْدَاء	أرادًا
440 : T	۲	ابن قزل	بدَا
۲۹7: ۲	۲	الغُزِّي	توقّدا
٤٣0 : ٢	۲	ظافر الحدَّاد	مواردا
۲: ۱۹	۲	السّرِيّ الوّ فَّاء	فأرْعَدَا
٠٧٧ - ٥٧٥ : ١	٥٧	شمس الدين القادِرِي	تسهد
۰۸۷ : ۲	Y 1/2	<u> </u>	والأجنادُ
• ላ : ነ		المتنتى	الصيدُ
174: 4	14	حمزة بن على" الحسنى	عيدُ *
۲۸٦ : ۲	٤	الأسعد بن يماتى	مخمتد
¥ · v : Y	۲.	أبو دُلَف	عهد
₹.٧: ٢	۲	عبد الله بن طاهم	الوردُ
٧١٠٨٠: ١	٤		فی صعدِ

^{*} مطلع أرجوزة مختلفة القواق .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
۰۸۷ : ۱	۲	نصيب	بالعوّادِ
70:75:7	ى ٧	أبو زكريا الصرصرة	جلب
۲۳۱ : ۲	لأندلسي ٢	أمية بن عبد العزيز ا	الواديى
۳ ٥٩ : ۲	۲	ابن نباتة	في البلادِ
۲۲:۲	الظاهر ٢	محيى الدين بن عبد ا	نودِی
۲: ۱٥	*	_	للجند
£10: Y	۲ .	أبو بكر الصَّنَوْ بَرَى	نڌ
٢:٠٢٤	٤	الطغرانى	العِهادِ
۲ : ۲۵	٣	_	أملد
7:773	٠٢ ٠	علی بن ظافر	زبرجد
7: 473	۲	ابن و کیع	ميّد
Y : 473	۲		اللازَوَرْدِ
1 : 773	۲		من عود
۲ : ۲۳۶	1	عبد الله بن الممتز"	الهند .
7: 1933	٤	ظافر الحداد	اليد
7: 733	۲	_	من زُبَرُ جدِ
११ ४ : ۲	۲	أبو الحسن الصَّقلَىٰ	أغيد
2 : 7/3	, · . • •	ابن الرّومِيّ	وجهده
	حرف الذال		
17: 7	. £	حسّان عرقلة	شاذی
	حرف الراء		•
۳٠۲ : ۱	\		قبر

الجزء والصعنة	الأبيات	القائل عدد	القافية
1111:4	٣	الصّلاح الصفدى	آلفادية تعقر
778:1	۲	الشهاب المنصوري	بالمطر. بالمطر
۳٥٨ : ٢	٣	ظافر الحداد	بالسر بأخضر
444:	۲	شهاب الدين بن فَضْل الله	ب - ر النّفِر ْ
7:173,773	۲.	ابن وكيع	نظر° نظر°
1: 733	٤	»	-ر حور
¥: Y33	۲	أبو الحسن الصَّقَلِّي	ور حضر*
198:1	١ ,	, —	عــر وزیرا
045 : 1	47	الصّلاح الصِّفَدى	وريــد واستعبَرا
۱: ۲۰	١	<u>گ</u> شاجم	دارًا
۰۸۰ : ۱	1	<u> </u>	من مصراً
۲۲۰:۲	۲		یں مسرورا
4:114 > 754	٣	ظافر الحدّاد	مروق مجو ^س ی
٣٩٤ : ٢	۴	مُجير الدين بن تميم	.ر- أيصرًا
٤٠٥: ٢	۲	-	النُّضارَا
240 (545 : 4	۲	~	كافورًا
7: 773	7	تاج الدين بن الرشيد	رو الحر"ا
7: 173	7	القاضى الفاضل	الفَجْرَا
٤٣٩ : ٢	۲ .	محيي الدين بن عبد الظاهر	الأبصارًا
7:033	Y	۔ ابن رافع	من نظرا
११८ : ४	*		<i>ب</i> مهجورًا
my - mys : 1	٤٩	الشهاب الحجازى	
441: L	۲	-	سائر َ قر ّه

The second secon

الجزء والصفعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£47: 4	۲	_	الصُّفْرَهُ
٤٧٥: ١	٥	جلال الدين السيوطي	الغيَرُ
۰۸۰: ۱	٣	عبد الله بن الزُّ بير الأسدى	مصر
٥٩٩:١	١	ابن هانئ الأندلسي	قضيىً الأمر ُ
٥٩٩:١	١))	القهارُ
٦١٠ ، ٦٠٩ : ١	٩	ابن فَضْل الله العمرى	فاخِرْ
۸۰،۷۹:۲	٩	»	الطائرم
117: 7	۲	الوداعي	الفخار
110:7	٦	الشارمساحي	منتصر
190: 4	١	ستلم الخاسر	وزير '
۲: ۱۳۳	۲	تميمُ بن المعزّ	قصر'
٣٩٠: ٢	٤	ظأفر الحداد	مقدّرُ
790: 7	۲	· مجير الدين بن تميم	غدير
444 : L	۲	\ 	طيور
£17 : £10 : Y	٤	-	العِطْرُ
, E17 : Y	٤	الطّغرائيّ	سکر'
٤٣٦ : ٢	۲	-	الأزهار
٤٢٨ : ٢	۲	ابن الرومى"	مطير
82 7 : Y	۲		اخْطِرارُ
£ 20 : Y	۲		العذرُ
££ _ £• : ٢	١	أبو الحسين الجزّ ار 	أمر ه امر ه

⁽١) مطلع أرجوزة مختلفة القواق

الجزء والصفحة	د الأبيات	القائل عد	T elati
777: 7	۲	ابن خطِيب دَارِيا	. القافية مزارُه
m1-: 4	۲	سيثبط الملك الحافظ	مواره . نشسکرهٔ
έ τ ٩ : τ	۲	ً. البَدْر الذهبيّ	•
190: 4	۲	— —	نو"ادُه : مرا
۸٠:١	٣	أميّة بن عبد العزيز	نورُها
۸۰:۱٬	٣	عمارة عمارة	مصر
M: 1	۲		مصر
۲۳۰ - ۲۲۸ : ۱	1 7 1		السَّوارِی
۱: ۳۳3	۳۳	ابن حجر السريد السرال	ولا تذرِّي
۱ : ۸۲۰	6	البرهان القيراطيّ عدد مداميّا	النهر
7:7	,	أبو الخسين الجزّار	الذَّرُّ
۲ : ۹3	Υ	اليماد الأصفهانى	العصر
118:4	٠,		بمقدار
197: 4	T	الصَّلاَح الصفدى مَـ	الخبير
۲ ۷۲ : ۲ ²	, Y	نفطَو یه	الظهور
₹ * : ۲	Ψ,	البَدُر العَيْنَيَ	والقدر
۳۰۳: ۲		الجمل الشاعر	عسير
<u> </u>	, ۲	أبوعبدالله بن جابر الأندلسي	لم يُشْهَرَ
- 491:4	Y	سعيد بن القاص	الجشر
T98: Y	, Y	ابن التاساني -	القبرى
T90: Y	, T	مجير الدبن بن تميم	سكو
۲۹۸: ۲	, T	"	أمو
·	1	شمس الدين التلمسانى	عَوارِ

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الغائل	القافية
۳۹۹ ، ۳۹۸ : ۲	۲	مُجير الدين بن تميم	الدّهرِ
٣٩٩: ٢	*	·	نُضارِ
¥ ; 3 • 3	۲	أبو طالب الرقى	أسرادِ
٢: ٥٠٤	۲	المؤيد الطغرائى	خضر
7:7.3	٣	السّرى الرّفّاء	منثور
۲: ۲۰3	۲	أبو أحمد الطرارى	اليعافير
۲: ۱۰	۲	ابن الرُّومِي	الزهر
£ \	۲	ابن وَ کیع	العواطر
٤٢٢ : ٢	۲		كالمتستر
٤٢٤ ، ٣٢٣ : ٢	۲	<u> </u>	الشَّحْرى
٤٢٥: ٢	۲		القَطْرِ
£77: 7	۲	أبو العلاء السرونى	أذفر
۲ : ۸۲3	۲	ابن وَ کیع	در
۲ : ۲۳۶	۲		قصير
٤٣٣ : ٢	۲	النجم بن إسرائيل	الحخبر
£#Ė: Y	۲		صفار
۲: ۸۳۶	٣	ابن المعتز	من مخبرِ
7:133	۲	_	المبصرِ .
7: /33 > 733	۲ .	ابن لَنْكلك	ظُفْرِ مأسورِ بزنجيارِ المسكرِ
884:4	۲		مأسور
۲ : ۳٤٤	۲	عبدالرحيم بن نافع	بزنجيار
£ £ £ : Y	. 4		المسكو

i

The state of the s

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية ،
£ £ £ : Y	٣		النهار
¥ : 0 3 3	۲		تقشير
£ £ Å ¢ £ £ Y : Y	۲	السرى الرفاء	عطو
٤٣٢ : ٢	٣	أبو نواس	شَجرِه
	الزاى	حرف	
۳٩٩ : ٢	۲	إبراهيم بن حمادة	طرازٌ ٠
۱٦٣ : ۲	۲	أبو الحسين الجزار	عبد العزيز
080 : Y	۲	الصلاح الصفدى	بتبريز
	السين	حرف	·
۰۷:۱	٥	جلال الدين السيوطي	تأنيسا
۲ : ۳۰ ع	۲	صاعد الأندلسي	أنفاسَها
۲: ۱۱3	۲	الصنوبرى	النفوس
٧:٧٠٤	۲ .	على" بن سعيد المؤرخ	يرأسُ
٢: ٩٠٤، ١٠٤	۲		النرجسُ
<i>"j</i> : ۲۲۰	١	هاشم بن العباس المصرى	نفوسِ
ለ ٩ <u>-</u> -ኧ፞፞፞፞፞ጘ : ٢	٤٣ .	ابن ٰحَجَر	العباسي
118: 7	۲	الودَاعِيّ	الشمس
***	۲	السّراج الورّاق	والحسِّ
۲۸۸ : ۲	*	<u>.</u>	عمواس
۲: ۲۰3	۲	أبو هلال العسكرى	الأشمس
۲: ۸۰3	١		النرجس
۲: ۱۰	۲	الصنويرى	الحجلس

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية
£14: L	۲	- Marine	القراطيس
7:173	۲	ابن وكيع	النقوس
٣٩ : ٢	۲	أبو شامة	بنقسه
7: YP	۲	_	من جنسِنها
	، الشين	حرف	
۲۹۸: ۲	*	الوداعى	تشويشا
٣٩٠: ٢	٤	أمية بن عبد العزيز	الغبش
	الصاد	حرف	•
447: 4	۲	وجيه الدين المناوى	خالصَهُ
٣٦٢ : ٢	۲	تميم بن المعز	ينقص
7:7/3	۲		تنفيص
	، الضاد	حرف	
٤١٠:٢	۲	_	غضة
٣٩٤ : ٢	٣	ب ابن الساعاتي	تو کض
۲ : ۲۲٤	۲	المعتمد بن عباد	تبيض
٠ ٣٩: ٢	۲		دحوضه
	لطاء الطاء	حرف	
	٠ ٧		نشاطا
۱۸۸ : ۲	۲		الرّباطِ
٤٠٦ : ٢	۲	ابن الر <i>"ومي</i>	ملتقطه
٤٠٨: ٢	٣	ابن المعتز	غلطه
•			

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
	، المين	حرف	
۸۰:۱	۲	المتنبي	المصرغ
۲:۲۲	۲	ابن أبي حجلة	جمع
۲٥٨ : ٢	٣	~	لا يسمعُ
5 m : r	۲		مصبعه
٣٩9: Y	۲	-	دموئها
\\Y: Y	۲	ابن نباتة	البديع
117:4	۲	»	الطَّاوع
14" - 141 : 7	77	جلال الدين السيوطى	دُعِی
190: 4	۲ .	أبو نُواس	فظيع
****	۲		الأفاعي
۳٦٠ ، ٣٥٩ : ٢	٣		مسامعِی
۲: ۱۳	۳٠	خليل بن الكفتيّ	بالإصبع
۲۸۸ : ۲	٤	ابن السَّاعاتي	المسموع
٠.,	، النين	حرف	
117: 4.	۲	_	نزغا
٤٢٧ : ٢	۲		الصبغ
7: 113 : 23	٣	أبو الفضل الميكالي	عين الباغ
	دلفا ر	حرف	
۲ : ۳۲3	۲	ابن عبد الظاهر	لمن يصف
r09: r	۲	النصير الحمامى	الققا
Y: 7: Y	٦	الحسن بن تركان	توجف
7:917	1		ضعيف

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية .
444 : 4	٣	ابن عبد الظاهر	تؤلُّكُ
٤٠٩ : ٣	۲	الصنويرى	مُدُّنِفُ
{ * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	۲		تزف .
*** - * 1	٣١	الشرف القوصى	المذروف
111: ٢	۲	ابن حبيب	مترَف
1191: 4	۲	شهاب الدين السعدى	الأشراف
۲۰۱: ۲	۲	الحسن بن خاقان	بتكأن
٣٠٣ : ٢	۲	محمد بن إبراهيم الدمشقى	الأشراف
۳۹0: ۲	۲	مجير الدين بن ثميم	وافرِ
٤٠٦،٤٠٥: ٢	٤	· —	اللطيف
٤٢٦ : ٢	۲	أشمس الدين التلمساني	الوصف
٤٣٩ : ٢	۲	_	مقتطف ِ
	القاف	حرف	
۲۹٤:۲	۲	الصلاح الصفدى	وأعشق
٣٩٤ : ٢	۲	»	محقق
	۳ .	کشاجم	طبق
۲۹۸ : ۲	۲		الخرقا
7:0/3	۲		رونقا
٤١٨ : ٢	۲		أنيقا
٤٣٦ : ٢	۲	_	الشقيقا
۲: ۱۳	۲	_	المونقَه
199: ٢	•	أبو شجاع	صديق

الجزء والصفعة	عدد الأبيات	القائل	القافية	
٤٠٩ : ٢	۲	ابن المعتز	عقيق	
٤٠٩ : ٢	۲	أبو بكر بن حازم	ساق ُ	
۲: ۱۳ ع	۲	مجير الدين بن تميم	محنق	
٤٢١: ٢	۲	صاعد	أوراق	
£ £ Y : Y	۲	ابن الممتز ً	ورق	
۲۳ : ۲	۲	ابن عُنين	الإنفاق	
۳٦٢ - ٣٦٠ : ١	٣٦	ابن حَجَر	للمآقى	
1:033	٣	جلال الدين السيوطى	باتفاق	
1:770	۲	إبراهيم بن شعيب	الفائق	
٠٢ : ٢	٦	السيوطي	الحرق	
٣٦٠ : ٢	۲	_	مرتزق	
٣٩٩ : ٠	۲	ابن منير الطرابلسي	بالحقوق	
٤٠٩ : ٢	٣	ابن مكنسة	<u>م</u> حترق -	
24. 544 : 4	۲		الصديق	
£41:143	۲	_	أنيق	
7: 03:3	۲	-	الحربق .	
११७: ٢	۲	•	وريق	
٧: ٢٢٥	۲	إبراهيم بن شعيب	الفائق	
٤٦٦ : ٢	۲	_	مذاقع	
حرف السكاف				
⊘ ∧Y: \	۲		شريك ْ	
۰۰:۲	۲		الفلك	

الجزء والصنعة	عدد الأبيات	القائل .	القافية
. *• Y: Y	۲		سلَك
۸۳:۲	۲	شهاب الدين بن العطار	فتسكا
۲۰۱:۲	٣		ملكوا
799 6 79A : Y	۲	الصلاح الصفدى	أشكك
۳۷:۱	۲	_	والإفك
	الــلام	حرف	
٣٠٦ : ٢	۲		مقفّل ا
	۲	الشهاب محمود .	الكسل
٤٣٥: ٢	۲		أقبل
۳۲۸ – ۳۲٦ : ۱	٣٩	الصفدى	فالا
7	١	ابن هانی	جبر يلا
۳۸۰:۲	٤	الجلال السيوطى	تَلاَلَا
790: T	۲		جداوكا
۳۹٦ : ۲	۲	_	هطلا
٤٣٠ : ٢	۲	- ·	صِقَالَا
. 4.1	۳		مثله
£ 4 : 4 : 4	۲		ذلة ُ
۲۷۳ : ۲	٠ ٢	ابن النبيه	مثالها
1: 733 : 733	٩	الشهاب المنصوري	الجلال :
٦٠٠:١	۲	الحسن بن أحمد القرمطي	مَطْلُولُ '
14:4	٣	. —	الفضل'

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
178 (178 : 7	۲.	السيوطى	الماحِلُ (۱)
	٤	ظافر الحداد	و تفصيل ً
۲ : ۲۵۳	٣	محيى الدين بن عبد الظاهر	السبيل ً
۲۹۰: ۲	۲	ناصر الدين بن النقيب	الشهال
۲: ۲۰3	٣	ابن سکرة	لا يُعلُّ
۲ : ۲۳۹	۲		خلاخِلُ
7:133	۴	ابن رافع القيروانى	الشَّمَلُ
7: 733 > 733	۲	_	المثلُ ُ
. 174: 1	1	بحر بن ضبع	رو احِلْه
۲: ۲۷۳	٤	الأسعد بن ممَّاتى	اتصالُها
{Y: \	70	علی بن عمر بن قزل	من عِل
۸۳ : ۱	٦	الشهاب المنصوري	المتأمّلِ
٤٣٠ : ١	9.7	البرهار القيراطي	الأفاضِلِ
۰۰۸: ۱	۲	جميل بن عبد الله العذرى	قفول
۲: ۲۱	۲	عمارة البمنى	في عذكي
114:4	۲	الصلاح الصفدى	آجلِ
11 - 140 : 4	1-1	محمد بن دانيال	الموص _ي لى ^(٢)
۲۷۰ ، ۲٦٩ : ۲	٩	بهاء الدين السبكى	كالمثل
۲۱۷:۲	۲	_	رُحلِ زُحلِ
7 : 177	۲	ابن المطار	العملِّ

 ⁽١) مطلع أرجوزة مختلفة القواني .
 (٢) مطلع أرجوزة مختلفة القواني .

الجزء والصفعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٣٩٠: ٢	۲	شمس الدين بن دانيال	تسلسُلِ
44. : L	۲	الصلاح الصفدي	فی جیلِ
٣٦١:٢	۲	, »	قبلِ
٣٦٢ : ٢	اتب ہ	إبراهيم بن عبد الله ال	صَيْقلِ
٣٦٢ : ٢	٣	. —	من هلالِ
414: 4	٦	أيدكمو	كالسلسل
የ ለጓ : የ	٣	ظافر الحدّاد	تمثيلي
٣٩٦ : ٢	۲	ِ تاج الدين بن مُظَفّر	القُبُولِ
٢: ٧٠٤	٣	ابن الرّومييّ	ومحال
£ 4 Y : 4	*	»	لَآلِ
	ب الميم	حرة	
۲۷۷ : ۲		_ . ·	النحم
٤٢٠: ٢	٥	ابن أفلح	قديم
۲ : ۲۶	٣	أبو القاسم الصقلى	الحماحم
۲:۱:۲	۲	الصَّلاح الْصفديّ	طَما
7:7-3,3-3	٣	البحترى	أن يتكلّما
٧٠: ١	٤		الأحلامُ
YE: \	٨	,	المقدَّمُ
۲% # : ۲	٣	السِّراج الوَرّاق	ملام ً
۲: ۱۲۳	۲	, 	تعوم
٤٣٠: ٢	٤	أبو طالب المأمونى	مدام مهتضِم
٨٢ : ٢	۲	شهاب الدين بن فضل الله	مهتضم

الجزء والصفيعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٥٠:٢	٦.	أبو شامة	السَّلام
117:4	۲	الصلاح الصمدى	الضِّرغام
٣٧١ : ٢	١	 -	للتّديم
797: 7	۲.	شهاب بن فضل الله	نسيم
۲۰۰: ۲	۲		بالمستعصيم
۲: ۱۱3	٠ ٢	الوجيه الذّروى ّ	عَنْدَم
٤٣٣ : ٢	۲	أبو بكر بن القُوطيّة	'خير.
٤٢٥: ٢	۲	مُجير الدين بن تميم	غمام عمام
۲ : ۱۳3	۲		مَذْمُوم
711:4	۲	الصَّلاح الصفديّ	بإنعامِه
	ب النون	حوف	
7: 107	۲	ناصر الدين بن النقيب	منة
777 : 7	1	أبو الحسين الجزَّار	البنا
778 : 7	1	البُوصيرى	الأبدانا
799 : Y 🚰	۲	على بن سعد الأندلسي	أفنانا
7 : 773	*		الخزينآ
7:173	۲	-	أحيانا
٤٢٢ : ٢	۲		قمصاناً
¥ : 373	۲	· _	زینا شین <i>تا</i> نارنجنا
7: 373	۲		شيثا
7: 733	۲	' —	نارتجنا
(حسن المحاضرة ٢/٤٠)	•	•	_

.

!

. r

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الةائل	القانية
٤٠٩ ، ٤٠٨ : ٢	۲	أبو نواس	عيونُ
£ 7 £ 3 7 3	٣	عبد الرازق بن عليّ	مفتون
. 7:733	۲	ابن رشِيق	أحسنُوا
۲ : ۲۵۳	۲	ابن السّاعاتي • •	ملآنُ
٣٩1: Y	۲	ابن التِّلمسانيّ	ر فنون
۲۹7 : ۲	۲	مجير الدين بن العديم	الأغصنُ
٣ ٩٨ : ٢	۲	D	فرحانٌ
119:4	۲		بشعبان
. ١٨٤ : ٢	۲		بأحزان
	۲		آل باسين
۲ : ۸۲۶	۲	شمس الدين بن الصانع	بنيان
*** ** ** ** ** ** ** **	۲ .	ابن حجر	بالز ^ت ين ِ
٣٠١ : ٢	۲	_	الححسني
٤٠٤: ٢	. ۲	الناشى	العقيان
٤٠٦:٢	۲		الزّمانِ
٤٢١:٢ -	۲	ابن وكيع	الزَّعفرانِ
	۲	ناصر الدين التنيسي	العين
, s. x. s.	٣	النصير الحمامى	بلام <i>ين</i>
. 2773	۲		عینی
	۲	ابن الحدّاد الأندلسيّ	والعين
£ 7 9 7 3	۲	أبو طالب المأموني	المزن
۲ : ۲۰	. Y		الحسين

t

الجزء والصفيعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
۲ : ۱۳3	۲		الأُغْصَانِ
£ 4 : 443	۲		للعيون
٤٤٠: ٢	٣		, فنون
1:333	۲		بسينان
? : 333	۲ .	ابن رافع القَيْر وانی	من غيرمين
7:033	۲	»	من المَرْ حِاَن
7: 833	۲		بالعيان
7: /33	۲	ظافر الحداد	. إبائياً .
	الماء	حرف ا	
VY:Y ~	١	أبو العتماهية	إلاله
٣٥٨ : ٢	1	قیس بن معد یکرب	فجری بہا
710:718:7	۲.		تنبيها
797 : 127 : 727	•	شهاب الدين بن فضل الله	ثراها
٣٢ : ٢	٩	مظفّر الأعمى	ماهُو
۲۲۱ : ۲۲	۲ .	السراج الوراق	يجتلُوه
<u>የ</u> ዓለ : የ	٠ ۲	مجد الدين بن نجم	جفاة
٤٩٧ : ١	۲	الشاطبي	فقيه
119: 7	۲		إليه
۲: ۲۳	. Y		بنيه
	لواو	حرف ا	
\$ ** Y : Y	۲	_	طلاؤه

الجزء والصفحة		عدد الأبيات	القائل	القافية
		حرف الياء		
۲۹۸ : ۲	•	1	مجير الدين بن تميم	ويبكيه
٣٩ ٨-: ٢	•	ſ	الصلاح الصفدى	عليه
۰۹۸ : ۱	1	r.	المتنبى	السَّواقِيَّا
۲۲:۲	•	r	ابن النبيه	حليما
٣٩٧ : ٢	•	۲	سعد الدين بن محيى	بالر" يُّ
			الدين بن عربى	
•		ن المقصورة	الأل	
1:770	•	Ė	صريع الدلاء	النوى

فهرس الأماكن

(1) - 4 2 3 0) 7 0 3 A 7 3 A 7 7 9 3 A - T آمد ۲:۱۸ 4119 6 11X 6117 61.V 61.1 أبنوب ۲:۲۷ أبويط ١: ٧٧ ، ١٨ < 175 (171 (109 (171 (170 إبيار ١ : ٢٨ 4 747 4 740 4 747 4 717 4 747 7 أحد ١ : ١٩٥ ، ٢٢٠ إخم ۱: ۲۷ ، ۲۰ ، ۲۸۰ / ۲: ۲۲۳ 397 3 497 3 7 - 7 3 707 3 077 3 الإخميمية ١: ٢٧ إدفا ١: ٢٧ إربل ١: ٤١٧ 39730-334-339-330133 أرسوف ۲: ۱۸ 173 7 733 7 833 7 703 7 703 7 أرض كنعان ١: ١٤ 6 292 6 291 6 272 6 209 6 20V إرم ذات العاد ١ : ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٣ (0.7,0.7,0.1,597,590 بلاد الأرمن = إرمينية 170) 770 7:070) 770) . 30) أرمنت ۱: ۲۷ (9 - (7) () 9 7)] () () () () () إرمينية ١:٥١ أريحام ٢ : ١٨ 2.7 , 7.7 , 797 , 797 أريس ۲۸:۱ [mil 1: ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ الأزلم ٢ : ٣١١ أسوان ۱: ۱۹: ۲۳، ۲۲، ۲۲، ۲۲، ۳۲، إسطنبول ۲:۵۰۲ · ٤-٨ · ٣٩٩ · ١٤٧ · ٨٧ · ٦٦

TO7 : 117: 7 / 870

الإسكندرية ١: ٩، ١٥، ١٩، ٢٣،٢٢، ا

الأهرام (بالجيزة) ١: ٧٠ ــ ٧٩، ١٦٥

أهرام دهشور ۱:۳۹

أهناس ١: ٢٧

الأهواز ١: ٣٤٩

أيلة ١ : ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٨٢ ، ٣٤

إيوان كسرى ١: ٥٠

(ب)

باب زویلة ۱ : ۱۶۶ / ۲ : ۲۵۲

ا بایل ۱: ۲۲، ۲۵، ۲۳

ا بارنباله ۱: ۲۸

البتنون ١ : ٢٧

بحر الروم ١ : ٢٨،٢٤

البحرين ١ : ١٧٤ ، ٩٩٥

البحيرة ١: ٢٨

أ مخارى ١: ٥٦٤ :

بدر ۱ : ۱۷۰ ، ۱۷۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۹ ،

M11: 4 / 4.4 , 484 , 444 (11)

بر مدین ۲: ۳۱۰

بربی اخیم ۱: ۲۰

بربی دندرهٔ ۱: ۲۲

ر بر بی سمنود ۱: ۲۵۰

أسيوط ١: ٢٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤١ ، ٣٤٤

الأسيوطية ١: ٢٧

أشموم ١ : ٢٨

أشمون ١: ٣٤

الأشمونين ١ : ٢٧ ، ٤١ / ٢ : ٣٠٥

أضهان ۱: ٤٦٥

أصفون ۱: ۵۶۲ ، ۹۶۲

أطفيح ١: ٢٧

إفريقيه ١ : ٣٤ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، إباب السلسلة ٢ : ٨٩

۲۱۲ ، ۲۲۰ ، ۲۲۱ ، ۲۳۵ ، ۲۳۷ ، ا باب لون ۱ : ۳۰

. TO. . TEV . TET . TEO . TT9

· 799 . 79. . 777 . 777 . 700

099 6 098 6 010

أقسوس ٢٤٠: ٢٤٠

الأقصر ٢٠:١

ألبيرة ٢: ١٨

أمسوس ۲:۱۳

إنبالة ١:٧٢٥

الأندلس ١: ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٦٠ ، ٢٣٩،

٠١٠ ، ٣٣٩ ، ٣١٠

أنصنا ٢: ٣٧٤

أنطابلس ١:٦٢٦

أنطرسوس ۲ : ۱۸

ا بلميب ١: ١٢٥ 1.8:16: المنسى ١ : ٢٧ ، ٨٨ ، ١٦٧ بوتيج ١: ٢٧ بولاق ۲:۲۰۳ ا البيارات ١: ٢٧ ا بيت الربح ١ : ٢٥

ا بلهویه ۱ : ۲۵ ·

١ ٠ ٤ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٥١ ، ٢٥١ ، ١ ميت المقدس ١ : ٤١ ، ٤٩ ، ٩٣ ، ٤٩ ، 14: 4 | 55. 65.0 6 144

تدم ۱: ۹۰

(ت)

تربة ذي النون ١ : ١٥٥ للاد الترك ١ : ١٥ تزمنت ۱: ٤١٦

برج السلسلة ١ : ٢٥ / ٢ : ٢٩٣ ترزية ۲: ۱۸ يرقة ١ : ١٨ : ٢٠٠،١٤٤ ، ٢٩ ، ٢٤٠٢٣ البلينا ١ : ٢٧ بركة الحبش ۲: ۲۷۳، ۲۹۰ البرلس ١: ٢٩ الترماوية ١: ٢٨ البصرة ١: ١٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، إبورة ١: ٦٩

Y . 9 . 177

بطن مر ۲: ۳۱۱

بعليك ١: ٥٠ بغداد ۱: ۲۰۱۰، ۱۳۱۲، ۳۳۳، ۲۰۵، ا بیت لحم ۲: ۱۸ VO3) 7/3) 0/3) 7/3) 7/0) ۱۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۱۸ ، اییت نویا ۲ : ۱۸. 13 3 2 3 3 10 3 0 17 3 1 17 30 17 3

بغراس ۲: ۱۸ البقيم ١ : ٢٠٥ ، ٢٥٤ البكاس ٢: ١٨ بلاطس ۲: ۱۸ بلبيس ۱: ۲/ ۱۸: ۲ / ۳۰۹ ، ۸۶: ۲ / ۳۲۱ / ۲: ۱۱۱ البلقس ٢: ١٣٦

جامع ابن طولون ۱: ۳٤۸، ۲۱،۷۳۷،۰ YOV : YO - YET الجامع الظاهري ١: ٥٠٨ الجامع العتيق = جامع عمرو بن العاص جامع عمرو بن العاص ١: ٧٠٤، ١٤٠ 113 , 833 , 170 - 770 / 7 : 877-4.8 . 450 جامع الفكاهين ؟ ٢ : ٢٥٤ إ جامع القلعة ٢: ١١١ جامع المقسية ١: ٣٩١ جبل ۲:۱۸ جبل زماخبر ۱: ۲۹ جبل الطيارون ؟ ١: ٣٦ جبل یشکر ۱٤۲:۱ جبيل ۲: ۱۸ الجحفة ١: ١٤:١ ٢١٧، ٢١١. جدّة ١: ٤٦٤ جرجان ۱: ۲/۰۹۷: ۲۰۳ جزائر الروم ١٩:١

تفرع ؟٢: ١٨ تفلسا ؟ ٢ : ١٨ التكرور ١ : ٣٣٨ تل الصافية ٢ : ١٨ تلبّانة ١ : ٢٨ تلوانة ١: ٧٧ تنیس ۱ : ۲۸ ، ۱۰۸ / ۲ : ۲۷۲ تونس ۲: ۱۸ (ث) الثغور ١ : ٩٤٥ . (ج) الجابية ١٠٦:١، ٢٩٥، ٢٢٩ جاسم ۱:۹٥٥ الجامع الأزهر ١: ٥٠٦، ٥١٠، ٥٣٨، حبل الطير ١: ٦٦ m.q (707 (701 : 7 02V الجامع الأقر ١: ١١١ ، ١٦٢ / ٢٢٢ جبل الكهف ١: ٦٦ 708 : Y · 8 : Y جامع الحاكم ١: ٢٨٩ ، ١٠٥/٢ : ٩٩ ، ١٨ : ١٨ 107 > 707 > 773 الجامع الحظيرى ١: ٤٢٣ جامع راشدة ٢: ٢٥٣ الجامع الشِيخونى ١: ٤٤١ جامع الصالح ٢: ٢٥٤

حراء ١:٣١٣ حران ۱ : ۲/٤۸۱ : ۱۸ حرة المدينة ١: ٢٢١ الحرم ٢:٢٥ الحرمان ۱: ۲۹۲، ۳۲: ۲۹۲، ۲۹۲ الحسينية ١:٥٢٥ حصن فارس ۱: ۹۳ حفن ۱:۲۵۲ حلب ۱: ۲/٥٤٧ ، ١٤: ١ بلح 1010117417.3 حلوان ۱:۲3،۷۸۰ حمام الفأر؟ ١: ١٣٥ حمص ۱:۸۸۱ ۲۳۲ الحيرة ١:٥٠ 🗓 حيفًا ٢:: ١٨ (خ) انخارجة (واحة) ١: ٢٨ خانقاه سميد السعدا ٢٠٠٠

خانقاه شيخو ۲: ۲۹۷ ، ۲۹۷

خانقاه قوصون ۲: ۲۲۲ ، ۵٤٥

الجزيرة ١:١٥/٢: ٣٧٦، ٣٧٦ جزيرة الحصن ٢:٧٧ الجزيرة الخضراء ١:١٦٤ جزيرة شندويد ١: ٢٧ جزيرة الفيل ١: ٣٢٣ جزيرة مصر ٢: ٣٧٧ الجزيرة الوسطى ٢: ٣٠٦ الجعفرانة ٢:٣٩ الجفار؟ ١:٣٣ جلق ۲:۵۸ الجوية ١: ٣٨ جور ۲:۳۰۶ الجيب ٢٤ : ١٨ الجيزة ١:١١، ٢٦، ٢٥، ٧٧، ٨٨) حنين ١:٢٤٢ ١٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٩٨ ، ٢٤٤/٢ : ٢٨٧ | الحوراء ٢ : ٢١١ (ح) حائط المعجوز ١: ٢٦ حبرون (جبل) ۱:۱۱ الحبشة ١:١٥:١، ٢٠٧، ٢٠٠١ ٢٤١ الحجاز ١: ١٣٤، ١٥١، ١٥٨، ٢١٣، الخانقاه البيبرسية ٢: ٢٦٥ 6 14 : YOAA CTTA CTO CTTE **177 : 177** الحديثة ٢:٨٥

دار الحديث الأشرفية ١: ٣٨٣ دار الحديث الكاملية ١:٥١٥،٣٨١،٣٥٥ دار الحصى ١:١٣١ دار سعيد السعدا ٢ : ٢٥٦ داریا ۱: ۲/۳۱۶ : ۲۷۳ درباك ١:١٨ درشابة ١: ٢٨ دروة ١: ٢٧ دشنا ۱:۲۷ الدقدوسية ١:٧٧ الدقهلية ١: ٨٧ دلاص ۱: ۷۰ه دمامين ١: ٧٧ **TA: T. Isa** دمشق ۱: ۲۲ ، ۱۷۵ ، ۲۲۲ ، ۲۳۶ 103 , 053 ; • V3 ; 770 ; 730 s 730 330 3030 100 3 200 3 < 11741.14 97477471 0A 771 , 170 , 177 الدمقران ١: ٢٧

خراسان ۱: ۳٤٩ ، ۳۲۹ بلاد الخزر ١٥:١ الخضيرية ١: ٣٣٦ الخليج الحاكمي ١: ٥٤٦ خليج الإسكندرية ٢: ٣٤٩ خليج أشموم ٢: ٣٤٩ خليج أميرالمؤمنين ١:٥٦١–١٥٨/٣٤٩:٣ خليج دمياط ۲: ۳٤٩ خليج سخا ١: ١٩/٢: ٣٤٩ خلیج سردوس ۲: ۳٤۹ خليج الفيوم ١ : ١٩ خلینج مصر ۲: ۳۸۸ ، ۳۸۷ خليج منف ۱: ۱۹ / ۲: ۳٤٩ خليج المنهى ١: ١٩ / ٢: ٣٤٩ الخليج الناصري ٢: ١١٦ ، ٣٨٩ خلیص ۲:۱۱ ۳ الخليل ۲: ۱۷ الخندق ۱: ۲۵، ۱۹۵، ۲۶۷، ۲۶۲ . أم خنور (مصر) ١٥:١ خوارزم ۲:۳۳ الخورنق ١: ٦٥ خيبر ١:١٩١ (c) الداخلة (واحة) ٢٨:١

TOY

رفح ۱: ۲۳

الرقة ٢: ١٨

الرملة ١: ٣٥٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ١٤٤

الرها (كنيسة) ١٨:٢

الروضة ١: ٣٠٣/٦: ٢١ ، ٣٤ ، ٣٠٩ ،

۳۸٦ - ۳۷۷

بلاد/الروم ۲:۷۰۱

(;)

الزاوية ١: ٢٨

زبید ۲: ۳٤

زفتی ۲۸:۱

زقاق القناديل ﴿ : ٣٤٩

خرنم ۱: ۳۳۸ *

باب زويلة ١٤٤:١

الزيتون (صنم) ١:٥٦

(س)

ساقية قلتة ١: ٢٧

ا ساقية أبي عون ١ : ١٣٨

ا سامرا ۱:۳٤۷

دمنهور الوحش ۱: ۲۸ دمنهور الوحش ۱: ۲۸ دمناط ۱: ۲۳ ، ۲۷۳ ، ۲۹۰ ، ۹۰۹ ، الرخج ۲: ۲۷۰

07, 77, 03, 077, PAT, 787,

TOV : TOT : T.9 : 79 &

الدميرتان ١: ٢٨

دميسا ١: ٢٨

الدنجاوية ١: ٢٨

دندرة ۱: ۲۷، ۲۲

دنقلا ١: ٢٨

أم دنين ١ : ١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧

دهروط ۱: ۲۷

دهشور ۲:۱۳

الدهناء ٢ : ٢١١

دیار بکر ۲: ۱۸

ديار ربيعة ٢ : ١٨

الدير ٢: ١٨

(ذ)

ذو الحليفة ١ : ١٤ / ٢ : ٣١١ َ

(ر)

رابغ ۲: ۳۱۱

الرباط (بالقرافة) ١ : ٥٢١

رباط الآثار ۲: ۲۰۳، ۲۷۳

سمهود ۲:۷۲

سنجار ۲:۱۸

سنجه (قنطرة) ۱:۹۰

السند ۱:۱۰،۱۸۱

السنهورية ١: ٢٨

بلاد/السواحل ۲: ۲۳

السودان ۲:۸۲۲، ۳۵۳

سوق العطارين ٢: ١٠٤

سوق وردان ۲:۸۲۸

سوهای ۲۷:۱

السويداء (قرية بمصر) ٢: ٢٧٦

سيوط = أسيوط

(ش)

شار نمساح ۲: ۲۸

الشام ۱: ۱۰ ، ۱۶ ، ۱۲ ، ۱۷ ، ۱۸ ، ۱۵ ، ۱۵

10 : 30 : AT/ : V/17Y/:3Y/ :

· ۲17 . ۲٠٨ . 198 . 178 . 170

* 759 4 757 4 758 7 757 3

(0 2) (2 7) (2 7) (2 0 9) (2 0 1

(0 1 6 6 0 1 7 6 0 0 6 0 5 7

7.. (097 (098 (098 (0)

< TE < TT < 1A < 1Y < E < T : T

سبته ۱:۷۰۱، ۱۰۵

سبسيطة ؟ ٢: ١٨

سبك ۱:۱۲۲۱

سيك الضحاك ١: ٢٧

سخا ۲: ۱۶۳

السخاوية ١: ٢٨

سطا ؟ ١ : ٢٨

سلطيس ١:١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥

سر من رأی ۱: ۱۲۰

سردوس ۱۹:۱

سردج ۱۸:۲

سقلية ١: ١٦٢

السقيفة ١: ٢٤٥

سريام ١:٧٧

السكونية ١٦٢:١

سلاق ؟ ١ : ٢٧

_ سلطيس ۱:۱۱۸، ۱۲۳، ۱۲۵

بنی سلیل ۱ : ۲۸

سمرقند ۱: ۲/۳۱ : ۳۰

سمنت ۱: ۲۷

سمنود ۱:۰۱

السمنودية ١: ٢٨

۲۳۰ (۱۸۰) ۲۹۲) ۲۹۲ مفین ۱: ۱۷۲) ۲۸۰) ۲۹۳

الصليبة ٢: ٣٠٦

الصهر جتيّة ٢: ٢٧

صهيون ٢: ١٨

صيداء ۲:۱۸:۲۱

الصيرة ١: ٢٣٥

بلاد الصين ١٥:١

(4)

الطائف ١: ٢٣٤

101 (TV: 1 lab

طبرستان ۱: ۹۷۰

طبرية ١: ٥٥٥ / ٢: ١٧

طرابلس ۱: ۱۹۹ / ۲: ۱۸ ، ۸۰

الطرائه ١: ٢٨

طرون ۲: ۱۸

الطموسية ١ : ٢٨

الطيامون ١ : ٢٦

الطينة .١ : ٢٣

(ع)

العازرية ٢ : ٨

شانة ١: ٣٩

شيرا ۲: ۲۹۹، ۳۳۰

شبين الكوم ٢٠:١

الشرقية ١٠٧، ٢٧:١

شروان ۲:۳۰۶

شروونة ٢٠:١

شطنوف ۲: ۳۵۲

الشغر ۲: ۱۸

الشقيف ۲: ۱۸، ۱۹۱۸

شمشاطا ۱:۷:۱

الشو بك ٢: ١٧

شهرزور ۲:۸۸

شیراز ۱:۰۱۶،۰۱۰

(ص)

صا ١:٥٠

الصعيد ١: ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٥٠، ٢٨، ٢٢، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٢٠ ، ٢٨

١٢ ، ١٢ ، ١٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٣ ، ١ طندتا ١ : ١٢ ، ١٢٥٠ ، ٥٠٥

٢٣٦ ، ١٤٤٤ ، ٥٤٣ ، ٢٦٥ ، ١٥٥ ، طود ١ : ٢٧

٤٥٥١/٢٥ ، ١٩٥٨ /٢ : ٤١٢٤ / الطور ١ : ١٨ / ٢ : ١٨

37 1 1 1 7 1 9 . 7 .

صفد ۲:۱۸

الصفراء ٢: ٣١

صفورية ٢: ١٨

الغربية ١: ٢٨

الغرسة ١: ٢٧

غمدان (قصر) ۱: ۲۰

(ف)

فاران (كورة) ١: ٢٨

فارس ۱: ۱۵، ۹۷۰

فارسکور ۱: ۲۹

فاس ۱: ۳۰ ع ، ۲۲ ع

فاو ۲:۲۷

القح ١: ٢٢٤

فرجوط ۱:۲۷

القرما ١: ١٤ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٩٣ ،

177 (177 (1.7

الفسطاط ١: ٢٥ ، ٢٧ ، ٧٧ ، ١٢٨٠٧٩)

· 100 · 147 · 144 · 141 · 14.

· ۲۲0 : 177 : 170 : 172 : 107

· 177: 7 / 000 (TEA (TYT

124 > 424

فلسطين ١ : ١٤٤

فم الخور ۲ : ۳۰۶

فوة ١ : ٢٨

عاملة (جبل) ۲ : ۱۸

العماسية ١: ٢٧

العراق ١: ١٤: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨ ، | غرناطة ١: ٥٥٥

١٨: ٢ / ٣٠٣: ١ عَزَة ١ ، ١١٤ ، ١١٤ ، ٢١٣

۵۳: ۲ : ۱۸ ، ۲۱ ، ۱۶۰ ، ۱۶۳ ، ۱۶۳ ، ۱۶۳) غزنة ۲ : ۹۳

العريش ١: ٢٤ ، ٣٥

عسفان (بئر) ۲: ۳۱۱

عسقلان ۱: ۳۰۳، ۳۰۳

العسكر ١: ١٣٨ ، ٣٩٦

العطف ١: ٢٨

عفريلا ٢: ١٨

العقبة ١: ٩٧ ، ٢٠١ / ٢: ١١٩

العقيق ١ : ١٧٦

78 : 14: 7 Ke

عمود السواري ۱: ۹۲، ۸۸، ۹۲

العواصم ١ : ٩٤٥

عيذاب ١: ٢٣، ٢٧

عين حالوت ٢: ٣٩

عين شمس ١ : ٤، ٢٠ ، ١٧ / ٢٨٠ : ٢٨٠

عینون ۱: ۱۷۷

عيون القصب ١ : ٤٣٨ / ٢ : ٣١١

(غ)

الغرب ١: ١٧ -

الفولة ٢: ١٨

الفيوم ١ : ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٦ ، أقبر شيث ١ : ٣١

۷۹ ، ۱۵۳ ، ۵۰۰ ، ۵۰۰ کا قبرص ۱ : ۷۷۳

" ነ ነ ለም ، "ለነ : ۲

الفيومية ١: ٧٧

(ق)

القاهرة ١: ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٠ ، ١٥٥ ، ٢٦٠ ، ١٥٥ ، ٢٦٢

۲۷: ۱: ۲۷ ، ۲۷: ۵۰۳ ، ۵۰۳ ، ۵۰۳ ، وصر ابن شادی ۲۷: ۲۷

۸۲۰ ، ۶۵۰ ، ۵۶۰ ، ۶۵ ، ۸۶۰ ، ا قصر غمدان ۱ : ۲۰

٥٥٤ ، ١٧٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ أ قصر الكبش ٢ : ٦٢

۳۲، ۲۰ ، ۵۲، ۵۳ ، ۹۲، ۹۸ ، القصرين ۱: ۲:۰

4.9 6 4.7

قاف (جبل) ۲: ۳۸٤

قبة بيبرس ١: ٤٣٩

قبة الشافعي ۱ : ۱۶۰ / ۲ : ۱۸

قبة السيدة نفسة ٢ : ٢٢

قبر إدريس ٢١:١٣

القدس = بنت المقدس

11: 7:15

القرافة ١ : ١٤٠ ، ١٤١ ، ٨٠٤ ، ٢٤٤ ،

٢٥٦ : ٢ / ٢٧ : ١ القرافة الصفرى ١ : ٢٧ / ٢ : ٢٥٦

۲۷۲ ، ۱۷۷ ، ۲۸۷ ، ۲۸۲ ، ۱۷۱ ، ا قسطنطینیة ۱ : ۸۹ ، ۱۷۵ ، ۱۷۲ ، ۲۷۲

٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، القصر (مدينة في الواحة الوسطى) ٢٠ . ٢٨

٣٣٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٥٦٥ ، | قصر بابليون ١ : ١٠٧ ، ١٠٩

٥١: ١٥ ، ٥٠٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٥ ، قصر الشمع ١: ٥١

٧٩، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، القصير ١ : ٣٣ ، ٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨

١٦٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، القطائم ١ : ٢٥٠ / ٢ : ٢٤٦

قطيا ۲: ۸۶

قفط ۱:۲۷، ٤٥٤

القلزم (محر) ۱: ۲۲، ۲۳، ۲۷، ۲۸،

(TET (TI . : 1/09T(10A (10Y

094 , 447

قویسنا ۱: ۲۸

القيروان ١: ٢٢٠

القيسارية ١ : ٨٥ : ١٨ ، ٩٩

قيسارية الجيوش ٢٠٤: ٢٠٠

(4)

ال كبش ٢: ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٩

الكوك ٢: ١٧ ، ١٨ ، ١٧: ١٧ ، ٢١٧

الكعبة ٢ : ٢٨٥ ، ١١٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٢ ،

797 6 797

كنيسة رومية ١ : ٦٥

كنيسة الرها ١ : ٦٥.

الكوفة ١: ١٥٠ ، ١٣٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ،

77: 7 / 071 (07.

كوكب ۲: ۱۸

كوم الجارح ٢ : ٢٤٦

کورة کونیه ۱: ۲۹

کیفا ۲: ۳۶، ۳۵

(J)

اللاذقية ٢: ١٨

اللجون ٢: ١٨

لقانة ١ : ٢٨

القلعة ٢: ٨٩ ، ٢٩

قلعة أيلة ٢: ١٧

قلعة الجبل ٢: ٢٩٧

قامة الجماهيرية ٢: ١٨

قلعة الشقيف ٢: ١٦١

قلمة العبد ٢ : ١٨

قلفا ١: ٢٧

قلقيلة ٢: ١٨

قلوسنا ١: ٢٧

القليوبية ١:٧٧

قم ۲: ۲۰۳

قمول ۲:۲۷ ·

قنا ۱: ۲۷ ، ۱۵ ، ۱۲ ، ۱۵ ، ۱۷ و

قناطر الأرز ٢: ٣٨٩

قناطر الأميرية ٢: ٣٨٩

قناطر بنی منجة ۲: ۳۰۷

قناطر السباع ۲:۲۲

قناطر سنجة ١:٥٠

قنطرة قديدار ٢: ١١٦، ٣٨٩

قوص ۱: ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۷۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۲ ، البدة ۱ : ۱٤٤

773 3 373 3 473 3 373 3 910 3

730 370 770 7: 111 777 | 144 7: 11

الأعمال القرصية ١ : ٤٢٢ ، ٤١٢ ، ٤٢٤

P70) A70) V30) A30 المدرسة الصالحية (: ٥١٥ ، ٧٥٧ ، ٢٧٧) 143 2070 7 : 10 274 277 اللدرسة الصرغتمشية ١: ٤٦١ ، ٤٧٠ ، 773 7743 743 7 1 1.73 المدرسة الصلاحية ١: ٢ / ٤٤٠، ٤٠٦: Y07_ Y0Y المدرسة الأشرفيــة ١: ٤٤١ ، ٤٦٢ ، المدرسة الظاهرية ١: ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٦، A30 7:377 177 المدرسة العاشورية ١: ٤٦٧ المدرسه الفاضلية ١: ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٩٧، 0.7 (0.7 (599 المدرسة الخشابيسة ١: ٣٥٩ ، ٤١٩ ، المدرسة القطبية ١: ٤١٤ ، ٢٥٦:٢/٤١٦ ، ٢٥٦:٢/ المدرسة الكاملية ١: ٣٨١، ٢٥٥، 777: Y/EV-المدرسة الكواريةُ ١: ٢٢،٤١٤، ٢٢،٤١٤ المدرسة المعزية ١: ٥٤٥ XY3 , YX3 , 370 \ Y : 17 , 377 المدرسة الشيخونية ١ : ٣٩٦، ٢٥١،٤٤٠ | المدرسة المؤيدية ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ٠٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، | المدرسة الناصرية ١٩٠٤ ، ٤١٩

(حسن المحاضرة ٢/٤١)

لوبية ١ : ٥٦ ، ١٤٤ (,) الحدل ۲: ۱۸ الحجلة (من ديار مصر) ١ : ٢٨ ، ٣٩٦، 298 : 273 : 275 : 219 البحر الحيط/١: ٣٤، ٣٢ مدائن کسری ۱: ۲۰، ۱۳۰ 0.7 (٤٨٤ المدرسة البرقوقية ١ : ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٨٢ المدرسة العادلية ٢ : ٤١١ 743 1 730 المدرسة البهقية ٢ : ٢٥٥ مدرسة الساطان حسن ۲ : ۲۲۹ ، ۲۷۰ 977 (277 المدرسة السرورية ١ : ٣٩٦ المدرسة السعيدية بنيسالور ٢ : ٢٥٥ المدرسة السيوفية ١ : ٤٦٤ ، ٢٥٠ / ٤٦٧ | المذرسة المستنصرية ١ : ٥٥٠ المدرسة المستنصرية 7:107 707: 7 088: 818: 818

المشتولية ١:٧٧

المدينــة (المنورة) ١ : ١٤ ، ١٥ ، ١٧٢ ، | المشهد الحسيني ١ : ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٩٠٩ ،

707: 7/27 : 107

المشهد النفيسي ١: ٣٣٦، ٢٩٤ / ١٠١٨،

311 6 18

مشيخة الأشرفية ١ : ٥٤٨

مشيخة البيرسية ١: ٢٦٤

مشيخة الجمالية ١: ٥٤٨

مشيخة خانقاه قوصون ١:٥٥٥

مشيخة الخشابية ١ : ٤٤٤

مشيخة سعيد السعداء ١: ٩٠٤

مشخة الشيخونية ١: ٤٧٤،٤٧٣، ٤٧٤،

۸٧٤ ، ۲٤٥ ، ۸٤٥ ، ۶٤٥

مشيخة الصالحية ١: ٣٩٤

مشيخة الصلاحية ١: ٤٤٠، ٣٩٤

مشيخة الكاملية ١: ٣٥٥

مشيخة المؤيدية ١ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٨٧٤

مصر القديمة ١: ٢٤

الصبصة ١: ٤٠٤

معلیا ۲: ۱۸

المعزية = القاهرة

للدرسة النظامية ١: ٤١٠

المدينة (عاصمة الواحة الخارجة) ٢٨:١ المشرق ١:٤٤

(or. (011 (Y.9 (Y.0 (19V

, or , £7 : 7 ove , ove , ove

T.1 , TAV , 97 , 98

المرتاحية ١: ٢٨

مرج بنی همیم ۱: ۲۷

الم اغة ١: ٢٧

كورة مهاقبة ١٤٤،٢٩ ، ١٤٤

المزَّة ! : ٤٢٧

مسجد إبراهيم ١: ١٤

المسجد الجامع 1: ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣٤ ، ١٠٣٤ ،

مسجد الخضر ١: ٨٥

مسجد ذي القرنين ١: ٨٥

مسجد دمشق ۱: ۲۰

مسجد سلمان ۱:۸۰

مسجد عمرو بن العاص = المسجد الجامع

مِسِجِد موسى ١ : ٨٥

المسجد النبوى بالمدينة ١ : ١٨١٠ / مصيل ١: ١٢٥

90 (01 : 7

المسلتان ١: ٢٩ ، ٢٩

المغرب ١: ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٧٦ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٤ ،

منية القائد ٢٠:١

المواريخ ٢ : ١٨٠

ا الموصل ١: ١٠٤، ٥٥٩

المويلحة ٢: ٣١١

الميمون ١: ٢٨ ، ٢٨

(i)

أنابلس ٢:١٧

نهر السند ۲:۳۵۳ *

النوبة ١ : ٣٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٤٤١/

4: V : 104

نيسابور ۲:۰۳۱، ۲۵۰، ۵۶۰ ۲۵۰ ۲۰۵۰

النيل ۱: ۱۰ ، ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۱ ، ۲۲ ،

17, 77, 17,77, 07, 67, 73,

< Y4 < 7A < 7Y < 77 < 72 < 04

۱۵۰ ، ۱۸۱،۲۰۱،۲۲۰،۲۱۶۲۰ منقلوط ۱: ۲۷

٢٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٨٠ ، المنوفية ١ : ٢٧ ، ٢٣٣

۲۳، ۲۷: ۱ : ۲۷ ، ۱۰ ، ۱۰ ، منیة بنی خصیب ۱ : ۲۷ ، ۲۳

٩٣: ١ عَبَقَة مَنِهُ ١٠ ٢٧٨ ، ١٨: ٢/٥٨٥ ، ٥٨٠ ، ٥٣٦

797 6 779

مقدونية ١: ٢٥

مقطع الحجارة ١:١٣٧

المقس ۲: ۲۹۷ ، ۲۹۷ : ۲۹۷

المقطم ١: ١٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٢٤ ، ميسان ١: ١٦

437 3 373

المقياس ۲: ۳۷۲، ۳۶۸، ۳۶۸ - ۳۷۶، ۳۷۸ –

TE9: Y/TY7

سكة ١:١٥،١٧،١٥، ٢٥، ٢٤٥، ١٤٥١ أناق الميمون ١:٢٧

۱۸: ۲: نبل ، ۳۷۷، ۳۵۰، ۳٤۷، ۳۰۶

۲۱۱،۲۷۹،۶۰۱ مراه/۲۱۱ نصیبین ۲:۸۸

ملطية ١: ١٦

منی ۲:۳۰۱

منارة الإسكندرية : ٨٥،٨٥ – ٩٣ /

TV0: T

المنزلة ١:٨٢

النشية . ۱ : ۲/۲۷ : ۳۰۲

المنصورة ١: ٢٨ ، ٣٥

(و) ّ الواحة الوسطى ١: ٢٨ واسط ۱: ۱۲۲۱، ۵۵۰، ۵۱۸ الوجه القبلي ١: ٢/٤١٠ : ١٦١ ، ١٦٧ وسيم ١٦٤:١ الوعر ١٨:٢ (ی) يافا ٢: ١٨ ياق ١:١٤ ياقون؟ ٢: ١٨ اليحموم ١:٧٠١ اليرموك ٢١٩:١ یشکر (جبل) ۱٤۲:۱ المامة ١:٧٠،٩٧ الين ١:١٥، ١٦، ١٧، ١٥١، ١٦٧، 14: 4/2.4 (4.4 (4.4

ینبے ۲: ۳۱۱، ۲۷۳

· 18. · 17. · 117 · 11. · 1. q 471 331 3 YO 1 3 777 3 713 3 · 777 . 707 . 01 . 77 : 7/099 · ۲۹٧ ، ۲۹٦ ، ۲۹٤ ، ۲۹۲ ، ۲۸٦ TA9, TY9 . T (4) الهارونية ٢ : ٩٣ هجر ۱:۷۹۰ هرم میدوم ۲۸:۰۷ الهرمان ۱: ۲۱، ۳۲، ۳۵، ۲۰، ۸۳ ـ ۸۳ الهرمس ۲ : ۱۸ هقوس ؟ ۲ : ۱۸ هذان ۲:۳،۹۳ ، ۳۱۳ المند ۱: ۱۰ ، ۱۸ ، ۲۳۸ ، ۲۰۹ هندي (مدينة في الواحة الوسطى) ١ : ٢٨ هو ؟ ١: ٢٧ أنو الهول ۲:۲۰،۲۰ هيت ۲:۸۰ هيكل الشمس ١ : ٦٧

فهرس الأمم والقبائل

التتار ١ : ١٤٤ ، ٥٠٠ / ٢ : ٣٩ ، ٥٥ ، | الروم ١ : ٥١ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٨٨ ، ٩٤ ،

(ج) بنو جمح ۱ : ۲۳٤ () الحكاء يمصر ١: ٣٩٥ ـ ٥٠٠ ننو حمدان ۱ : ۹۷۰ الحنابلة عصر ١: ٤٨٠ - ٤٨٤ الحنفية بمصر ١: ٤٦٣ - ١٨٤ (خ) بنو خصب ۱: ۲۹ الملوك الخوارزمية ٢ : ٩٣ (ند) الديلم ١: ٥٩٧ (ر) الرافضة ١ : ٤٨٠ ربيعة ٢: ١٨ التابعون الذين نزلوا بمصر ١: ٢٥٥_ ٢٩٤ رعين ١ : ٢٣٢

(1)الأتراك ١ : ٢٦ / ٢ : ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٨٧ الأدباء عصر ١: ٥٥٨ ـ ٧٧٥ بنو إسرائيل ١:٦، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٢ ، بنو حام ١: ٣٤ ٥٥ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٠ ، ٥٩ ، الجفاظ بمصر ١ : ٣٤٠ ـ ٣٦٧ 110 009 : Y / 17A الأعاجم ١: ٥٦، ٥٤٠ الأطباء بمصر ١: ٥٢٩ ـ ٥٤٠ بنو أمية ٢: ٩٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤ الدولة الأنوبية ٢ : ٣ ـ ٣٩ (ب) الماليك البحرية ٢: ٣٤ البرامكة ٢ : ١٩٥ ٔ البربر، ۱: ۱٤٤، ۲۲۰، ۸۰۰ ایکر ۲:۸۲ بنو بویه ۱ : ٤٤٥ (ت)

110,940,1100,01

TTT (TT. (T)7 ()97 () T9 بنو عبد شمس ۱: ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۶۶ العبرانيون ١: ٧٥ بنو عبيد (الفاطميون) ١ : ٢٦ ، ٢٠ ، ****Y9 : 797 : 717 : 97 : 7** العماليق ١: ٢٤ ، ٧٧ (ف) فارس ۱:۱٥ الفاطميون = بنو عبيد الفراعنة ١: ١٤ / ٢٩٤ القرنجة ١: ٢٠ / ٢٠ : ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، 710:7/40:78 الفرنسيس ٢: ٣٦، ٣٧ (ق) القبط ۱: ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۰ ، ۱۰ ، ۱۸ ، . P1 , 07 , 77 , 73 , 33 , 07 , < 117 (1.4 (4A (4Y (AY 111 3 11 3 11 3 3 1 3 0 1 1 **TY0: T** القراء بمصر ١: ٥٨٥ ـ ١٠٥

· 70 \ . 75 \ . 77 \ . 75 \ . 175 TVV (T. 0 : Y OAA (OV9 (س) ىنو ساسان ۲: ۹۳ سعد العشيرة ١: ٢٢٧ الدولة السلجوقية ١ : ٥٥٤ / ٢ : ٩٦،٩٣ بنو سليم ۲ : ۲۷۹ړ بنو سهم ١ : ٤٤٧ (ش) الشافعية بمصر ١: ٢٩٨-٤٤٥ الشعراء عصر ١: ٥٥٨ ـ ٧٧٥ الشيعة ١ : ٨٠٠ / ٢ : ٢٥٦ (ص) الصائة ١: ٢٦ ، ٧٥ ، ٢٧ الصحابة الذين تزلوا مصر ١ : ١٦٦ ـ ٢٥٤ الدولة الصلاحية ١: ٢٥٥ ـ ٢٥٥ الصوفية الذين كانوا بمصر ١: ٥١١-٥٣٠ (ط) الطالبيون ١: ٥٥٥ (ظ) الدولة الظاهم،ية ٢ : ٣٨١ (ع) بنو العباس بمصر ۲:۰،۰، ۲،۰۶ القراهطة ۲:۰۸۰ المؤرخون الذين كانوا بمصر ١:٥٥٣ـ٥٥٠ (ن) الدولة الناصرية = الدولة الصلاحية النبط ٢: ٢١١ النحاة الذين كأنوا بمصر ١ : ٥٣١ ـ ٥٣٨ بنو نصر ۱ : ۹۵۵ بنو نوفل ۱ : ۱۵۹ (a) بنو هاشم ۱ : ۱۹۳ هذيل ١ : ٢٤٥ بنو هلال ۱ : ۲۸۰ هدان ۱: ۱۳۲ . (و) الوعاظ والقصاص والزهاد بمصر ١:١٥٥_٥٥٦ ﴿ ی) الىمانية ١ : ٥٩٣

اليونان ١: ١١ ، ٧٣

قریش ۱: ۹٤ القصاص مصر = الوعاظ القصاص قضاعة ١ : ١٧٤ القسية ١: ٩٥٥ (의) كندة ١ : ٢١٩ ، ٨٠٠ (1) الم ١ : ١٨٥ / ٢ ، ٣٥٢ (,) بنو مالك ٢ : ١٣٦ المالكية بمصر ١: ٤٤٦ ـ ٢٦٤ المجتهدون الذين كانوا بمصر ٢٩٥١-٣٤٤ الحدّثون الذين كانوا بمصر ٢٠٢١-٣٩٨ من ينة ١ : ١٧٦ مضر ۱ : ۹۷۰ معافر ۱: ۱۳۷

مراجع التحقيق

الاستيماب في معرفة الأصاب لا بن عبد البر . مطبعة نهضة مصر الإصابة في أسماء الصحابة لابن حجر . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ ابن أصيبعة = طبقات الأطباء

الأعلام لخير الدين الزركلي (الطبعة الثانية) . مطبعة كوستا (١٩٥٤ _ ١٩٥٥ م) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا . نشرة مكتبة الأنجلو سنة ١٩٥٧ م

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي . طبع دار الكتب

البداية والنهاية لابن كثير . مطبعة السعادة سنة ١٣٥١ هـ

بدائعالبدائهلابن ظافر الأزدى . طبع بولاق ١٣٧٨ ه

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني . طبع مصر سنة ١٣٤٨ ه

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى . مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٥ م

تاريخ ابن الأثير . إدارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨ ه

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبع القاهرة (نشرة الخانكي ١٣٤٩ ه)

تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي . مطبعة السعادة سنة ١٩٥٧

تاریخ الطبری : طبع دار المعارف بمصر

تاريخ ابن كشير = البداية والنهاية

تقريب التهذيب لابن حجر . نشرة مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٠ ه

تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين الصفدى . نشرة دار الفكر العربى سنة ١٩٦٩ م

" هذيب التهذيب لابن حجر . مطبعة دار المعارف بحيدرُ آباد سنة ١٣٢٥ ه .

ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى: نشرة مطبعة نهضة مصر ١٩٦٥ م ثمرات الأوراق لابن حجة ، على هامش المستطرف مطبعة المعاهد ١٣٥٤ ه الجامع الصغير لجلال الدين السيوطى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤م الجواهر المضية فى طبقات الحنفية . دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٣٢ ه حلبة الكيت للنواجى . المطبعة الأميرية ١٢٧٦ ه

خريدة القصر في شعراء العصر (قسم مصر). لجنةالتأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥١ هـ خطط المقريزي. مطبعة النيل ١٣٢٤هـ.

ابن خلكان . المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠هـ

الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة . مطبعة حيدر آباد (١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ م) الديباج المذهب فى أعيان المذهب ، لا بن فرحون . مطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٥١ ه ديوانجميل . (دار مصر للطباعة)

ديوان حسان بن ثابت . المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م ديوان للتنبي . مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م

ديوان ابن نباته المصرى . مطبعة التمدن بمصر١٩٠٨ م

الذيل على الروضين لأبىشامة . طبع بالقاهمة سنة ١٣٦٦ هـ

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . المطبعةالأميرية ١٩٥٧ م

مردان السلطان لابن حجلة ـ على هامش المستطرف . مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣١٧ ه

الساوك لمعرفة دول الماوك للمقريزى. طبعة لجنة التماليف والترجمــة بمصر (١٩٤٣ ــ ١٩٣٩ م) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العاد الحنبلي . نشرة القدس سنة ١٣٥٠ هـ الشعر والشعراء لابن قتيبة . مطبعة عيسي الحلي ١٣٦٤ هـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندى . طبع دار الكتب المصرية

ضحيخ مسلم . طبع عيسى الحلبي ١٩٥٥ م

الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوى . طبع في مصر (١٣٥٣ ــ ١٣٥٥ هـ) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضـــلاء والرواة بأعلى الصعيد . طبع في مصر سنة ١٩١٤ م

طبقات الأطباء المسمى بعيون الأنباء لابن أصيبعة . طبع بمصر سنة

طبقات ابن سعد . بیروت ۱۹۵۷م

طِبقات الشافعية . طبع في القاهرة سنة ١٣٢٤ ه

طبقات الشعراني . نشرة مكتبة صبيح

طبقات القراء لابن الجزرى . طبع بمصر سنة ١٣٥١ ه

العبر في خبر من غبر للذهبي . طبع الكويت ١٩٦٠ م

غاية النهاية = طبقات القراء

فتوح مصر لابن عبد الحكم . لندن ١٨٥٨ م

الفخرى فى الآداب السلطانية لابن طباطبا الطقطقي. مطبعة دار المعارف بمصر

سنة ١٩٣٨ م

الفهرست لابن النديم. ليبسك سنة ١٨٧١ م

فوات الوفيات لابن شاكرالكتبي . مطبعة السعادة بمصر

الفوائد المهيـة في تراجم الحنفيـة ، لحمد عبد الحيّ الـكلنوى . طبـع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ

القاموس المحيط للفيروز ابادى . طبع بمصر سنة ١٣٣٠ ﻫ

الـكامل لابن الأثير = تاريخ ان الأثير

الكامل للهبرد. مطبعة نهضة مصر ١٩٦٦ م

کشف الظنون عن أسامی الکتب والفنون . إستانبول سنة ۱۳۹۰ ه
لسان العرب لابن منظور . طبعة بولاق (۱۳۰۰–۱۳۰۸ ه)

بجم الزوائد للحافظ نور الدین علی ابن أبی بکر الهیشی . نشرة القدسی سنة ۱۳۵۲ ه
مروج الذهب للمسعودی . نشرة المکتبة التجاریة سنة ۱۹۰۶ م
مسالك الأبصار فی مجانب الأمصار ، لابن فضل الله العمری . طبع دار الکتب
المضاف والمنسوب = ثمار القلوب
مطالع البدور فی منازل السرور للغرولی . مطبعة الوطن ۱۲۹۹ ه
معجم البلدان لیاقوت . طبع فی مصر (۱۳۲۳–۱۳۲۰ ه)
معجم الشعراء للرزبانی _ مطبعة عیسی الحلبی ۱۳۲۰ ه)
الملل والنحل لعشهرستانی . مکتبة الأنجلو ۱۹۹۰ م
الملل والنحل لعشهرستانی . مکتبة الأنجلو ۱۹۹۰ م
المنتظم لابن الجوزی . طبع حیدر آباد بالهند ۱۳۵۷ ه
المنتظم لابن الجوزی . طبع حیدر آباد بالهند ۱۳۵۷ ه
النجوم الزاهرة فی أخبار مصر والقاهمة ، لابن تغری بردی
نکت الهمیان فی نکت العمیان لصلاح الدین الصفدی . نشرة أحمد زکی باشا
سنة ۱۹۱۰ م

نهاية الأرب في فنون الأدب للنوىري مطبعة دار الكتب بمصر نور الأبصار في مناقب آل بيتالنبي المختار للشبلنجي. المطبعة الجِمُودية بمصر سنة ١٣١٣هـ وفيات الأعيان= ابن خلكان

الولاة والقضاة للكندى . طبع بيروت ١٩٠٨ م

. تعليقات على الجزء الأول

·		
	سطو	صفحة
زهير بن قيس البلوى ، ذكر المؤلف أيضا في صفحة ٢٥٨ ضمن التابمين	٠ ٦	۲
صواب العبارة : « بعد ما ذكر زياد »	۲	707
الصواب : « أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج »	٨	704
وقع فى رموز المترجم لهم من التابعين ورواة الحديث بعضْ الخلاف ،	•	700
نتيجة لاختلاف المراجع		
سعيد بن زكريا الادم المصرى ، قال في التقريب : « الادم ، بهمزة	٦	470
مقصورة ومهملة مفتوحتين »	,	
فى الأصول: «أبو عبد الرحمن»،والصوابأنه« عبدالله بن عبدالرحمن	۲	797
ابن حجیرة » ، وانظر الجزء الثانی ۲ : ۱۳۸		
هو أبو محمد عبد الله بِن أحمد ، وانظر العبر ٢ : ٢١٧	17	۳٦٨
الخِلْعَى ، بَكْسَرُ الْحَاءُ ؛ هو على بن الحسين الموصلي الفقيه الشافعي .	١٤	377
وانظر ص ٤٠٤ من هذا الجزء		
ابن رفاعة ، هو أبو محمد بن عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى ،	10	377
قاضي الجيزة ، ذكره المؤلف في فقنهاء الشافمية ص ٤٠٦ ٪		
ابن الحباب، كذا في الأصول والنجوم الزاهرة ، وفي العبر: «الجبّاب»	٠,	۲۷۸
ابن رواج ، كذا ضبطه فى العبر	٩	۲۷۸
ابن بنین ، بفتح الباء ، وانظر المشتبه ١ : ٩٤	٤	٣٨٠
ابن بدر العلامی،بالتخفیف منسوب إلی علامة،قبیلة،وكذا حیث یرد	٦	٥١٤
موسی بن حماد	۲٠	٠ ٤ / ٥

صفحة سطر
٥ ابن الحاج ، هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى
٥ ١٩٥ تكتب العبارة هكذا : « قال ابن فضل الله : من شعراء مصر الذين عام وا بباقى السحر »
عاموا بباقى السحر »
٥٧١ ٩ هو شهاب الدين أحمد بن محيى الدين يحيى،صاحب المسالك والأبصار ٥٧٧ ٥ « إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله »

* * *

تعليقات الجزء الشانى

١٥٨ ٣ اسمه العباس
 ١٤ ١٦٧ تحذف الحاشية رقم ١
 ١٩٣ ١ يضاف رقم ٢ : ١٧٤ في الفضاة
 ٢٦٤ ٩ يضاف رقم ١ : ٣٣٤
 ٢٦٥ ٠ يوضع بعد السطر الأول : « إسماعيل بن الأنماطي رقم ١ : ٣٨٣
 ٢٥٥ ٢ الصواب : « سلامش بن الظاهر بيبرس » ...

نصويبات الجزء الأول

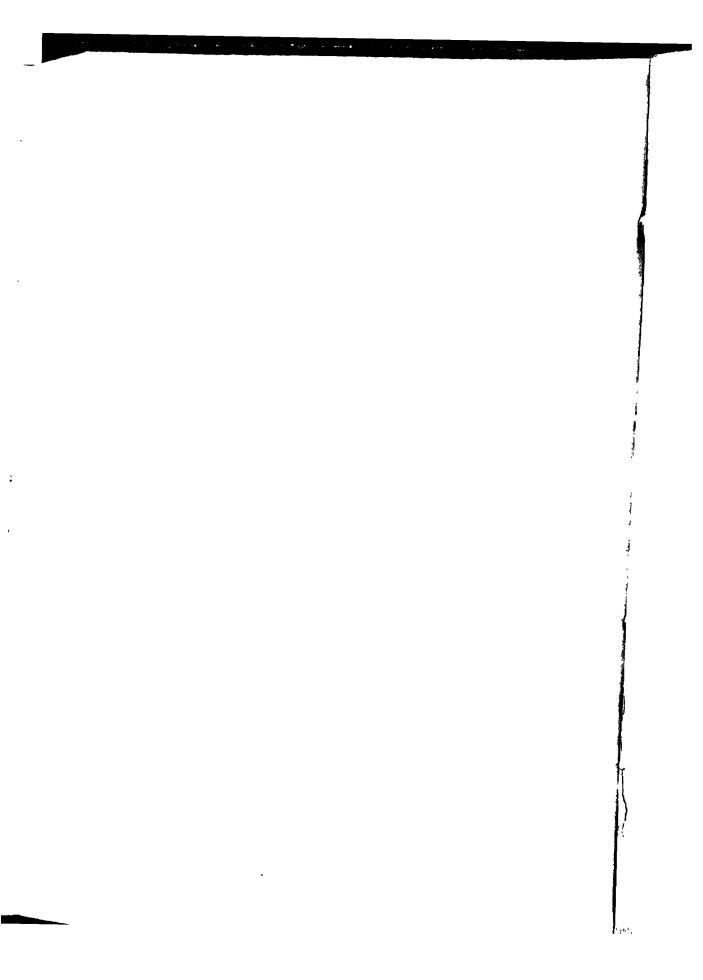
الصواب	سطر	صفيحة	الصواب	سطر	صفحة
عبد الرحمر بن هر.	٥	4.50	الطندتاوية	٤ .	۲۸
أبو داود ·			خِرْ بتا بن ما لِيق	٩	٠ ٣٦
الليث بنسعد، ابن لهيه		٣٤٦	الرّيان ، ومثله في	۱۸	4
عبدالحكم وكذلكحيث	٦	457	الصفحة التالية		
القهمى المصرى	٤	729	أغاثوذيمون	٤	٦.
عبد الواحد بن محمد	11	404	إسلاوس	٦	٦.
عز الدين بن عبد العز	11	409	الأرقم بن حُفينة	١.	179
أبو عمر بن قاضي القضا:			أيمن بن خُزيم	٦	۱۷۰
أحمد بن الحافظ عبدالرح	٤	٣٦٣	زیاد بن فائد	٥	۲۰۱
أبى الفضل			ثعلبة بن وبرة	۱٤	۲۱.
عبد الرحمن بن أحمد ب	١٣	۳٦٨	قيس بن أبي العاص	18	717
الحجاج أبو محمد الرشيد			عروة الفُقَيْرِيّ	٧	419
محمد بن بنان	١.	440	قیس بن شمی	. 1.	707
هبة الله بن يحيى	٥	۲۷٦	التُّجيبي	٣	Y0Y
أبو بكر محمد بن فتوح	٦	۳۸۰	وهب بن عبد الله	٣	177
مَكِين الدين	٧	۲۸۲	أبو أحمد والحاكم	١٤	771
ابنالأغلاقي كذاحيث	17	۳۸۰ ٔ	عمرو بن سواد	١٤	۲۸۸
ابن رواج ، وكذلا	٦	۳۸٦	وهب بن ببان	١.	44.
حيث ورد			أحمد بن محيى بن الوزير	١٤	797
المقدسي		۳۸۹	تُوْبة بن نمر	3 /	444
الحسن بن عبد الكويم	٤ .	۳۸۹	حَزْ بوية، وكذلك حيث ورد	٥	717

الصواب	سطر	سفحة	الصواب	, ,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,	صفحة
أبو الحسن بُنان	19	017	ابن ابن عم الشافعيّ		۳۹۸
عبد الظاهر بن على ّ	17	٥٢٣	أحمد المعروف بالمصيص		٤٠٤
أبو المحاسن بن عبد الله	١٤	770	الخبوشانى	10	٤٠٦
حـن بن عبــد الله	٣	077	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	11	٤٢٦
ابن الفرات		,	أخو شرف الدين	٧	٤٢٧
ابن رفاعة	۱۷	۸۲٥	النفيسي	٥	٤٢٩
بتبريز		080	القَوْصِيّ بالفتح	٣	173
کثیر	٨	٥٥٨	الرَّشِيد بنِي	۱۷	٤٨٦

تصويبات الجزء الثانى

سطأر	مفحة	الصواب	سطر	سفحة
2:4	188	بجامع ابن طولون	٤	
11	184	أريحاء	٤	۱۸
11	187	ابنءُنين وكذلك صفحة ٢٢	۱۹	
۱۸	189	المستكفي	٣	٦٣
٨	107	الستعصم	۲	۸۳
٨	۱٦٧	ر <u>"</u> سير .	V.	
١٤	177			
١.	140	الوداعي		117
12	7.4	أسوان		
١٤	717			
٩	373			
	11 11 11 11 12 12 12	Y31 11 Y31 11 P31 X1	جامع ابن طولون ۱۱ ۱۱۳ أريحاء الريحاء الانعُنين وكذلك صفحة ۲۲ الا ۱۱ ۱۲ الستكفي ۱۱ ۱۲۹ الستكفي ۱۱ ۱۲۹ الستعصم	ع جامع ابن طولون ١٤٣ ١١٠ ١٤٧ ١١١ ١٤٧ ١١١ ١٤٧ ١١١ ١٤٧ ١١١ ١٤٧ ١١١ ١٤٩ ١١١ ١٤٩ ١١٤٩ ١١٤٩ ١١٤٩ ١١٤٩ ١١٤١ ١١٤١ ١١٤ ١١٠

. V



1 1 1 1 With colons a Vist to the action of the property of the property of the second second to the second second

